218488-4

(٤)
عسير
جازان
القنفذة

الجزء
الرابع

القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(عسير ،وجازان ، والقنفذة)

إعداد :

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ- جامعة الملك خالد

(١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م)

ⓗ غيثان بن علي جريس، ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

بن جريس، غيثان بن علي

القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة).- الجزء الرابع./ غيثان بن علي بن جريس - أبها، ١٤٣٣هـ

٥٧٦ص ؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٤-٩٩٨٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- المنطقة الجنوبية (السعودية) - تاريخ ٢- عسير (السعودية)- تاريخ ٣- القنفذة (السعودية) - تاريخ أ. العنوان

ديوي ٩٥٣,١٥ ١٤٣٣/٤٤٢٩

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٤٤٢٩

ردمك: ٤-٩٩٨٩-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

الرياض : مطابع الحميضي

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

Email :jrais2009@hotmail.com

تلفاكس ٠٧/٢٣١٣٩٢ (السعودية ـــ أبها)

شكر وتقدير

للذين دعموا طباعة الكتاب

نشكر الله ونحمده على ما أنعم علينا من النعم ، ونسأله سبحانه أن



يصلح منا الظاهر والباطن ، **كما أشكر الأخ الكريم الأستاذ الفاضل هيف بن محمد ابن عبود القحطاني** [1] الذي يتميز بحسن الخلق ، ولطف المعشر ، وتواضع النفس ، والذي كان له الفضل الأول عليّ بعد الله في تبني بعض مشاريعي العلمية ، ومنها هذا السفر الذي لم يتأخر في تبنيه ، فدعم طباعته ونشره حتى خرج للقراء الكرام . فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان ، وأسأل الله عز وجل أن لا يحرمه أجر ما قدم من خدمات جليلة لدينه وبلاده وولاة أمره .

---

(1) الأستاذ / هيف بن محمد بن عبود القحطاني ، من مواليد عام (١٣٦٤ الموافق ١٩٤٦م) بيلدة رفيدة قحطان .

عنوانه الدائم : شركة هيف ، ص.ب ٥٣٢٣ ، الرياض ١١٤٢٢ ، هاتف :٤٦٤٩٠٣٨ ، فاكس : ٤٦١٠٣٨٨ ، haif@haifcompany.com

تقلد العديد من الأعمال الإدارية و الاجتماعية والشرفية مثل :

- رئيس مجلس إدارة شركة هيف للمقاولات.
- رئيس مجلس إدارة مجموعة هيف للتجارة والصناعة.
- رئيس مجلس إدارة مؤسسة هيف للتجارة والمقاولات.
- رئيس مجلس إدارة مصنع السلام للاسمنت في السودان.
- عضو مجلس إدارة شركة الطائف للاستثمار والسياحة سابقاً.
- العضو المنتدب للشركة الوطنية للسياحة لمدة عشر سنوات سابقاً.
- عضو مجلس إدارة الرياض للفنادق والترفيه المحدودة لمدة ثلاث سنوات سابقاً.
- عضو مجلس إدارة مصرف البحرين الشامل لمدة ثمان سنوات سابقاً.
- مؤسس في مصنع أسمنت في تبوك.
- مؤسس في شركة طيبة في المدينة المنورة.
- مؤسس في الشركة السعودية العالمية للبتروكيماويات.
- عضو مجلس الإدارة بالشركة الأهلية للتأمين .




بسم الله الرحمن الرحيم


الفهرس العام
لمحتويات الكتاب

فهرس محتويات الكتاب

م	الموضوع	رقم الصفحة
١ـ	**شكر وتقدير للذين دعموا تأليف وطباعة ونشر الكتاب**	٣
٢ـ	**الفهرس العام لمحتويات الكتاب**	٥ – ١٠
٣ـ	**المقدمة**	١١ – ٢٠
٤ـ	**القسم الأول** : **جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين**	٢١ – ٨٦
	أولا : **مدخل**	٢٣
	ثانياً : **التعريف بالرحالة ومدوناتهم**	٢٦ – ٧٦
	١ــ الحسن بن أحمد الهمداني (ق٣ــ٤هــ/٩ــ١٠م)..........	٢٦
	٢ــ عمارة الحكمي اليمني (ق٦هــ/١٢م).................	٣٠
	٣ــ جمال الدين يوسف بن يعقوب المعروف (بابن المجاور/ ق٧هــ /١٣م)	٣٣
	٤ــ ابن بطوطة (ق٨هــ/١٤م)	٣٥
	٥+٦ــ السير كيناهان كورنواليس + روبن بدول(ق١٤هــ/٢٠م)	٣٧
	٧ــ أمين الريحاني (ق١٤هــ/٢٠م)......................	٤٢
	٨ــ ك. س تويتشل (ق١٤هــ/٢٠م)	٤٥
	٩ــ هاري سانت جون فلبي (ق١٤هــ/٢٠م)...............	٤٧
	١٠ــ محمد عمر رفيع (ق١٤هــ/٢٠م)	٥٢
	١١ــ ولفرد ثسيجر(ق١٤هــ/٢٠م).......................	٥٨
	١٢ــ تركي بن محمد الماضي(ق١٤هــ/٢٠م)...............	٦٢
	١٣ــ عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هــ/٢٠م)...............	٦٧
	١٤ــ بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ــ ١٥هــ/ ٢٠ــ٢١م)	٦٩

تابع : فهرس محتويات الكتاب

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
	ثالثا: وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم..........	٧٦ – ٨٥
	١ــ تنوع ثقافات الرحالة	٧٦
	٢ــ المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات	٧٩
	٣ــ دراسة ومقارنة مدونات الرحالة	٨٠
	رابعاً : آراء ووجهات **نظر**	٨٥ – ٨٦
٥ـ	**القسم الثاني** : **فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية**	٨٧ – ١٣٤
	أولا : مدخل	٨٨
	ثانياً : فهرس الوثائق	٩١-١٢٠
	ثالثا : فهرس البحوث	١٢١-١٣٢
	رابعاً : آراء وتعليقات	١٣٣-١٣٤
٦ـ	**القسم الثالث** : **عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما (الجزء الأول)**	١٣٥ – ٢٢٦
	أولا : تمهيد	١٣٧
	ثانياً : **القول الأول** : **العمارة التقليدية في جازان** بقلم : أ . د . غيثان بن علي بن جريس	١٣٩-١٦٤
	ثالثـاً : **القـول الثـاني** : **الـصناعات والحـرف في محافظـة خمـيس مـشيط(١٣٨٧ـ١٣٩٧هـ/١٩٦٧ـ١٩٧٧م)**. بقلم محمد بن أحمد بن معبِّر	١٦٥-١٩٠

تابع : فهرس محتويات الكتاب

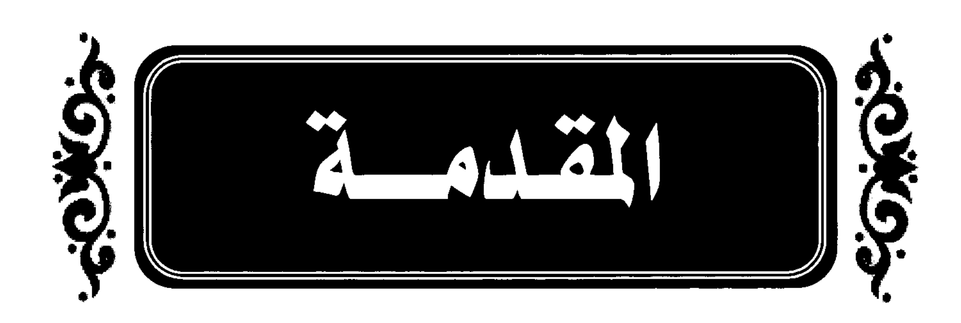
م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
	رابعاً : القول الثالث : صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية . بقلم أ . عبد الرحمن بن حامد بن عبد الله القرني	١٩١-٢٠٧
	خامساً : القول الرابع : صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) بقلم أ . د . غيثان بن علي بن جريس	٢٠٨-٢٢٦
	سادساً : رأي ووجهة نظر	٢٢٦
٧-	**القسم الرابع : منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها**	٢٢٧-٣٠٢
	أولا : مدخل	٢٢٩
	ثانياً : التركيبة الجغرافية والبشرية	٢٣٢-٢٣٩
	ثالثاً : حياة الناس الاجتماعية العامة	٢٤٠-٢٦٣
	١ - الاسرة والمجتمع	٢٤٠
	٢ - العمارة والبناء	٢٤٣
	٣ـ الطعام والشراب	٢٥٤
	٤ـ اللباس والزينة	٢٥٧
	٥ـ عادات وأعراف وتقاليد أخرى	٢٦٠
	رابعاً : حياة الناس الاقتصادية :	٢٦٤-٢٩٠
	١ـ الصيد والجمع والالتقاط	٢٦٤
	٢ـ الرعي	٢٦٧
	٣ـ الزراعة	٢٦٨
	٤ـ الحرف والصناعات	٢٧٣
	٤ـ التجارة	٢٧٥

تابع : فهرس محتويات الكتاب

م	الموضـــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
	خامساً : **حياة الناس التعليمية والثقافية والفكرية** : ..	٢٩٠-٢٩٩
	١ـ التربية والتعليم	٢٩٠
	٢ـ الثقافة والفكر	٢٩٧
	٣ـ جوانب أخرى	٢٩٨
	سادساً : **نتائج** ، **اقتراحات** ، **توصيات**	٣٠٠-٣٠٢
٨ـ	**القسم الخامس** :	
	عبد الله بن علي بن حميدٍ وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما	٣٠٣-٣٥٨
	أولا : مدخل	٣٠٥
	ثانياً : القول الأول: بقلم د . يحيى بن عبد الله السعدي الغامدي	٣٠٧
	ثالثاً : القول الثاني: بقلم د . عبد الله بن محمد بن حمِّيد	٣٢٢
	ثالثاً : القول الثالث: بقلم د . أحمد بن محمد بن حمِّيد	٣٤٢
	رابعاً : آراء وتعليقات	٣٥٧
٩ـ	**القسم السادس** :	
	تصويبات ، وإضافات ، وانتقادات على كتاب : [بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ١٥هـ/١٦ـ٢١م)] وكتاب : [القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني]	٣٥٩-٤٣٤
	أولا : مدخل	٣٦٠
	ثانياً : **الكتاب الأول** : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ١٥هـ/١٦ـ٢١م)..	٣٦٢
	١ – ملاحظات عامة	٣٦٣
	٢ – ملاحظات منهجية	٣٦٤

تابع : فهرس محتويات الكتاب

م	الموضــــــــــــوع	رقم الصفحة
	ثالثاً : **الكتاب الثاني** : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني	٤٢٥
	رابعاً : رأي ووجهة نظر..	٤٣٣
١٠-	**القسم السابع** : **الخاتمة** : **نتائج وتوصيات عامة**	٤٣٥-٤٤٠
١١-	**القسم الثامن** : **ملاحق الكتاب**	٤٤١-٥٧٢
	أولاً : **ملحق الوثائق** :	٤٤٢-٥٥٢
	ملحق رقم (١) : قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١ هـ) .	٤٤٥ - ٤٦٤
	ملحق رقم (٢ – ٢٢) :	٤٦٥ - ٥٥٢
	ثانياً: **كتب وبحوث للمؤلف**	٥٥٣ - ٥٧٠
	رابعاً: **سيرة ذاتية مختصرة للمؤلف**	٥٧١ - ٥٧٢



المقدمة

الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض ، وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله الذي خلقنا من عدم ، وقدر أرزاقنا وآجالنا ، الحمد لله البارئ المصور الذي يحيى ويميت. ونصلي ونسلم على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، نبيناً وحبيبنا الكريم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي الكناني العدناني عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم... ، أما بعد .

فالقارئ لتاريخ الأمم والحضارات في كل زمان ومكان يطلع عن سنن الله في خلقه ، فهناك حضارات صعدت وسادت وأخرى سقطت وبادت ، وهناك تبدلات وتحولات في حياة الناس ، فمنهم المحظوظ في التمتع والاستزادة من خيرات الدنيا الفانية ، ومنهم دون ذلك . وقد وجدنا في القرآن الكريم الكثير من القصص التي أخبرتنا عن العديد من الحضارات والأقوام الذين عاشوا على مر التاريخ ، كيف عاشوا ؟ وكيف انتهوا ؟ والكتب السماوية ، وكتب السنن ، وكتب التراث الإسلامي مليئة بأخبار الأوائل ، وماذا جرى لهم وعليهم ؟ . ونحن معاشر المؤرخين علينا مسؤولية كبيرة لأخذ العبر والدروس من حياة السابقين ، ثم عرضها بأسلوب شيق لأجيالنا الحاضرة مع الحرص على استخلاص النتائج المفيدة التي تبني وتصحح الحاضر والمستقبل (بإذن الله تعالى) .

ونحن في جنوبي شبه الجزيرة العربية جزء صغير من أمم الأرض التي كان ولا يزال لها تاريخ وحضارة ، ومن يستقرئ تاريخ البلاد الممتدة من جنوبي مكة المكرمة والطائف إلى قعر اليمن يجد أنه تعاقب عليها عشرات الأقوام والشعوب والحضارات .

ونجد الكثير من هذا التاريخ قد دون ونشر في عدد من اللغات[١]، ولازال هناك الكثير من الميادين والثغرات التي تستحق دراسات علمية أكاديمية رصينة عبر العصور التاريخية المختلفة[٢] . وإذا حصرنا جهودنا على بلدان تهامة والسراة ، الواقعة بين نجران والطائف ، ومكة المكرمة وجازان ، فهي من أقل نواحي جنوب شبه الجزيرة العربية في ميدان البحث والتاريخ الحضاري والأثري . نعم هناك العديد من البحوث والدراسات التي صدرت عنها خلال الأربعين أو الخمسين سنة الماضية[٣] ، ومع ذلك لازال المشوار طويلاً والمسؤولية عظيمة وبخاصة على أصحاب التخصصات التاريخية، واللغوية ، والتراثية ، والأثرية ، وعلى الجامعات ومراكز البحوث العلمية فتضاعف الجهود لإبراز ما اشتملت عليه هذه الأوطان من تاريخ وفكر وحضارة قديمة ووسيطة وحديثة ومعاصرة[٤] .

---

(١) من يتجول في مراكز البحوث والدراسات في عالمنا العربي ، وفي كثير من جامعات الشرق والغرب يجد هناك الكثير من الكتب والبحوث العلمية الجيدة التي درست هذه الأوطان الجنوبية ، ولكن لازال هناك الشيء الكثير أيضاً لم يدرس ولم يطلع عليه الباحثين وطلاب العلم التاريخي والأثري . المصدر: اطلاع المؤلف وجولاته في العديد من الجامعات العربية والغربية والشرقية خلال الثلاثين السنة الماضية .

(٢) المتأمل في تاريخ هذه البلدان يجد أنها لازالت تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لدراسة تاريخها القديم والإسلامي المبكر والوسيط ، في حين أن تاريخها الحديث والمعاصر أحسن حالاً لوفرة المصادر وتنوعها . المصدر: جولات المؤلف واطلاعه على مصادر هذه النواحي في كثير من الجامعات ومراكز البحوث في العالم خلال العقود الثلاثة الماضية .

(٣) من يعد إلى فهارس المكتبات العربية والأجنبية يجد عشرات الكتب والبحوث والدراسات التي خرجت عن هذه البلاد التهامية والسروية . ومنها الجيد في مستواه ومحتواه ، ومنها دون ذلك . جولات المؤلف واطلاعه على العديد من فهارس المكتبات في العالم العربي ، وفي بريطانيا وأمريكا ، والهند، وماليزيا ، وإندونيسيا .

(٤) إن بلاد تهامة والسراة (جنوبي مكة والطائف ، ومناطق القنفذة ، والباحة ، وعسير، وجازان ، ونجران) ميادين هامة وغنية للبحث والدراسة في شتى العلوم الإنسانية والنظرية . ويوجد في هذه الأجزاء عدد من الجامعات العلمية التي يجب أن توظف بعض ميزانياتها وكوادرها البشرية في خدمة أهل وأرض هذه المناطق الجنوبية .

وفي هذا السفر الذي بين أيدينا والموسوم بـ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة) . الجزء الرابع ، وهو حلقة من حلقات اهتمامنا بهذه الديار الجنوبية . وقد سبق هذا الجزء ثلاثة أجزاء أخرى تحت العنوان نفسه[١] الأول: عن عسير فقط[٢]، والثاني : عن عسير والقنفذة[٣]، والثالث:عن عسير ونجران[٤]. وفي هذا الجزء الجديد الرابع[٥] ستة أقسام رئيسة تدور في فلك بلاد عسير وجازان والقنفذة ، بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملحق لبعض الوثائق[٦] . وجل المادة المنشورة في هذا السفر تعكس جوانب تاريخية وحضارية متنوعة عن هذه المناطق في العصر الحديث والمعاصر[٧] . وهذه الأقسام على النحو التالي:

---

(١) للمزيد من التوضيح عن سبب تسمية هذا الكتاب وما سبقه بهذا العنوان : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ... ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) ، ج١ ، ص ٧ــ٨ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . الجزء الثاني ..

(٤) الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/١٤٣٣هـ/٢٠١٠ــ٢٠١١م) . الجزء الثالث .

(٥) (عسير وجازان والقنفذة): والسبب في إدراجنا القنفذة مرة ثانية في هذا الجزء ، مع أنها وردت في الجزء الثاني أيضاً يعود إلى أنه وصلنا حوالي (٥٠) صفحة دراسة تصويبية نقدية على كتابيَّ : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، والقول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، الجزء الثاني، وبخاصة ما يتعلق بالقنفذة . وكاتب هذه التصويبات أحد أبناء منطقة القنفذة العارفين بتاريخها وتراثها. وللفائدة والقيمة العلمية الواردة في هذه الدراسة النقدية رأينا عدم الانتظار لإعادة طبع الكتابين المعنيين في هذه الدراسة ، ولا ندري متى سيكون ذلك ، وقررنا نشرها في هذا السفر حتى يطلع عليها الأكاديميين والباحثين ، وكذلك الحرص على تصحيح ما ورد في ذينك السفرين من أخطاء غير مقصودة .

(٦) إذا كانت (الخاتمة ، وملحق الوثائق) أخذا اسم (قسم) من تعريفات الكتاب ومحاوره ، فهي في حقيقة الأمر مكملة للكتاب وليست أبواباً رئيسة فيه .

(٧) غالبية مادة هذا الكتاب عن العصر الحديث والمعاصر ، ما عدا الرحالين الأربعة الأوائل في القسم الأوائل بدءاً من الهمداني حتى ابن بطوطة فجميع مادة هؤلاء خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . وقد نشرناها في هذا الكتاب حتى نطلع القارئ الكريم على أوضاع هذه الأوطان التهامية الجازانية عند بعض مدوني التراث الإسلامي المبكر. أما بقية الرحالين فجميعهم ظهروا في العصر الحديث والمعاصر.

١- القسم الأول : جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين.

وهذا القسم يحتوي على (١٧) كاتب أو رحالة [١] . الأربعة الأوائل منهم في العصر الإسلامي المبكر والوسيط (ق٣ـ ٨هـ/٩ـ ١٤م)[٢] ، والـ (١٣) الآخرين في العصر الحديث والمعاصر[٣]. تم استعراض مدونات هؤلاء الرحالين، وما ذكروا عن منطقة جازان ، مع إجراء بعض الدراسات النقدية والمقارنة على ما دونوه عن هذه الأوطان التهامية .

٢- القسم الثاني : فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . وهذا القسم يحتوي على عناوين مئات الوثائق التاريخية والحضارية عن منطقة جازان ، وكذلك أسماء عشرات البحوث غير المنشورة عن هذه الأجزاء التهامية والموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. [٤] ومعظم هذه الوثائق والبحوث تدور في فلك القرن (١٤هـ/٢٠م) [٥].

٣- القسم الثالث: عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما.

(الجزء الأول) هناك أربعة أقوال لثلاثة مشاركين عرفوا وسمعوا عن صور تاريخية مختلفة لمنطقتي جازان وعسير. فالقولان الأول والرابع لصاحب هذا الكتاب . والأول

---

(١) الظاهر في الفهرس العام فقط (١٣) رحالة ، ورقم (١٤) الموسوم بـ : بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، ورد في هذه الفقرة أربعة كتاب أو رحالين هم: العمودي ، ومحمد زارع عقيل ، والسيد العريشي ، ومحمد أحمد العقيلي ، ومن ثم فالمجموع الكلي هو (١٧) رحالة .

(٢) وهم: الهمداني ، وعمارة اليمني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة ، (انظر الفهرس العام للكتاب).

(٣) هؤلاء الكتاب والرحالين هم: كورنواليس ، وبدول ، والريحاني ، وتويتشل ، وفلبي ، ومحمد رفيع، وثسيجر ، وتركي الماضي ، وعاتق البلادي ، والعمودي ، ومحمد زارع عقيل ، والسيد العريشي ، ومحمد أحمد العقيلي . (انظر الفهرس العام للكتاب) .

(٤) في هذا القسم نسعى إلى توفير أكبر قدر ممكن من المصادر التاريخية الموثوقة التي تؤرخ لهذه الديار الجازانية ، والتي تحتاج إلى جهود بحثية كبيرة وجادة حتى تتضح الصورة الحقيقية لحضارة البلاد السعودية .

(٥) بعض البحوث غير المنشورة امتد زمنها على القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) ، وجميع هذه الدراسات تحتوي على الكثير من الوثائق والصور الفوتوغرافية القيمة والجديدة .

عن العمارة التقليدية في منطقة جازان . والرابع عن صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال والتسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) . أما القول الثاني : فهو لمحات من تاريخ الصناعات والحرف اليدوية في محافظة خميس مشيط من (١٣٨٧ـ١٣٩٧هـ/١٩٦٧ـ١٩٧٧م) ، للأستاذ محمد أحمد معبِّر . والقول الثالث : عن بعض العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية ، للأستاذ عبد الرحمن بن حامد بن عبد الله القرني .

٤ـ القسم الرابع: منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها : وهذا القسم تم تدوينه من خلال ما عرفنا وشاهدنا في منطقة جازان أثناء تجوالنا فيها خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) . وبلاد جازان سبق أن زرتها قبل هذا التاريخ مرات عديدة ، لكن ليس الهدف من تلك الزيارات تدوين انطباعاتنا ومشاهداتنا. وفي الزمن المذكور أعلاه قرنا السير في مناكبها لتدوين بعض ما سمعنا وعرفنا وشاهدنا من تاريخها وحضارتها وبخاصة في العصر الحديث والمعاصر[1] .

٥ـ القسم الخامس : عبد الله بن علي بن حميِّد وابنه محمد في أقوال بعض من عرفهما أو عاصرهما : عبد الله بن حميِّد وابنه محمد من رموز الحياة الثقافية في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن(١٤هـ) ، والثلث الأول من القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) . وقد استكتبنا العديد من مثقفي بلاد عسير حول هذين الرجلين ، ووصلنا العديد من أقوال وآراء بعض من عاصرهما أو عاشرهما. وبعد فحص جميع الأقوال التي وصلتنا ، تم اختيار ثلاثة أقوال، لكل من الدكتور يحيى بن عبد الله السعدي الغامدي، والدكتورين عبد الله وأحمد ابني محمد بن عبد الله الحميِّد.

---

(١) سوف يكون عماد مادة هذا القسم على الرواية الشفاهية والمشاهدات خلال تجوالنا في الديار الجازانية . والقارئ الكريم سوف يجد في القسم الأول من هذا الكتاب تفصيلات عن منطقة جازان عند العديد من المؤرخين والرحالين المسلمين وغير المسلمين .

وسبب اختيارنا لهذه الأقوال الثلاثة يعود إلى تكاملها ، وإجابتها على الأسئلة والاستفسارات التي سبق أن أرسلناها إلى جميع المستكتبين [١] .

٦- **القسم السادس: تصويبات وإضافات ، وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠-١٥هـ/١٦-٢١م) . وكتاب : والقول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني.** هذه الدراسة أعدها مشكوراً الأستاذ/ غازي بن أحمد بن علي الفقيه ، أحد أبناء محافظة القنفذة ، وهي عبارة عن تصويبات، وانتقادات ، وإضافات مهمة على المادة العلمية الواردة في هذين الكتابين . وللفائدة والقيمة العلمية الجيدة الواردة في هذا المبحث رأينا طباعتها ونشرها كما وصلتنا ، مع إيراد بعض ما نراه من توضيحات وتعليقات في حواشي الدراسة.

٧- **القسم السابع : الخاتمة** ، وذكرنا فيها ما خرجنا به من خلاصات ونتائج وتوصيات من خلال دراسة واستكمال هذا السفر. مع إيراد بعض الاقتراحات التي نعتقد أنها ذات فائدة في دراسة تاريخ وحضارة عسير وجازان والقنفذة.

٨- **القسم الثامن : ملاحق الكتاب** ، وبخاصة ملحق الوثائق غير المنشورة ، والواردة في نهاية هذا الكتاب ، والتي تعتبر جزءاً مكملاً لبعض الجوانب التاريخية والحضارية المدروسة في هذه الدراسة.

---

[١] لقد دونا سبع صفحات أسئلة واستفسارات عن عبد الله بن حميِّد وابنه محمد وأرسلناها إلى حوالي سبعة عشر مثقفاً ومتعلماً ، ممن عرف هذين الرجلين ، من أهل منطقة عسير ، وقد وصلنا تسع إجابات ، وعند فحصها وجدنا ست منها لا ترقى إلى النشر . ولهذا استقر رأينا على هذه المدونات الثلاث فقط . ونأمل أن تفتح الأبواب لبعض الدارسين. فتخرج الرسائل أو الدراسات العلمية عن هذين الرجلين بما يستحقانه من تكريم وعرفان وتوثيق ، وهذان العلمان جديران أن يكتب عنهما بحوث أو كتاب علمي أكاديمي .

(*) ونشير إلى بعض الآراء أو الإيضاحات قبل ختم هذه المقدمة ، وهي على النحو التالي :

أ ــ إن ما قمنا بدراسته وطبعه ونشره في هذا الجزء ، سواءً كان من عملنا أو من عمل غيرنا ، لاندعي فيه الكمال ، أو الريادة ، أو الإبداع ، وإنما هذه جهود نرجو بها رضى الله ــ عز وجل ــ ثم خدمة ديننا ، وبلادنا ، وأهلنا ، فإن أصبنا فمن ربنا ــ عز وجل ــ وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

ب ــ أوردنا كلمة (المؤلف) في نهاية كثير من الحواشي داخل الكتاب . والمقصود بذلك أن ما ورد في المتن من عمل غيرنا ، وقد حفظنا حقوق كل من أسهم معنا علمياً في مادة هذا الكتاب . وعندما يكون لنا إضافات أو تعليقات على ما ذكر صاحب المتن ، فإننا نذكر ذلك في الحواشي ، ثم نكتب كلمة (المؤلف) بين قوسين حتى نوضح للقارئ الكريم إسهامات كل واحد ، ونعطي كل ذي حقٍ حقه.

ج ــ هناك أقوال ، وآراء ، ومدونات ، ودراسات قام عليها هذا الكتاب ، وبعضها من عند غيرنا . وهناك أيضاً أسماء أكاديميين ، ومسؤولين ومديرين ، ومدونين مجتهدين وغيرهم . وجميع هذه المشاركات وصلتنا برضا وقناعة أصحابها . ويوجد لدينا في مكتبتنا صور من هذه الإسهامات ، وأحياناً أشرنا لأرقامها أو نوع التصنيف الذي تحفظ به في المكتبة . ونحن نعتذر من أي خطأ أو نقص ورد في هذا الكتاب من دون قصد ، ونرجو ممن وقف على شيء من ذلك ألا يتردد في إبلاغنا على رقم فاكسنا ، أو بريدنا الإلكتروني المدونين في الصفحات الأولى من هذا السفر . ونرجو من الله ــ عز وجل ــ أن يصلح منا الظاهر والباطن ، وأن يوفقنا إلى كل خير وصلاح . ونقدم للقارئ الكريم أسفنا الكبير على ما قصرنا فيه ، أو لم نستطع استكماله ، ومن الله ــ عز وجل ــ نطلب العون والتوفيق. كما أشكر كل من تعاون معي في خروج هذا العمل العلمي وهم كثر جداً ، ونخص منهم :

١ــ بعض شيوخ القبائل والأعيان والوجهاء الذين التقينا بهم في نواحي عديدة من مناطق عسير ، وجازان ، والقنفذة . وكذلك بعض المسؤولين والمثقفين والمهتمين بتاريخ وتراث هذه الأوطان . فقد خدمونا جزاهم الله كل خير ، وقدموا لنا الكثير من حسن الاستقبال والرأي السديد.

٢ــ بعض الإخوة الأكاديميين في جامعتي الملك خالد وجازان فقد سهل لنا بعضهم الكثير من الصعاب والعقبات التي واجهتنا أثناء جمع وتدوين مادة هذا السفر.

٣ــ هناك العديد من طلابنا في منطقة جازان ، وجميعهم يعملون اليوم في ميدان التربية والتعليم ، فقد تعاون معنا الكثير منهم أثناء قيامنا ببعض الرحلات والجولات في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى عام (١٤٣٣هــ/٢٠١٢م) وقد يصعب علينا حصرهم في هذا المكان لكثرتهم ، فلهم منا جزيل الشكر والعرفان ، وأسأل الله ــ عز وجل ــ أن يسدد خطاهم ويوفقهم إلى كل خير وصلاح.

٤ــ هناك بعض طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد أسدوا لنا الكثير من الجميل والمساعدة ، وأخص منهم طالبنا العزيز : مانع بن درع بن مسعود آل شريان القحطاني الذي بذل معنا جهوداً تذكر فتشكر من حيث ترتيب وتصنيف العديد من وثائق مكتبتنا ، بل إنه بذل جهداً موفقاً وكبيراً في ترتيب وفهرسة الوثائق والبحوث غير المنشورة الواردة في القسم الثاني من هذا الكتاب. فله مني جزيل الشكر والتقدير والعرفان .

٥ــ الإخوة الكرام الذين أسهموا في بعض مباحث هذا الكتاب ، والواردة أسماؤهم وتراجمهم عند إسهاماتهم . وأعتذر لهم ، مرة ثانية ، إذا ورد بعض التقصير أو الخلل غير المقصود فيما زودونا به وتم طباعته ونشره[١] .

٦ــ ولا ننس الشكر لإخوة أصدقاء وزملاء كان لهم الفضل ــ بعد الله ــ فساندونا في جوانب عديدة أثناء الجمع والبحث والدراسة والطباعة والمراجعات العلمية واللغوية ، فلهم منا جميعاً جزيل الشكر والعرفان ، ونخص منهم :

أ ــ الأخ الزميل الدكتور/ يحيى صالح أحمد المذحجي ، أستاذ البلاغة والأسلوب المشارك بقسمي اللغة العربية وآدابها في جامعتي تعز باليمن والملك خالد بالمملكة العربية السعودية الذي راجع لنا لغوياً بعض أقسام الكتاب. كما أشكر الأخ العزيز الأستاذ محمد أحمد معبِّر القحطاني الذي راجع هو الآخر أجزاء من الكتاب نفسه ، وأدعو لهما جميعاً بالسداد والتوفيق والنجاح . كما أشكر أيضاً الأخ العزيز الأستاذ أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزيداني الشهري ، المشرف التربوي للغة العربية بإدارة تعليم النماص الذي راجع لنا جميع مسودة الكتاب قبل الدفع به إلى المطابع ، فله مني الشكر والتقدير ، وأدعو الله أن يبارك له في عمره وعمله .

ب ــ الأستاذان الكريمان حسن بن أحمد بن محمود السنوسي ، وناصر بن محمد بن خلبان الألمعي اللذان سهرا على صف وطباعة هذا الكتاب حتى دخل المطابع . فلهما مني جزيل الشكر والعرفان ، وأسأل الله ــ عز وجل

---

(١) أجرينا بعض الإصلاحات والتعديلات على بعض المشاركات التي وصلتنا ، وغالباً أوردنا تعليقات وتفصيلات في الحواشي على الكثير من تلك الأعمال . وذلك من باب زيادة الفائدة والوضوح .

ـ أن يبارك لهما في حياتهما وأن لا يحرمنا جميعاً من الأجر ورحمة رب العالمين .

ج ـ وأخيراً : لا أنس شكر الله عز وجل ، الذي وفقنا وسدد خطانا حتى صدر هذا العمل العلمي . كما أشكر أفراد أسرتي ، ذكوراً وإناثاً على ما قدموا لي من خدمات يصعب حصرها في هذا المقام . وأسأل الله ـ عز وجل ـ أن يرزقهم التقوى ، وأن يحفظهم من كل مكروه ، وأن يحسن لنا ولهم الختام ، وأن يجمعنا جميعاً في جنات النعيم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . وصلى الله وسلم على رسوله الأمين . والله من وراء القصد .

إعداد وجمع وترتيب وتأليف

العبد الفقير الذي يطلب رضى الله وعفوه وغفرانه غيثان بن علي بن عبد الله بن جريس الجبيري الشهري بمنزله في مدينة أبها في غرة شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل صلاة وأشرف تحية وسلام .



القسم الأول

جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين

فهرس القسم الأول

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١ـ	**أولا : مدخل**	٢٣
٢ـ	**ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم**	٢٦ – ٧٦
	١ـ الحسن بن أحمد الهمداني (ق٣ـ٤هـ/٩ـ١٠م).........	٢٦
	٢ـ عمارة الحكمي اليمني (ق٦هـ/١٢م)...................	٣٠
	٣ـ جمال الدين يوسف بن يعقوب المعروف (بابن المجاور/ ق٧هـ /١٣م)	٣٣
	٤ـ ابن بطوطة (ق٨هـ/١٤م)	٣٥
	٥+٦ـ السير كيناهان كورنواليس + روبن بدول(ق١٤هـ/٢٠م)	٣٧
	٧ـ أمين الريحاني (ق١٤هـ/٢٠م)................................	٤٢
	٨ـ ك. س تويتشل (ق١٤هـ/٢٠م)	٤٥
	٩ـ هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م)......................	٤٧
	١٠ـ محمد عمر رفيع (ق١٤هـ/٢٠م)	٥٢
	١١ـ ولفرد تسيجر(ق١٤هـ/٢٠م)..................................	٥٨
	١٢ـ تركي بن محمد الماضي(ق١٤هـ/٢٠م)........................	٦٢
	١٣ـ عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـ/٢٠م).....................	٦٧
	١٤ـ بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ ١٥هـ / ٢٠ـ٢١م)	٦٩
٣ـ	**ثالثا: وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم**....................	٧٦ – ٨٥
	١ـ تنوع ثقافات الرحالة	٧٦
	٢ـ المصادر والمنهج المستخدم في جمع مادة المدونات	٧٩
	٣ـ دراسة ومقارنة مدونات الرحالة	٨٠
٤ـ	**رابعاً : آراء ووجهات نظر**	٨٥ – ٨٦

أولاً : مـدخــــل :

عندما نقول جازان ، فالمقصود بذلك المنطقة الممتدة من جنوب محافظة القنفذة شمالاً إلى بلدة الموسم جنوباً ،ومن ساحل البحر الأحمر غرباً إلى مرتفعات جازان الشرقية، والمحاذية لسروات قحطان وشهران وعسير من الناحية الغربية . وهذه الديار الجازانية ذات تاريخ سياسي وحضاري عريق منذ القدم ، بل ذات موقع استراتيجي مهم يربط بلدان اليمن التهامية مع سروات عسير الممتدة من أبها وبيشة شمالاً إلى ظهران الجنوب ونجران وصعدة جنوباً . كما أنها ذات كثافة استيطانية كبيرة ، وذات خيرات وموارد طبيعة متعددة . أشار إليها المؤرخون والشعراء وأرباب القلم في كثير من المدونات ، كما عبر أرضها الحجاج والعلماء والفقهاء والرحالون الجغرافيون وغيرهم . وعند البحث في كتب التراث المبكرة نجدها ذكرت في بعضها بشيء من الإيجاز ، وأحياناً بالاختصار الشديد[١] .

والحقيقة أن الأوطان الجازانية عرفت الكثير من الأحداث التاريخية السياسية والحضارية ، وتحتاج إلى تكاتف الجهود بين الباحثين الجازانيين والمؤسسات العلمية والأكاديمية حتى يتم جمع موروثها الحضاري والتاريخي ، وجامعة جازان خير من يتبنى هذا المشروع ، وإن فعلت ذلك فسوف تقدم للمجتمع الجازاني خدمة جليلة ، وتطلع أجيال اليوم والمستقبل على تاريخ وأمجاد آبائهم وأجدادهم[٢].

---

[١] انظر ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ـ ق١٠هـ) ، جزءان . منطقة جازان لازالت بحاجة إلى دراسات علمية أكاديمية تاريخية عبر عصور التاريخ منذ العهد القديم إلى بداية العصر الحديث . ونأمل أن نرى طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية فيتولوا هذه الحقب التاريخية بالاهتمام والبحث والتنقيب .

[٢] حبذا أن تقوم جامعة جازان بتفعيل وتطوير أقسام التاريخ والآثار والاجتماع (والفلكلور) ، فتجلب لها الأساتذة الأكفاء ، وتنشئ لها المكتبات الجيدة وتستقطب لها الطالبات والطلاب الجادين الأذكياء ، وتشجع ميادين البحث ومراكزه ، وإن قامت بذلك فسوف تجني ثماراً طيبة (بإذن الله تعالى) .

وفي هذا القسم الموسوم بـ: جازان في عيون بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين ، سوف نعمل على اطلاع القارئ الكريم على أهمية منطقة جازان التي ارتادها الكثير من العلماء ، والرحالين شريحة صغيرة من أولئك العلماء الذين احتوت مدوناتهم على تواريخ وروايات عن تاريخ وحضارة هذه الديار الجازانية، ولا نجزم بأن دراستنا هذه شملت جميع المؤرخين الرحالين الذين اجتازوا جازان وذكروها في كتبهم ومدوناتهم ، ولكننا أدرجنا (١٧) كتاباً أو بحثاً[١]، وجميعها لرحالين ، ابتداءً بالحسن الهمداني في القرنين (٣ـ٤هـ/٩ـ١٠م) ، وانتهاءً ببعض المؤرخين والرحالين الجازانيين، وآخرهم محمد بن أحمد العقيلي (ق١٤ـ١٥هـ/٢٠ـ٢١م). والناظر في فهرس هذا القسم يجد أربعة رحالين أشاروا إلى جازان من القرن (٣ـ٨هـ/٩ـ١٤م). أما الفترة الممتدة من القرن (٩ إلى القرن ١٣هـ/١٥ـ١٩م) فلم نجد خلالها أي رحالة تعرض لتاريخ هذه البلاد [٢]. وفي القرنين (١٤ـ١٥هـ/٢٠ـ٢١م) نجد(١٣) كاتباً أو رحالة تعرضوا لذكر منطقة جازان مع التفاوت والتنوع في مدوناتهم وأطروحاتهم . وهناك بعض الأسباب التي جعلتنا نفرد قسماً مستقلاً في هذا السفر عن بعض المؤرخين والرحالين الذين جابوا وعرفوا هذه البلاد التهامية المهمة ، ونذكرها في النقاط التالية :

---

[١] أوردنا في الفهرس العام فقط (١٣) أسماً لهم بحوث وكتب في عالم الرحلات ، والمجموع الكلي فعلاً هم (١٧) كاتب أو رحالة . لأن الرقم (١٤) والموسوم بـ: بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ١٥هـ/٢٠ـ٢١م) ، اشتمل على أربعة مؤرخين رحالين جازانيين هم : عبد الله العمودي ، ومحمد زارع عقيل ، والسيد إبراهيم سالم العمار العريشي ، ومحمد أحمد العقيلي.

[٢] هناك العديد من الكتب التاريخية اليمنية وغيرها أشارت إلى تاريخ جازان خلال القرون (٩ـ١٣هـ/١٥ـ١٩م) ، لكن لم أجد فعلاً كتاب رحلات ذكر هذه البلاد في تلك الفترة ، ولا يعني أنه لا يوجد على الإطلاق رحالين جابوا هذه المنطقة في ذلك التاريخ . ونأمل أن يظهر في المستقبل من يأتي بما لم نستطع العثور عليه ، ويستكمل ما لم نقدر على تدوينه ، أو تصحيح ما وقعنا فيه من زلات أو أخطاء غير مقصودة .

١ـــ الإشارة إلى أن كتب الرحلات من المصادر الرئيسة في دراسة التاريخ ، وهذا النوع من المدونات تحتوي على حقائق وتفصيلات تاريخية وحضارية قد لا توجد في غيرها من المصادر والمراجع. ولهذا نلفت أنظار الباحثين والأكاديميين إلى وجوب الاطلاع على كتب الرحالين لأهميتها ، واحتوائها أحياناً على نسبة عالية من الدقة والمصداقية[1].

٢ـــ نحن على يقين أنه لا زال هناك أخبار وروايات نقلها رحالة جابوا منطقة جازان، والبعض من أولئك قد لا يكون اهتمامهم تدوين رحلاتهم ، لكنهم كانوا حُجّاجاً أو تجاراً ، أو علماء وفقهاء ، أو رجال سياسة وحروب ، وذكروا بعض مشاهداتهم عن بلاد جازان ، ومن ثم دونت أقوالهم من خلال عملهم أو عبورهم تلك البلاد. ونأمل أن نرى في المستقبل من يتقصى هذا الجانب ، وقد يخرج لنا معلومات علمية تاريخية لم نجدها فيما عرفنا من مدونات، أو يصحح ما وقعنا فيه من نقولات عن الرحالين المذكورين في هذا القسم .

٣ـــ من يستقرئ حياة كل رحالة أوردنا اسمه وعمله العلمي في هذا القسم يجد تنوع ثقافاتهم ومشاربهم ومواطنهم ، وأحياناً عقائدهم وتوجهاتهم ، والأهداف التي جعلتهم يقدمون إلى بلاد جازان . ولهذا الاختلاف والتنوع فائدة عظيمة في إيراد معلومات متنوعة وَثَّرة في أبوابها وتفاصيلها .

٤ـــ إن عرض مثل هذا الجانب المعرفي قد يبعث الحماس عند مثقفي وشباب اليوم وخاصة في منطقة جازان فيدرسوا مادون الرحالين الأوائل ، ثم يصححوا ما وقعوا فيه من أخطاء ، أو يسيروا على المنهج الذي ساروا عليه فيدونوا انطباعاتهم ومشاهداتهم عن بلادهم . وإن فعلوا ذلك فسوف يفيدون أوطانهم، ويحفظون للأجيال القادمة ما نعيشه اليوم من نعمة وأمن ورخاء ، وربما يظهر في المستقبل من يقارن عصرنا الحالي مع عصر من سبقنا ، ومن ثم تستخلص الدروس والعبر من تلك المقارنات والتحليلات .

---

(١) كتب الرحلات لا تتصف بالصدق – دائماً – والحيادية ، ولكن الكثير منها تورد معلومات دقيقة ومهمة وربما صادقة ، لأن أصحابها شهود عيان .



ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم :

١- الحسن بن أحمد الهمداني (ق٣-٤هـ/٩-١٠م):

الهمداني أقدم وأشهر الرحالة اليمنيين [١]. ويعرف بالنسابة ، أو ابن الحائك، ويسمي نفسه بـــ (لسان اليمن) ، ويكنى بأبي يعقوب ،ويكني نفسه أيضاً بأبي محمد، ووطنه ومسقط رأسه بلاد همدان[٢]. وقد فصل الحديث عن ديار همدان في كتابه: **الإكليل** ، الجزء العاشر[٣]. ولد عام (٢٨٠هـــ/٨٩٣م) ، ولا نعرف شيئاً عن طفولته وبداية حياته المبكرة ، أما في شبابه فكان يعمل مع والده وبعض أقاربه في مهنة الجمَّالة التي تقوم على نقل المسافرين من الحجاج والتجار من اليمن إلى الحجاز . وهذا العمل مكنه من التنقل والترحال في أجزاء عديدة من الجزيرة العربية وخاصة جنوبها ، كما سنحت له الفرصة في الالتقاء بالعديد من العلماء وأرباب الفكر والثقافة في اليمن والحجاز وغيرها من البلاد العربية الإسلامية[٤].

---

(١) لم يبرع هذا العالم اليمني في علم الرحلات فقط ، وإنما كان بارعاً في معارف عديدة وبخاصة في علوم الأنساب ، والجغرافية ، والنحو واللغة والشعر، والمعادن وغيرها . ومن كتبه التي وصلتنا كتاب ، صفة الجزيرة العربية ، وكتاب الجوهرتين ، وكتاب الإكليل ، وكتاب الدامغة. وهناك كتب أخرى عديدة لم تصلنا . للمزيد انظر: مقدمة كتاب صفة جزيرة العرب ، للهمداني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٧هـــ/١٩٩٧م) ، ص٥ ـــ ٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، للمزيد انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي ٣٢ـــ١٤٣٣هـــ/١٠ـــ٢٠١١م) ، ج٣ ، ص٣٢٦ .

(٣) كتاب الإكليل : أهم كتب الهمداني ، ويقع في عشرة أجزاء والموجود منها أربعة أجزاء فقط .

(٤) أبو محمد الهمداني (لسان اليمن) يستحق إلى أن يفرد له دراسة أكاديمية ، حبذا أن نرى إحدى الأقسام الأكاديمية التاريخية في جامعاتنا السعودية فتخصص هذا الموضوع عنواناً لأطروحة علمية لنيل درجة الدكتوراة . وهو فعلاً موضوع يستحق وجدير بالبحث والدراسة العلمية الجادة.

نبغ الهمداني وذاع صيته وصار معروفاً عند كثير من علماء القرن (٤هـ/١٠م) . حتى أن بعض العلماء أثنى عليه فقال:" **إنه لم يولد مثله في اليمن، علماً وفهماً ولساناً وشعراً ، ورواية وذكراً ، وإحاطته بعلوم العرب من النحو واللغة**"[١].

والكتاب الذي يعنينا في هذا القسم هو **كتاب: صفة جزيرة العرب**[٢]. قامت مادة هذا السفر المهم على الرحلة والمشاهدة لبلاد وسكان الجزيرة العربية، وبخاصة الأوطان التهامية والسروية الممتدة من مدن الحجاز الكبرى إلى أقصى بلاد اليمن الجنوبية[٣].ونلحظ أن منطقة جازان الممتدة من الموسم جنوباً إلى بيش والدرب شمالاً قد نالها بعض الذكر في هذا الكتاب . وإذا قارنا ما أورده هذا الرحالة من تفصيلات عن بلدان تهامة والسراة الممتدة من جازان ونجران إلى الطائف ومكة نجده قد أسهب في الحديث عن تاريخ وحضارة المرتفعات السروية ، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن جل أسفاره ورحلاته بين اليمن والحجاز كانت عبر السروات الممتدة من صنعاء وصعدة وبلاد همدان إلى سروات بلاد قحطان ، وشهران ، ورجال الحجر ، وغامد وزهران حتى الطائف ثم مكة المكرمة[٤].

ويتحدث هذا الرحالة عن الحواضر والبلدان التهامية من عدن حتى أجزاء من منطقة جازان الشمالية . وعند مجيئه من ناحية الجنوب دخولاً إلى بلاد جازان قال : " **... ثم الساعد**

---

(١) انظر: تقديم حمد الجاسر لكتاب الهمداني ، صفة جزيرة العرب للهمداني ، ص ١٨ .

(٢) انظر هذا الكتاب تحقيق محمد علي الأكوع ، فهي النسخة التي اعتمدنا عليها ، وهناك طبعات أخرى عديدة قام عليها محققون آخرون ، ولكن تحقيق الأكوع وإشراف الشيخ حمد الجاسر على هذه النسخة جعلها الأجود والأفضل بين جميع النسخ الأخرى المحققة .

(٣) هذا الكتاب في اعتقادي جدير إلى أن يكون عنواناً لموضوع درجة الماجستير أو الدكتوراة في إحدى جامعاتنا السعودية الجنوبية . ونأمل أن نرى أحد طالباتنا أو طلابنا من يتولاه بالدراسة والتحقيق والتحليل.

(٤) هذا ما تم استقراؤه من مادة الكتاب ، للمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس. " بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب " . مجلة الدارة . العدد(٣) . السنة (١٩) (ربيع الآخر والجماديان/ ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٧٦ ــ ١١١.

من أرض حكم بن سعد قرية الحكم [1]. ، والسقيفتان [2]. قرية لحكم على وادي خلب ويكون بها وبالساعد أشراف حكم بن عبد الجد ، ثم الهجر قرية ضمد وجازان ، وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف ـــ وصبيا ، ثم بيش، وبه موالي قريش ، وساحله عَثّر وهو سوق عظيم شأنها ..." [3]. .. ونلحظ من هذا الوصف أنه يذكر أسماء بعض نواحي منطقة جازان اليوم الممتدة من مدينة جازان إلى محافظتي صبيا وبيش ، ويشير إلى أنها ذات قرى كثيرة ، وهذا يدل على كثرة الاستيطان ، ولا تخلو من أسواق عظيمة مثل: سوق عثر.

وفي مكان آخر يذكر تفصيلات عن بعض الديار الجازانية ، أو ماعرف ببلاد حكم في عهده [4] ، فقال : " ... بلاد حكم ... وملوكه من حكم آل عبد الجد وفيه مدن مثل: الهجر ، والخصوف ، والساعد ، والسقيفتين .. وببلد حكم قرى كثيرة ، مثل: العداية ، والركوبة ، والمخارف ، ... ووادي عبس، ووادي الحيد ، ووادي تعشر .. ووادي خلب ... ووادي ضمد وجازان وصبيا "[5]. ثم يعدد بعض المواطن وأهلها وأخيراً يقول: "... ثم مخلاف عثر: وعثر ساحل جليل ، ومدينة بيش"[6].

---

[1] لا نجد ذكراً لهذه القرية اليوم . انظر الهمداني ، صفة ، ٧٥ . حاشية (٤) .

[2] السقيفتان : أصبحت أطلالاً في وادي خلب . الهمداني ، صفة ، حاشية (٥) .

[3] الهمداني ، صفة ، ص ٧٦ . وبعض البلدات التي ذكرها هذا الرحالة اختفى ذكرها وأثرها ، لكن لازال هناك حواضر كبرى في منطقة جازان قديماً وحديثاً مثل: ضمد، وجازان ، وصبيا ، وبيش وغيرها . للمزيد عن هذه المدن انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة، ج٢ ، ص١٦٥ ـــ ٢٢٠ ، وللمزيد انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي (ط٢/ ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ٢٢ وما بعدها .

[4] للمزيد عن تاريخ منطقة جازان منذ فجر الإسلام ، ثم عبر العصور الإسلامية . انظر: محمد العقيلي. تاريخ المخلاف السليماني (الرياض : منشورات اليمامة ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) ، أحمد عمر الزيلعي: الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان في العصور الإسلامية الوسيطة (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ص٢٥ وما بعدها.

[5] الهمداني ، صفة ، ص ٢٥٨ ـــ ٢٥٩ .

[6] المصدر نفسه ، ص ٢٥٩ .

ويعدد الهمداني أسماء الأودية التي تتجه غرباً من جبال السروات وتمر مياهها عبر منطقة جازان فذكر واديي جازان وضمد وهما ينحدران من جبال بني رازح في بلاد خولان باليمن ، ثم قال عن هذين الواديين " .. **ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر** ... " [١]. ويذكر أودية أخرى مثل أودية : صبيا ، وبيش، ودفأ[٢] ، ويواصل حديثه عن أدوية جازان وبخاصة التي تأتي مصباتها من سروات قحطان وعسير وشهران مثل أودية : بيض، وعتود، وريم، وعرمرم [٣]. وإشارته إلى هذه الأودية. كانت بشكل موجز جداً دون أن يفصل حياة سكانها تاريخياً وحضارياً[٤].

لا نجد هذا الرحالة يذكر لنا شيئاً عن حياة أهالي منطقة جازان الاجتماعية والاقتصادية ، وإنما ذكر طرق الحاج والتجار الذين يخرجون من حواضر اليمن الكبرى عبر تهامة إلى مكة مروراً ببلاد جازان ، واقتصر على ذكر أسماء بعض المحطات[٥] ، و لم يذكر أي شيء عن تاريخ الناس في تلك المراكز[٦] .

ويشير أيضاً إلى لغة أهل جازان ومن حولهم فيذكر أنه لابأس بها في البوادي والأرياف. ثم يقارن مستوى الفصاحة اللغوية عند سكان السروات وتهامة، ثم يقول: " **إن أسافل سروات هذه القبائل دون أعاليها في الفصاحة..**"[٧].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ . وللمزيد عن أودية جازان " انظر: الشريف ، جغرافية ، ج٢ ، ص ١٦٥ وما بعدها .

(٢) المصدر والمراجع نفسهما .

(٣) المصدر والمراجع نفسهما .

(٤) لازالت بلاد جازان تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية موثقة وبخاصة خلال القرون الإسلامية الأولى.

(٥) ذكر خمس محطات بمنطقة جازان على طريق صنعاء مكة عبر تهامة ، وتلك المحطات هي " بلد حكم ، ثم الهجر ، ثم عثر، ثم بيض ، ثم زنيف " . وعلى طريق عدن إلى عثر حتى مكة أشار إلى بعض المعالم في بلاد جازان مثل: الشرجة (الموسم) ، وعثر (بيش) . الهمداني ، صفة ، ص٣٤٢ .

(٦) كما أشرنا سابقاً ، لم تنل منطقة جازان رعاية كبيرة عند هذا الرحالة ، والذي حاز على نصيب الأسد في شروحاته هي البلدان السروية الممتدة من صنعاء إلى الطائف . .

(٧) الهمداني ، صفة ، ص ٢٧٩ .

٢- عمارة الحكمي اليمني (ق٦هـ/١٢م) :

هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن محمد بن زيدان الحكمي اليمني الملقب نجم الدين الشاعر، فهو من قحطان ثم من قبيلة سعد العشيرة الكهلانية ، و لم نجد مصدراً محدداً ذكر سنة ميلاده ، ولكن مولده - تقريباً - كان في أوائل العقد الثاني من القرن السادس الهجري، لأنه يذكر نفسه أنه بلغ الحلم سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م)[١]، ويذكر أيضاً أن مولده كان في قرية الزرائب من بلاد بيش[٢] . والمتأمل في حياة وإسهامات عمارة يجده فقيهاً ، شاعراً ، واعظاً، بل عمل أحياناً سفيراً لبعض القوى السياسية في عصره[٣] ، وقد يسأل القارئ ، لماذا أدرج ضمن الرحالة ؟ وفي هذا الجزء الخاص بمنطقة جازان . ونقول إن هذا العالم الحكمي اليمني يعد من الرحالين الأوائل فلقد رحل في طلب العلم وكسب لقمة العيش إلى كل من زبيد وعدن في اليمن ، وإلى مكة المكرمة في الحجاز ، ثم إلى مصر[٤] ، ووصلنا بعض نتاجه الأدبي والفكري[٥]، ولكن كتابه: تاريخ اليمن، المسمى:المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، هو ما سوف نعتمد عليه في هذه الدراسة، لأنه فَصَّل الحديث فيه عن جوانب من التاريخ السياسي

---

(١) هناك العديد من كتاب التراث الإسلامي مثل: ياقوت الحموي ، وابن خلكان ، والسيوطي ، والمقريزي، والخزرجي ــ والجندي أوردوا ترجمة لعمارة . للمزيد انظر ، كتاب تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) ، لنجم الدين عمارة اليمني (صنعاء : المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، مقدمة محقق الكتاب محمد علي الأكوع ، ص٣١ ــ ٣٣.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

(٣) للمزيد انظر: مقدمة الأكوع في كتاب : المفيد ، ص٣١ وما بعدها ، عبد الله محمد الحبشي . الرحالة اليمنيون (رحلاتهم شرقاً وغرباً) (صنعاء : مكتبة الإرشاد ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص٧ ــ ١٨ .

(٤) المراجع نفسها .

(٥) من كتبه : تاريخ اليمن ، وقد طبع ونشر عدة مرات في أوربا والقاهرة واليمن . والنسخة التي اعتمدنا عليها هي طبعة المكتبة اليمنية ، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) . وكتاب: النكات العصرية في الوزارات المصرية ، وديوان الشعر ، الذي قاله أثناء إقامته في مصر .

والحضاري في بلدان اليمن[1]، ولا يخلُ هذا الكتاب من بعض المعلومات الجديدة والقيمة عن أجزاء من بلاد جازان ، فهو يشير إلى سليمان بن طرف ، حاكم منطقة جازان في القرن (٤هـ/١٠م)، فيقول:"... **وممن امتنع من أعمال؟(أبي الجيش بن زياد)[2] سليمان بن طرف صاحب عَثَّر وهو من ملوك تهامة وعمله ــ أي مساحة إمارته ــ مسيرة سبعة أيام في عرض يومين ، وهو من الشرجة إلى حلي[3] ، ومبلغ ارتفاعه[4] في السنة خمسمائة ألف دينار عشرية ، وكان مع امتناعه عن الوصول إلى ابن زياد يخطب له ويضرب له السكة على اسمه ويحمل إليه مبلغاً من المال في كل سنة وهدايا..** [5] .

وفي مكان آخر من كتابه : المفيد ، يذكر بعض الأخبار عنه وعن بلاده ومسقط رأسه صبيا وبيش وما حولها من منطقة جازان فيشير إلى غزو علي بن أحمد الصليحي[6] للمخلاف السليماني عام (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) ، وقتال أهله وهزيمتهم في معركة الزرائب[7]، ويقول عن ناحية الزرائب وما جاورها بأنها " **من أعمال ابن طرف، وهو**

---

(١) أورد هذا الكتاب معلومات أولية عن بعض القوى السياسية في اليمن مثل: تواريخ وأحداث في عصر الدول الزيادية والصليحية والنجاحية وآل مهدي . كما ذكر العديد من شعراء وأدباء اليمن خلال القرون الإسلامية الوسيطة . انظر: عمارة ، المفيد ، ص٤٥ وما بعدها .

(٢) ظهرت الدولة الزيادية في تهامة اليمن في أوائل القرن (٣هـ/٩م) ، وكانت تحكم باسم الخلافة العباسية أجزاء من سهول ومرتفعات اليمن . ويقصد بأبي الجيش ، أي أحد أحفاد محمد بن زياد أول أمير للأسرة الزيادية . للمزيد عن تاريخ الدولة الزيادية في تهامة اليمن انظر: عمارة ، المفيد ، ص٤٥ وما بعدها ، عبد الله الجرافي اليمني . المقتطف من تاريخ اليمن (بيروت : منشورات العصر الحديث ، ١٤٠٧هـ/١٩٧٨م) ، ص ١٠٥ ــ ١٠٦ .

(٣) الشرجة : المعروفة في وقتنا الحالي بـــ (الموسم) . أما حلي : فهي حلي بن يعقوب والواقعة اليوم ضمن منطقة القنفذة من الناحية الجنوبية. انظر محمد أحمد العقيلي . التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (جازان): نادي جازان الأدبي ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م)،ج١ ، ص١٨ ، غيثان بن جريس ، بلاد القفنذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ١٥هـ/١٦ــ٢١م) ، ص٥٦ ــ ٧٦ .

(٤) مبلغ ارتفاعه : أي مجموع إيرادات إمارة سليمان بن طرف السنوية .

(٥) عمارة ، المفيد ، ص ٦٣ ــ ٦٤ .

(٦) علي الصليحي ، مؤسس الدولة الصليحية التي حكمت أجزاء من بلاد اليمن حوالي قرن من الزمان (٤٣٩ــ٥٣٢هـ/ ١٠٤٧ــ١١٣٧م) . للمزيد عن هذه الدويلة انظر: عمارة، المفيد، ص٨٣ وما بعدها، الجرافي، المقتطف، ص ١١٧ ــ ١٢٢ .

(٧) الزرائب لا نجد لها ذكراً اليوم في منطقة جازان ، ومن خلال الإشارات التي ذكرها عمارة نرى أنها من نواحي المخلاف السليماني وربما كانت ضمن بلاد صبيا وبيش وما حولها . انظر عمارة ، المفيد، ص ١٠٣ .

الموطن الذي ولدت فيه وبها أهلي إلى اليوم "[١] . وذكر بعض التفصيلات عما حل بأهل الزرائب من هزيمة على يد الصليحي حتى قال : " .. **ولم يبق منهم أحد إلا ألف رجل أجارهم جدي أحمد بن محمد في حصنه بعكوة ، والعكوتين جبلان منيعان لا يطمع أحد في حصارهما**.." [٢].

ويذكر هذا العالم اليمني شذرات من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لبلاد وسكان الزرائب والعكوتان ، فيقول : " .. **وجبلي عكاد فوق مدينة الزرائب** [٣] ، **وأهلها باقون على اللغة العربية من الجاهلية إلى اليوم ، ولم تتغير لغتهم بحكم أنهم لم يختلطوا قط بأحد من أهل الحاضرة في مناكحة ولا مساكنة ، وهم أهل قرار لا يظعنون عنه ولا يخرجون منه**.. "[٤] . ونستنتج من هذا النص أن الزرائب مدينة ، وعكاد أو العكوتين قريبتين من هذه المدينة ، ثم إن أهل عكاد ذو لغة فصيحة خالية من اللحن ، وهم مقيمون في مساكنهم لا يذهبون إلى غيرها دليلاً على رخاء عيشهم ووفرة أموالهم . والناظر في بلدان محافظات صبيا وبيش اليوم والتي ربما كانت توجد بها مدينة الزرائب وجبلي عكاد ، أو (العكوتين) يجدها أرض خيرات تتوفر بها المزارع والمياه ، ومأهولة بالاستيطان السكاني ، بالإضافة إلى نشاط أسواقها التجارية ، وموقعها الاستراتيجي الذي يربط بين نواحي العديد من بلدان تهامة والسراة[٥] .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

(٢) المصدر نفسه . والعكوة ، تثنى فيقال : (العكوتان) ، جبلان شرقي صبيا أحدهما يعرف بـ (العكوة اليمانية) وآخر بـ (العكوة الشامية) . العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص٢٩٨ـ٣٠٠.

(٣) لا نجد ذكراً اليوم لاسمي (عكاد ، والزرائب) . أما العكوتان فكما أشرنا سابقاً لازالت معروفة بهذا الاسم في محافظة صبيا حتى اليوم . انظر: العقيلي ، المعجم ، ص٢٩٨ وما بعدها ، أيضاً مشاهدات الباحث في شهري ربيع الثاني ، وجمادى الأول عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٤) عمارة ، المفيد ، ص ١٠٣ .

(٥) مشاهدات الباحث في شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

٣- جمال الدين يوسف بن يعقوب المعروف بـ (ابن المجاور/ق٧هـ/١٣م) :

هذا الرحالة من أهل القرن (٧هـ/١٣م) ، ويقال أنه من بلاد الشام ، ورأي آخر ينسبه إلى الفرس ، وربما القول الثاني هو الصحيح [(١)] . والذي يهمنا في هذا القسم الخاص برحلته في جزيرة العرب والمسمى بـ **صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز** ، ويعرف أيضاً بـ : **تاريخ المستبصر**[(٢)] . وعني بدراسته بعض المستشرقين وطبع في بعض المطابع الغربية والعربية ، والطبعة التي اعتمدنا عليها في هذا القسم هي طبعة مطابع بريل في مدينة ليدن الهولندية عام (١٣٧١هـ/١٩٥١م)[(٣)] . ويقع هذا الكتاب في جزأين في مجلد واحد ، وفي (٣٠٣) صفحة من القطع المتوسط [(٤)] . وقد ذكر هذا الرحالة تفصيلات عما رأى وشاهد وقرأ في كل من حواضر اليمن والحجاز، وبلاد تهامة والسراة ، ونواحي من وسط وشرق الجزيرة العربية [(٥)] .

وعن بلاد جازان ، أو المنطقة الساحلية التهامية الممتدة من مكة المكرمة إلى جنوبي جازان نجده يورد خمس صفحات عن بعض المواقع الجغرافية ، ويذكر معلومات عن العادات والتقاليد والأعراف عند بعض سكان هذه الأوطان التهامية[(٦)]. وقد

---

(١) الناظر في كتاب : تاريخ المستبصر يجد أن ابن المجاور على اطلاع وثقافة جيدة بمعارف وأشعار الفرس ، وهذا مما يجعلنا نؤيد الرأي الذي ينسبه إلى بلاد الفرس، أو إلى مشرق العالم الإسلامي.

(٢) تحقيق المستشرق أوسكر لوفغرين (ليدن : مطبعة بريل ، ١٩٥١م) . جزءان .

(٣) المصدر نفسه . وأول من نبه إلى هذا الكتاب في العصر الحديث المستشرق (سبرنجر) في عام (١٢٨١هـ/١٨٦٤م) . انظر: ابن جريس (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران)، ج٣ ، ص ٣٣٩ــ ٣٤١ .

(٤) انظر الكتاب نفسه (تاريخ المستبصر) ، وللمزيد انظر: بشير إبراهيم بشير " ابن المجاور" ، دراسة تقويمية لكتابه : " تاريخ المستبصر" بحث مقدم إلى الندوة العالمية الأولى لدراسات تاريخ الجزيرة العربية" ، جامعة (الملك سعود) (٥ــ١٠ جمادى الآخرة / ١٣٩٧هـ/١٩٧٩م) . دراسات تاريخ الجزيرة العربية . الكتاب الثاني ، ص٤١ ــ ٦٠ .

(٥) انظر ابن المجاور ، المستبصر ، جزءان ، ص ٣ وما بعدها .

(٦) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢ ــ ٥٧ .

حاولت أن أقتبس من أقوال هذا الرحالة لكنني لم أستطع ، وذلك لعدة أسباب نذكر منها :

١ــ أشار إلى بعض المعلومات حول بعض الأعراف والتقاليد التي نسبها إلى بعض نواحي هذه البلاد ، وبعد التأمل فيما أورد وجدته لا يتوافق أويقرب مما قرأنا عن تاريخ هذه الديار في مصادر إسلامية قبل وبعد هذا الرحالة[١] . وأغلب مدوناته لا تتوافق مع الشريعة الإسلامية السمحة التي عاش ولازال يعيش عليها سكان تهامة. كما ذكر تفصيلات عن بعض العادات التي لا تصدق لما بها من قذف وإساءة لبعض النواحي التي أشار إليها [٢]. وعندما تصفحت كتاب هذا الرحالة من أوله إلى آخره وجدته نال بعض النواحي في الجزيرة العربية بالإيذاء والتعدي على حقوق الناس [٣].

٢ــ ذكر شيء من أقوال هذا الرحالة الممجوجة والسيئة عن بعض الديار التهامية لا يفيد البحث في شيء، ثم أنني غير مصدق ولا مقتنع بما ذكره من روايات ، لأنها غير دقيقة وصادقة ، وربما حصل على بعضها من رواة غير أسوياء أخلاقياً وعقدياً، ولو كان حريصاً على توخي الصدق والتراهة، لكان عمل واجتهد في السؤال والبحث عن الحقيقة ، والبعد عن النيل من كرامة وأعراض مجتمعات عربية إسلامية.

---

(١) من يستقرئ العديد من مصادر التراث الإسلامي التي دونت تاريخ وحضارة البلاد التهامية الممتدة من مكة إلى زبيد يجدها منصفة في حفظ حقوق سكان هذه الأوطان ، فكانوا على منهج الإسلام ، وعلى مذهب الإمام الشافعي ، بل تجدهم أصحاب كرم ونخوة ومروءة ونجدة ، فكانوا يعيشون على مبدأ الصدق والتعاون وحسن الجوار. وهذه القيم عند ابن المجاور غير مذكورة وإنما سعى إلى ذكر عادات سيئة لا يصدقها العقل ولا تستقيم مع ذوق ومروءة الإنسان المسلم .

(٢) إن مادة كتاب ابن المجاور لا تخلُ من الإيجابيات والسلبيات للعديد من المجتمعات في الجزيرة العربية . ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يتقصى روايات هذا الرحالة بالدراسة والتحليل ، ومن يفعل ذلك فسوف يصحح الكثير من التجاوزات والأخطاء التي وقع فيها هذا الرحالة الفارسي .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٥٢ ــ ٥٧ .

٣ـــ من خلال الاطلاع على أقوال الرحالة الذين جابوا الأوطان التهامية من جازان إلى مكة لا نجد أحداً منهم أشار ولو بشكل خفي أو موجز إلى ما ذكر ابن المجاور من سيء الروايات التي سطرها في سفر[1]. وفي استطاعة أي باحث نزيه منصف أن يقرأ ما ذكر ، وبخاصة ممن درس أو عرف أعراف وقيم عرب تهامة ، ومن ثم يحكم على ما دون هذا الرحالة .

والحسن الذي دونه لنا ابن المجاور أنه أشار إلى بعض المعلومات عن جزيرة فرسان ، فذكر أنه شاهدها ، وهي عبارة عن مدينتين من بناء الفرس ، وأهلها كانوا على تقى وصلاح ، ويجري فيها نهر عذب الماء ، ثم يقول: " **وقد نبت على شاطئ النهر شجر وخضر وحشائش ، ويزرع فيها ـــ أي الجزيرة ـــ من جميع الحبوب والخضروات ، وعندهم من سائر الدواب الأهلية مثل: البقر والمعز والضأن والإبل والدواب، وعندهم من سائر الأسماك ودواب البحر** .." [2]. وأشار إلى أن طيور السمان كانت تنزل بأعداد كبيرة على شاطئ البحر ، ويصيد منها أهل هذه الجزيرة كثير من طعامهم طوال العام [3].

٤ـ ابن بطوطة (ق٨هـ/١٤م) :

محمد بن عبد الله ، ويكنى بأبي عبد الله ، واشتهر بلقب ابن بطوطة ، ولد في مدينة طنجة على مضيق جبل طارق بشمال المغرب عام (٧٠٣هـ/١٠٣٤م)، جاب

---

[1] انظر أقوال (١٧) رحالة (مسلمين وغير مسلمين) تحدثوا عن تاريخ وحضارة الأجزاء التهامية الواقعة بين جازان ومكة ، وبخاصة منطقة القنفذة . وكل أقوالهم لا تخلو من ذكر سلبيات عديدة ، لكنهم جميعاً لم يتزلقوا إلى ما وقع فيه ابن المجاور . وكان بالإمكان وضعه ضمن أولئك الرحالة ، لأنه ذكر أجزاء من بلاد القنفذة ، ولكن لم يتم ذلك لسوء وعدم مصداقية المعلومات التي حفظها كتاب : تاريخ المستبصر . للمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص١٥٩ـــ٢٣٠ .

[2] ابن المجاور ، ج٢ ، ص ٢٤٤ .

[3] المصدر نفسه . ج٢ ، ص ٢٤٤ .

العديد من البلدان في قارات : آسيا وأوربا وإفريقيا ، وزار الجزيرة العربية وحج عدة مرات ، ومات عام (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) [1].

قضى هذا الرحالة حوالي (٣٠) عاماً اتصل خلالها بكثير من الملوك والأمراء، وفي منتصف القرن الثامن عاد إلى المغرب ، وعكف على كتابة رحلته وفرغ من تدوينها في (٣ ذي الحجة عام ٧٥٦هـ/ ديسمبر١٣٥٥م) ، وسماها : **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** ، وهذا الكتاب هو الذي رجعنا له في هذا القسم [2].

وفي إحدى رحلاته من السودان إلى بلاد اليمن نجده يترل على ساحل البحر الأحمر الشرقي ، وفي بلاد حلي بن يعقوب بمنطقة القنفذة [3]. عام (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) ، ثم يواصل سيره في البحر جنوباً حتى نزل في بلدة الشرجة (الموسم حالياً) ، ويدون لنا معلومات قيمة جديدة ، عن تاريخ سكان هذه البلدة ، فذكر أنها " **... بلدة صغيرة يسكنها جماعة من أولاد الهبي ، وهم طائفة من تجار اليمن ، أكثرهم ساكنين بصعدة ، ولهم فضل وكرم وإطعام لأبناء السبيل ، ويعينون الحجاج ويركبونهم في مراكبهم ويزودونهم من أموالهم ، وقد عرفوا بذلك واشتهروا به ، وكثر الله من أموالهم وزادهم من فضله وأعانهم على فعل الخير ...** " [4].

هذا النص الوحيد الذي وجدناه عند هذا الرحالة المغربي ، وذكره بعض الصفات التي كان يتمتع بها أهل الشرجة (الموسم) في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) ، يدل على أن أهل تهامة أصحاب كرم وإيثار ومروءات وهذا

---

(١) لقد وقعت في خطأ عندما ذكرت في إحدى مؤلفاتي أن ابن بطوطة مات عام (٧٥٦هـ/١٣٥٥م). وهذا التاريخ هو السنة التي انتهى فيها من تدوين كتابه الرحلة ، أما سنة وفاته الحقيقية فكانت في عام (٧٧٩هـ) . انظر : محمد بن بطوطة. رحلة ابن بطوطة. شرحه وكتب هوامشه طلال حرب (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ط٤ ، ص٧-١٠ ، للمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القفنذة خلال خمسة قرون ، ص ١٦٦ .

(٢) انظر: كتاب الرحلة ، تحقيق طلال حرب ، ص ٨ وما بعدها .

(٣) للمزيد عن بلاد القنفذة وحلي ، انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٥٣ وما بعدها .

(٤) ابن بطوطة ، الرحلة ، ص ٢٦٤ .

يدحض أقوال ابن المجاور التي وصف بعض نواحيهم بأسوأ الصفات . وإذا قارنا بين الرحالتين من حيث الدقة والصدق في القول ، فابن بطوطة شيخ الرحالة ، وصاحب مدرسة في الرصد والتوثيق والمصداقية[١] .

٥+ ٦ السير كيناهان كورنواليس ، وروبن بدول (ق١٤هـ/ ٢٠م):

هذان رجلان إنجليزيان عاشا خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م)، فالأول كورنواليس (Sir. K. Cornwallis) أحد رجالات المخابرات البريطانية ، أرسلته حكومته إلى الشرق الأوسط من أجل دراسة أحوالها من شتى الجوانب ، واستطاع أن يدون عنها تقريراً في عام(١٣٣٥هـ/١٩١٦م) رفعه إلى المكتب العربي التابع للاستخبارات البريطانية في القاهرة[٢]، وقد أعيد طبع هذا التقرير في لغته الرئيسة (الإنجليزية)، ونشر في بعض المطابع البريطانية والولايات المتحدة الأمريكية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وخرج في هيئة كتيب من القطع الصغير، بعنوان: **عسير قبل الحرب العالمية الأولى (Asir before World War.1)** ويقع في (١٥٥) صفحة،ويحتوي على (١٧) فصلاً قصيراً وهي النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا القسم[٣].

---

[١] عن ترجمة حياة ابن بطوطة ، انظر المقدمة المدونة في كتاب الرحلة نفسه ، ص٥ــ٢٢ .

[٢] للمزيد عن هذا الرحالة ، وعن وظيفة هذا المكتب العربي التابع للاستخبارات البريطانية . انظر: مديحة درويش . تاريخ الدولة السعودية خلال الربع الاول من القرن العشرين (الرياض: دار الشروق ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ص ١١١ وما بعدها ، غيثان بن جريس : بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (جدة : دار العويفي للنشر ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٤ ــ١٢٥ ، للمؤلف نفسه ، انظر كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٤٤ ، وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ١٨٢ .

[٣] انظر النسخة الإنجليزية ، **PP.7ff** ، وهذا الكتاب ترجم ترجمة شعبية إلى اللغة العربية . منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م) . وهذه الترجمة متداولة بين أيدي الناس ، وقد اعتدي على هذه الترجمة من أحد أبناء منطقة عسير ، وطبعها في هيئة كتاب مدعياً أنها من عمله وترجمته ، وهذا قول غير دقيق . ونأمل من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد أن يطلعوا على هذا الكتاب وعلى ترجماته ، ونتطلع إلى أن يقوم أحدهم باتخاذه عنواناً لرسالته في درجة الماجستير ، وإذا حدث مثل هذا الأمر فقد يدرس الكتاب أكاديمياً ويستفيد منه أكبر شريحة من الباحثين والمؤرخين وطلاب العلم والمعرفة .

أما روبن بدويل (R. Bidwell) ، فليس رحالة بقدر ما هو أستاذ جامعي أكاديمي بجامعة كمبردج ، وله العديد من الدراسات ، وقد ترجم بعضها إلى اللغة العربية [١]. وله كتاب لازال باللغة الإنجليزية بعنوان : **الشخصيات العربية في مطلع القرن العشرين** ، وقد قام أحد الباحثين العسيريين بترجمة الفصلين الثاني والعاشر ، من هذا الكتاب[٢] ، وهذه الترجمة لازالت مسودة أولية ، ولم تنشر في هيئة كتاب حتى الآن، وجل مادة هذين الفصلين عن تاريخ بلدان وشخصيات في منطقتي جازان وعسير،وهذه المسودة هي التي رجعنا إليها في هذا القسم[٣].

ونجد كورنواليس يذكر بعض الشروحات عن مناخ وتضاريس وتجارات منطقة عسير في عهده [٤]. وفي عنوان مستقل سماه : **منطقة الإدريسي**[٥]. ذكر تفصيلات جيدة عن الضرائب التي كان يستوفيها الإدريسي على الصادرات والواردات التي تدخل منطقته وتخرج منها [٦]. ونوه بالتنظيم العسكري من حيث قوته وعدده وأدوات تسليحه في كل من عسير، والقنفذة [٧]، ومنطقة جازان التي يسيطر عليها السيد الإدريسي[٨]. وفي قسم آخر من كتابه يشير إلى سكان السهل الساحلي من الليث إلى

---

(١) للمزيد عن روبن بدول انظر، كتابه : الرحالة الغربيون في الجزيرة العربية . ترجمة عبد الله آدم نصيف (الرياض : د. ن ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، ص٧ وما بعدها ، ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٨٢ .

(٢) أ . د إسماعيل بن محمد البشري ، مدير جامعة الجوف الآن ، ورئيس جامعة الشارقة سابقاً ، هو الذي قام بترجمة هذين الجزءين ونأمل أن يسعى إلى ترجمة الكتاب كاملاً ونشره .

(٣) يوجد صورة من هذين الفصلين المترجمين ، ترجمة أولية ، في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (قسم البحوث والدراسات غير المنشورة) .

(٤) Cornwallis,PP.7-22

(٥) المصدر نفسه ، PP.22 - 23

(٦) المصدر نفسه ، PP.22 - 23

(٧) المصدر نفسه ، PP.26 - 9

(٨) المصدر نفسه ، PP.29 - 30

بلاد جازان[١]، ثم يقسم منطقة جازان إلى ثلاثة أقسام:[٢] القسم الشمالي ويضم سكان بني شعبة والدرب وما حولها[٣]. والقسم الوسط ويمتد من بلاد بيش (أم الخشب) إلى أبو عريش[٤]. والقسم الثالث والأخير في الجنوب من أحد المسارحة إلى بلاد ميدي وحرض[٥]. ويشير بشكل لا بأس به في هذه الأقسام الثلاثة إلى القرى ، والأعيان ، وأعداد السكان.

وفي جزء آخر من تقريره يذكر ترجمات مختصرة لحوالي (١٥٠) شخصية في مناطق القنفذة ، وعسير ، وجازان ، وغامد وزهران[٦]. ونجد من هذا العدد الكلي حوالي (٣٠) شخصية من منطقة جازان الممتدة من الشقيق والدرب إلى أبو عريش والمسارحة وما جاورها[٧]. ومن تلك الشخصيات سيد أبو علامة ، وعدد من رجالات آل عرار والخواجيون في صبيا[٨] ، وإبراهيم فتح الدين في جازان ، وإبراهيم سرحان ، ومحمد يحيى باصهي في صبيا ، وأحمد مساوي في المسارحة وغيرهم . وجل من ذكرهم قامات اجتماعية أو تجارية أو إدارية أو دبلوماسية في المنطقة الجازانية [٩].

وفي فصل آخر يذكر اسم : **طرق عسير** ، ويشير إلى (١٥) طريقاً تصل أبها بغيرها في بلاد عسير وجازان والقنفذة[١٠]. وهناك طريقان من أبها إلى الدرب[١١].،

---

(١) المصدر نفسه ، **PP.32 ff**
(٢) المصدر نفسه ، **PP.39 - 42**
(٣) المصدر نفسه ، **PP.39-40**
(٤) المصدر نفسه ، **PP.40 - 41**
(٥) المصدر نفسه ، **PP.41 - 42**
(٦) المصدر نفسه ، **PP.48 - 103**
(٧) المصدر نفسه .
(٨) لا زال يوجد حتى الآن أسر رئيسة في منطقة صبيا من آل عرار والخواجيون . مشاهدات الباحث وجولاته في شهري ربيع الثاني وجمادى الآخرة عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .
(٩) انظر كورنواليس (ط ـ اللغة الإنجليزية) **PP. 84ff**
(١٠) المصدر نفسه ، **PP.107ff**
(١١) المصدر نفسه ، **PP.108 - 109**

ومن أبها إلى صبيا[١]. وقد ذكر ما يوجد على الطريقين من قرى رئيسة ، وأحياناً يذكر سكان بعض القرى أو المعالم الجغرافية التي توجد على الطريقين[٢].

أما روبن بدول فكان أكثر تنسيقاً لدراسته من كورنواليس[٣]. فقد أورد محورين رئيسين ، الأول: عن شخصيات المخلاف السليماني . والثاني: عن سكان أو قبائل المخلاف[٤]. وذكر في القسم الأول حوالي (٤٠) شخصية جلهم من الشخصيات التي أوردها كورنواليس . والجميل في تراجم بدول أنه دون تفصيلات مطولة لبعض الأشخاص الذين ذكرهم مثل: محمد يحيى باصهي ، ومحمد بن علي الإدريسي وغيرهما . كما أشار إلى معلومات أخرى قيمة حول الوظائف والأدوار التاريخية والاجتماعية لهؤلاء الرجال المترجم لهم[٥].

أما القسم الثاني ، والموسوم بـــ : **قبائل المخلاف السليماني** ، فذكر حوالي (١٣) ناحية في المنطقة الممتدة من الشقيق والدرب إلى بلدة الموسم جنوب جازان، وهي : أهل الشقيق ، وقبائل بني شعبة ،وقبيلة نجع (النجوع)، وأهل صبيا ، وقبيلة الجعافرة ، وقبيلة بني محمد ، وقبيلة المسارحة ، وقبيلة جعدة ، وقبيلة بني مروان ، وقبيلة الخميسين ، وقبيلة بني حسن ، وقبيلة بني ناشر ، وقبيلة بني عبس[٦]. وفي هذه الجزئية يشير الكاتب إلى القرى

---

(١) المصدر نفسه ، PP.110 - 111

(٢) المصدر نفسه ، PP.108 -111

(٣) بدول أستاذ جامعي أكاديمي بخلاف كورنواليس الذي عمل في بلاط السياسة والاستخبارات ، والحصول على المعلومات كانت من أهم أهدافه بعكس الرجل الأكاديمي الذي يتبع منهجية علمية في بحوثه ودراساته كروبن بدول .

(٤) انظر المسودة المترجمة من كتاب بدول ، ص ١١٠ ــ ١٢٠ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٢١ ــ ١٢٩ . نجد هذا الرحالة أورد اسم قبيلة على الناحية التي ليس فيها إلا القبيلة ، أو العشيرة المذكورة . وعند ذكر اسمي: الشقيق ، وصبيا ، أورد كلمة (أهل) قبل هذين الاسمين ، وربما كان السبب في ذلك ربما أن مناطق صبيا والشقيق يقطنها لفيف من الطبقات الاجتماعية مثل: بعض العشائر العربية القحطانية أو العدنانية ، بالإضافة إلى عناصر أخرى ربما جاءت إليها منذ زمن طويل . المصدر نفسه .

والشيوخ والأعيان وتعداد السكان والمهن التي يمارسها أهل هذه البلدان ، وأحياناً يشير إلى صلاتهم بمن حولهم من العشائر والبلدات[١].

وإذا قارنا بين المعلومات المدونة عن منطقة جازان عند هذين الرحالين كورنواليس وبدول ، اتضح لنا ما يلي :

أ ــ أن كورنواليس يعد مصدراً لروبن بدول ، لأن بعض المعلومات المدونة عند الأخير منقولة من كورنواليس . مع أن بدول أضاف بعض التفصيلات الجديدة والخاصة بتراجم بعض الشخصيات ، أو الحياة العامة عند بعض القبائل أو النواحي التي أشار إليها .

ب ــ كورنواليس اطلعنا على تفصيلات جديدة وقيمة في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في جازان خلال سيطرة الحكومة الإدريسية عليها . وكذلك بدول ، لكن كورنواليس أفضل وأوسع .

ج ــ هذان الرحالان حفظا لنا معلومات تاريخية جديدة وجيدة ومن الصعب أن نحصل عليها عند غيرهما خلال النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ونأمل أن نرى كتابيهما المذكورين في هذه الصفحات مترجمين محققين باللغة العربية حتى يستفيد منهما الباحثين في البلاد العربية .

د ــ الحواضر والنواحي الساحلية والسهلية في منطقة جازان من الشقيق إلى أحد المسارحة كانت البلاد المذكورة في مدونات هذين الرحالتين . ولم يكن للأجزاء الجبلية الجازانية ذكر عندهما ، مع أن هذه المرتفعات مأهولة بالسكان ، وجميع المقومات الحضارية[٢].

---

[١] المصدر نفسه .

[٢] مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الأولى (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

٧ـ أمين الريحاني (١٤٠٠هـ/٢٠م)[١].

هو أمين بن فارس بن أنطون بن يوسف بن عبد الأحد البجاني ، ويعرف باسم (الريحاني) نسبة إلى نبات الريحان ، ولد في قرية الفريكة بلبنان عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) ، بدأ تعليمه في لبنان ثم سافر إلى أمريكا وهو في الحادية عشر من عمره ،عمل في التجارة، ثم عاد إلى لبنان عام (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م)، وتردد بين الشام وأمريكا حوالي ثماني مرات خلال خمسين عاماً (١٣٠٦ـ١٣٥٧هـ/ ١٨٨٨ـ١٩٣٨م) ، وزار نجد والحجاز واليمن والعراق ومصر وفلسطين والمغرب والأندلس ولندن وباريس[٢].

للريحاني العديد من الكتب باللغتين العربية والإنجليزية ، ومن مؤلفاته بالعربية في التاريخ : **فيصل الأول** ، **وتاريخ نجد الحديث** ، **ونبذة في الثورة الفرنسية** . **وفي المقالات السياسية والاجتماعية والفلسفية: القوميات ، جزءان . والريحانيات ، جزءان** . وفي النقد الأدبي والمقالات الأدبية والشعر والرواية والقصة : **أنتم الشعراء، أدب وفن** ، **وقصتي مع أمي** ، **وهتاف الأودية** ، **وزنبقة الغور** ، **ووفاء الزمان** . أما في علم الرحلات فله العديد من الكتب مثل: **نور الأندلس** ، **وقلب العراق** ، **وقلب لبنان** ، **وملوك العرب**[٣].

والكتاب الأخير (ملوك العرب) في جزءين[٤]. ناقش فيه مؤلفه ما رآه وعرفه أثناء مقابلته أئمة وملوك وأمراء الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن

---

(١) للمزيد عن ترجمة الريحاني ، انظر : خير الدين الزركلي . الأعلام (بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٤م) ط٦ ، ج٢ ، ص١٨ـ١٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه ، انظر أيضاً : قائمة بأسماء مؤلفات الريحاني في نهاية بعض مؤلفاته مثل كتاب: ملوك العرب ، ج٢ ، ص ٩٥٨ـ ٩٥٩ .

(٤) وعنوانه : ملوك العرب (رحلة في بلاد العرب) (بيروت : دار الجيل ، ١٩٨٧م) ، ط٢ ، جزءين في (٩٥٩) صفحة من القطع المتوسط . للمزيد عن الريحاني انظر مقدمة هذا الكتاب .

(١٤هـ/٢٠م) [١]. والذي يهمنا في هذا القسم هو منطقة جازان ومقابلته للسيد الإدريسي في مدينة جازان ، وقد أفرد حوالي(١٦٥) صفحة من الجزء الأول تحدث فيها عن بلاد الإدريسي الممتدة من الحديدة واللحية في تهامة اليمن إلى صبيا وبيش وأجزاء من تهامة عسير ، وعرج في شروحاته إلى مناخ وتضاريس هذه البلدان ، وذكر شيئاً من تاريخ وصول الصوفية والتصوف إلى بلاد الإدريسي وإمام اليمن ، كما أشار إلى بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في بعض الأجزاء التهامية الواقعة بين جازان والحديدة[٢].

وفي عنوان مستقل سماه : جيزان ، في حوالي(١١) صفحة ذكر وصوله إلى ميناء جازان ومعه بعض الرفاق ، وما جرى لهم من استقبال وضيافة من قبل رجالات الإدريسي ، وما شاهد في بلدة جازان من منازل القش وبعض القلاع والحصون والمساجد التي كانت في بعض نواحيها[٣]. ثم يورد وصفاً لأهمية مدينة جازان الاقتصادية والتجارية ، فيقول: " **كانت جيزان .. المدينة الوحيدة في تهامة المفتوحة للتجارة . وكان القسم الغربي من شبه الجزيرة أو جله يستقي من مواردها ، فكان ميناؤها ميناء البلاد كلها . ثم انتقلت التجارة إلى ميدي. أما اليوم فجيزان هي إحدى عاصمتي الإدريسي[٤]. وهذا أول مصادر الخير فيها ، هي نقطة دائرة خصبة أنحاؤها ، غضة حواشيها، يؤمها الناس من المغرب الأقصى ومن مصر ومن أعالي عسير ومن المدن في تهامة جنوباً وشمالاً ، فيأتي معهم الرزق،**

---

(١) ولقد قابل حوالي ثمانية ملوك وسلاطين هم : الملك حسين بن علي في الحجاز ، والإمام يحيى بن حميد الدين في اليمن ، والسيد الإدريسي في جازان ، وسلاطين مشايخ لحج في اليمن ، وعبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد ، وأحمد آل الصباح في الكويت ، وآل خليفة في البحرين، والملك فيصل بن الحسين في العراق . المصدر نفسه ، ص٢١ وما بعدها .

(٢) الريحاني ، ملوك العرب ، ج١ ، ص ٢٣٠ وما بعدها .

(٣) المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٣٤ ـــ ٣٣٥ .

(٤) بلدة صبيا / عاصمة الإدريسي الثانية ، بل هي العاصمة الرئيسة لإمارته .

التجارة والكسب والخيرات ، يحمل الحنطة إليها تجار ميدي وأبناء الجبال ، **ويحملون من معادنها الملح ومن شواطئها البضاعة التي تأتي بها بواخر القهوجي والسنابيك[١]. جيزان مركز استيراد وتوزيع ، جيزان مورد تجري إليه الأموال من هذه الجهة ومن تلك ، فتتوزع منه إلى الجهات كلها ، وهكذا تعيش جيزان من لاشيء يرى ، وتضيف فوق ذلك السادات والعربان ، وتغدق على كل محترم كسلان** "[٢]. ومن هذا الوصف يتضح لنا أهمية ميناء جازان التجاري ليس لمنطقة جازان فحسب وإنما لنواحي عديدة داخل الجزيرة العربية وخارجها.

وقد ذهب الريحاني مع رفاقه في أزقة جازان حتى وصلوا إلى منزل السيد الإدريسي في البلدة نفسها[٣]. ونوه هذا الرحالة إلى تواضع الحياة العمرانية والحضارية في هذه المدينة. وعند مقابلتهم للسيد الإدريسي أشار إلى بعض الحوارات التي دارت معه وكانت تجمع بين الجانب السياسي والثقافي والاجتماعي ، ثم عرج على ذكر بعض الملامح والأوصاف الخَلْقية للسيد الإدريسي ، وأخيراً خرج ببعض الانطباعات الحسنة عنه[٤].

---

(١) هذا نوع من أنواع السفن التي كانت ترسو في ميناء جازان ، والسفن التجارية الاقتصادية خلال القرنين (١٣ــ١٤هــ/١٩ــ٢٠م) تغدو وتروح في ميناء جازان والقنفذة وجدة .

(٢) الريحاني ، ملوك العرب ، ج١ ، ص ٣٣٦ــ ٣٣٧ .

(٣) كان مقر الإدريسي الرئيس في صبيا ، وله مقر آخر في مدينة جازان ، وهو يتنقل بين المكانين من وقت لآخر.

(٤) الريحاني ، ملوك ، ج١ ، ٣٣٧ ــ ٣٤٢ . ومن تلك الانطباعات الفصاحة التي كان يتمتع بها الإدريسي ، إلى جانب كرم أخلاقه ، وحسن تحاوره ، وصدق تعامله ، المصدر نفسه ٣٣٩ ــ ٣٤٢ . وفي مكان آخر يذكر الريحاني شدة حرارة الشمس والرطوبة في مدينة جازان . ولم يذكر لنا أي شيء عن نواحي منطقة جازان الأخرى ، والثابت أنه لم يصل إلا إلى مدينة جازان فقط . المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٣٤٣ ــ ٣٤٤ .

٨ - ك . س . تويتشل (ق١٤هـ/ ٢٠م) :

تويتشل أمريكي جاء إلى الجزيرة العربية في العقود الوسطى من القرن(١٤هـ/٢٠م) ، وحصل على استضافة ورعاية ودعم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وكان من مهماته البحث عن المياه والمصادر الطبيعية في الجزيرة العربية ، وقد قام بالعديد من الرحلات في نواحي عديدة من البلاد السعودية ، ثم جمع مشاهداته وانطباعاته في كتابه الموسوم بـ : **المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية** ، نشر باللغة الإنجليزية عام (١٩٤٧م)[١]، وترجمه الأستاذ شكيب الأموي إلى اللغة العربية ، ونشر عن طريق دار إحياء الكتب العربية في القاهرة عام(١٩٥٥م) . وهذه النسخة التي اعتمدنا عليها في هذا الكتاب[٢]. وقد تحدث هذا الرحالة عن مدينة جازان ، فقال إنها: **"عاصمة تهامة في إقليم عسير[٣]. وكانت ميناء الأدارسة في زمن ما. وجيزان تقع على قمة خليج يكتنفه المد والجزر العنيف الذي يتحول أحياناً إلى جزيرة شبه حقيقية. وهناك قلعة حجرية تجثم على أعلى رابية مشرفة ترتفع (١٠٠) قدم فوق الماء. ومقر الحاكم مبنى من الحجر ، وحوالي نصف**

---

(١) تعاون إدوارد . ج . جورجي مع تويتشل في تصنيف هذا الكتاب وجمع مادته العلمية ، وقد ورد اسمه مع تويتشل على غلاف الكتاب ، مع أن شهرة هذا الكتاب تحت اسم تويتشل وليس إدوارد جورجي .

(٢) للمزيد عن هذا الكتاب وهذا الرحالة . انظر الكتاب المترجم نفسه ، وانظر ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمس قرون ، ص١٩٧ وما بعدها ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٦٠.

(٣) جاء تويتشل إلى منطقة جازان في العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م ومن ثم فالوضع الإداري في أبها وجازان وما حولهما لازال غير مستقر ومنتظم . ولهذا نجده يذكر وضع جازان الإداري في تلك الفترة فيقول: " منطقة عسير تهامة ، ومركز إدارتها جازان وحاكمها خالد السديري ..". ويذكر بعض مدنها الرئيسة مثل: الدرب ، وبيش ، وأبو عريش . ويذكر مرتفعات عسير ومركز إدارتها أبها وحاكمها تركي السديري ويشير إلى العديد من النواحي التابعة لها . انظر: تويتشل ، المملكة العربية السعودية ، ص ١٤٣ ــ ١٤٤ .

مساكن المدينة . والباقي بسقوف مصنوعة من القش والجدر الخشبية[١]. وتوجد حركة تصدير واستيراد هامة بين اليمن وموانئ البحر بمحاذاة ساحل جيزان ، وصانعوا السفن ماهرون جداً في بناء السنابيك وإصلاحها ، ويستعملون الأخشاب المقوسة ليصنعوا منها المراكب التي تمخر عباب البحر. وهناك في حفر مكشوفة بالقرب من الطرف الجنوبي من جيزان توجد صناعة أخرى ناجحة ، هي استخراج حجر الملح ، وقد اُقترح إدخال تحسينات باستخدام أساليب حديثة لاستثمار الملح وتعدينه ، وتنفيذ ذلك يتوقف على التقدم الجوهري المنشود . على أن اتصالات هذا البلد الواسع النطاق بقرى جزيرة فرسان في الغرب، وبأبي عريش في الجنوب الغربي. واتصالها بمراكز السكان في صبيا وتهامة ، كل هذه الأسباب تدل على أن لجيزان كل المؤهلات والعوامل لنموها وتقدمها .."[٢].

وفي فصل آخر بعنوان: **طرق المواصلات** ، يشير إلى العديد من الطرق المستخدمة في البلاد السعودية في النصف الثاني من القرن(١٤هـ/٢٠م)، ويذكر طريق جدة جازان المحاذي لساحل البحر الأحمر ، وكان في عصره رديئاً جداً ، ويقترح إجراء البحث عن فتح طرق من الحجاز إلى جازان بمحاذاة سفوح جبال السروات الغربية ، أو من بلاد السروات نفسها [٣].

---

(١) للمزيد عن العمارة التقليدية في منطقة جازان انظر، القول الأول، في القسم الثالث من هذا الكتاب، انظر أيضاً ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص٤٩ـ٥٣ .

(٢) تويتشل ، المملكة العربية السعودية ، ص٧٧ـ٧٨ . والناظر إلى منطقة جازان اليوم يجدها قد حظيت باهتمام كبير من الدولة حتى أصبحت تضاهي غيرها من المناطق الكبرى في المملكة ،وهي سائرة إلى الأمام في تطورها وتقدمها الحضاري (بإذن الله تعالى) . مشاهدات الباحث خلال شهري ربيع الآخر وجمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) كانت طرق المواصلات في عموم البلاد السعودية خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) رديئة جداً ، ولم تفتح الطرق وتتحسن المواصلات في عموم المملكة العربية السعودية إلا منذ العقود المتأخرة في القرن الهجري الماضي . والمتجول اليوم في أنحاء منطقة جازان أو في عموم جنوبي البلاد السعودية يجدها مربوطة بشبكة طرق ممتازة ، وجميعها مسفلتة وتقوم وزارتي المواصلات والبلديات على تفقدها وصيانتها باستمرار .

٩ ـ هاري سانت جون فلبي (ق١٤هـ/٢٠م) [١].

فلبي إنجليزي الجنسية، جاء إلى الجزيرة العربية عام (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) ، ومكث فيها حوالي (٤٠) عاماً ، اتصل خلالها بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وزار معظم أجزاء جزيرة العرب ، وألف عنها العديد من الكتب والدراسات [٢]. وكتابه: **مرتفعات الجزيرة العربية** ، هو الذي يهمنا في هذه الدراسة ، طبع باللغة الإنجليزية عام (١٩٧٦م) في(٧٧١) صفحة من القطع المتوسط ، كما ترجم إلى اللغة العربية وطبع عن طريق مكتبة العبيكان بالرياض عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . وهذه النسخة المترجمة تقع في مجلدين كبيرين من (١٤٤٩) صفحة ، وهي النسخة التي سوف نعتمد عليها في كتابنا هذا [٣]. تقع في ستة أبواب ، في (٣٣) فصلاً. وفي البابين الخامس والسادس خصص (٤٤٤) صفحة تحدث فيها عن نواحي عديدة من بلاد جازان . ففي الباب الخامس الموسوم بـ: **مرتفعات تهامة** ، ذكر فيه خمسة فصول من

---

(١) للمزيد عن حياة فلبي ، انظر: اليزابيث مونرو : فيلبي العرب (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ص٣٠٧ وما بعدها ، ج. د . نورتون " فيلبي رجل الجزيرة العربية " مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . (الكويت. عدد (٣) جمادى الآخرة (١٣٩٥هـ ، ص١٥١ـ ١٥٩ .

(٢) المرجعان نفسهما. ويقول عنه حمد الجاسر" الحقيقة التي يجب أن تقال، هي: إن فلبي أسدى للجزيرة العربية يداً قصر عن مدها إليها من سواه "مجلة العرب ، للمزيد انظر: غيثان بن جريس. دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية (جازان : نادي جازان الأدبي، ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م)، ص ١٤٨ .

(٣) هذه النسخة العربية قمنا على مراجعتها وتدقيق معلوماتها ، وكتبنا تقديماً لها في (٧) صفحات . أما فلبي نفسه فقد أخرجنا عنه العديد من الدراسات المنشورة في كتب وبحوث علمية محكمة . انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٤٨ ـ ٣٥٢ ، للمؤلف نفسه، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٢ـ ١٩٦. انظر أيضاً: ابن جريس " جنوبي البلاد العربية السعودية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لفلبي " . ندوة اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١١ـ١٢/١٠/١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ ـ ٢٥هـ /١١/٢٠٠٤م). نشر هذا البحث في كتاب الندوة الذي عنوانه : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة . حصاد (١٢) (القاهرة /١٤٢٥هـ) ، ص٢٤١ ـ ٢٧٦ .

(٢٤ــ٢٨). وفي الباب السادس خمسة فصول أخرى من(٢٩ــ٣٣) [١]. وفي هذه الفصول العشرة تحدث عن مناطق بيش وصبيا ومدينة جازان ، كما أشار إلى تفصيلات جيدة عن الجبال الجازانية والحدود بين اليمن والسعودية في المرتفعات وعند سفوح الجبال ، ثم أورد الكثير من المعلومات عن السهول التهامية الجازانية من حدود السهل ، مع بلاد اليمن إلى نواحي الشقيق والقحمة وذهبان على الحدود الجنوبية لمنطقة القنفذة[٢].

وفي ضوء التفصيلات التي ذكرها هذا الرحالة عن منطقة جازان في الأجزاء الجبلية والتهامية نلخصها في النقاط التالية :

أ ــ نزل إلى بلاد جازان من سروات قبائل قحطان ووادعة ، ثم ساح في عموم منطقة جازان وذكر أحوالها الجغرافية مثل: طبيعة التضاريس المختلفة من جبال وأدوية وسهول وسواحل بحرية ، وأشار إلى اختلاف مناخ الأجزاء الساحلية والسهلية عن المرتفعات الجبلية في الجهات الشرقية والشمالية من المنطقة . ولم ينس ذكر مصادر المياه والثروات الحيوانية والنباتية في نواحي عديدة من البلاد[٣].

ب ــ نوه إلى سيطرة الملك عبد العزيز سياسياً وإدارياً ومالياً على منطقة جازان ، وأشار إلى أسماء بعض رجالات الحكومة السعودية في مدن جازان الرئيسة من أحد المسارحة وجازان جنوباً إلى بلدة القحمة شمالاً . وكان من جل مهماته في تلك الرحلة الوقوف على الحدود السعودية اليمنية ، وقد فعل ذلك في سواحل

---

(١) انظر فلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) ، ج٢، ص٨١٧ــ١٢٦١ .

(٢) المصدر نفسه . وهذه التفصيلات التي وصلتنا من هذا الرحالة القدير تعود إلى عام (١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م) . وهي السنة التي أنجز فيها فلبي رحلته في جنوبي البلاد السعودية ، وفي أجزاء من بلاد اليمن مثل: مأرب ، وصدر عن تلك الرحلة كتابين هما : بنات سبأ ، ومرتفعات الجزيرة العربية ، انظر، ابن جريس ، دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية ، ص١٤٥ ــ ١٨٨ انظر أيضاً صفحات التقديم في النسخة العربية من كتاب : المرتفعات ، مكتبة العبيكان ، ج١، ص٩ــ١٥ .

(٣) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص ٨١٧ وما بعدها .

وسهول ومرتفعات جازان ، وأشار إلى القبائل التي كانت تعيش على الجانبين (السعودي واليمني) مع توضيح مواقف الدولتين من تلك الحدود والسكان القاطنين حولها ، وأشار أيضاً إلى تركيبة القبائل السياسية وبخاصة البدوية منها التي تقوم حياتها على التنقل والترحال ، وكيفية الأعراف والعادات السائدة بينها، والتي كانت الضابط الإداري والسياسي الذي يضبط طريقة التعامل فيما بين أفرادها [١].

ج ـــ تعرض لبعض الصور الاجتماعية في البلاد الجازانية ، وذكر أن الطابع القبلي هو السائد على عموم المنطقة ، وأشار إلى العديد من البطون والعشائر مثل: آل تليد ، والعبادلة ، وبني حريص ، والعليلين ، وبني مروان وغيرهم[٢]. وذكر بعض بيوت الأشراف في مدن جازان وصبيا وبيش وغيرها . ولم ينس أسماء بعض العشائر القاطنة في البلاد الممتدة من صبيا إلى القحمة والبرك[٣]. وأشار أحياناً لأنساب بعض القبائل وفروعها ، كما فعل مع عشائر فيفا وبني مالك وغيرهم ، ولكنه لم يكن موفقاً في ذكر المعلومات الصحيحة حول أنساباً بعض هذه العشائر، بل خلط بعضها ببعض ، وأحياناً يذكر أنساباً غير صحيحة لفروع بعض القبائل ، وهذا ما لمسناه أثناء مراجعة الكتاب وتدقيق معلوماته مع سكان تلك القبائل في مواطنها الرئيسة[٤]. ومن الجميل في كتاب فلبي أنه يذكر بعض الإحصائيات لعدد أفراد بعض العشائر أو المدينة أو القرية الواحدة ، فذكر أن

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه . ج ٢ ، ص ٧٩٣ وما بعدها . ومعظم هذه القبائل تقطن الأجزاء الجبلية من بلاد جازان .

(٣) المصدر نفسه . ج٢ ، ص ٨٢٠ وما بعدها .

(٤) أثناء تجوالنا في منطقة جازان من أجل التأكد من معلومات فلبي في كتابه : المرتفعات ، اتضح لنا تداخل بعض العشائر والقبائل في نواحي عديدة من بلاد جازان ، بل إن أهل البلاد أنفسهم يقولون ذلك ويؤكدون عليه .

سكان أبو عريش يقدرون بـــ (٢٢,٠٠٠ نسمة)[١]. ، وكذلك فيفا وصبيا يقدر عدد سكان كل ناحية من هذه المناطق بـــ (٢٥,٠٠٠) نسمة[٢]. وهذه الإحصائيات ربما لا تكون دقيقة، لكن ذكرها يعود إلى دقة ملاحظة هذا الرحالة واهتمامه في تدوين معلومات دقيقة وهامة[٣].

وغالبية المجتمع الجازاني يعيشون عيشة الكفاف ، وربما كان معظمهم تحت خط الفقر، لقلة الموارد الاقتصادية التي يعتمدون عليها ، ومعظمها محلية من زراعة ورعي وصيد وتجارة ، إلا أنه كان يوجد في المدن وبخاصة المراكز الحضارية مثل جازان وصبيا من الأعيان والتجار وموظفي الدولة كالأمراء والقضاة وغيرهم ، وهم يعيشون في مستوى معيشي أفضل من غيرهم من عامة الناس . وقد أشار فلبي إلى بعضهم ، مثل : أمير جازان محمد بن ماضي ، والبهكلي وغيرهما [٤].

ونجد كتاب : **المرتفعات**، يحتوي على معلومات قيمة عن وصف القرى والمنازل ، وأنواع الأطعمة والأشربة والألبسة والزينة التي كانت عند سكان منطقة جازان. و لم تقتصر شروحات هذا الرحالة على العموميات ، فهو أحياناً يصف المترل ، سواءً كان من القش أو الحجارة ، وكذلك أنواع بعض الأطعمة والأشربة فهو يفصل الحديث عن أشكالها ومذاقها وطريقة تقديمها ، وكذلك الوضع نفسه مع اللباس والزينة [٥]. والذي جعل فلبي يصل إلى هذا

---

(١) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ونجد رحالة آخرين مثل كورنواليس وبدول وغيرهما يذكرون أحياناً إحصائيات السكان في بعض النواحي من منطقة جازان ، لكن مثل هذه المعلومات ربما تكون غير دقيقة وتحتاج إلى دراسة وتحليل .

(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ٨٢٥ وما بعدها . وهؤلاء الأعيان وأمثالهم كانوا يمثلون طبقة المجتمع الجازاني الأرستقراطي لما يمتلكونه من وجاهة ومال وصلات اجتماعية مع عامة الناس ومع الملك عبد العزيز ورجال حكومته .

(٥) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص٨٣٠ وما بعدها . .

المستوى الجيد في وصف الأشياء ، هو ما امتاز به من إمكانات شخصية وثقافية في دقة الرصد لما يشاهد ، ثم كفاءته وقدرته العلمية كانت أيضاً مساعداً إيجابياً . كما كان يحظى بقدر كبير من الرعاية والاستقبال عند الجازانيين وغيرهم في جنوبي البلاد السعودية ، لصلته بالملك عبد العزيز آل سعود ، ومن ثم فهو يستطيع مشاهدة ما بداخل البيوت التي يدخلها ومعظمها لأعيان ووجهاء البلاد ، كما أنه يستطيع أن يتجول بحرية تامة في المدن والقرى والأسواق دون أن يتعرض له أحد بأذى[1].

لم يغفل فلبي من ذكر بعض العادات عند الجازانيين ، فقد أبدى استغرابه من سكان قرى الدرب وبيش والتي لا يأكل أهلها البيض والدجاج [2]. كما أشار إلى جلسات تعاطي القات في مدينة جازان، والتي تستمر لعدة ساعات ، وقد شارك فيها، لكنه لم يستسغ أكل القات وجلساته[3].

د ــ للأوضاع الاقتصادية ، من رعي وصيد وزراعة وتجارة وصناعات تقليدية ، ذكر في كتاب هذا الرحالة ، فهو مليء بالمعلومات التي تصب في خدمة هذه الميادين . كما أن الأحوال الإدارية والمالية ، وبعض اللمحات التعليمية والثقافية الفكرية قد نالت بعض النصيب عند فلبي ، الذي لم يقتصر في معلومات كتابه على جانب معرفي دون الآخر ، وإنما الناظر في مادة هذا السفر الكبير يجدها لا

---

(١) حظي فلبي برعاية كبيرة من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، وهذا مما مكنه من التجوال في عموم البلاد السعودية، ومن ثم حفظ لنا الكثير من تاريخها وتراثها، والفضل يعود لله أولاً ثم للملك عبد العزيز الذي احتضنه ورعاه وقدم له جميع الخدمات اللازمة لإنجاز رحلاته المتعددة.

(٢) فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٩٠ ــ ٨٩١ .

(٣) المصدر نفسه . شجرة القات من الأشجار المنتشرة في اليمن ومنطقة جازان ، ويتناولها الكثير من سكان تلك النواحي ، لكن أضرارها وسلبياتها كثيرة .

تخلُ من أي جانب من جوانب التاريخ والحضارة التي كانت تعيشها منطقة جازان وغيرها في بداية النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) [١].

١٠ـ محمد عمر رفيع (ق١٤هـ/٢٠م):

الأستاذ ابن رفيع من أهل مكة ، جال في العديد من بلدان العالم خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٢] ، ثم أرسل من قبل معتمدية المعارف ضمن بعثة تعليمية إلى مدينة أبها في عسير عام (١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، وقد سلك مع رفاقه الطريق الجبلية من الطائف إلى أبها عبر بلدة بيشة[٣]. وتولى وظيفة مدير مدرسة رجال ألمع [٤] ، وقام بالعديد من الرحلات في منطقة عسير وأجزاء من منطقة جازان ، ثم جمع تلك الرحلات في كتاب سماه: **في ربوع عسير (ذكريات وتاريخ)** [٥]. وهذا كتاب يقع في حوالي (٣٠٠) صفحة من القطع المتوسط، وهو الذي اعتمدنا عليه في مبحثنا هذا. [٦].

---

(١) انظر فلبي ، المرتفعات ، ج٢ ، ص٨٢٠ وما بعدها . إن هذا الكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية ، يستحق إلى أن يفرد له كتاب علمي ، أو رسالة دكتوراة تقدم في أحد أقسام التاريخ الأكاديمية في جامعاتنا السعودية . ونأمل أن نرى هذا الاقتراح يتحقق على يد أحد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية الجنوبية .

(٢) انظر مقدمة محمد رفيع في كتابه: في ربوع عسير (ذكريات وتاريخ) (الطائف: مكتبة المعارف، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، ص ١ـ٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥ ـ ٨ . وبيشة من حواضر الجنوب الرئيسة ، وكانت حلقة الوصل بين أبها وخميس مشيط وبين الطائف . بل كانت السيارات تجد صعوبة في الطريق من بيشة إلى خميس مشيط بعكس الطريق من بيشة إلى الطائف . المصدر: ما قرأته في العديد من الوثائق والمدونات، وما سمعناه من كبار السن الذين عاصروا العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٤) للمزيد من التفصيلات عن محمد رفيع . انظر: ابن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ـ١٩٦٦م) ، ج١ ، ص٢٥٤ـ٢٥٦ .

(٥) انظر: محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص١٢ وما بعدها .

(٦) المصدر نفسه .

هذا الكتاب يتكون من قسمين في مؤلف واحد ، القسم الأول (١٧٠) صفحة يحتوي على رحلات محمد رفيع[١].والقسم الثاني خلاصة التاريخ السياسي العسيري خلال القرن(١٣هـ/١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ /٢٠م)[٢]. ومن ثم فالقسم الثاني لا حاجة لنا به ، لأن جل مادته معروفة ومنشورة في عشرات الأبحاث والدارسات [٣]. والذي نرغب في معرفته هي المادة العلمية الخاصة بمنطقة جازان في القسم الأول ، وقد أخذت حيز بلغ (٥٠) صفحة من إجمالي صفحات هذا القسم . بدأ ابن رفيع رحلته في شهر ذي القعدة عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) من قرية رجال ألمع ببلاد رجال ألمع متجهاً نحو بلدة الدرب ثم واصل طريقه مع بعض الرفاق عبر بلاد بيش وصبيا حتى وصل مدينة جازان ومكث فيها عدة أيام ثم عاد أدراجه حتى مقر عمله في بلدة رجال ألمع[٤]. ونجد هذا الرحالة يطلعنا على بعض التفصيلات التاريخية والحضارية عن بعض المناطق الجازانية السهلية والساحلية في بداية العقد السابع من القرن(١٤هـ/ ٢٠م) ، وخلاصة ما وصلنا منه نوجزه في النقاط التالية:

أ ــ ذكر أثناء رحلته بعض المعالم الجغرافية بين الدرب وجازان مثل: أسماء بعض الأودية، والقرى ، وأحياناً الغابات . كما أشار إلى شدة الحرارة والرطوبة في عموم منطقة جازان السهلية والساحلية[٥].

---

(١) المصدر نفسه . ص ١٥ــ ١٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ ــ ٢٦٢ .

(٣) هناك العديد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية ناقشت تاريخ عسير الحديث منذ بداية القرن (١٣هـ/١٩م) . وتاريخ منطقة عسير وما جاورها تحتاج إلى دراسات أكاديمية رصينة للقرون والفترات السابقة للقرن (١٣هـ/١٩م) . بل إن هذه المناطق منذ القرن (٤ــ١٢هـ/١٠ــ١٨م) تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين من المؤرخين والأثريين لدراسة هذه البلاد في تلك القرون .

(٤) انظر ، محمد رفيع ، ص ١٢٠ وما بعدها .

(٥) المصدر نفسه ، ص١٣٦ ــ ١٣٧ ، ١٤٩ــ ١٥٠ . ومحمد رفيع لم يزر مرتفعات جازان ذات التضاريس الوعرة ، والمناخ المعتدل في فصل الصيف . وشدة الرطوبة والحرارة تتواجد في بيش وصبيا وجازان وغيرها من مدن وقرى السهل والساحل .

ب ـــ ذكر العديد من الجوانب الاجتماعية في مدن وقرى منطقة جازان مثل: الأطعمة والأشربة التي جل موادها من مزارعهم وثرواتهم الحيوانية . وأهم الأطعمة الخضير، والعكيد ، والمعصوب [١] ، وأقراص الذرة والدُّخن والتمر ، ومن المشروبات القهوة واللبن والحليب الطازج من مواشيهم[٢]. كما أن صيد الأسماك وأكلها من الوجبات الرئيسة عند الجازانيين إلى جانب اللحوم الأخرى[٣]. وذكر شجرة القات التي يمضغ أوراقها الكثير من سكان مدن جازان بل أشار إلى الأوقات الطويلة التي يقضونها في جلساتهم العامة والخاصة مستمتعين بأوراق هذه الشجرة ومص عصارة تلك الأوراق[٤].

كما أشار هذا الرحالة إلى تواضع القرى الجازانية في شكل مبانيها وأزقتها[٥]. وعرج للحديث عن الألبسة والزينة فذكر أنه رأى غالبية الرجال في الدرب وبيش يلبسون الصدرية على الجزء العلوي للجسد ، أما الوزرة فهي خاصة بالجزء السفلي من الجسم[٦]، ونفس الألبسة شاهدها في صبيا وجازان، إلا أن بعض الرجال يلبس الثياب والمعاطف والأكوات والمحارم[٧]. أما النساء في عموم مدن جازان فيلبسن الثياب ذات الأكمام وأحياناً دون أكمام، كما كن يلبسن القمصان، وهن محجبات ، ويتحلين ببعض أدوات الزينة المصنوعة من الفضة في

---

(١) هذه من الأطعمة الرئيسة عند أهل جازان . وللمزيد عن أطعمة أهل تهامة من القنفذة إلى جازان ، انظر ابن جريس . عسير(١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص ٥٨ــ٦٥ .

(٢) عرفت بلاد جازان الكثير من الحيوانات الأليفة مثل: الماعز ، والضأن ، والبقر، والجمال وغيرها.

(٣) انظر : محمد رفيع ، ص ١٢١ ــ ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٦ .

(٤) أشار أكثر من رحالة أو كاتب ومؤرخ إلى حب كثير من أهل جازان ومن حولهم إلى مضغ ورق هذه الشجرة (القات) والاستمتاع والاسترخاء أثناء تناولها . وهي ذات نتائج سلبية مالياً وصحياً .

(٥) انظر أقوال محمد رفيع في القول الأول من القسم الثالث من هذا الكتاب .

(٦) محمد رفيع ، ص ١٢٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ١٣٥ .

أيديهن وأرجلهن[١]. بالإضافة إلى استخدام الكحل في العيون والحناء للرأس واللحية والأيدي والأرجل ، عند النساء والرجال[٢].

وفي الوقت الذي زار محمد رفيع منطقة جازان كان هناك العديد من التجار والأعيان وموظفي الدولة ميسوري الحال مالياً ، ومن ثم فهم يملكون العديد من الألبسة الداخلية والخارجية للنساء والرجال والأطفال . وكثير من تلك الألبسة أو الأقمشة الرئيسة تستورد من الحجاز أو اليمن أو بعض موانئ إفريقيا وغيرها[٣].

لم ينس الإشارة إلى نماذج من مفردات ولهجات أهل جازان . مثل إيراد حرف الشين في أول الفعل المضارع ، وبخاصة ما كان منها على وزن أفعل أنام يقولون (شنام) ، وأقول لك (شاقولك) ، ونجي (شنجي) ، ويبدلون العين بالألف في النطق مثل: عبد الله ينطقونه (أبد الله) ، وعبده ، (أبده) [٤]. كما أنهم يلقبون من كان اسمه محمد بـــ (عزي) ، وعلي بـــ (جمالي) ، ويحيى بـــ (العماد) ، وأحمد بـــ(الصفي) ، وعبد الله بـــ (الفخري) ، وحسن بـــ (الضياء) [٥].

---

[١] المصدر نفسه ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٥١ .

[٢] المصدر نفسه . وللمزيد عن الألبسة في المناطق التهامية من القنفذة والبرك إلى جازان ، انظر: ابن جريس . عسير(١١٠٠ـــ١٤٠٠هـــ) . ص ٦٥ ـــ ٧٤ .

[٣] أشار هذا الرحالة إلى مشاهدته الكثير من العناصر البشرية الوافدة أو المقيمة في مدن جازان الرئيسة وبعضهم من الحجاز أو نجد أو المرتفعات السروية الممتدة من نجران إلى الطائف ، أو بعض اليمنيين والأفارقة . وجميعهم كان لهم عادات وتقاليد في أطعمتهم وألبستهم وزينتهم . محمد رفيع ، ص ١٥٧ ـــ ١٥٨ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٣٥ ـــ ١٣٦ . واللهجات المحلية في منطقة جازان جديرة بالبحث والدراسة. ونأمل من أهل اللغة والمتخصصين في أقسام اللغة والنقد والبلاغة في جامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا الموضوع المهم فيدرس دراسة علمية أكاديمية .

[٥] رفيع ، ص ١٥٩ . ومثل هذه العادات لها دلالات ثقافية ، واجتماعية ، والواجب على المهتمين بتراث منطقة جازان أن يدرسوا مثل هذه الجوانب العلمية الفكرية الثقافية الجديرة بالبحث والدراسة .

وكون هذا الرحالة من رواد التربية والتعليم في جنوبي البلاد السعودية[1]. بل إن من مهماته الرئيسة في الذهاب إلى جازان هو الاطلاع على مدارسها النظامية . وقد نوه في أكثر من مكان من كتابه بمستوى مدارس صبيا وجازان المتواضع ، بل ذكر مقابلته لبعض العاملين في تلك المدارس . وأشار إلى أن مدرسة مدينة جازان عند زيارته لها كانت تحتضن حوالي (١٥٠) طالباً [2].

ج ــ بعض المحاور الاقتصادية نالت بعض الاهتمام في رحلة ابن رفيع فذكر صيد الأسماك وماله من أهمية عند الجازانيين ، وأشار إلى أنه سمع من أحد الرواة الفرسانيين إلى أن أهل فرسان يعتمدون في كثير من أطعمتهم على صيد الأسماك وطيور السمان التي تقع على شواطئ جزيرتهم[3]. وذكر الزراعة والمزروعات التي كانت منتشرة في عموم سهول منطقة جازان ، وأشار إلى العديد من المنتجات الزراعية مثل: الذرة والدخن والسمسم ، والخضروات والفواكه المتعددة ، كالقرع ، والفجل ، والبامية ، والطماطم ، والملوخية ، والرمان ، والعنب ، والسفرجل . وهناك العديد من النباتات العطرية التي تزرع قريباً من المنازل والمزارع مثل: الريحان ، والفل وغيرهما[4]. وري المزروعات غالباً يعتمد على الأمطار ومياه الأودية وأحياناً الآبار[5]. كما أن الأيدي

---

(١) انظر ترجمته ، ابن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير ، ج١ ، ص ٢٥٤ ــ ٢٥٧ .

(٢) رفيع ، في ربوع عسير ، ص١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٥٧ . وتاريخ التعليم النظامي في منطقة جازان منذ عام (٥٤ ــ ١٣٥٥ هــ/٣٥ــ ١٩٣٦) جدير بالبحث والدراسة . ونأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين فيدرسه دراسة علمية أكاديمية ، وهو موضوع جديد جدير بالبحث والدراسة .

(٣) رفيع ، ص ١٦١ ــ ١٦٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ ، ١٢٩ .

العاملة في المزارع من أهل البلاد أنفسهم ، وأحياناً كان يساعدهم العبيد والموالي الذين قدموا إلى المنطقة من اليمن وإفريقيا[١].

وقد عرف الجازانيون عدد من الصناعات التقليدية والحرف اليدوية مثل: النجارة ، والدباغة ، والخرازة ، والنسيج والخياطة ، والصباغة، وصناعة الفخار، والخصف وغيرها[٢]. ونجد محمد رفيع يذكر بعض الصناعات التي شاهدها عند الجازانيين مثل: استخراج معادن الملح ، والجبس ، والنورة[٣]. كما ذكر صناعة استخلاص القطران النباتي ، ونوه إلى كيفية ممارسة هذه المهنة[٤].

أما التجارة فهي الأخرى حظيت بكثير من الاهتمام عند هذا الرحالة ، فأشار إلى أسواق صبيا وأبو عريش وجازان وذكر ما يوجد في تلك الأسواق من سلع ، وما يصدر إليها من اليمن والحجاز وبعض الموانئ الإفريقية ، مع ذكر بعض الأيدي العاملة التي كانت تعمل في تلك الأسواق وبعضهم من خارج المنطقة [٥]. ويذكر تفصيلات أكثر عن سوق مدينة جازان فيقول: ".. **سوقها عظيم بالنسبة لغيرها من أسواق مدن هذه الجهة ، كثير التعاريج ، عامر بمختلف أنواع السلع ، وإليه وفيه تنصب معظم غلال الإقليم ، وناهيك بها من غلال وافرة ، فقد قال لي بعض من عرفت إن زكاة**

---

(١) تاريخ الزراعة في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد أقسام التاريخ في البلاد السعودية فيقره موضوعاً لأطروحة علمية لإحدى درجتي الماجستير أو الدكتوراة . وهو موضوع جديد وجيد ،وهناك مئات الوثائق غير المنشورة التي تصب في خدمة مثل هذا العنوان.

(٢) هذه الصناعات وغيرها كانت مهن قديمة معروفة عند جميع مجتمعات الجزيرة العربية . للمزيد انظر جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ط . جامعة بغداد /١٤١٣هـ/١٩٩٣م) ، ج٧ ، ص٥٠٥ ــ ٥٣٠ . ابن جريس ، عسير(١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧ ــ ١٦٢ .

(٣) رفيع ، ص ١٥٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٣٨ ــ ١٣٩ . دراسة الصناعات والحرف اليدوية في منطقة جازان خلال القرنين الماضيين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) جديرة بالبحث والدراسة والتحليل . وهناك العديد من الوثائق غير المنشورة التي تخدم هذا الموضوع الجديد في عنوانه ومادته العلمية .

(٥) رفيع ، ص ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٣ .

الذرة وحدها بلغت في إحدى السنين السابقة (١,٢٢٧,٠٠٠) صاعاً جيزانياً . والصاع الجيزاني أربعة أمداد ، والمد على ما أتذكر حوالي كيلة ونصف مكية . ومن صادرات جيزان المهمة ثمرة شجرة الدوم الموجودة في المنطقة بكثرة ، يصدرونها إلى مصوع وعدن وغيرهما"[(١)].

١١ـ ولفرد ثسيجر (ق١٤هـ/ ٢٠م) :

هذا الرحالة إنجليزي الجنسية ، قام بالعديد من الرحلات في أقطار متعددة، ومنها الجزيرة العربية ، وقد جاء عام (١٣٦٥هـ/١٩٤٥م) إلى أجزاء من بلاد تهامة والسراة ،الواقعة بين اليمن والحجاز . وكتب من خلال تلك الرحلة مشاهداته في جوانب متعددة [(٢)]. ونشرت رحلته باللغة الإنجليزية في المجلة الجغرافية التي تصدر عن الجمعية الجغرافية الملكية في لندن عام (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م)، ثم قام الأستاذ الدكتور أحمد عمر الزيلعي بترجمتها إلى اللغة العربية ونشرها في: **مجلة الدارة ، العدد** (١) **السنة** (١٤) (**شوال / ١٤٠٨هـ ــ مايو/١٩٨٨م**) ، وهذه النسخة المترجمة هي التي اعتمدنا عليها في دراستنا هذه [(٣)].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ . كانت الحمير هي وسائل النقل الرئيسة لنقل السلع والبضائع في منطقة جازان . وتستخدم الجمال أيضاً لنفس الغرض. تاريخ التجارة في جازان خلال أي قرن منذ فجر الإسلام حتى القرن (١٤هـ/٢٠م) ، موضوعات هامة وجديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من طلابنا الجيدين من يعالج تواريخ التجارة في هذه المنطقة الغنية بمواردها الطبيعة ، والمميزة بموقعها الجغرافي الاستراتيجي .

(٢) أطلق على تلك المشاهدات : " رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز " منشورات المجلة الجغرافية ، بالجمعية الجغرافية الملكية (لندن ، ١٩٤٧م). فاز هذا الرحالة بما حصل عليه تويتشل وفلبي من رعاية وحماية من الملك عبد العزيز آل سعود الذي أعطاه الإذن والدعم للتنقل في البلاد السعودية . وموضوع استضافة ودعم الملك عبد العزيز للكثير من المستشرقين الذين وفدوا إلى بلاده ، وقدموا دراسات عديدة في مجالات مختلفة يستحق البحث والدراسة العلمية الأكاديمية . وهذه مسؤولية الباحثين المتخصصين في كليات الآثار والعلوم والآداب في جامعاتنا السعودية .

(٣) انظر: مجلة الدارة ، الرياض ، ص٩٣ ــ ١٢٣ .

ونجد هذا الرحالة يجول في نواح عديدة من جبال السروات وعسير وتهامة. وقد ذكر لنا تفصيلات عن أجزاء من منطقة جازان الجبلية والسهلية، وللقيمة العلمية الجيدة التي وصلتنا عنه منذ نزوله من سروات قحطان ووادعة إلى بعض مرتفعات ثم سهول جازان [١]، نجده يقول: " ... **ويوجد إلى الشرق من وادي دفا بدو قحطان، وإلى الغرب منه توجد قبائل الريث ، والعزيين ، وعلى طول الحدود اليمنية قبائل خولان آل تليد وقبائل بني مالك وبلغازي[٢]. وقد وجدت هؤلاء القبائل مضيافة ، ويختلفون في المظهر عن بدو العرضية[٣]. فألوانهم فاتحة ، وأنوفهم معقوفة ، ولحاهم بارزة ، وهم يشبهون بدو وسط الجزيرة العربية . إنهم يلبسون مآزر قصيرة جداً من القماش لا تكاد تستر عوراتهم عندما يجلسون القرفصاء ، وشعورهم طويلة ، ولكن أولئك الذين لم يختتنوا منهم بعد يحتفظون في أعلى رؤوسهم ببقعة واسعة محلوقة . ويؤخر الختان عند هؤلاء حتى يبلغوا سن العشرين إلى الثلاثين سنة ، وربما يكونوا قد تزوجوا ، ولهم أطفال [٤]. وهم مسلحون بشكل جيد ، ومعظم بنادقهم صناعة إيطالية مؤرخة سنة (١٨٨٩م) ، إنهم يقطنون في دائرة بسيطة ، ووضيعة ، ويأوون إلى مساكن من الحجر الخشن المسقوف بالحشائش وأغصان النبات. ولديهم قطعان كبيرة من الضأن ، والماعز، وبعض البقر، ويمتلكون من الجمال أكثر مما تملكه القبائل**

---

(١) شملت رحلته أجزاء من تهامة بلاد غامد وزهران وعسير وبعض نواحي القنفذة ، ثم مرتفعات عسير، وبعض جبال وسول منطقة جازان ، ثم قمم السروات من أبها إلى الطائف . انظر نسخة الرحلة المترجمة إلى اللغة العربية ، ص ٩٣ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن وادي دفا ، والريث ، وآل تليد ، وبني مالك ، والعزيين ، وبلغازي. انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي (ط٢ / ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

(٣) يقصد بالعرضية ، أي العرضيتان الجنوبية والشمالية في الأجزاء الشرقية من منطقة القنفذة . للمزيد انظر ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٣٢ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) ، ج٢ ، ص٣٣١ وما بعدها .

(٤) للمزيد عن الختان في جنوبي البلاد السعودية ، انظر ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ)، ص ٨٥ـ ٨٧ .

التي إلى الشمال منهم، وينمو عندهم ، في أعالي الجبال، بعض شجر البن ، وقليل من البر، والذرة، والتنباك ، ولكنهم بصفة عامة لا يشتغلون بالزراعة ، وإنما يتاجرون بالسمن في سبيل الحصول على الحبوب والبن من أسواق تهامة ، وحدود اليمن، حيث يعملون على جلب السمن على ظهور جمالهم عبر جبال شديدة الانحدار ، عديمة المسالك ، وبدلاً من استعمال الشداد أو الخي ، فإنهم يربطون الأكياس المصنوعة من جلد الماعز على ظهور الجمال فوق جلد آخر مطوي" .

" ويقع جبل فيفا على الحدود اليمنية ، وعلى ارتفاع (٦٠٠٠) قدم ، وهو مكتظ بالمدرجات التي يزرع فيها شجر البن ، والموز ، والعنب ، والرمان ، والخوخ، والبرشوم ، والذرة ، والبر، والشعير، ويجاوره جبل بني مالك على ارتفاع (٧٦٠٠) قدم ، والزراعة فيه أيضاً على شكل مدرجات ، حيث يزرع فيه شجر البن، والموز ، والذرة ، والبر، والشعير. أما إمدادات الماء فهي غير كافية في كلا الجبلين ، وعليه فإن قربة الماء الكاملة تعطي في جبل فيفا يوم السوق، مردوداً قدره أربعة ريالات" .

ثم سلكنا من جلة الموت[١]. طريق دفا الذي سرعان ما تغير اسمه إلى بيش، حيث نزلت أمطار غزيرة ليلية على الجبال نتج عنها سيول متتابعة أدت إلى عرقلة رحلتنا بشكل سيء ، لأن طريقنا الوحيد يمر في مجرى الوادي. وكنا نرى القردة يومياً ، وأحياناً في مجموعات كبيرة ، وكذلك الأرانب البرية التي شاهدناها في كل مكان أثناء الرحلة. وهنا تكثر الذئاب والضباع ، والنمور الصغيرة ذات الألوان المختلفة ، والوعول التي تختلف على الجبال ، ولكن الغزلان توجد فقط في السهل الساحلي[٢]. ثم واصلنا سيرنا حول الجانبين الشرقي والشمالي لجبل الريث ، حيث يحف شجر الدوم الكثيف بوادٍ لا نهاية له، وهو يتلوى عبر تلال مجدبة وقائضة.

---

[١] جلة الموت : تقع بين بلاد تهامة عسير وجازان ، وتراجع إدارياً منطقة عسير ، وقد غير الأمير خالد الفيصل ، أمير منطقة عسير سابقاً ، اسمها إلى جلة الحياة .

[٢] دراسة تاريخ الثروة الحيوانية والنباتية في منطقة جازان (سهول ومرتفعات) جديرة بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية .

وكانت الحرارة شديدة ، والسيل المعكر بالطمي ، وغير الصالح للشرب يلتف حول ركبنا ، وبعد وصولنا إلى السهل ، استدرنا جنوباً مجتازين حقو ، وصعدنا جبل هروب ، حيث كان الجو بارداً على منحدرات الجبل الذي تقع على قمة وتحت إكليل من السحاب ، أراضي العزيين ومنجد ، فهناك ينمو شجر البن ، والبر ، والشعير، وفي الوادي ينمو الموز".

" وفي طريقنا إلى صبيا ، مررنا بصبيا الجديدة ، عاصمة الإدريسي المهجورة ، التي تداعى قصرها المزخرف، وتحول إلى خرائب. وفي هذه الأيام يدور حديث عن الانتقال إلى هناك ، لأن صبيا بالي [مدينة صبيا الحالية] تعاني كثيراً من السيول . وصبيا مدينة كبيرة ، بيوتها من العشش ، وبها قليل من المنازل المبنية من الحجر[١]. وجميع القرى التي تغطي المنطقة المحيطة بها ، أكبر بكثير من تلك التي في الشمال والزراعة تنتشر بكثرة حيث ينمو هنا شجر النيلة ، بالرغم أن نموه لا يبعد كثيراً إلى الشمال ويعمل منه الصباغ [النيل] في أوانٍ كبيرة على آبار القرية . ومدينة جيزان ميناء محلي ، ومنها تدار تهامة عسير بينما القنفذة – وتعرف بصورة عامة باسم البندر – تخدم تهامة الشام ، وكلا الميناءين متاحان فقط لرسو السنابيك التي تتوقف أيضاً في البرك والقحمة[٢]. وهنا حضرنا سوق السبت في أم الخشب بوادي بيش ، أحد أكبر أسواق تهامة[٣]. حيث تصنع الخوذ من ورق الدوم ، وهذه الحرفة من خصائص هذا

---

[١] تاريخ بلاد صبيا السياسي والحضاري خلال العصر الحديث جدير بالبحث والدراسة حبذا أن يتخذ منها موضوعات تاريخية تدرس وتبحث عند طلاب برامج الماجستير والدكتورة في جامعاتنا السعودية الجنوبية

[٢] موانئ جازان ، والبرك ، والقحمة ، والقنفذة موضوعات جديدة وجديرة بالبحث التاريخي في العصر الحديث . ونأمل أن تؤخذ موضوعات لأطروحات الماجستير والدكتوراة في جامعاتنا السعودية . وهي فعلاً جديرة بذلك ، ويوجد حولها مئات الوثائق غير المنشورة .

[٣] الباحث في المصادر والمراجع المطبوعة المنشورة ، وفي الوثائق غير المنشورة يجد أن الأسواق الأسبوعية كانت منتشرة في عموم بلدان جازان . والأسبوع من أوله إلى آخره لا يخلو من سوق أو سوقين تقام في ناحية من نواحي الديار الجازانية. وهناك مئات الوثائق غير المنشورة التي تصب في خدمة هذا الموضوع . ونأمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيبحث تاريخ الأسواق الأسبوعية في جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) .

الجزء من تهامة ، وهي تلبس من قبل الرجال ، ولو أن المسنين منهم يفضلون قبعات القش ذات الأهرام الواسعة والحافات العريضة[١].

١٢ـ تركي بن محمد الماضي (ق١٤هـ/٢٠م):

ابن ماضي من مواليد روضة سدير عام(١٣٢٢هــ/١٩٠٤م)، نال بعض التعليم في مسقط رأسه بالروضة ، وعند بلوغه العقد الثالث من عمره سافر مع عبد الله ابن إبراهيم العسكر الذي عين أميراً على عسير عام (١٣٤٢هــ / ١٩٢٣م) [٢]. وكان تركي الماضي كاتباً وأميناً لسر الأمير. وقد أثبت ابن ماضي جده واجتهاده ، وأرسل من قبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في العديد من السفارات الدبلوماسية بين ابن سعود ، والإمام يحيى بن حميد الدين ، إمام اليمن . وكذلك بين الإمام عبد العزيز آل سعود والسيد الإدريسي في جازان [٣] . ومنذ عام (١٣٥٣ــ١٣٥٦هــ/١٩٣٤ــ١٩٣٧م) تولى إمارة منطقة غامد وزهران ، ومن (١٣٥٧ــ١٣٧١هــ/١٩٣٨ــ١٩٥١م) صار أميراً لمنطقة نجران، ومن (١٣٧١هــ إلى سنة وفاته ١٣٨٥هــ/١٩٥١مــ١٩٦٥م) كان أميراً لمقاطعة عسير التي عاصمتها مدينة أبها[٤].

---

(١) تاريخ الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في جازان جدير بالبحث والدراسة . وهناك رواة لازالوا على قيد الحياة ، ووثائق غير منشورة في هذا الموضوع وتستحق البحث والدارسة.

(٢) عبد الله العسكر تولى إمارة منطقة عسير من(١٣٤٢ــ ١٣٤٨هــ/١٩٢٣ــ١٩٢٩م) وهناك روايات تذكر أن إمارة هذا الأمير في عسير من (١٣٤٣ــ ١٣٥٢هــ/١٩٢٤ــ١٩٣٣م) . ولكن ما أورده ابن ماضي ربما هو الصحيح لأنه كان معاصراً لتلك الفترة . وإفراد دراسة مستقلة لابن عسكر مهمة جداً، ونأمل أن يقوم قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد بتخصيص هذا العنوان لأطروحة ماجستير أو دكتوراة ، يقوم بإنجازها أحد طلاب هذا القسم الأكاديمي . للمزيد عن ابن عسكر. انظر: من مذكرات تركي الماضي (ط ١٤١٧هــ/١٩٩٧م) ، ص١٦ ، ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص٦٠ .

(٣) انظر: من مذكرات تركي الماضي . ص١٧ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه .

ويتضح لنا أن تركي الماضي لم يكن رحالة بقدر ما هو رجل دولة تقلب في العديد من الأعمال السياسية والإدارية . ومن يستقرئ سيرته الذاتية يجده زار وشاهد معظم المناطق في جنوبي البلاد السعودية ، والجميل في ذلك أنه سجل لنا الكثير من مشاركاته وانطباعاته وجولاته في كل من مناطق عسير، وجازان ، ونجران ، وبلاد غامد وزهران . بل دون لنا أيضاً بعض مشاهداته في حواضر اليمن الكبرى مثل: صنعاء وغيرها[١]. وقد نشرت مشاهداته تحت عنوان: **من مذكرات تركي بن محمد بن تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (١٣٤٢ــ١٣٧١هـ/ ١٩٢٤ــ١٩٥٤م)** [٢]. وعند الاطلاع على هذا الكتاب نجده يدخل ضمن كتب الرحلات ، لأن جل مادته العلمية قامت على الرحلة والخبرة والمشاهدة ، وكاتب هذه المذكرات نفسه هو صاحب تلك التجارب والمشاهدات [٣]. ولمنطقة جازان نصيب لا بأس به في هذه المذكرات ، ومما ذكره هذا الرحالة عن الديار الجازانية نلخصه في النقاط التالية:

أ ــ كانت منطقة جازان خلال العقد الرابع من القرن(١٤هـ/٢٠م) تحت سيطرة علي بن محمد الإدريسي ، ثم عمه الحسن بن علي الإدريسي[٤]. وسيطرهما لم تكن محكمة بشكل جيد ، وهذا مما جعل إمام اليمن يطمع في السيطرة على بلادهما ، ولو حصل ذلك فسوف يحل كثيراً من الإيذاء على بلاد عسير الواقعة تحت سيطرة ابن سعود ، لهذا بدأ الإمام عبد العزيز آل سعود يتوجس من هذا

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٩ وما بعدها .

(٢) تم طباعة هذا الكتاب الذي يقع في (٤٧٠) صفحة من القطع المتوسط ، على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود ، أمير منطقة الرياض سابقاً ، ووزير الدفاع والطيران حالياً . وكانت طباعته (في دار الشبل للنشر والتوزيع بالرياض عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٥ وما بعدها .

(٤) لمزيد من التفصيلات عن إمارة الأدارسة في جازان ، انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) الجزء الثاني ، ص ٦١٩ وما بعدها .

الأمر ، ومن ثم أرسل تركي بن محمد الماضي من أبها إلى علي الإدريسي عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) كي يوضح له بعض المخاطر التي تحيط ببلاده، وفي عام (١٣٤٤هـ/١٩٢٥م) تولى السيد الحسن بن علي الإدريسي أمر الديار الجازانية بدلاً من ابن أخيه ، ثم عقدت اتفاقية مكة المكرمة بين ابن سعود والسيد الإدريسي عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) . وخلاصة تلك الاتفاقية أن تدخل منطقة جازان تحت حماية الإمام عبد العزيز آل سعود، وتكون الشؤون الداخلية من اختصاص السيد الإدريسي [١]. وقد أورد ابن ماضي الكثير من التفصيلات التي تلت تلك الاتفاقية ، وما قام به الحسن الإدريسي من خرق لما تم الاتفاق عليه ، ثم ثورته في وجه ابن سعود ورجاله في جازان عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، وأخيراً تصدى الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود لهذه الثورة والقضاء عليها [٢]. وتركي الماضي كان مشاركاً وشاهد عيان للكثير من الأحداث في تلك الصراعات بين ابن سعود والإدريسي ، فذكر أحداث ونتائج بعض المعارك التي حصلت بين الطرفين ، كما أشار إلى بعض التوضيحات التاريخية الحضارية التي أثرت سلباً على بعض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في البلاد الجازانية [٣]. كما احتوت هذه المذكرات على العديد من الوثائق والخطابات المتبادلة بين الإمام ابن سعود والسيد الإدريسي [٤].

---

(١) انظر، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٧وما بعدها . للمزيد عن إمارة الإدارسة وما جرى من صلات وحروب بينهما وبين ابن سعود انظر: العقيلي . تاريخ المخلاف السليماني (ط ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م) الجزء الثاني ص ٩٠٩ وما بعدها .

(٢) المصادر والمراجع نفسها .

(٣) مثل تدمير القرى والمنازل ، وإهلاك الحرث والنسل ، وقتل العديد من الرجال من الطرفين ، بالإضافة إلى الأعمال التجارية والزراعية فقد نالها التدهور والكساد . انظر: مذكرات تركي الماضي، ص ٨٣ وما بعدها .

(٤) ويوجد في هذه الوثائق الكثير من التوضيحات التاريخية والحضارية لأحوال منطقة جازان خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ولازال هناك الكثير من الوثائق غير المنشورة عن تلك الفترة والجديرة بالبحث والتحليل والدراسة .

ب ـــ في حوالي (٢٠) صفحة يتحدث هذا الرحالة عن ثورة أهالي الريث عام (١٣٧٥هـــ/١٩٥٥م)[١]، وكيف تعامل معها أمير جازان في مواجهة تلك الثورة[٢]؟ وقد فصل الحديث عن أسباب تلك الثورة ، وأحداثها ، ثم نتائجها التي أسفرت عن القضاء على تلك الثورة ، وإعادة الأمن والاستقرار في البلدان الريثية[٣]. وأورد تركي الماضي الكثير من الأشعار العربية والنبطية التي قيلت في أحداث ثورة الريث ، وقد جمعها بعض مرافقي الأمير الذين ذهبوا معه ورجاله من أبها إلى تهامة جازان من أجل إخماد تلك الفتنة[٤]. و لم يغفل هذا الكاتب ما لحظه من سكان وطبيعة جبل الريث ، ويعرف أيضاً بجبل القهر[٥]، فيقول : " **سكان هذا الجبل من الريث ، وهم أهل زراعة وأكثر مواشيهم البقر والغنم ، والقسم الكبير منهم بادية ، وهم في بطون الأودية المحيطة بالجبل وعندهم عدد كبير من الإبل والغنم ، ويلجؤون إلى الجبل عند الشدائد ، ويبلغ عدد نفوسهم نحو (٥٠٠٠) منهم نحو ألف وخمسمائة مقاتل**" [٦]. وذكر أسماء ثمان قبائل في هذه البلاد ، كما أشار إلى بعض الثروات في جبل القهر (الريث)،

---

(١) بلاد الريث ، ضمن الجبال التابعة لمنطقة جازان ، وقد قام في هذه الجبال عدد من الثورات منذ العقد الخامس في القرن (١٤هـــ/٢٠م) ، وآخرها هذه الثورة التي شارك فيها تركي الماضي، عندما كان أميراً لمنطقة عسير . للمزيد انظر: العقيلي ، تاريخ المخلاف ، الجزء الثاني ص ١١٦٢ ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٩١ وما بعدها .

(٢) هذه الثورة والثورات التي قبلها كانت القوى الإدارية في جازان وعسير تتعاون في القضاء عليها، وغالباً تنجح في السيطرة على ديار الريث .

(٣) انظر ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٣٩١ وما بعدها .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٠٤ ـــ ٤١٠ .

(٥) كلمة (القهر) تطلق على جبل معروف من سلسلة جبال السروات المتاخمة لتهامة جازان ، وإلى جانبه جبل آخر يسمى أيضاً القهر ، وثالث واسمه زهوان . ويطلق على هذه الجبال مجموعة جبال الريث، وبه سميت قبائل الريث . مشاهدات الباحث أثناء تجواله في منطقة جازان خلال شهري ربيع الثاني وجمادى الاولى (١٤٣٣هـــ/٢٠١٢م).

(٦) انظر ، مذكرات تركي الماضي ، ص ٤٠٢ .

فذكر أها " .. حقول البن والموز وأعواد النحل التي يجني منها العسل في أوقاته ، وهو مشمول بالغابات الكثيفة ، ومن أهم ما فيه أخشاب العرعر التي لا يقل طول الواحد منها عن ثلاثين إلى خمسة وعشرين ذراعاً ، ويوجد الطلح والسمر والسدر في بطون الأودية.." [١].

ج ــ وفي حوالي (٢٧) صفحة يورد هذا الرحالة تقريراً عن منطقة جازان خلال العقود الوسطى من القرن(١٤هـ/٢٠م) [٢]. ويشير إلى جغرافيتها الطبيعية فيقول: " .. تبدأ من الجهة الشمالية من القحمة .. وتنتهي في الموسم (وهي) سهل مأهول بالقرى المتقاربة محفوفة بالمزارع من الدخن والذرة ، وهي من وجهة تكوينها أرض رملية من الجهة الشمالية والغربية والجنوبية ، ومن الشرق عند اقترابها من جبل السراة، توجد نجود وهضاب وجبال دون ارتفاع جبال السراة ، صالحة للزراعة ومحتوية على كثير من الأشجار ، وهو الذي يعدونه القسم الجبلي ... وإذا اقتربت من سفوح الجبال نجد كثيراً من المستنقعات والغيول المتبقية من السيول التي تنحدر من جبال السراة ، وأودية تهامة وما حولها من المناطق الجبلية ، وهذه المستنقعات تسبب أنواع الحميات ... أما القسم الجبلي فهو معتدل المناخ تنزل عليه الأمطار صيفاً وشتاءً فتسيل فيه الأودية .. وعرض المقاطعة يتراوح في محلات مابين (٥٠ــ ١٠٠) كيل.." [٣].

ويورد تفصيلات متنوعة عن بعض الطرق والمسافات التي تربط مقاطعة جازان مع غيرها ، وينوه إلى أسماء بعض أوديتها ، وشيء من ثرواتها النباتية والحيوانية . وأسهب في ذكر أهم مدن وقرى منطقة جازان مع ذكر

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٤٠٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ ــ ٤٥٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٢٨ ــ ٤٢٩ .

بعض الإحصائيات لسكان كل ناحية[١]، والبطون والعشائر التي تستوطن تلك الحواضر والقرى ، ولم يغفل عن ذكر المذاهب التي كانت سائدة بين الناس ، وأهمها المذهب الشافعي والزيدي ، وأخيراً يذكر خلاصة ارتباط بلاد جازان بالحكم السعودي منذ عهد الدولة السعودية الأولى إلى العقد الثامن من القرن (١٤هـ/٢٠م) [٢].

١٣- عاتق بن غيث البلادي (ق١٤هـ/٢٠-٢١م) :

هذا الرحالة من رجالات الحجاز ، له عدد من الكتب المنشورة في التاريخ، والأدب ، والأنساب ، والجغرافيا ، والرحلات [٣]. ومؤلفه الذي يخصنا في هذه الدارسة هو: بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات [٤]. قام برحلة ميدانية في شهر صفر عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) بدأها من مكة المكرمة على طريق الساحل حتى وصل إلى مدينة جازان وما حولها ، ثم عاد أدراجه عن طريق الشقيق حتى محائل ثم المظيلف حتى مكة[٥]. وبعد الاطلاع على ما شاهده ودونه منذ وصوله بلدة البرك حتى مدينة جازان

---

(١) ذكره لتلك الإحصائيات يبدو أنها غير دقيقة ، لأنه كان يجمع معلوماته من بعض الرواة في منطقة جازان ، دون الرجوع إلى مصادر موثوقة لتسجيل تلك الإحصائيات. انظر:مذكرات تركي الماضي، ص ٤٣٤ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٣٥ وما بعدها . والعقد الثامن ، هو التاريخ الذي مات فيه صاحب المذكرات ، فكانت وفاته عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) .

(٣) قضى البلادي جل حياته في البحث والتأليف والترحال ، ودار مكة للطباعة والنشر في مكة المكرمة قامت على طباعة ونشر معظم مؤلفاته ، انتقل إلى الدار الآخرة منذ عدة سنوات، أي عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) . للمزيد انظر ابن جريس : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٢١٤ ــ ٢١٧ . سبق أن أوردنا حاشية خطأ عن هذا الرحالة في كتابنا : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٧٧ . حاشية رقم (٢) . ونعني بالكتاب الوارد في تلك الحاشية . بلاد القنفذة .. وليس ما تم إيراده هناك .

(٤) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة والنشر ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ..

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٣ وما بعدها .

وما حولها ، ثم عودته في الطريق التي سلكها ما بين جازان والشقيق راجعاً إلى مكة[1].

تم استخلاص عدد من النقاط التي نذكرها على النحو التالي :

أ ـــ أشار إلى العديد من مواطن الاستيطان الحضارية ، وهي من الشمال إلى الجنوب : وادي ذهبان ، القحمة ، الشقيق ، الدرب ، أم الخشب (بيش) ، عثر، صبيا، وادي ضمد، مدينة جازان ، أبو عريش، العارضة ، الموسم ، أحد المسارحة[2]. وذكر صفة الموقع الجغرافي لمعظم هذه البلدان ، وأسماء القرى والعشائر التي تقطنها ، وبعض المعالم الحضارية في كثير منها مثل: المنازل وطبيعة بنائها ، والمؤسسات الإدارية مثل: المحكمة والشرطة وغيرها التي تتواجد في كثير من هذه النواحي[3]. ومما قال عن مدينة جازان أنها : " .. **مدينة متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات ، وشوارع منظمة ، وحدائق ومدارس للبنين والبنات من الابتدائي إلى الثانوي . وهي قاعدة مقاطعة جازان حيث تتبعها الأرض الواقعة من وادي ذهبان شمالاً إلى وادي حرض جنوباً ، ومن سراة جنب ـــ بني مالك وفيفا وغيرها ـــ شرقاً إلى البحر غرباً وبها كل ما بالمدن الرئيسة من إدارات حكومية مثل: الشرطة ، والمرور ، وإدارة تعليم للبنين وأخرى للبنات، وفروع الكثير من الوزارات ، وبنوك وغير ذلك ، وقد ازدهرت في العهد السعودي ، وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة**"[4].

---

[1] المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ ـــ ٣٠٠ .

[2] المصدر نفسه ، ص ٢٢٦ ، ٢٣٠، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ .

[3] المصدر نفسه .

[4] المصدر نفسه . لقد زرت جازان في تلك الفترة التي زارها البلادي ، وشاهدت العديد من الأبنية الحجرية والمسلحة ، لكن بيوت القش ، أو ما يعرف بالعشش كانت أيضاً منتشرة في مدينة جازان وضواحيها . مشاهدات الباحث في بداية القرن (١٥هـــ/٢١م)

وذكر (١٥) إمارة صغيرة تتبع إمارة جازان[١]. ، كما أشار إلى ميناء جازان ورسو عدد من السفن الكبيرة فيه[٢]. وعند إشارته إلى بعض الحواضر ، أو الأودية ذكر أيضاً نبذاً يسيره عما ورد عنها في كتب التراث مثل: عتود ، عثر في ناحية بيش ، صبيا ، ضمد وغيرها [٣].

ب ــ لا يخلو شرحه من ذكر بعض الشذرات البسيطة عن جوانب اجتماعية ، واقتصادية، وتعليمية ثقافية شاهدها في بعض البلدان التي مر عليها . لكن حديثه في هذه الجوانب كان مختصراً جداً ، وأحياناً يكتفى بإشارات محددة جداً .

ج ــ مما أطلعنا عليه للبلادي في مواطن أخرى غير جازان نجده أحياناً يتعرض للحديث عن التاريخ السياسي في البلدان التي مر عليها ، بل يذكر بعض الأعيان والوجهاء وموظفي الدولة وغيرهم ، أما في هذه الجزئية الخاصة بمنطقة جازان فلم يتحدث عن هذه المحاور بشكل جيد ، وإن كان أحياناً ينوه ببعض من هذه القضايا ، لكن ليس بالشكل الموسع والواضح .

د ــ منطقة جازان مليئة بالأنماط العمرانية المتنوعة ، ونشطة في أوضاعها الزراعية والتجارية والحرف والصناعات التقليدية . ولم نجد هذا الرحالة يولي هذه الجوانب كبير اهتمام في مشاهداته ومدوناته .

١٤ـ بعض المؤرخين والرحالين الجازانيين (ق١٤ـ١٥هـ/ ٢٠ـ٢١م) :

هناك عدد من الرحالة والمؤخين الجازانيين كتبوا عن بلادهم خلال القرنين ١٤ــ١٥هــ/٢٠ــ٢١م). ولسنا في هذا المقام بصدد حصر كل من دون تاريخاً أو

---

(١) تلك الإمارات هي: صبيا ، بيش ، أبو عريش ، سامطة ، ضمد ، المسارحة ، بني مالك ، الدرب (بني شعبة) ، الشقيق ، الريث ، القحمة ، الموسم ، هروب ، الجعافرة ، العارضة .البلادي ، ص ٢٦٦ ؟

(٢) المصدر نفسه . ص ٢٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٤١ ، ٢٥١، ٢٦٠، ٢٦٤ .

مشاهدات أو انطباعات من أهل جازان عن منطقة جازان نفسها[١] ، وإنما نذكر بعضاً منهم لعله يظهر من طلاب البحث العلمي الجادين من يدرس هذا المحور دارسة علمية أكاديمية دقيقة[٢]. ومن أولئك المؤرخين والرحالين :

أ ـ عبد الله بن علي العمودي :

هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله باسندي العمودي من مواليد مدينة أبو عريش عام(١٢٩٩هـ/١٨٨١م) ، رحل إلى بعض مدن اليمن لطلب العلم ، ثم عاد إلى أبو عريش عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م) . وعمل في القضاء في عهد السيدين محمد والحسن الإدريسي. له العديد من المؤلفات[٣]. ومشهود له في منطقة جازان بالعديد من الجهود الدعوية والثقافية والفكرية[٤].

ونجد في مجلة المنهل مبحثاً يقع في أربع صفحات للشيخ العمودي سماه: رسالة في الرحلة الملكية السعودية إلى المنطقة الجنوبية التهامية[٥]. وهذه مدونة لرحلة الملك

---

(١) يوجد هناك الكثير من الدراسات والمدونات باللغة العربية وغيرها من اللغات عن منطقة جازان . والفاحص لكتب التراث وكذلك البحوث والدراسات الحديثة يجدها تزخر بمعارف مختلفة عن هذه الديار الغنية بالموارد الطبيعية والبشرية .

(٢) إن منطقة جازان ، إن صح التعبير ، بكر في مجالات البحث والتأليف ، ونأمل أن تستشعر جامعة جازان هذه المسؤولية فتؤسس مراكز البحوث العلمية الجادة التي تقوم على دراسة أرض وسكان وتاريخ وحضارة بلاد جازان ، فهي مليئة بكنوز معرفية ، وأبنائها أفضل وأجدر بدراسة حضارة وثقافة ونمو أوطانهم .

(٣) من مؤلفاته: اللامع اليماني في تاريخ المخلاف السليماني ، والمرشد والبيان المفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وديوان رسائل وقصائد شعرية في كثير من المناسبات خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ورحلة الأسفار في من لقيت من الأنظار . للمزيد انظر: أحمد محمد الشعفي المعافا. فرجة النظر في تراجم رجال من بعد القرن (١٣هـ) بمنطقة جازان .(جدة : مطابع مؤسسة المدينة ، للصحافة ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م) ، ج١ ، ص ٣٤٧ ــ ٣٤٩ ، أنظر أيضاً ، ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٢٣ . حاشية (٣) .

(٤) المراجع نفسها .

(٥) انظر مجلة المنهل . مج (١٧) ، ج(٩) ، السنة (٢٠) (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، ص ٦٠٩ــ٦١٢.

سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام (١٣٧٣ـــ١٣٨٤هـــ/ ١٩٥٣ـــ١٩٦٤م) ، عندما زار منطقة ساحل البحر الأحمر من جدة إلى جازان عام (١٣٧٤هـــ/١٩٥٥م) [١]. وفي هذه الرسالة معلومات مختصرة لنزول الملك في كل من: وادي ذهبان ، والموسم ، وصبيا ، وأبو عريش ، وجازان ، وبعض النواحي القريبة من مدينة جازان[٢]. وأهم ما امتازت به هذه الأخبار ، هو الفرحة التي عمت منطقة جازان عند زيارة الملك لها ، ثم عطف وأعطيات الملك التي كان يوزعها على أهل البلاد ، وما قدم أهل جازان من حفاوة وتقدير وإكرام لضيفهم [٣].

ب ـ محمد زارع عقيل :

ولد الأستاذ محمد في مدينة جازان عام (١٣٣٠هـــ/١٩٨١م) ، ودرس بعض العلوم الشرعية عند بعض المشائخ في منطقة جازان ،وعمل في بعض المؤسسات الإدارية ، وكان آخرها إمارة جازان . كتب عنه محمد العقيلي ، وأشار إلى أنه رائد القصة في الجنوب [٤]. وله العديد من القصص المنشورة في مجلة المنهل[٥]. وله مقالات أخرى في فنون مختلفة ومعظمها نشرت في مجلة المنهل [٦]. وقد اطلعنا على دراستين عن أجزاء من منطقة جازان ، ونشرهما في المنهل في سبعينيات القرن (١٤هـــ/٢٠م) ، وهي: (١) ساعة في ربوع عسير ، في ثلاث صفحات علق فيها على كتاب محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، وركز في تعليقاته على العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي أشار إليها ابن رفيع عن المنطقة الجازانية ، فصحح ما وقع فيه من

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) انظر العقيلي ، التاريخ الأدبي ، ج٢ ، ص ١٣٧٢ .

(٥) المرجع نفسه ، انظر أيضاً: الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ٢٧٢ .

(٦) مجلة المنهل ، ج (٤) السنة (١٥) (ربيع الآخر /١٣٧٤هـــ/١٩٥٤م) ، ص ١٧١ـــ١٧٣ .

أخطاء ، وأحياناً وضح بعض المصطلحات التي ذكرها محمد رفيع [١]. (٢) **جبل القهر في التاريخ**[٢]. ، في خمس صفحات ، أوجز فيها الكاتب تاريخ جبل القهر وساكنه من قبيلة الريث منذ بداية القرن (١٣هـ/١٩م) إلى عصر كاتب هذه السطور في منتصف العقد السابع من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأورد تفصيلات قيمة عن الصراع الذي جرى بين رجال الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود وقبائل الريث عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) [٣].

ومن المقالتين السابقتين اتضح لنا أن محمد بن زارع أحد مؤرخي بلاد جازان خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان يجمع في مدوناتهم بين النقل والتوثيق من كتب التراث الإسلامي المبكر والوسيط وبين الخبرة والمشاهدات والتجول في ربوع منطقته[٤].

ج ـ السيد إبراهيم سالم العمار العريشي[٥].

تم العثور على خمس صفحات لهذا الكاتب ، منشورة في مجلة المنهل ، بعنوان : **مدينة ابي عريش في الماضي والحاضر**[٦]. وجميع مادة هذه المقالة قامت على التجربة والمشاهدات الميدانية ، وهي: عبارة عن خلاصات لتاريخ مدينة أبو عريش الاجتماعي ، والاقتصادي ، والثقافي والتعليمي خلال سبعينيات وبداية ثمانينيات القرن

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه . مج (١٦) ، ج (٦) السنة (٢٠) (جمادى الآخرة / ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، ص ٣١٠ـ ٣١٤ .

(٣) المصدر نفسه ، وللمزيد عن حروب جبل القهر أو قبائل الريث انظر، مذكرات تركي الماضي ، ص٣٩١ وما بعدها ، العقيلي ، تاريخ المخلاف السليماني ، الجزء الثاني ص ١١٦٢ .

(٤) له العديد من القصص الأدبية ، والمقالات العلمية التاريخية والحضارية حبذا أن يتم جمعها ودراستها ، بالإضافة إلى دراسة تاريخ وحياة هذا الكاتب . انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ٢٧٢ ــ ٢٧٣ .

(٥) لم أعثر على ترجمة لهذا الكاتب ، ولكن من المؤكد أنه من مدينة أبو عريش في منطقة جازان .

(٦) انظر: مجلة المنهل، مج (٢١) ج٦(جمادى الآخرة / ١٣٨٠ـ ديسمبر/١٩٦٠م)، ص٤٠٨ـ٤١٢.



(١٤هـ/٢٠م) [١]. وإذا كانت هذه المعلومات مختصرة، إلا أنها ذات فائدة من حيث التركيز ، وصدورها من كاتب معاصر لما تم روايته وتسجيله[٢].

د ـ محمد بن أحمد العقيلي :[٣].

الأستاذ المؤرخ ، والأديب ، والشاعر ، والرحالة محمد العقيلي ، من مواليد مدينة صبيا عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) [٤] ، تعلم في بداية حياته على ومشايخ صبيا وجازان ، ثم اتجه إلى دراسة تاريخ وأدب وحضارة منطقة جازان، ونشر عنها عشرات الكتب والدراسات ، ومن المؤلفات التي ألف وطبع ونشر عن بلاد جازان. (١) **تاريخ المخلاف السليماني ، جزءان . (٢) الشاعر الجازاني (ابن هتيمل) . (٣) الشاعر الجازاني (ابن شاجر) . (٤) التصوف في تهامة . (٥) الأدب الشعبي في الجنوب ، جزءان. (٦)المعجم الجغرافي عن منطقة جازان. (٧)الآثار التاريخية في منطقة جازان . (٨) من أدب جنوب الجزيرة العربية ، جزءان . (٩) التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، ثلاثة أجزاء . (١٠) معجم اللهجات المحلية. (١١) المعجم النباتي . (١٢) أضواء على أدب وأدباء جازان ، جزءان . (١٣) العقيق اليماني ، لعبد الله النعمان (دراسة وتحقيق) . وله بحوث وكتب ودراسات أخرى عن جنوبي** البلاد السعودية ، وعن أجزاء عديدة في الجزيرة العربية[٥]. ومن خلال هذه الترجمة الموجزة ، وأيضاً اطلاعنا وقراءتنا لمعظم مؤلفاته خرجنا بالعديد من الانطباعات عن هذا العالم القدير ،وهي على النحو التالي :

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ١٥٣ــ١٦١ .

(٤) طال عمر الأستاذ العقيلي حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠ ــ ٢١م) .

(٥) للمزيد عن ترجمة وحياة هذا العالم الجازاني ، انظر مؤلفاته ، وانظر أيضاً كتاب: العقيلي في رسائل معاصريه (جازان : مطابع جازان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م) ، ٦٣٣ صفحة ، وللمزيد انظر، تفصيلات أكثر عنه في الجرائد والمجلات وبعض الدوريات الجامعية السعودية .

١ــ الشيخ العقيلي نذر جل حياته لخدمة أهله وذويه في منطقته (جازان) ، فدرسها من شتى الجوانب (تاريخياً ، وأدبياً وثقافياً وفكرياً ، وجغرافياً وعلمياً) ومن ثم فقد أسدى للجازانيين ما لم يقدمه غيره من المؤلفات والدراسات القيمة . ومن خلال الاطلاع على بعض وثائقه والرسائل المرسلة إليه على مدار خمسة عقود، نجد كثيراً من أصحاب تلك الرسائل يتفقون معنا في الإبداع والريادة التي اتصف بها هذا العالم التهامي الجازاني[١] .

٢ــ من خلال التأمل في مؤلفاته المتنوعة ،وجدناه اعتمد على العديد من المناهج العلمية مثل: الطرق الوصفية ، والنقدية ،والتحليلية ، والمقارنة . كما كان بارعاً في البحث في كتب التراث الإسلامي وجمع مادته من كل مصدر يدعم ويبني بحثه ، ولا يتردد أحياناً من ذكر وجهة نظره ، سلباً أو إيجاباً ، على ما قرأ ونقل. والملاحظ على كثير من مؤلفاته أنها اعتمدت على الرحلة والتنقل في أرجاء منطقة جازان . والفاحص لمؤلفاته المعجمية مثل: **المعجم الجغرافي** ، **ومعجم اللهجات** ، **والمعجم النباتي** ، **والأدب الشعبي في الجنوب** يجد أن جل مادة هذه الكتب قامت على الرحلة والتجوال ، والرواية الشفاهية ، والمشاهدات. وبهذه العزيمة القوية ، والجد والاجتهاد والصبر والرغبة استطاع هذا المؤرخ والأديب والرحالة أن يحفظ لنا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة المنطقة الجازانية[٢].

٣ــ لست الوحيد الذي أطلق على العقيلي اسم : **أديب الجنوب**، أو **أديب جازان**، أو **مؤرخ جازان** ، وإنما هناك عشرات الأشخاص الذين سبقوني في تلقيبه بهذه الألقاب. وأضيف إلى تلك النعوت بأنه (شيخ الرحالين) في منطقة جازان ،

---

(١) انظر ، كتاب : العقيلي في رسائل معاصريه ، ص ٩ وما بعدها .

(٢) للمزيد انظر مؤلفاته المتنوعة في أبوابها وأطروحاتها .

لأن الرحلة في معرفة بلاده كانت من أهم الركائز الرئيسة في بحوثه ودراساته[١].

٤ــ هناك العديد من الكتاب والأدباء والمؤرخين المشاهير أنصفوا الأستاذ العقيلي وما قدم لأهله وبلاده[٢]. ولكن الجازانيين الأكاديميين ، وأحياناً غير أكاديميين تجدهم يسعون إلى التقليل من شأنه وإنجازاته ، وأحياناً تصل بالبعض منهم إلى القول : **إنه ليس أكاديمياً ، أو أن دراساته هزيلة وغير موثقة ، أو أنه خلط وتعمد الخطأ في كثير من رواياته ومدوناته ، أو أن دراساته لا يعتد بها** ، أو من هذه الأقوال البعيدة عن الإنصاف . وعند القراءة في العديد من مؤلفاته الرائدة وجدت من يقول بمثل هذه الأطروحات قد ظلم نفسه ، ولم يرد بأقواله وجه الله وقول الحق ، ونقول لمثل هؤلاء اتقوا الله ، وقولوا قولاً سديداً أو اصمتوا ، والصمت خير[٣].

---

(١) المصدر نفسه . هناك العديد من الرحالة الذين زاروا جازان وتكلموا عنها ، البعض منهم ذكرناهم في هذا القسم ، ولازال بعضهم يحتاج إلى بحث ودراسة . ولكن الأستاذ العقيلي يعد الشيخ والرائد العصر الحديث والمعاصر في هذا الباب .

(٢) انظر ، الشعفي المعافا ، فرجة النظر ، ج٢ ، ص ١٥٣ وما بعدها . ويقول عنه الشيخ الجاسر: " ما قرأت بحثاً أو كتاباً لأخي الأستاذ العقيلي إلا وذكرت علامة العرب الهمداني صاحب المؤلفات في كل جانب من جوانب المعرفة . وأعجب ما يتصف به الهمداني من صبر وجلد ودأب في مواصلة الدراسة والتأليف في موضوعات ندر من تصدى لها من أهل زمنه ، فأجد العقيلي سائراً على نهج ذلك العالم يؤلف مختلف التآليف عن النبات والتصوف واللهجات وغيرها ، بالإضافة إلى مؤلفاته في التاريخ والجغرافيا والأدب والشعر" انظر الشعفي المعافا ، ج٢ ، ص ١٥٥ .

(٣) الشيخ العقيلي لا أعرفه ولم أقابله قط ، ولكن صار بيني وبينه مراسلات ، وتبادل بعض الكتب الهدايا . وما أشرت إليه في المتن لم يكن فقط قولاً عابراً ، أو رأياً من أناس غير متعلمين ، وإنما هذه آراء وأقوال أسمعها منذ ربع قرن ، بل تجادلت مع العديد من الزملاء الأكاديميين في بعض الجامعات السعودية ، ووجدت بعضهم متمسكين بآرائهم التي لا تستند على منهج علمي أكاديمي رصين وشفاف . وأرجو أن نرى في قادم الأيام من يدرس مؤلفات العقيلي وينصفه بدراسة ماله وما عليه . وهذا نداء لكل الباحثين الجادين النزيهين الحياديين .

٥ــ إن أهل جازان ممثلين في الإمارة ، والجامعة ، والنادي الأدبي ، والمؤسسات المدنية والتعليمية ، وعموم الأكاديميين الجازانيين في العلوم النظرية والإنسانية عليهم جميعاً مسؤولية تجاه هذا العالم التهامي ، فتقام ندوة علمية كبرى يقدم فيها ما خلف وما قدم لأهله وبلاده ، ويجب على جامعة جازان أن تطلق اسمه على إحدى قاعاتها العلمية. كما أن أقسام التاريخ ، والأدب ، والتراث عليها هي الأخرى مسؤولية تجاه نتاجه العلمي فتعقد له اللقاءات العلمية ، وتوجه بعض طلابها في برامج الدراسات العليا لدراسة مؤلفاته وفكره وثقافته ، وهذا في اعتقادي واجب على كل جازاني قادر على الدراسة والبحث والتدوين(١) .



ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم :

من خلال دراسة هؤلاء المؤرخين والرحالين السابقين وما ذكروه عن تاريخ وحضارة منطقة جازان ، خرجنا بالعديد من الصور التي نناقشها في النقاط التالية :

١ـ تنوع ثقافاتهم :

المتأمل في مشارب هؤلاء الرحالين الثقافية والعلمية يجدها مختلفة من واحد إلى لآخر . فالرحالون الأوائل : الهمداني ، وعمارة اليمني ، وابن المجاور، وابن بطوطة عاشوا في قرون مختلفة وفي مناطق متنوعة ، مثل الهمداني وعمارة في بلاد اليمن ، فالأول في المرتفعات الجبلية ، والثاني في السهول التهامية ، ثم تنقلوا في مواطن عديدة داخل الجزيرة العربية وخارجها . أما ابن بطوطة وابن المجاور فقد وصلوا إلى بلاد جازان

---

(١) كثير من أرباب العلم والثقافة والبحث العلمي لم يعرفوا منطقة جازان تاريخياً وحضارياً وبخاصة في العصر الحديث إلا من خلال بحوث وكتب ومؤلفات محمد أحمد العقيلي . وهذه منقبة كافية وواجب على أكاديمي ومثقفي جازان فيردوا له الجميل بالذكر الحسن ودراسة أعماله العلمية والأدبية .

قادمين من خارج الجزيرة العربية ، فالأول مغربي الأصل ، والثاني مشرقي في أصح الأقوال .

كذلك الرحالون الذين ظهروا في العصر الحديث من بدول وكورنواليس إلى محمد أحمد العقيلي ، جاءوا من بيئات متنوعة في ثقافتها وفكرها ولغتها فالبعض منهم ذو لسان أعجمي وثقافة غربية مثل: كورنواليس وبدول وفلبي ، وتويتشل وثسيجر، وبعضهم تعلم اللغة العربية وأجادها مثل: فلبي الذي كان بارعاً في القراءة والكتابة بالعربية . أيضاً محمد رفيع ، وتركي الماضي وعاتق البلادي والعمودي والعقيلي وغيرهم جاءوا من بيئات مختلفة داخل الجزيرة العربية . والاختلاف في المواطن يظهر لنا التنوع في اللغات واللهجات ، وفي جوانب اجتماعية عديدة مثل: اللباس ، والطعام ، والعادات والأعراف والتقاليد . كذلك العيش في ظروف اقتصادية وثقافية متنوعة تشكل أناساً مختلفين في الأوضاع المعيشية ، وفي الفكر والثقافة . فالذي عاش في جازان مثل: العمودي، ومحمد زارع عقيل ، والعقيلي يختلفون عن الذي جاب أقطار الكرة الأرضية أو بعض بلدان العالم مثل: ابن بطوطة ، وابن المجاور ، وفلبي ، وتويتشل ،والريحاني ، وثسيجر وغيرهم .

والناظر في النتاج العلمي الذي خلفه لنا هؤلاء الرحالون يجده متنوعاً في الكم والكيف . فالهمداني وابن المجاور وابن بطوطة وعمارة لم يكونوا مقصورين على علم معين وإنما كانوا – غالباً – يجيدون العديد من المعارف الشرعية واللغوية إلى جانب علوم التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع . كذلك الرحالون المحدثون كانوا متفاوتين في ثقافاتهم ومعارفهم، فالبعض منهم موسوعي المعارف مثل: فلبي والريحاني والعقيلي، وآخرون يجيدون بعض العلوم أكثر من غيرها مثل: كورنواليس ، وبدول ، وتويتشل ، وثسيجر ، ومحمد عمر رفيع فقد كان كل واحد من هؤلاء يجيد علماً محدداً مثل: كورنواليس في باب الدبلوماسية والسياسة والاستخبارات، وتويتشل في

ميدان التنقيب عن المياه والنفط ، وثسيجر في دراسة الحياة الفطرية والطبيعية والحيوانية ، وابن رفيع في التعليم والتدريس .

أيضاً اختلفت أهداف كل منهم في باب السفر والترحال ، فالبعض مثل: ابن بطوطة كان هاوياً للرحلة والتجوال ، وربما الهدف نفسه كان عند الهمداني وابن المجاور وعاتق البلادي . وهناك من قدم إلى جزيرة العرب ، وإلى جازان تحديداً لإنجاز بعض الأهداف السياسية أو الثقافية والتعليمية مثل: كورنواليس ، وفلبي ، والريحاني وتويتشل ، وثسيجر ، ومحمد رفيع ، وتركي الماضي . كما أن هناك رحالين آخرين قدموا إلى جنوبي الجزيرة العربية وبخاصة منطقة جازان معتمدين على نفقاتهم الخاصة في إنجاز رحلاتهم مثل: الهمداني ، وابن بطوطة ، وعاتق البلادي، وبعض مؤرخي ورحالي جازان. في حين أن هناك فريق آخر كانوا مدعومين أمنياً ومالياً وسياسياً، أمثال: فلبي، وتويتشل ، وكورنواليس ، وثسيجر ، وتركي الماضي .

ومن خلال هذا التنوع في الوسائل والأهداف . اتفق جميع هؤلاء الرحالة على تدوين انطباعاتهم ومشاهداتهم عن منطقة جازان ، مع تفاوت في كم المعلومات المجموعة أو الأجزاء والنواحي التي تم زيارتها . ومن ثم خرجت لنا الكثير من التفصيلات التي صورت تاريخ وحضارة بلاد جازان منذ القرن (٤ـــ ١٥هـــ/ ٢٠ـــ ٢١م)[1]. وما جمع في هذا الباب يعد في الحقيقة ذا قيمة علمية في تاريخ منطقة جازان ، بل هو لبنة رئيسة في سبيل تقديم دراسات وبحوث أكاديمية عميقة في المحتوى والمضمون[2].

---

(١) القرون من (٩ـــ١٣هـــ/١٥ـــ١٩م) لم تحظ باهتمام في هذه الدراسة لعدم وجود رحالين ظهروا في تلك الفترة . ونأمل أن نرى في المستقبل من يدرس هذه القرون ويطلعنا على رحالين وصلوا منطقة جازان في تلك القرون الغابرة .

(٢) نأمل أن نرى بحوثاً ورسائل علمية أكثر دقة ورصانة عن منطقة جازان ، وتكون مدونات الجغرافيين والرحالين من المصادر الرئيسة لخدمة مثل هذه الدراسات الأكاديمية .

٢ - المصادر والمنهج المستخدم من الرحالين في جمع وتدوين مدوناتهم :

جميع هؤلاء الرحالين المذكورين في هذا القسم اعتمدوا في جمع مادقم على الترحال والمشاهدات والانطباعات[١] ، ومن ثم استطاعوا أن يجمعوا لنا حصيلة علمية تاريخية قيمة ، يصعب في كثير من الأوقات العثور عليها في أي مكان آخر. ونلحظ أن بعضهم لا يتوقفون عند تدوين مشاهداقم فقط ، وإنما يسعون إلى الالتقاء ببعض الرواة أو أعيان أو وجهاء المنطقة فيسألونهم عما يصعب عليهم معرفته أو تفسيره . والصفة السائدة على جميع الرحالين المذكورين أنهم دونوا ما رغبوا في تدوينه من خلال ما رأوه أو سمعوه أو أحياناً سألوا عنه . وهناك فعلاً الكثير من المعلومات في بعض المدونات مثل: إحصائيات السكان ، أو أسماء القرى والأودية والجبال ، أو بعض الأعراف والتقاليد ، أو بعض الجوانب الاقتصادية المتنوعة لم يعرفوها إلا بالمشاهدة ثم السؤال عن بعض تفاصيلها . وحجم المادة المدونة عند كل رحالة تختلف من واحد لآخر، فمنهم من كان موجزاً ظنيناً في مدوناته ، وآخرون لهم شروحات متوسطة أو مطولة في جوانب تاريخية حضارية متنوعة في محاورها وأبوابها[٢].

---

(١) ما عدا روبن بدول الذي جمع مادته العلمية من السجلات والتقارير البريطانية التي تحدثت عن جنوبي الجزيرة العربية وبخاصة عسير وجازان وما جاورها .

(٢) من يستقرئ ما تم ذكره في هذا القسم يجد التفاوت واضحاً فهناك الذي دون عشرات وأحياناً مئات الصفحات في تاريخ وحضارة جازان خلال عصر صاحب المدونة . وهناك من اقتصر على الحديث عن مكان محدود أوفي جزئية تاريخية أو حضارية محددة . وفي اعتقادنا أن جميع مدونات رحالي القرن (١٤هـ/٢٠م) جديرين بجمع كل ما كتبوا عن منطقة جازان ثم دراسته دراسة علمية أكاديمية . ومثل هذا الموضوع يستحق إلى أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة ، ونأمل من أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يكون مثل هذا الموضوع عنواناً لأطروحته العلمية ، وهو موضوع جدير بالبحث والدراسة .

٣ ـ دراسة ومقارنة وتحليل لمدونات الرحالة :

أ - من خلال استعراض مدونات هؤلاء السبعة عشر مؤرخاً ورحالاً اتضح لنا أن هناك بعض الموسوعين في معلوماتهم ، وأهم من اتصف بهذه الصفة هما: فلبي والعقيلي فقد حفظا لنا عن منطقة جازان من التاريخ والحضارة ما لم يحفظه لنا غيرهما. فأما فلبي فهو ذلك العالم البحاثة الرحالة الذي يجيد فن الرصد والتدوين والتحليل ، حفظ لنا في كتابه الموسوعي: **مرتفعات الجزيرة العربية** أكثر من (٤٠٠) صفحة تحدث فيها عن جغرافية جازان الجبلية والسهلية والساحلية، كما ناقش قضايا عديدة عن الأحوال السياسية والإدارية في المنطقة، ولم ينس إيراد بعض التفصيلات عن النقاط الحدودية بين بلاد اليمن والسعودية في منطقة جازان . وحفل كتابه بالكثير من المعلومات الجديدة والقيمة في جوانب اجتماعية عديدة مثل: الطعام والشراب، اللباس والزينة ، والبناء والعمارة، والكثير من الأعراف والعادات والتقاليد الجازانية . كذلك الجانب الاقتصادي من زراعة وتجارة وحرف وصناعات تقليدية نالها الكثير من الاهتمام عند هذا الرحالة البارع ، كما أورد صوراً من الحياة الثقافية والتعليمية والفكرية . والذي حفظه لنا فلبي من مدونات جديرة بالتقدير والاحترام والاستفادة ، وهو في رأينا مبدعاً رائداً في كل ما دون لنا ووصلنا عن بلاد جازان[1] .

أما العقيلي ، ابن جازان وشيخها وعالمها فهو الآخر عالم موسوعي ، فلم يترك مجالاً من مجالات التاريخ والتراث والفكر عن جازان إلا وكتب فيه . وإذا كان فلبي اعتمد في جمع مادته على الرحلة والتجوال والمشاهدة والسؤال ، فكذلك الشيخ العقيلي فعل نفس المنهج لعقود من الزمن بخلاف فلبي الذي قضى في عموم منطقة جازان بضعة أسابيع . والعقيلي لم يكن مؤرخاً أو شاعراً أديباً فحسب ،

---

(١) انظر فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨١٩ ــ ١٢١٥ .

ولكنه كان جوالاً رحالة في منطقة (جازان) بامتياز . والفاحص لمدوناته وكتبه التي خلفها لنا يجد كثيراً منها اعتمد على التجوال والسؤال ، ومن ثم وصلنا الكثير من موروث المنطقة عن طريق هذا الابن البار لأهله وذويه ، جازان وأهلها[١].

ونستطيع القول أن مكان العقيلي على رأس قائمة المؤلفين والرحالين الذين كتبوا عن جازان ، بل هو من وجهة نظرنا الأول ، فليس له نظير ، ولا يوجد مجال من مجالات التاريخ والحضارة والفكر والتراث عن منطقة جازان إلا وكتب عنه، فلله درك من عالم جازاني موسوعي[٢].

ب ــ تتقاصر الهمم بعد العقيلي ثم فلبي ، فالرحالة الآخرون أشاروا إلى الجانب الجغرافي لمنطقة جازان ، مثل: الهمداني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة ، فذكر الأول بعض معالم محدودة في جازان ، أما الثاني فنوه إلى جزيرة فرسان ،وابن بطوطة ذكر الشرجة (الموسم) بإيجاز شديد. أما كورنواليس فقد ذكر بعض المعلومات عن تضاريس ومناخ عسير وجازان ، ثم جاء محمد رفيع والبلادي فتكلما بشيء من التفصيل عن قرى وجغرافية السهول الجازانية من الشقيق والدرب إلى مدينة جازان وما جاورها ، واكتفى الريحاني وتويتشل بإشارات جغرافية عن مدينة جازان ، وثسيجر وتركي الماضي أوردا لنا معلومات لا بأس بها عن مناطق الجبال في فيفا والريث وما حولهما . كذلك ابن زارع ، والعمودي ، والعريشي . فذكر الأول معلومات قيمة عن جبل القهر ، أما العمودي فأوجز الحديث عن بعض حواضر المنطقة ، وكذلك العريشي

---

(١) للعقيلي عشرات الكتب والدراسات عن منطقة جازان انظر أسماء بعضها في صفحات سابقة من هذا القسم ، وانظر قائمة بأسماء مؤلفاته مدونة في الصفحات الأخيرة من كتبه نفسها .

(٢) المصدر نفسه .

أوجز هو الآخر عن مدينة أبو عريش . ولذا فالجانب الجغرافي عند جميع هؤلاء الرحالة السابق ذكرهم لم ينل حقه من البحث والتدوين[1].

ج ــ نجد بعض هؤلاء الرحالة دونوا تفصيلات عن القبائل والتركيبة السكانية في منطقة جازان . وبدول وكورنواليس على رأس القائمة في هذا الباب ، وقد سلك مسلكهما إلى حد ما كل من تركي الماضي وعاتق البلادي ومحمد رفيع فذكروا العديد من القرى أو العشائر في السهول والساحل وأحياناً في المرتفعات ، بل بعضهم ذكر إحصائيات تقريبية لسكان بعض القبائل والبلدان الجازانية ، ولكن تلك الإحصائيات غير دقيقة لأن مادها جمعت بطريقة عشوائية ، وفي أغلب الاحتمالات من أفراد غير دقيقين في أقوالهم ورواياهم التي قدموها لأولئك الرحالين [2].

د ــ لم تخل مدونات بعض هؤلاء الرحالين من معلومات حربية وسياسية وإدارية وأمنية . وأولهم عمارة اليمني الذي أشار إلى بعض الشذرات الحربية والسياسية في بلاد بيش وصبيا وما حولهما ، ثم تلاه كورنواليس وأمين الريحاني وتركي الماضي فأوردوا معلومات لا بأس بها عن الأوضاع السياسية والحربية والإدارية في المنطقة أثناء إمارة الإدريسي ، وفي عهد الملكين عبد العزيز وابنه سعود آل سعود . ومن يقارن ما عاصروه ودونوه وما ورد في كثير من وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد نسبة المصداقية في رواياهم كبيرة ودقيقة ، بل نجدهم ذكروا تفاصيل عسكرية وسياسية يصعب أن نجدها في أي مصدر آخر[3]. كما أن هذه

---

[1] الجانب الجغرافي مطروق في كثير من البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية ، ولهذا فلم يكن محورياً عند هؤلاء الرحالة ، مع أن الأزمنة التي زاروا فيها جازان متفاوتة ، وربما كان هناك الكثير من التغيرات الجغرافية والبشرية والطبيعية .

[2] هناك أرقام إحصائية كثيرة عند هؤلاء الرحالين ، وفي أوقات متفاوتة . وعند دراستها ومقارنتها مع بعضها البعض ومع مصادر ووثائق أخرى ظهر لنا أنها غير دقيقة ، ولا تحاكي الواقع لمنطقة جازان أثناء زيارهم لها .

[3] إن دراسة تاريخ وحضارة منطقة جازان في القرنين (١٣ــ ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) جديرة بالبحث والدراسة والاهتمام ، وبخاصة أن هناك الكثير من الوثائق غير المنشورة والتي تستحق الجمع والدراسة والتحليل . ونأمل أن نرى من أبناء هذه المنطقة الغالية على قلوبنا من يقم بدراستها دراسة علمية أكاديمية ، وتكون وثائق تلك الفترة هي المصادر الرئيسة للبحث والتأليف .

المصادر احتوت على لمحات من التاريخ الإداري لجازان مثل: ذكر أسماء بعض موظفي إمارة الإدريسي ، أو الحكومة السعودية ، ويوجد أيضاً بعض الإشارات لإنجازات وأسماء بعض الأعيان والوجهاء والتجار وشيوخ القبائل الذين لهم رأي وثقل تاريخي وحضاري في بلادهم[١].

هــ ـــ إذا نظرنا إلى الجانب الاجتماعي والثقافي والتعليمي في مدونات هؤلاء الرحالين ، وجدناه قد حظي بنصيب لا بأس به . ففي كتب المبكرين منهم ، مثل : (الهمداني ، وعمارة اليمني ، وابن المجاور ، وابن بطوطة) لا تخلو من بعض الإشارات المفيدة في التاريخ الاجتماعي . أما الكتب المتأخرة من القرن (١٣ـــ١٥هــ / ١٩ـــ٢١م) فيوجد بها نسب متفاوتة رصدت بعض الجوانب الاجتماعية مثل: أنماط العمران ، وتركيبة المنطقة اجتماعياً ، كوصف القرى ، وبعض أحيائها ، وطبقات السكان فيها . كما أن هذه المدونات لا تخل من شذرات عن الطعام والشراب ، واللباس والزينة ، وبعض الأعراف والعادات والتقاليد. وكورنواليس، وبدول، ومحمد عمر رفيع ، وثسيجر، وتركي الماضي، والبلادي، والعريشي هم أفضل من حفظ لنا تفصيلات تاريخية في هذا الجانب[٢]. ونجد البلادي و العريشي يذكران أحياناً معلومات جيدة في ميدان التربية والتعليم في بعض نواحي المنطقة[٣].

و ـــ وميدان الحياة الاقتصادية الجازانية خصب للبحث والدراسة لما تتمتع به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وبشرية تجعلها في الصدارة . وهؤلاء الرحالون وبخاصة

---

[١] موضوع التاريخ الإداري في منطقة جازان خلال القرنين (١٣ـــ١٤هــ/١٩ـــ٢٠م) جدير بالاهتمام والبحث والدراسة . ونأمل أن نراه مدروساً في كتاب علمي أو رسالة علمية في إحدى أقسام التاريخ بجامعاتنا السعودية . وهناك مئات الوثائق غير المنشورة في هذا الباب والجديرة بالبحث والتحليل والدراسة .

[٢] هؤلاء جميعاً يأتون بعد فلبي والعقيلي فقد كانا رائدين في ذكر الشيء الكثير عن التاريخ الاجتماعي الجازاني في القرن (١٤هــ/٢٠م) . وهذا الموضوع جدير بالاهتمام والدراسة ، لما يوجد عنه من التفصيلات في الكتب والمدونات المنشورة ، وفي الوثائق غير المنشورة . وأرجو أن نتمكن في قادم الأيام (بإذنه تعالى) فنخرج دراسة علمية موسعة في هذا الباب .

[٣] تاريخ التربية والتعليم في منطقة جازان خلال القرنين (١٣ـــ١٤هــ /١٩ـــ٢٠م) جدير بالبحث والدراسة. ونرجو من زملائنا وإخواننا في أقسام التاريخ والتربية بجامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا الموضوع المهم بحثياً وعلمياً ، فهو جدير إلى أن يخصص له أكثر من كتاب ودراسة .

المحدثين من كورنواليس حتى محمد زارع عقيل والعريشي نجدهم تعرضوا لجوانب اقتصادية مثل: الصيد ، والرعي ، والزراعة ، والتجارة ، والحرف والصناعات التقليدية. وجميعهم متفاوتون فيما جمعوا لنا في هذا الباب. لكن كورنواليس ، ومحمد رفيع ، وتركي الماضي ، وعاتق البلادي أشاروا إلى جوانب عديدة في التاريخ الاقتصادي . والزراعة كانت من أفضل المحاور التي درست وبخاصة المنتجات الزراعية ، وما امتازت به جازان من نباتات وأشجار وزروع . كما تعرض بعضهم مثل: البلادي إلى العديد من المهن والصناعات والحرف التي شاهدها في بلاد جازان من القحمة إلى مدينة جازان . ولم يكن محمد رفيع بعيداً عن البلادي في إشاراته إلى الزراعة والصناعات في النواحي الممتدة من الدرب إلى مدن جازان وأحد المسارحة وأبو عريش وما حولها .

أما تجارات جازان فهي جانب مهم ، وقد أشار إليها كورنواليس بشكل لابأس به من حيث الصادرات والواردات ، والرسوم التي تجبى على بعض التجارات ، ووسائل النقل التجارية ، والطرق التي تربط بين مدن جازان ومرتفعات عسير . ثم جاء بعده محمد رفيع وثسيجر وتركي الماضي والبلادي فذكروا معلومات متناثرة عن بعض النشاطات التجارية في نواح عديدة من جازان. أما الريحاني وتويتشل فلم يخرجا عن مدينة جازان ، وذكر معلومات لا بأس بها عن التجارة والتجارات في هذه المدينة الرئيسة[1].

---

(١) الحياة الاقتصادية في جازان بشكل عام ، والتجارة بشكل خاص كانت تواجه العديد من المعوقات مثل: صعوبة التضاريس ، وانفلات الأمن وخاصة في العقود الستة أو السبعة الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) . ووقوع العديد من الأمراض والمجاعات وأحياناً الجفاف ، والحروب والصراعات وغيرها. وجميع هذه المشاكل أثرت على ممارسة المهن الاقتصادية والتجارية . ودراسة التاريخ الاقتصادي والمالي في منطقة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) موضوع حيوي ويستحق أن يصدر عنه العديد من الكتب والبحوث العلمية . ونأمل من الله عز وجل أن يسهل أمورنا حتى نتمكن من إخراج دراسة موسعة في هذا الباب . فهناك مئات الوثائق الجديدة وغير المنشورة وجميعها تصب في دراسة تلك الحقبة اقتصادياً ومالياً .

ز ــ من المؤسف حقاً أن جميع هؤلاء الرحالة لم يتعرضوا لدراسة الآثار ، والتراث الشعبي الجازاني ، ومن ثم فلم يكن له نصيب يذكر عندهم . مع كثرة الآثار المنتشرة في منطقة جازان ، ووجود الموروث الشعبي بغزارة كما هو في جميع أنحاء العالم [(١)].



رابعاً : آراء ووجهات نظر:

والخلاصة: أن هؤلاء الرحالين جاءوا إلى منطقة جازان تحت دوافع اجتماعية أو سياسية واقتصادية أو علمية مختلفة . فالهمداني وعمارة اليمني وابن بطوطة وربما ابن المجاور جاءوا إلى هذه الديار أو كتبوا عنها من باب الرحلة والتجوال وخدمة الثقافة والعلم . أما رحالة العصر الحديث فقد تباينت أهدافهم ، فهناك من درس هذه البلاد لهدف سياسي استخباراتي ، وهناك من دون معلوماتها بدعم من قوى سياسية محلية مثل: تويتشل ، وفلبي ، وثسيجر ، وربما الريحاني فقد عاصروا إمارة الإدريسي ، أو حكومة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، ومن ثم نالوا الدعم والرعاية من تلك الحكومات ودونوا لنا ما أطلعنا عليه في كتبهم . ونجد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله) قد احتضن كل من تويتشل ، وفلبي ، وثسيجر ، وسهل لهم جميع وسائل الرحلة والتجوال في بلاده ، وبالتالي جاؤوا إلى جازان وجمعوا تفصيلات تاريخية وحضارية يصعب أن نجدها عند غيرهم .

وهناك من كان موظفاً حكومياً سعودياً ، مثل: تركي الماضي ، ولكن عمله الإداري والسياسي خلال فترة تواجده في جنوبي البلاد السعودية لم يمنعه من تدوين مشاهداته التي عرفها وشارك فيها أثناء إمارة الإدريسي ، أو أثناء قمع ثورة الريث عام (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) . والبعض من هؤلاء الرحالة كان هاوياً لخدمة العلم أمثال: محمد رفيع ، وعاتق البلادي ،

---

(١) نأمل أن نرى دراسات علمية أكاديمية عن الآثار والفنون الشعبية الجازانية . وإذا كان العقيلي (رحمه الله) قد ذكر بعض الشيء عن هذين الجانبين فلا زالت هناك ميادين تستحق دراسات علمية أكاديمية رصينة. ونأمل من كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود ، ومن أقسام الآثار وعلم الاجتماع في جامعاتنا السعودية أن تولي هذه الموضوعات اهتماماً كبيراً فهي جديرة بالبحث والدراسة.

والعقيلي ، والعمودي ، ومحمد زارع ، والعريشي فقد دونوا ما وصلنا منهم بدافع الرغبة والهواية لخدمة الثقافة. ومن ثم اجتمع لدينا لفيف من الأخبار والروايات القيمة عن الديار الجازانية ، وقد تفتح آفاقاً أوسع لإصدار دراسات علمية أكاديمية مطولة. ولنا بعض الرؤى والتوصيات ، وهي على النحو التالي :

١ــ مدونات الرحالين من المصادر التاريخية المهمة ، والواجب الرجوع إليها والاستفادة منها وبخاصة من قبل الدارسين والباحثين في العلوم الإنسانية والنظرية مثل: التاريخ ، والأدب، واللغة ، والعلوم الاجتماعية والثقافية والفكرية وغيرها .

٢ــ ما تم عرضه من نماذج رحالين زاروا جازان خلال قرون عديدة من التاريخ الإسلامي ، يؤكد على الثراء الحضاري لبلاد جازان . كما يوحي أنه لازال هناك تراث وتاريخ وحضارة غير معروفة عن هذه الأوطان التهامية الغنية بخيراتها ومواردها الطبيعية والبشرية . وهناك العديد من العناوين في ميادين الرحالة والرحالين الجديرة بالبحث والدراسة ونذكر نماذج منها في البنود التالية .

أ ــ جازان في عيون الرحالين القدماء ، أو جازان كما وردت في مصادر الرحلات القديمة.

ب ــ جازان في مدونات الرحالين والجغرافيين المسلمين الأوائل منذ القرن (ق١ــ١٠هـ/ق٧ــ١٦م) .

ج ــ جازان والجازانيون في عيون الرحالين العرب والمسلمين في العصر الحديث (ق١١ــ ١٤هـ/ ق١٧ــ٢١م) .

د ــ بلاد جازان كما رآها الرحالين الغربيين منذ القرن (١٠ــ١٤هـ/ ق ١٦ــ٢٠م).

هـ ــ دراسة التاريخ الحضاري لمنطقة جازان من خلال كتب الرحلات في العصر الحديث والمعاصر.

و ــ جازان كما جاءت في كتاب: مرتفعات الجزيرة العربية ، لفلبي (دارسة تحليلية ونقدية ومقارنة) .

ز ــ منطقة جازان في عيون وأقوال موظفو الحكومة السعودية الحديثة (١٣٥٠ــ١٣٧٥هـ/١٩٣١ــ١٩٥٥م) (دراسة تاريخية حضارية) .

ح ــ جازان في روايات وأقوال وأشعار المعلمين النظاميين ، المتعاقدين والوطنيين (١٣٥٥ــ١٣٩٠هـ/١٩٣٦ــ١٩٧٠م) .



القسم الثاني

فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن جازان في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية

فهرس القسم الثاني

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
أولا :	مدخل :	٨٨
ثانيا :	فهرس الوثائق	٩١-١٢٠
ثالثًا :	فهرس البحوث	١٢١-١٣٢
رابعًا :	وقفات وتعليقات	١٣٣-١٣٤

أولاً : مـدخـــل :

حرصنا الشديد هو توفير أكبر قدر ممكن من المصادر التي تشرح لنا بعض الجديد عن تاريخ وحضارة وأدب وفكر جنوبي البلاد السعودية [١]. وهذا الهم ترجمناه في هذا القسم الذي فهرسنا فيه ما يتوفر في مكتبتنا [٢] من وثائق وبحوث غير منشورة عن منطقة جازان ، وحتى نسهل على القارئ الكريم نذكر بعض الأهداف والخطوات التي قام عليه هذا المحور فنورد النقاط التالية :

---

(١) جنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، وعلى الباحثين من مؤرخين وأدباء وجغرافيين واقتصاديين ولغويين وغيرهم في جامعات الجنوب المحلية مثل (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف) أن يضاعفوا الجهود ويوجهوا بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية إلى هذه المناطق الجنوبية الجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) هذه المكتبة المشار إليها في المتن هي تحت عنوان : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . ونحن نجتهد أن لا نكدس بها المصادر والمراجع المطبوعة والمتوفرة في جميع المكتبات الجامعية والحكومية والأهلية . وإنما هدفنا أن تكون مكتبة تحتوي فقط على الوثائق والمذكرات والمدونات غير المنشورة ، وكذلك المخطوطات ، والكتب النادرة ، والصور الفوتوغرافية ، والبحوث والدراسات التي لم يسبق نشرها .

١- لقد قمنا بفهرسة (٣١٥) وثيقة ، وجميعها تدور في فلك القرن (١٤هـ/٢٠م)[١]. والعيب الذي وقعنا فيه أننا لم نستطع فهرستها حسب الموضوعات ، وإنما فهرسناها حسب التسلسل التاريخي ، فنذكر عنوان الوثيقة ، وتاريخها ، ورقم الجزء الذي توجد به ، ورقم الصفحة [٢].

٢- تم فهرسة (٦٤) بحثاً غير منشورة . وجميع هذه الدراسات عبارة عن بحوث تاريخية وجغرافية لطلاب جامعيين من جامعتي (الملك سعود — فرع أبها ، والملك خالد) منذ عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م إلى ٢٣- ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وجميعها تدور في فلك تاريخ وطبيعة وحضارة منطقة جازان خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . وغالبية هذه الدراسات عبارة عن بحوث تخرج لطلاب قسم التاريخ بالجامعتين الآنفتي الذكر[٣]، ومعظمها تحت إشرافنا ، ومن ثم فهي مفهرسة ضمن مكتبتنا : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة)[٤].

---

(١) لازال يوجد في مكتبتنا العديد من الوثائق التي تعود إلى القرون (١١ ، ١٢ ، ١٣هـ/ ١٧ ، ١٨، ١٩م) ، وقد نخرجها مستقبلاً في فهرس مستقل ، أو يجري لها دراسة أكاديمية مستقلة . مع العلم أن جميع محتويات المكتبة سوف تفهرس في عدة مجلدات، وسترى النور قريباً (بإذن الله تعالى).

(٢) معظم الوثائق والمذكرات العامة والموجودة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية تم فهرستها في مجلدات مستقلة . وجعلنا وثائق كل قرن في أجزاء مستقلة أيضاً بأرقامها الرئيسة ، ولم نسعى إلى أن تكون أرقام جميع المجلدات في كل القرون متسلسلة ، وإنما التسلسل فقط يقتصر على مجلدات كل قرن ، وبشكل منفصل ومستقل عن القرون الأخرى . والناظر في أرقام الأجزاء ، أو المجلدات التي تحوي هذه الوثائق يجدها غير مرتبة . أو متسلسلة . للمزيد انظر. ابن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ — ١٥هـ) (الرياض : مطابع الحميضي) ١٤٣٢هـ/٢٠١١م ، ص٢٣٣- ٢٣٥ .

(٣) جميع البحوث المدرجة في هذا الفهرس أنجزها أصحابها ، طلاب السنة الرابعة في أقسام : التاريخ والجغرافيا والاجتماع في جامعتي الملك سعود ـــ فرع أبها ، والملك خالد ، وكان أولئك الطلاب يقومون بإنجاز بحوثهم تحت مصطلح (بحث تخرج) ، ولا يحصل الواحد منهم على درجة البكالوريوس إلا بعد إنجاز هذا البحث الرئيس .

(٤) يوجد في مكتبتنا حوالي (٣٣٥) بحثاً أو دراسة غير منشورة ، ومعظم هذه البحوث من إنجاز طلابنا الذين أشرفنا عليهم في مرحلة البكالوريوس ، وجميع هذه البحوث تدور في فلك تاريخ وحضارة وتراث وأدب جنوبي المملكة العربية السعودية الممتدة من جنوبي مكة المكرمة إلى جازان ومن الطائف إلى نجران . كما أن معظم هذه الدراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، وبخاصة في القرنين (١٣ـــ١٤هـ/١٩ـــ٢٠م)

٣- إدراج بحوث التخرج الطلابية قد تجعل البعض يقول إنها هزيلة ولا تستحق الذكر والإشادة [1]. وأنا أختلف مع القائلين بهذا القول ، لأن المطلع على هذه الدراسات يجد صفحاتها تتراوح من (٦٠ إلى ٤٠٠ صفحة) ، ثم إنها جميعاً قامت على الدراسة الميدانية ، والمقابلات ، والمشاهدات . كما اشتملت على الوثائق غير المنشورة ، والصور الفوتوغرافية . وأستطيع القول بكل ثقة إن بعض هذه الدراسات تحتاج فقط إلى جهد يسير جداً من حيث الصياغة والتوثيق والترتيب ، ومن ثم ترقى إلى مستوى درجة الماجستير .

٤- الناظر في عناوين هذا الفهرس يتأكد له شمولية المادة العلمية الخام التي تشتمل عليها هذه الوثائق والدراسات ، ومن ثمت لو تمت الاستفادة منها في دراسات وبحوث ورسائل وكتب علمية فقد نحصل على كم هائل من تاريخ وحضارة منطقة جازان الغنية بفكرها وتراثها الحضاري . ونأمل أن نرى من طلاب البحث العلمي من يلتفت إلى دراسة بلاد جازان في نواحٍ عديدة ، ونحن على استعداد للتعاون مع كل باحث وطالب علم جاد .

٥- نشر بحوث الطلاب وحفظ حقوقهم العلمية أقل واجب لهم علينا ، ولو لم تستحق بحوثهم الحفظ والنشر لما فعلنا ذلك . ونحن على يقين أنهم لازالوا عاملين في حقل التربية والتعليم ، ومعظمهم من منطقة جازان . ونأمل منهم أن يضاعفوا جهودهم لدراسة تاريخ وحضارة مدنهم وبلدانهم ونواحيهم . وربما نسي بعضهم عنوان بحثه ، أو ضاع منه ، والغالبية ربما انشغلوا بأمور حياتهم ، ولكن عند اطلاعهم على حفظ حقوقهم في هذا الكتاب قد يولد عندهم الجد والاجتهاد والرجوع إلى ما تم إنجازه أثناء مرحلة الدراسة الجامعية ، ومن ثم يعاودوا البحث والدراسة والتطوير لبحوثهم القديمة ، أو الدراسة لموضوعات علمية أخرى جديدة . ونحن على يقين أن من يقوم بذلك سوف يجد في أوطان جازان الميدان الخصب الذي يستحق البحث والتأليف والدراسة.

---

(١) لم تكن المرة الأولى لنشر فهارس بعض الوثائق والبحوث غير المنشورة في مكتبتنا ، وإنما هناك أكثر من دراسة في هذا الباب . انظر : مولفاتنا التالية : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية ، ص ٢٦٧ــ٣١٢ ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر ، ص٤٢٩ــ٤٤٤. القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، ج٣ ، ص٣٩٧ــ٤٧٤ . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص٢٣٣ــ٢٩٩ .



ثانياً: فهرس الوثائق:

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الرحمن آل فيصل يفيد بتوجهه إلى الإدريسي	١٣٤٤/٦/١٨هـ	٣٤	٢٣٠-٢٣١
٢-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص ذهابه إلى صبيا.	١٣٤٤/٦/٢١هـ	١٦ ٤٦ ٥٧	٨٠ ٥١ ٦٥-٦٦
٣-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى محمد بن دليم وآخرون بخصوص ذهابهم إلى صبيا ومسألة الإدريسي .	(١٣٤٤هـ)	٥٩	٩٩
٤-	توجيه سياسي بخصوص السيد الحسن الإدريسي وكيفية التعامل معه.	(١٣٤٧هـ)	٣٢	١٧-١٨
٥-	المتوقع من حذف الرسوم من سواحل بلاد الأدراسة والأضرار المتوقع منها.	١٣٤٨/٧/٢٧هـ	٣١	٢١-٢٤
٦-	ملحاق خير إن شاء الله بخصوص الرسوم بين الديار السعودية وبلاد الأدراسة .	١٣٤٨/٧/٢٧هـ	٥٦	٢٠٠
٧-	صورة رسوم جمركية تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ)	(١٣٤٩هـ)	٣٩	١٨٢
٨-	خطاب من أبو ملحة إلى ملك الحجاز ونجد يخبره أنه وصل إلى صبيا وتوجه إلى أبي عريش .	١٣٥٠/٢/١٨هـ	٣١	١٥٨-١٦٠
٩-	خطاب موجه إلى الملك عبد العزيز يفيد بإحداث سيره إلى جيزان.	١٣٥٠/٢/١٨هـ	٣٩ ٤٢ ٤٨	١١٥ ٤٨ ٨٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠-	خطاب إلى جلالة الملك بخصوص قبائل اليمن (مملكة الأدراسة).	١٣٥٠/٢/١٨هـ	٥١	٧٧
١١-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص الكواشين الواردة من القحمة.	١٣٥٠/٢/٢٤هـ	١٨	٢٢٢
١٢-	ملحاق خير وسرور عن تدخل يحيى في شؤون بني مالك وسفيان وقضايا أخرى .	١٣٥٠/٤/٢٠هـ	٣٩	١١٢
١٣-	خطاب من مدير مال جيزان إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاباته إليه بشأن طلب الأرزاق من عدن.	١٣٥٠/٥/٢٥هـ	٣٥	١-٥
١٤-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس بخصوص أخبار جيزان.	١٣٥٠/٩/٩هـ	٢٢ ٣٩	١٣٣ ١٢٤
١٥-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس بخصوص أخبار جيزان وأخبار بلغازي .	١٣٥٠/٩/٢٠هـ	٣٩ ٤٢	١٢٢ ٤٤
١٦-	خطاب ملحق خير وسرور عن مركز بني مالك وسفيان .	١٣٥١/١/١٥هـ	١٧	٢٥-٢٦
١٧-	برقية من (جيزان إلى عبد الوهاب أبو ملحة بشأن استحقاقات مالية .	١٣٥١/٦/٨هـ	٥٣	٣٤
١٨-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص دفع مائتي ريال لابن عزيز.	١٣٥١/١٢/١٦هـ	١٦	٧٨
١٩-	برقية من الملك عبد العزيز إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص سرية المعلومات وحدود بلاد يحيى وربط جيزان بأبها.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٤٦	١٢٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠-	خطاب من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص بلاد الأدراسة.	١٣٥٢/٢/١٠هـ	٥٩	٧٠
٢١-	خطاب من إبراهيم إلى عبد الوهاب بخصوص عشور جيزان.	١٣٥٢/٣/٢٨هـ	٤٩	١٦٤
٢٢-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصول خطاب من أمير جيزان.	١٣٥٢/٤/٢٨هـ	٤٩	٦
٢٣-	خطاب من عبيد الله إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص كوشان وردت من صبياء.	١٣٥٢/٥/١هـ	٥١	٩٧-٩٨
٢٤-	خطاب من محمد عزيز قاسم إلى عبد الوهاب أبو ملحة بخصوص أخباره في جيزان.	١٣٥٢/٧/١٠هـ	٤٢	٩٨
٢٥-	بيان البضائع الواردة من صبياء.	١٣٥٢/٨/٩هـ	٥٣	١٢٣-١٣٥
٢٦-	خطاب من فراج بن نادر إلى عبد الوهاب أبو ملحة يفيد بوصوله إلى القحمة وبرفقته (١٢) سيارة متوجهين إلى جيزان.	١٣٥٢/٨/٢٥هـ	٤٨	١٩٦
٢٧-	خطاب من سعيد الغماز بخصوص مسافرين من صبياء معهم بضاعة عليها كواشين.	١٣٥٣/٥/٢٥هـ	٤٨	١١
٢٨-	خطاب من عبد الوهاب أبو ملحة إلى عبد الله بن إلياس يخبره عن الأوضاع بجهة الريث.	١٣٥٤/٤/٤هـ	٢١ ٤٢	٦٢ ١٤٠
٢٩-	بيان بعموم الأشياء المعتاد ورودها من جيزان وتوابعها .	١٣٥٥/٤/٥هـ	٣٦	١٦٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠-	طلب إفادة المالية عن وجود وظائف في ماليتي جيزان ونجران وتاريخ مباشرتها .	١٣٥٦/٢/٦هـ	٢٤	١٣٣
٣١-	مذكرة بخصوص التنبيه على مالية صبيا منع توريد الدخان .	١٣٥٦/٧/١هـ	٢٤	٥٢
٣٢-	خطاب وزير المالية إلى عبد الوهاب أبوملحة بخصوص انتداب ناصر بن عقيل إلى جيزان للاطلاع ودراسة مواضيع الجمارك.	١٣٥٦/١٠/١١هـ	٤٧	٧٩
٣٣-	رسالة من جيزان يخبر فيها صاحبها عن وصوله إلى جيزان .	١٣٥٧/١/٢١هـ	٢١	٢١
٣٤-	جدول ببعض البضائع الخاصة بقاضي جيزان .	١٣٥٧/٦/٢٩هـ	٨	١٠٢
٣٥-	صورة التعرفة الجمركية بجيزان الواجب الخصم بموجبها .	١٣٥٧/٧/٧هـ	٤٢	١٤١
٣٦-	صورة الرسوم الجمركية التي تستحصل في جيزان عام (١٣٤٩هـ).	١٣٥٧/٧/١٠هـ	٤٢	٥٥
٣٧-	خطاب حول بعض البضائع والكتب الفقهية التي وردت باسم قاضي جيزان.	١٣٥٧/٧/١١هـ	٨	١٠١
٣٨-	الشهادات الرسمية بورود بضائع في جيزان	١٣٥٧/٧/١٩هـ	٨	٨٤
٣٩-	خطاب حول موافقة المالية على إعفاء الحبوب الواردة من اليمن وجازان.	١٣٥٧/١٢/٥هـ	٨	٨٠
٤٠-	تقرير حول تخريجه كوشان أحد التجار في صبياء.	١٣٥٧/١٢/٨هـ	٨	١٥٤
٤١-	خطاب حول الصندوقين الكبريت الواردين باسم صالح خبتي من صبياء.	١٣٥٨/١/٢هـ	٧	٨٢-٨٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٤٢-	رواتب الجند بجيزان وموظفي مرفأ فرسان.	١٣٥٨/٣/٨هـ	٤٢	١٥٤-١٥٥
٤٣-	ملاحظات مأمور رسوم أبها حول آخر ورقة وردت إليه من محلة كوشان صبيا وجيزان .	١٣٥٨/١٢/١٣هـ	٧	١٤
٤٤-	جدول مصروف دواب الدورية بمراكز جيزان (الرديف – الجابري – عرق – الكرس – القصبة) .	١٣٥٨هـ	٧	١٠٩-١١٥
٤٥-	خطاب إلى مأمور مالية البحر وقنا حول إرسال كشوفات إلى رئيس مالية جيزان	١٣٥٩/١/٠٠هـ	٧	٩١
٤٦-	خطاب إلى عبد الوهاب أبو ملحة من وزارة المالية بخصوص الهيئة المنتدبة إلى اليمن لتعيين السديري أميراً لجيزان.	١٣٥٩/١/٩هـ	٥٩	١٢٧
٤٧-	قرار من وزير المالية بشأن التنظيمات المالية الجديدة في ماليات أبها – جيزان – إلخ .	١٣٥٩/١/١٤هـ	٦٢	١٩٤-١٩٥
٤٨-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية أبها بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان على التاجر حمد السليمان البسام من حبوب الجبل .	١٣٥٩/٢/٨هـ	٥٤	٧٦
٤٩-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مالية جيزان حول الإيرادات .	١٣٥٩/٢/٢٥هـ	٢١	٩
٥٠	تعميم من رئيس مالية أبها إلى مدير محاسبة مالية أبها بشأن ربط الماليات في الجنوب ومنها جازان بمالية أبها.	١٣٥٩/٢/٢٨هـ	٦٢	١٠ ١٩١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٥١-	خطاب من رئيس مال جيزان إلى مدير المحاسبة بخصوص الكواشين التي ترد من اليمن عن طريق البر.	١٣٥٩/٣/٩هـ	١	٧٩
٥٢-	جدول رواتب مطاوعة صبياء	١٣٥٩/٣/٣٠هـ	١٧	٩٦
٥٣-	رسالة من رئيس ماليات أبها إلى ماليات جيزان بخصوص تسجيل الأملاك مجاناً.	١٣٥٩/٥/١٣هـ	١	٩٢
٥٤-	جدول مصروفات المضايا .	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	٢١	١٧٣
٥٥-	جدول رواتب موظفي فرسان وصبيا.	١٣٥٩/٥/٣٠هـ	١٧	١٥٧-١٦٠
٥٦-	رسالة من عبد الله العمري إلى مأمور مالية أبو عريش بخصوص صرف مبلغ مالي .	١٣٥٩/٦/٨هـ	١	٤٤
٥٧-	خطاب من مبارك البريك إلى الأمير تركي بن أحمد السديري بخصوص طلب صرف راتبه من مالية جيزان .	١٣٥٩/٦/٢٩هـ	١١	٥٢
٥٨-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن عاملة زكوات مواشي جيزان .	١٣٥٩/٧/٠٠هـ	٥٥	٤٣
٥٩-	خطاب من وكيل ة وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ميزان صبياء	١٣٥٩/٨/١٥هـ	٤٢	١٥٠
٦٠-	خطاب إلى وزارة المالية بخصوص المواشي التي تسلمها مأمور العاملة بجيزان .	١٣٥٩/٩/٨هـ	٥٤	١٠٩
٦١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص مصروفات التدقيق في مركز فرسان.	١٣٥٩/٩/١٠هـ	١	٨٦
٦٢-	جدول رواتب موظفين بجيزان.	١٣٥٩/٩/٢١هـ	١٧	١١٨
٦٣-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الحبوب بمالية المضايا.	١٣٥٩/١٠/٧هـ	٥٥	٢٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٦٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدور صندوق مالية جيزان .	١٣٥٩/١٠/١٠هـ	٥٤	٢٥
٦٥-	خطاب إلى وزارة المالية حول المواشي التي تسلمها عاملة زكاة المواشي بجيزان.	١٣٥٩/١٠/١٠هـ	٥٤	٧٩
٦٦-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن مدفع بعهدة مأمور فرسان.	١٣٥٩/١٠/١٠هـ	٥٤	١٠٥
٦٧-	خطاب إلى وزارة المالية من مالية جيزان بشأن بيع (الأخيرة) حبوب العارضة.	١٣٥٩/١٠/١٩هـ	٥٤	١٢٥
٦٨-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن ما تم بيعه من مالية جيزان من حبوب العارضة.	١٣٥٩/١٠/١٩هـ	٥٤	٨٢
٦٩-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن إرسال مالية جيزان (١٠,٠٠٠) ريال عربي	١٣٥٩/١٠/٢٤هـ	٥٤	١٤٩
٧٠-	خطاب من مدير شرطة جيزان إلى أمير جيزان بخصوص تسليم مستحقات محمد بن مبارك لوكيله .	١٣٥٩/١٠/٢٦هـ	١١	٤٩
٧١-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن بيع السست الموجودة بجيزان.	١٣٥٩/١٠/٢٦هـ	٥٤	١٥٣
٧٢-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير المال بجيزان بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح .	١٣٥٩/١١/٦هـ	١	٥٧
٧٣-	رسالة من وزير المالية إلى نائب جلالة الملك بخصوص باقي الزكوات في جيزان.	١٣٥٩/١١/١٢هـ	١	٨٠
٧٤-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن نقل راتب حمد الطعمي إلى إمارة جيزان.	١٣٥٩/١١/١٩هـ	٥٥	٤١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٧٥-	برقية إلى وزارة المالية بشأن بيع حبوب بني مالك في مالية جيزان.	١٣٥٩/١١/٢٩هـ	٥٤	٩٢
٧٦-	جدول رواتب كتاب إمارة جيزان .	١٣٥٩/١١/٣٠هـ	٤٢	١٤٧
٧٧-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	١٣٥٩/١٢/٨هـ	٤٢	١٤١
٧٨-	جدول منصرف رواتب موظفي مالية صبياء .	١٣٥٩/١٢/٢٠هـ	٤٢	١٥١
٧٩-	جدول رواتب موظفي وجند جيزان .	(١٣٥٩هـ)	٤١	٥٠-٥٢
٨٠-	جدول رواتب موظفي إمارة جيزان وبريد صبياء .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	٣-٥
٨١-	جدول رواتب موظفي مدرسة جيزان الأميرية .	(١٣٥٩هـ)	٥٠	١٧٧
٨٢-	مجموعة جداول رواتب مستخدمي وموظفي إدارتي مالية الجبال وفرسان والدرب وغيرها من مالية جيزان.	(١٣٥٩هـ)	٢١	١٤٨-١٥٠
٨٣-	جدول رواتب موظفي مدرسة صبياء الأميرية .	١٣٦٠/١/١٠هـ	٥٠	٢
٨٤-	برقية من جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب الصرف .	١٣٦٠/١/٢٧هـ	١٢	١١٨
٨٥-	رسالة من الخبير المالي إلى مدير مالية جازان بخصوص تنظيم مالية المقاطعة.	١٣٦٠/٦/٢٤هـ	١	٦٠-٧٦
٨٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص موجود الصندوق المدور لشهر رجب وشعبان لعام(١٣٦٠هـ) .	١٣٦٠/٧/١هـ	٥٣	١٨٤-١٨٧

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٨٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن اعتماد الزيادة على راتب كاتب محكمة جيزان.	١٣٦٠/٨/٢٤هـ	٣٧	٤
٨٨-	جدول صرف رواتب جنود مركز إمارة هروب الوطنيين .	١٣٦٠/٨/٣٠هـ	٦١	١٤٠
٨٩-	طلبات من مالية جيزان بخصوص أمور مالية .	١٣٦٠/١٠/١٩هـ	١٠	٣٥-٣٧
٩٠-	مفردات النسخ الأولى من جدول مالية بيش.	١٣٦٠/١٠/٢٩هـ	١٨	١-٢٢
٩١-	برقية إلى مالية جيزان يطلب إرسال بيانات الحالة المالية .	١٣٦٠/١١/١٢هـ	٥٣	١٨٣
٩٢-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب إجازة .	١٣٦٠/١٢/٣هـ	١٠	٣١
٩٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص البرقية الشهرية.	١٣٦٠/١٢/٤هـ	١٠	١٨٥
٩٤-	خطاب مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلبات الأخير.	١٣٦٠/١٢/٤هـ	١٣	١٨٩
٩٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بخصوص بعث الحالة المالية.	١٣٦٠/١٢/١٤هـ	١٠	٣٨
٩٦-	المنصرف من مالية جيزان.	١٣٦٠/١٢/٢٦هـ	٢٦	٢١٦
٩٧-	مسيرات رواتب الجنود في منطقة جيزان (المشاة ، الرشاش، ... إلخ) .	(١٣٦٠هـ)	٦١	٥٧-٧٩
٩٨-	برقيات من مالية جيزان وإليها حول أمر وزاري .	١٣٦١/١/٢١هـ	٣٧	١٥-١٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٩٩-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص تقدير إيجار دار لمحكمة القحمة .	١٣٦١/١/٢٥هـ	٣٧	١٢
١٠٠-	خطاب من أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بشأن توجيه عبد العزيز التميري إلى جيزان .	١٣٦١/١/٢٩هـ	٥٢	٩٨
١٠١-	برقية إلى مالية أبها من حمد السليمان بالموافقة على البحث عن مقار لمحاكم جيزان .	١٣٦١/٢/١هـ	٥٢	١٤
١٠٢-	برقية إلى مالية جيزان يطلب صاحبها الإفادة عن مقدار الأجرة لمبنى محكمة جيزان .	١٣٦١/٢/١هـ	٣٧	١٨
١٠٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص بيان الموازنة للدوائر الرسمية بمقاطعة جيزان .	١٣٦١/٢/١٤هـ	٢٢	١٥٢
١٠٤-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بشأن خطأ في رقم أمر وزاري .	١٣٦١/٢/١٥هـ	٣٧	١٣
١٠٥-	برقية من جيزان إلى مالية أبها يفيد صاحبها أن قاضي فرسان استأجر مقر المحكمة .	١٣٦١/٢/٢٥هـ	٣٧	١١
١٠٦-	خطاب من معاون رئيس الوكلاء إلى مدير البرق والبريد العام حول طلب إمارة جيزان إعادة البريد عن طريق الساحل .	١٣٦١/٢/٢٧هـ	٢٦	١٩١
١٠٧-	برقية من جيزان إلى مالية أبها يفيد أن مأمور المحكمة كتب له يفيد بأن قاضي الحقو توجه إلى أبو عريش ويطلب إجراء اللازم .	١٣٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٠٨-	برقية إلى مالية جيزان بخصوص الإفادة بصدور الأمر الوزاري باعتماد مبالغ أجرة محاكم جيزان .	١٢٦١/٣/٢٤هـ	٣٧	١٩
١٠٩-	بيان خلاصة الموازنة بمقاطعة جيزان .	١٣٦١/٣/٣٠هـ	٣٩ ٤٢	٤٨ ١٥٦
١١٠-	خطاب من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص طلبات إمارة عسير للأعيان والرؤساء أخويا الأمير في الحملة إلى الريث .	١٣٦١/٤/٢٠هـ	٥٨	١٤٢-١٤١
١١١-	برقية من (محمد نصيف) – جيزان – إلى مالية أبها يطلب الموافقة على استئجار مقر محكمة فيفا والقحمة ومراسلات أخرى حول الموضوع .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٣٧	٩-٦
١١٢-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن ما صرف من الزهاب لإمارة جيزان وما أضيف إليها .	١٣٦١/٤/٢١هـ	٥٢	١٢١
١١٣-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها حول راتب كاتب محكمة جيزان .	١٣٦١/٤/٢٥هـ	٣٧	٢٣ -٢٢
١١٤-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص أجرة مبنى محكمة القحمة .	١٣٦١/٤/٢٨هـ	٣٧	٢١-٢٠
١١٥-	خطاب من تركي السديري إلى كافة قبائل رجال الحجر وشهران الذين ساروا مع جرمان بشأن القتال في الريث .	١٣٦١/٥/٢هـ	٦٢	١١٨

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١١٦-	برقية إلى مالية جيزان بخصوص زهاب الغزاة .	١٣٦١/٥/٨هـ	٥٧	١٥٠
١١٧-	برقية من وزارة المالية إلى مالية جيزان بخصوص صرف الزهاب للأمراء تركي وخالد السديري .	١٣٦١/٥/١٤هـ	١٧	١٩
١١٨-	طلب من مالية أبها إلى وزارة المالية يطلب اعتماد أجرة دار محكمة الحقو.	١٣٦١/٥/١٧هـ	٣٥	٢١٦ـ٢١٧
١١٩-	برقية زهاب الأمير تركي والجند الذين معه في جيزان .	١٣٦١/٥/٢٩هـ	١٧	١٨
١٢٠-	جدول ورادات لمفردات بمالية هروب.	١٣٦١/٥/٣٠هـ	١٨	٤٤-٦٥
١٢١-	برقية من حمد السليمان إلى جيزان بخصوص الاحتياج للدقيق .	١٣٦١/٥/٣٠هـ	٥٧	١٥٦
١٢٢-	خطاب من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن حوالة مالية .	١٣٦١/٦/٩هـ	٥٢	١٠٣
١٢٣-	برقية إلى وزارة المالية من مالية جيزان بخصوص صرف قيمة عشرة أكياس للتاجر حمد البسام.	١٣٦١/٦/١١هـ	١٧	١٩٠
١٢٤-	خطاب من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن ما صرف للامير تركي وجنوده .	١٣٦١/٦/١٢هـ	٥٢	١٠٦-١١٢
١٢٥-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بشأن صرف استحقاق الأمراء والغزاة من الدقيق .	١٣٦١/٦/١٣هـ	٥٢	١٠٤
١٢٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية بخصوص ما صرفته مالية جيزان لأمير جيزان .	١٣٦١/٦/٢٣هـ	١٧	١٧٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٢٧-	برقية من الطائف إلى مالية أبها بخصوص الأمر على مالية جيزان .	١٣٦١/٦/٢٦هـ	١٧	٣٤
١٢٨-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص صرف باقي زهاب الغزاة .	١٣٦١/٦/٢٧هـ	١٧	٤١
١٢٩-	برقية من حمد السليمان ومدير مال جيزان بخصوص كروة أرزاق أرسلت مع الجمالة للغزاة .	١٣٦١/٦/٢٨هـ	٥٢	١١٨-١٢٠
١٣٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية بخصوص مصروفات أمير جيزان وقائدها في سفرهم إلى صبياء.	١٣٦١/٦/٢٩هـ	١٧	١٧
١٣١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة بصرف المصاريف السفرية المستحقة لمدير مدرسة جازان.	١٣٦١/٧/٧هـ	٢١	٨٩-٩٠
١٣٢-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول تخصيص رواتب شهرية لمجموعة من الأشخاص .	١٣٦١/٧/٧هـ	٣٧	١٧٥-١٧٩
١٣٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مركز المضايا.	١٣٦١/٧/١٠هـ	٣٧	٣٢
١٣٤-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص بيان حول مبالغ مالية .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	١٩٢-١٩٦
١٣٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص مصروف زهاب أمير جيزان والجنود والضباط .	١٣٦١/٧/١٩هـ	١٧	٢٠٧-٢٠٨
١٣٦-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بخصوص كتابة الإمارة لهم باستلام (٧٢) رأس من البقر نكال من أهل الجبال وخطابات أخرى.	١٣٦١/٧/٢٣هـ	١٨	٢٤٢-٢٤٤

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٣٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على صرف قيمة البترين لسيارة مدير مال جيزان .	١٣٦١/٨/٨هـ	٢١	٩٥-٩٧
١٣٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صدور الأوامر زيادة (١٠٠) ريال على راتب أمير الريث.	١٣٦١/٨/١٤هـ	٥٢	١٩٩-٢٠١
١٣٩-	برقية من الطائف إلى وزارة المالية بشأن زيادة راتب أمير الريث .	١٣٦١/٨/١٧هـ	٥٢	٢٠٠
١٤٠-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص تحويل ما صرف للأميرين تركي وخالد السديري في مهمة الريث .	١٣٦١/٨/٢١هـ	١٧	١٨٨
١٤١-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن متفرقة مأمور عيبان.	١٣٦١/٨/٢٦هـ	٣٧	٤٥
١٤٢-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص طلب راتب الشيخ علي جابر.	١٣٦١/٨/٢٨هـ	١٧	٧ــ٨
١٤٣-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف كروة أربع بهائم ذهبت إلى صبيا وخطابات أخرى .	١٣٦١/٩/٩هـ	١٨	٢٤٥-٢٤٩
١٤٤-	خطاب من رئيس مالية جيزان بخصوص صرف كروة خمسة جمال حملت مساجين الريث إلى جيزان .	١٣٦١/٩/١٦هـ	٢١	١٠١-١٠٦
١٤٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص أعطاء سجناء الريث والجنود المرسلين إلى جيزان الزهاب الكافي.	١٣٦١/٩/٢٨هـ	١٨	٢٢٤
١٤٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص صرف مبالغ بصدد موضوع البقر التي أخذت من أهل الجبال.	١٣٦١/٩/٢٨هـ	١٨	٢٤٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٤٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزير المالية بخصوص المبالغ المنصرفة للحضارم الذين لم يتمكنوا من دفع العوائد والمرجعية من صندوق مالية جيزان .	١٣٦١/١٠/١هـ	٣١	١٤٢-١٤٥
١٤٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بالموافقة على ضم مبلغ مالي على أجرة دار محكمة الحقو.	١٣٦١/١٠/١١هـ	٣٥	٢١٤
١٤٩-	مجموعة خطابات من مدير مالية جيزان ووكيل الوزارة ورئيس مالية أبها حول كروة مستودع المالية بالحقو .	١٣٦١/١٠/٢١هـ	٣٧	٩٥-١٠٠
١٥٠-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص العشرين ريال المخصصة لأمارة الطوارف وأن مالية جيزان لم تبلغ بذلك.	١٣٦١/١١/١هـ	٣٥	٤٣
١٥١-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص صرف مساعدة قدرها (١٠٠) ريال .	١١١٣٦١/٣هـ	١ ١٤٧	١٤٧
١٥٢-	برقية إلى مقام وزارة المالية يفيد صاحبها أنه لم يبلغ بتبليغ مالية جيزان بما تم القرار قبل الوزارة .	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٤
١٥٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يفيد ببعث صورة من أمر سمو النائب العام بشأن حراس السجون.	١٣٦١/١١/٤هـ	٣٥	٤٥
١٥٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص مصاريف الإمارة وقيادة جيزان .	١٣٦١/١١/٨هـ	١٧	١٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٥٥-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى قائد منطقة جيزان بخصوص الرواتب المنكسرة والعائدة لهم خلال عملهم برجال ألمع.	١٣٦١/١١/٢٣هـ	١٧	١٧٢
١٥٦-	مجموعة خطابات بين وزارة المالية ومالية أبها وجيزان حول أجرة مستودع أبو عريش ودار مالية العارضة .	١٣٦١/١١/٢٤هـ	٣٧	٦٦-٧٣
١٥٧-	خطاب من خالد السديري إلى النائب العام يطلب بقاء خط سير بريد الساحل يعمل.	١٣٦١/١٢/٢٥هـ	٢٦	١٩٢
١٥٨-	إعاشة مساجين جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢١	١٢٤
١٥٩-	بيان رسوم الطوابع الإسعاف المضافة على رواتب الأمراء في جيزان .	(١٣٦١هـ)	٧	١٠٨
١٦٠-	جدول رواتب دوريات جيزان وسائق اللنش .	(١٣٦١هـ)	٩	١٩٣-٢١٤
١٦١-	راتب مالية الدرب .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٥
١٦٢-	رواتب مالية عيبان ومخصص أهالي أبي عريش .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١٠٧-١٠٩
١٦٣-	رواتب مالية العارضة ومركز ودوريات جيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٠-١١٢
١٦٤-	إعاشة الجنود بجيزان .	(١٣٦١هـ)	٢٧	١١٤-١٦٤
١٦٥-	أجرة دار إمارة المسارحة .	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٦
١٦٦-	إحداث وظيفة كاتب ثاني بإمارة جيزان.	(١٣٦١هـ)	٢٧	٢٢٩
١٦٧-	رواتب موظفي دائرة مرفأ فرسان .	(١٣٦١هـ)	٣٩	٧٦
١٦٨-	خلاصة مصرف دواب دوريات جيزان .	١٣٦٢/١/٠٠هـ	٥١	٤٥
١٦٩-	برقية من جيزان إلى مالية أبها بخصوص الاستفسار عن أوامر.	١٣٦٢/١/٣هـ	١٨	١٣٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٠-	خطاب من المدير العام للبرق والبريد إلى صاحب السمو نائب جلالة الملك بشأن طلب إمارة جيزان إعادة نقل البريد إلى جهتها عن طريق الساحل .	١٣٦٢/١/٣هـ	٢٦	١٩٠
١٧١-	برقية من مدير مال جيزان (محمد نصيف) إلى مالية أبها بخصوص الإجابة على استفسارات قانونية .	١٣٦٢/١/٣هـ	٢٨	٩٤
١٧٢-	خطاب من مراقب منطقتي أبها وجيزان بشأن قافلة قادمة من جيزان مارة بقنا .	١٣٦٢/١/٥هـ	٥٣	١٩
١٧٣-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى معالي وزير المالية رداً على أمره طلب الإفادة عن منطوق الإرادة السنية بشأن فصل (٢٢) جندي من الدفاع وإضافتهم لإمارة الريث .	١٣٦٢/١/٦هـ	٢٨	٩٧
١٧٤-	مصاريف إصلاحات الأراضي الأميرية بجيزان .	١٣٦٢/١/٨هـ	٣١	١٤٨-١٥٨
١٧٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مالية جيزان بشأن ضرورة التأكيد والتثبت من رواتب موظفين .	١٣٦٢/١/٢٠هـ	٣٥	٢٠٦
١٧٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص إعادة سير بريد جيزان بواسطة القحمة .	١٣٦٢/١/٢٦هـ	٢٦	١٨٩
١٧٧-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن الاستفسار عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	١٣٦٢/١/٢٦هـ	٢٨	٩٣

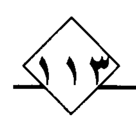
م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٧٨-	جدول منصرف رواتب موظفي مالية المضايا.	١٣٦٢/١/٣٠هـ	٤	١٠٩
١٧٩-	مجموعة خطابات من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ومدير مال جيزان حول قضية مأمور المضايا حسن بن حمد زيلعي	١٣٦٢/١٢/٣هـ	٥١	١٤١ـ١٥٣
١٨٠-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب إفادة حول استئجار محل لمحكمة فيفا .	١٣٦٢/٢/١٢هـ	٣٥	٢٠٤-٢٠٥
١٨١-	رسالة من وكيل الوزارة إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض معاملات حملة الريث .	١٣٦٢/٢/١٣هـ	١	١٠٤
١٨٢-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الطوابع المطلوبة على بعض عمليات الريث .	١٣٦٢/٢/١٣هـ	١٦ ٢٣	١٨٩ ٢٧
١٨٣-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان حول مخصص السجون لإمارة صامطة وفرسان .	١٣٦٢/٢/١٥هـ	٣٥	١٥٥
١٨٤-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يخبر عن سبب طلب صورة الأمر	١٣٦٢/٢/١٨هـ	٢٨	٩٨
١٨٥-	مسيرات رواتب جنود جيزان والموظفين ومأموري الماليات وبدل الإعاشة .	١٣٦٢/٢/٢٤هـ	١٦	٢٠٤-٢١٠
١٨٦-	بيان متفرقات الشرطة والسجن والجوازات بجيزان .	١٣٦٢/٣/٢هـ	٤	١٤١-١٤٤
١٨٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص شكوى إمارة جيزان من معاكسة المالية من صرف المقرر اليومي .	١٣٦٢/٣/٢هـ	٥٨	١٦٩

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٨٨-	جداول رواتب موظفي مدارس جيزان ومدرسة صبيا الأميرية .	١٣٦٢/٣/١٥هـ	٤	١٣٨-١٣٩
١٨٩-	تعيين موظفين بمصلحة جيزان .	١٣٦٢/٣/١٩هـ	١٤	٧٩
١٩٠-	برقية من مالية جيزان إلى مالية أبها بشأن بيان بأسماء مأموري السجون.	١٣٦٢/٣/١٩هـ	٣٥	١٥٧
١٩١-	جداول رواتب الجنود الوطنيين بمركز العارضة .	١٣٦٢/٣/٢٨هـ	٢٦	٢٠٣
١٩٢-	بيان قسط راتب جنديين مستجدين في منطقة جيزان .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٤	١١٠
١٩٣-	جدول رواتب مأمورية مالية ورسوم القحمة .	١٣٦٢/٣/٣٠هـ	٢٦	٢١٤
١٩٤-	جدول رواتب موظفي قصر إمارة جيزان .	١٣٦٢/٤/٢هـ	٥١	١-٩
١٩٥-	خطابان من وكيل وزارة المعارف ورئيس مالية أبها حول معاملة شكوى من مالية الجابري .	١٣٦٢/٤/٣هـ	٥١	١٣٨-١٣٩
١٩٦-	بيان جدول رواتب جنود مركز بني مالك الوطنيين .	١٣٦٢/٤/٢١هـ	٤	١١١-١١٢
١٩٧-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن صرف رواتب الموظفين وأخرى إلى مالية أبها .	١٣٦٢/٤/٢٤هـ	٥١	٢٠٧-٢٠٨
١٩٨-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان بشأن الإفادة بالموافقة على إحداث وظيفة كاتب لمحكمة أحد المسارحة .	١٣٦٢/٤/٢٧هـ	٣٥	٢٠٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
١٩٩-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى الأمير النائب العام بخصوص شكوى مالية الجابري من تسرب البضائع .	١٣٦٢/٤/٢٧ه	٥٢	١١
٢٠٠-	برقية من محمد نصيف إلى رئيس مالية أبها بشأن طلب موظفي جيزان صرف رواتبهم .	١٣٦٢/٤/٢٩هـ	٥١	٢٠٦
٢٠١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى المفتشين حول وصول الأخ محمد بن ناجم مدير المالية جيزان .	١٣٦٢/٥/٢هـ	٥١	١٣٧
٢٠٢-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص العريش المراد بناؤه في السوق بصبياء .	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥١	٢١٤-٢١٥
٢٠٣-	خطابان من وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها بخصوص خطاب مدير مال جيزان بشأن تعمير مركز إمارة الحرث.	١٣٦٢/٥/٤هـ	٥٢	٩-١٠
٢٠٤-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مال أبها بخصوص ما أشارت إليه إمارة فرسان حول المبعد (ناشر) ومجموعة خطابات بهذا الشأن .	١٣٦٢/٥/٦هـ	٥١	٢٠٩-٢١٢
٢٠٥-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص سنبوك مقبوض عليه .	١٣٦٢/٥/١١هـ	٥٩	٢٠٣
٢٠٦-	خطاب من رئيس مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص طلب موظف في وظيفة مراقب الماليات وخطاب آخر من مدير الرسوم بجيزان بشأن راتب الموظف.	١٣٦٢/٥/١٦هـ	٥١	١٩٠-١٩١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٠٧-	برقية من محمد نصيف إلى مالية أبها بخصوص برقية مالية أبها باعتماد صرف البترين والزيت اللازم للمالية .	١٣٦٢/٥/٢١هـ	٦٠	٢٧
٢٠٨-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بشأن صرفيات المحروقات بجيزان وخطابان آخران حول نفس الموضوع.	١٣٦٢/٥/٢٧هـ	٥١	٦٠-٦٣
٢٠٩-	برقية من محمد نصيف إلى وزارة المالية بخصوص أرزاق ومبالغ نقدية .	١٣٦٢/٥/٢٧هـ	٥١	٢٠١-٢٠٥
٢١٠-	خطاب إلى مدير مالية جيزان بخصوص التحقيق بمالية الخوبة .	١٣٦٢/٦/٨هـ	٥٩	١٩٨-١٩٩
٢١١-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الموافقة على ما صرف على حملة الريث .	١٣٦٢/٦/١٦هـ	١٨	٢٢٥
٢١٢-	برقية من جيزان (خالد السديري) إلى مالية أبها بخصوص مرض موظف .	١٣٦٢/٦/٢٢هـ	الستون	١٦٢
٢١٣-	جدول راتب موظفي مالية صبيا وفرسان	١٣٦٢/٦/٢٧هـ	٤	١٤٥-١٤٧
٢١٤-	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس المالية بخصوص كروة الجملين التي استخدمت في حملة الريث .	١٣٦٢/٧/٢هـ	٥٨	١٢٦
٢١٥-	برقية من مدير مال جيزان إلى مالية أبها بخصوص المدور لشهر رجب (١٣٦٢هـ).	١٣٦٢/٧/٤هـ	٥٣	١٧٤-١٧٥
٢١٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يبعث صورة البيان الوارد من الوزارة المحتوي على مبالغ مالية .	١٣٦٢/٧/١٣هـ	٥٩	٢٢٠

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
-٢١٧	برقية من حمد السليمان إلى مالية أبها بخصوص صرف (٥٠ ريال عربي) شهري لفلوة بنت محمد الإدريسي .	١٣٦٢/٧/٢٥هـ	٥١	١١١
-٢١٨	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وكيل وزارة المالية يعرض عليه مقرر الضيافة المخصص لكل من أمير الريث وأمير تهامة قحطان .	١٣٦٢/٨/١٦هـ	٣٥	١٧٤
-٢١٩	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بخصوص جداول جمادى الثاني لعام ١٣٦٢هـ .	١٣٦٢/٨/٢٦هـ	٥١	١١٦
-٢٢٠	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن رهن أحد حراس المملحة عتلات المملحة .	١٣٦٢/٨/٢٨هـ	٥١	١٩٨-٢٠٠
-٢٢١	جدول رواتب دوريات جيزان .	١٣٦٢/٩/٠٠هـ	٥١	٤٦-٤٧
-٢٢٢	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مالية جيزان بخصوص المخابرة حول مطالبة عبده بن أحمد وشيخ جيزان بالمرتبات .	١٣٦٢/٩/١٦	٤	١٤٠
-٢٢٣	برقية من حمد السليمان إلى مدير مالية جيزان بخصوص زيادة راتب أمير تهامة قحطان .	١٣٦٢/٩/١٤هـ	٣٥	١٦٣
-٢٢٤	خطاب من مأمور مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن زيارته لأبي عريش.	١٣٦٢/٩/١٧هـ	٣٧	١١١
-٢٢٥	برقيات من جيزان إلى وزارة المالية بخصوص استلام حبوب ومواضيع أخرى.	١٣٦٢/١٠/٢٣هـ	٦٠	١٤



م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٢٦-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير مال جيزان يطلب الرفع لصورة الأمر المستند عليه في صرف مبالغ مالية .	١٣٦٢/١٠/٢٩هـ	٥٢	١٣٩
٢٢٧-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى وزارة المالية بشأن ملاحظات مدير مالية جيزان خلال زيارته مالية أبي عريش.	١٣٦٢/١٠/٢٩هـ	٣٧	١١٢
٢٢٨-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان بشأن استحداث وظيفة سائق لإمارة جيزان .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٣٥	١٧٥
٢٢٩-	جدول رواتب حرس مركز رفاف .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٥٣	١٠
٢٣٠-	برقية من حمد السليمان إلى مالية جيزان يطلب الإفادة عن المنصرف لكل جندي .	١٣٦٢/١١/٣هـ	٥٨	١٩١
٢٣١-	بيان المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود المدفعية بمنطقة جيزان .	١٣٦٢/١١/٤هـ	١٧	٨٦
٢٣٢-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى مدير أموال جيزان بشأن موضوع الخادم عبد الله زيلعي .	١٣٦٢/١١/٤هـ	٥٢	١٣٧
٢٣٣-	مجموعة خطابات بين وكيل وزارة المالية ورئيس مالية أبها ورئيس مالية جيزان حول أجرة مستودع أرزاق جيزان .	١٣٦٢/١١/٩هـ	٣٧	١٠١-١٠٤
٢٣٤-	سند استلام لمالية عن منصرفات بجيزان.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٤	١٥٠-١٥٨
٢٣٥-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإشعار بإرجاع مبالغ مالية .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	١٠	٢٥

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٣٦-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص استحصال الزيادة المنصرفة في أجرة المحكمة بالحقو.	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٣٨
٢٣٧-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن منحة الطوابع المحسومة على موظفي المحكمة .	١٣٦٢/١١/١٦هـ	٥٢	١٥٠
٢٣٨-	منصرف مخصص الأشراف .	١٣٦٢/١١/١٩هـ	٤	١٤٩
٢٣٩-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص توزيع مبالغ مالية.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٣-٢٤
٢٤٠-	خطابات من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص الإفادة عن تعيين موظفين وبعض الاستفسارات .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	١٠	٢٦-٣٠
٢٤١-	خطابان من وكيل وزارة المالية ومدير مالية جيزان حول أجرة مستودع مالية أبو عريش ومذكرة مأمور ماليتها .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٣٧	١٠٨-١٠٩
٢٤٢-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الرفع ببيانات أسماء الموظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥١	١٩٢-١٩٧
٢٤٣-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين .	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٣٦
٢٤٤-	خطاب من مدير مال جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن أجرة دار إمارة الحقو.	١٣٦٢/١٢/٢هـ	٥٢	١٤٢
٢٤٥-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن الأمر الوزاري بخصوص صرف مبالغ نقدية .	١٣٦٢/١٢/٣هـ	٣٧	١٤٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٤٦-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير مال جيزان بخصوص إحداث وظيفة مراقب بندرول جيزان .	١٣٦٢/١٢/٥هـ	٣٧	١٦٤-١٦٥
٢٤٧-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بخصوص تعيينات موظفين.	١٣٦٢/١٢/٢٦هـ	٥٢	١٣٥
٢٤٨-	مجموعة خطابات حول استئجار محل لمالية جيزان والحراسة .	١٣٦٢/١٢/٢٩هـ	٣٧	١١٣-١١٧
٢٤٩-	جداول رواتب موظفي ماليات جيزان والجنود والمدارس.	(١٣٦٢هـ)	٤	١١٨-١٣٥
٢٥٠-	جدول رواتب واستحقاق طلبة العلم بصامطة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٥٩-١٦١
٢٥١-	بيان مسير رواتب الجنود وبدلات الإعاشة.	(١٣٦٢هـ)	٤	١٦٢-٢١٩
٢٥٢-	جداول رواتب ومسيرات رواتب وأرزاق مراكز جيزان (فرسان ، القمحمة ، عتود، الشقيق ، ...إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠-١٤
٢٥٣-	سندات ومسيرات رواتب موظفي قيادة جيزان والجند وبدل الإعاشة .	(١٣٦٢هـ)	٥١	١٠٢-٢١٨
٢٥٤-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	١٠	١٩٧
٢٥٥-	رواتب قيادة وجنود منطقة جيزان.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٧٢-١٠١
٢٥٦-	راتب شهر لموظفي وجنود إمارة أبي عريش.	(١٣٦٢هـ)	٢٧	١٠٤
٢٥٧-	تخصيص مرتب شهري لعائلة قاضي القحمة المتوفى .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢٠٣-٢٠٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٥٨-	أمر سامي بصرف (٥) ريالات كأجرة لمحكمة المسارحة .	(١٣٦٢هـ)	٢٧	٢١١-٢٢٠
٢٥٩-	جدول رواتب واستحقاق موظفين لمالية صامطة .	(١٣٦٢هـ)	٥٢	٢٠٩
٢٦٠-	جدول بمقدار رواتب حراس مركز زفاف .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٥٧
٢٦١-	بيان الحالة المالية لمالية جيزان .	(١٣٦٢هـ)	٥٣	١٦٧
٢٦٢-	فروقات مركز رسوم جيزان لشهري محرم وصفر.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١
٢٦٣-	جدول صرف رواتب الجنود الوطنيين لمركز هروب.	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٢١
٢٦٤-	جدول مصرف دواب دورية الموسم (الطوال، الشقيق، عتود ... إلخ).	(١٣٦٢هـ)	٦٠	٤١-٦١
٢٦٥-	جدول مصرف دواب دورية القحمة ، الشقيق، عتود ، القوز ، المرابي .	(١٣٦٢هـ)	٦٠	١١٢-١١٦
٢٦٦-	رواتب موظفين بمركز أبو عريش لشهر ذي القعدة (١٣٦٢هـ).	١٣٦٣/١/١٥هـ	٥٢	٢١٥
٢٦٧-	جدول رواتب موظفي مالية صبياء .	١٣٦٣/١/١٨هـ	٥٢	١٨٥
٢٦٨-	جدول رواتب موظفين بمقاطعة جيزان (الحقو، صامطة ، الدرب .. إلخ) .	١٣٦٣/١/٢٠هـ	٥٣	٥-٨
٢٦٩-	جداول منصرف رواتب موظفي ماليات جيزان ومجموعة مراكز فيها .	١٣٦٣/١/٢٣هـ	١٠	١٥٨-١٦٦
٢٧٠-	خطاب من مدير مالية جيزان إلى رئيس مالية أبها بشأن محاسبات .	١٣٦٣/٢/٨هـ	٢٠	١١٥
٢٧١-	جداول ومسيرات رواتب جنود جيزان .	١٣٦٢/٢/٨هـ	٢١	٢٢-٥٦

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٧٢-	بيان المنصرف ومسيرات رواتب وجنود جيزان .	١٣٦٣/٢/١١هـ	٢٢	٦٥-٩٣
٢٧٣-	خطابات من قائد منطقة جيزان إلى مدير مال جيزان بخصوص بدل إعاشة الجنود ومسيرات الرواتب .	١٣٦٣/٢/١٢هـ	٢١	٢٢١-٢٢٧
٢٧٤-	خطاب وكيل المالية بشأن ما ورد من أمانة جمرك جيزان .	١٣٦٣/٦/٨هـ	٨	٣٩
٢٧٥-	برقية إلى مالية القنفذة بشأن راتب أمير الريث.	١٣٦٣/٧/٢هـ	٣٥	١٩٥
٢٧٦-	رواتب موظفي وجنود الدوريات بجيزان وسائق اللنش.	(١٣٦٣هـ)	٢١	٧٩-١٢٥
٢٧٧-	خطاب استفسار عن كروة الجمال من ابها إلى جيزان .	١٣٦٥/١١/١٣هـ	٢١	٢٣-٢٤
٢٧٨-	خطاب من وكيل أمير عسير إلى رئيس مالية أبها بخصوص التوجيه إلى جبل القهر وطلب أشياء ضرورية.	١٣٧٢/١٢/٢٩هـ	١٨	٢٢٦-٢٢٨
٢٧٩-	خطاب من رئيس مالية أبها إلى أمير عسير بخصوص تحويل مبلغ مالي مقابل شرهة مشائخ عسير الذين جاهدوا في الريث .	١٣٧٥/٥/٣٠هـ	٣٤	٢٠٨
٢٨٠-	مشهد من موظفي مدرسة صبيا لأحد الموظفين .	١٣٨٤/٧/١هـ	٦٢	٦٩
٢٨١-	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص إركاب أ/ محمد عواجي .	١٣٨٧/١١/٣٠هـ	١٩	٦٠
٢٨٢-	خطاب من مدير تعليم جيزان إلى مدير مدرسة صبيا بخصوص تعليمات .	١٣٨٨/٥/٢٤هـ	١٩	٦٢ــ٦٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٨٣-	خطاب من عمد مدينة صبيا إلى وزير المعارف يطلبون إبقاء أ/ محمد عواجي بمدرستهم .	١٣٩٤/١١/٢هـ	١٩	٦٤
٢٨٤-	وثيقة شرعية من محكمة أبي عريش حول بيع الشريف زيد بن محمد وأخيه غالب وأمهم فاطمة قطعة أرض.	١٤٠٢/٣/١٥هـ	٢٣	٢١٧
٢٨٥-	قرار مجلس الوكلاء رقم (١٥٥) بخصوص طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح وموافقة الوزارة .	(التاريخ مفقود)	١	٥٩
٢٨٦-	رسالة من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص الرسوم المالية المفروضة على صناع الحلويات بجيزان.	(التاريخ مفقود)	١	٨١
٢٨٧-	بيان بمشتريات مواد بناء قصر إمارة صبيا.	(التاريخ مفقود)	١	١٣٠
٢٨٨-	جداول مصرف دواب في بعض مناطق جيزان.	(التاريخ مفقود)	٤	١١٣-١١٧
٢٨٩-	بيان توزيع الطرود بموجب كوشان الرصاص المرفق ببضاعة (تاجر) من مالية صبيا .	(التاريخ مفقود)	٨	١٥٣
٢٩٠-	حسابات حملة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٤	١٨١
٢٩١-	قرار من مدير التعليم بمنطقة جيزان إلى أ/ محمد عواجي مدير مدرسة صبيا بخصوص إبلاغ ملاحظين ومراقبين في لجان سير امتحان الدور الثاني .	(التاريخ مفقود)	١٦	٢٥٥
٢٩٢-	ما تم صرفه بمالية جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٤٢
٢٩٣-	خلاصة عامة لما صرف عيناً من مستودع مالية جيزان بموجب البيان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢١٣

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٢٩٤-	خلاصة عامة لما صرف نقداً من مالية أبها وجيزان في حملة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢١٤-٢٢١
٢٩٥-	جدول منصرف دواب الدورية في عدد من مراكز جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٧	٢٣٧-٢٣٩
٢٩٦-	عموم واردات دائرة مرفأ فرسان .	(التاريخ مفقود)	١٨	٢٣-٤٢
٢٩٧-	جدول مصرف الدورية بمراكز جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٨	٦٨-٧٢
٢٩٨-	تابع مسير راتب موظفي وجنود شرطة جيزان.	(التاريخ مفقود)	١٨	٨١-٨٤
٢٩٩-	جدول مسير رواتب موظفي وجنـــود شرطة جيزان .	(التاريخ مفقود)	١٨	١٥٨
٣٠٠-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها بخصوص استفساره عن صحة الإضافة لأخويا إمارة الريث .	(التاريخ مفقود)	١٨	٢٣٤
٣٠١-	خطاب من عبد العزيز آل فيصل إلى أمير جيزان بشأن شفرة التعامل .	(التاريخ مفقود)	٢٠	٨٩
٣٠٢-	رواتب موظفي محاكم جيزان الـــشرعية وتوابعها .	(التاريخ مفقود)	٢١	١٢٨-١٣٠
٣٠٣-	خطاب من وكيل وزارة المالية إلى مدير البرق والبريد حول نقل البريد بين القنفذة وجيزان .	(التاريخ مفقود)	٢٦	١٩٣
٣٠٤-	لاحق خير إن شاء الله بخصوص موضوع السيد الحسن الإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٣٨	١٥٣
٣٠٥-	خطاب نائب جلالة الملك بخـــصوص قضية إبراهيم محمد مأمور مالية بيش.	(التاريخ مفقود)	٤١	٥٤
٣٠٦-	سند استلام رواتب (صبيا).	(التاريخ مفقود)	٤١	٦١

م	اسم الوثيقة	تاريخها	رقم الجزء	رقم الصفحة
٣٠٧	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى محمد بن دليم وعبد الوهاب بخصوص ممشاهم إلى صبيا .	(التاريخ مفقود)	٤٢	١٢٤
٣٠٨-	لاحق خير وسرور بخصوص أخبار يحيى الزيدي والإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٤٦	٩٢
٣٠٩-	لاحق خير إن شاء الله بخصوص وصول الشخص الموجه إليه هذا اللاحق إلى صبيا.	(التاريخ مفقود)	٤٧	٦٨
٣١٠-	نسبة الجمارك (جيزان) .	(التاريخ مفقود)	٤٧	١٥٥
٣١١-	خطاب بخصوص موانئ الأدارسة وترتيبها.	(التاريخ مفقود)	٤٧	١٦٣
٣١٢-	جدول مصرف دواب جنود دورية القحمة .	(التاريخ مفقود)	٥٠	٢٠
٣١٣-	خطاب بخصوص استلام ما ورد من جيزان من النقود .	(التاريخ مفقود)	٥١	٩٠
٣١٤-	خطاب من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى عمر بن عسكر ومحمد بن دليم بشأن الحسن الإدريسي .	(التاريخ مفقود)	٥٥	٣٣
٣١٥-	خطاب إلى وزارة المالية بشأن الخرص حول المحاصيل الزراعية بجيزان .	(التاريخ مفقود)	٥٥	٤٢



ثالثاً : فهرس البحوث :

١ـــ **القحطاني** ، حسن أحمد حنش . تطور شبكة الطرق في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا. جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٦٠) . (٦٤صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة[١]

٢ـــ **عداوي** ، أحمد بن عبده حسن . ميناء جيزان : دراسة جغرافية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها ـــ قسم الجغرافيا(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). م . ابن جريس العلمية. رقم (٩١) . (٧٣ صفحة). بحوث ودراسات غير منشورة) [٢].

٣ـــ **أبو شرحة** ، أحمد علي عبد الله . استغلال الثروة السمكية في سواحل جيزان. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس. قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٩٤).(٥٥ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة)

٤- **مجري**، موسى محمد ناصر.التغيرات الحرارية والمطرية اليومية للسواحل الجنوبية للبحر الأحمر . تحليل إحصائي باستخدام الحاسب الآلي(جيزان) . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) . م . ابن جريس العلمية رقم(٨٤) . (٤٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة)[٣]

---

[١] هذا البحث صدر من قسم الجغرافيا ـــ كلية التربية ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وهناك المئات من بحوث التخرج التي تم إنجازها في القسم المذكور أعلاه. خلال العقدين الأولين من القرن الهجري الحالي (١٥هـ) . بحثنا عنها وعن أماكن تواجدها فلم نجدها . وفي اعتقادنا أنه تم إتلافها ، مع أنها تحوي الكثير من التفصيلات والصور والخرائط والوثائق القيمة .

[٢] هذه الدراسة ضمن مكتبة د. ابن جريس (بحوث ودراسات غير منشورة) ، وقد تم إنجازها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

[٣] هذا البحث ضمن قسم البحوث والدراسات غير المنشورة في مكتبة د. ابن جريس وهو عبارة عن بحث تخرج في العام المذكور أعلاه .

٥ـ **البراق** ، ماجد خالد ماجد . بيش : المدينة والإقليم . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس، جامعة الملك سعود ـ فرع أبها ـ قسم الجغرافيا (١٤٠٤هـ،١٩٨٤م) . م . ابن جريس العلمية ، رقم (٩٢) . (٤٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشور).

٦ـ **حسين** ، الشيخ الطاهر . التنمية الاقتصادية السياحية في جنوبي غرب المملكة العربية السعودية . بحث اقتصادي سياحي جغرافي . إدارة التطوير السياحي في إمارة عسير (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١١٠) . (٩٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٧ـ **الدربي** ، علي صليع علي . الدرب خلال القرن (١٣هـ/١٩م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢١) . (٧٧ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٨ـ **الحقوي** ، يحيى إبراهيم محمد .الحياة الاجتماعية والاقتصادية لمنطقة بيش خلال القرن(١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). م . ابن جريس العلمية . رقم (١). (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٩ـ **عطية** ، ربيع مهدي علي . الحياة الاقتصادية في منطقة صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري/ (٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢) . (١٠٥صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٠ـ **محفوظ** ، حسين إبراهيم صالح .الحياة الاجتماعية في المخلاف السليماني خلال القرن الرابع عشر الهجري. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٤) . (٤٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١١ــ **حقوي** ، محمد أحمد عز الدين . النباتات والأعشاب الطبيعية في منطقة جيزان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٣م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٨).(٧٢صفحة) . (بحوث غير منشورة) .

١٢ــ **النهاري** ، علي بن أحمد بن محمد . دراسات في تاريخ بلاد الحقو (حقو ماغص) خلال القرن (١٤هــ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٢) (٥٩صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٣ــ **الحمزي** ، أحمد محمد أحمد .معجم أسماء الأدوات الأثرية في منطقة جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٨) . (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٤ــ **نهاري** ، ملهي أحمد محمد . معجم الأدوات الأثرية وبعض العادات والتقاليد في مدينة بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٣م). م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩). (٥٠ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

١٥ــ **راجحي** ، حسين عبد الله حسين . معجم الأدوات الأثرية المستخدمة في منطقة جيزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية . رقم(٣١) . (٩٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٦ــ **قميري** ، بحيص يحيى أحمد نهاري .العادات والتقاليد في منطقة صبيا . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٣هــ/١٩٩٢م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٤٦). (٦١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٧ـ **عيسى** ، عمر محمد جبران. الحياة الاجتماعية في مدينة صبيا خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ـ قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٤٩) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

١٨ـ **فقيه** ، عرار حسين أحمد . الحياة الاجتماعية في مدينة جازان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٥٣) . (٥٠ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

١٩ـ **الشعبي** ، هادي عبد الله . التعليم في الدرب . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٢) . (٦٩صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٠ـ **النعمي** ، حيدر عبده موسى حيدر . التعليم في منطقة جيزان ـ صبيا أنموذجاً. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ـ قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٤) . (٨٦ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢١ـ **التليدي** ، مفرح سعود ملهوي ، وحسن سعيد يحيى التليدي. دراسة تاريخية وحضارية لقبائل آل تليد في القرنين (١٣ـ ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) م . ابن جريس العلمية. رقم (٤٨) . (٧٨ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٢ـ **مسودي** ، علي طارش . العادات والتقاليد في منطقة جازان في القرن (١٤هـ/٢٠م) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـ جامعة الملك سعود ـ فرع أبها (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (٥٠) (١٤٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٣ــ **غبين** ، عبد العليم حسن مناحي. جازان١٢٨٢ــ١٣٨٧هـ/١٩٦٢ــ١٩٦٧م) (دراسة تاريخية حضارية). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٩) . (٤٧ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٤ــ **محرق** ، منصور موسى محمد . التعليم في منطقة جيزان خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) (أبو عريش أنموذجاً) بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ــ قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٠).(١٠٥صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٥ــ **نهاري** ، راشد عبده إبراهيم . التعليم في بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٣).(٧٨ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٦ــ **كريري** ، ناصر الدين حواس عقيل أبو طالب .اللهجات المحلية والمواقع الأثرية في جازان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٤٠) . (٢٠١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٢٧ــ **الخرمي** ، يحيى بن قاسم . الحياة الاجتماعية واللهجات العامية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ــ قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). م. ابن جريس العلمية . رقم (٤١).(١٦٠صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٨ــ **حداد** ، أحمد موسى حسين . التعليم في صبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ــ قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٩) . (١٠١صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٢٩ــ **علي** ، عبد ربه صالح محمد . التعليم في منطقة جازان من (١٣٥٣ــ ١٣٨٥هـ/ ١٩٣٣ــ ١٩٦٥م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ . جامعة

الملك سعود . فرع أبها (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٠٤) . (١٣٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٠ــ **مسعود** ، مروعي محمد حسين . الشقيق : دراسة تاريخية حضارية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود . فرع أبها(١٤١٦هـ/١٩٩٦م). م. ابن جريس العلمية. رقم (١١٩) . (٢٠٨ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣١ــ **عامري** ، محمد علي شيبان .الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي وجهود الإصلاحية في منطقة جازان. بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٦ــ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م). م . ابن جريس العلمية. رقم (١١٧). (٢١٩ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٢ــ **العلواني** ، ماجد عبد الله سلطان . جزيرة فرسان في القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٦ ــ ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) . م . ابن جريس العلمية. رقم(١٢٤) . (١٢٢ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٣ــ **الحربي** ، علي ناصر عبد الله سمسم .جهود الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي الفكرية والعلمية في منطقة جازان (١٣٦٠ــ١٣٧٧هـ /١٩٤٠ــ١٩٦٧م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٦م . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٣٦). (٩٦ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٤ــ **حكمي** ، موسى محمد حمود ، وناصر حسين بهكلي .بلاد بيش: دراسة تاريخية حضارية خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (١٩ــ٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٥٠). (٧٢ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٥ــ حكمي ، غسان عمر مزيد وآخرون[١] .دراسة تاريخية موجزة عن الخدمات الصحية في منطقة جازان خلال القرن (١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها . (١٤١٧هــ/٩٦ــ١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٦٥) .(١٩٢صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٦ــ صوري ، عصام عبد الكريم وآخرون[٢] . أبو عريش : دراسة تاريخية لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧هــ/١٩٩٧م) م . ابن جريس العلمية . رقم (١٦٧). (١١٩صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٧ــ طميحي ، سلطان علي مكي وآخرون [٣] . صبيا : دراسة تاريخية مختصرة عن الحياة الاجتماعية خلال القرن (١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ــ قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧هــ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (١٨٩). (١٦٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٣٨ــ سهلي ، عبد الله جابر عبد الله . تعليم البنات في منطقة جيزان (١٣٨٠ــ١٤١٠هــ/١٩٦٠ــ١٩٩٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧ــ ١٤١٨هــ / ٩٧ ــ ١٩٩٨م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٣٧) (١٧٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٣٩ــ التليدي ، حسن بن زبن يحيى . معجم جغرافي تاريخي لبلاد آل تليد . بمنطقة جيزان . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع

---

(١) وآخرون ، وهم : موسى محمد الحمود أبو جبل، ومحمد جابر يحيى الخالدي، ومحمد هادي يامة .

(٢) وآخرون ، وهم : أبو بكر بن يحيى عمر شرواني ، وصالح محمد صالح .

(٣) وآخرون ، وهم : عبده علي محمد قحل ، وأحمد محمد مقبول العقيلي ، ومحمد مفرح علي جمالي، وعيسى حسن يحيى الخالدي المالكي .

أبها (١٧ــ١٨ ١٤١٨هــ/٩٦ــ١٩٩٧م) . م. ابن جريس العلمية . رقم (١٥٥) .(١٢٥ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٠ــ **الحقوي** ، إبراهيم بن عطية بن إبراهيم . حقو ماغص . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٧ــ١٨ ١٤١٨هــ/١٩٩٧م). م . ابن جريس العلمية . رقم (١٥٦) .(٨١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤١ــ **ديباجي** ، فهد بن عبده محمد وآخرون[1]. دراسة مختصرة لتاريخ الألعاب الرياضية والفنون الشعبية في مدينة أبو عريش خلال القرن (١٤هــ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٨هــ/١٩٩٧م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨٥) . (١٥٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٤٢ــ **الحمزي** ، ماجد محمد وآخرون[2] .جازان : دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس ــ قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٨ــ١٤١٩هــ/٩٨ــ١٩٩٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (١٨١) (٢٤٣صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٣ــ **المالكي** ، سعيد محمد سعيد وآخرون [3] . بنو مالك في جازان (دراسة تاريخية حضارية خلال القرن ١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . جامعة الملك سعود ــ فرع أبها(١٤١٩ــ١٤٢٠هــ / ١٩٩٨ــ١٩٩٩م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٢٨). (٢٢٥ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة).

---

(١) وآخرون ، وهم : أحمد علي حسين هراش ، وإبراهيم علي حمد عريشي ، ومحسن محسن موسى معشي .

(٢) وآخرون ، وهم : عبد الفتاح يحيى زيلع ، ومحمد أحمد عثمان ، ويحيى محمد أحمد قحل ، وناجع محمد علي صميلي .

(٣) وآخرون ، وهم : أحمد حسن جابر المالكي ، ومحمد جابر المالكي ، وحسن محمد جبار المالكي ، وعلي عبد الرحمن العلياني .

٤٤ـــ **فقيه** ، عبد الله علي يوسف وآخرون[1] .بلاد بيش : دراسة مختصرة للألعاب الرياضية ووسائل التسلية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس من قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها(١٤١٩ـــ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٣١).(١٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٥ـــ **بكري** ، عمر حسين وآخرون[2]. جازان : دراسة تاريخية مختصرة للحياة التجارية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢٠ـــ١٤٢١هـ/١٩٩٩ـــ٢٠٠٠م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٥٨). (١٧٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٦ـــ **درويش** ، غازي علي محمد وآخرون [3] .جازان : دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن (١٤هـ/٢٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢٠ـــ١٤٢١هـ/٩٩ـــ٢٠٠٠م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٢٧٢). (٣٠٠ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٧ـــ **أبو شنب** ، إسماعيل حسين علي ، ومحمد يحيى شراح . بلدة السلامة العليا بمنطقة جازان . دراسة تاريخية مختصرة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢١ـــ١٤٢٢هـ/٢٠٠٠م). م. ابن جريس العلمية. رقم (٢٨٤). (٩٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

---

(١) وآخرون ، وهم : يحيى محمد عزوي ، ومحمد علي حسن هاري ، ومحمد أحمد حسن هاري ، وماجد عيسى ناصر الوافي .

(٢) وآخرون ، وهم : محمد علي عبيد ، وجدي محمد حسن حمد ، ومحمد ناصر محمد آل علي ، وبندر يحيى بوكر زميم ، وعادل محمد عثمان علاقي .

(٣) وآخرون ، وهم : حمد شذاب علي هزازي ، وعلي محمد يحيى هنيدي ، وأنيس عمر رفاعي ،ومحمد عمر رفاعي ، ومحمد عثمان زيلع ، وصلاح محمد عثمان علاقي .

٤٨ــ سيف ، أحمد جبران وآخرون[١] .دراسة تاريخية مختصرة عن التجارة في جازان خلال القرن (١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (٢١ــ١٤٢٢هــ/٢٠٠٠ــ ٢٠٠١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩١). (١٤٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٤٩ــ مجري ، حسن محمد حسن ، وإبراهيم محمد البار الزيلعي . دولة الأدارسة في المخلاف السليماني . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ. جامعة الملك سعود (٢١ــ١٤٢٢هــ /٢٠٠١م). م . ابن جريس العلمية. رقم (٣٢٥).(١٩٥ صفحة).(بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٠ــ الحدري ، حسن عيسى حسين مداوي. ملامح الحياة الاجتماعية في محافظة الدرب في القرن (١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود (٢١ ــ ١٤٢٢هــ / ٢٠٠١م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٦). (٧١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥١ــ مهدي ، عبده أحمد محمد .مركز الطوال بمنطقة جازان . دراسة تاريخية حضارية مختصرة خلال القرن ١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس. قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها(٢٢ــ١٤٢٣هــ /٢٠٠١ــ٢٠٠٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم(٢٩٥). (١١١ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٢ــ بجوي ، إبراهيم بن يحيى محمد ، وعمر حسن عبد الله باصبرين.تراجم لبعض شخصيات بلدة صامطة وما جاورها بمنطقة جازان خلال القرن (١٤هــ/٢٠م) . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (٢٢ــ ١٤٢٣هــ / ٢٠٠١ــ٢٠٠٢م). م .ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٦) (١٢٩صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : يحيى أحمد جابر قحل ، وعيسى مهدي عاطفي ، ومحمد علي الدربي .



٥٣ـــ **عروي** ، إبراهيم موسى إبراهيم بواح ، ويحيى إبراهيم محمد صيغة. تراجم لبعض شخصيات بلاد بيش خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشور لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية. رقم (٢٩٧).(١٢٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٤ـــ **البنة** ، إبراهيم محمد وآخرون [1] تراجم لبعض شخصيات بلدة صبيا في منطقة جازان . (١٣٠٠ـــ١٣٦٠هـ/١٨٨٢ـــ١٩٤٠م). بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٠٤) (١٩٩ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة).

٥٥ـــ **الفيفي** ، محمد علي مسعود . فيفا .بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك سعود ـــ فرع أبها (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) . م.ابن جريس العلمية. رقم (٣١٢). (١١٩ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٦ـــ **مشرقي** ، حسن موسى . دراسة تاريخية حضارية لبلاد ضمد . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٣٢٢) . (١٦٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٧ـــ **محرق** ، حسين ناصر محمد . دراسة تاريخية عن مدينة بيش . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ـــ جامعة الملك خالد (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٣) . (١١٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٥٨ـــ **عطيف** ، خالد هادي حسن . العادات والتقاليد في منطقة جازان . بحث اجتماعي لنيل درجة البكالوريوس ـــ جامعة الملك خالد (٢٢ـــ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠١ـــ٢٠٠٢م) م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٤) . (٣١ صفحة). (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

[1] وآخرون ، وهم : أحمد محمد عيساوي ، وعمر حسن القاضي ، وعلي منصور صميلي .

٥٩ــ **محرق** ، علي حمودحسن ، وإبراهيم علي مديني عتودي . محافظة القياس (الدرب) . دراسة حضارية موجزة خلال عهد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ ــ جامعة الملك خالد (٢٢ــ٢٣ ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٧). (١٦٥صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٠ــ **مباركي** ، علي حسن محمد ، وعبد أحمد حسين عريشي .محافظة صامطة. بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢ــ٢٣ ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م). م. ابن جريس العلمية . رقم (٣٢٩). (١١٢ صفحة) (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦١ــ **عريشي** ، إبراهيم حمد وآخرون [1]. مدينة صامطة : دراسة في التطور الحضاري . بحث تاريخي لنيل درجة البكالوريوس . قسم التاريخ . جامعة الملك خالد (٢٢ــ ١٤٢٣هــ/٢٠٠١ــ ٢٠٠٢م) . م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٣٠) . (٩٢ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٢ــ **طميحي** ، إبراهيم علي عيسى وآخرون[2] .الزراعة في منطقة جازان . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٢ــ٢٣ ١٤٢٣هــ/٢٠٠٢م). م . ابن جريس العلمية . رقم (٣٣٢). (٩٥ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٣ــ **محطلم** ، علي عبد الله يحيى . استخدامات الأراضي في قرية العشة .بمحافظة صبيا . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٣ــ٢٤ ١٤٢٤هــ/ ٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . برقم (٣٢٨) .(١٢٣ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

٦٤ــ **حمدي** ، حسن عبد الرحمن محمد مشهور . مركز الطوال . بمنطقة جازان : دراسة جغرافية تطبيقية . بحث جغرافي لنيل درجة البكالوريوس . قسم الجغرافيا . جامعة الملك خالد (٢٣ــ٢٤ ١٤٢٤هــ/٢٠٠٣م) . م . ابن جريس العلمية . رقم(٣٣١) (٥٦ صفحة) . (بحوث ودراسات غير منشورة) .

---

(١) وآخرون ، وهم : حسن عبد الله هلول ، وعبد السلام إسحاق .

(٢) وآخرون ، وهم : توفيق محمد علي البينة ، وعبد الكريم عيسى عقيلي ، وعلي حسين حسن دغريري .



رابعاً : آراء وتعليقات على الفهرس :

خرجنا بالعديد من الآراء والتوصيات التي ندرجها في النقاط التالية :

١ـــ كما أشرنا في دراسات سابقة إلى أهمية الوثائق والبحوث غير المنشورة [١]، وجنوبي البلاد السعودية من الأوطان الغنية بتاريخها وحضارتها ، ومن فضل الله أن جمعنا في مكتبتنا خلال العقود الثلاثة الماضية الكثير من الوثائق والبحوث والمذكرات والصور الفوتوغرافية المتعلقة بتاريخ وتراث وثقافة إنسان هذه البلادالغالية على قلوبنا . وما تم نشره في هذا القسم جزء يسير مما تم جمعه خلال الثلاثين سنة الماضية.[٢]

٢ـــ القارئ عن تاريخ منطقة جازان يجده أمام بلاد غنية بالتراث الحضاري عبر عصور التاريخ . والواجب على كل باحث جاد ومنصف من أهل الجنوب بشكل عام وأهل جازان بشكل خاص أن يدرك أهمية هذه الديار الجازانية ، وإذا كان لديه القدرة والرغبة أن يسهم ببعض الدراسات العلمية عن هذه الأوطان فذلك موفق وجميل . ومن على صفحات هذا الكتاب أحث وأنادي جامعة جازان والأكاديميين الجازانيين أن يلتفتوا إلى دراسة هذه البلاد التهامية ، وإن فعلوا ذلك بجد وإخلاص فإنهم سوف يضيفون إلى المكتبة العربية والإسلامية شيئاً جديداً وذا فائدة علمية قيمة .

٣ـــ كما أحث الأغنياء وأهل المال من جازان وغيرها من مناطق الجنوب أن يبذلوا أموالهم في كل ما يخدم تاريخ وحضارة بلادهم . وهذا في اعتقادي واجب وطني تجاه بلادهم وأمتهم ، بل ذلك جزء من رد الجميل وحفظ تراث الأجداد ، وربط الأبناء والأحفاد بماضي الأوائل من الآباء والأقوام السابقين .

---

(١) للمزيد : انظر: ابن جريس . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ٢٩٩ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . ج٣ ، ص٤٧٤ .

(٢) سوف يتم فهرسة ما جمعنا عن الأجزاء الجنوبية من المملكة العربية السعودية في ثلاثة أو أربعة مجلدات . وكما أشرنا نحن على استعداد للتعاون مع أي باحث أو طالب دراسات عليا ، ولن نتأخر عن خدمة البحث العلمي وأهله الجادين الملتزمين بالقواعد البحثية العلمية المنهجية .

٤ــ ما ذكرنا في هذا الفهرس يدور في فلك القرنيين الماضيين وبخاصة القرن (١٤هــ/٢٠م) ، ويظهر لنا التنوع الكبير في العناوين والمادة المطروحة في هذا القسم ، وذلك يؤكد أيضاً على الثراء الثقافي والفكري والحضاري الذي يمتاز به الإنسان الجازاني . ومما طالعنا في الصفحات السابقة نستطيع القول أن الباحث أو الباحثين الجادين يستطيعون استخراج عشرات البحوث والدراسات الأكاديمية الجديدة في أبوابها وموادها العلمية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية، والمالية، والاقتصادية ، والإدارية ، والتعليمية الثقافية الفكرية وغيرها . ونأمل أن نرى قريباً بحوثاً ورسائل علمية أكاديمية في هذه الميادين .

٥ــ إن الباحث عن الوثائق غير المنشورة ، والروايات الشفاهية والصور الفوتوغرافية ، والمذكرات والمدونات الشخصية في جازان وغيرها سوف يجد شيئاً من ذلك . ونأمل أن نرى جامعة جازان ، أو دارة الملك عبد العزيز ، أو إمارة جازان أو غيرها من المؤسسات الحكومية ذات النفوذ والقدرة المادية والمعنوية فتنشئ مركزاً ثقافياً حضارياً يُجمع فيه مثل هذه المصادر المهمة ، ومن ثم يصبح في متناول أي دارس أو باحث .

٦ــ من خلال ما تم نشره في هذا القسم اتضح لنا أن بلاد جازان واسعة مترامية الأطراف ، بل إن تاريخها لم يكن محصوراً في مدينة جازان (العاصمة) ، وإنما هناك نواح وقرى وبلدات ذات عمق تاريخي وحضاري . كما اتضح لنا أيضاً أن البلدان الجازانية كانت على صلات بما حولها من الأقاليم مثل: اليمن وعسير ونجران والحجاز وغيرها . وإذا أجرينا دراسة مقارنة بين علاقة تلك المناطق ببلاد جازان وجدنا أن العلاقة بين جازان وعسير وطيدة وقوية وتشتمل على معظم الصلات الحضارية : الاجتماعية ، والاقتصادية ، والمالية ، والإدارية ، والتعليمية ، وغيرها.[1]

---

(١) الدارس للصلات بين جازان وعسير يجدها قديمة ومتنوعة ، بل يجد أغلبها إيجابية ولا تخلو من الجوانب السلبية . ونأمل أن نرى باحثين جادين يدرسون هذه الصلات ، وإن فعلوا ذلك فسوف يخرجون لنا دراسات علمية قيمة وجديدة .



القسم الثالث

عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما .

(الجزء الأول)

فهرس القسم الثالث

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
٧ـ	**القسم الثالث** : **عسير وجازان في أقوال بعض من عرفهما أو عاش فيهما (الجزء الأول)**	١٣٥ – ٢٢٦
	أولا : تمهيد	١٣٧
	ثانياً : **القول الأول** : **العمارة التقليدية في جازان** بقلم : أ . د . غيثان بن علي بن جريس	١٣٩-١٦٤
	ثالثاً : **القول الثاني** : **الصناعات والحرف في محافظة خميس مشيط(١٣٨٧ـ١٣٩٧هـ/١٩٦٧ـ١٩٧٧م)**. بقلم محمد بن أحمد بن معبِّر	١٦٥-١٩٠
	رابعاً : **القول الثالث** : **صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بالقرون السروية .** بقلم أ . عبد الرحمن بن حامد بن عبد الله القرني	١٩١-٢٠٧
	خامساً : **القول الرابع** : **صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)** بقلم أ . د . غيثان بن علي بن جريس	٢٠٨-٢٢٦
	سادساً : رأي ووجهة نظر	٢٢٦

أولا : تمهيد :

جل المادة العلمية المنشورة في هذا القسم قامت على التجارب والمشاهدات وسماع الأقوال الشفاهية التي تؤرخ لبعض الجوانب الحضارية في كل من جازان وعسير . وقد أعددنا العديد من الأسئلة العامة والمرسلة لبعض المتعلمين والراغبين لرصد بعض الصور التاريخية عن بعض النواحي الجنوبية السعودية[١] ، وعندما وصلتنا بعض الردود على استفساراتنا مثل: القولين الثاني والثالث[٢] رأينا استكمالهما بقولين آخرين من تأليفنا هما : الأول والرابع [٣] ، ومن ثم أصبح لدينا أربعة أقوال هي عماد هذا القسم ، ثلاثة منها عن مجالات تاريخية حضارية حديثة في منطقة عسير ، والرابع عن تاريخ العمارة التقليدية في منطقة جازان . وعند دراستنا لمثل هذه المجالات التاريخية في عسير وجازان قصدنا بعض الأهداف مثل:

١ـ استكتاب من لديه القدرة على تدوين بعض الحقائق التاريخية التي عاشها أو عاصرها مع الحرص على الحيادية والدقة فيما يتم تدوينه[٤]، وقد لا تكون هذه

---

(١) انظر صورة من هذه الأسئلة المرسلة إلى بعض مثقفي جنوبي البلاد السعودية في قسم الملاحق بنهاية هذا الكتاب ، ملحق الوثائق رقم (١٨).

(٢) القولان الثاني والثالث عن الصناعات في خميس مشيط ، وبعض العادات والتقاليد في سراه بلقرن للأستاذين محمد أحمد معبِّر ، وعبد الرحمن حامد القرني .

(٣) القول الأول والرابع من إعدادنا عن العمارة القديمة في جازان ، ولمحات من تاريخ الناس في منطقة النماص خلال العقد الأخير من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٤) سوف نواصل الجمع واستكتاب كل من يستطيع أن يدون لنا شيئاً عن تاريخ وحضارة عسير وجازان ونجران والباحة والقنفذة ، ونحن لا نلزم أي مستكتب في موضوع محدد ، وإنما نترك له المجال فيكتب في أي موضوع وعن أي مكان أو زمان رغب على شرط أن تبقى مدوناته في حدود جنوب البلاد السعودية . وأي معلومات تصلنا لنا الحرية في مراجعتها بحثاً عن الحقيقة والصفة العلمية الأكاديمية مع وجوب حفظ الحقوق العلمية لأهلها ، وهذا ما سلكناه في هذا الكتاب وما سوف نسير عليه في جميع دراساتنا التاريخية والحضارية .

الأقوال المنشورة في هذا الجزء متكاملة علمياً بنسبة مئة في المئة ، لكنها تعطي صورة لا بأس بها عن الأفكار والحقائق المدونة والموثقة في هذه الصفحات. وقد يأتي في المستقبل بعض الباحثين الجادين الذين يستوفون هذه الموضوعات المطروحة بالزيادة والنقد والتحليل .

٢ــ التاريخ المبني على المشاهدة والرواية والتجربة قد لا يكون له أهمية كبرى الآن، ولكن قيمته العلمية ترتفع وتزيد مع تقادم الزمن ، وبخاصة إذا كان الكلام المدون قائم على الدقة والمصداقية .

٣ــ جميع هذه الأقوال الواردة في هذا القسم مذيلة بالكثير من الحواشي والإضافات ، وهذا العمل من صنعنا على ما كتبناه وكتب غيرنا . ومثل هذه التعليقات قد تكون ثقيلة على نفس القارئ ، لكن إيرادنا لها من باب التوضيح والفائدة .







١. مدخل :

الحديث عن العمارة التقليدية في جازان موضوع كبير يستحق أن يُفرد له دراسة علمية مطولة ، وذلك لما تحويه منطقة جازان من فنون عمرانية مختلفة[٢] . ومن باب التنويه وفتح المجال للباحثين الجادين في المستقبل رأينا الإشارة فقط إلى بعض الأطر الرئيسة للعمران القديم في جازان ، وحتى نكون منهجيين حصرنا جل حديثنا على القرن (١٤) هـ وبداية القرن (١٥هـ ـ ٢٠م) ، واستقينا معلوماتنا من أقوال عدد من المؤرخين والرحالين الذين جابوا منطقة جازان منذ العقد الرابع للقرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية هذا القرن(١٥هـ/٢٠م) وهم : السير كيناهان كورنواليس ، وأمين الريحاني ، وجون فلبي ، ومحمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد

---

(١) المقصود بجازان : أي منطقة جازان من القحمة إلى الموسم ومن ساحل البحر إلى مرتفعات جازان في النواحي الشرقية والشمالية . وما سوف ندرسه عبارة عن نماذج من العمارة القديمة ، مع العلم أن هذا الموضوع واسع وكبير ويستحق العديد من الكتب والدراسات العلمية الأكاديمية .

(٢) المصدر نفسه .



تسيجر ، وعاتق البلادي[1] . وسبب قصر تدويننا على أقوال هؤلاء المؤرخين والرحالة يعود إلى عدة أسباب هي :

أ ــ إيراد أقوالهم عن العمارة الجازانية منذ بدايات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى بداية القرن (١٥هـ/٢١م) . وما ذكروه من شروحات من خلال التأمل والمشاهدة وذلك يعكس طبيعة العمران في منطقة جازان ليس في عصرهم فقط ، وإنما تلك هيئة وطريقة العمارة في هذه البلاد خلال العصور القديمة والإسلامية المبكرة والوسيطة[2].

ب ــ جميع هؤلاء المؤرخين زاروا منطقة جازان في فترات متفاوتة ومن ثم شاهدوا وسجلوا ما رأوا من تاريخ عمراني . وهذه المعلومات التي دونوها تعتبر في نظرنا من أدق وأصدق التفصيلات التي يمكن الاعتماد عليها .

ج ــ لن نورد جميع الأقوال التي ذكروها عن العمارة الجازانية في جميع أنحاء منطقة جازان ، لأن المكان هنا لا يتسع لذكرها ، وقد تكون موضع دراسة علمية أكاديمية كبيرة في إحدى الجامعات المحلية ، وإنما سوف نحصر دراستنا على العمارة في بعض المدن والقرى والنواحي الرئيسة في البلاد[3].

---

(١) للمزيد عن هؤلاء المؤرخين والرحالة انظر تفصيلات أكثر عنهم وعن كتبهم في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (الرياض ، الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، ص١٥٩ وما بعدها ، وللمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : الحميضي ، ٣٢ــ١٤٣٣هـ/١١ــ٢٠١٢م) ج٣، ص٣٢١ وما بعدها .

(٢) من يستقرئ تاريخ وحضارة منطقة جازان منذ عصور ما قبل الإسلام إلى النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن التاريخ العمراني في هذه البلاد متقارب متشابه في مواد وطرق البناء . ولم يحدث التغير الهائل في العمارة : أشكالها ، وأنواعها ، وموادها ، وطرق البناء والتشييد إلا منذ العقود المتأخرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) . وما تعيشه جازان اليوم من نمو وحضارة عمرانية جدير بالبحث والتدوين والدراسة . وهذه مسؤوليات جامعة جازان والباحثين الأكاديميين الجادين الذين يستطيعون توفير بحوث علمية تدرس الحاضر وتقارنه مع الماضي ثم تذكر التوصيات والنتائج التي تخدم المستقبل.

(٣) كما أشرنا سابقاً ، تاريخ العمارة الجازانية في الماضي والحاضر تستحق البحث والدراسة ، ونأمل أن نرى أحد الأساتذة الأكاديميين في أقسام التاريخ أو العمارة والتخطيط في جامعاتنا السعودية فيدرس هذا الموضوع ، ويكون عنواناً لبحث أو كتاب علمي أكاديمي .

وعند الانتهاء من إيراد أقوال هؤلاء المؤرخين ، نسعى إلى تلخيص أهم أنماط العمارة التي عرفها الجازانيون في الماضي ، مع ذكر مواقعها الجغرافية ، وأنواعها ، وأهدافها . وأخيراً نخلص إلى تدوين أهم ما توصلنا إليه من نتائج وتوصيات في هذا المحور.

٢. أقوال بعض المؤرخين والرحالة عن العمارة الجازانية قديماً :

نجد كورنواليس يشير إلى نوعية البناء في صبيا وأبو عريش[(١)] في العقود الأولى من القرن (١٤هـ/٢٠م) فيقول عن صبيا إنها " **مبنية من القش وبيوت من الطين من دورين وفيها مسجد** " وعن أبي عريش يقول " **هي قرية كبيرة من القش مع عدد قليل من بيوت الطين** "[(٢)] أما أمين الريحاني فقد زار بلدة جازان في العقد الرابع من القرن (١٤هـ/٢٠م)[(٣)]، وذكر أنها بلدة صغيرة لا يتجاوز سكانها (٦٠٠٠) نسمة ، ثم يشير إلى ما سمع من أهلها بأنها كانت أكبر وأوسع عمراناً مما كانت عليه يوم زيارته لها . وربما أن الاتساع الذي أشار إليه كان نسبياً وفي حدود ضيقة[(٤)] . ويصف بيوت الناس في جازان فيقول: "...**مجموعة أكواخ من القش هرمية الشكل تتخللها**

---

(١) لن نفصل كثيراً في تعريف الأماكن في منطقة جازان ، وللمزيد من التفصيلات الجغرافية الجازانية، انظر: محمد أحمد العقيلي . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (مقاطعة جازان) (الرياض : منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ط٢ ، ص١٧ وما بعدها ، عبد الرحمن الشريف . جغرافية المملكة العربية السعودية . إقليم جنوب غرب المملكة (الرياض: درا المريخ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ج٢ ، ص١٣٧ـ ٢٠٣ .

(٢) كورنواليس (اللغة الإنجليزية) PP.41

(٣) أمين الريحاني من بلاد لبنان ولد عام (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) وتنقل في بلدان عديدة ، وله العديد من المؤلفات . انظر تفصيلات أكثر عنه في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر: الزركلي، الأعلام ، ج٢ ، ص ١٨ـ١٩ .

(٤) من يستقرئ التاريخ السياسي لجازان خلال القرن (١٣هـ/١٩م) وأوائل القرن (١٤هـ/٢٠م) يجدها عاصرت العديد من الحروب والأحداث السياسية التي بدون شك أخرت نموها وتطورها العمراني والحضاري .

بيوت من الحجارة شبيهة بمعابد الأقدمين ، مربع أعلاها أصغر من مربع أدناها ، وبينها مفردات وثريات من النخيل .. " [١] . ويذكر إحدى القلاع الرئيسة في بلدة جازان فيشير إلى أنها ذات بناء ضخم وقليلة النوافذ[٢] ويصف المسجد الجامع فيقول " **هو بناء صغير ذو مئذنة متواضعة ... "**[٣]. **وكان قد سكن في إحدى البيوت الجازانية فقال عنه " هو أحسن ما في جيزان مركزاً وبناءً ، واستأنسنا بمشاهد من نوافذه لا أبهة فيها ، ولكنها تومئ كلها إلى حياة بشرية بسيطة ..."** [٤] . ويصف المكان الذي يقيم فيه الإدريسي في جازان أثناء زيارته له فذكر أن له العديد من الأبواب والأحواش المتداخلة والمحصنة إلى حدٍ ما[٥] ثم يذكر بعض أوصاف البيت الذي قابل الإمام الإدريسي فيه فيقول:" **وما المكان غير بضعة أبواع من أرض الله وسقفه القبة الزرقاء ، وهو محاط بأربعة جدران عالية في أحدها باب يفضي إلى بيت الحريم . وفي الثاني باب يدخل الإمام ويخرج منه ، وفي الثالث باب المسجد الخاص . أما الساحة ففي وسطها منصة تعلو قدماً واحدة عن حاشيتها مفروشة بالسجاد والدواوين المرتفعة والمساند .."** [٦]. أما الرحالة فلبي فكان أكثر وأفضل وأدق وأشمل المؤرخين والرحالة الذين حصرناهم في هذا القسم من حيث التفصيلات

---

(١) الريحاني ، ملوك العرب ، ص ٣٣٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٦ .

(٥) كان الريحاني سائحاً في الجزيرة العربية ، حريصاً على مقابلة الملوك والأمراء والأعيان في عصره ، وقد قابل معظم حكام الجزيرة العربية مثل: الشريف حسين بن علي في الحجاز ، والإمام يحيى بن حميد الدين في صنعاء ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في نجد ، والسيد الإدريسي في جازان وصبيا . للمزيد انظر ، كتاب ملوك العرب ، ص٢٥ وما بعدها .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٣٨ .

العمرانية في نواحي عديدة من منطقة جازان [١]، فقد ذكر شكل وأنواع العمارة في الأجزاء الجبلية ، والسهلية ، والساحلية[٢] وسوف نشير إلى نماذج مما ذكر ونشر في كتابه : **مرتفعات الجزيرة العربية** [٣] . وكان قدومه إلى منطقة جازان عن طريق سروات قحطان ، حيث خرج من ظهران الجنوب وسراة عبيدة إلى بلاد بيش وصبيا عن طريق واديي عتود وبيش ، ثم ساح في معظم مدن جازان ، وصعد إلى بعض مرتفعاها وحدودها مع اليمن ، ثم سلك السهول التهامية من مدينة جازان إلى الشقيق والقنفذة ثم مكة وجدة[٤]. وعند وصوله إلى صبيا سكن في إحدى منازلها المبنية من القش ، والمعروفة في تهامة جازان وما جاورها باسم (العشة) ، وقد ذكر وصفاً للعشة التي سكنها فقال: " **شكل العشة على هيئة خلية النحل ، مبنية على قاعدة من الطين والذي يكون سطحه أرضية العشة وكان مضغوطاً وأملس ، لقد امتدت طبقة الطين حول العشة من الداخل وإلى ارتفاع قليل على الحافة وذلك ليمنع دخول الماء من الأرض الخارجية ، بينما كان بقية التراكيب من أعواد**

(١) فلبي من أفضل الرحالة الغربيين والشرقيين الذين تحدثوا عن جزيرة العرب ، وللمزيد انظر : غيثان بن جريس . " جنوب السعودية في كتاب مرتفعات الجزيرة العربية لهاري سانت جوفلبي (دراسة تاريخية تحليلية . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب في القاهرة في الفترة من (١١ــ ١٢/١٠/١٤٢٥هـ/ ٢٤ــ ٢٥ نوفمبر/٢٠٠٤م) . ونشر هذا البحث ضمن بحوث الندوة في كتاب : العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤٥م) ، ص ٢٤١ــ٢٧٦ .

(٢) وكان ذلك في العقد الخامس من القرن (١٤هـ/٢٠م) . المصدر السابق .

(٣) هذا الكتاب يقع في مجلدين كبيرين تقارب صفحاته من (١٥٠٠) صفحة ، قامت مكتبة العبيكان على ترجمته ونشره عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . وقد قمنا على مراجعة وتدقيق معلومات الطبعة العربية قبل نشرها .

(٤) للمزيد انظر: فلبي ، مرتفعات الجزيرة العربية ، ج٢ ، ص ٨١٩ــ ١٢٦٣ . انظر أيضاً تفصيلات أكثر عن هذا الرحالة وكتابه المرتفعات في القسم الأول من هذا الكتاب ، وابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٢ ـــ ١٩٧ ، وللمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ، ج٣ ، ص ٣٤٨ ـــ ٣٥٢ .

الشجر وهي مرتبة بأناقة لتكسب الجدار الداخلي سفحاً مستوياً ، والذي تم فيه غرز أوتاد خشبية لتثبيت الأواني المترلية . كان القش على الجانب الخارجي للعشة قد تماسك بواسطة العديد من الحبال التي اتصلت معتمدة على قمة العشة، وهي نفسها متماسكة فيما بينها بحبال أخرى ممتدة أفقياً . حول محيط البناء وعلى مسافات[1] " . ثم يواصل حديثه على وصف العشة من الداخل فيقول:" **تباينت العشش كثيراً في ارتفاعها ، غير أن هذه العشة ــ يقصد التي سكنها ــ لابد أن يكون ارتفاعها عشرين قدماً أو أكثر من الأرضية إلى القمة . لقد أعجبتني درجة نظافتها إلى جانب الزخرفة والتأثير الذي عكسه ترتيب الأواني المترلية في مجموعات على الجدران . لقد كان على الأرضية ثلاث أو أربع لفات من الحصير المحلي لتقوم مقام المفارش أو السجاجيد حسب الحاجة** .." [2]. ويشير إلى قرية الحسينية ، مقر الإدريسي في صبيا ، فيقول : إنها " **تحتوي على عدد كبير من العشش التي تشبه خلايا النحل** ... " [3].

ويذكر مشاهدته أبنية عديدة حكومية في مدينة جازان ، وكانت مكونة من دور ودورين ، ويشير إلى أنها كانت حديثة في عصره ، ثم يقول : " **وقد كانت كل المباني من الحجارة المغطاة بالجبس من الداخل والخارج** "[4]. إلا أنه شاهد أيضاً بيوتاً أخرى قديمة ومتهالكة ، وجميع تلك المنازل الجديدة والقديمة لها بعض النوافذ[5].

---

(١) فلبي ، مرتفعات الجزيرة ، ج٢ ، ص ٨٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٢ ــ ٨٦٣ . ويذكر بعض الأثاث المستخدم في العشش فيقول : " إنني قد شاهدت أسرة من الحبال ذات أقدام خشبية قصيرة في مناطق أخرى من تهامة ، لقد تدلت من على الجدران صفوف القرع والقدور الخشبية ذات الأحجام المختلفة .. " المصدر نفسه ، ج٢، ص ٨٦٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٦٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٨٧٤ ــ ٨٧٥ .

(٥) المصدر نفسه .

ويشير هذا الرحالة إلى بعض الأبنية في أبوعريش(١) نقلاً عن الرحالة تاميزيه الذي زارها في القرن (١٣هـ/١٩م) (٢)، ووصف بعض منازلها فقال: **" احتلت البلدة برغم صغرها ، مساحة كبيرة تغطيها مبانيها المبعثرة ، يوجد في الناحية الجنوبية حصن مهيب تحيط به مباني عديدة . وكانت المساكن في هذا الوقت من عشش مستديرة ذات أسقف هرمية وغطاء طيني كثيف من الداخل ، وكانت مؤثثة فقط بالأسرة والفخار المترلي ، ويحيط بكل مجموعة من العشش سور من الأعواد الخشبية .." (٣)**. ويذكر أن أربعة أخماس المساكن في أبي عريش كانت من العشش (٤)، ثم يقول: **" وكانت البقية مبنية ذات واجهة من الجبس في نقش جميل جذاب ، وقد لاحظت هذه الظاهرة في صبيا أيضاً (٥)**"،

وينقلنا فلبي إلى نوع العمارة في مرتفعات جازان مثل بلاد فيفاء وبني مالك وما جاورها من البلدان التي تقع في وسط وأسفل سفوح السروات الغربية(٦)، وأغلب الأبنية في هذه النواحي تكون من الحجارة والطين بعكس الأجزاء الساحلية والسهلية التي معظم عمارتها من القش والأخشاب وأحياناً من الطين أو الأسمنت البحري(٧)، ومن ثم يصف لنا طبيعة العمران في هذه الأجزاء الجبلية فيقول : **" تختلف أنماط مباني السكن**

---

(١) أبو عريش : إحدى مدن جازان الرئيسة ولها تاريخ سياسي حافل بالأحداث التاريخية ، وللمزيد انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٥٨ ــ ٦٠ .

(٢) للمزيد عن الرحالة تاميزيه ، انظر: ابن جريس ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) ج٣ ، ص ٣٣٩ــ ٣٤٢ ، للمؤلف نفسه ، بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر (ط جدة ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص١٢٦ ، ١٣٠ .

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٩٦ .

(٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) للمزيد عن تاريخ وجغرافية بلاد فيفاء وما جاورها ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣١٧ ــ ٣٣٥ .

(٧) سوف نذكر توضيحات أكثر عن أنواع الأبنية في جازان في صفحات متأخرة من هذا القول .

في فيفاء ، فمنها ما هو عشة صغيرة من طابق واحد تكون مستديرة أو مربعة ويكون سقفها من الطين[1] . أو تكون برجاً صغيراً مستديراً من طابقين أو تكون ما يشبه القلعة من طابقين أو أكثر مبنية من الحجر . يبدو أن هذا الطراز الأخير خاص بهذا الجزء من البلاد ، ويستحق أن يوصف . يستهدف البناء الدائري من قاعدة عريضة إلى سقف ضيق ، يتم سقف الطابق الأرضي الكبير بالطين ويقوم على أعمدة مع وجود فتحة عند إحدى الزوايا تقود إلى أرضية الغرفة التالية عبر سلم أو درجات من الطين تبرز عند الجدار . ويكون سقف كل من الطابقين الثاني والثالث حيث غرفة المعيشة لصاحب الدار وأسرته مسقوفاً جزئياً ، بمعنى أن يكون وسيلة لدخول الهواء والضوء دون الأمطار . ويعزز من غرابة هذا الترتيب حقيقة أن الحجرتان تفتحان في اتجاهين مختلفين ، وذلك بهدف السماح للسكان باستخدام أي منهما عند الحاجة حسب حالة الطقس في أي وقت وأي يوم . فإذا كانت الشمس متألقة في الغرفة العليا مثلاً تكون الغرفة السفلى مظللة لقد كان من آثار هذه السمة الغريبة للفن المعماري المحلي أن تتخذ هذه المباني مظهراً ملتوياً وهو مظهر جذاب في خلفية الحقول ذات المدرجات . ويكون الطابق الأعلى المكشوف جزئياً مسقوفاً بالأعواد أحياناً ، ويكون في حالات أخرى مبنياً من الطين . كانت كل المباني من الحجارة غير أن الطموحة منها تكسوها طبقة من طين سميكة وخارجية ، وتعد النوافذ بصفة عامة غير ضرورية .." [2] .

ويشير إلى بلاد بني مالك المجاورة لفيفا فيقول : " بنو مالك منظمين بشكل مختلف في قرى ذات حجم معقول ، وفي قرى صغيرة ذات قصور تكون منعزلة من

---

(١) لا تخلو بلاد فيفاء وما جاورها من مرتفعات جازان من العشش ولكن على نطاق ضيق بعكس منازل الحجارة والطين فهي السائدة هناك . مشاهدات الباحث في عامي (١٤٢٨هـ، ١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٨ ، ٢٠١٢م) .

(٢) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٠ .

حين لآخر.وكان أبرز بناء في كل القرى، صغيرها وكبيرها،هو المسجد الذي يصير التقليد المحلي على طلائه باللون الأبيض عند بداية شهر رمضان.." (١).

وقد زار هذا الرحالة كلاً من العيدابي ، والعارضة ، والمضايا ، والموسم، وسامطة ، والخوبة (٢)، وذكر تواجد العشش بها فهي المنازل الرئيسة لسكان هذه النواحي، ولا تخلو هذه البلدان من بيوت مبنية بالطين مثل قرية الموسم التي قال عنها:" **إن مساكنها دائرية ومبنية من الطين إلى ارتفاع ستة أقدام ، ومسقوفة بالوتل(٣)،على هيئة خلية النحل، كانت تبدو متينة برغم أن العمل كان بدائياً." (٤)**.

وهناك أبنية أخرى غير المنازل مثل: المساجد ، والحصون ، والقلاع ، والأسواق ، والآبار ، والمقابر ، والمدرجات الزراعية . وقد أشار فلبي في مواقع عديدة من كتابه إلى هذه الأنماط العمرانية فذكر أن بعض المساجد في صبيا كانت مطلية بالجير الأبيض ، ويغلب على بعضها الشكل البيضاوي والاتساع إلى حد ما مقارنة بالمساكن الخاصة (٥) . وقد رأى المسجد الرئيس في بلدة صبيا قائماً على مواد بناء قوية ومزخرف بالجبس من الداخل والخارج (٦) .

ويورد تفصيلات أوضح عن مساجد أبي عريش فيقول: " **كانت كل المساجد من بناء البازلت ، وقد وضع في بلكات خشنة دون إسمنت وفي طبقات متبادلة من لونين أحدهما شاحب والآخر داكن بأسلوب جذاب كانت بها ثلاثة أو أربع قبب**

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٩٣٧ ــ ٩٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٩٠٤، ١٠٧٤ ، ١٠٧٩، ١٠٩٥، ١٠٩٩، ١٢٠١ ، ١٠٢٢. وللمزيد عن مواقع وطبيعة هذه البلدان ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٧٣ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٩١ ، ٤٠٢ .

(٣) نوع من النباتات المحلية في منطقة جازان .

(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ١٠٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٨٦٧ .

فوق الأعمدة ، كان للمسجد الذي دخلناه بالمدينة من جانبه قبتان لهما أبعاد كبيرة ، إلا أنه لم يكن المسجد الرئيس . وكانت الفخامة تعود للمسجد الجامع .. كان هناك مسجد ثالث مهم هو مسجد الأشراف ، يقف في المدخل الغربي للمدينة في وسط حقول واسعة مدمرة ولا يزال تؤدى فيه الصلاة . كانت صلابة هذا المسجد أيضاً سمة بارزة له ، كانت جدرانه الخارجية ضخمة ، وفناؤه المكشوف للسماء ذا أبعاد أصغر، وأرضيته ملمعة وهي من الجبس والأسمنت . تمتد على جانبه الشمالي أعمدة منخفضة من ثلاثة صفوف سميكة مبنية من طوب مجفف مكونة من ست مسافات، وتحمل فوقها (١٨) قبة تقف فوق أقواس شبه معلقة(١)

ويتواجد في نواحٍ من جازان العديد من القلاع التي أشار إليها فلبي في صبيا، وجازان، وأبو عريش، والعارضة ويغلب عليها القوة والمتانة إلى حد ما(٢)، وقد أورد بعض الشروحات عن إحدى قلاع جازان الرئيسة فقال:" **تم بناء هذه القلعة قبل أربع سنوات تحت إشراف الحكم السعودي**(٣).. **وشارك في التصميم مهندس نجدي يسمى القفيدي . وتحتل القلعة موقعاً مسيطراً على قمة التل ، وقد بنيت من الصخر المحلي الذي كان قد قطع من جوارها ، وهي عموماً بناء جيد التركيب مفصلة من الداخل بأجنحة مريحة للحامية الدائمة إلى جانب حوض كبير منحوت من الصخر لتخزين مياه الشرب...**" (٤) .

أما الأسواق والطرق التجارية فهي الأخرى نالت نصيباً لا بأس به في مدونات ومشاهدات فلبي فقد ذكر صعوبة الطرق التي سلكوها أثناء انتقالهم من مرتفعات السروات إلى سهول تهامة ، كما أن معظم الطرق أيضاً كانت غير ممهدة وضيقة

---

(١) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ١٠٨١ ــ ١٠٨٢ .

(٢) انظر فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٥٥ ، ٨٨١ ، ٨٩٦ ، ١٠٧٤ ، ١٠٨٢ .

(٣) أي تقريباً عام (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) ، لأن رحلة فلبي إلى جازان وغيرها من جنوبي البلاد السعودية كانت عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)

(٤) فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٧٩ ــ ٨٨٠ .

وتتفاوت في السهولة والصعوبة من ناحية إلى أخرى حسب طبيعة الأرض وجغرافيتها . كذلك الأسواق تتفاوت هي الأخرى في النشاط التجاري والمساحة ، والأنماط العمرانية الموجودة في كل سوق. وأسواق صبيا وجازان وأبوعريش تكاد تكون أنشط الأسواق ، لأن الأسواق الأسبوعية في القرى والأرياف كانت أيضاً نشيطة إلى حد ما [١]. ومن أمثلة ما ذكر هذا الرحالة عن عمارة الأسواق في جازان ما تم تدوينه عن سوق عيبان في بلاد فيفاء وبني مالك[٢]، الذي قال عنه " **كانت أكواخ سوق عيبان منتشرة في مجموعات صغيرة من (٤) أو(٥) ، وكانت كلها مستديرة الشكل ، وكان السقف فيها مسطحاً ومن اللبن ومدعماً بالأعمدة . ويشتمل السوق على مساحة صغيرة مكشوفة تقع بين القرية الصغيرة وسفح التل ، وهو مؤثث بصفين طويلين للأكشاك وتفصلهما حواجز من الحجارة ، وكانت كلها ذات سقف من القش المدعم بأغصان البشام العطري ..** " [٣] .

وفي مواقع كثيرة ذكر هذا الرحالة معلومات جيدة عما شاهده من عمارة المدرجات الزراعية وبخاصة عند سكان سفوح السروات مثل: بلدان فيفاء ، وبني مالك ، والعيدابي ، وحقو ماغص ، والعارضة وغيرها [٤] . كما أشار إلى العديد من الآبار والمقابر المتناثرة في أنحاء جازان مع ذكر بعض الأنماط العمرانية الخاصة بهذه الأبنية [٥] .

---

(١) فلبي فصل كثيراً في كتابه : مرتفعات الجزيرة ، عن الأسواق ، والطرق التجارية والنشاطات التجارية بشكل عام . ومن يقوم بدراسة الحياة الاقتصادية في جنوبي البلاد السعودية من خلال كتاب فلبي الآنف الذكر فإنه سوف يخرج دراسة علمية أكاديمية جيدة . ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد فيكون دراسة هذا الكتاب عنواناً لأطروحته لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٢) انظر تفصيلات أكثر عن قرية عيبان ، العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٣٠٣ .

(٣) فلبي ، مرتفعات ، ج ٢ ، ص ٩١٢ .

(٤) للمزيد عن هذه المواقع انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ١٥٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٧.

(٥) انظر: فلبي ، مرتفعات ، ج٢ ، ص ٨٤٩ ، ٨٥٣ ، ٨٦١، ٨٦٢ ، ٨٧٢، ٩١١، ٩١٢، ٩١٥، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢٢، ٩٤٢، ٩٤٣ .

وفي أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) نجد أن محمد عمر رفيع ، وتويتشل ، وولفرد تسيجر يزورون منطقة جازان ويذكرون بعض المعلومات عن العمارة في جازان [١] . وإذا قارنا بين مدوناتهم وجدنا كلاً من تويتشل وثسيجر قد اختصرا فيما ذكرا إلى حد ما ، فالأول أشار إلى مدينة جازان، وقال عنها: " **هنالك قلعة حجرية تجثم على أعلى رابية .. ومقر الحاكم مبني من الحجر ، وحوالي نصف مساكن المدينة ، والباقي منها بسقوف مصنوعة من القش والجدر الخشبية ، وتلك البيوت يعلوها ويغطيها القش السريع الالتهاب مما يعرضها لخطر محقق ، ولذا حظر الحاكم الأمير خالد السديري[٢]، بناء البيوت إلا من الحجر**"[٣] . أما ثسيجر فقد أوجز الحديث في الإشارة إلى بعض العمران في جبال فيفا وما حولها وفي صبيا ، فقال عن أهل الجبال أنهم " **يأوون إلى مساكن من الحجر الخشن المسقوف بالحشائش وأغصان النبات ويضعون عليها في الجو الرطب جلوداً مدبوغة لكي تبعد المطر، وتقي ما بداخلها من البلل..**" [٤] . وعن العمارة في صبيا قال: " **صبيا مدينة كبيرة بيوتها من العشش ، وبها قليل من المنازل المبنية من الحجر ، وجميع القرى التي تغطي المنطقة المحيطة بها أكبر بكثير من تلك التي في تهامة الشام**"[٥] .

---

(١) هؤلاء الرحالة أوردنا عنهم بعض التفصيلات في القسم الأول من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر ، ابن جريس ، القول المكتوب ، ج٣ ، ص ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

(٢) خالد السديري أمير جازان أثناء زيارة تويتشل لجازان خلال خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

(٣) انظر: ك . س تويتشل ، المملكة العربية السعودية وتطورات مصادرها الطبيعية ، ص ٧٧ـ ٧٨.

(٤) وولفرد ثسيجر ، رحلة في تهامة وعسير وجبال الحجاز ، ترجمة أحمد عمر الزيلعي (منشورات الدارة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ص ١٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٠٨ . ويقصد بتهامة الشام : أي الأجزاء التهامية التي شاهدها في منطقة القنفذة وما حولها ، لأنه مر عليها أثناء تجواله في تهامة والحجاز والجبال . للمزيد عن رحلة هذا الرحالة انظر: ابن جريس ، بلاد القنفذة خلال خمسة قرون ، ص ١٩٩ ـ ٢١٢ .

أما محمد عمر رفيع الذي زار أجزاء من منطقة جازان في بداية الستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) [١]، فقد ذهب إليها من بلدة رجال ألمع إلى درب بني شعبة ثم واصل سيره إلى بيش وصبيا وأبو عريش وجازان[٢]، وذكر لنا بعض المعلومات القيمة عن العمارة في هذه البلدان ، فقال عن درب بني شعبة " **وقراهم تسع قرى وهي عبارة عن منازل في جوار المزارع على طول الوادي..**" [٣]. وعن بلدة الدرب يذكر أن المساكن فيه لا تتجاوز ثلاثين بيتاً ومعظمها عشاش (أكواخ) تحاط أفنيتها بحظائر من القش ، والعشاش في هذه الناحية مبلطة بالطين كما لو كانت مبنية بالحجارة ، ورأى في قرية الدرب خمسة مساجد مبنية بالحجر، وأكبرها المسجد الجامع[٤] . ويصف أيضاً قرية أم الخشب في ناحية بيش[٥]، فيقول : " **وقرية أم الخشب أكبر قرى وادي بيش ، وفيها من المساكن والعشش ما يقارب الألف ، وسكانها حوالي ثلاثة آلاف نسمة**"[٦] . ويصف مبنى مدرسة صبيا فيقول " **وجدناها عبارة عن حظيرة من الوشيع[٧] في إحدى جوانبه عريش موزع إلى ثلاثة أقسام دون حواجز ، وهي فصول الدراسة في المدرسة، وغرفة الإدارة عشة متواضعة لا تتسع لأكثر مما فيها من مكتب المدير وكرسي جلوسه ..**" [٨].

---

(١) أي : في النصف الثاني من عام (١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م) .

(٢) محمد عمر رفيع أحد رواد التعليم في منطقة عسير ، وقد تولى إدارة مدرسة رجال ألمع عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ، وله من النتاج العلمي كتاب: في ربوع عسير ذكريات وتاريخ ، طبع في مكتبة المعارف بالطائف (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ، وللمزيد انظر: غيثان بن علي بن جريس ، تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ـ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ـ١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ج١ ، ص ٢٥٤ ـ ٢٥٦ .

(٣) انظر كتاب محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٢ . .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

(٥) للمزيد عن بلاد بيش وقرية أم الخشب انظر: العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص ٦٥ـ٨٠ .

(٦) محمد رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٢٩ .

(٧) الوشيع : أي القش والأشجار .

(٨) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٣١.

ويورد وصفاً مطولاً عن طبيعة وشكل المساكن في صبيا فيقول :" **ومعظم مساكن صبيا وبيوتها أكواخ يسمونها (عششاً) تتخذ من أعواد مختلف الأشجار الموجودة في المنطقة ، ويلبد ظاهرها بحشيش الضرم الصلب .. أما من الداخل فجميلة في غاية البهاء فإنها مبلطة بالطين ومنورة بالجص الأبيض الناصع ومحلاة برفوف من الخشب موضوع عليها ما لدى أهل البيت من نفيس المرافق، وبعض عشش وجهائها في غاية السعة والتجميل ..**" [(١)]. ويواصل الحديث عن شكل العشة من الداخل فيقول : " **بها مشاجب يعلقون فيها زنابيل من الخوص المصبغة بمختلف الألوان والمعني بزخرفتها ، يضعون داخلها ملابسهم وما إليها ، فهي بمقام الدواليب في المدن المتحضرة ، كما يعلقون فيها شباكاً من الخوص يسمونها (مسقالة) يضعون بداخلها أكواب القهوة ومواعين طبخها من الفخار ، ولا يعتادون فرش أرض البيوت بشيء ما بل هي مبلطة بالطين بعد خلطه بروث البقر الجاف ... وجلوسهم فيها على سرر يسمونها قعايد ، ويكون أمام باب العشة عرصة ناهدة على الأرض على غرار أرض العشة الداخلية يسمونها (طُراحة) يبرزون إليها بالكراسي ذات المساند أيام الصيف**[(٢)]. **ولا تخلو صبيا من بيوت من الحجر لبعض أغنيائها لا تتجاوز الخمسين بيتاً بعضها مجصص من الداخل ومزخرفة أبوابها بنقوش لا بأس بأشكالها ولكنها لا تعدو في الارتفاع الطابق الواحد ونارد منها ما كان من طابقين** "[(٣)]. ويذكر أنه شاهد أيضاً بيوتاً قليلة مبنية بالطوب وأخرى بالحجر ، كما لاحظ في عموم صبيا حوالي ثلاثين مسجداً أكبرها المسجد الجامع مربع الشكل وفي وسطه ردهة مكشوفة تحيط به الأروقة . كما أن الطرق والأزقة بين بيوت صبيا واسعة إلى حد ما لكنها ملتوية ومتعرجة[(٤)].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٢ــ ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .



ويشير هذا الرحالة إلى سوق صبيا فيذكر أن دكاكينه خليط بعضها من الحجر وأخرى من الخشب وأشار إلى أن عددها حوالي (١٠٠) دكان فيها الكثير مما يحتاجه سكان المدينة وما جاورها من النواحي [١]. وقد شاهد بعض القلاع والثكنات المهدمة في نواحي عديدة من المدينة[٢].

وفي شهر ذي القعدة عام (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) وصل هذا الرحالة إلى أبو عريش وذكر بعض الشيء عن عمارتها فقال: " **تقوم هذه المدينة على نهد من الأرض مستطيلة الشكل من الشرق إلى الغرب معظم مساكنها من العشش كصبيا إلا أن بيوت الحجر تكثر فيها ولكنها من طابق واحد فقط ذات سقوف عالية فارعة ... وبيوتها لا تزيد عن ألفي بيت وتنقسم إلى أربع محال، ويسمون المحلة مركزاً ويعرفونه بالجهة كأهل صبيا، وأحياناً يقولون (حشوة) ، ولكنهم أكثر ما يطلقون الحشوة على منازل الأسرة وأبناء العمومة المتقاربة في المحلة..** "[٣].

ويشير إلى العمران في مدينة جازان فقال : **عند وصوله إليها " واصلنا السير في أزقة جيزان على غير هدى نسير أحياناً في طريق كثير الالتواء وأزقة بين بيوت من العشش وأحياناً بين بيوت من الحجر من طابق واحد أو طابقين**"[٤]. وفي مكان آخر يقول عنها:" **بيوتها خليط من العشش والحجر ، وتكثر فيها العشش المستطيلة الهرمية السقوف ويسمونها عريش ، وأزقتها ضيقة كثيرة التعاريج ..**" [٥].

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ . وهذه القلاع والثكنات من مخلفات إمارة الأدارسة التي حكمت جازان عقوداً من الزمن . وقد شاهدت بعض أجزائها المهدمة عندما تجولت في نواحي جازان في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٠–١٥١ . كما أشار إلى وجود العديد من القلاع والمساجد المبنية بالحجارة والطين . أما سوق أبو عريش فذكر أنه أصغر من سوق صبيا وهو عبارة عن سلسلة من الحوانيت المبنية بالحجر وسقوفها على شكل بناء القباب وهي مبنية بالحجر أيضاً . المصدر نفسه ، ص ١٥١ ، ١٥٣ .

(٤) محمد عمر رفيع ، في ربوع عسير ، ص ١٥٥.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

ويصف لنا عاتق البلادي نماذج من عمران جازان في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) [(١)] ، وذلك عندما ذهب في رحلته من مكة المكرمة إلى جازان في أوائل عام (١٤٠٣هـ /١٩٨٣م) ، وشرح لنا بعض التفصيلات عن العمارة الجازانية من بلدة القحمة ، شمال منطقة جازان ، مروراً بالشقيق والدرب وبيش وصبيا ثم مدينة جازان وما حولها من النواحي [(٢)].وعند احتيازه بلاد البرك وصولاً إلى الشقيق قال : " **المنطقة بين القحمة والشقيق قليلة العمران** "[(٣)]. وعن بلدة الشقيق يقول : " **هي قرية ساحلية متسعة غير أن عمرانها تكثر فيه الصنادق والعشش .. ولازالت متأخرة ، كل مبانيها شعبية ذات طابق واحد ، وكثير منها صنادق** "[(٤)]. **وعن ناحية** الدرب يقول: " **عمرانها خليط من بيوت مسلحة جميلة وصنادق وعشش غير أن الغالب عليها التغير السريع ..** " [(٥)].

ويصل إلى بيش ويشير إلى أن البناء المسلح فيه بدأ يحل محل العمارة القديمة ، ثم يقول عن البناء بشكل عام في بيش وغيرها من مناطق تهامة " **إن أهل تهامة يبنون بيوتهم من العشش التي قد تعيش إلى ثلاثين سنة ، وإلى عهد قريب كانت حتى المدن التهامية مبنية من العشش مما يعجل باندثارها . وفي حالة بناء بعض القصور بالحجر فإنهم يبنون بحجر البحر ، وهو أيضاً لا يصمد لعاديات الزمن ..** " [(٦)].

---

(١) للمزيد عن هذا الرحالة وما قام به من رحلات في جنوبي البلاد السعودية انظر: غيثان بن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠هـ ــ ١٥هـ) ، ص ٢١٤ ــ ٢١٧ ، للمؤلف نفسه ، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث ، ص ٣٧٧ ــ ٣٧٩ .

(٢) انظر: عاتق بن غيث البلادي . بين مكة واليمن (رحلات ومشاهدات) (مكة المكرمة : دار مكة للطباعة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، ص ٢٣٢ ــ ٢٧٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٣٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ ، ٣٠١ . وأشار إلى أنه يوجد بها العديد من المؤسسات الإدارية والحكومية .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ . وذكر أنه يوجد بها أبنية عديدة وورش صناعية وحركة تجارية نشطة ومأهولة بالسكان . المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

(٦) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ ، ٢٥٣ . ويشير إلى كثرة القرى في المناطق الممتدة من الدرب إلى بيش وصبيا . المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ وما بعدها .

ويتعرض للحديث عن عمران صبيا فيقول: " **إنها مدينة عامرة مزدهرة عمرانياً وتجارياً ، ذات بيوت من طبقتين وثلاث وشوارع متسعة ومزفتة ، وبها متاجر ومقاه من طابقين** .." [١]. ويتحدث عن مدينة جازان فيقول : " **هي متطورة العمران بها قصور من ثلاث طبقات وشوارع منظمة وحدائق ومدارس للبنين والبنات .. وبها كل ما بالمدن الرئيسة من إدارات حكومية وفروع لكثير من الوزارات .. وقد ازدهرت في العهد السعودي .. وكان قوام عمرانها من العشش كما هي الحال في تهامة** .." [٢]. وقد تنقل في مدينة جازان وأبو عريش وذكر مشاهدته للعديد من الأبنية الحكومية ، كما أشار إلى المستشفى الرئيس في جازان وذكر أنه يتكون من عدد من العمائر المسلحة . ولاحظ قرية مخططة تخطيطاً حديثاً في بلدة أبو عريش ، وتسمى قرية السد ، وكان يسكنها العمال الذين يقومون على صيانة سد جازان[٣].

---

(١) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٠ . وصبيا وبيش من المدن الجازانية القديمة . وقد أشار الهمداني إلى صبيا فقال: " وفي بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا " . وعن بيش وساحلها عثر قال " ثم بيش وبه موالي قريش ، وساحله عثر ، وهو سوق عظيم شأنها .. " ويقول المقدسي ، في كتابه أحسن التقاسيم ، عن عثر " وناحية عثر ناحية جليلة عليها سلطان يرأسها ، وعثر مدينة طيبة مذكورة لأنها قصبة الناحية ... بها سوق حسن وجامع عامر .." . انظر الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص٧٦، ٢٥٨، ٢٥٩ ، المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٧٠ ، ٨٦ .

(٢) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٦٦ . لقد زرت مدينة جازان في بداية هذا القرن وكان بها ما ذكر البلادي لكنها متواضعة جداً في أشكالها ومواد بنائها . ومن يزر جازان اليوم لا يصدق ما تعيشه من نمو ونهضة عمرانية متطورة ، ولو شاهدها البلادي في عصرنا الحالي فسوف يذهل كيف كانت وكيف أصبحت اليوم . مشاهدات الباحث ، وللمزيد عن عموم منطقة جازان انظر: القسم الرابع من هذا الكتاب . ونجد البلادي قد ذهل بما نال جازان من التطور في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وبخاصة أنه كان يعمل موظفاً حكومياً في نواحيها في عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) ، وعندئذٍ قارن كيف كانت وكيف أصبحت عند زيارته لها ثم قال:" ما نالته جازان في هذا العهد السعودي من تقدم وازدهار عمراني تجاري فاق الحكم ... " البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

ويشير هذا الرحالة إلى زيارته لبعض النواحي القريبة من مدينة جازان مثل: ضمد ، والمضايا ، والدغارير[١] ، فيقول عن الأولى " **فيها منائر ومدارس وبعض بيوها مبنية بالإسمنت المسلح ، وبعضها لازال قديماً من العشش ونحوها ..**" [٢]. **أما عن المضايا فيذكر أنه كان العلم بها عندما كان موظفاً في منطقة جازان عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) بأنها مبينية من العشش فقط ، وعندما زارها عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) وجد جل بيوها من الأسمنت ومخططة تخطيطاً حسناً** "[٣].

ويذكر صفة العمران في قرية الدغارير التابعة لعشائر بني شبيل، وذكر أنه استأجر بها عشتين أثناء عمله في جازان عام (٨٦ ــ ١٣٨٧هـ/ ٦٦ ــ ١٩٦٧م) ، ثم أشار إلى أنه لم يكن في تلك الناحية عمران غير مساكن العشش[٤]. وفي عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) يذكر صوراً من العمارة التي شاهدها في هذه الناحية ، فيقول : " **وجدها قد تغيرت تغيراً بسيطاً فقامت في كل حوش غرفة أو نحو ذلك ، مع الإبقاء على تلك العشش المخروطية الشكل كالصواريخ. وهم يتقنون ــ يقصد أهل الدغارير ــ بناء العشش حتى أنني رأيت العشش التي كنت أسكن بعضها قبل (١٧) عاماً لم تتغير..**" [٥].

---

(١) للمزيد عن بلدات وقرى ضمد ، والمضايا ، والدغارير ، انظر العقيلي ، المعجم الجغرافي ، ص١٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٩١ .

(٢) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧٨. والمضايا : قاعدة قبيلة الحكامية (بني حكم بن سعد العشيرة) وتبعد عن مدينة جازان نحو .. (٢٥) كيلاً . مشاهدات الباحث في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).

(٤) البلادي ، المصدر نفسه ، ص ٢٧٩ .

(٥) المصدر نفسه. كما أشار هذا الرحالة إلى لمحات يسيرة عن العمران في أحد المسارحة ، وسامطة ، والموسم ، والعارضة وغيرها . للمزيد انظر: البلادي، المصدر نفسه ، ص٢٧٢ــ٢٨١.

٣- أنواع العمارة في جازان كما سمعت عنها وعرفتها :

كانت أول مرة زرت فيها منطقة جازان عندما كان عمري في أوائل العشرينيات ، وكنت حينها طالباً في جامعة الملك سعود ــ فرع أبها في أواخر التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد زرتها بعد ذلك التاريخ عدة مرات لكن جميع تلك الزيارات لم تكن لهدف علمي وإنما للسياحة والاستجمام ، ثم إن ذهابي في كل مرة لا يتعدى الطريق الرئيس الذي يخرج من أبها مروراً بالدرب، ثم بيش وصبيا حتى مدينة جازان[١]. والحديث عن أنماط العمران في منطقة جازان يحتاج إلى قراءة واطلاع بالإضافة إلى رحلات وجولات ميدانية ، ومع أنه سبق أن كتبت بعض الدراسات عن مناطق جنوب البلاد السعودية وبخاصة في الجوانب الاجتماعية[٢]. وأشرفت على عدد من البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان[٣] ، عندئذٍ تكّون عندنا صورة لا بأس بها عن طبيعة العمارة الجازانية القديمة [٤] ، وهذا ما سوف نتطرق له في الصفحات التالية من هذا القسم .

إن الفاحص للعمارة الجازانية القديمة يجدها تتنوع في المساكن الخاصة والقصور والقلاع ، إلى المساجد ، والأسواق ، والآبار ، والطرقات ، والمقابر ،

---

(١) انظر تفصيلات أكثر من خلال الرحلة والمشاهدة في القسم الرابع من هذا الكتاب .

(٢) انظر غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠-١٤٠٠هـ/١٦٦٨-١٩٨٠م) (جدة : دار البلاد للطباعة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص١٧ وما بعدها .

(٣) انظر بعض البحوث غير المنشورة عن منطقة جازان في القسم الثاني من هذا الكتاب ، محور (فهرس البحوث) .

(٤) لن نتحدث عن العمارة الحديثة في منطقة جازان ، لأن هذا موضوع كبير وواسع ويحتاج إلى تضافر جهود لإخراج دراسة علمية جادة في هذا الباب الواسع ، ونأمل من جامعة جازان أن تلتفت إلى مثل هذا الموضوع المهم .

والمدرجات الزراعية وغيرها[1]. والغالب على هذه الأنواع العمرانية أنها متأثرة في طريقة بنائها ، وموادها ، وأهدافها بالطبيعة الجغرافية الجازانية التي تنقسم تقريباً إلى ثلاثة أقسام هي : المناطق الساحلية ، والسهلية ، والجبلية[2].وعلى ضوء هذا التقسيم الجغرافي سوف يكون حديثنا عن الحياة العمرانية .

فالأجزاء السهلية والساحلية يعرف عند أهلها (العشة) [3].وغالبية مواد البناء لهذا النمط المعماري من الأشجار والقش والنباتات ، ومنها ذات الأشكال المخروطية ، أو المربعة ، أو الدائرية ، أو المستطيلة . وعند البدء في بناء العش يتم اختيار مكان البناء ، ثم يحفر الأساس ويؤتى بالأخشاب الثقيلة فتغرس رأسياً في حفر الأساس وبشكل مرتب وبارتفاع يتراوح من المترين إلى ثلاثة أمتار تقريباً ، ويتم الربط بين تلك الأخشاب الكبيرة بأعواد تسمى (الجرائح) وهي عبارة عن أعواد صغيرة يسهل استخدامها ولفها حول محيط العشة . وتواصل عملية البناء إلى أعلى وبشكل تدريجي حتى تنتهي إلى رأس العشة ، ويطلق على الرأس عند الجازانيين (القرعينة) . وتأتي مرحلة الكساء الذي تغطى به العشة من القش وأغصان الأشجار ، فتربط من الأسفل بحبال المرخ ، ويسمى ذلك الربط بـــ (الوزرة) . وينتقل إلى الجزء الأعلى الذي يسميه أهل البلاد بـــ (البديم) فيربط أيضاً بحبال المرخ أو الطفي ، وغالباً يضاف على العشة من الأعلى أغصان وأوراق الشجيرات أمثال : الثمام ، والبشام ، والضرم ،

(١) الناظر في أقوال المؤرخين والرحالين السابق ذكرهم في الصفحات السابقة من هذا المحور ، وكذلك الكتب التاريخية والحضارية التي تحدثت عن منطقة جازان يجدها جميعاً تجمع على وجود مثل هذه الأبنية في أنحاء البلاد الجازانية . ولن نخوض في تفصيلات دقيقة عن عمارة وتشييد كل نوع من هذه العمارات . ونأمل أن يظهر مستقبلاً باحثة أو باحثاً جاد فيفرد لها دراسة أو كتاب علمي أكاديمي .

(٢) للمزيد عن طبيعة وجغرافية منطقة جازان انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٣٣ ـــ ٢٠٤ .

(٣) العشة : تنطق بضم العين وأحياناً بكسرها . ويذكر بعض المؤرخين إلى أن العشة نمط معماري نقل إلى جازان من القارة الإفريقية ، ومن ثم أدخل عليه بعض التعديلات التي تتناسب مع أذواق وأعراف وتقاليد أهل جازان .

والحلفاء ، ثم تلف العشة مرة ثانية من الأعلى إلى الأسفل بحبال أخرى حتى تصبح قوية ومتماسكة بشكل جيد [١].

وإذا كانت العشة النمط السائد في مناطق جازان الساحلية والسهلية إلا أن هناك نمط آخر يسمى (العريش) بالإضافة إلى مباني الطوب الأحمر المكسوة بالجص ، وهذا الطراز المعماري الأخير يقتصر على منازل الأثرياء، والمساجد ، والقلاع ، والأسوار ، وبعض المباني العامة والمخازن التجارية في مدن جازان وأبو عريش وصبيا وغيرها[٢]. والعريش بناء يصفه البعض بأنه ذو سقف هرمي ومسقط أفقي مستطيل ، تتكون مواد بناؤه من تلك المواد المستخدمة في بناء العشش . ويختلف العريش عن العشة في التصميم الخارجي لكونه مستطيل الشكل ، وكذلك في تصميمه الداخلي فلا يحصل على العناية نفسها التي تحصل للعشة من الداخل[٣]. والسبب في ذلك يعود إلى أن العريش يكون مكاناً للاجتماع العام ، أو خدمات أخرى غير السكن . أما العشة فهي السكن الأساسي والدائم لأهل البيت ومن في حكمهم[٤].

---

(١) كانت العشة وملحقاتها هي المنازل الرئيسة عند عموم الجازانيين في المناطق الساحلية والسهلية، وهي تتفاوت في أحجامها ، والمساحات التي تبنى عليها ، وكذلك في تشييدها من الداخل والخارج. للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير(١١٠٠ـــ١٤٠٠هـــ) ، ص٥٠ ـــ ٥١ ، غازي علي محمد درويش وآخرون . جازان دراسة تاريخية مختصرة للبناء والطعام واللباس خلال القرن (١٤هـــ/٢٠م) (١٤٢٠هـــ/١٩٩٩م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد). رقمه ضمن مكتبة الباحث (٢٧٢) ، ص٨٠ ـــ ١٨٢ ، حسين ناصر محمد محرق . دراسة تاريخية عن مدينة بيش . (١٤٢٢هـــ/٢٠٠١م) (بحث تاريخي غير منشور بقسم التاريخ جامعة الملك خالد) رقمه ضمن مكتبة الباحث (٣٢٣) ، ص ٤٥ــ٦٤ .

(٢) نلحظ بعض المؤرخين والرحالة السابق ذكرهم أشاروا إلى العديد من الأنماط العمرانية الموجودة في سهول وساحل منطقة جازان وكان بعضها مبني من الطوب أو الطين أو الحجارة . للمزيد انظر ما تم الإشارة من أقوال سابقة في هذا المحور.

(٣) العشة من الداخل تنال الكثير من العناية في التشييد والطلاء والرصف والأثاث لأنها غالباً تكون السكن الرئيس لأهل البيت ، وهناك عشش أخرى مخصصة أيضاً لسكن الضيوف وخدمتهم . هذا ما سمعه الباحث وقرأه في بعض الدراسات الخاصة بتاريخ العمارة في جازان أو في تهامة بشكل عام .

(٤) انظر غازي درويش وآخرون ، جازان ، ص ١٣٦ ـــ ١٣٧ . صاحب هذا البحث ورفاقه فصلوا الحديث عن أنواع العمران في جازان فتحدثوا عن نمط القرية وتخطيطها وذكروا عدداً من قرى مدينة جازان ، وأشاروا إلى المباني الطينية ، والحجرية ، والخشبية . كما أوردوا بعض الشروحات عن القلاع في حاضرة جازان ، والعيون والينابيع ، والآبار ، والأودية، والسدود ، والأحمية وغيرها ، ص ٨٠ ـــ ١٨٢ .

وهناك أبنية أخرى في السهول والساحل الجازاني وجميعها مبنية من الأشجار والأخشاب مثل: **الخدروشة** ، وهي تشبه العشة في تصميمها وفي مواد بنائها ، ولا يراعى فيها الدقة والعناية . وقد تكون سكناً لمحدودي الدخل أو الفئات الفقيرة ، وربما وجدت عند الطبقة الميسورة الغنية وتستخدم في أغراض غير سكنية مثل: خزن الحبوب ، أو الأعلاف ، أو سكناً للحيوانات والبهائم [١].

والسهوة : سقيفة ذات استخدامات متعددة تبنى من الأخشاب ، وغالباً تكون ذات شكل مربع وتستخدم للقيلولة ، أو متنفساً للأسرة خلال أيام الصيف . وقد يرفع على سقفها الأعلاف والأخشاب المستعملة في الطهي . والشكل نفسه قد تراه في الأسواق لحفظ الأغنام بها ، أو مكاناً للصلاة في السوق أو على قارعة الطرق بين القرى والمدن[٢]. وهناك عمارة تعرف بـــ (**الصبل**) ويشبه العشة والخدروشة في الشكل ومواد البناء إلا أنه أقل من حيث العناية ودقة البناء. ويستعمل هذا البناء مستودعاً متعدد الأغراض ، وقد يكون حظيرة للحيوانات المترلية والدواجن والأعلاف[٣].

ويوجد لجميع الأبنية السابقة الذكر العديد من المرافق مثل: الأحواش ، والأسوار ، وأحياناً الحمامات ، أو الخزانات والآبار ، والطرقات والقلاع . وجميع مواد بناء هذه الأبنية يكون غالباً من الطين أو الأحجار والطين ،

---

(١) مشاهدات الباحث في العقدين الأولين من القرن (١٥هــ/٢٠م) ، وكذلك ما سمعه وقرأه من بعض الطلاب الجازانيين خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥ هــ / ٢٠ م) .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفس . معظم هذه الأبنية كانت هي الرئيسة في القرن الهجري الماضي ، وعندما بدأ النمو والتطور العمراني في جازان هجر الناس هذا النوع من المرافق العمرانية ، ومن ثم طرأ عليها الخراب والدمار وأغلبها لم يصبح له أثر .

وأحياناً من القش والأخشاب . والمتجول في بعض مدن جازان الساحلية والسهلية اليوم يلحظ بقايا وآثار هذا النوع من العمران[١].

أما السكن التقليدي في المرتفعات والأجزاء الجبلية من منطقة جازان مثل: بلاد فيفا وبني مالك والعارضة وغيرها فهو يختلف عن عمارة الأجزاء السهلية والساحلية ، وغالباً تكون مواد البناء في هذه النواحي من الأحجار. وربما وجدت أيضاً بعض الشقوق والكهوف في هذه الجبال وتستخدم للسكن من قبل بعض البدو والرعاة . أما البيوت الحجرية فقد ترتفع إلى دور ودورين وربما وصلت إلى أربعة وخمسة أدوار ، وتستخدم أقسامها السفلية لتخزين الحبوب والأعلاف وسكن للبهائم . كما أن المساحة التي تبنى عليها المنازل في المرتفعات تكون أقل من مساحة العشش ومرافقها في السهل والساحل ، وربما السبب في ذلك يعود إلى انبساط الأرض واتساعها في السهول بعكس المناطق الجبلية . والمتجول في مرتفعات جازان اليوم يلحظ الكثير من المنازل الأسطوانية أو المربعة والمستطيلة وكثير منها لازال في حالة جيدة . وتستخدم من قبل أهلها لأغراض عديدة [٢].

---

(١) وحبذا أن نرى طالباً جاداً يدرس تاريخ العمارة في منطقة جازان خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ لنا وللأجيال القادمة جزء من تراث هذه البلاد الحضاري . وفي هذه الأوراق لم نفصل الحديث عن طريقة البناء لكل نوع من الأبنية وتأثيث المنازل من الداخل ، ومثل هذه الموضوعات جديرة بالدراسة والبحث الجاد ، ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا أو طلابنا في أقسام التاريخ أوالعمارة . بجامعاتنا المحلية فيدرس تاريخ وهندسة العمارة في كل من جازان ونجران وعسير والباحة والقنفذة . ومثل هذا الموضوع جدير بالاهتمام ويستحق إلى أن ينشر عنه عشرات البحوث والكتب العلمية .

(٢) الذاهب اليوم إلى بني مالك وفيفا ، والحقو ، وهروب ، والريث ، والعارضة وغيرها يلحظ الكثير من العمارات القديمة التي لازالت ماثلة للعيان ، وظهر إلى جانبها الكثير من الأنماط العمرانية المسلحة الحديثة . وإذا لم ترمم القرى أو البيوت القديمة فسوف يحل بها الخراب والدمار . ومثل هذه الأنماط العمرانية جديرة بالصيانة والبحث والدراسة من قبل المؤرخين والجغرافيين والمهندسين المعماريين . ونأمل أن نرى جامعة جازان تهتم وتولي هذا الباب بعض الاهتمام والرعاية .



وعرفت منطقة جازان وبخاصة جزيرة فرسان[1] بنمط عمراني يختلف نوعاً ما عما عرفناه في مناطق جازان الساحلية والسهلية والجبلية . فالمنازل في هذه الجزيرة كانت تبنى بالطوب الأحمر المصنوع محلياً في مصانع صغيرة يسموها (المحاريق) والمطلية بالجبس ويستخرج من التلال الجيرية المتوفرة في الجزيرة ، ويستخدم خشب الدوم (السرو) والمض للتسقيف . وتتكون أقسام المسكن الفرساني من المجلس وهو الحجرة الخاصة والأساسية ، و (**الصفة**) وهي حجرة أصغر حجماً من المجلس وتستخدم للمعيشة ، و(**البايكة**) وهي حجرة يستقبل فيها صاحب البيت ضيوفه ، بالإضافة إلى غرفة أخرى صغيرة تستخدم لعملية الطبخ ، وغالباً يحيط بالمترل سور يحفظ للبيت خصوصيته ، وقد يكون هناك بعض الأشجار والريحان القريبة من فناء البيت[2].

٤ـ خلاصة القول :

إن حديثنا عن العمارة الجازانية القديمة في صفحات محدودة ليس كافياً لإعطاء صورة كاملة عن هذا المحور المهم ، ولكن الإشارة إلى بعض الجوانب المهمة في هذا الباب قد يفتح الباب لغيرنا فيدرس تاريخ العمارة والعمران في هذه البلاد الغنية بتراثها

(١) هناك جزر عديدة في فرسان ، وأكبرها جزيرة فرسان وتبعد عن ميناء جازان حوالي (٧٥كم) وعدد سكان (٥٠٠٠ ـــ ٦٠٠٠) نسمة . انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص ١٧٦ .

(٢) إن غرس الفل والريحان والحناية تكاد تكون عادة منتشرة عند عموم سكان منطقة جازان فترى النساء وأحياناً الرجال يحرصون على أن تكون هذه النباتات مزروعة في أحواش وأفنية منازلهم . ومن خلال تجوالنا في بلدان تهامة والسراة خلال العقود الثلاثة الماضية نلحظ أيضاً أن هذه العادة تكاد تكون منتشرة عند سكان جنوبي البلاد السعودية . وفي الغالب أن النساء هن اللاتي يحرصن على زراعة هذه النباتات العطرية في بيوتهن . وللأسف أن هذه العادة بدأت تنعدم ولا نجد لها أي وجود عند معظم المنازل اليوم . مشاهدات الباحث وجولاته منذ عام (١٤٠٠هـــ/١٩٨٠م) .

الثقافي والحضاري . وفي الصفحات التالية أذكر بعض النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها ، وهي على النحو التالي :

أ ــ إن أصول وتاريخ العمارة في جزيرة فرسان ، والأجزاء الساحلية والسهلية من المنطقة الجازانية جديرة بالبحث والدراسة . ولا يكتفى فقط بالدراسة الوصفية لكل نمط عمراني وإنما تبحث الجذور التاريخية لكل فن معماري ، وهل للمناطق المجاورة مثل الأجزاء الساحلية والسهلية في اليمن وفي شرق إفريقيا أثر على هذه العمارة الجازانية القديمة ؟ نعم إننا في مشكلة كبيرة عندما انقرضت معظم الأنماط المعمارية التقليدية في جازان وبخاصة المبنية من القش والأخشاب أو الصنادق وغيرها . والواجب على المؤسسات الأكاديمية وبخاصة جامعة جازان أن تسارع بدراسة ما تبقى من فن معماري قديم في مناطق جازان الساحلية والسهلية وخصوصاً المبنية من الطين والأحجار والأسمنت البحري .

ب ــ العمارة الجازانية التقليدية في الجبال والمرتفعات ربما لازالت أوفر حظاً من مثيلاتها في السهل والساحل ، وذلك لقوتها وصلابة مواد بنائها المكونة من الطين والحجر . وقد رأيت كثيراً من هذه الأنماط المعمارية تهدمت أو بدأت عليها مؤشرات الخراب والدمار . والنداء نفسه أوجهه إلى جامعة جازان ، وإلى المتخصصين والأكاديميين لدراسة هذا الفن المعماري قبل أن ينقرض ويضيع . كما أن على من يقوم بدراسته السعي إلى معرفة جذور هذه العمارة ، وهل هناك صلات أو تشابه أو محاكاة مع فن العمارة في بلاد السروات الممتدة من ظهران الجنوب إلى الطائف ، أو في مدن وبلدات اليمن الجبلية ؟

ج ــ أيضاً أوجه نداء آخر إلى الهيئة العليا للسياحة أن تقوم بواجبها تجاه ما تحويه منطقة جازان من أنماط عمرانية مختلفة في المرتفعات والسهول والساحل والجزر فتحافظ عليه وتصونه وترمم ما تلف منه . وإن فعلت ذلك فسوف تحفظ ما بقي من تاريخ وحضارة لهذه البلاد ، ومن ثم فالتاريخ سوف يذكر هذه الهيئة بخير لأنها حفظت لأجيال اليوم والمستقبل جزءاً من تاريخ آبائهم وأجدادهم .

د ــ هناك فنون جميلة في العمارة الجازانية ، ومن ثم فإن أقسام التاريخ والعمارة والتخطيط ، والهندسة وغيرها في جامعاتنا السعودية عليها وعلى أعضائها الأكاديميين مسؤولية كبيرة إلى أن يوجهوا بعض بحوثهم ، وبحوث طلابهم في درجات الماجستير والدكتوراة لدراسة هذا الجانب المهم والجدير بالبحث والدراسة.

هـــ ــ أصحاب الأبنية المعمارية أنفسهم في منطقة جازان يقع على عاتقهم مسؤولية الحفاظ على ممتلكاتهم المعمارية وصيانتها ، وإن كانوا غير قادرين فيجب عليهم نقل هذه المسؤوليات إلى بعض الجهات المختصة بالعمارة والآثار التاريخية مثل: الهيئة العليا للسياحة ، والإمارة ، وإدارة التربية والتعليم في المنطقة، والأقسام والكليات الأكاديمية في جامعات المملكة مثل: الملك سعود ، وجازان وغيرهما .



ثالثاً :

﴿ القول الثاني ﴾

الصناعات والحرف في محافظة خميس مشيط

(١٣٨٧-١٣٩٧هـ/١٩٦٧-١٩٧٧م).

بقلم أ . محمد بن أحمد بن معبِّر (١)

---

(١) محمد بن أحمد بن معبِّر القحطاني من مواليد نجران عام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) ، درس وتخرج في معهد أبها العلمي سنة (٩٩-١٤٠٠هـ/٧٩/١٩٨٠) ، ثم درس بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها حتى المستوى الثالث . عمل موظفاً بمطار أبها (١٣٩٨-١٤٠٠هـ/١٩٧٨-١٩٨٠م) ، ثم موظفاً بفرع الديوان العام للخدمة المدنية بالجنوب بأبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ثم موظفاً بكلية الشريعة وأصول الدين (١٤٠٣-١٤٠٥هـ/١٩٨٣-١٩٨٥م) . كما تولى الإشراف على النشاط الثقافي والاجتماعي في بيت الشباب بأبها (١٤٠١-١٤٠٧هـ/١٩٨١-١٩٨٧م) ، كما عمل أميناً للمكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها (١٤٠٥-١٤١٠هـ/ ١٩٨٥-١٩٩٠م) ، وعمل أيضاً صحفياً ومساعداً لمدير مركز المعلومات بمؤسسة المدينة للصحافة (١٤١٢-١٤١٥هـ / ١٩٩٢-١٩٩٥م) ، ثم بمجلة اقرأ (١٤١٥-١٤١٦هـ/ ١٩٩٥-١٩٩٦م) ويعمل موظفاً بالشركة السعودية للكهرباء بالجنوب منذ عام (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م حتى الآن) . سمعت عن الأستاذ محمد منذ العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثم التقيت به وجلست معه وعرفته عن قرب عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) ، فوجدته أديباً ومؤرخاً ولغوياً ، بل هو على قدر كبير من اللطف وحسن الخلق ، بالإضافة إلى أنه لا يتحدث كثيراً وإن تحدث وجدته مليئاً بصنوف الثقافة والمعرفة ، عنده حب كبير للقراءة والكتابة ، ولديه مكتبة كبيرة تحتوي على آلاف الكتب والدوريات والموسوعات ، لا يبخل على من يستعين به في مجالي البحث والاطلاع ، بحث وطبع ونشر عشرات الكتب ، ومن مؤلفاته المنشورة (١) التربية الإسلامية (١٤٠٦هـ). (٢) مدينة جرش من المراكز الحضارية (١٤٠٨هـ) .(٣) المرأة في شارع الحرية الخلفي (١٤٠٩هـ). (٤) معجم التوقيعات المستعارة (١٤٢٦هـ) . (٥) الصحافة العربية الساخرة (١٨٧٣-١٩٧٠م) (١٤٣٢هـ) . وكتب أخرى عديدة يصعب حصرها في هذا المكان ، وللمزيد عن عناوين كتبه انظر: الصفحات الأخيرة من كتابه : مؤرخ تهامة والسراة (غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص٥٨٨-٥٩٧ . (المؤلف).

فهرس محتويات الدراسة

م	الموضوع	أرقام الصفحات
أولاً:	المقدمة	١٦٧
ثانياً:	جغرافية خميس مشيط	١٦٨
ثالثاً:	لمحة تاريخية	١٦٩
رابعاً:	التنظيم الإداري والإدارات الحكومية......................	١٧٠
خامساً:	الصناعات والحرف في خميس مشيط......................	١٧١ – ١٩٠
	١ – الصناعات الحديدية	١٧٢
	٢ – الصناعات الجلدية......................	١٧٤
	٣ – الصناعات الطينية	١٧٦
	٤ – صناعة الخصف......................	١٧٧
	٥ – صناعة وإصلاح الأسلحة......................	١٧٩
	٦ – صناعة وإصلاح الآلات......................	١٨٠
	٧ – الجزارة......................	١٨١
	٨ – الصناعات الغذائية......................	١٨١
	٩ – صناعة الأثاث......................	١٨٢
	١٠ – الخياطة والملابس......................	١٨٣
	١١ – المصوغات وحُلي النساء......................	١٨٥
	١٢ – الخط......................	١٨٦
	١٣ – صناعة الأختام	١٨٧
	١٤ – صناعة خدمات النظافة والصيانة......................	١٨٨
	١٥ – مصادر المياه والحصول عليها وتخزينها.......	١٨٨
	١٦ – الصناعة الطبية......................	١٨٩

أولا : المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ﷺ وبعد: فتلقيت من الدكتور غيثان بن علي بن جريس بتاريخ (١٤٣٣/٣/١٢هـ) خطاباً يستثير فيه ذاكرتي عن خميس مشيط (مدينة ومحافظة) وما يمكن تدوينه عن أحد الجوانب الاقتصادية ، والاجتماعية ونحو ذلك [١] ، فهو يعد لإصدار الجزء الرابع من سلسلة كتبه المعنونة بـ (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) [٢] .

وصادف ذلك هوى في نفسي ، فأخذت أقدح زناد الذاكرة واستقر في ذهني عنوان الصناعات والحرف في محافظة خميس مشيط (١٣٨٧-١٣٩٧هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٧م) ليكون مدار الحديث في هذه المدونة[٣] .

واخترت الحد الزمني لأن نزولنا (مع أسرتي) واستقرارنا في مدينة خميس مشيط بدأ سنة (١٣٨٦هـ/١٩٩٦م) ، ويمثل التاريخ (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فاصلاً لحدوث تغيرات اقتصادية واجتماعية وعمرانية طرأت على مدينة خميس مشيط ، لعل أبرزها قيام الدولة بإنشاء (صندوق التنمية العقاري) الذي يقدم القروض لبناء المساكن ، وما تبع ذلك من حركة واسعة في العمران أدت إلى تغير الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة[٤]، ولذلك جاءت هذه المدونة لتسجل

---

(١) انظر صورة من هذا الخطاب في ملحق الوثائق بنهاية هذا الكتاب ، ملحق رقم (١٨) (المؤلف).

(٢) ويقصد بذلك الكتاب ، أي : المؤلف الذي نشر به هذا القول والموسوم بـ : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ، وجازان ، والقنفذة) . الجزء الرابع . (المؤلف).

(٣) هذا الموضوع جدير بدراسة علمية أكاديمية مطولة ، ونأمل من طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يتخذ أحدهم هذا العنوان ليكون موضوعاً لأطروحته لدرجة الماجستير . (المؤلف).

(٤) إن جميع حواضر ومدن جنوبي البلاد السعودية جديرة بالدراسة وبخاصة منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحالي . وهناك فرق هائل بين ماضي هذه المدن وكيف أصبحت اليوم. والجامعات المحلية في عسير وجازان ونجران والباحة عليها مسؤولية عظيمة ويجب أن تشجع مراكزها البحثية أساتذتها دراسة ما تمر به هذه الأوطان من نمو وتطور هائلين . (المؤلف).

الصورة السابقة في مجال الصناعات والحرف في خميس مشيط . ومع الشكر والعرفان للدكتور غيثان، وأسأل الله تعالى أن يجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يختم بالصالحات أعمالنا إنه ولي ذلك والقادر عليه . خميس مشيط (١٤٣٣/٣/١٠هـ) . محمد بن أحمد بن معبِّر[١] .

ثانياً : جغرافية خميس مشيط [٢] .

تقع مدينة خميس مشيط في منطقة عسير ، وتبعد عن مدينة أبها بنحو (٢٧) كم إلى الشرق . وتقع بين خطي عرض (١٨,٢٠ و ١٩,٧) شمالاً ، وبين خطي طول (٤٢,٤٥ و ٤٣,٢٠) شرقاً . وحدود المحافظة كما يلي : (١) الشمال: محافظة تثليث ومحافظة بيشة . (٢) الجنوب : محافظة أحد رفيدة . (٣) الشرق: محافظة أحد رفيدة ، ومحافظة تثليث . (٤) الغرب: منطقة أبها . ويعتبر المناخ معتدلاً بوجه عام، إلا ما طرأ في السنوات الأخيرة من ارتفاع درجة الحرارة في الصيف . ومن ناحية التضاريس فإن محافظة خميس مشيط تقع ضمن منطقة السروات ، ولكنها تقع ضمن المنحدرات الشرقية[٣] .

---

(١) إن الأستاذ ابن معبر له جهود تذكر فتشكر ويجب على جامعاتنا ونوادينا ومراكز أبحاثنا المحلية أن تفتش وتشجع وتدعم الباحثين الذين يعملون في صمت ، وهذا الرجل واحد منهم ، فلديه من الدراسات والبحوث غير المنشورة الشيء الكثير ، وعند سؤاله لماذا لا ينشرها أشار إلى عدم قدرته المادية ، وقد صدق فالطباعة والنشر تكلف الشيء الكثير من المال والجهد البدني . (المؤلف).

(٢) للمزيد عن جغرافية خميس مشيط ، انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢ ، ص٣٠٣ ومابعدها ، عبد الله بن سعيد عسيري وآخرون . محافظة خميس مشيط خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) . بحث تاريخي غير منشورة لنيل درجة البكالوريوس ، قسم التاريخ ــ جامعة الملك سعود ــ فرع أبها (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص١٣ ، وما بعدها . محفوظ في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (بحوث ودراسات غير منشورة) رقم (١٤٨) . (المؤلف).

(٣) المصادر نفسها. ومحافظة خميس مشيط تستحق أن يصدر عنها كتاب علمي يفصل تاريخها السياسي والحضاري خلال العصر الحديث والمعاصر . ونأمل أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية فيكون عنوان رسالته للماجستير أو الدكتوراة موضوع: خميس مشيط في العصر الحديث (دراسة تاريخية حضارية) . وللمزيد عن تاريخ خميس مشيط انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . الجزء الثاني (المؤلف).

ثالثاً : لمحة تاريخية :

(جرش) و (ذهبان) و (خميس مشيط) حلقات متصلة ، يجمع ما بينها المواضع المتقاربة ، والتسلسل التاريخي ، فقد كانت المنطقة التي تقع فيها محافظة خميس مشيط ضمن (مخلاف جرش) ، وعاصمته مدينة جُرش التي تبعد عن مدينة خميس مشيط بمسافة (١٥) كم إلى الجنوب . ومدينة جُرش من المدن المعروفة في تاريخ المنطقة ، وفتحت في زمن الرسول ﷺ ، وكان سكانها حينذاك من قبيلة حمير وقبيلة عتر بن وائل واستمرت الحياة فيها حتى بداية القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) [١]. وحسب كلام ابن المجاور (ت ٦٩٠هـ/١٩٩٢م) فإن (ذهبان) أخذت مكان مدينة جُرش ، فقد قال : " أما ذهبان[٢] فهي أم القرى ودور أعمالها أربعون فرسخاً " أي أن اختفاء ذكر جُرش وظهور اسم ذهبان حصل في القرن (٧هـ/١٣م) ، فياقوت (٦٢٦هـ/١٩٢٩م) يذكر في كتابه : معجم البلدان ، مدينة جُرش ، ولم يذكر ذهبان .

ومن هنا يظهر اسم ذهبان وهو الموضع الذي أصبح مقراً لأسرة آل مشيط التي تولت مشيخة قبيلة شهران وحماية السوق عام (١١٨٣ هـ / ١٧٦٩م) تقريباً بزعامة الشيخ مشيط بن حسين بن سالم . وفي سنة

---

(١) جُرش من المخاليف الرئيسة في الجزيرة العربية وقد أشارت إليها الكثير من المصادر الإسلامية المبكرة ، ولازالت تحتاج إلى دراسات أثرية جادة حتى نطلع على تاريخ وحضارة هذه الناحية السروية الهامة . للمزيد عن بلاد جرش ، انظر محمد أحمد معبِّر . مدينة جُرش من المراكز الحضارية القديمة (خميس مشيط : دار جرش للنشر ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ص٥ وما بعدها، غيثان بن جريس . دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـ١٠هـ/ق٧ـ١٦م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) جـ ١ ، ص٩٣ ـ١٢٦ . (المؤلف).

(٢) حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين فيدرس لنا تاريخ بلدة ذهبان التي حلت محل مدينة جرش . وربما لو أجريت دراسات أثرية على المدينتين (جُرش ، وذهبان) فقد نعرف بعض الشيء عن تاريخهما الذي لم يصلنا . (المؤلف).

(١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) زار متصرف عسير سليمان شفيق باشا ذهبان ونزل في ضيافة شيخ قبائل شهران سعيد بن عبدالعزيز بن مشيط . وسجل المؤرخ اليمني محمد زبارة رحلته من صنعاء إلى مكة عام (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) في قصيدة جاء فيها ذكر ذهبان[1] ، في قوله :

وعزمنا منه إلى درب سلمـــا　　ن فذهبنـــا حيث بيـــت سعيـــد

نجل عبد العزيز آل مشيـــط　　شيـــخ شهران ذي المقام الحميد

وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) أخذ وسط مدينة خميس مشيط في الاستئثار بالمركزية ، وكانت قرية الدرب واسطة العقد ، وتحولت القرى إلى أحياء ضمن المدينة بما فيها ذهبان [2].

رابعاً : التنظيم الإداري والإدارات الحكومية [3].

(١) **محافظة خميس مشيط :** أنشئت عام (١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) ، باسم إمارة خميس مشيط وفي عام (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) حملت اسم محافظة خميس مشيط، والمحافظ الآن هو الأستاذ سعيد بن عبد العزيز بن سعيد بن مشيط . وتتبع المحافظة المراكز التالية: (أ) مركز وادي ابن هشبل . (ب) مركز تندحة . (ج) مركز المضة . (د) مركز يعرى . (هـ) مركز خيبر الجنوب . (٢) المحكمة : أنشئت عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) تقريباً (٣) البلدية : أنشئت عام (١٣٨١هـ/١٩٦١م)

---

(١) المصدر نفسه . ونكرر أملنا إلى أن نرى بحثاً أكاديمياً جاداً عن تاريخ بلدة خميس مشيط وبخاصة في الجانب السياسي خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) . (المؤلف).

(٢) التاريخ الأدبي في خميس مشيط أو بلاد شهران العريضة بشكل عام يستحق الدراسة منذ القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة حتى يومنا الحاضر . وهناك عشرات الشعراء الذين عاشوا في بلاد شهران الممتدة من أحد رفيدة إلى بيشة ، وكتب التراث مليئة برواياتهم وأشعارهم ، وهم جديرون بالبحث والتأليف . (المؤلف).

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٦ وما بعدها . (المؤلف).

(٤) الشرطة: أنشئت عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٢م) (٥) شعبة السجون: أنشئت عام (١٣٦٢هـ/١٩٤٢م) . (٦) شعبة المرور: أنشئت عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). (٧) الدفاع المدني: أنشئ عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).(٨) الأحوال المدنية : أنشئت عام (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥م). (٩) فرع مصلحة المياه والصرف الصحي : أنشئ عام (١٤١٠هـ / ١٩٩٠م). (١٠) فرع الجوازات ، أنشئ عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م). (١١) فرع وزارة الشؤون الإسلامية . (١٢) فرع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أنشئ عام (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) . [(١)]

خامساً : الصناعات والحرف في خميس مشيط :[(٢)]

مما سمعته من بعض كبار السن عبارتهم (الصانع البيطار مَفْقَد ثم مَفْقَد ثم مَفْقَد) يكررون (مفقد) ثلاث مرات ، وكأنهم يريدون بذلك أهمية الصناعة ، وأن خلو البلد من أهل الصناعة يمثل خسارة لا يمكن تعويضها[(٣)] ، وقد أصاب القوم في

---

(١) التاريخ الإداري والمالية لمدينة خميس مشيط جدير بالدراسة وخاصة في القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن الهجري. ونأمل من محافظة ومحافظ خميس مشيط أن يجمعوا ويحفظوا وثائق المؤسسات الإدارية في المحافظة لعله يظهر في المستقبل أحد الباحثين الجادين الذي يدرسها وينشرها . ومدينة الخميس تعد من أكبر وأنشط المدن الحضارية في جنوبي البلاد السعودية . (المؤلف).

(٢) الصناعات والحرف في خميس مشيط موضوع كبير وواسع ونشكر ابن معبِّر الذي قدم دراسة مختصرة عنه . ونأمل أن يكون هذا العنوان موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد الأقسام الأكاديمية التاريخية والاجتماعية بجامعاتنا المحلية . (المؤلف).

(٣) للأسف إن عدم امتهان العربي للصناعة ثقافة عربية قديمة عند العرب من قبل الإسلام . واستمرت هذه الأعراف الثقافية إلى عصرنا الحديث . فالذي يمارس الصناعات مثل: صناعة الحديد والمعادن وغيرها تراهم من أجناس لا ينتمون لقبيلة عربية ، بل إنهم قد يقابلون بعدم القبول وبخاصة في الزواج والمصاهرة مع أسر عربية . ومثل هذه التقاليد أثرت على الجنس العربي الذي بقي بعيداً عن مزاولة الصناعات وبعض الحرف التقليدية . للمزيد انظر ، غيثان بن جريس . عسير ١١٠٠-١٤٠٠هـ ، ص١٦٢ ، انظر أيضاً ، موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) . (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤٢٨هـ) مج(١٠) ، ص ٢٨٢ وما بعدها . (المؤلف).

هذه العبارة ، فالصناعة عماد من أعمدة الحياة . وقد شهدت مدينة خميس مشيط والمراكز التابعة لها بعض الصناعات التي يقوم بها أهل البلد أو بعض المناطق المجاورة . وسأتناول في الصفحات القادمة أغلب الصناعات التي كانت معروفة خلال المدة من (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م إلى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وذلك من المشاهدة والمعاصرة [١] ، وليس من قبيل النقل على الآخرين ، أو ما كتب عن ذلك ، فليس ثم إلا ما تمليه الذاكرة فحسب .

١. الصناعات الحديدية : [٢]

يقع مكان هذه الصناعة إلى الجنوب من المسجد الجامع في وسط مدينة خميس مشيط ، وتصطف المحلات على الجانبين [٣] ، وتجهيزات كل محل تتكون من موقد للنار ، وسندان ، ومطارق ، وأدوات أخرى من أدوات صناعة الحديد . أما الآلات والأدوات التي يقوم الصانع بصناعتها فهي: (١) الفأس: ويقال(عَطيفة). (٢) الشَّقُّوف : وهو أصغر من الفأس ، ويعد من الأسلحة البيضاء . (٣) الجَزّة :

---

(١) ذكر ابن معبِّر هنا كلمة (الصناعات) مع أن في العنوان : الصناعات والحرف ... ، ومن يقرأ ما قام بدراسته يجد أنه ذكر كثيراً من الصناعات والحرف ، لكنه لم يتحدث عن كل الحرف والصناعات التي عرفها ومارسها أهل الخميس ، فهناك حرف هامة وكانت متواجدة بكثرة عند الناس ، مثل: الدباغة ، والحلاقة ، والحجامة ، والتعدين والصياغة وغيرها كثير . وكما أشرنا سابقاً إن دراسة الحرف والصناعات التقليدية في خميس مشيط ، أو في منطقة عسير جديرة بالبحث والاهتمام من قبل أقسام التاريخ والاجتماع في جامعاتنا المحلية . للمزيد انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص ١٤٧ــ١٦٢ ، عبد الله بن سعيد عسيري وآخرون ، ص١٩٧ــ ٢٠٤ . (المؤلف).

(٢) دراسة التعدين وصناعة المعادن في منطقة عسير جديرة بالبحث والدراسة منذ القرن الهجري الأول إلى القرن (١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف).

(٣) نشكر ابن معبِّر على تدوين ما شاهد ، ولكن من يتجول في قرى شهران المحيطة ببلدة خميس مشيط يجد أن هناك من كان يزاول صناعة الحديد والمعادن بشكل عام بل لازال هناك ذرية بعض الأسر التي كانت تمارس هذه المهنة . (المؤلف).

وهي عبارة عن وعاء مستدير أو مربع أو مستطيل ، يوضع فيها الجمر ، ويعد عليها القهوة والشاهي ، مع استعمالها كوسيلة تدفئة. (٤) الصاج : وله أنواع ، فمنها ما يستخدم في حمس البن ، ومنها ما يستخدم في إشعال الفحم ، وغير ذلك . ويسمى أيضاً : المحماس . (٥) المخراص : وهو حديدة كالعصا ، ولا يقل طوله عن سبعين سنتيمتراً ، وفي آخره انحناء مدبب ، ويستخدم لاستخراج الذبيحة من القدر بعد نضجها ، أو تحريك اللحم في القدر. (٦) المُرَكَّب : وهو أداة ذات شكل دائري أو مربع ، ولها أرجل ارتفاع كل منها نحو (٣٠سم) تستخدم للطبخ ، حيث توضع القدر فوقها ، وتحتها الحطب. (٧) المجنب : أداة من أدوات الزراعة تسوى به التربة. (٨) الشريم: أداة تستخدم لقطع النبات ، وهو على شكل هلال وله أسنان كالمنشار ، ومقبض من الحديد أو الخشب . (٩) المُخْرَش: ويقال المخراش ، وهو أداة ذات أسنان متباعدة ، وله عصا طويلة ، ويستخدم لاستخراج الحصى ونحوه من التراب ، ولا سيما في الأرض الزراعية . (١٠) العَتَلة : ويسمونها (المعياد) وهي أداة كالعصا ، ولا يقل طولها عن مئة وخمسين سنتيمتراً ، وتستخدم لقطع الأحجار ، وتحريك الأشياء الثقيلة ، ومن أمثالهم (المعياد خير من أربعين) أي من أربعين رجلاً . (١١) المرزبة : ويسمونها أيضاً (الهيب) أو (الزبره) وهي أشبه بالمطرقة ، ولكنها أضخم ، وتستخدم لتكسير الأحجار . (١٢) الكزمة : وتسمى أيضاً (الفاروع) وهي أداة بطرفين ، وفي وسطها ثقب للمقبض المصنوع من الحديد أو الخشب ، وطوله (٨٠ سم تقريباً) وأحد أطرافها مدبب ، والآخر مسطح ، وتستخدم للحفر في التربة القاسية والتنقيب وقيل أصلها : (قزمة ، فأس ، تركية Kazmah [١] . . (١٣) ملساب : قضيب من الحديد له مقبض من الخشب ، وهو معقوف من أعلاه ، يحرك به اللحم في القدر ، ويستخرج به . وفي اللغة :

---

(١) معجم المؤنثات السماعية ، د . حامد قنيبي. ص٣١ .

(لسب بالشيء : أي لزق)[1]. (١٤) ملقاط : حديدة مثنية من وسطها حتى يلتقي طرفاها ، يلقط بها الجمر. وهناك ملقاط صغير يستخدم لنزع الشوك من القدم ، ويسمى (ملقط) أو (منتاش) . (١٥) كبشة : ملعقة كبيرة ، أو مغرفة ، وهي ذات ثقوب وقد تكون بلا ثقوب ، يُعرف بها الطعام من القدور الكبيرة . (١٦) المسحاة : حديدة مسطحة مثبتة في خشبة كيد لها ، وتستخدم لتسوية وفلاحة الأرض ، والجمع مساحي . وفي اللغة : سحا الطين بالمسحاة. والمسحاة : المجرفة من الحديد[2].

٢ـ الصناعات الجلدية :

مواد هذه الصناعة من جلود الإبل ، والبقر ، والغنم ، ويتم إعدادها للصناعات الجلدية بطريقة أولية هي الدباغة[3]. وليس للدباغة صانع معين ، فبعض الأهالي يقومون بذلك في منازلهم ، ثم يبيعونها للصناع ، أو يسلمونها لصناعتها لهم خاصة ،أي لأصحاب الجلود . وأصحاب هذه الصناعة من أهل البلد ، وهم يقومون بالصناعة في منازلهم ، أو في منازل من يطلبهم ، أو في محلات خاصة، لكنها قليلة ، إذ يوزعون إنتاجهم على بعض المحلات لبيعها لهم .

---

(١) معجم لسان العرب لابن منظور ، فعل (نسب) .

(٢) المصدر نفسه ، فعل (سحا) . حبذا أن نرى دراسة علمية أكاديمية توضح كيف صناعة الحدادين لهذه الأدوات ومن أي مكان كانوا يحصلون على المواد الأولية للمارسة هذه الصنعة؟ ومن هم الذين كانوا يمارسونها في خميس مشيط ؟ وما هي العقبات والمنافع التي كانوا يجدونها في أداء عملهم ؟ وما هي المكاسب المالية التي كانوا يحصلون عليها ؟ إلى غير ذلك من الأسئلة التي تصب في خدمة هذا الموضوع بحثياً . (المؤلف).

(٣) الدباغة والخرازة كانت من الحرف الهامة عند عموم سكان منطقة عسير ، وذلك لأهمية ما يحصلون عليه من أثاث أو أدوات منزلية ضرورية لحياتهم العامة . وممارسة الدباغة يجب أن يتوفر لها جو مناسب ، كما يجب أن تتوفر بعض المواد الأولية التي تستخدم أثناء الدباغة . للمزيد انظر : ابن جريس . عسير (١١٠٠ـ ١٤٠٠هـ) ، ص ١٥٥ . (المؤلف).



ومن أهم منتجات هذه الصناعة ما يلي :

١. **الملحف** : وهو من جلود الضأن ، حيث تخرز مجموعة من الجلود بعضها ببعض ، وتصبح في النهاية أشبه بالبطانية ، ويكون مربعاً (٢×٢مترتقريباً) يزيد وينقص ، ويستعمل للنوم كفراش وغطاء ، ويكون الصوف من الداخل[1]. (٢) العيبة : وعاء جلدي كبير الحجم ، يستعمل لحفظ الأشياء من ملابس ونحوها . وفي اللغة : (العيبة : وعاء من أدم ، يكون فيه المتاع ، والجمع عيبات وعيب)[2]. (٣) العكة : وعاء من جلد يحفظ فيه السمن . ومن الكنايات للسمين الناعم قولهم (فلان عكة) . (٤) عطلة : وعاء من جلد أكبر من العكة، ويستعمل لحفظ السمن ، وهو من جلد المعز . (٥) نحي : وعاء من جلد أكبر من العطلة ، وهو من جلد المعز ، ويستعمل لحفظ السمن . (٦) النطع: جلد مدبوغ ناعم ورقيق من جلود الأغنام ولاسيما المعز ، يستخدم بوضعه تحت الطفل وفوق فراشه لئلا يبتل الفراش ، كما يستخدم لتغطية أوعية الماء ونحوها، ويوضع فوق الراحلة تحت الراكب . وله أصل في اللغة : (النطع: من الأدم معروف . قال التميمي :

يضربن بالأزمة الخدودا ضرب الرياح النطع الممدودا[3].

(٧) المزر : لباس تتدثر به النساء ، يصنع من جلد الضأن ، ويتألف من عدة قطع خرزت مع بعضها البعض ، وهو يغطي ظهر المرأة وجنبيها ، وتعلقه بسير جلد في رقبتها جاعلة الصوف مما يلي الظهر . (٨) الزوادة : أو المزودة ، وعاء من جلد صغير الحجم ، يوضع فيه الخبز والتمر ونحوهما من الطعام . وفي اللغة: (المزود :

---

[1] لازال هذا اللباس عند كبيرات السن في منطقة عسير . ونأمل من إمارة المنطقة بالتعاون مع الهيئة العليا للسياحة أن تنشئ متحفاً عاماً وكبيراً ويجمع فيه جميع الأدوات الأثرية القديمة . ومن ثم يصبح مكاناً معروفاً تزوره الوفود القادمة إلى المنطقة ، وكذلك يزار من قبل طلاب المدارس حتى يطلعوا على بعض التراث الذي كان عند أجدادهم من قبل . (المؤلف).

[2] معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (عيب) .

[3] المصدر نفسه ، فعل (نطع) .

وعاء يجعل فيه الزاد ، والمزادة : تزود فيها الماء)[1]. (٩) الحزام : ما يحتزم به الرجل أو المرأة في وسط الجسم ، وربما اشتمل على سكين وذلك للرجل . (١٠) الكمر : حزام للرجل يزيد على الحزام السابق بوجود جيوب لحفظ المال ونحوه ، وهو خاص بالرجال. (١١) المسب : وعاء من الجلد مستطيل (٦٠×٣٠سم تقريباً) وله زوائد جلدية في أسفله للزينة ، وفتحته في أحد العرضين ، وله سير من الجلد يعلق في الرقبة على الكتف الأيمن ، ويكون المسب على الجنب الأيسر ، وهو لحفظ الأشياء والطعام . ولعل أصله ما ورد في اللغة : (مسأبٌ ومسابٌ : رِق العسل . قال ساعدة بن جوية الهذلي :

معه سقاء لا يفــرط حملــه صفن ، وأخراص يلحن ومسأبُ

(١٢) القِرْبَة (١٣) الغرب : وعاء جلدي كبير يستخدم لرفع الماء من البئر (١٤) المزبى : يوضع فيه الطفل ويحرك حركة رتيبة حتى ينام ، وهو مكون من خشبتين متوازيتين طول الواحدة (٨٠سم) وخشبة في العرض تجمعهما طولها (٤٠سم تقريباً) ويثبت الجلد في الخشبات الثلاث مكوناً تجويفاً يكفي جسم الطفل. (١٥) الحذاء .

ومن أهم أدوات صانع الجلديات (المخرز) شبيه بالإبرة ولكن بحجم كبير ، وله مقبض من الخشب ، و(المقراض) لقص الجلد ، وبعض الأدوات الأخرى. ومن ألقاب الصناع: (أ) صانع السير. (ب) الملبد. (ج) الخراز.

٣.الصناعات الطينية :[2].

---

(١) المصدر نفسه ، فعل (زود) .

(٢) هذه الصناعة يطلق عليها أيضاً الصناعات الفخارية ، وتمارس بشكل كبير في منطقة جازان وفي بعض الأجزاء الشرقية من منطقة عسير ، مثل بلاد بيشة وما حولها . وإلى جانب هذه الصناعة ، هناك صناعات حجرية ، ويوجد بعض الأحجار في عسير لإنتاج بعض الأواني أو الأدوات الحجرية التي تستخدم في العديد من الأغراض الإنسانية . انظر: ابن جريس . عسير(١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ص ١٥٠ـ١٥٣ . (المؤلف).

هذه الصناعة محلية سواءً في موادها الخام، أم الصناع لها ، وهي تُصنع بشكل فردي ، أي لا أماكن معينة لصناعتها ، ثم يتم عرضها في السوق ، أو تطلب مباشرة من صناعها . ومن هذه الصناعات : (١) التنور: وهو أسطواني الشكل ، وله فتحة من الأمام من أعلاه إلى أسفله ، ويستخدم لإعداد الخبز ، وذلك بإلصاق القرص من العجين على جانبه من الداخل أو للطبخ حيث يوضع القدر فوقه ، والوقود المستخدم له هو الحطب ، وقد يؤنث فيقال : (التنورة) . (٢) الموسم : وهو أسطواني الشكل مثل التنور ، ولا فتحة له من الأمام ، بل يوجد فتحة دائرية صغيرة في جانبه لتساعد في اشتعال الحطب ويستخدم في إعداد الخبز. ويسمى أيضاً (الميفا) . (٣) المبخرة: وهي أداة لها أشكال متنوعة ، ويتم زخرفتها من الخارج بالطلاء بألوان متعددة ، وفي أعلاها تجويف يوضع فيه الجمر ، ثم يوضع البخور فوقه للتبخر. (٤) الغضارة: وعاء يحضر فيه المرق واللبن ونحو ذلك . وفي اللغة : (الغضار: الطين الحر، والغضار : الصحفة المتخذة منه)[١].

٤ـ صناعة الخصف :[٢].

الخصف: يؤخذ من سعف النخل (الخوص) فيسقف به المنزل ، أو تصنع منه الأوعية وبعض الأثاث، وقد يسمى (الخبار) ولا أعلم هل الخبار من سعف النخل أم غيره . وفي اللغة : (الخصف : سفائف تسف من سعف النخل فيسوى منها شقق تلبس بيوت الأعراب ، وربما سويت جلال للتمر. والخصفة واحدة

---

(١) معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (غضر)

(٢) هذه الصناعة تعرف أيضاً بصناعة (الخصف ، أو الطفي) وتتواجد بشكل كبير في الأجزاء التهامية ، وفي منطقة بيشة وما حولها . ويستخرج من هذه الصنعة أدوات عديدة تستخدم في الزراعة والتجارة وأثاث المنازل وغيرها . (المؤلف).

الخصف وهي الجلة التي يكتر فيها التمر) [1]. الخصاف : الذي يخصف النعل . والخصاف : الكذاب) [2].

وقد عرفت صناعة الخصف في محافظة خميس مشيط ، وكانت صناعة فردية ، لا تجمعات كبيرة لها كبعض الصناعات ، حيث يقوم الصانع (الخصاف) بصناعتها في مترله ، وتشترك النساء معه في الصناعة ، وأصحابها من أهل البلاد ، ولا يخلو أي مترل من منتجات الخصف .

ومن أمثالهم في خميس مشيط : (خصاف تندحة يفرح بالدمار) وتندحة : مجموعة قرى تقع شرق مدينة خميس مشيط ، ومعنى المثل : أن هذا الخصاف تزدهر صناعته مع الدمار الذي يحصل بسبب الأمطار والسيول حيث يحتاج الناس إلى المكاتل (جمع مكتل) لنقل الرمل من مزارعهم ويلقونه خارجها ، ثم أصبح هذا المثل يضرب لكل من يحرص على تخريب الشيء ليقوم بإعادته ، والاستفادة من ذلك . ومن الكنايات قولهم : (فلان خصفة) أي بليد لا يستفاد منه .

ومن أهم منتجات هذه الصناعة ما يلي : (١) المكتل : وعاء كبير بعروتين متقابلتين في أعلاه ، يستخدم لحمل المطيان (جمع مطو وهو مجتمع حبوب الذرة) من الجرين وكذلك التبن ، ونحو ذلك ، وهم في لسان العرب : (المكتل والمكتلة : الزنبيل الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين ، وقيل المكتل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً) [3]. (٢) المهيان : سفرة دائرية الشكل ، تستخدم لتقديم الطعام عليها ، أو لوضع الحبوب عليها . (٣) المهفة: قطعة مربعة الشكل (٢٠×٢٠سم تقريباً) ، تثبت في خشبة صغيرة كيد لها ، وتستخدم لجلب الهواء البارد . ومن الكنايات (فلان مهفة) كناية عن عدم الاتزان . ولها أصل في اللغة :

---

(١) معجم لسان العرب ، لابن منظور فعل (خصف) .

(٢) المنجد ، كراع ، ص ١٩٢ .

(٣) ابن منظور ، فعل (كتل) .

(الهفيف : سرعة السير ، هفّ يهف هفيفاً . وثوب هفاف وهفهاف: يخف مع الريح. وريح هفافة وهفهافة: سريعة المر) [١]. (٤) مُطرح : وهو أشبه بالصحن يُقدم عليه الخبز والطعام . (٥) قف : وعاء نصف بيضاوي بعروتين في أعلاه ، ويستخدم لحمل الخبز وغيره . (٦) خصف: إذا أطلقت كلمة (خصف) أو (خصفة) فالمعنى بساط يفرش على أرضية الغرفة، أو في المسجد ، وتختلف أطواله . (٧) جونة : وعاء دائري ، وله غطاء هرمي ، وتستخدم لحفظ الخبز غالباً . (٨) مُسرب : وعاء أصغر من المكتل ، ويستخدم لأغراض متعددة .

٥. صناعة وإصلاح الأسلحة: [٢].

يجتمع أصحاب هذه المهنة في مكان واحد ، ويقع في جهة السوق الجنوبية ، وأغلب من يعمل فيها من أهل البلاد ، ويشترك معهم بعض أصحاب الصناعات الجلدية ، ولا سيما الذين يصنعون الحزامات والقرابات والمسابت .

ومن أهم الصناعات : (١) السكاكين باختلاف أنواعها وأحجامها. (٢) الخنجر. (٣) الغدارة. (٤) الجنبية : وبعضها يُسمى (المغيرة) أو (السلة). (٥) إصلاح الأسلحة النارية كالبنادق والمسدسات . (٦) المسبت : وهو حزام جلدي يشتمل على فتحات يوضع فيها الرصاص. أو ما يسمى (المجند) وهو للرصاص أيضاً ، يلبس بشكل متقاطع على الصدر والبطن ويوصل من فوق الكتفين بسير من الجلد ينحدر على الظهر ويثبت بالحزام من الخلف . (٧) القراب : لجميع الأسلحة البيضاء أو النارية ، ويسمى (البيت) فيقال:

---

(١) المصدر نفسه ، فعل (هفف) .

(٢) هذه الصناعة تعد من الصناعات الحديدية التي سبق الإشارة إليها . وهذه الصناعة وغيرها جديرة بالبحث المطول الذي يذكر كيفية الحصول على المواد الأولية لكل صنعة ، ثم تفصيل الحديث عن كل حرفة وما يتعلق بها من شروحات دقيقة منذ البداية حتى النهاية . (المؤلف).

بيت الفرد أي (المسدس) وبيت (البندق) . (٨) شحد (سن) [١]. الأسلحة البيضاء وجلاء الصدأ عنها ، ثم جاء أحد الباكستانيين بآلة لشحذ الأسلحة ، وهي عبارة عن عجلة خشبية كبيرة ، ولها سير متصل بآلة حديدية دائرية تُشحذ عليها الأسلحة . (٥) صناعة المقابض للخناجر والسكاكين والجنابي ، وزخرفتها بالفضة ونحو ذلك .

٦ـ صناعة وإصلاح الآلات :

في مكان يقابل مبنى محافظة خميس مشيط ، وإلى الشمال من المسجد الجامع تجتمع محلات الصيانة والإصلاح للآلات المعروفة حينذاك ، وهي محلات تمتد بنحو ثلاثين متراً على الجانبين ، وأغلب من يعمل فيها من أهل البلد سوى البعض من اليمنيين [٢]. ويبدأ العمل فيها من شروق الشمس إلى غروبها .

ومن أهم الآلات والأدوات التي يقومون بإصلاحها : (١) الإتريك : وهو أداة إضاءة ، ويُعد من أفضل أدوات الإضاءة حينذاك ، ويعمل بالغاز ، (الكيروسين) . (٢) الفانوس: وهو (الفانوس الهندي) الذي يستخدم للإضاءة ، ويعلم بالغاز (الكيروسين) . (٣) الطباخة: من أدوات الطبخ ، وتعمل بالقاز ، ولها عدة ذبالات تعمل في وقت واحد . (٤) الدافور : من أدوات الطبخ ويعمل بالقاز ، وهو أقوى وأشد شعلة من الطباخة ، وله صوت قوي وينعتون هذا الصوت بـــ (الهريب) أي الصوت الرتيب . وفي كل محل قطع غيار تناسب كل أداة .

---

(١) السَّنُّ : مصدر سننت الحديدة (المنجد ، كراع ، ص٢٢٧) .

(٢) حبذا من إيراد تفصيلات عن اليد العاملة لكل صنعة وحرفة ، وهل كان في مدينة خميس مشيط عمال أجانب يمارسون بعض الصناعات ، وإذا كان هناك بعضهم فما هي المهن التي يمارسونها ؟ وما هي جنسياتهم ؟ وهل كانوا يعملون لأنفسهم ؟ أم يتبعون لأفراد أو مؤسسات سعودية ؟ (المؤلف).

٧.الجزارة :

كانت محلات الجزارة قبل سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) إلى الجنوب الغربي من المسجد الجامع ، وهي مبنية بالطين ، وتسمى (المجزرة) أو (المحزرة) وكل من يعمل فيها من أهل البلاد ، ولعدم وجود الثلاجات في المنازل ، أو لضيق ذات اليد فإن الشراء بالكيلو وأجزائه ، وتتباعد فترات شراء اللحم لتصل إلى أسبوع فأكثر ، حيث تقوم الأسرة المكونة من خمسة أنفس بشراء نصف كيلو جرام ، ويقومون بطبخه مع إكثار المرق ، ويؤكل اللحم في أول وجبة مع العصيد والمرق ، وفي اليوم التالي يسخنون المرق ويعدون العصيدة ، وتكون وجبة خالية من اللحم [1]. والغالب في اللحم أن يكون من الغنم أو البقر ، أما الإبل فيندر أكلها .

ومما تتميز به هذه اللحوم اللذة والرائحة الزكية ، فالماشية تعتمد على المرعى أو على البرسيم والتبن ونحو ذلك ، مما لم تدخله الكيماويات أو الأعشاب المجففة . وبعد سنة (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) تقريباً انتقلت محلات الجزارة إلى موقع أعدته البلدية يقع مقابل مبنى محافظة خميس مشيط ومع ظهور الثلاجات في المنازل فقدت الجزارة مكانتها ، فقد أخذ الناس في شراء كميات كبيرة من اللحم وإيداعه في الثلاجة ، ثم ترك الأهالي هذه الحرفة للوافدين وتفرقت محلاتها في أنحاء المدينة .

٨.الصناعات الغذائية :

لم يحترف الأهالي هذه الصناعة لأن الحاجة إليها معدومة ، فكل منزل يقوم أهله بتجهيز طعامهم بشكل مستقل ومتكامل. ومع ازدياد عدد السكان ، وتنوع الفئات ولاسيما العزاب ، مثل : تجمعات الجيش ونحو ذلك ، فقد بدأت الأفران والمطاعم في الظهور ، ولعل أقدم فرن (مخبز) هو فرن أحمد الشرعبي ــ ثم أحمد

---

[1] تاريخ الطعام والشراب في خميس مشيط أو عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة ، حبذا أن يتخذ عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد أقسام التاريخ بجامعاتنا السعودية .

الغروي ، وكان هذا الأخير يزود تجمعات الجيش في شرق مدينة خميس مشيط بالإعاشة ولاسيما الخبز[١].

وكانت الأطعمة والأشربة محدودة يغلب عليها الطابع المحلي في موادها الأولية أو إعدادها ، فمن ذلك : اللحم ، والعصيدة ، والمرقوق ، والعريكة ، (تكون مع السمن وإذا تيسر الحال أضيف إليه التمر والعسل) ، والتمر، والمُصبَّع، والمبثوث . واللهيدة ، والرغيدة ، (وهي للأطفال ، وتتكون من الدقيق والحليب) ، والخبز: من القمح ، أو الذرة ، أو الشعير، والسَّويق : وهو من الشعير، والمرمودة : خبزة توضع داخل الجمر، والمسيلة : من دقيق الذرة ، والقهوة، والقشر، والشاهي، والحليب ، والرضيفة ، ثم جاءت أنواع الأطعمة والأشربة مثل: الدجاج ، والتميس (خبز) واسم التماس حسن من اليمن ، والصامولي ، والكيك ، والكبسة ، والأطعمة والعصيرات المعلبة ، ونحو ذلك مما هو شائع الآن .

٩. صناعة الأثاث :

كان استعمال الأثاث في حدود الحاجات الضرورية ، فأرضيات الغرف تُفرش حسب اختصاصها ، فمجلس الرجال يُفرش بـــ (زولية) إذا كان صاحب المنزل ميسور الحال وإلا فالحنابل مفرد: (حنبل) ، وبعض الغرف تفرش بالخصف أو المشمع أو الحنابل ، أما أثاث النوم فالملحف ، والدوشق ، والمعطب ، ثم جاءت البطانيات ، والطراحات ونحوها[٢].

---

(١) حبذا لو أورد الباحث ترجمة مختصرة لهذين الرجلين . كما أن التطور التاريخي والحضاري الذي مرت به مدينة خميس مشيط منذ العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر جديرة بالبحث والدراسة الواسعة والعميقة .

(٢) مدينة خميس مشيط حاضرة تجارية بامتياز . والتاريخ التجاري ، أو الاقتصادي لهذه المدينة جدير بالدراسة . ونأمل أن يكون عنواناً لدرجة الماجستير بأحد أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية . (المؤلف).

ولعل أهم صناعة للأثاث هي صناعة (الفريقة) التي تخصص فيها بعض فئات أهل البلد ، وهي تصنع من شعر المعز غالباً ، وتختلف أطوال الفريقة (ويسميها البعض : البساط) فالعرض متر أو أكثر قليلاً ، والطول من ثلاثة أمتار إلى خمسة ، وأكثر وأقل وأصحاب هذه الصناعة يرتادون تجمعات الناس كالقرى ، ويقومون بصناعتهم التي تستغرق وقتاً يمتد إلى شهر وأكثر، ولا تختلف صناعة الفريقة عن صناعة النسيج في كثير من بلدان العالم . وكان أصحاب الصنعة يهزجون بأنشودة يرددونها أثناء عملهم وهي[1]. (ما عبيتوا في المسقف عبينا في الفريقة) أي إن أحسنتم في صنع طعامنا في المسقف (المطبخ) ظهر ذلك في جودة الفريقة ، وإن أسأتم فسيظهر أثر ذلك في عدم جودة الفريقة وإحكامها .

١٠ - الخياطة والملابس :

وهي صناعة فردية وليس لها تجمعات ، وفي الغالب يُحضر صاحب الثوب القماش ويدفعه إلى الخياط ، وكذلك النساء . ومن أدوات الخياطة قبل دخول ماكينات الخياطة ما يسمى (كلوب) وهو خشبتان على شكل زاوية قائمة، في طرف إحداهما خُطاف صغير يوضع فيه طرف القماش أو الثوب المراد خياطته أو رتقه ، وتكون الخشبة الأخرى تحت القدم لتسهل عملية الخياطة ، وقد يكون الكلوب من الحديد . ولهذا أصل في اللغة : ففي اللسان : (الكَلُّوب والكُلاَّب: حديدة معطوفة كالخطاف ، وقيل: خشبة في رأسها عُقافة منها أو من حديد)[2].

---

[1] الأهازيج والفنون الشعبية في منطقة عسير جديرة بالدراسة والاهتمام من أقسام علوم التاريخ والاجتماع والفلكلور . (المؤلف).

[2] معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (كلب) .

ثم استخدم أصحاب هذه المهنة ماكينات الخياطة اليدوية ، وخرجت المهنة من أهل البلد وتولاها طائفة من أهل اليمن للخياطة الرجالية ، ومن الباكستان النسائية . أما الرجال فلهم (الثوب) المعروف حالياً بعد انقراض (المُفَرّج) ، ومما يتميز به الثوب وجود (خبنة) أو (كَفّة) على العضدين ، مع زيادة عدد الخبنات في أسفل الثوب ، فإذا كبر الطفل أو الفتى تم نقض الخبنات التي على العضدين وفي أسفل الثوب، فيطول الثوب حسب نمو الجسم ، وهذا يدل على استخدام الثوب لعدة سنوات [1].

والخبنة : ثنية مخيطة في الثوب ، وكل ما يثنى من الثوب ويخاط فهو خبنة أو كفة . وفي اللغة : (خبن الثوب وغيره يخبنه خبناً وخباناً : قلصه بالخياطة، وخبنت الثوب خبناً إذا رفعت ذلذل الثوب فخطته أرفع من موضعه) [2]. وليس غريباً أن تجد في الثوب رقعة مغايرة عند المرفق أو المقعدة للانسان .

أما النساء فلهن من الملابس : (١) المزند ، أو الثوب العسيري ، وهو من القطيفة ذات اللون الأسود ، أو الأزرق أو البنفسجي ، وله زخرفة بالخيوط الصفراء غالباً ، وتخالطها بعض الألوان ، ثم انقرض هذا الثوب ، ولم يعد يلبسه سوى كبيرات السن. (٢) الكُرْتة : وهو ثوب سابغ لكامل جسم المرأة ، ويتميز بكثرة النقوش والألوان، ويتفنن بعضهن في (الكشكشة) وهي ثنيات بارزة لغرض الزينة[3]. (٣) الشُّوَال : وهو بعد الكرتة ، ويكون أضيق منها . ثم ظهرت التنورة والقميص ، وهي

---

(١) تاريخ اللباس والزينة في خميس مشيط أو منطقة عسير جدير بالبحث العلمي الأكاديمي الموثق . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص١٥٧ـ١٦٠ ، وانظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) . جـ ١٠ ، ص ٢٦٥ – ٢٧٦ . (المؤلف).

(٢) انظر: معجم لسان العرب ، لابن منظور ، فعل (خبن) .

(٣) حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين فيجري دراسة مقارنة عن اللباس والزينة في القرن الرابع عشر الهجري بمنطقة عسير ، ثم ما جرى على هذا الجانب الحضاري في وقتنا الحاضر . ومن يفعل ذلك فسوف يجد اختلافاً كبيراً بين الماضي والحاضر . (المؤلف).

مجسمة لجسد المرأة . (٤) الوزرة : وهي قماش قطني ملون ، يصنع على شكل أسطواني ، وتلبسه المرأة فوق الثوب على النصف الأسفل من جسمها . (٥) المريشة : قطعة من القماش الأسود تزين وتزخرف أطرافها بخيوط القصب الملون أو الخيوط الملونة ، وتلفها المرأة حول رأسها . (٦) النفنوف : ثوب واسع للمرأة .

ومن المصطلحات المتعلقة بالخياطة والملابس (الكسوة) وهي الهدية عموماً ، أما على الخصوص فهي قطعة من قماش تكفي لخياطة ثوب واحد للرجل أو المرأة . و(المكسا) : هدية من الملابس أو الأقمشة وغيرها .

١١ - المصوغات وحلي النساء: [١].

الفضة أقدم وجوداً من الذهب ، وكانت هناك بعض المحلات لبيعها وصياغة بعضها ويعمل فيها أهل البلد وغيرهم ، وليس لها مجمعات كغيرها ، وبعد بناء العمائر الثلاث الواقعة في الركن الشمالي الغربي للمسجد الجامع أقيمت بعض محلات الذهب ، ومن أقدم التجار في مجال الذهب (علي بن حسين بن حمران) واقتصرت محلات الفضة على بضعة محلات تقع إلى الغرب من العمائر الثلاث .

ومن أهم المصوغات ما يلي : (١) المسكة : والجمع مسك ، وهي سوار مجدول من الفضة، وله فتحة تجعله ناقص الاستدارة ، تلبسه المرأة في ذراعها. وفي اللغة: (المسك : الأسورة والخلاخيل) [٢]. ومن الكنايات قولهم:(ما به مسكة عقل) أي ليس لديه من العقل شيء .(٢) المُعْضَد: أو المعضاد : سوار من الفضة تضعه المرأة في عضدها . وفي اللغة : (العضاد والمعضد : ما شد في العضد من الحرز ، وقيل: المعضدة . والمعضد : الدملج لأنه على العضد يكون[٣]. (٣) اللبة : عقد

---

[١] للمزيد عن تاريخ الصياغة والمعادن في منطقة عسير ، انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة عسير) مج(١٠) ، ص ٢٨٩ ، ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـــ١٤٠٠هـ) ، ص١٤٧ . (المؤلف).

[٢] معجم لسان العرب ، لابن منظور فعل (مسك) .

[٣] المصدر نفسه فعل (عضد) .

يُعلق في الرقبة ويتدلى معظمه على النحر والصدر. وأصل التسمية من : (اللبة : وسط الصدر والمنحر ، وهو موضع القلادة من الصدر)[1].(٤) الرشرش: وهو أحدث من اللبة ، ولا يختلف عنها سوى أنه من الذهب على الغالب. (٥) البزليك : والجمع بزاليك ، وهو سوار دقيق من المعدن ، يطلى بلون الفضة أو الذهب ، ويختص بلبسه البنات الصغيرات. (٦)الخرصان: وهو الذي يعلق في الأذن. وفي اللغة : (الخرص : الحلقة في الأذن ، والجمع خرصان)[2]. (٧) البناجر: مفردها بنجرة وهي سوار من الذهب غالباً ، وهي حديثة بالنسبة للمسكة . (٨) القطفة : عصابة من الفضة توضع على الرأس . (٩) الحرز. (١٠) الفتخة : وهي الخاتم . (١١) الوحيد: عقد مكون من خيط نظم فيه خرز ملون ، ويختص غالباً بالبنات . ويطلقون لفظة (صيغة) ويريدون بها حُلي النساء بأنواعها من الذهب أم الفضة .

١٢.الخط : [3].

كانت جميع اللوحات تعريفية بمقرات الإدارات الحكومية أو المحلات التجارية ، ولم تعرف اللوحة الإعلامية طريقها إلى مدينة خميس مشيط. ولعل أول محل للخط هو دكان محمد بن عبد الرحمن باحص، وهو من قرية آل قصال، ثم من شهران . وكنت أذهب إلى دكانه مع شقيقه وزميلي في الدراسة الابتدائية (سعيد بن عبد الرحمن باحص)[4]. وكان يخط اللوحات بنفسه ، ولم أشاهد من يساعده ، وكان جميل الخط مع إتقان لقواعده. ومن الطريف أن بعض من كانوا في

---

(١) المصدر نفسه ، فعل (لبب) .

(٢) المنجد ، كراع ، ص ١٩٠ .

(٣) من خلال قيامنا ببعض الدراسات عن تاريخ التعليم في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) اتضح لنا أنه كان في منطقة عسير العديد من المدرسين المتميزين بالخطوط الجميلة ، والأستاذ محمد أحمد أنور واحد من أولئك . أنظر: نماذج من رسائله ومدوناته في كتابي : القول المكتوب في تاريخ الجنوب ، الجزء الأول ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أحمد أنور) . (المؤلف).

(٤) حبذا من إيراد ترجمة مختصرة لهذين الرجلين الشهرانيين (محمد وسعيد ابني عبد الرحمن باحص) . (المؤلف).

سني وأنا منهم نقوم بالخط ثم نضع اسم (باحص) كتوقيع للوحاتنا ، وكأن لفظة (باحص) ماركة مسجلة للخط . وقد أصبح محمد بن عبد الرحمن باحص من رجال الأعمال . فأنشأ (قرية باحص السياحية) على طريق خميس مشيط ـــ أبها سنة (١٤٠١هـ/١٩٨١م) تقريباً .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن الخط كان عماد المكاتبات الرسمية قبل دخول الآلة الكاتبة ، ولا سيما المحكمة والبلدية وبعض المصالح الحكومية. فكان القلم المعروف بالرقم (٤٥) شيخ الأقلام ، إذ يمتاز سنه بالعرض المناسب ، وسهولة انزلاقه على الورق ، ولعدم وجود المزيل للحبر يستخدم الموظف الدبوس وغيره في ثنية المعطف (الكوت) ، وربما استخدم في ذلك موسى الحلاقة . أما كتاب العرائض فقد كان مقر عملهم عند المحكمة[1] ، ومع كل واحد منهم سوى الورق والقلم مجموعة من الطوابع يلصقها على المعروض بعد كتابته.

١٣.صناعة الأختام : [2]

كان هناك محل واحد لهذه الصناعة، وهو يقوم بصناعة الأختام النحاسية، ومهمته كتابة الاسم بالحفر ، أما الختم ذاته فهو مستورد، والكتابة مهمة شاقة فهو

---

[1] كان المعلمون قديماً يحرصون على تحسين خطوطهم كما يجتهدون في تعليم طلابهم أساليب تحسين الخط ونجد الأستاذ محمد أحمد أنور يرسل لنا رسالة بتاريخ (١٤١٥/٧/١٠هـ) وفيها يذكر حوالي عشرين شخصاً في منطقة عسير كانوا معروفين بجمال وجودة خطوطهم . وللأسف من ينظر إلى خطوط كثير من المدرسين وأساتذة الجامعة يجدها رديئة وأحياناً يصعب قراءتها . انظر: ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة (محمد أحمد أنور) ، ص ٤١٦ـــ٤١٨.

[2] نجد معظم الوثائق الصادرة من شيوخ القبائل وبعض المسؤولين في منطقة عسير خلال القرون المتأخرة الماضية مختومة بأختام مختلفة في أشكالها وأنواعها . وهذا مما يؤكد على وجود حرفيين في المنطقة يقومون بصناعتها والكتابة عليها .

يكتب الاسم بالعكس ،وهذا يحتاج إلى دقة متناهية . وممن يستخدم هذه الأختام : القضاة ، ونواب القرى ، ومن في حكمهم .

١٤. صناعة خدمات النظافة والصيانة :

كانت صناعة محدودة ، ويعود ذلك إلى طبيعة الحياة وسهولتها ، وعدم كثرة المخلفات ، وكل من يقوم بهذه الصناعة من أهل البلد ، أو من بعض المناطق. والبلدية هي المجال الواسع لهذه الخدمات ، فعمال النظافة والزراعة لهم اليد الطولى في نظافة وتشجير الشوارع على قلتها حينذاك . وقد شهدت هؤلاء العمال وهم في صف طويل لاستلام رواتبهم من محاسب البلدية (ابن دواس) . أما الشق الثاني من هذه الخدمات فتتمثل في (الفراش) في الإدارات الحكومية، حيث يقوم بفتح الباب الرئيسي للإدارة ، ثم يقوم بتنظيف المكاتب، وإعداد الشاي، والمراسلة بين المكاتب ونحو ذلك[١].

١٥. مصادر المياه والحصول عليها وتخزينها :

كانت مدينة خميس مشيط كغيرها من المدن التي تعيش حياة قروية متواضعه، ولذلك تميزت استعمالات المياه بالتوفير وعدم الإسراف ، فباستثناء ري المزروعات كانت المياه تستعمل للشرب ، والطبخ ، والوضوء ، والاستحمام ، وغسل الأدوات والملابس .

أما مصادر المياه فتتمثل في الآبار وبعض الغدران[٢]. وكانت تجلب بواسطة: (١) الزفة : وهي صفيحتان تعلقان بطرفي خشبة يحملها السقاء على كتفيه ، ويختص بحملها الرجال . (٢) القربة : وعاء جلدي تحمله المرأة على ظهرها بشكل عمودي ،

---

(١) نجد كثيراً من الوثائق خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) تشير إلى أسماء الموظفين في المؤسسات الإدارية بمنطقة عسير ، وكان بين أولئك الموظفين فراشين ومراسلين . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية . الوثائق العامة (ق١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف).

(٢) تاريخ الزراعة والمياه في منطقة عسير جدير بالبحث والدراسة ،ونأمل من كليات الزراعة ، ومن أقسام التاريخ في الجامعات السعودية أن تدرس هذا الموضوع ليس في عسير فحسب وإنما في جميع مناطق البلاد السعودية . (المؤلف).

أو بشكل أفقي بواسطة التشانيق . أما وسائل التخزين والتبريد ، فهي : (أ) أوعية طينية مثل: (الجوحل) وغيره . (ب) الزير : وهو من الفخار ويستخدم لتبريد المياه .

ومع ظهور الصهاريج (الوايتات) تم بناء الخزانات الأرضية داخل المنزل، ووضعت الحنفيات على السطوح ، وكانت عملية ضخ الماء من الخزان إلى الحنفية تتم بواسطة الطلمبات اليدوية ، ثم استخدم الدينمو ، ومن الجدير بالذكر أن أعمال صيانة وإصلاح الطلمبة أو الدينمو يقوم بها بعض أبناء أهل البلد ، وبعضهم ما زال على قيد الحياة .

ومن أشهر الآبار[1]: بئر الهدية ، وبئر الدويح ، وبئر أبي ملحة ، وبئر ابن سويد ، وبئر ابن ناصر، وبئر مشيط ، وبئر ابن دواس ، وبئر ابن حسان ، وبئر ابن عضرس ، وبئر ابن خُرصان .

١٦.الصناعات الطبية :

عماد الصناعة الطبية الكي ، والتجبير ، والحجامة ، والطب الشعبي ، وخلع الأسنان ، وهذه يقوم بها بعض أهل البلد. وكان بضعة من الحجامين يقومون بعملهم داخل أخصاص ثم عملوا لأنفسهم صنادق من الزنك ، وهم يقومون بالحلاقة أيضاً . أما الطب الشعبي والعطارة فالذي أذكره دكان (عمر المروعي الجازاني)[2] وسط البلد وأذكر (صيدلية الكلابي) كأول صيدلية أعرفها في خميس مشيط . ويجري خلع الأسنان بما يسمى (الكلبة) وهي المعروفة بالزرادية أو الكماشة .

ومن أوائل العيادات الخاصة : عيادة الطبيب عبد السلام حمام . عيادة أعظم للأسنان . عيادة الطبيب أصغر مرزا . أما المستشفيات فأولها المستشفى العسكري وكان

---

(١) تاريخ الآبار في جنوبي البلاد السعودية جدير بالتقصي والدراسة التاريخية الأثرية . والسائح في هذه الأوطان يلحظ بعض الآبار التي يعود تاريخها إلى مئات السنين ، بل يجد بعضها محفور في صخور صلبة ويستغرب كيف حفرها أصحابها الأوائل الذين لم يكن لديهم آلات قوية ، وإنما عدتهم كانت أدوات تقليدية قديمة . (المؤلف).

(٢) حبذا لو ذكر ترجمة لهذا الشخص . (المؤلف).

مكانه إلى الغرب من مبنى البلدية الحالي ، ولا زالت أجزاء من سوره قائمة[١]. ثم فتح المستشفى المدني سنة (١٣٩٧هـ/١٩٩٧م) تقريباً وافتتحه الملك فهد بن عبد العزيز حين كان وزيراً للداخلية . ومن غرائب التسميات قولهم (الفصَّاص) للمرهم الذي يستخدم للعلاج ، لأنه يستخرج من وعائه بالضغط عليه.

---

(١) تاريخ الخدمات الصحية في منطقة عسير جدير بالدراسة منذ أوائل النصف الثاني للقرن (١٤هـ/٢٠م) . وهذا الموضوع يستحق إلى أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في أحد أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . للمزيد انظر: ابن جريس: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) ، ص ٣٩٢ ــ ٤٠٥ . (المؤلف).





﴿ القول الثالث ﴾

صور من العادات والتقاليد الاجتماعية في بلاد بلقرن السروية

بقلم أ. عبد الرحمن بن حامد عبد الله القرني [1]

---

(١) عبد الرحمن بن حامد القرني من مواليد عام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، تلقى بداية تعليمه في مراحل التعليم الأولى ببلدة سبت العلايا (بلاد بلقرن) وحصل على دبلوم معهد إعداد المعلمين عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، عمل ولازال يعمل في مهنة التعليم . بمنطقة عسير ، عمل أيضاً ولازال يعمل في مهنة الصحافة بالإضافة إلى مهنته الرئيسة في التعليم ، ويتولى في الوقت الحاضر إدارة فرع صحيفة المدينة في منطقة عسير ، عمل أيضاً محرراً ومشاركاً في عدة مجلات رسمية مثل: المجلة العربية ، مجلة الشرق الأوسط ، مجلة الجنوب الصادرة من الغرفة التجارية الصناعية في أبها ، ومجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي لمدة (٨) سنوات . له العديد من العضويات في بلاد عسير ، ومنها : عضوية في نادي أبها الأدبي ، وعضو مجلس التنسيق المروري بمنطقة عسير ، وعضو المجلس التعليمي في عسير ، وعضو في لجنة الفقر وتوفير السكن النموذجي للفقراء والمحتاجين في عسير . حاز على العديد من الشهادات والجوائز التقديرية مثل: (١) في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) حصل على جائزة أفضل صحفي من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ، (٢) حصل على جائزة أفضل إعلامي للإعلام المقروء من مؤسسة المدينة للصحافة والنشر عام (١٤٣١هـ/٢٠١١م) . (٣) تم اختياره وتكريمه ضمن تكريم (وفاء) الذي تقدمه إمارة منطقة عسير، وحصل على درع وشهادة استحقاق بهذا التكريم في (١٤٣٢/٣/١٣هـ). لديه العديد من الدراسات والبحوث المنشورة وغير المنشورة مثل:(١) شعف بلقرن بين الماضي والحاضر. (٢) رحلة إلى الجبال النائية. (٣) تحت ظلال الخيام السوداء. (٤) كتاب أدبي غير مطبوع بعنوان (هطول) .(٥) ومدونتان على الشبكة العنكبوتية بعنوان: على ضفاف القلب ، والحوار المتمدن . (المؤلف).

سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بجامعة الملك خالد سلمه الله .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إشارة إلى خطابكم المؤرخ في (١٤٣٣/٣/١٣هـ)، والذي تطلبون فيه تسجيل مشاهداتنا وما عرفنا عن أي ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية. وبعد مراجعة سجل خبراتنا وتجاربنا رأيت أن أقصر حديثي على بلاد بلقرن السروية وبخاصة على بعض الجوانب الاجتماعية كالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية[١]. وأرجو أن تجدوا فيه فائدة علمية لبعض الدراسات الاجتماعية والحضارية عن هذه الأوطان الغنية بتاريخها وتراثها الثقافي والحضاري. ولكم خالص تحياتي. أخوكم . عبد الرحمن بن حامد القرني.

تقع بلاد بلقرن ، أو محافظة بلقرن في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وهي إحدى محافظات إمارة منطقة عسير ، وتبعد عن مدينة أبها نحو الشمال بحوالي (٢٢٠كم)، وعن مدينة الطائف جنوباً بحوالي (٣٢٠ــ٣٥٠كم). وتمتد حدود هذه المحافظة من مركز شري جنوب منطقة الباحة إلى مركز آل سلمة على أطراف بلاد بني عمرو الشمالية ، ويحدها من الشرق محافظة بيشة ومن الغرب بعض المراكز التابعة لمحافظة القنفذة[٢].

---

(١) لم يفصل هذا الحديث في جميع الجوانب التاريخية والاجتماعية ، وإنما أورد نماذج وصوراً لبعض الأعراف والتقاليد الاجتماعية . حبذا أن نرى أحد الباحثين الجادين من بلاد بلقرن أو غيرها فيدرس التاريخ الاجتماعي لأوطان بلقرن السروية والتهامية ، وسوف يجد كماً هائلاً من الموروث التاريخي الذي يستحق الحفظ والتدوين . (المؤلف).

(٢) محافظة القنفذة إحدى المحافظات الرئيسة لمنطقة مكة المكرمة . والعرضيتان الشمالية والجنوبية عند سفوح جبال السروات الغربية تعد الحدود الغربية لمحافظة بلقرن . والمتأمل في سكان العرضيتين التابعتين لمحافظة القنفذة يجدهم قبائل عربية يمنية قحطانية . بل يجد معظمهم يعودون لقبائلهم الرئيسة في السراة مثل: بلقرن ، وشمران ، وخثعم ، وعليان وغيرهم . للمزيد انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . ج٢ ، ص٣٣١ وما بعدها . وللمؤلف نفسه . بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ١٥هــ ق١٦ــ٢١م) ، ص٣٢ ــ ٤١ . (المؤلف).

أما الصور الاجتماعية التي نريد الحديث عنها في هذه البلاد القرنية السروية ، فهي على النحو التالي :

١ـ بعض الأعراف والأنظمة القبلية :

لكل مجتمع أعراف وقوانين تنظم شؤون حياته ، ولكل نظام إيجابيات وسلبيات ، بل إن هناك أعرافاً قبلية تحكم الصغير والكبير ولا أحد يتحداها أو يعترض عليها . ونلحظ أن التنظيم الإداري الاجتماعي في سروات بلقرن يتولاه نواب القرى وشيوخ شمل القبائل . والنائب: هو الذي يتم اختياره من أفراد عشيرته ليكون ممثلاً لهم في حل مشاكلهم ، والإشراف على أحوالهم وقضاء حوائجهم . أما شيوخ الشمل ومفردها شيخ فهو ذا مسؤوليات أعم وأوسع ، ويراجعه أكثر من عشيرة وأكثر من نائب قرية أو بلدة ، وهو المسؤول عن نواحيه أمام الحكومة والسلطات الإدارية [١].

وأكبر مدن بلقرن السراة بلدة سبت العلاية ، وسميت بهذا الاسم لعلو مكانها مقارنة بما حولها من النواحي ، وعرفت (العلاية) باسم السوق الذي يقام عليها كل يوم سبت ، فأطلق عليها اسم (سبت العلاية)[٢]. نسبة إلى سوقها الأسبوعي ، الذي يأتي في المرتبة الأولى بالنسبة لمناطق بلقرن الأسبوعية[٣].

---

(١) السائر في بلاد السروات الممتدة من نجران إلى الطائف بل عموم بلاد الجزيرة العربية يجد أن لكل عشيرة وقبيلة نواباً وشيخاً أو شيوخاً . وهذا نظام إداري عرفته جميع بلدان الجزيرة العربية منذ عصور قديمة وسابقة للإسلام . (المؤلف).

(٢) هناك أيضاً أقوال وآراء أخرى حول تسمية هذه البلدة بهذا الاسم ، وربما الذي أطلق هذا الاسم هم العثمانيون في القرن (١٣هـ/١٩م) . ولازالت بلاد العلاية تحتاج إلى دراسة أعمق وأشمل وأدق . والسائح في بلاد السروات من بلاد قحطان إلى أرض زهران يجد أماكن عديدة تعرف باسم (العلاية) ، وربما لهذه المواطن علاقة ، من حيث التسمية ، ببلدة سبت العلاية القرنية . (المؤلف).

(٣) بلاد السروات عرفت أسواقاً أسبوعية كثيرة . ومثل هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة ، ويستحق إلى أن يفرد له كتاب أو رسالة علمية أكاديمية . (المؤلف).

وسوق سبت العلاية له بعض التنظيمات والأعراف الاقتصادية والقبلية . فنجده ينقسم إلى عدة أقسام بحسب السلع التي تعرض فيه . وعملية المقايضة كانت السائدة في هذا السوق وغيره من أسواق بلاد السراة، وذلك لقلة تواجد العملة في هذا السوق وغيره من الأسواق السروية . ولم يكن السوق الأسبوعي في الماضي مقصوراً على ممارسة التجارة فقط وإنما كانت تتبادل فيه الأخبار ، وتعلن فيه الكثير من القضايا الاجتماعية والإدارية والنظامية التي كانت سائدة بين الناس قديماً [1].

وهناك العديد من صور التكافل والأنظمة الاجتماعية التي عرفتها ديار بلقرن السروية مثل (أ) عادة الوجه ، فإذا أعطى الرجل وجهه ، فقال : فلان أو الأمر الفلاني في وجهي ، أو في لحيتي ، فلا يجب التعدي على من أعطى وجهه، أو من تمت إجارته وأعطى الوجه عنه ، ويدخل في الأمر بعض المصلحين يحلون الخلاف ويصلحون بين المتنازعين. (ب) العوض: وهو مبلغ من المال أو أي شيء آخر يدفع لمن فقد شيئاً أو خسر ، وتعطى في معظم الأحيان . ويقال للشخص الخاسر عند وقوع خسارته: " أبشر بالعوض" فيرد المصاب قائلا " تعوض وتسلم ، أو عوضك السالم ، أو رأسك العوض"[2]. (ج) العقال ، أو المعدال ، وغالباً يكون من البنادق أو السلاح الأبيض . ويأخذه من يريد من يسعى إلى الإصلاح بين المتخاصمين سواءً كانوا أفراداً أو قبائل ، وهو عبارة عن رهان مقبوضة للقبول بالصلح وإعطاء الحقوق ، ويرد إلى صاحبه بعد الصلح[3]. (د) القروع ، أو القرعان : أي إذا قال شخص لآخر أنت (مقروع) أو (مقروع بوجه الشرع) (أي ممنوع) فإن ذلك كفيل بامتناع من وجهت إليه هذه العبارة من التصرف بأي شيء فيما

---

(1) دور الأسواق الأسبوعية قديماً فعاله ومتنوعة ، أما اليوم فانتشر المال والخير بين الناس ، وحلت الأسواق اليومية محل الأسواق الأسبوعية . بل إن معظم الأسواق الأسبوعية انقرضت ولم تصبح ذات قيمة كبيرة . (المؤلف).

(2) الحكم والأمثال والأحاجي والألغاز والقصص الشعبية في بلاد تهامة والسراة جديرة بالبحث والجمع والدراسة . وهي متوفرة كثيراً بين الناس ، ومنذ أزمنة بعيدة . ونأمل أن نرى بعض طلاب الدراسات العليا في جامعات الجنوب (الباحة ونجران والطائف وجازان) من يتولاها بالدراسة والتحليل . (المؤلف).

(3) مثل هذه العادة لازالت موجودة بين الناس حتى اليوم ، لكن العمل بها أصبح قليلاً وخاصة عند تواجد المؤسسات الإدارية التي تفصل في القضايا وتحل مشاكل المواطنين والمقيمين على حد سواء. (المؤلف).

قرع منه ، مهما كان الأمر. وإذا تمادى المعني بالخطاب ولم يلتفت إلى ما نهي عنه فإن الأمور تتعقد وربما وقعت نتائج لا تحمد عقباها . (هـ) الفرقة والفزعة : الأولى عبارة عن معونات تجمع من أفراد القرية أو العشيرة الواحدة لمن وقع عليه خسارة مادية أو حوادث بشرية وغيرها. أما الفزعة : فهي مساعدة وتعاون بين أفراد القبيلة أو البلدة فهم يساعدون بعضهم البعض دون مقابل مثل: حفر الآبار، وتشييد المنازل، وزراعة وحصاد المزارع . وكانت النساء يتعاون أيضاً في حصد مزارع القمح والشعير، وكان لهن العديد من الأهازيج والنشيد الذي يرددنه أثناء العمل ، وذلك من باب بث الحماس والنشاط في أرواحهن حتى ينجزن ما يقمن به[١]. (و) القسمة: وهي عملية تقسيم لحم الذبيحة ، أو الذبائح بين الضيوف ، وهناك أشخاص ماهرون في هذه العملية التي تحتاج إلى معرفة بأجزاء الذبيحة ،ويجب مراعاة الضيوف ، وكبار السن والمشائخ فيعطون أطيب أجزاء الذبيحة مثل: الدرماء والمصفوحة وهي أجزاء من لحم الفخذ والظهر ، ويقال في ذلك حكم مثل: فلان قسمته المصفوحة ، وفلان قسمته الرئة) ، ولا تعطى الرئة إلا لمن أخل بأي عرف أو نظام من أنظمة القبيلة أو تأخر عن أداء واجبه تجاه عشيرته وقبائله[٢]. (ز) لحمة الفراش : وتعطى لصاحب المترل ، والذي يعطيها له هو الضيف أو الضيوف الذين يجب عليهم حجز قطعة من اللحم جيدة النوع ، ومن ضيفتهم ، يدفعوها إلى أهل البيت الذي قدم لهم واجب الضيافة[٣]. (ح) النكال أو العزارة : وهي عبارة عن مال يدفع

---

(١) التراث اللغوي والأدبي الذي عرفه القرنيون السرويون ومن جاورهم من بلاد السراة جدير بالبحث والدراسة . ولازلنا نلحظ في مجالس كبار وكبيرات السن الكثير من هذه الفنون الثقافية والأدبية ، ونأمل أن تجمع وتحفظ وتنشر قبل أن تنقرض وينقرض الجيل الحافظ والمعاصر لها. (المؤلف).

(٢) عادات وأعراف ونظم الناس اليومية تحتاج إلى مئات الصفحات حتى تدون تفاصيلها ، وما يجب على الأفراد تجاه مجتمعهم ، وما يجب على المجتمع تجاه أفراده . (المؤلف).

(٣) والضيف أحياناً يأخذ ضيفته في قرية أو بلدة معينة ، ويكون له في هذه الناحية قريبة ، وغالباً ما تكون متزوجة ، عندئذٍ عليه أن يحجز لحمة جيدة من ضيفته ويرسلها إلى هذه القريبة . وهذه عادة جيدة تعكس توادد وتراحم وصلة قربى . (المؤلف).

أو ذبائح تقدم في هيئة عقوبات يكلف بها الفرد أو الجماعة بسبب ارتكابهم بعض الأخطاء والتجاوزات ضد آخرين . ومثل هذا العرف يكون اتفاقاً بين أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة ، وذلك من أجل توفير الأمن وحماية حقوق الآخرين [١].

٢. الطعام وآدابه :

من يقارن بين تاريخ الطعام وآدابه قديماً وحديثاً فسوف يجد اختلافاً كبيراً من حيث أنواع الطعام ، وإعداده ، وأوقات تناوله . بل وضع الناس اختلف من حيث خدمة مزراعهم وجلب أطعمتهم وأشربتهم . ففي الماضي كانوا يعانون متاعب كثيرة في توفير معاشهم ، لكنهم كانوا أكثر استقراراً وقناعة مما هم عليه اليوم الذي توفرت فيه أنواع كثيرة من الطعام ، بل جل الأطعمة اليوم أصبحت صناعية مستوردة من خارج المترل بعكس الماضي الذي كانت تصنع جميع الأطعمة في المنازل وبأيدي الأمهات والجدات والأخوات . والناظر في مواعيد الطعام وآدابه اليوم يجدها أصبحت معدومة عند أفراد الأسرة الواحدة ، فكل واحد تجده يأكل ويشرب بمفرده وفي أوقات غير معلومة بعكس الماضي الذي كانت تجتمع أفراد الأسرة الواحدة على الوجبة (الإفطار ، الغداء ، والعشاء) بل نجد الأمهات كن أصحاب الخبرة والقرار في تجهيز وجبات منازلهن بعكس اليوم الذي صارت الخادمات المترليات هن القائمات على إعداد جميع الأطعمة والأشربة اللازمة لجميع أفراد الأسرة[٢].

ولإكرام الضيف وطريقة استقباله عند أهالي بلقرن بعض الترحيب الذي يأتي بصيغة (ارحب ، أو مرحباً حساب السيل ، أو حياكم الله عداد ما مشيتم عليه ، أو أهلاً بأعز الضيوف أو يا أعز من لفى) ، هذه عبارات تقال للضيوف عند استقبالهم

---

(١) لازال النكال سارياً ومعروفاً بين عشائر بلقرن ومن جاورهم ،ولكن على نطاق ضيق جداً ، لأن المحاكم ، ومراكز الإمارات ، وإدارة الحقوق والشرطة أصبحت المسؤولة عن ضبط الأمن وحفظ حقوق الناس . ودراسة الأعراف والأنظمة القديمة التي تحفظ العلاقات بين الفرد والجماعة جديرة بالبحث والتدوين والدراسة . (المؤلف).

(٢) تاريخ الطعام والشراب في منطقة عسير ، أو جنوبي البلاد السعودية جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من يدرس هذا المحور دراسة علمية أكاديمية جادة . (المؤلف).

وقبل دخول المنزل ، أما بعد أن يأخذ الضيوف أماكنهم في المجالس ، فيردد على مسامعهم العبارات التالية: (يا الله محييكم ، يا مرحباً بكم يا أعز الناس) ويردد المضيف على مسامع ضيفه عبارات الترحيب مقرونة بمشاعر الود والانشراح النفسي ويباشر بصب القهوة وتقديم أجود أنواع التمور المعروفة بـــ (الصفري) يتبعه تقديم ما يلزم من واجب ، فإن كان وافد من قرب وامتنع الضيف عن الذبيحة ، قدم له إحدى الأكلات الشعبية المعروفة وهي: (أ) المشغوث: أو العيش ، ويتكون من دقيق الذرة مطبوخاً في اللبن وبعد إفراغه في وعاء كبير يعرف باسم (الصحفة) وهي مصنوعة من شجر الغرب أو في صحن كبير بعد إفراغه ، بعد أن أخذ الناس يقللون من الصحاف وذلك لارتفاع أثمانها ويصب عليه السمن والعسل ثم يقلب بملعقة على طريقة الخلط وقد أخذ اسمه (المشغوث) من كيفية تقديمه وتهيئته للضيف . (ب) العصيدة: وهي من دقيق البر أو الشعير (السويق) أو المعصوبة وتتكون من دقيق البر ومعها غالباً التمر والسمن والعسل ولا ننسى أن هذه الأكلات الشعبية بدأت تنحصر ، ويدعى الضيف لتناول الوجبة بعبارات وهي: تفضلوا حياكم الله واعذرونا على التقصير ، حقكم أكبر من كذا ولكنا بخلنا في حقكم وقدركم غير هذا[١].

٣ـ الختان :

نشير فقط إلى ثلاث ملحوظات تتعلق بعادة الختان في بلاد بلقرن السراة وهي: الأولى: تتصل بالعمر الذي يختن فيه الذكر ، فقد كان يجري في الماضي في السادسة عشرة أو السابعة عشرة. أما اليوم فيجري في الأيام الأولى من حياة الطفل (في اليوم السابع عادة أو نحو ذلك) والملحوظة الثانية: حجم الاهتمام الشعبي الذي

---

[١] الأقوال والعبارات التي تجرى بين الضيوف والمضيفين كثيرة جداً ، وتختلف من مكان لآخر في أجزاء المناطق الجنوبية ، وجمعها وتدوينها ودراستها وتحليلها جديرة بالبحث والدراسة . ومن يتصدى لمثل هذا الموضوع سوف يطلعنا على الكثير من التراث الاجتماعي والثقافي واللغوي والأدبي والفكري الذي تتميز به الأوطان الجنوبية الممتدة من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران.

يصاحب الختان في حياة الطفل والأسرة ، ففي الماضي ـــ وحتى عهد قريب كان الختان يتم وسط مظاهر احتفالية كبيرة ، وأخذت هذه الاحتفالات تتناقص تدريجياً حتى اختفت ، وذلك بسبب سرعة إيقاع الحياة ، وتفكك الترابط الأسري القديم ، وتغير الهيكل الاجتماعي للقرى حيث اتخذت العلاقات طابعاً أقرب للمدنية منه إلى الحياة التقليدية أو الريفية أما الملاحظة الثالثة والأخيرة الخاصة بالختان: فتتعلق بالشخص المعروف بـــ (الختان) وهو الذي يجرى عملية الختان فكان هناك رجال مهرة في ممارسة هذه المهنة ، ثم جاء في العقود الماضية المتأخرة الأطباء الذين حلوا محل الختانين السابقين وطريقة الختان قبل اليوم هو اجتماع الناس قبل يوم العملية، وعادة ما يكون اجتماعهم بعد العصر، وتقام العرضات وتمارس بعض الألعاب الشعبية في الليل وتسمى " السمرة" وفي الصباح يعود الناس للاجتماع ويقفون قريباً من الشاب الذي ستجرى له عملية الختان ، فيختن أمامهم والويل لأهله من العار إن هو تألم أو أبدى أي حركة، ولهذا فإن الأهل يأبون أن يختن ولدهم قبل بلوغ سن الخامسة عشرة من عمره وقد يزيد، وبعد عملية الختن يرجع الناس إلى بيت الوالد وهم ينشدون فتكون الذبائح قد أعدت والطعام قد هيئ ويقدم أخوال المختون بعض المال في هذه المناسبة لوالد ابن أختهم ، وهم أشد حرصاً على تقديم أكبر مبلغ حتى يشملهم المدح ، وحتى لا يحملهم ابن أختهم شيئاً من العار فيما إذا أبدى تخوفاً أو اضطراباً لأن من الشائع أن الولد يشبه أخواله والغرض من ختن الشاب في الماضي بعد سن البلوغ هو إظهار شجاعة الرجل المختون وقد اختفت هذه العادة [1].

---

[1] كانت عادة الختان في الماضي من العادات القاسية في أثناء تطبيقها على المختونين : بل إن الأمية والجهل من العوامل التي جعلت الناس قديماً يتصفون بالعنف ، ويدعون ذلك شجاعة وبسالة ، وكان كثير من المختونين يفقدون حياتهم لما يصيبهم من الأمراض والمضاعفات وبخاصة إذا جرى ختنهم بطرق وحشية قاسية . للمزيد عن عادة الختان في جنوبي البلاد السعودية . انظر غيثان بن جريس . عسير: دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية الاقتصادية (١١٠٠ــ١٤٠٠هــ)(جدة: دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هــ/١٩٩٤م) ، ص٨٤ ــ ٨٨ . (المؤلف).

٤. الأعياد : [١].

أعياد بالقرن وشمران وخثعم ورجال الحجر وبيشة[٢]. هي الأعياد الدينية التي حددها الإسلام وهما عيدا الفطر والأضحى . وشهر رمضان كان من أهم المواسم الاجتماعية التي تشهد نشاطاً كبيراً في كل بيت من بيوت تلك العشائر والاحتفال برمضان هو الاحتفال الكبير برؤية الهلال ، وحرص أفراد المجتمع على استطلاعه ، والتحقق من بداية الشهر ، وإعلان الخبر على الناس ليبدءوا الصيام وقد اضطلعت وسائل الإعلام ــ خاصة الإذاعة والتليفزيون ــ بتلك الوظيفة تماماً . واختفت احتفالات الرؤية ، وضاع معها مجال كبير من مجالات الاحتفالات الشعبية. والأسر تستعد لشهر رمضان بطحن كميات كبيرة من الحبوب على (الرحى اليدوية) نظراً لصعوبة هذا العمل وعدم استطاعة المرأة الصائمة أداء ذلك في رمضان . وبعد دخول آلات الطحين والدقيق الجاهز إلى القرية ، اختفت الطاحونة اليدوية (الرحى) تماماً واختفى معها أحد مظاهر الاحتفال باستقبال شهر رمضان المبارك.

أما بالنسبة للإفطار في كل يوم من شهر رمضان ، فكانت وجبات الغذاء هي قليل من الخبز مع اللبن أو الحليب أو السمن أو (القراص) . والقراص هو عبارة عن بعض النباتات الموجودة في القرية يوضع معها قليل من الماء والملح وتطهى فوق النار حتى تستوي . أما السمر في ليالي رمضان فيتوقف على نوع العمل الذي يمارسه الفرد ، فالذين يمارسون الزراعة والأعمال التي لا يمكن إنجازها ليلاً يحرصون

---

[١] عيدا الفطر والأضحى هما السائدان والمعروفان عند عموم سكان الجزيرة العربية ، ولم تعرف أعياد أخرى في بلاد السروات سوى هذين العيدين . وكان الناس في الماضي يبذلون قصارى جهودهم للاستمتاع والفرحة بهذين العيدين مع ضيق ذات اليد وفاقة الناس وحاجتهم إلى أساسيات الحياة بعكس ما نعيشه اليوم من خير ورخاء . (المؤلف).

[٢] جميع هذه البلدان مجاورة ومخالطة لسراة بلقرن والذاهب ما بين الطائف وأبها يجد أن عشائر بلقرن تقع ضمن بلاد أزد السراة الممتدة من شمال حاضرة أبها إلى بلاد غامد وزهران شمال الديار القرنية . (المؤلف).

على النوم مبكرين ،وأحياناً يجتمعون في أحد البيوت بعد صلاة التراويح لقضاء وقت قصير في السمر والأحاديث.

أما الحرفيون (كصناع الحديد والخياطين وغيرهم من الحرفيين) فيسهرون الليل ويستغلون تلك الفترة في العمل ويقضون أغلب النهار في النوم . أما اليوم فقد أصبحت الحياة أكثر راحة وليناً ، وأصبحنا نجد شباب القرى يجتمعون بعد صلاة التراويح طوال ليالي رمضان بشكل مبالغ فيه . وأحياناً ينقسمون ـــ بسبب كثرة عددهم ـــ إلى مجموعات تقضي كل مجموعة ليلة من ليالي الشهر في بيت أحدهم ، ويقدم المضيف لهم الشاي والقهوة ويأخذ كل فرد منهم في مزاولة هوايته ، علاوة على دور الإذاعة والتلفزيون والفضائيات في جذب العدد الأكبر من أبناء المجتمع إلى مجالات السمر ومتعة جديدة تماماً.

وهناك العديد من الأنشطة والاستعدادات التي كانت تمارس قبيل وأثناء عيدي الفطر والأضحى . فالناس لديهم اكتفاء ذاتي في مأكلهم ومشربهم[١] ، لكنهم يذهبون أيضاً إلى سوق سبت العلاية وغيره من الأسواق الأسبوعية[٢]. ليتزودوا ببعض السلع والحاجيات الضرورية للاحتفال بأعيادهم . فالرجال يحرصون على توفير بعض الألبسة التي يلبسها أفراد الأسرة في العيد . أما النساء فيعملن جاهدات على تزيين بيوتهن من الداخل ، وأحياناً يقمن بطلائها ، وغسل بعض الأثاث مثل: البسط ، والسجاد ، والبطانيات والملاحف وغيرها . أما الأطفال فكانوا أيضاً يشاركون آبائهم وأمهاتهم في الاستعدادات الخاصة بالعيد . وكان للأعياد في السابق فرحة وابتهاج أفضل من عصرنا الحاضر ، مع أن الماضي كان الاقتصاد فيه صعب جداً . أما الحياة الاجتماعية . فكانت

---

[١] كان الناس يقتاتون من محاصيلهم الزراعية ، ومن ثرواتهم الحيوانية ، وقليلاً ما يذهبون إلى الأسواق لجلب أطعمتهم الرئيسة بعكس اليوم الذي أصبح جل الطعام والشراب يجلب من الأسواق . (المؤلف).

[٢] المتأمل في بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى الطائف ومكة المكرمة يجدها في السابق مكتظة بالأسواق الأسبوعية التي تشرف عليها العشائر القبلية ، ومع تزايد الخيرات عند الناس ، وتوفر الأموال وتطور التجارات اختفت هذه الأسواق المؤقتة وحل محلها أسواق يومية تعمل جميع ساعات النهار وجزءاً من الليل . (المؤلف).

أجمل وأفضل بعاداتها وأعرافها وتقاليدها وترابط أفراد المجتمع الواحد وصلاتهم ببعضهم البعض[١].

٥. الفن الشعبي (الفلكلور الشعبي) :

الفن الشعبي من العلوم الهامة التي تختص بحياة الناس الاجتماعية[٢]، وبلاد بلقرن السروية مثلها مثل أي جزء في البلاد السعودية ، أو شبه الجزيرة العربية يوجد عند أهلها العديد من الأنشطة والفنون الشعبية مثل: العرضة، والخطوة ، والمسحباني ، والمدقال ، والطرق [٣]. ومعظم هذه الفنون من اختصاص الرجال فهم يمارسونها في أعيادهم، ومناسبات : الزواج ، واستقبال الضيوف ، والختان وغيرها من الاحتفالات الاجتماعية . ويصاحب ممارسة هذه الأنشطة استعداد المشاركين فيها بالألبسة الجديدة والمناسبة ، واصطحاب الشعراء الشعبيين والخبراء الفنيين مثل: عازفي المزامير وضاربي الطبول والمغنين وغيرهم[٤].

---

(١) مجتمعات جنوبي البلاد السعودية جديرة بإجراء دراسات اقتصادية واجتماعية مقارنة بين الماضي والحاضر ، وذلك من أجل أن يطلع أجيال اليوم على البون الشاسع بين العصور السابقة والحاضرة . وجامعات الجنوب (الملك خالد ، وجازان ، ونجران ، والباحة ، والطائف) معنية بهذا الجانب العلمي ، ويجب على مراكز البحوث بهذه الجامعات أن تلتفت إلى مثل هذه الميادين العلمية الهامة . (المؤلف).

(٢) الجامعات والمؤسسات الأكاديمية الغربية تفتح كليات وأقسام علمية عريقة وقوية لهذا الفن ، مع أننا في العالم العربي لا نبذل جهوداً علمية تذكر لخدمة هذا العلم . ونأمل أن نرى جامعاتنا السعودية تحذُ حذو الجامعات العالمية الجيدة في رعاية هذه الفنون الاجتماعية المهمة في حياة الناس اجتماعياً وثقافياً وأدبياً وفكرياً . (المؤلف).

(٣) هذه الفنون منتشرة عند جميع سكان جنوبي البلاد السعودية ، ولكل فن طريقة في الأداء والممارسة ، وأحياناً هناك أوقات محدودة لأداء بعض هذه الفنون ، فالبعض قد تمارس في الليل وأخرى في النهار ، كما أن أعداد المشاركين في كل نشاط يختلف من واحد لآخر . وغالباً يمارسها الرجال النشيطين صحياً ويشاركهم أحياناً الشباب . ومثل هذه الفنون جديرة بالبحث والدراسة والتوثيق والحفظ حتى يطلع عليها أجيال اليوم والغد ويعرفون الفنون الاجتماعية التي كان يمارسها آباؤهم وأجدادهم . (المؤلف).

(٤) هناك بعض المهرة في ضرب الطبول ، وعزف المزمار ، وهم غالباً من الوافدين إلى هذه البلاد ، وربما كانت أصولهم من إفريقيا وغيرها . أما الشعراء الشعبيين فهناك عشرات الشعراء الذين ظهروا في بلاد بلقرن وغيرها من بلاد تهامة والسراة خلال القرنين الماضيين ، ولازلنا نسمع ونقرأ الكثير من أشعارهم وأهازيجهم التي لا تخلو من الحكم والفوائد العلمية . ومثل هذه الفنون الشعرية جديرة بالجمع والدراسة لأنها تعكس تاريخ مجتمعات تهامة والسراة قديماً ، بل هي مصدر هام من المصادر التاريخ لهذه البلاد . (المؤلف).

أما النساء فكان لهن أيضاً أهازيج وألعاب وفنون يمارسنها في أعراسهن وأعيادهن واجتماعاتهن الخاصة والعامة . كما أن الأطفال من البنات والبنين كانوا يعيشون إلى جنب أمهاتهم وآبائهم فيقلدونهم في فنونهم الشعبية . وربما جدت ألعاب أخرى خاصة بالأطفال أنفسهم ، وبخاصة الألعاب الرياضية ووسائل التسلية فكانوا يقومون بأداء بعض الألعاب المناسبة لأعمارهم وعقولهم . أما الكبار من النساء والرجال فكان لهم أيضاً ألعاب ووسائل تسلية يمارسونها في أوقات محددة بمنازلهم وقراهم وميادينهم[1].

٦. عادات الموت (المآتم) :

تجهيز الميت منذ وفاته حتى إنزاله قبره تكاد تكون طريقة واحدة عند معظم سكان بلاد السراة . وقد شاهدت الناس في الماضي يتعاونون في تغسيل الميت وحفر قبره والصلاة عليه ، وتجد أفراد كل قرية يقومون على تجهيز أي ميت يموت في قريتهم أو بواديهم. وكانوا سابقاً يقومون في بيت الميت عدة أيام من أجل إقامة العزاء ، والذي يقوم على توفير الطعام والشراب هم أهل الميت . وهذه عادة تنافي الشرع ، وسارت عليها المجتمعات السروية قروناً عديدة . ولكن منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م) بدأ الناس يدركون الخطأ الذي يمارسونه، وذلك بسبب انتشار التثقيف والوعي الديني بين السكان ، ومن ثم صاروا يقيمون العزاء ثلاثة أيام لكن الذي يوفر الطعام والشراب هم بعض أقارب الميت أو بعض المحتسبين من أهل القرية أو الحي الواحد [2].

---

(١) الألعاب الرياضية ووسائل التسلية قديماً تختلف عما نراه اليوم في هذا الباب . فالناس في بلاد بلقرن وغيرها كان لهم العديد من الألعاب الرياضية ووسائل السمر والتسلية ، بل كانت جزءاً من حياتهم الاجتماعية وبخاصة في أوقات فراغهم ومناسباتهم العامة والخاصة . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يقوم على جمع وتدوين حياة الناس الرياضية ووسائل تسليتهم في منطقة عسير في القرن الحديث ، أو في بلاد تهامة والسراة خلال القرون الثلاثة أو الأربعة الماضية . ومن يستطع القيام بهذا العمل فسوف يفيد المكتبة العربية والإسلامية . (المؤلف).

(٢) لازال هناك بعض الخسارات والعناء الذي يواجه أهل الميت ، فلابد من توفير المشروبات وبعض الأطعمة خلال أيام العزاء ، وغالباً ما يكون العزاء في بيت الميت أو قريب منه . وفي اعتقادي أن في ذلك مشقة وتعب لما يحدث من (بروتوكولات) أثناء العزاء . ثم إن إقامة العزاء لمدة ثلاثة أيام أو أقل أو أكثر ليست من الدين ولم ترد في قرآن ولا سنة . (المؤلف).

٧. عادات الزواج والحمل والولادة:

الزواج قديماً في بلاد بلقرن يتم في سن مبكرة للذكور والإناث ، فلا يصل عمر الفتاة أو الشاب إلى (١٧ـ١٨سنة) إلا أصبح متزوجاً ، وربما صار له بعض الذرية . والبحث عن الزوجة يختلف من مكان لآخر، فالزواج بين أفراد القرية الواحدة يكون أسهل في أعرافه وتقاليده وبخاصة معرفة الرجل للزوجة التي يرغب الزواج بها . والناس سابقاً يعملون سوياً في مزارعهم ومراعيهم وأوطانهم (نساءً ورجالاً)، فلم يكن هناك عزلة بين المرأة والرجل ، بل إن المرأة كانت كاشفة الوجه ، ومن ثم فالرجل ليس لديه صعوبة لرؤية المرأة التي يريد خطبتها والزواج بها[١].

وعندما يرغب الرجل التقدم لخطبة امرأة تقوم قريباته بالتمهيد لذلك وسؤال أم أو قريبات البنت المرغوب في خطبتها ، وعند موافقتها وأهلها على الزواج ، يذهب بعض أقرباء الخطيب ومعهم والده أو كبير أسرته فيخطبون الفتاة المعنية خطبة رسمية ، وعند الموافقة يتم الاستعداد بتوفير المهر ، وعقد النكاح ، وتحديد موعد الزفاف ، ثم الزواج[٢].

---

(١) لقد عاصرت هذه الحياة في بلاد بلقرن وما جاورها منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) . وظروف الناس المعاشية هي التي جعلتهم يعملون ذكوراً وإناثاً في مزارعهم وقراهم وبواديهم ، وتراهم جميعاً متعاونين متشاركين في كسب لقمة عيشهم . والنساء آنذاك كن يعشن مع الرجال جنباً إلى جنب ، وتراهن وقورات محتشمات في ملابسهن ، ولا يبدين من أجسادهن إلا وجوههن . ونجد الحجاب قد انتشر بين نساء اليوم ، ولكن من يقارن الوقار والحشمة بين المرأة في الماضي والحاضر ، فلن يجد وجه مقارنة لما كانت تمتع به المرأة في الماضي من فضائل الأدب والوقار والاحتشام الذي يصعب أن نجده عند المرأة العصرية . (المؤلف).

(٢) هناك أعراف وعادات دقيقة وتفصيلية منذ موافقة الفتاة على الزواج إلى إقامة يوم الزفاف . والمتجول في بلاد عسير يجد هذه العادات متقاربة إلى حد ما . وربما تختلف في بعض المصطلحات أو المسميات ، لكنها متشابه في العموميات . للمزيد انظر غيثان بن جريس . عسير دراسة تاريخية للحياة الاجتماعية الاقتصادية (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، ص٧٨ـ٨٥ ، للمؤلف نفسه : دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ـق١٠هـ/ق٧ـ١٦م) (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . ج١، ص١٩٧ وما بعدها . (المؤلف).

وإذا رأى الرجل الزواج من قرية أو قبيلة أخرى ، فإن عليه أن يسأل ويرسل من قريباته من يتأكد له ويطّلع على بعض الأوصاف في الأسرة والمرأة التي يريد التقدم لها ، وإذا جاءته الإجابة إيجابية يقوم بإرسال بعض الأقارب الذين يمهدون له خطوات الخطوبة ، وإذا كان هناك استجابة يتم الذهاب بطريقة رسمية مع بعض أقاربه وأفراد عشيرته وتخطب الفتاة ، وأحياناً تتم الخطبة والزواج معاً ، وربما تمت الخطبة ، ويليها الزواج بعد عدة أيام أو أسابيع أو شهور . والمهر غالباً يكون أكثر إذا كانت الزوجة من عشيرة أو قبيلة أخرى[1].

وتقاليد الضيافة في الزيجات والهدايا التي تدفع للزوجة ، وما يتم من ترتيبات من أهل الزوج ، والهدايا التي تدفع للزوجة وقريباتها ، وما يتم من ترتيبات أيضاً في اليوم السابق للزواج ، ويوم الزواج وما بعده ، وما يقال من عبارات وتراث ثقافي أثناء مراسيم الزواج فهي جميعها أعراف وتقاليد متشابهة عند عموم سكان السراة الممتدة من أبها إلى الطائف، وربما وجد بعض الاختلافات الثانوية أو الشكلية بين قبائل البلدان السروية[2].

---

[1] لقد تم الاطلاع على عشرات الوثائق المحلية في بلاد بلقرن وما جاورها في منطقة عسير وجميعها تشتمل على العديد من البنود والأعراف والتقاليد الاجتماعية المدونة والمتفق عليها بين أفراد العشيرة أو القبيلة الواحدة . وكثيراً من مواد هذه الاتفاقيات تنص على محاربة غلاء المهور والهدايا والولائم التي تصرف في الزيجات . والظاهر على هذه الوثائق أن كل قبيلة تسعى إلى إيجاد اتفاقية خاصة بأفرادها ، ولا شأن لها بأفراد القبائل المجاورة الأخرى . وفي حالة إن رجلاً قدم من قبيلة مجاورة للزواج من فتاة بالقبيلة التي لديها اتفاقيات وأعراف ، فلا ينطبق على هذا الرجل القادم ما في اتفاقية عشيرة أو قبيلة الفتاة المخطوبة ، وأحياناً يقال له (أجنبي) وقد يدفع مبالغ كبيرة وهدايا متنوعة وغالية . (المؤلف).

[2] بلاد بلقرن جزء من هذه السروات ، وما يلاحظ من تقاليد عامة في زواجات رجال الحجر وبلاد عامد وزهران تجدها نفس التقاليد والعادات الموجودة عند سروات بلقرن وشمران وخثعم . وهذه البلدان السروية جديرة بالبحث والدراسات التفصيلية التحليلية وبخاصة في المجالات الحضارية (اجتماعية ، واقتصادية ، وثائقية وفكرية ، وإدارية وغيرها) . ونأمل أن نرى دراسات علمية جادة عن هذه الأوطان وبخاصة من جامعتي الملك خالد والباحة ، فعليهما مسؤولية كبيرة تجاه هذه البلدان الجنوبية . (المؤلف).

أما الحمل والولادة ففي القديم كانت المرأة تبدأ حملها وتمارس أعمالها اليومية داخل البيت وخارجه ، وتتابع وضعها الصحي لعدم توفر الخدمات الصحية وغالباً تكون ولادها طبيعية ، وذلك بسبب نشاطها وحركتها الدائمة مما جعل جسمها يتمتع بمناعة قوية وجيدة تحميها من الأمراض وصعوبات الولادة المتعددة[١]. والمرأة الحامل اليوم تختلف في حملها عن المرأة قديما، فهي تتردد على المشافي الصحية منذ بداية الحمل ، وإن حصل لها عارض طارئ تنقل سريعاً إلى أقرب مركز أو مستشفى كي تحصل على الرعاية التامة.

وعند الولادة لا تتأخر المرأة سابقاً في الاسترخاء والراحة ، وربما قامت من اليوم الثاني تمارس أعمالها اليومية[٢]. بعكس المرأة اليوم التي تبقى في المستشفى أو المترل عدة أسابيع دون أن تقوم بأي عمل شاق . أما المولود فكان لا يجد في السابق الرعاية الجيدة من حيث التنظيف والتطعيم ونوع الطعام والشراب واللباس الجيد ، وذلك عائد إلى صعوبة الحياة وقلة ذات اليد عند عامة الناس . أما مولود اليوم فيحظى بخدمات صحية ونفسية واجتماعية ممتازة[٣].

---

(١) نلحظ المرأة اليوم تعاني مشاكل عديدة أثناء الحمل والولادة وكثير من النساء يلدن بعمليات (قيصرية) بخلاف السابق ، فالمرأة تلد بطريقة طبيعية . وظروف الحياة القاسية قديماً تجعل النساء في عمل وحركة مستمرة ، وهذا مما ساعدها على تجاوز كثير من المتاعب التي تواجه المرأة الحامل في عصرنا الحاضر. (المؤلف).

(٢) ظروف الحياة الشاقة جعلت النساء والرجال قديماً في حالة استنفار منذ الصباح الباكر إلى الليل ، فتراهم في عمل دءوب لتصريف حياقم وتوفير معاشهم بممارسة مهنهم الرعوية والزراعية ومهن عديدة أخرى تقليديه . (المؤلف).

(٣) العامل الاقتصادي يكاد يكون الفيصل في اختلاف حياة الناس قديماً وحديثاً . وعند تطور الاقتصاد وتوفر المال في أيدي الناس تحسنت أوضاعهم الاجتماعية والإدارية والسياسية والأمنية والتعليمية ، ومن ثم صار إنسان اليوم يعيش في رغد من العيش بعكس أخيه في السابق الذي كان يعاني أشد المعاناة في كسب لقمة يومه . (المؤلف).

وخلاصة القول : من خلال رصدنا هذه الشذرات السابقة خرجنا بالعديد من النتائج والتوصيات التي نذكر أهمها في النقاط التالية :

أولاً : بناءً على طلب الأخ الدكتور ابن جريس بشأن الكتابة عن أي ناحية من نواحي جنوبي البلاد السعودية ، رأيت أن أكتب عن موطن آبائي وأهلي بلاد بالقرن السروية ، وهذا لا يعني أنني لم أعرف وأشاهد الكثير من التغيرات في مناطق الباحة وعسير وجازان ونجران ، فقد عرفت صوراً كثيرة من هذه البلدان وبخاصة أثناء عملي في الأعمال الصحيفة والإعلامية خلال خمس وعشرين سنة الماضية . واختياري لموطن الأجداد ومسقط الرأس من باب الحب والولاء ومعرفتي الدقيقة لكثير من تفاصيل الحياة الاجتماعية هناك[1].

ثانياً : يوجد في سروات بلقرن وما جاورها الكثير من الأشعار النبطية ، والأمثال والقصص الشعبية ، وكذلك الحكم والأحاجي والألغاز ، وقد يعود تاريخ بعضها إلى عدة عقود أو قرون ، ونتطلع إلى أن يظهر من أبناء هذه البلاد من يقوم على جمعها من كبار السن الذين لازالوا يحفظون بعضها ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ لنا بعض التراث الثقافي والتاريخي الذي عاشه إنسان هذه الأوطان في السابق .

ثالثاً : ما أشرنا إليه من الصور الاجتماعية في البلاد القرنية لا يمثل إلا نزراً يسيراً من التاريخ الحضاري لهذه البلاد السروية . والذاهب في طول وعرض بلاد السروات من الباحة إلى أبها يجد أن هذه الديار تحتفظ بكنوز تراثية في باب الأعراف والقيم والمروءات والمبادئ والتقاليد. ونأمل أن نرى في جامعتي الباحة والملك خالد أقساماً اجتماعية مثل: التاريخ ، والجغرافيا ، وعلم الاجتماع، وعلم الفلكلور والفنون الشعبية ، وعلم الآثار وغيرها فتدرس ما تتمتع به هذه البلاد من موروث حضاري يعكس تاريخ وحضارة الناس في هذه المناطق الجنوبية .

---

(1) ذكرت كملة (صور) في عنوان هذه المشاركة ، وذلك يدل على أنني أن صاحبها أشار فقط إلى لمحات موجزة لبعض الجوانب الاجتماعية في هذه البلاد المعنية بالدراسة . مع العلم أن ما عرفته هذه الديار من أعراف وتقاليد وعادات جدير بدراسة مطولة تخرج في مئات الصفحات . ونأمل أن نرى باحث جاد يقوم بخدمة هذا الميدان ليس في بلاد بلقرن فحسب وإنما في عموم سروات عسير ، أو في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . (المؤلف).

رابعاً : مما يثلج الصدر أننا نرى في منطقة عسير وما جاورها من المناطق الجنوبية العديد من الجامعات المحلية ، وبعض النوادي الأدبية وكثير من المثقفين والأكاديميين ، وهذا مما يبشر بالخير فقد نرى بحوثاً ودراسات علمية جادة تخرج عن البلدان الجنوبية المتنوعة في تضاريسها وتراثها وحضارتها وهذا ما نتمناه ونتطلع إليه .

خامساً : عودة إلى سروات بلقرن هناك العديد من الموضوعات التي تستحق دراسات علمية أكاديمية جادة ، ونورد في السطور التالية بعضاً من هذه العناوين المقترحة:

١ـ تاريخ بلقرن السياسي وأنساب أهل البلاد منذ فجر الإسلام إلى العصر الحاضر، فهو موضوع مهم ويستحق الدراسة الحيادية النزيهة .

٢ـ التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للديار القرنية (تهامة والسراة) عبر عصور التاريخ الإسلامي . فهناك معلومات وتفاصيل عديدة وبخاصة في القرنين الماضيين وهي جديرة بالدراسة ، والعثور عليها قد يكون سهلاً مقارنة بالفترات السابقة للقرن (١٣هـ/١٩م) .

٣ـ تاريخ الفنون الشعبية مهم ومتوفر بكثرة عند أهالي بلقرن حبذا أن يجمع ويدرس ويحلل .

٤ـ تاريخ الرسوم الصخرية والنقوش والآثار فالبلاد القرنية تحتفظ بالكثير من هذا الموروث التاريخي الجدير بالدراسة من أكاديميين متخصصين .

٥ـ اللهجات وفنون الأدب واللغة في بلاد بلقرن ، وعموم أوطان تهامة والسراة ، فهي الأخرى ميدان خصب يستحق البحث والدراسة من أساتذة الأدب واللغة في جامعاتنا المحلية .

٦ـ تراجم الأعلام والأعيان الذين عاشوا في ديار بلقرن السروية والتهامية خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) . والبحث في هذا الباب ربما يكون سهلاً لوجود بعض الرواة المسنين الذين لازالوا على قيد الحياة ، ووجود بعض الوثائق عند العديد من البيوتات والأسر القرنية .



مدخل :

حديثنا في هذه الصفحات عن منطقة النماص ويعتمد على ما تختزله الذاكرة من تجارب ومشاهدات خلال التسعينيات من القرن(١٣ــ١٤هــ) ، وبخاصة أنني عشت في بعض القرى القريبة من بلدة النماص[1]، ثم درست مراحل التعليم الأولى ، من الابتدائية إلى الثانوية في قرية النماص نفسها [2]. وسوف ندون بعض التفصيلات عنها كما عرفناها وتذكرناها في ضوء المحاور التالية :

---

[1] لقد ولدت في قرية والديّ المسماة (آل مقبول) التي تنتمي إلى عشيرة بني كريم العمرية ، وتبعد عن بلدة النماص إلى الشمال حوالي (٨ــ١٠كم) ، ثم انتقلت إلى منزل والدي في قرية آل رزيق بعشيرة بني جبير الشهرية ، والتي تبعد عن قرية النماص تجاه الشمال من (٤ــ٥كم) للمزيد عن حياة ابن جريس ، انظر: محمد بن أحمد بن معبِّر . مؤرخ تهامة والسراة : غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هــ/٢٠١٢م) ، ص٦ وما بعدها .

[2] لم تكن النماص في العقود المتأخرة من القرن (١٤هــ/٢٠م) مدينة ولا بلدة كبيرة وإنما كانت عبارة عن قرية كبيرة يوجد بها بعض المؤسسات الإدارية الحكومية . مشاهدات الباحث.

١. الأوضاع السياسية والإدارية :

بلاد النماص جزء من منطقة عسير الإدارية ، وهي تتولى إدارة البلاد الشهرية والعمرية ، وقد تعاقب عليها العديد من الأمراء منذ دخول منطقة عسير تحت الحكم السعودي المعاصر(١٣٣٨هـ/١٩١٩م) إلى وقتنا الحالي[١]. وقد شاهدت العديد من الأمراء الذين تولوا إمارة النماص ، بل إن أحدهم عام (١٣٩٠/٨٩هـ ـ ٦٩ـ ١٩٧٠م) اختبر معنا في الاختبارات النهائية بالمدرسة السعودية بالنماص من أجل الحصول على شهادة السادسة الابتدائية [٢]. وهناك العديد من المؤسسات الإدارية مثل: المحكمة الشرعية ، والشرطة ، والسجن ، والمدرسة ، وغيرها[٣]. وجميع هذه الإدارات كانت متواضعة في عدد موظفيها ، وأبنيتها وإمكاناتها الأخرى ، كما أنها كانت مسؤولة عن إدارة البلاد وضبط الأمن في المنطقة الممتدة من بلدة تنومة جنوب النماص إلى قرية آل الشيخ على حدود عشائر بلقرن شمالاً . كما أن أعيان وشيوخ ونواب القبائل الشهرية والعمرية كانوا على اتصال وتعاون دائمين مع المؤسسات الإدارية في النماص من أجل صيانة وإدارة الأوضاع بين أفراد قبائلهم [٤]. وجميع إدارات منطقة النماص تستمد قراراتها من

---

(١) حبذا أن تقوم محافظة النماص بجمع وثائق المحافظة (الإمارة سابقاً) وفهرستها وحفظها حتى يتم دراستها والاستفادة منها مستقبلاً .

(٢) كان الكثير من أمراء وموظفي الدولة في كثير من النواحي ليس عندهم شهادات دراسية عالية ، وربما يكون أميراً أو موظفاً كبيراً في مؤسسة إدارية وليس عنده من الشهادات إلا السنة الرابعة أو الخامسة الابتدائية .

(٣) للمزيد عن هذه المؤسسات انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية) ، ص ٢٣٢ ومابعدها.

(٤) من يعد إلى وثائق العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أسماء الشيوخ والأعيان الذين كانوا يديرون دفة الإدارة في هذه المنطقة . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق وتوضع في أرشيف منظم حتى يستفيد منها الدارسين والباحثين في المستقبل.

إمارة عسير في مدينة أبها[١] . وإمارة عسير نفسها تراجع وزارة الداخلية ومؤسسات أخرى رئيسة في العاصمة الرياض [٢] .

٢. الأوضاع الاجتماعية :

الأسرة نواة المجتمع ، وقد شاهدت أن الأسرة النماصية تتكون من الجد والجدة إن كانوا على قيد الحياة ، ثم الأب والأم والأبناء والبنات ، وغالباً ما كان الإخوان وجميع أفراد الأسرة يعيشون في مترل واحد . وكبير الأسرة سواءً كان جداً أو أباً هو صاحب القرار الأول والأخير في أي شأن مهم من شؤون الأسرة . وكانت الأسر في القرية الواحدة تعيش جنباً إلى جنب فتجدهم متقاربين متعاونين في مزاولة حياتهم اليومية ، بل تجد التراحم والتعاطف وسؤال بعضهم عن بعض هو ديدنهم والسجايا التي عاشوا عليها[٣] . كما أن قرى النماص وما حولها يبدو عليها التقارب والتلاصق ، وربما كان ذلك بسبب الخوف وعدم وجود الأمن الذي عاشته البلاد السعودية خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومن ثم فأهل القرية الواحدة يبنون منازلهم متقاربة جداً من أجل التعاون والتآزر والدفاع ضد أي عدو أو خطر يداهمهم[٤] .

---

(١) للمزيد عن تاريخ مدينة أبها ، انظر : غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير(دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٨وما بعدها .

(٢) إن التاريخ السياسي والإداري في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالبحث والدراسة . ونأمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحته لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٣) من ينظر إلى علاقة كثير من الأسر اليوم يلحظ البغضاء والتشاحن والخصومة والتباعد هي السمات الغالبة على حياة الأسر في بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرها من البلدان السعودية الجنوبية . وقد تكون هذه السمة أيضاً موجودة عند كثير من الأسر السعودية وغيرها.

(٤) المتجول في بلاد السراة الممتدة من نجران إلى الطائف يلحظ تقارب القرى القديمة وذلك من أجل الأسباب التي ذكرناها في المتن .

وإذا نظرنا إلى العمارة والبناء فالناس كانوا متعاونين فيما بينهم أثناء بناء منازلهم ، فالذي يرغب تشييد مترل يبحث عن بناء من أهل البلاد ، وغالباً يدفع له أجرة ، وكانت تتراوح ما بين (٣٠ــ ٤٠) ريالاً في اليوم الواحد خلال التسعينيات من القرن (١٤هــ/ ٢٠م) ، وقد يعمل مع البَنَّاء بعض الفنيين في إصلاح وهندسة حجارة البناء من المنطقة نفسها ويدفع لهم أجرة يومية تتراوح ما بين (١٠ــ ١٥) ريالاً . والبناء والفنيين الذين يعملون معه قد يعاونون صاحب المترل بالعمل معه عدة أيام دون أجرة . كما أن أفراد القرية أو العشيرة قد يقدمون العون الجسدي لصاحب البيت فيعملون معه عدة أيام أو أسابيع وأحياناً شهوراً دون مقابل ، وهذا العمل من باب التعاون والتكافل[1].

وجميع منازل أهل النماص ومن جاورهم مبنية بالحجارة والطين ، وقد تشيد بعض البيوت إلى دورين وربما ثلاثة وأربعة أدوار[2]. ونلحظ في بوادي وأصدار منطقة النماص بعض الطرق والمنازل المشيدة بالحجارة ، والتي كانت تستخدم للسكن من قبل بعض الأسر والرعاة السرويين . وإذا قارنا بين منازل السراة والبوادي والأصدار وجدنا أن البيوت في النماص وما جاورها من القرى يغلب عليها الاتساع وأحياناً الجودة والفخامة مقارنة بالنوعين الآخرين التي كانت صغيرة ضيقة ورديئة في غرفها وأبوابها ومواد بنائها[3]. أيضاً أثاث هذه المنازل يكون في السراة أفضل حالاً من منازل البوادي والأصدار. ولم تكن أبنية

---

(١) لم يكن في المنطقة عمالة أجنبية مثل ما نشاهده اليوم ، وربما كان هناك بعض العمال اليمنيين في تسعينيات القرن (١٤هــ/ ٢٠م) ولكنهم كانوا بأعداد قليلة ، وجل العمال الذين يعملون في بناء وتشييد المنازل كانوا من أهل المنطقة النماصية .

(٢) السائح في بلاد بني شهر وبني عمرو اليوم يلاحظ منازلاً وحصوناً قديمة تصل طوابقها إلى أربعة أو خمسة أدوار.

(٣) لقد عاصرت وعشت في هذه المساكن الثلاثة ، مع أن المنازل في السراة كانت دائمة مأهولة بالسكان في حين أن منازل البوادي والإصدار لا تستخدم إلا شهوراً معينة من السنة وبخاصة في أوقات البرد .



المنازل هي الوحيدة عند أهل النماص ، وإنما هناك مبان أخرى مثل: القصور داخل القرى وهي خاصة بالأعيان والوجهاء وأصحاب الثراء ، وكذلك الحصون على رؤوس الجبال وفي الأودية وأحياناً في بعض القرى وتستخدم للحراسة وتخزين الحبوب والدفاع أثناء الحروب والصراعات . وكذلك الأسواق الأسبوعية في النماص وما جاورها مثل: سوق الثلاثاء في قريتي النماص وبني بكر، وسوق الخميس في قرية العرق وسوق الثلاثاء في بني عمرو ، وسوق الإثنين في الظهارة ، وسوق السبت في تنومة وغيرها ، فكل هذه الأسواق كان بها أبنية من الحجارة والطين ، وأحياناً من الأخشاب وذلك للاستفادة منها أثناء البيع والشراء وعرض البضائع والسلع في السوق.

وهناك عمارات أخرى مثل: حفر الآبار وبناء أجزائها العلوية بالحجارة حتى تحفظ الأتربة من السقوط في البئر ، والطرق التي تربط بين القرى أو بين منازل السراة والمنازل الأخرى في البوادي والأصدار . ويوجد بعض الأحمية المبنية بالأسوار الحجرية ، والمقابر والمدرجات الزراعية المتناثرة في جميع أنحاء منطقة النماص . والحجر والطين المادة الرئيسة لجميع أشكال البناء في النماص بخلاف الأجزاء التهامية التي معظم منازلها من القش والأخشاب ، وقد يكون بعضها من الطين وهذه المواد الأخيرة لا توجد عند سروات النماص على الإطلاق[1].

أما اللباس والزينة عند مناطق النماص فكان غالباً الثوب ، وغترة الشماغ ، وحزام ونعال من الجلد أو البلاستيك هي السائدة عند الرجل والشباب . أما النساء والبنات فكن يلبسن المناديل والشيال على الرأس ، والثياب الملونة على الجسد ، والأحزمة والنعال من الجلد والبلاستيك . وتختلف الألبسة من فرد أو أسرة لأخرى

---

[1] إن العمارة في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية تختلف من مكان لآخر ، ومن ثم فهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة . وجامعات الجنوب عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب ، ويجب عليها تخصيص أموال وتشجيع باحثين لدراسة هذا الموضوع المهم .

حسب الإمكانات المادية ، ومعظم الألبسة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي كانت تستورد من أسواق الحجاز والقنفذة وجازان وغيرها[1].

وكان بعض الرجال يلبس العقال على العمامة ، ويتزين بلبس الخنجر ، ويحمل بعض الأعيان والشيوخ عصاً في يده ، وأحياناً سيفاً وبشتاً في الاجتماعات والمناسبات العامة . ويتزين الرجل بالكحل في العين ، وأغصان الريحان في الرأس ، وربما وضع البعض خاتماً في اليد وهنا من يحمل المسبحة والقلم في الجيب . ويستخدم بعض كبار السن الحناء في اللحية وأحياناً في اليد والرجل . أما النساء فيلبسن بعض الأقراط والحلي في العنق والأذن واليد ، ويتجملن بالحناء والأطياب ، كما يحرص البعض منهن إلى صباغة ملابسهن بأصباغ ملونة كما تلبس النساء الكبيرات الأقبية، والمعروفة باسم (المِزَر) والمصنوعة من جلود الأغنام على الظهر. وتتفاوت الألبسة عند سكان الأرياف والبوادي عن سكان القرى والبلدات ، وغالباً تكون أوضاع أهل القرى أحسن من غيرهم ، لأن الأوضاع المادية عندهم أفضل حالاً من إخوانهم وأخواتهم في الأرياف والمناطق البدوية[2].

والطعام والشراب عند النماصيين يتنوع من ناحية لأخرى حسب الإمكانات المادية ، فأهل البوادي والأرياف والأصدار لم يعرفوا إلا أقراص الذرة والشعير ، وأحياناً يعملون أطعمة من هذه الحبوب مثل: العصيدة ، والفرقة : وهي عبارة عن شربة من الماء ودقيق الذرة أو الشعير . كما عرفوا التمور وشرب الشاي والقهوة ، وأكل اللحوم في عيد الأضحى ، وطبخ الحب أو البطاطس التي تصدر

---

(1) من يدرس أنماط اللباس والزينة في النماص وغيرها اليوم فلن يجد وجه مقارنة بين الماضي والحاضر . ففي الماضي كان هناك ألبسة وأدوات زينة محدودة ، أما اليوم فأصبحت الأسواق والمنازل تغص بآلاف الأنواع والألوان من الألبسة المستوردة من أنحاء العالم .

(2) دراسة الألبسة والزينة في منطقة النماص بشكل خاص أو في منطقة عسير بشكل عام جديرة بالبحث والدراسة. وللمزيد انظر: غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص٦٥ ـ٧٤.

إليهم من القرى . أما أوضاع أهل البلدة في النماص وما حولها من القرى فقد عرفوا طعام الأرز ، والخضروات ، واللحوم ، والفواكه التي كانت تزرع في بساتينهم مثل: العنب ، والتفاح البلدي ، والفركس ، والرمان ، والبرشومي، والتين وغيرها . كما كان يعرض في الأسواق الأسبوعية بعض الحلوى ، والبسكويت ، والعسل ، والسمن البلدي وغيرها من الأطعمة والأشربة التي تصدر إلى الأسواق من المنطقة نفسها ، وأحياناً ترد إليها من مناطق أخرى مثل: أسواق عسير والقنفذة والحجاز وغيرها[1].

والعادات والتقاليد والأعراف من المجالات الواسعة التي تستحق البحث والدراسة والتأصيل في ظل منهج علمي جاد . وبلاد النماص عرفت الكثير من العادات مثل: الزواج ، والمآتم ، والختان ، واستقبال الضيوف ، وتوديع المسافر ، والسماية ، وحفظ حقوق الجار ، وإغاثة الملهوف أو المنكوب ، وتبادل الأخبار ، وإعطاء الوجه أو الجوار ، والتعاون والتكافل . ومثل هذه الأعراف عاصرتها وشاركت في بعضها وكتبت عنها في عموم منطقة عسير[2]. والذي أرغب الإشارة إليه هو :

أ ــ إن هذه الأعراف والعادات التي عرفها أهل النماص أو سكان منطقة عسير في القرن الهجري الماضي تدل على ما تحلوا به من قيم ومبادئ سامية تعكس تآزرهم وتآلفهم وحبهم على نشر الخير بينهم .

---

(1) لم نفصل الحديث عن طريق إعداد الأطعمة والأشربة، وأسمائها ، ومكوناتها ، وأدوات الطبخ . وكان معظم أهل النماص يقتاتون من إنتاج مزارعهم ومنتوجات حيواناتهم المتوفرة عندهم ودراسة موضوع الطعام والشراب في منطقة عسير بشكل عام يستحق البحث والدراسة . ونأمل أن يقوم أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد باتخاذ هذا العنوان موضوعاً لرسالة ماجستير ، وسوف يجد مادة علمية كبيرة تثري الموضوع .

(2) للمزيد من التفصيلات انظر غيثان بن جريس ، عسير (١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص٩٢ــ٩٩ .

ب ــ إن كثيراً من هذه العادات تقهقرت بل تلاشت وانعدم بعضها وأصبح الجيل الجديد لايعرف عنها أي شيء بل إذا سمع بعض الروايات عنها قد ينتابه الاستغراب ، وأحياناً قد لا يصدق ما يسمع ، أو يظن أن ذلك من القصص والأساطير . ونستطيع أن نقول إن إنسان الماضي القريب كان أفضل وأرقى في قيمه وعاداته وتقاليده التي تحث على الرجولة والتآخي والتآزر .

ج ــ إن كل عادة أو عرف من التقاليد الآنفة الذكر لها طرق وخطوات تتبع ، وإن كان بعضها لازال من حيث الاسم لكنها أصبحت تمارس بأساليب وسلوكيات تختلف عن السابق . فالزواج ، وحفظ حقوق الجار ، واستقبال الضيوف ، والتعاون لازالت تمارس بين أهل النماص وغيرهم ، لكن ليس بنفس الطعم والنكهة التي كانت عند السابقين . وممارستها اليوم تخضع (لبروتوكولات) وأساليب شاقة وأحياناً يسودها النفاق الاجتماعي الذي أصبح سائداً ومعمولاً به عند كثير من الناس اليوم .

د ــ إن كثيراً من هذه العادات والتقاليد التي اندثرت أو لازال بعضها تحتاج إلى دراسة علماء الاجتماع المتخصصين ، مع الحرص على توضيح السلبيات والإيجابيات لكل عرف وعادة ، ثم وضع نتائج وتوصيات تدفع إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وكل مؤسسة حكومية أو أهلية تستطيع أن تقدم شيئاً يساعد في بناء وخدمة المجتمع المدني .

وقد شاهدنا كل عشيرة أو قبيلة في منطقة النماص لها أعراف وتقاليد تنظم حياة أفرادها في زيجاتهم ، ومآتمهم ، وتعاونهم ، واستقبال ضيوفهم ، وحماية أعراضهم ، وعدم تعدي بعضهم على بعض ، وحماية أحميتهم وأسواقهم وغيرها من الأنظمة التي عاصرت بعضها ، بل أمتلكُ العديد من الوثائق التي تدور في هذا الباب . والجميل الذي لفت نظري أنهم كانوا يدركون المسؤولية تجاه بلادهم وأهلهم وذويهم وذلك بما دونوه من نظم وقوانين في هذه الوثائق ، ثم أن النصوص

الواردة في هذه الوثائق التاريخية تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية ، من حيث حفظ حقوق الناس ، ومساعدة المحتاج ، ومناصرة المظلوم ، وغير ذلك من القوانين العرفية الجديرة بالبحث والدراسة[1].

وقد عرف أهل النماص العديد من الألعاب الرياضية والفنون الشعبية . ففي الزيجات واستقبال الضيوف يقوم الرجال بممارسة فن العرضة ، وأحياناً يُؤدون فن ما يعرف بـــ (اللعب) وقد يطلق عليه اللعب الشهري . وهذه الفنون تؤدى بطريقة فنية جميلة مع استخدام الطبل وترديد أقوال المغنين والشعراء الشعبيين الذين يرافقون المشاركين في هذه الفنون . كما أن النساء لهن فنون شعبية ولعب خاص بهن[2]. والشعراء والمغنين الذين يضربون الطبول من المنطقة نفسها وغالباً جذورهم من بلاد اليمن أو إفريقيا[3].

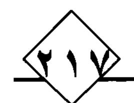
وهناك ألعاب رياضية عند الرجال والشباب مثل: السباق ، والمطاردة ، ولعب الكرة المصنوعة من القماش ، ومنذ أواخر الثمانينيات والتسعينيات وصلت إليهم الكرة المصنوعة من الجلد أو البلاستيك ، وممارسة الصيد ، والسباحة في الآبار ، وألعاب أخرى ، والحجارة أو الطين ، أو البطحاء أو التراب مواد رئيسة في

---

(1) من خلال تجوالي في مناطق عديد من جنوبي البلاد السعودية وجدت مثل هذه الوثائق العرفية متواجدة ومتناثرة عند أعيان ووجهاء وشيوخ القبائل الممتدة من نجران وجازان إلى مكة المكرمة والطائف . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق ، كما نأمل أن تدرس دراسة علمية أكاديمية تحليلية حتى نطلع على جزء من التاريخ الحضاري الذي كان يعيشه آبائنا وأجدادنا في هذه الأوطان الجنوبية .

(2) دراسة تاريخ الفنون الشعبية في النماص أو في عموم منطقة عسير مهم وجدير بالبحث والدراسة . وقد كان الرجال والنساء يمارسن بعض الفنون سوياً ، وربما قام الرجال بأداء بعض الألعاب مثل: العرضة واللعب والنساء يتفرجن عليهم . ومنذ وأوائل القرن (١٥هـــ/٢٠م) منعت هذه العادة وصار الرجال يمارسون ألعابهم بعيداً عن مجتمعات النساء .

(3) مشاهدات الباحث خلال تسعينيات القرن (١٤هـــ/٢٠م) .



ممارسة بعض الألعاب الرياضية [١]. كما أن النساء والبنات عرفن بعض الألعاب الخاصة بهن والمناسبة لتركيبتهن الجسدية ، والسباق والمطاردة من الرياضيات التي عرفها مجتمع النساء[٢].

وعرف النماصيون ومن حولهم مجالس السمر في الليل ، وكان الأعيان والوجهاء والشيوخ يتسامرون في منازلهم ، وقد يتخلل مجالسهم سرد بعض الروايات والقصص أو الأشعار النبطية التي يعرفها بعضهم.

كما أن عامة الناس من النساء والرجال كان لهم مجالس سمر بعد صلاة المغرب ولفترة قصيرة تمتد إلى ساعة أو ساعتين . وأذكر أن والدي (رحمه الله) كان يزوره بعض الجيران والأقارب في أواخر الثمانينيات من القرن الهجري الماضي فيتناولون العشاء سوياً ، وكان طعامهم آنذاك بعض الأرز والخبز وأحياناً يتوفر اللحم ، وبعد الانتهاء من تناول الطعام يقوم عمي ، أخو والدي من أمه ، ويدعى محمد بن عبد الرحمن ، ولقبه (أبو مارق) فيسرد لهم بعض القصص ، وأحياناً ينشد لهم بعض الأشعار النبطية التي سمعها وعرفها من شعراء آخرين . وكنت أسمع تلك الأخبار وأتعجب من هذا الراوية الذي يلقي القصيدة النبطية عن ظهر قلب ، وقد تصل عدد أبياتها إلى الخمسين أو الستين بيتاً . كما جلست في بعض المجالس العامة أثناء مناسبات الزواج واستقبال الضيوف ، وكنت أشاهد بعض الرواة يقصون روايات وقصصاً عديدة ، وقد يستمر حديث الراوية الواحد الساعتين والثلاث وترى الناس من حوله وكأن على رؤوسهم الطير من الهدوء والإصغاء إلى ما يقول هذا المحدث [٣].

---

(١) عرفنا ومارسنا العديد من هذه الألعاب الشعبية ، وذلك من باب قضاء الوقت والتسلية .

(٢) شاهدنا بعض الرياضات التي كان النساء والبنات يمارسنها خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي .

(٣) يوجد في مناطق جنوبي البلاد السعودية الكثير من الروايات والقصص والأحاجي والألغاز والحكم خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) والتي لم تدون وتحفظ ونرجو أن يكون في جامعاتنا المحلية أقساماً لعلوم الفلكلور والاجتماع فتجمع هذا التراث الشعبي الذي يعكس جزءً من تاريخ وحضارة هذه البلدان الجنوبية .

وإذا نظرنا في أوضاع الطب والتطبيب الذي كان يمارسه الناس في النماص وما حولها ، وجدنا أن الخدمات الصحية كانت بسيطة ، وقد وصل الطب والأطباء الحديثين إلى منطقة النماص منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي، لكن الإمكانات والأطباء أنفسهم كانوا على مستوى ضعيف ومتدني . وكان العلاج بالكي من الوسائل المعروفة والمعمول بها على نطاق واسع، وكان هناك الأمراض الفتاكة مثل : الحمى ، والكوليرا ، والتيفود وغيرها، وكان هناك نسبة لابأس بها من الوفيات لعدم وجود الخدمات الطبية الكافية والجيدة . كما وجد بعض الأطباء الشعبيين الذين يعالجون بالطلاسم والقراءات ويدعون المعرفة والعلم ، وكان هناك العارفين بجبر الكسور ، ويطلق عليهم أيضاً (أطباء). ومنذ أواخر الثمانينيات كان يمر علينا أطباء حكوميين في المدارس من أجل إعطائنا بعض التطعيمات ضد أمراض الجدري والحصبة وغيرها ، وغالباً كنا نعاني من الآلام الشديدة لعدة أسابيع نتيجة لأخذنا تلك التطعيمات[1].

أما الحياة العلمية والثقافية والفكرية فكانت إلى حدٍ ما متواضعة ، فالمدارس النظامية وصلت إلى منطقة النماص منذ أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهكذا استمر فتح المدارس في أنحاء المنطقة النماصية ، ولم تأت نهاية العقد التاسع من القرن الهجري الماضي إلا أصبح هناك جميع مراحل التدريس الأولي (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي)[2]. ولن أدخل في وصف المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وغيرها لأنها كانت تخضع لأنظمة وقوانين ترسل إليها

---

(١) دراسة الطب والتطبيب في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالدراسة وبخاصة أنه لازال هناك بعض المعاصرين للحياة الطبية في المنطقة ، كما أن هناك أيضاً وثائق غير منشورة قد تفيد في دراسة مثل هذا الموضوع .

(٢) انظر:غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير(١٣٥٤ــ١٣٨٦هـ/١٩٣٤ــ١٩٦٦م)، ج١ ، ص٦١ وما بعدها .

من إدارة التعليم في بيشة وكانت مسؤولة عن التعليم في منطقة النماص ، وإنما الذي نرى تدوينه يتمثل في النقاط التالية :

أ ـــ المعلمون وأغلبهم من البلدان العربية الشقيقة وبخاصة الأردن وفلسطين في الثمانينيات ثم جاء المصريون والسوريون والسودانيون في التسعينيات ، وكانوا على مستوى جيد من الناحية التعليمية ، لكنهم كانوا في الغالب قساة فلا يتورعون عن تطبيق أشد العقوبات (ضرباً ، وركلاً ، وكلاماً) على الطالب ولا يجدون من يمنعهم أو يوجههم باستخدام اللطف والمعاملة الحسنة . بل إن أولياء أمور الطلاب كانوا يزورون المدرسة ويوصوهم بمضاعفة العقاب على أبنائهم . وإلى جانب هؤلاء المدرسين مدرسين وطنيين وهم قليل لا يزيدون عن الواحد أو الاثنين في المدرسة الواحدة بالإضافة إلى مدير المدرسة ، ولم يكونوا أحسن حالاً من المدرسين المتعاقدين .

ب ـــ كنا معشر الطلاب نخاف من المدرس ولا نستطيع مقابلته في الطريق أو التحدث معه ، وذلك ليس احتراماً وتقديراً وإنما هو الرعب والخوف . كما كنا على مستوى جيد من الحرص والتحصيل . ومن يقارن وضع المدرس والطالب اليوم مع أوضاعنا في السابق فلا يجد وجه مقارنة حيث كنا في الماضي أفضل حالاً في سلوكياتنا وتعاملنا وأخلاقنا . بل إن المدرس قديماً كان أفضل في ثقافته وعلمه ومبادئه . وقد يوجد في عصرنا الحاضر من هو على مستوى جيد من الأخلاق والعلم من الطلاب والمدرسين ، ولكن بنسبة قليلة مقارنة بالطالب والمدرس في الماضي [١].

ج ـــ كان بين الطلاب والمدرسين في الماضي من يجيد فن الرسم ، أو كتابة حوار (سيناريو) بعض التمثيليات التي تقدم ضمن نشاطات المدرسة . وكان هناك من يكتب الشعر ويقدمه في الفصل أو طابور الصباح . واليوم نجد في مدارسنا من يتمتع بمثل هذه الصفات ، لكن الإمكانات ووسائل العلم والتعليم أصبحت اليوم كثيرة ومتوفرة وفي

---

[١] حبذا أن نرى دراسة مقارنة بين التعليم في الوقت الحاضر والتعليم في الماضي مع التركيز على الطالب والمدرس كيف كانوا قديماً وكيف أصبحوا حديثاً .

متناول كل طالب ومدرس . أما في العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي ، وفي منطقة نائية مثل النماص فلم يكن الأمر سهلاً ، ولم يكن الكتاب ووسائل التعليم الأخرى ميسورة وسهلة .

د ــ صعوبة الحياة وشظف العيش الذي يعيشه عامة الناس في منطقة النماص انعكس على مهنة التعليم ، فلم يكن هناك وسائل اتصال تنقل الطلاب من منازلهم إلى مدارسهم وإنما كانوا يمشون على الأقدام ، وقد يتوفر لبعضهم حميراً يستخدمونها أثناء ذهابهم وإيابهم للدراسة . كما أن الألبسة والأطعمة ووسائل الدراسة من أقلام وكتب ودفاتر كانت ضئيلة ومتواضعة ، وأحياناً لا يستطيع الطالب الحصول عليها لعدم وجود المال[1].

وإذا فتشنا عن المكتبات العامة والخاصة في منطقة النماص خلال فترة دراستنا ، أو بحثنا عن كاتب رواية أو قصة أو مؤلف كتاب فلن نجد من هذه الأبواب شيئاً . وربما وجدنا بعض الكتب عند بعض المعلمين الذين وفدوا إلى المنطقة ، أو عند بعض الفقهاء أو القضاة ، ولكن كل هذه المصادر تكون كتباً عامة لبعض المؤلفين المسلمين القدماء ، وهي قليلة ومحدودة عند بعض المتعلمين في المنطقة . وقد تجولت في أنحاء بلاد بني عمرو وبني شهر خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وشاهدت بعضاً من هذه الكتب عند بعض أسر الفقهاء في سروات منطقة النماص [2] ، وكانت في وضع سيء، لما نالها من الدمار والتآكل[3].

---

(١) إن دراسة تاريخ مناطق جنوب المملكة خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالاهتمام ، وذلك قبل ضياع الكثير من وثائق هذه الفترة ، وقبل موت من عاصر وشاهد الكثير من الأحداث التاريخية والحضارية في هذا القرن .

(٢) انظر : غيثان بن جريس " أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية " مجلة العرب (الربيعان ، ١٤١٢هـ/١٩٩١م) .(ج٩+١٠) ، ص٥٩٤ــ٦١٠ .

(٣) وفي رحلات أخرى لبعض المناطق الممتدة من نجران إلى الطائف وجدت بعض البيوتات العلمية في هذه البلدان لازالت تحتفظ ببعض المخطوطات والكتب التراثية ، لكنها غير مخدومة فلم تجد من يخدمها ويحفظها في أماكن مناسبة تمنعها من التلف والدمار.

كما أن المتعلمين القدماء في بلاد النماص وما حولها وخاصة ممن تعلم مبادئ القراءة والكتابة في اليمن أو جازان أو رجال ألمع أو الحجاز وغيرها[١]. فتجدهم بسطاء فيما تعلموه من العلوم الشرعية ، كما أن معظمهم رديء الكتابة والخط . وقد اطلعت على بعض الوثائق والفتاوى المكتوبة فتجدها ذات خطوط صعبة القراءة ، بل تجدها مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية . وفي حوزتنا بعض الصكوك الشرعية والوثائق والاتفاقات المكتوبة من قبل قضاة وفقهاء وطلاب علوم شرعية وليست أحسن حالاً من الوثائق السابق ذكرها[٢].

٣.الأوضاع الاقتصادية :

مارس أهل النماص جميع الميادين الاقتصادية . فأهل القرى والبوادي والأصدار عرفوا وعمل البعض منهم بمهنة جمع الحطب ، وجميع الأسر النماصية كانت تعتمد في طهي طعامها وتدفئة أجسادها من شدة البرد على الحطب الذي تجمعه من جبالها وأوديتها . وكان الرجال والنساء والشباب يقومون بجمع ما يحتاجونه من الحطب . وقد رأيت سكان النماص يذهبون إلى مناطق الأصدار والبوادي لجمع الحطب وحمله على ظهورهم أو جمالهم وحميرهم وتخزينه في منازلهم لاستخداماتهم الخاصة . بل ذهبت مع بعض الأقارب في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى سفوح جبال السروات الغربية المعروفة بـ(الأصدار) للهدف نفسه . وكان هناك الكثير من التعب والعناء . لممارسة هذه المهنة[٣]. وكان بين الناس من يعمل في

---

(١) يوجد في منطقة النماص بعض طلاب العلم الذين هاجروا من بلادهم إلى اليمن والحجاز من أجل التعليم والتفقه في العلوم الشرعية والعربية . انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية /١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٦٨ـ١٨٥، ٢١٢ وما بعدها .

(٢) كما رأيت وثائق أخرى ذات خطوط حسنة ، ويسهل على الإنسان قراءتها وفهم ما بها . ونقول إن وثائق القرن(١٤هـ/٢٠م) في عموم منطقة عسير بل في أنحاء المناطق السعودية الجنوبية جديرة بالجمع والحفظ والتصنيف والدراسة . وهذه مسؤوليات دارة الملك عبد العزيز والجامعات المحلية السعودية الجنوبية .

(٣) هذا ما شاهدته ومارسته عندما كان عمري بين (١٥ـ١٧) سنة .

تجارة جمع ونقل الحطب من البوادي والأصدار إلى قرى السراة ، وحمل البعير في الثمانينيات يتراوح ما بين (٨ ــ ١٥) ريالاً ، وربما زاد سعره في بعض الأوقات عندما يكون المشتري في حاجة ماسة إلى ذلك.

وهناك الكثير من بساتين الفواكه والأشجار المثمرة مثل: العنب والتفاح والبرشومي والفركس وغيرها ، ويقوم أهل هذه البساتين بجمع ثمار هذه الأشجار. وقد يستعان ببعض سكان القرية لهذه المهنة وغالباً يُعطون مما قطفوا وجمعوا . ويوجد بعض الأشجار في الجبال والأدوية العامة مثل: شجر الزيتون ، أو البرشومي ، أو السدر ، أو شجر الأراك ، وبعض أفراد المجتمع النماصي يقومون بجمع ما يستطيعون من ناتج هذه الأشجار للاقتيات بها ، أو بيعها والاستفادة من ثمنها. [١].

وبعض السكان يمارس مهنة الصيد للعصافير والحمام والأرانب والغزلان. ولهم بعض الفنون في طرق الصيد ، فهناك من يصطاد بالبنادق النارية ، أو النبالة المصنوعة من الأعواد الخشبية والبلاستيك ، وقد تعمل حفراً عميقة لوقوع الغزلان بها ثم اصطيادها ، وأحياناً تهاجم الطيور في أعشاشها ويقبض عليها. وهناك بعض الحيوانات المفترسة أو المتوحشة مثل: الضباع ، أو الثعالب ، أو الذئاب ، أو القرود ، ومن ثم يلجأ بعض الأفراد إلى الترصد لها وقتلها حتى يكتفي شرها . وهناك زواحف مثل: العقارب والثعابين والحيات يتم صيدها وقلتها وبخاصة إذا هددت حياة الإنسان . وهناك صيادون مهرة يتم استدعائهم لتنفيذ عملية الاصطياد وخاصة إذا كان الأمر خطيراً وحياة الناس مهددة من سبع أو حيوان وحشي أو صائل[٢].

أما الرعي فأهل القرى يقومون بممارسة الرعي إلى جانب مهنة الزراعة وأحياناً التجارة . وقد عاصرت الكثيرة من الأسر القروية التي كانت تمتلك مئات

---

(١) هذه الأشجار توجد بكثرة في أودية وهضاب وجبال محافظة النماص الممتدة من بلاد تنومة في الجنوب إلى أقصى بلاد بني عمرو في الشمال . والمتجول في أصدار وبوادي هذه المنطقة يجدها مليئة بأشجار ونباتات كثيرة .

(٢) لقد عاصرت بعض الصيادين المهرة للغزلان ، أو من كان يقوم باصطياد وقتل بعض الوحوش المفترسة مثل: الذئاب والضباع والنمور التي كانت متواجدة بكثرة في جبال وأودية منطقة النماص.

الأغنام من الضأن والماعز ، والتي يذهبون لرعيها في مناطق الأشعاف وأحيانا الأصدار . أما أهل البوادي فكانت مهنتهم الرئيسة الرعي فتجد بعضهم يملك آلاف الأغنام ومئات الإبل التي يسيرون معها من مكان لآخر بحثاً عن مناطق الرعي الجيدة . والبدو يأتون من الأجزاء الشرقية في منطقة النماص إلى الأجزاء السروية . ومعهم أغنامهم وإبلهم ومن ثم يتجولون في أنحاء البلاد لرعي حيواناتهم ومواشيهم . وأحياناً كان يحدث بينهم وبين أهل القرى مشاكل لأنهم قد يتهاونون في متابعة مواشيهم ، وبالتالي يصدر منها بعض الإيذاء والخراب في مزارع وبساتين أهل القرى . ولم يكن في السابق هناك رعاة أجانب يقومون على رعي الحيوانات ، وإنما أهلها الذين يقومون على خدمتها ، وربما تعاونت وتناوبت العديد من الأسر في رعي أغنامهم وبهائمهم [١].

وصغار الماعز والضأن والإبل ترعى قريباً من منازل القرى والبوادي ، ويقوم على رعايتها الشباب الصغار الذين يكلفون من قبل أهاليهم بمتابعتها ورعايتها . كما يوجد عند أهل القرى من يقتني الأبقار والجمال والحمير ، وغالباً يتم إطعامها في المنزل ، وقد ترسل إلى بعض المناشر والأحمية القريبة من القرى . وهناك بعض الناس الذين يرسلون أبقارهم وجمالهم إلى منطقة الإصدار وقد تبقى في أماكن الرعي عدة أسابيع أو شهور مع متابعتها من وقت لآخر.

والثروة الحيوانية في سروات وبوادي وأصدار منطقة النماص من المصادر الاقتصادية الرئيسة لأهلها ، فمنها يحصلون على كميات كبيرة من السمن واللبن ، ويستفاد من لحومها في الأعياد ومناسبات الزواج ، وإكرام الضيوف ، ويستفاد من جلودها وأصوافها في أثاث المنازل

---

(١) لقد عاصرت هذه الطريقة من الرعي ، بل قمنا بمهن الرعي قريباً من قرانا ، وشاركنا في رعي الأغنام بمنطقة الأصدار وكثير من سكان قرى النماص كان لهم مناطق تعرف بـ (حلال) أو (سقائف) في منطقة الأصدار يذهبون إليها مع أغنامهم لعدة شهور وبخاصة في أوقات البرد والضباب الذي يخيم على مناطق السراة شهوراً عديدة من كل عام .

وبعض الألبسة الأخرى. كما يباع منها في الأسواق الأسبوعية ويشتري بأثمانها بضائع وسلع ضرورية . وقد اطلعنا على العديد من الوثائق عند بعض العشائر الشهرية والعمرية وفيها قواعد وأنظمة عديدة تحكم ممارسة مهنة الرعي في الأحمية والمناطق العامة ، بل هناك بعض العقوبات التي تفرض على من يتعدى أو يخرق ما ورد في هذه الاتفاقيات العشائرية[١]. كما شاهدت كثيراً من الرعاة الذين كانوا يذهبون بمواشيهم إلى الأسواق قبل عيد الأضحى من أجل جلبها في السوق وبيعها ، وهناك من كان ينقل بعض أغنامه إلى مكة المكرمة من أجل بيعها في موسم الحج[٢].

أما مهن الزراعة والتجارة والصناعات ، فأهل القرى في بلدة النماص وما حولها مارسوها بشكل واسع وخاصة الزراعية فهي العمل الرئيس لهم ، والسائح في سروات تنومة والنماص وبني عمرو يشاهد الأراضي الصالحة للزراعة منتشرة في كل مكان[٣]. وكان لديهم العديد من التقاليد الاجتماعية الجيدة في حرث مزارعهم وزراعتها وحصدها ودرسها ، وصفة التعاون تكاد تكون الغالبة على ممارسة أعمالهم الزراعية . وكان أهل البلاد ، نساءً ورجالاً، هم الذين يقومون على مزارعهم ، لأنها المصدر الأساسي لتوفير طعامهم وشرابهم . والزائر لبعض المتاحف الشعبية التي يمتلكها بعض النماصيين ومن حولهم يشاهد معظم الأدوات التي كانت تستخدم في أعمال الزراعة والري[٤].

---

(١) نظام الرعي في منطقة عسير جدير بالدراسة ، وهناك الكثير من الوثائق التي تدور في فلك هذه المهن . كما لازال هناك الكثير من كبار السن الذين عاصروا مهنة الرعي في القرى والأرياف والبوادي وقد يزودون من يبحث في هذا الباب بالكثير من القصص والروايات التاريخية .

(٢) قصص الذهاب بالمواشي إلى مكة للتجارة موضوع يطول شرحه من حيث الاعداد التي تنقل إلى الحجاز ، ومعاناة أصحابها أثناء نقلها ، وما يقابلهم من مشقة في السفر من النماص إلى مكة . ومثل هذا الموضوع جدير إلى أن يدرس في بحث علمي أكاديمي موثق .

(٣) أصبحت الأراضي الزراعية في النماص مهملة فلا تزرع أو تصان مما حل بها من الخراب والدمار، بل نرى كثيراً من المزارع تم تحويلها إلى أراضي سكنية ، ومن يقارن الزراعة قديماً وحديثاً فلا مجال للمقارنة لأنها صارت اليوم قليلة جداً وأحياناً نادرة أو معدومة . مشاهدات الباحث.

(٤) عنوان الزراعة في محافظة النماص أو في منطقة عسير جدير بالبحث والدراسة ويستحق إلى أن يكون هذا المحور خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن الهجري موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراة ، ونأمل أن نراه مدروساً من قبل أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير(١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص١٢٩ـ١٤٦ ، للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ) الطبعة الثانية) ، ص١٤٨ وما بعدها .

أما التجارة فكانت تعد المهنة الثالثة بعد الرعي والزراعة ، وهناك العديد من الأسواق في حاضرة النماص وما حولها تجلب إليها السلع المحلية والخارجية، ويذهب إليها الناس لشراء ما يحتاجونه في حياتهم العامة والخاصة. وهناك بعض الدكاكين في بعض القرى يوفر بها ما يحتاجونه سكان القرية من أغراض ضرورية ، وقد شاهدت بعض تلك الدكاكين وكانت صغيرة في مساحتها وقليلة في محتوياتها . أما بلدة النماص فكان بها العديد من الدكاكين التي تفتح خلال النهار على مدار الأسبوع وتجد بعض القرويين من حول النماص يأتون إليها بشكل مستمر للحصول على احتياجاتهم الضرورية ، مع أن عماد التجارة في عموم المنطقة قائمة على الأسواق الأسبوعية(١). وكثير من السلع المعروضة في تلك الأسواق محلية ، ويجلب إليها أيضاً سلع عديدة من القنفذة وعسير والحجاز واليمن وغيرها (٢).

أما الحرف والصناعات التقليدية مثل: الحدادة ، والدباغة، والصياغة، والنسيج والخياطة ، والصباغة ، والصناعات الفخارية والحجرية ، والخشبية وغيرها فكانت موجودة في أنحاء المنطقة ، ويمارسها صناع وحرفيون من أهل البلاد ، وأحياناً تقوم الأسر بممارسة بعض المهن البسيطة التي تحتاجها بشكل دائم مثل الخياطة والصباغة وأحياناً النجارة والدباغة . وهناك صناعات مثل: الحدادة والصياغة لا يرغب الناس في ممارستها ، ويرون في ممارستها نوعاً من العيب الاجتماعي(٣).وهذه فكرة كما ذكرنا في أكثر من دراسة ورثها العرب عن أجدادهم الأوائل منذ العصر الجاهلي واستمرت معهم حتى اليوم ، وللأسف من مارس الصناعة في السابق وحتى الآن ينظر إليه أنه من أدنى الطبقات الاجتماعية ومن ثم فلا يزوج أو

---

(١) انقرضت معظم الأسواق الأسبوعية في سروات منطقة النماص ، ولم يبق إلا أسواقاً قليلة جداً تقام في يومها الأسبوعي ، لكن حركتها التجارية ضعيفة جداً ، وظهرت الأسواق اليومية المتواجدة في كل مكان وبها جميع الأصناف والسلع التجارية .

(٢) للمزيد عن التجارة في النماص وعسير ، انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠ـ١٤٠٠هـ) ، ص١٦٣ ـ ١٨٩ ، وللمؤلف نفسه ، بلاد بني شهر وبني عمرو (ط٢) ص١٥٤ـ١٦٨ .

(٣) هذا الأمر لا ينطبق على من في منطقة النماص من صناع الخشب والبناء والخرازة والصباغة بعكس بعض أجزاء من منطقة عسير مثل: بلاد قحطان ، وأبها وما حولها فهم ينظرون إلى أصحاب الصناعات مثل نظرهم لصناع الحديد والمعادن (الذهب والفضة) . مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة عسير .

يتزوج إلا من طبقة في مستواه ، وهذا العرف ليس من الدين أو الشرع الإسلامي ، وإنما عادة سار عليها الناس ولازالوا حتى اليوم[1].

سادساً : رأي ووجهة نظر:

١ــ لا ندعي الكمال فيما تم نشره من أقوال في هذا الفصل ، ولكن نستطيع القول بأننا أوردنا العديد من الرؤى والحقائق التي تستحق أن تكون كتباً أو رسائل عملية أكاديمية مستقلة .

٢ــ ربما أننا قَصّرنا تجاه بلاد جازان فلم نورد إلا قولاً واحداً ، والأقوال الثلاثة الأخرى عن منطقة عسير . ونأمل أن نقدم أبحاثاً وأقوالاً أخرى جديدة في دراسات قادمة . كما نأمل من مؤرخي ومثقفي منطقة جازان أن يلتفتوا إلى تدوين تاريخهم وتراثهم وهم قادرون على ذلك ، وإرثهم التاريخي أيضاً جدير بالاهتمام .

٣ــ قد يكون لبعض القراء الكرام من الأكاديميين أو المثقفين وجهات نظر على هذه الطريقة التي سلكناها في هذا القسم ، فمن لديه أي اقتراح أو رأي مفيد فنرجو ألا يبخل علينا حتى ولو كان نقداً قاسياً أو رأياً صريحاً .

٤ــ أكرر ما قلته سابقاً ، من لديه أقوال أو معلومات تاريخية حضارية عن أي ناحية من نواحي جنوب البلاد السعودية ومستقاة من التجارب والخبرة والمشاهدات ويرغب في نشرها فيرسلها لنا وسوف نكون صادقين أمناء على حفظها وحفظ حق صاحبها العلمي .

---

(١) للمزيد عن الحرف والصناعات في منطقة عسير القول الثاني من هذا القسم ، وانظر: ابن جريس، عسير(١١٠٠ــ١٤٠٠هــ) (ط٢) ، ص١٥٠ــ١٥٤ .



القسم الرابع

منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها



فهرس القسم الرابع

م	الموضـــــــوع	رقم الصفحة
١ـ	**أولا : مدخل**	٢٢٩
٢ـ	**ثانياً : التركيبة الجغرافية والبشرية**	٢٣٢-٢٣٩
٢ـ	**ثالثا: حياة الناس الاجتماعية العامة**	٢٤٠-٢٦٣
	١ـ الأسرة والمجتمع	٢٤٠
	٢ـ العمارة والبناء	٢٤٣
	٣ـ الطعام والشراب	٢٥٤
	٤ـ اللباس والزينة	٢٥٧
	٥ـ عادات وأعراف وتقاليد أخرى	٢٦٠
٣ـ	**رابعاً : حياة الناس الاقتصادية**	٢٦٤-٢٩٠
	١ـ الصيد والجمع والالتقاط	٢٦٤
	٢ـ الرعي	٢٦٧
	٣ـ الزراعة	٢٦٨
	٤ـ الحرف والصناعات	٢٧٣
	٤ـ التجارة	٢٧٥
٣ـ	**خامساً : حياة الناس التعليمية والثقافية والفكرية**	٢٩٠-٢٩٩
	١ـ التربية والتعليم	٢٩٠
	٢ـ الثقافة والفكر	٢٩٧
	٣ـ جوانب أخرى	٢٩٨
٤ـ	**سادساً : نتائج، واقتراحات ، وتوصيات**	٣٠٠-٣٠٢




منطقة جازان كما سمعت عنها ورأيتها [١]



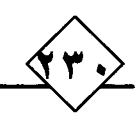
أولاً : مـدخـــل :

منطقة جازان بكر في مجال البحوث والدراسات ، وإذا كنا أشرنا إليها في بعض بحوث سابقة في هذا الكتاب أو في غيره من الدراسات والأسفار التي سبق طبعها ونشرها فذلك لا يكفي لتسليط الضوء على جوانب تاريخية وحضارية أخرى جديدة . وهذا القسم يقوم على المشاهدة والتجوال في ربوع بلاد جازان ، كما يعتمد على أقوال وشروحات بعض الجازانيين أنفسهم [٢] .

---

(١) في الأيام العشرة التي قضيتها في هذه الرحلة ، لم أكن مدعواً من مؤسسة حكومية أو أهلية ، وإنما ذهبت بطريقة فردية ، ولنا عشرات الأصدقاء والطلاب القدماء في عموم منطقة جازان ، ولهذا حللت ضيفاً على بعضهم مثل محمد أبو فراس القحطاني في قرية الفطيحة ، و علي أحمد نهاري في حقو ماغص ، وربيع مهدي عطية في قرية الباحر بصبيا ، ومحمد بن يزيد الحكمي الفيفي في جبل فيفا ، وصبري ناصر محمد مكين في قرية خضير في وادي جازان ، وحسين راجحي في قرية خزنة بأبي عريش ، ومحمد حسن أبو عقيل في مركز القفل بمحافظة سامطة. وهؤلاء الأساتذة الكرام قدموا لي خدمات كثيرة يصعب حصرها من استضافة ، ولطف معشر ، وتنقلوا معي كل في ناحيته وما حولها فكانوا خير رفيق ودليل ومرشد . وليس لهم منا إلا الدعاء ، والله نسأل أن يغفر لنا ولهم ويجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم . وفي الأيام الأخيرة من رحلتنا اتصلنا ببعض المسؤولين في جامعة جازان مثل: أ . د. علي الكاملي ، وكيل الجامعة للجودة والتطوير فأكرمنا جزاه الله عنا كل خير باستضافتنا بمدينة جازان لعدة أيام على حساب الجامعة في فندق برج أوقات سعيدة ، وفي تلك الأيام استطعنا مراجعة ما شاهدناه ودوناه وسمعناه ، ومن ثم تمت كتابة هذا القسم . ومن على صفحات هذا الكتاب أشكر جامعة جازان على ما تقدم من خدمات للدراسة والبحث العلمي ، كما أشكر الإخوة الكرام المذكورة أسمائهم أعلاه ، وأيضاً أشكر كل من كان له فضل علينا ، ولم يرد اسمه ، في إنجاز هذه الجولة القصيرة في عرف الأبحاث العلمية ، كما أشكر كل من قابلت من الإخوة الجازانيين الفضلاء الذين لم يبخلوا علينا بأوقاتهم وجهودهم الجسدية والفكرية وغيرها. وأسأل الله عز وجل أن يبارك لهم في أعمارهم وأعمالهم . والله من وراء القصد .

(٢) الروايات الشفاهية مهمة جداً في رصد بعض الصور التاريخية المختلفة ، مع الحرص على تمحيص مثل هذه المصادر التي ربما يشوب بعضها المغالطات أو المبالغات أحياناً .



ولإنجاز هذه المهمة قمنا برحلة ميدانية في أنحاء بلاد جازان خلال أحد عشر يوماً تنقلنا فيها بين المدن والقرى والأرياف الجازانية ، وكانت في الفترة الممتدة من يوم الإثنين (٤/٢٦/ إلى يوم الخميس ١٤٣٣/٥/٧هـ الموافق ١٩ــ٣/٣٠/ ٢٠١٢م)

والبداية من مدينة أبها عبر عقبة ضلع ، وعند جسر رجال ألمع اتجهنا إلى الجنوب الشرقي الذاهب إلى بلدة الفطيحة [1]. ثم تنقلنا في عشرات القرى والمدن خلال العشرة الأيام التالية لليوم الأول ، من الرحلة ، أي من (٤/٢٧ــ ١٤٣٣/٥/٧هـ)[2]. وقد مررنا على الحقو، (حقو ماغص)[3]، وهروب ، والصهاليل ، والعزيين، ومنجد ، والريث[4] . ثم سرنا في منطقة الخبت ، بيش ، والدرب والشقيق[5]. ورجعنا إلى صبيا وتجولنا في العديد من قراها الداخلية والساحلية ، وصعدنا إلى الجبل مرة ثانية فتجولنا في فيفا وبني مالك ووقفنا على بعض قراها مثل العيدابي والدائر ، ووصلنا إلى أعلى جبل طلان[6] . ثم نزلنا في السهل حتى مدينة جازان[7] ، وانتقلنا إلى مدينة أبو عريش[8] ، وصعدنا مرة أخرى إلى

---

(١) هذه المنطقة التي ذهبنا إليها أول يوم كان معظمها يتبع إدارياً لمنطقة عسير. ويعتبر الطريق الممتد من جسر رجال ألمع إلى الفطيحة فاصلاً إدارياً بين منطقتي جازان وعسير . ونلحظ أن معظم الأراضي الزراعية الواقعة على الجزء الجنوبي من ذلك الطريق كان مملوكاً لأهالي الجبال من منطقة عسير الذين عمروها بإنشاء المزارع والمنازل المتنوعة في أحجامها وأشكالها .

(٢) لن نسهب الحديث عن التفصيلات الشخصية من حيث الجلوس والقيام والنوم والحركة الذاتية لتنقلاتنا . وإن فعلنا ذلك فسوف نسجل كماً هائلاً من المعلومات التي تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية .

(٣) اسمه حقو ماغص نسبة إلى جبل ماغص الذي يطل على بلدة الحقو . وكان أهل الحقو أساساً في الجبل ثم نزلوا عند سفح جبل ماغص .

(٤) هذه المناطق تقع جميعها في الناحية الشمالية الشرقية من منطقة جازان . وهي مناطق بكر للبحث والدراسة في مجالي التاريخ والحضارة .

(٥) هذه المناطق أيضاً ساحلية سهلية في الأجزاء الشمالية من منطقة جازان .

(٦) بلاد فيفا وبني مالك وجبل طلان أجزاء جازان الجبلية وتقع في الناحية الشمالية الشرقية من مدينة جازان .

(٧) مدينة جازان العاصمة الإدارية ، وهي جديرة بالدراسة في شتى الجوانب التاريخية والحضارية والتنموية .

(٨) أبو عريش : تقع إلى شرق مدينة جازان ، وهي مدينة تاريخية هامة وتستحق المزيد من البحث والدراسة . كما أن مدن صبيا ، وبيش ، والدرب ، والشقيق هي الأخرى تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية ونتطلع إلى أن تخدم بحثياً من قبل المؤرخين والباحثين ولا سيما من أهل المنطقة .

محافظة العارضة ثم إلى جبال العبادل[١] . وانتقلنا في أيام تالية إلى كل من أحد المسارحة، وسامطة[٢] . وشاهدنا العديد من أحيائها وقراها وجبالها وأوديتها ، وقضينا بعض الوقت في مشاهدة المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية مثل: الموسم (الشرجة قديماً)، والطوال ، والخوبة[٣]. هذه الجولة أخذت منا تقريباً عشرة أيام سجلنا فيها بعض المشاهدات والأقوال والروايات التي سمعناها من أهل البلاد[٤] . وقد قسمنا مادتنا العلمية التي جمعناها إلى محاور عديدة مثل: [٥] التركيبة الجغرافية والبشرية ، وحياة الناس الاجتماعية العامة ، والحياة

---

[١] العارضة والعبادل إلى الجنوب الشرقي من مدينة جازان ، وهي ميدان جديد للباحثين في المجالات التاريخية والجغرافية والاجتماعية واللغوية . ونأمل أن تدرس من قبل المتخصصين في جامعة جازان وغيرها .

[٢] أحد المسارحة وسامطة في الناحية الجنوبية من مدينة جازان ، وهي ميادين خصبة لمجالات البحث التاريخي والأثري والجغرافي واللغوي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي . ونأمل من أبناء جازان الباحثين والمعلمين أن يولوا هذه المجالات كبير اهتمام في بحوثهم ودراساتهم .

[٣] هذه الأجزاء الحدودية تستحق إلى أن تدرس من حيث التركيبة الجغرافية والسكانية . كما أنها ميدان جديد للدراسات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية واللغوية والتعليمية . ونأمل من الإخوة الجازانيين وبخاصة الأكاديميين والمتعلمين في مجالات العلوم الإنسانية أن يولوا هذه المناطق بعض الاهتمام في أطروحاتهم ، وهي جديرة بذلك .

[٤] عشرة أيام قليلة جداً في رصد وتوثيق تاريخ هذه المنطقة الحضارية الجازانية ، وذلك للتنوع الجغرافي والبشري الذي تعيشه هذه البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية . كما أن رصدنا التاريخي لهذه المنطقة يتركز على العصر الحديث وبخاصة منذ بداية القرن (١٥هـ/٢٠م ـ ٢١م) إلى وقتنا الحاضر. وجزء مثل هذا القسم غير كافٍ ، لأن ما تعيشه أرض جازان منذ عقدين جدير بأن يدون عنه عدة مجلدات . وهذه المشاركة فقط تؤكد على وجوب إفراد دراسات علمية أكاديمية مطولة عن تاريخ التنمية الحضارية التي تعيشها هذه المنطقة الجنوبية السعودية التهامية. ونتطلع إلى أن نرى أبنائنا طلاب الدراسات العليا من منطقة جازان فيخصصوا بعض بحوثهم وأطروحاتهم العلمية التي تخدم منطقتهم ثقافياً وعلمياً وأدبياً وفكرياً .

[٥] لم نسر على منوال الرحالين الأوائل في شرح ما شاهدنا عن كل منطقة في حيز واحد . ومن ينظر إلى القسم الأول من هذا الكتاب يرى كثير من أولئك الرحالة تجولوا في أجزاء من منطقة جازان وكانوا يصفون ما شاهدوه على التوالي : فالذي جاء من الدرب إلى بيش وصبيا وجازان يتكلم عن تلك المدن بشكل متتالي . والذي جاء من الجبل مثل : فلبي وثسيجر وغيرهما يذكرون مشاهداتهم حسب سيرهم وانتقالهم من ناحية لأخرى . وربما كانت تلك الطريقة أسهل وأدق إذا رغب القارئ أن يعرف ما يدور حول ناحية أو بلدة معينة . أما المدرسة التي سلكناها فهي ترتكز على وحدة الموضوع في عموم المنطقة الجازانية . فالحديث مثلاً عن الجانب الجغرافي سوف يجمع في مكان واحد ، وهكذا نسير على نفس المنهج في بقية محاور البحث. وقد حرصنا أن نزور معظم منطقة جازان ثم ندون ما استطعنا في هذا القسم المحدود ، وعلى أمل أن نفتح بعض الرؤى والأفكار والموضوعات التي تستحق جهداً أوسع وأعمق من البحث والدراسة.

الاقتصادية ، والحياة التعليمية والثقافية والفكرية والأدبية . ثم خرجنا ببعض التوصيات والنتائج التي استخلصناها من سيرنا ومشاهداتنا في هذه الديار التهامية.



ثانياً : التركيبة الجغرافية والبشرية :

١- التركيبة الجغرافية :

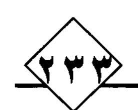
ذكر كثير من الجغرافيين والمؤرخين تنوع الحياة الجغرافية في جازان ، فهي تجمع بين تضاريس المرتفعات الجبلية مثل: بلاد العارضة، وفيفا وبني مالك، والريث . والأراضي الخبتية السهلية مثل: سامطة ، وأحد المسارحة ، وأبو عريش ، وأجزاء من مدن جازان ، وصبيا ، وبيش ، والدرب . أما الجزء الثالث فهي البلاد الساحلية والجزر مثل: القحمة ، والشقيق ، وأجزاء من مدن بيش وصبيا وجازان وسامطة وجزيرة فرسان[١] .

من خلال تجوالنا شاهدنا الكثير من المعالم الجغرافية التي لا نرغب تكرار المعلومات الوصفية التي ذكرها معظم الجغرافيين مثل: طبيعة التضاريس ، والمناخ ، والغطاء النباتي ، والثروة الحيوانية وغيرها[٢] . وإنما نشير إلى صور مما جرى على التركيبة الجغرافية في هذه البلاد التهامية وهي على النحو التالي :

---

(١) هناك بعض الكتب والدراسات فصلت الحديث عن جغرافية منطقة جازان . وللمزيد انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (منطقة جازان) (الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ١٤هـ/٢٠م) ، مج (١١) ، ص ٢٥ وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه . وللمزيد عن جغرافية جازان انظر: عبد الرحمن الشريف ، جغرافية المملكة ، ج٢، ص ١٣٧ وما بعدها . مع أن دراسة الغطاء النباتي والثروة الحيوانية والسمكية في جازان جديرة بالدراسة . وهذه مسؤوليات أصحاب التخصصات التاريخية والجغرافية والزراعية والطبية والعلمية البحتة مثل: علوم الأحياء ، والكيمياء ، والبيئة وغيرهم . ولعل جامعة جازان تقوم بإنشاء مراكز بحثية تخدم مثل هذه المجالات البحثية المهمة.



أ ــ في الوقت الذي زرنا فيه المنطقة نجد عشرات المشاريع التنموية التي نفذت أو تنفذ في المنطقة مثل: شبكة الطرق البرية الهائلة ، وإنشاء مدن وقرى عمرانية حديثة ، وإقامة مشاريع تجارية كبيرة مثل: الأسواق ، ومدن جامعية واقتصادية ، ومشاريع صناعية ، وحدائق ومتنزهات سياحية وغيرها . وجميع هذه الإنجازات الحضارية الإيجابية أثرت سلباً على تضاريس المنطقة. فظهر التصحر ، وتهالك الغطاء النباتي الطبيعي ، وزاد التلوث البيئي [1] .

ب ــ نتيجة التطور الحضاري الذي تمر به البلاد ظهرت بعض السلبيات منها انقراض بعض الحيوانات البرية والطيور التي كانت تتواجد بكثرة في أنحاء منطقة جازان ، ومن يبحث عن بعض السباع والحيوانات مثل: النمور والأسود ، والذئاب ، والثعالب ، والغزلان ، والأرانب . أو النسور ، والصقور ، وبعض الطيور والزواحف النادرة فلن يجدها في الأجزاء السهلية والساحلية وبعض الأجزاء الجبلية [2] . وإذا وجد بعضها ففي الجبال العالية الوعرة مثل: جبل الحشر، وجبال سلا بني حريص ، وجبال قيس ، وربما في جبال الريث ، وبلغازي ، والعبادل، وآل تليد ، وهروب ، ومنجد ، وفيفا وبني مالك ، والجبل الأسود[3] .

ج ــ اتساع المدن والقرى العمرانية اقتطع أجزاء كبيرة من الطبيعة الجغرافية للمنطقة. ومن خلال التنقل بين المدن والقرى شاهدنا إقامة أحزمة ترابية وأحياناً خرسانية

---

(1) شاهدنا بعض الأجزاء الجبلية التي لم يتغلغل فيها العمل التطويري التنموي مثل: جبال قيس ، ووادي لجب ، وبعض الأجزاء الوعرة في كل من بلاد الريث وفيفاء والعارضة فتجد الطبيعة الجغرافية لازالت جميلة نقية زاهية . وإذا كانت المشاريع التطويرية قد أثرت على جمال وطبيعة الأرض ، إلا أنك ترى الكثير من الحدائق المنتشرة في المدن والبلدات الكبرى . بل ترى أيضاً الأشجار المتنوعة على طول الطرق الرئيسة في جازان وهذا جانب إيجابي لصالح الحياة النباتية.

(2) وكذلك الأجزاء المنخفضة من الأودية ، مثل: بيش ، وتعشر ، وخلب ، وصبيا ، وشهدان. أما لجب وريم والدحن فلا زال بها بعض الطيور والسباع المذكورة أعلاه .

(3) دراسة الجبال والأودية جغرافياً وتاريخياً في بلاد جازان موضوع جدير بالبحث والاهتمام . ونأمل أن نرى دراسة علمية موسعة لهذه الأجزاء الجغرافية .

لمنع القرى من مخاطر السيول. وهذا مما غير ملامح التضاريس في السهول والأراضي الخبتية[١] .

د ــ في الأجزاء الساحلية الممتدة من القحمة إلى سامطة لاحظنا بعض المناطق التي ظهر عليها الهبوط ، وعند سؤال أهل البلاد عن ذلك ذكروا أن ملوحة الأرض الزائدة هي السبب الرئيس في ذلك[٢] .

هـ ــ في فترة الرحلة هناك جفاف شديد عم المنطقة الجازانية[٣] ، بالإضافة إلى غبرة شديدة غطت السهل والساحل والجبال[٤] .

٢ـ التركيبة البشرية :

سكان منطقة جازان يتكونون في الغالب من قبائل عربية قحطانية وعدنانية. فأهل الجبال وبعض سكان السهل الساحلي من قبائل عربية يمانية قحطانية ، وهناك الكثير من العشائر والأسر العدنانية . والمتجول في الأجزاء الخبتية مثل: بيش ، وصبيا، وجازان، وأبو عريش يجد مئات الأسر والأفخاذ الذين ينتمون إلى طبقات الأشراف

---

(١) دراسة هذه الأحزمة من حيث البداية التاريخية وأسباب إقامتها ، وطريقة التنفيذ تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية . ونأمل من المتخصصين في علوم الجغرافيا والزراعة والعمارة والبيئة أن يلتفتوا إلى مثل هذه الميادين العلمية ، ويكون لها نصيب في بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية .

(٢) كون منطقة جازان أرض مالحة ، فذلك يؤثر على المنازل والمنشآت العمرانية حيث ينال بعضها الهبوط ، وقد شاهدنا ذلك على بعض العمارات في كل من بيش وصبيا وجازان .

(٣) هذا القحط والجفاف يكاد يكون عاماً على جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وما جاورها من بلدان . وقلة الأمطار سببت أيضاً ملوحة شديدة للمياه الجوفية . ومنذ عدة شهور لم يسقط المطر ، وهذا مما جعل بعض الزروع والأشجار والطيور والحيوانات تنقرض . مشاهداتنا ومعاصرتنا لهذا الوضع منذ شهر شوال عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .

(٤) بلاد تهامة – من مكة المكرمة إلى اليمن – يسودها تزايد الغبار والأتربة خلال الصيف . وعند نزولنا إلى جازان كنا في أواخر فصل الشتاء ، ولازال هناك حوالي شهرين عن حلول الغبار الموسمي . وربما الغبار الذي شاهدناه كان عارضاً . وغبار الصيف يستمر حوالي شهرين إلى ثلاثة شهور ثم يتحول إلى عوالق ترابية في الجبال . معاصرة الباحث لهذه الظواهر الطبيعية .



المختلفة [1] . أما الشقيق ، والريث ، وبلاد فيفا وبني مالك ، والعبادل ، والعارضة ، وأجزاء كبيرة من محافظات أبو عريش، وأحد المسارحة وسامطة فجل سكانها يمانية ويلتقي جميعهم في قحطان وعدنان [2] .

إن صلات جازان مع سواحل إفريقيا جعل الهجرة المتبادلة بين سكان ساحلي البحر الأحمر (الشرقي والغربي) مستمرة منذ عصور قديمة . ولذا فإن بعض السكان العرب والأفارقة كانوا يقدمون إلى جازان لممارسة أعمال مختلفة ، وبعضهم استوطن نواحي عديدة منها ، وأصبحوا ضمن نسيج المجتمع الجازاني حتى اليوم[3] .

هناك عناصر إفريقية تعيش في جازان اليوم ، وليسوا من أهل المنطقة وبعضهم نظاميين فلديهم إقامات رسمية مثل: السودانيين وبعض الأفارقة الآخرين الذين يعملون في مهن عديدة مثل: الأطباء ، وأساتذة الجامعة ، وعمال في عدد من الحرف الاقتصادية . وشريحة أخرى غير نظامية مثل: الأحباش والإريتريين فهم متواجدون في أجزاء مختلفة من البلاد وهم من فئة المجهولين والمتسللين . كذلك أجناس عربية أخرى ، ومنهم اقاماتهم نظامية . فالنظاميون مثل: المصريون ، والفلسطينيون ، والأردنيون ، والسوريون ، وبعض المنتسبين إلى شمال إفريقيا ، وكذلك اليمنيون . وجميعهم يعملون في شتى المهن مثل: الأعمال الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والتعليمية، وغيرها[4]. وعناصر أخرى مجهولة واقاماتهم غير نظامية وخاصة من اليمنيين ، وهذه الشريحة تمثل نسبة كبيرة في

---

(1) خلال جمع مادة هذا القسم ، وفي زيارات سابقة لبعض أجزاء جازان من البرك والقحمة والشقيق إلى مدينة جازان التقينا بالعديد من الأسر والأفراد العدنانيين الهاشميين الذين أطلعونا على مخطوطات ومشجرات تثبت انتسابهم إلى الأشراف . ومن يدرس التاريخ السياسي لمنطقة جازان منذ القرون الإسلامية الوسيطة يجد أن بعض أسر الأشراف تولت أمور البلاد السياسية والإدارية لقرون عديدة . ونرجو من الأشراف في هذه البلاد وبخاصة الذين لديهم مخطوطات تؤرخ للمنطقة ألا يبخلوا بها على طلاب البحث العلمي .

(2) دراسة التركيبة البشرية لبلاد جازان جديرة بالبحث والدراسة الأكاديمية الموثقة . ونأمل أن نرى من طلابنا من يتول مثل هذا الموضوع بالبحث الأكاديمي التحليلي .

(3) يشاهد المتجول في أجزاء جازان عناصر من أصول إفريقية وهم يتمتعون بجميع حقوق المواطنة السعودية ، بل بعضهم يعود تاريخ أحداده إلى مئات السنين . وكذلك بعض العشائر والبطون القبلية التي أصولها من قعر اليمن ، وقد نزح أجدادهم الأوائل إلى مواطنهم الحالية قبل عشرات العقود .

(4) لقد شاهدنا هذه الأجناس متواجدة بكثرة ومنتشرة في أنحاء منطقة جازان . بل إن تواجدهم ساعد في دفع عجلة التنمية والاقتصاد التي تعيشها بلاد جازان حالياً .

مجتمع جازان بل في أجزاء عديدة من المملكة العربية السعودية، ومن الجنسيين الرجال والنساء. والدولة تعاني كثيراً في الحد منهم والعمل على إعادهم إلى بلادهم[1] .

وهناك عناصر أخرى تعيش على أرض جازان وهم من المسلمين وغير المسلمين. فالذين من بلاد إسلامية مثل: الباكستانيين والبنجاليين ، والهنود ، والإندونيسيين . أما غير المسلمين مثل: بعض الأوربيين والأمريكيين ، وهم قليل، والكوريين ، والفلبينيين وغيرهم . وجميع هذه الأجناس المسلمة وغير المسلمة يقيمون بطرق نظامية ، وتم استقدامهم بطرق فردية أو حكومية من أجل ممارسة بعض الأعمال الاقتصادية ، أو التقنية ، أو العمرانية وغيرها[2] .

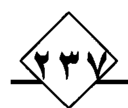
وإذا دققنا النظر في السكان المحليين لمنطقة جازان ، وجدنا أن هناك شرائح سعودية تعيش وتعمل في جميع نواحي جازان . والمؤسسات الحكومية أكبر دليل ، والمتأمل في كل مؤسسة إدارية حكومية وأحياناً أهلية يجدها خليط من السعوديين ومن جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. جاءوا إلى هذه البلاد لممارسة أعمالهم الرسمية المعينين عليها ، ومن ثم فإن الكثير منهم يمتلكون العقارات ويمارسون نشاطات متنوعة[3] .أما الجانب الاقتصادي مثل: الزارعة والتجارة وأحياناً الأعمال الصناعية فهناك شرائح سعودية من جميع بلدان المملكة جاءوا

---

(1) نلاحظ تواجد اليمنيين المجهولين والمتسللين في جازان ، وعسير ، والباحة ، وعدد من مدن الحجاز ونجد وغيرها . والمواطن السعودي يتحمل جزء من المسؤولية في تواجدهم ومساعدهم على البقاء والتكاثر ، وذلك عندما يتستر أحياناً عليهم ، ويمكنهم من العمل في العديد من الأعمال . وفي العشرة أيام التي قضيناها في أنحاء جازان شاهدنا أعداداً منهم غير قليلة يعملون في مهن الزراعة ، والرعي وغيرها ، وتدفع لهم أجور قليلة من قبل السعوديين الذين يمكنوهم من هذه الأعمال .

(2) الناظر في الأسواق ، والشركات ، والمؤسسات الاقتصادية والحكومية مثل: المطار ، والجامعة ، والقطاع الصحي ، وصناعة الأسمنت ، والبترول ، والأعمال البحرية وغيرها يجد أن كثيراً من هذه الأجناس تعمل في هذه القطاعات .

(3) شاهدنا أعداد غير قليلة في جازان في الوظائف الحكومية : مثل المدرسين والموظفين في قطاعات مختلفة . ومنهم من يتولى مناصب قيادية في عدد من المؤسسات والقطاعات الرسمية . كما أن هناك فئة من التجار الكبار قدموا إلى المنطقة واستثمروا فيها وكسبوا خيراً كثيراً . وقد اطلعنا على مئات الوثائق خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وهي تحتوى على أسماء موظفين حكوميين في جازان . وكثير منهم جاءوا من أنحاء المملكة . ودراسة مثل هؤلاء الموظفين وأثرهم على البناء الحضاري جدير بالاهتمام والبحث والدراسة .



إلى جازان للاستثمار أو العمل في هذه الأعمال الاقتصادية المختلفة[١] . وكذلك أهل السروات الممتدة من نجران إلى الباحة والطائف تجدهم من أكثر العناصر السعودية التي قدمت إلى جازان لممارسة التجارة وبخاصة شراء وبيع الأراضي والعقارات[٢] .

وفي زيارتنا لبعض الأماكن والمدن مثل: جازان ، وصبيا ، وأبو عريش ، ومحافظة سامطة شاهدنا أحياء مليئة بعدد كبير من العناصر اليمنية . وإذا ذهبت إلى بعض الأسواق الأسبوعية في سامطة وصبيا وغيرها تجد جل العاملين في السوق من اليمنيين، وعند سؤال البعض منهم تجدهم مجهولين لا يمتلكون إقامات نظامية [٣] . وهناك من يأت من اليمن بشكل نظامي للتجارة والرجوع إلى بلده خلال سبعة أيام من دخوله من الحدود السعودية اليمنية [٤] . كما يوجد في بعض المحافظات تواجد لبعض التجمعات اليمنية ، نساءً ورجالاً ، وهم نظاميون في إقاماتهم . وقد زرت قرية المجنة في مركز الطوال ، وقرية الزبارة في مدينة صبيا وهم من العناصر اليمنية [٥] . وذات أسر متوسطة وأحياناً كبيرة ،

---

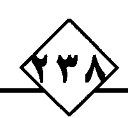
(١) هناك بعض المستثمرين الصغار يعملون في أعمال مختلفة ، وتجدهم ذاهبين آيبين بين مسقط رؤوسهم في مناطقهم الرئيسة في المملكة وبين بلاد جازان .

(٢) أهالي السراة على صلات قديمة بالأجزاء التهامية من مكة إلى جازان ، لكن ما تعيشه جازان من تنمية حضارية خلال العشر السنوات الأخيرة ، جعلت أصحاب الأموال من بلاد السراة يترلون إلى منطقة جازان للعمل والمضاربات التجارية في مجالات عديدة . وقد شاهدنا منهم النجرانيين والقحطانيين والشهرانيين والعسيريين وبعض رجال الحجر يمتلكون المزارع الواسعة ، والعقارات المتنوعة في عموم بلاد جازان من الشقيق والدرب إلى جازان وأبو عريش .

(٣) دراسة موضوع التسلل والمجهولين مهم جداً لمعرفة أسبابه وأضراره على المجتمع. وما هي الاجراءات التي يمكن القيام بها للحد من هذه الظاهرة؟ ونأمل أن تنشئ جامعة جازان مركزاً بحثياً وقسماً لعلم الاجتماع لدراسة مثل هذه الظاهرة وما شابهها .

(٤) التجارة النظامية وغير النظامية بين المنطقة الجازانية واليمن موضوع مهم وجدير بالبحث والدراسة . وهذه مسؤولية جامعة جازان ، ومسؤولية الباحثين والأكاديميين في جامعتي الملك خالد وجازان. ويجب على أقسام التاريخ في هاتين الجامعتين أن تدرس مثل هذه الموضوعات الجديدة والجيدة .

(٥) هاتان القريتان أنموذجاً ، مع أن في جازان وغيرها من مدن المملكة الكثير من التجمعات اليمنية والمتباينة في أحجام أسرها ، ومستواها الاقتصادي والاجتماعي . وقد يكون في جازان مجتمعات من بلدان وجنسيات أخرى ، وذات أحجام أكبر من اليمنيين الذين شاهدنا في قريتي الزبارة والمجنة . ودراسة مجتمع جازان من شتى الجوانب محور كبير يحتاج إلى مئات الصفحات . ولعلنا في قادم الأيام نستطيع أن نفرد كتاباً علمياً عن تاريخ جازان الاجتماعي خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ/١٩ـ٢٠م) .



يعملون مع المواطنين السعوديين في مجالات اجتماعية واقتصادية عديدة، إلا أنك ترى سمات الحاجة والفقر ظاهرة على حياتهم العامة[1] .

وفي أثناء تجوالنا على الشريط الحدودي بين السعودية واليمن شاهدنا بعض التغيرات في التركيبة الاجتماعية في تلك النواحي وبخاصة بعد الحرب التي وقعت بين الحكومة السعودية والحوثيين في عام (٣١ـ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ـ٢٠١١م)[2] . ونتيجة لتلك الحرب نزحت قرى سعودية بأكملها من مواطنها الرئيسة على الحدود الساحلية والسهلية والجبلية ، واستوطنت مناطق داخلية في جازان ، وبعض الأسر توزعت في مواطن عديدة في المملكة العربية السعودية ، وقد شاهدت كثيراً من القرى والأوطان المهجورة في مراكز : الموسم ، والطوال ، والعبادل ، وفي أجزاء من محافظات الخوبة ، وفيفا وغيرها من المناطق الحدودية[3] .

---

(١) حبذا أن تقوم أقسام علم الاجتماع في جامعاتنا السعودية بدراسة هذه المجتمعات وما يماثلها من المجتمعات الوافدة إلى المملكة العربية السعودية . ومن يقوم بمثل هذه الدراسات سوف يجد مجالات خصبة لإخراج دراسة علمية أكاديمية جيدة تساهم في وضع الحلول الكثيرة من المشكلات .

(٢) حروب الحوثيين مع الحكومة اليمنية ومع الدولة السعودية خلال العشر السنوات الماضية جديرة بأن يصدر عنها العديد من الدراسات الموسعة . وهذه مسؤوليات المؤرخين السعوديين واليمنيين ونأمل أن نرى بحوثاً علمية أكاديمية في هذا الميدان .

(٣) حرب الحوثيين (٣١ـ١٤٣٢هـ) مع المملكة العربية السعودية أنتجت خسارات كبيرة بين الطرفين. وهذا الموضوع يستحق البحث والدراسة العميقة والرصينة ، لكن الذي لفت نظري الخوف الذي ساد تلك الأجزاء الحدودية . وحتى تأمن الدولة من شر الحوثيين على الحدود فقد أوجدت منطقة عازلة بعرض (١ـ٣) كيلو متر من الساحل في الموسم إلى أقصى الحدود الجبلية. وهذا مما دفع الحكومة إلى نقل السكان القاطنين ضمن تلك المساحة العازلة ، وتسعى جاهدة إلى تعويضهم عن أوطانهم الرئيسة ، وتوفير مناطق آمنة لهم داخل منطقة جازان . وقد قابلت أعداداً كثيرة من هؤلاء النازحين فتجدهم يعيشون في حسرة وألم على فراق بلادهم ومسقط رؤوسهم ، وتسمع البعض منهم يتمنى الرجوع إلى دياره . ونأمل من المسؤولين في الدولة إلى الإسراع في إيجاد حلول جذرية لهم ، لأن كثيراً منهم لازالوا غير مستقرين . كما يوجد في تلك المنطقة المعزولة ، وبخاصة الجبلية في بلاد فيفا وبني مالك قرى لازالت مأهولة بالسكان ، فلم يتم إخراجهم من أوطانهم ، إلا أنهم أيضاً يعانون من نقص الخدمات الضرورية ، وصعوبة التحرك من وإلى مواطنهم . وقد التقيت أيضاً بالعديد من سكان تلك النواحي ويتطلعون إلى حلول جيدة تسهل عليهم العيش في يسر وأمان في بلادهم. وآثار حروب الحوثيين على اليمن والمملكة العربية السعودية جديرة بالبحث والدراسة . ثم خطورة الحوثيين في المجالين السياسي والفكري يجب أن يجرى عليها دراسات أكاديمية ، وهذه مسؤوليات الجامعات السعودية واليمنية فتؤسس مراكز بحثية تدرس مثل هذه القضايا الشائكة والمهمة والخطيرة.

وتلك الأوطان والقرى تتفاوت في الكبر والصغر ، وبعضها تشتمل على جميع الخدمات الضرورية وأحياناً الكمالية[١] .

إن التنمية التي تعيشها منطقة جازان أثرت إيجاباً على التركيبة البشرية ، فنلحظ أن أهل البوادي والأرياف اتصلوا بأهل الحاضرة ، فازدادت ثقافتهم ووعيهم . كما أن أهل الحواضر ذهبوا إلى أرض الريف والبادية وتعاملوا مع سكانها اقتصادياً واجتماعياً [٢] . كما أن قدوم أهل السراة ، والعديد من سكان الحجاز أو نجد أو الشمال إلى جازان جعلهم يختلطون بالجازانيين في شتى صنوف الحياة، بل إن البعض من الرجال السعوديين الوافدين إلى جازان تصاهروا مع أهل جازان، وأحياناً الرجال الجازانيين تزوجوا من خارج منطقتهم ، وهذا مما شكل بعض التغيرات في تركيبة المجتمع الجازاني[٣] .

---

(١) شاهدنا قرى عديدة في بعض المراكز التابعة لسامطة مثل مركز : الطوال ، والموسم، والقفل ، وفي أجزاء من محافظة الخوبة ، وجميعها مقفلة ومهجورة ، ومع تقادم الزمن سوف تندثر وتتلاشى . ونأمل أن يجرى لها دراسات علمية حتى يستفاد منها ومن البنية التحتية الموجودة في كثير منها.

(٢) حياة الناس من المدينة إلى الريف إلى البادية ، وأوضاع الناس الاقتصادية تؤثر على تركيبة المجتمعات . فأهل البوادي والأرياف لهم طابع في سلوكياهم وتجمعاهم الخاصة والعامة، بعكس أهل المدن التي يتنوع فيها الحراك الاجتماعي. وعند توفر التنمية وتحسين أوضاع الناس الاقتصادية اليوم أصبحت تتقارب المجتمعات في نمط حياهّا الداخلي والخارجي. والناظر إلى وثائق القرن (١٤هـ/٢٠م) مثلاً يجد التفاوت الكبير ، فأهل البوادي يختلفون كثيراً في تركيبتهم الاجتماعية عن أهل الحاضرة ، فأهل البوادي يتنقلون من مكان لآخر خلف مواشيهم ، أما أهل المدن فهم أقرب إلى حياة الاستقرار وممارسة أعمال التجارة والزراعة وبعض الحرف والصناعات التقليدية .

(٣) ظاهرة الزواج والمصاهرة من العوامل الرئيسة التي تغير ديموغرافية المجتمعات . ففي السابق كان أهل الساحل والسهول يتزاوجون فقط من قراهم وبلداهم القريبة . وكذلك الوضع نفسه عند أهل الجبال ، أما اليوم فقد اختلط أهل الجبال مع سكان السهول والسواحل . والجازانيون والوافدون السعوديون ازدادت نسبتهم في الزواج من النساء اليمنيات ، وهذه العادات موجودة بشكل بسيط جداً في الماضي ، إلا أن هذه الظاهرة انتشرت بشكل أكبر في العقود الثلاثة الماضية .



ثالثا : حياة الناس الاجتماعية العامة :

١ـ الأسرة والمجتمع :

كانت الأسرة والمجتمع الجازاني في القديم أكثر تواضعاً ومحدودية في المساحة الجغرافية والتركيبة البشرية [١] ، فالأسرة الواحدة تتكون من الجد والجدة والأب والأم والأبناء والبنات يعيشون في مترل صغير قد لا يتجاوز الغرفة والغرفتين ، وربما زاد اتساع البيت وتعددت طوابقه عند بعض المقتدرين مادياً[٢] . ومجتمع القرية أو القرى الذي تتكون منه الأسر هو الآخر متواضع في إمكاناته الحضارية[٣] . وعند تجوالنا في الديار الجازانية لاحظنا العديد من التحولات على الأسرة والمجتمع الجازاني ، ونشير في الصفحات التالية إلى بعض هذه المتغيرات:

أ ـ تزايد حجم الأسر ، فالأسرة التي كان أفرادها في السابق يتراوح ما بين (٥ــ١٥) فرداً أصبحت الأسرة نفسها تنقسم إلى عدد من الأسر وربما ارتفع عدد أفرادها ، نساءً ورجالاً إلى العشرات ، وأحياناً إلى المئات . والأسرة سابقاً كانت تجتمع في قرية أو موطن واحد ، أما أفراد الأسرة اليوم فتجدهم موزعين في أنحاء المملكة. والتطور الحضاري الذي تمر به البلاد ثم ظروف الوظائف والأوضاع الاقتصادية جعلت أفراد

---

(١) دراسة التاريخ الاجتماعي الجازاني خلال القرون الماضية المتأخرة جدير بالبحث والدراسة. وهناك الكثير من الوثائق والرواة وبعض الصور الفوتوغرافية التي ترفد مثل هذا الموضوع. ونتمنى أن نرى من يدرسه دراسة علمية أكاديمية .

(٢) نجد بعض الرحالين الأوائل قد أشاروا إلى تركيبة المجتمع الجازاني خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) . وتاريخ الأسرة الجازانية خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) جدير بأن يفرد له دراسات علمية مستقلة .

(٣) المتجول في أنحاء بلاد جازان يشهد بعض القرى القديمة وبخاصة المبنية من الحجارة لازالت ماثلة للعيان . أما قرى العشش القديمة فلم يبق لها وجود . ونأمل أن نرى من طلاب الدراسات العليا في قسمي التاريخ وعلم الاجتماع في جامعاتنا السعودية من يدرس تاريخ القرى ومجتمعاتها في القرون الثلاثة المتأخرة الماضية .

الأسرة يتوزعون في مدن عديدة من البلاد . والوضع نفسه يمتد إلى أفراد القرية أو القرى المتقاربة التي يعود بعضها إلى جد واحد[١] .

ب ـ شاهدنا الكثير من القرى والبلدات في الجبال والسهول والساحل ، وكنت من قبل قد قرأت عن بعضها ، وعند زيارتها وجدت بعض المواقع قد تغيرت معالمها الجغرافية ، وربما اندثرت مبانيها ، أما سكانها فلا زالوا في مواطنهم ، فاستحدثوا قرى وبلدات ومدن أوسع وأجمل وأفضل[٢] . وأصبح رب الأسرة لا يعيش مع أولاده الكبار في دور أو شقة وربما عمارة واحدة ، وإنما كل واحد من رجال الأسرة الواحدة عنده مترله المستقل يعيش فيه ، وقد يكون رجالات الأسرة متجاورين في القرية أو الحي أو المدينة التي يقطنونها [٣] .

ج ـ لم تعد الأسر والمجتمعات الجازانية مغلقة ، بل صار في القرية أو الحي الواحد في المدينة أسر متباعدة في أنسابها وألوانها ومواطنها الرئيسة التي عاش فيها الآباء والأجداد الأوائل . وحياة المدينة أكثر تعقيداً من حياة القرى والأرياف . فالأولى تجدها خليط من الأسر والجنسيات المختلفة في أصولها الأولى، أما الأرياف والقرى فلازالت أحسن حالاً

---

(١) هذه ظاهرة موجودة في عموم المملكة العربية السعودية ، وتطور البلاد حضارياً وتنموياً من أهم الأسباب التي جعلت أفراد القرية أو الأسرة الواحدة يتكاثرون ويتواجدون في أجزاء عديدة من البلاد ، وربما خارج الوطن وهذا النمو بدأ من آخر القرن الهجري الماضي ، ثم زادت وتيرته في العقدين الماضيين . ومثل هذه التحولات وما نتج عنها من آثار إيجابية وسلبية جديرة إلى أن يفرد لها بحوثاً ودراسات أكاديمية وهذه مسؤوليات الجامعات والمؤسسات العلمية الي يجب الانتباه إلى مثل هذه الدراسات الاجتماعية الإنسانية المهمة .

(٢) ما يشاهده المتجول في منطقة جازان وغيرها من مناطق المملكة لا يصدقه العقل إذا قارنا حياة اليوم بحياة الآباء والأجداد قبل خمسين سنة وأكثر . بل إن الباحث أو الباحثين الجادين المنصفين يقفون عاجزين عن رصد ما تعيشه البلاد في الوقت الحاضر من نهضة وتطور حضاري .

(٣) عاصرت التطورات الاجتماعية التي تعيشها المملكة منذ أربعة أو خمسة عقود . والذاهب في الأجزاء السروية من نجران إلى الطائف ، أو من جنوبي مكة المكرمة إلى القنفذة والبرك والقحمة يجد أن وضع الأسر والمجتمعات تتقارب في الحراك الذي يمر فيه المجتمع الجازاني . ولا ننس أن التعليم وتوجيهات الدولة تسعى إلى توطين النمو والتحضر في كل مكان ، وهذا مما ولد مجتمعاً وشعباً كبيراً له معتقدات ومبادئ وأسس عامة .

لأنها تتبع في الأساس مجتمعات عشائرية وقبلية معروفة . وربما كانت التركيبة القبلية لها موجودة في المدن الكبرى لكنها ليست مثل القرى. وإذا توغلت في داخل البوادي والأرياف البعيدة مثل: جبال فيفا، وسلا ، والعبادل ، وفيفا وبني مالك ، والريث فإنك تجد الأسر والمجتمع القروي أوالبدوي لازال أكثر تماسكاً وترابطاً في كثير من عاداته وأعرافه ونظام حياته اليومية [1] .

د ـ **أقمت بعض الوقت في كل من مدن جازان** ، وصبيا ، وأبو عريش ، وأحد المسارحة، وسامطة. ثم انتقلت إلى بعض القرى القريبة من هذه المدن ، وتجولت في أجزاء من محافظات ومراكز العارضة وفيفا ، والدائر ، والريث ، وصعدت إلى بعض جبالها وقراها العالية واتضح لي أن هناك تقارباً كبيراً بين أسر وقرى هذه البلاد ، إلا أن وطأة المدنية في المدن أثرت بشكل سلبي على ترابط أفراد الأسرة أو المجتمع الواحد ، فلم يصبح هناك ذلك الالتصاق الشديد بالأسرة ، أو القرية وبخاصة بين الشباب والشابات وأيضاً الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (٣٠ــ٤٠) سنة ، وإذا كان هناك من لا يزال متمسكاً إلى حد ما بالترابط والاجتماع في أوقات محددة وبخاصة في أوقات الطعام والشراب ، وأداء بعض الأعمال الجماعية في خدمة الأسرة أو المجتمع أو الحي في المدينة. والسبب في هذا التراجع ــ كما أشرنا سابقاً ــ الحضارة والتمدن في الكثير من مجالات الحياة ، ثم وفرة المال والخير في أيدي الناس جعل بعضهم لا يتقرب كثيراً من قريبه أو صديقه أو جاره ، وقد تتزايد الأمور في الاتجاه السلبي[2] . أما أهل الجبال والأرياف والقرى البعيدة نوعاً ما عن الحواضر الرئيسة فالعلاقات الأسرية والمجتمعية لازالت أحسن حالاً ، وربما مع وسائل الإعلام والاتصالات والتقنيات الحديثة تتراجع الأحوال أكثر وأكثر وخاصة في ميدان التآزر والتعاون والتكاتف والترابط . ولهذا فالحكماء من

---

(١) الدراسات المقارنة بين المدن والقرى والبوادي في جازان مهمة جداً وخاصة في الجوانب الثقافية واللغوية والأعراف والتقاليد والتركيبات الاجتماعية المتنوعة .

(٢) تطور أوضاع الناس الاقتصادية سلاح ذو حدين ترفع من مستوى المعيشة في شتى الجوانب ، لكنها أحياناً تسبب التكاسل والتقاعس في أمور اجتماعية عديدة مثل: الحفاظ على المبادئ والأعراف والتقاليد الحميدة. وليس كل من تحسنت أحواله المادية تقهقر في الثوابت الاجتماعية، لكن ظاهرة الرخاء والغنى لها سلبيات كثيرة وقد قرأنا عن حقائق وقصص واقعية في هذا الباب على مر التاريخ العالمي والعربي والإسلامي .

أعيان المجتمع ، والمربين ، والمعلمين ، والشيوخ، وصناع القرار ، والمحتسبين والمؤسسات الحكومية والأهلية والتعليمية والأكاديمية وأرباب وربات الأسر عليهم جميعاً مسؤولية عظمى أمام الله ــ عز وجل ــ ثم أمام المجتمع والنشء والأجيال القادمة فيعملوا جميعاً من أجل الرفع من مستوى التعايش الاجتماعي الراقي الذي يحث على الفضائل والقيم والمبادئ العربية الإسلامية ويحارب ما سواها[١] .

٢ـ العمارة والبناء :

أشرنا إلى صور من العمارة التقليدية في جازان في القسم الثالث من هذا الكتاب [٢] . وفي الوقت الذي زرنا فيه المنطقة سعينا جاهدين للوقوف على بعض العمارة القديمة فلم نعثر على أثر للعشش المبنية من القش حتى في القرى والأرياف البعيدة عن الحواضر الرئيسة[٣] . وفي تجوالنا في السهول والجبال شاهدنا بعض البيوت الشعبية المبنية من الحجر ، وأحياناً من البلك ومغطاة بالزنك أو الخرسانة المسلحة ولازالت تستعمل على نطاق ضيق في القرى ، فيسكنها بعض الأسر ذات الدخل البسيط ، وقد يتمسك بها بعض كبار السن فيسكنونها حتى لو كان عند أبنائهم بيوت حديثة مسلحة . وهذه البيوت الشعبية تستخدم أيضاً سكناً من قبل العمالة الوافدة إلى

---

(١) الأمم لا تبن بالمال فقط ، وإنما الحضارة الراقية يجب أن تجمع بين الجانبين المادي والمعنوي . ونحن نعيش اليوم في فضل وخير ورخاء واسع ، وهناك نشاطات كثيرة تصب في بناء الفرد والمجتمع ، ولكن المسؤولية علينا جميعاً عظيمة في قيادة أسرنا وإخواننا وأحبابنا ومجتمعنا إلى كل عمل صالح يقربنا ويقربهم إلى قول الحق المبين والصراط المستقيم الذي رسمه لنا ربنا ــ عز وجل ــ وبلغنا إياه حبيبنا وقدوتنا نبينا المصطفى ، محمد بن عبد الله ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

(٢) للمزيد انظر: القول الأول في القسم الثالث من هذا السفر .

(٣) العشش المشيدة من القش لا تعمر طويلاً ، وربما يطول بها العمران إلى (٣٠ــ ٤٠) سنة ، لكنها بعد ذلك تندثر إذا لم ترمم وتشيد باستمرار. وقد أخبرنا بعض الأصدقاء الجازانيين بأنه لازال هناك بعض العشش في المناطق البدوية السهلية ، لكن في الأيام التي قضيتها في ربوع المنطقة لم أر شيئاً من ذلك ، إلا في القرى التراثية التي تشتمل على نماذج من العشة ، والعريش ، والصبل القديم . انظر القول الأول في القسم الثالث من هذا الكتاب ، وللمزيد انظر : ابن جريس ، عسير(١١٠٠ــ١٤٠٠هـ) ، ص٣٧ وما بعدها.

البلاد بسبب أجورها الرخيصة [١] ، وقد توضع فيها الأعلاف وأحياناً المواشي وبعض الحيوانات والطيور الأليفة الأخرى[٢] .

أما العمارة الحديثة فتشاهدها منتشرة في جميع أجزاء المنطقة الجازانية ، والذاهب إلى المدينة ثم إلى أقصى الأرياف مثل قرى :العبادل ، أوالخوبة ، أو الطوال ، أو الريث ، أو جبال قيس ، أو الشقيق أوغيرها . فإنه يلاحظ نهضة عمرانية هائلة . ففي صبيا أو جازان أو أبو عريش ترى العمائر والفلل الضخمة المسلحة والمكونة من عدة أدوار ثم تذهب إلى تلك القرى والبوادي البعيدة في أطراف المنطقة فتجد أيضاً البيوت المسلحة الكبيرة التي تصل أدوارها إلى ثلاثة وأحياناً أربعة أدوار. والتفصيل في كيفية البناء ، والمواد المستخدمة ، والديكورات الموجودة ، والمرافق الملحقة بكل منزل ، وأنواع الأثاث وغير ذلك يحتاج إلى مئات بل الآلاف من الصفحات كي نرسم صورة متكاملة عن عمارة المنازل في العصر الحديث[٣] .

وحتى لا ندخل في تفصيلات دقيقة عن العمارة الجازانية الحديثة ، فإننا نشير في الصفحات التالية إلى أهم ما شاهدناه في باب العمران بشكل عام وفي عموم المنطقة ، وهو على النحو التالي :

أ ـ العمارة الخاصة والتجارية والحكومية ، مثل: منازل الناس في المدن والقرى فهي في الغالب مسلحة بالحديد والأسمنت وتتكون من طابق وربما ارتفعت إلى سبعة وثمانية طوابق في جازان وصبيا وابو عريش وأحد المسارحة وسامطة. أما عموم المنطقة فالمنازل أقل من ذلك وغالبها من طابق وطابقين . والغالب على المدن أنها تشتمل على أحياء متقاربة في منازلها وشوارعها وخدماتها الأخرى ، أما الأرياف والقرى الجانبية والمرتفعات الجبلية فترى المنازل متفرقة ومتباعدة ، والسبب وعورة الأماكن في الجبال

---

(١) أخبرني بعض السكان في صبيا وفيفا وجازان بأن هناك الكثيرة من البيوت الشعبة في المنطقة مهجورة وقد تسكن من قبل العمالة المتسللة والمجهولة في المنطقة مثل : الأحباش والإريتريين واليمنيين.

(٢) شاهدنا بعض المنازل الشعبية في أجزاء عديدة من المنطقة وقد خصصت لسكن المواشي مثل: الماعز والضأن والأبقار والحمير وأحياناً الكلاب الأليفة والدجاج .

(٣) نرجو أن تهتم جامعة جازان وبخاصة كلية العمارة والتخطيط بدراسة تاريخ العمارة الحديثة الجازانية. وهذا من وجهة نظري واجب على الجامعة تجاه المنطقة وأهلها .

وربما تواجد الأملاك الخاصة المتفرقة في بعض المناطق السهلية الواقعة على بعض الأودية أو عند سفوح بعض الهضاب[١].

ومن زار جازان خلال العشرين سنة الماضية ، ثم شاهدها اليوم لا يصدق النهضة العمرانية التي تمر بها البلاد[٢] . وفي غضون (١٠ــ١٥) سنة تغير الوجه العمراني القديم وصار معظم السكان يسكنون في منازل مسلحة مع توفر جميع الخدمات اللازمة مثل: الحمامات ، وخزانات المياه ، والكهرباء ، والمكيفات ، ووسائل الاتصالات الرئيسة ، والطرق المعبدة[٣] .

وفي جولاتنا في صبيا ، وأبو عريش ، وسامطة ، وبعض الأجزاء الجبلية شاهدنا بعض الحصون والقصور والأبنية الأثرية المهدمة . ففي صبيا وقفنا على بعض قصور الإدريسي وقصور با صهي وسط المدينة ، وبعض الحصون في جبال بني مالك وفيفا ، وقصور حمود أبو مسمار في أبو عريش ، وبعض القلاع في مدينة جازان ، والحصن الأثري في سامطة وجميعها اندثرت و لم يبق منها إلا أجزاء بسيطة[٤] .

---

(١) شاهدنا هذا النوع من المنازل في جبال العبادل، وسلا، وفيفا وبني مالك ، ومنجد ، والريث ، والصهاليل وغيرها .

(٢) زرت جازان في أوائل العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، ثم في أواخر العقد الثاني ، وفي منتصف العقد الثالث ، أي عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، وشاهدت نمط العمران ثابت لم يتغير كثيراً. وفي هذه الزيارة التي خصصتها لتدوين هذا القسم شاهدت تطوراً كبيراً بين الماضي والحاضر. وكان لحمى الوادي المتصدع الذي وقع في جازان عام (١٤٢١هـ/١٠٠١م). تأثير عظيم ، وبخاصة بعد زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود للمنطقة آنذاك ، يوم أن كان ولياً للعهد . ومن تلك الفترة ضاعفت الدولة الاهتمام والرعاية بهذه الناحية الجنوبية حتى صارت من البلاد المتطورة في تخطيطها وبنيتها التحتية ، وهي سائرة إلى الأمام (بإذن الله تعالى) .

(٣) سوف نترك الحديث عن الطرق إلى محور حياة الناس الاقتصادية وتحديداً في عنصر التجارة . لكن الذي لفت نظري في الطرق المنفذة بالمنطقة هي : الجسور التي تقع على الأودية الرئيسة . فالذي يسير من مناطق الدرب والشقيق وبيش والريث وهروب وبني مالك وفيفا إلى محافظة سامطة يشاهد عشرات الجسور الكبرى التي نفذ بعضها ، والبعض الآخر لازالت الدولة جارية في تنفيذها وهذه المشاريع العمرانية تنفذ على مستوى عالٍ من الجودة والإتقان . مشاهدات الباحث وسيره في طول وعرض البلاد أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٤) لا تخلو المنطقة من آثار ونقوش وتراث عمراني قديم . وقد شاهدت منطقة أثرية ما بين قريتي الكواملة والريان في وادي جازان وتبلغ مساحتها تقريباً (١ ×١ كيلو) ، وهي محاطة بسياج رديء جداً ، ويظهر بها العديد من الآثار والمواد المعدنية والفخارية المتنوعة ، مما يؤكد على أنها كانت مركزاً حضارياً قديماً . وكليات الآثار والسياحة في المملكة ، والهيئة العليا للسياحة ، وإمارة منطقة جازان وجامعة جازان عليهم جميعاً مسؤولية تجاه هذه البلدة وغيرها من المناطق الأثرية في المنطقة .

ونلحظ أن الدولة أدركت معاناة بعض الجازانيين وخاصة أهل البوادي والأرياف ، والنازحين من على الحدود السعودية اليمنية ، فأصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود أمره بإنشاء خمسة مشاريع إسكان تنموية بعدد عشرة آلاف وحدة سكنية في كل من الحصمة ورمادة في محافظة أحد المسارحة ، والروان في محافظة العارضة ، وخبت الخارش وديحمة في محافظة سامطة . وجميع هذه المشاريع تم اعتمادها ، وبدأ العمل في تنفيذها منذ زمن . وقد تم الانتهاء حتى تدوين هذا القسم من ستة آلاف وحدة ، وتم افتتاح بعضها من قبل أمير منطقة جازان في نهاية شهر ربيع الآخر عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ولازال العمل جارياً في استكمال الباقي[١] .

أما العمارة التجارية فالبلاد الجازانية مكتظة بالأبنية الاقتصادية والتجارية[٢]. فالمدن على سبيل المثال تتوافر بها الأسواق المتنوعة في أحجامها وأنواعها ، والعمائر المستخدمة للتجارة تتفاوت في مساحاتها وارتفاعاتها ومرافقها، ومدينة جازان تأتي في المقدمة بالنسبة لجودة عمائر جميع أنواع التجارات[٣] . تليها مدن صبيا وأبو عريش والدرب وأحد المسارحة وسامطة[٤] ، وكل ما ابتعدنا عن مراكز المدن تناقصت عمائر المتاجر الكبيرة ، لكن القرى الكبيرة والبلدات ، والقرى الصغيرة لا تخلو من عمائر ودكاكين مخصصة للتجارة[٥] . وهناك الفنادق ، والشقق المفروشة، والمحطات التجارية ،

---

(١) لقد وقفت على بعضها مثل: مشروع الروان في العارضة ، ومشروع ديحمة في محافظة سامطة . وهي عمائر مسلحة ذات مستوى حسن . ولكن المهم في ذلك أن تتضافر الجهود بين الجهات المسؤولة في الارتقاء بثقافة السكان الذين سوف يوطنون فيها ، لأنهم على مستوى بسيط جداً من الوعي الثقافي والتربوي والديني ، وإذا تم تحسين أوضاعهم المعيشية فالأوضاع النفسية والاجتماعية والثقافية تأتي في مرتبة متقدمة على تحسين الوضع المادي .

(٢) لن نفصل الحديث عن الحياة الاقتصادية ، التجارية مثل الأسواق الأسبوعية واليومية ، والمراكز التجارية الصغرى ، لأننا سوف نذكرها بشكل أفضل في محور التجارة في صفحات قادمة من هذا القسم .

(٣) سوف نشير إلى بعض الأسواق الكبرى في مدينة جازان في محور التجارة في صفحات قادمة .

(٤) سوف نشير إلى بعض الأسواق اليومية والأسبوعية في بعض المدن الكبرى في جازان أثناء الحديث عن التجارة في محور قادم من هذا القسم .

(٥) لاحظت الدكاكين الصغيرة ، والسوبر ماركات المتوسطة الحجم على جميع الطرقات الرئيسة والفرعية في عموم المنطقة .

والشاليهات ، وصالات الأفراح ، والمراكز الطبية الأهلية وغيرها تتواجد في كل مدينة كبيرة ، والبعض منها في المراكز والقرى الكبيرة في جميع أجزاء المنطقة(١) . كما تتواجد الكثير من الورش التجارية المتنوعة داخل المدن والقرى وعلى الطرق الرئيسة التي تربط بين الحواضر والأرياف . وهناك مدن صناعية في المدن الكبرى لإصلاح السيارات وجميع الآلات ، بل يوجد الكثير من العمارات الخاصة بالمعارض والوكالات التجارية المختلفة . وهناك مدينة اقتصادية يتم بناءها حالياً على ساحل البحر الأحمر في محافظة بيش ، وهي تشيد على مساحة قدرها (٨ كم × ٨ كم)(٢) .

أما العمائر الحكومية فهي من أكثر المنشآت العمرانية الظاهرة للعيان . والإمارة تأتي على رأس الهرم الإداري ومقرها مدينة جازان ، وهي عمارة قديمة ويشيد لها مبنى جديد في المدينة ، ويتبع للإمارة ثلاثة عشر محافظة(٣) ، وتتبع هذه المحافظات أكثر من ثلاثين مركزاً ، والعديد من هذه المراكز مستأجرة ، وأخرى حكومية(٤) . كما أن المؤسسات الإدارية الأخرى من محاكم ، وشرطة ، ودفاع مدني ، وإدارات للتعليم ،

---

(١) إن الحديث عن العمارة الحديثة في جازان يحتاج إلى مئات الصفحات كي تتضح الصورة عن هذا الميدان الحيوي المهم .

(٢) لقد شاهدت في جازان وصبيا وأبو عريش وسامطة والدرب الكثير من الورش الصناعية التي تمارس العديد من المهن الاقتصادية . وغالبية هذه الورش مشيدة من البلك والحديد المسلح ، وأحياناً تكون مغطاة بالزنك . أما وكالات السيارات وما شابهها فهي عمائر مسلحة وتتواجد بكثرة في مدينة جازان . أما المدينة الصناعية فحاولت الدخول إليها لكن حارس البوابة منعنا ، وسألت بعض المعلمين من منطقة جازان فأخبرونا أن العمل مستمر فيها ، وتقع على ساحل بيش .

(٣) محافظات منطقة جازان : صبيا ، أبو عريش ، سامطة ، الحرث ، ضمد ، الريث ، بيش ، فرسان ، الدائر (بني مالك) ، أحد المسارحة ، العيدابي ، العارضة ، الدرب ، وقد شاهدت أبنية العديد منها ، وجميعها كانت مبان حكومية .

(٤) من تلك المراكز : وادي جازان ، الحكامية ، مقزع ، منجد ، قوز الجعافرة ، الكدمي ، العالية ، الطوال ، الموسم ، السهي ، القفل ، الشقيري ، دفا ، عثوان ، آل يحيى وآل زيدان ، السلف ، جبل الحشر ، فيفا ، بلغازي ، العزيين ، هروب ، قيس ، القصبة ، الحميراء ، مسلية ، الخلاوية والنجوع ، الفطيحة ، الحقو ، الشقيق ، ريم وعتود ، الخشل . دراسة التاريخ الإداري والمالي لمنطقة جازان خلال القرن الرابع عشر وبداية هذا القرن موضوع جدير بالبحث والدراسة ، ونأمل أن نرى إحدى طالباتنا أو طلابنا في برنامج الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيتخذ هذا العنوان موضوعاً لأطروحة درجة الماجستير.

ومدارس ، ومعاهد ودوائر حكومية أخرى في المدن الكبرى والصغرى وحول كل مركز ، ومعظمها في مبانٍ حكومية ، وقليل منها وخاصة في القرى أو المراكز البعيدة عن المدن مستأجرة (١) .

وإذا نظرنا إلى أبنية الجامعة فإنها تأتي على رأس القائمة ، والمتجول في مدينة جازان يشهد أن بناء مشروع الجامعة على قدم وساق ، وفي سنوات عديدة سوف نشهد قفزة عمرانية هائلة وجميعها ملك للجامعة ، وقد تحولت في مشاريع بعض الكليات التي تشيد فتجدها تسير بخطوات وئيدة ، وعند اكتمالها مع المستشفى الجامعي والملاعب والمرافق الخاصة بها ، فسوف تزداد مدينة جازان نمواً وتقدماً . كما يوجد بعض الفروع للجامعة في بعض محافظات المنطقة ، ونأمل أن نرى الجامعة قد فتحت فروعاً لها في جميع المحافظات (٢) .

والمطار والميناء من الأبنية الحكومية الهامة التي لازالت تحتاج إلى بذل جهود كبيرة في تطوير هذين المجالين الحيويين . وقد أخبرني بعض مثقفي المنطقة أن هناك عمل جاد لتوسعة المطار الجديد ، ونأمل أن نرى مطار وميناء جازان يضاهيان مطار وميناء جدة والدمام . وإذا خدم هذين المشروعين خدمة جيدة فإن الفائدة لن تكون للجازانيين أنفسهم ، وإنما آثارها الإيجابية سوف تصل إلى أقصى السروات الشرقية الممتدة من نجران إلى بيشة والباحة(٣) .

والمساجد والجوامع إحدى المعالم العمرانية المنتشرة في أنحاء جازان ، فلا تخلو قرية أو مدينة أو بادية من وجود مساجد وجوامع تتفاوت في المساحات ، وفي البناء والتشييد . فالبوادي والقرى الصغيرة يتواجد بها مساجد ذات مساحات صغيرة تتراوح

---

(١) وأثناء سيرنا في بعض القرى البعيدة عن المدن الكبرى بعشرات الكيلومترات ترى المدارس الحكومية ، وبعض الأبنية الرسمية الأخرى ، وهذا مما يعكس نشاط التنمية العمرانية التي تعيشها منطقة جازان .

(٢) تاريخ جامعة جازان قصير فلا يتجاوز سبع سنوات ، وقد سارت بخطوات سريعة إلى الأمام ، وقد تزداد تطوراً إذا حرص القائمون عليها على خدمة العملية التعليمية بشكل جيد ومدروس.

(٣) مناطق نجران وجازان وعسير والباحة والقنفذة تتقارب في كثير من المقومات الاقتصادية ، وإذا تطور ميناء ومطار جازان فسكان هذه الأقاليم سوف يجنون الشيء الكثير من النمو والتطور الحضاري الذي تشهده المملكة . وهذه المناطق الخمس ذات كثافة سكانية عالية ، بالإضافة إلى مواقعها الجيدة التي تربط بين اليمن والحجاز ومناطق الرياض والمنطقة الشرقية مع سواحل البحر الأحمر الشرقية .

بين (٥×٥ م) إلى (١٠×١٠م) وربما أكثر من ذلك قليلاً[١] . أما البلدات والقرى المتوسطة والكبيرة نوعاً ما فتزداد مساحة المساجد بها وخاصة التي تقام فيها صلاة الجمعة إلى (١٥×١٥م) وقد تزيد مساحة بعضها إلى (٢٠×٢٠م) [٢] .. ويتواجد في بعض القرى والبوادي أكثر من مسجد وأحياناً جامع [٣] . ويوجد على جميع الطرق التي تربط بين مدن ونواحي جازان خدمات عديدة ، والمساجد ومرافقها تأتي في أولويات هذه الخدمات [٤] .

أما جوامع مدن جازان الكبرى فقد زرت بعضها ، وشاهدت جودة بنائها ومن تلك الجوامع ما يلي : جامع الدرب الرئيس عند تقاطع طريق الدرب بيش مع الطريق العام الواصل بين أبها ومكة المكرمة عبر مدينة الدرب ، وجامع صبيا الواقع في وسط سوق صبيا المركزي ، وجامع خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في مدينة جازان ، والملاصق لإدارة فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في المنطقة ، وجامع الحكير في مدينة أبو عريش ، وفي المدينة نفسها جامع آخر كبير لم يستكمل بعد ، وذكر لي بعض سكان أبو عريش أنه من مشاريع الراجحي الخيرية ، وقد توقفت عند هذا الجامع فلاحظت عدم استكمال عمارته منذ زمن ربما يتجاوز

---

(١) مشاهدات العديد من المساجد ، ذات المساحات المذكورة أعلاه ، في البوادي والقرى الواقعة ضمن مناطق هروب ، والريث ، والصهاليل ، وفيفا وبني مالك ، والعارضة ، وسامطة وغيرها .

(٢) يوجد هذا النوع من المساجد في بعض أحياء المدن الكبيرة ، وكذلك القرى المزدحمة بالسكان في ضواحي المدن الرئيسة .

(٣) بعض القرى الصغيرة والكبيرة وحتى الأحياء في المدن الكبيرة يتواجد بها أكثر من مسجد وقد تصل أحياناً إلى ثلاثة وأربعة مساجد تتفاوت في المساحات بين صغير وكبير . ونلحظ بعض المنازل في الأرياف والمدن يتواجد إلى جوانبها مساجد صغيرة خاصة بصاحب البيت أو الأسرة الواحدة . وهذه الظاهرة مشاهدة أيضاً في مناطق ونواح عديدة من جنوبي البلاد السعودية ، بل في أنحاء المملكة العربية السعودية .

(٤) هذا من فضل الله على سكان جازان وغيرهم في جميع أنحاء البلاد السعودية ، وهذه الخدمات تراها متوفرة على جميع الطرق البرية التي تربط بين قرى وأرياف ومدن المملكة العربية السعودية . وكانت جازان تعاني في الماضي النقص الشديد في خدمات الطرق وهذا ما شاهدته في زياراتي السابقة للمنطقة قبل عقد وعقدين سابقين .



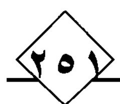
الشهور وقد يدخل في خانة الأعوام، ولا أدري ما هو سبب عدم استكماله . وإذا صار جاهزاً للصلاة ففي نظري أنه سيكون أكبر جوامع مدينة أبو عريش[1] .

وفي جنوب منطقة جازان شاهدت جامع كبير في أحد المسارحة ، ويسمى جامع الدحمان وهو على الطريق الرئيسي الذي يسير من جازان إلى سامطة عبر أحد المسارحة . وفي سامطة تجولت في أرجاء المدينة وشاهدت حوالي ستة جوامع ، هي : الجامع الوزاري ويقع في الحي القديم في سامطة بجوار الحصن الأثري ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠م) غير توسعات حديثة أجريت عليه مؤخراً . وجامع السوق : ويقع في السوق الشعبي بسامطة ومساحته تقريباً (٢٥×٣٠م) . وجامع الكرشمي : ويقع جنوب المعهد العلمي بسامطة ، ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠م) . وجامع العليا شرق الخط الدولي في مدينة سامطة . وجامع الخوالف ، حي من أحياء سامطة في الناحية الشرقية ، ومساحته تقريباً (٢٠×٢٠). وجامع الشيخ حافظ الحكمي في الناحية الغربية من مدينة سامطة ، ومساحته تقريباً (١٥×٢٠م) غير التوسعات التي أضيفت إليه[2] .

---

(١) كانت زيارتي لمدينة أبو عريش ، وهذا الجامع على وجه التحديد يوم الجمعة الموافق (١٤٣٣/٤/٣٠هـ) . وفي اليوم نفسه ذهبت إلى مركز وادي جازان ، وتحديداً في قرية الريان ، وشاهدت هناك مسجد أثري مبني من الحجر ومساحته تقريباً (٢٠×١٥) ، ولازالت تقام فيه صلاة الجمع والجماعات . ومن خلال تجوالي في المسجد وجدت جدره الرئيسة يزيد عرضها عن متر ، وعليه من الأعلى قباب حجرية على شكل نصف دائرة ، وبداخله أربعة أعمدة حجرية يصل عرضها من الأعلى إلى (٢,٥ ــ ٣ م) وفي القاعدة يترواح العرض ما بين (٩٠سم) إلى متر وربما متر وعشرة سنتيمترات . وهناك ملحق مضاف إلى المسجد الرئيسي مبني من البلك والزنك . وفي نظري أن المسجد الأساسي يعود تاريخه إلى قرنين من الزمان وربما أكثر من ذلك .

(٢) هذه الجولة التي قضيتها في محافظة أحد المسارحة وسامطة كانت برفقة الأخ الصديق الأستاذ محمد حسن أبو عقيل أحد أبناء مركز القفل بمحافظة صامطة ، وقد أكرمني جزاه الله كل خير بأن استضافني في مترله وتجول بنا في عموم محافظات أحد المسارحة ، وسامطة ، والخوبة ، والحرث ، وأرشدنا إلى الكثير من التفصيلات التاريخية والحضارية الخاصة بتلك الأجزاء من منطقة جازان ، ونقول من على صفحات هذا الكتاب أن اجزاء منطقة جازان الجنوبية تحتاج إلى تضافر جهود الباحثين لدراستها تاريخياً واجتماعياً وأثرياً وأدبياً ولغوياً وحضارياً ، ونعول على جامعة جازان وعلى الأكاديمين الجادين بها فيولوا هذه النواحي كبير اهتمام في بحوثهم وأطروحاتهم العلمية . كما يجب على الجامعة أن تفتح مراكز بحثية اجتماعية وحضارية تعتني بالمجتمع الجازاني بشكل عام وبأجزائه الجنوبية بشكل خاص .



وفي محافظة الخوبة شاهدت جامعين كبيرين هما : جامع الخوبة ، وجامع حسن منصور الحارثي[1] .

ومن خلال مشاهدتنا لعمارة المساجد والجوامع في منطقة جازان ، استخلصنا عدداً من النتائج ، ومن أهمها ما يلي:

أ ــ **التربية الدينية التي يعيشها الجازانيون** ، فتجدهم حريصون مواظبون على تعمير وخدمة بيوت الله عز وجل . وعند دخولنا أي مسجد صغيراً أو كبيراً في أوقات الصلاة تجده مملوء بالمصلين الذين يرجون رحمة الله ومغفرته ،

ب ــ **الجهود الجبارة التي تبذلها الدولة في خدمة بيوت الله في كل صقع من أصقاع المنطقة الجازانية** ، فعند الدخول إلى الجوامع الكبرى تعجز العين عن وصف ما تراه من جودة في البناء ، واستكمال اللازم لكل جامع من كهرباء ، وأثاث، ومكيفات ، ودفع رواتب للقائمين على الجامع من الأئمة والمؤذنين والخدم والحراس. وإن ذهبت إلى المساجد الصغيرة في الأحياء والقرى والأرياف وعلى جنبات الطرق الرئيسة تجدها أيضاً مخدومة بجميع الضروريات الخاصة بهذه المساجد . ولا تخلو الجوامع الكبيرة من مرافق مثل الحمامات وسكن للأئمة والمؤذنين ، وفي المساجد الصغيرة تتوفر مرافق الحمامات ، أما مساكن الأئمة والمؤذنين فغالباً لا توجد إلا في الجوامع الكبرى[2] .

ج ــ **من خلال السؤال عن الجوامع الآنف ذكرها** ، وجدنا بعضها أشرفت الدولة على تشييدها والإنفاق على عمارتها ، وهناك جوامع أخرى عديدة في أبوعريش ، وأحد المسارحة ، وسامطة ، والخوبة قام على بنائها أثرياء محتسبين ، وبعض تلك الجوامع سميت بأسماء من أنفق عليها وبناها[3] .

---

(1) كانت جولتنا مع الأستاذ محمد حسن أبو عقيل في المحافظات الجنوبية من منطقة جازان يومي السبت والأحد الموافق (١ــ٢ /٥/١٤٣٣هــ) .

(2) إن دراسة تاريخ المساجد وعمارتها في منطقة جازان جدير بالبحث والدراسة ، وحبذا أن نرى بعض المؤرخين أو المهندسين المعماريين وقد نال هذا الموضوع اهتمامهم في بحوثهم ودراساتهم العلمية .

(3) بناء المشاريع الخيرية مثل المساجد والجوامع وغيرها من الموضوعات المهمة والجديرة بالبحث والدراسة في عموم جنوبي البلاد السعودية (الباحة ، وعسير، والقنفذة ، ونجران ، وجازان) ونأمل أن يخدم هذا الموضوع بحثياً من قبل المؤرخين والمتخصصين في علوم الاجتماع والدعوة والاقتصاد والهندسة المعمارية .

د ــ من خلال دراسة وضع المساجد والجوامع المعمارية ، يستحسن أن يدرس كل ما يتعلق بها عمرانياً ، واجتماعياً ، ودعوياً ، وفكرياً وتعليمياً . وهناك قطاعات أخرى حكومية وأهلية لها علاقة بالمسجد والجامع مثل: عموم السكان من المصلين ، وطلاب العلم الشرعي من الأئمة والقراء ، وأيضاً الأغنياء والمحتسبين الذين يبحثون عن الأجر من الله عز وجل ، وكذلك فرع وزارة الشؤون والأوقاف المسؤولة إدارياً ومالياً عن المساجد[1] .

ومن أنواع العمارة في جازان الحدائق والمتنزهات العامة ومدن الألعاب الرياضية والترفيهية ، وهذه غالباً لا توجد إلا في المدن والبلدات الكبيرة . وقد شاهدت بعضاً من هذه المنشآت في مدينة جازان وصبيا وأبو عريش . والمتجول بين مدن وضواحي منطقة جازان يشاهد بعض الحدائق المزروعة وأحياناً المشجرة ببعض أشجار الزينة ، وهذه الحدائق أو بعض أماكن التنزه نجدها مخدومة بالإضاءات والحمامات وبعض الخدمات الأخرى كالبوفيهات أو المطاعم وغيرها[2] .

كذلك المدرجات الزراعية في مناطق الجبال مثل: العارضة ، والعبادل، وجبل قيس ، وجبل فيفا ، وجبال بني مالك ، وجبال الحشر، وآل تليد ، وجبال الريث ، والجبل الأسود ، وجبال بلغازي ، وجبل منجد[3] ، بها زراعة الحبوب والبن ، والموز ، والرمان ، والتين وغيرها . والناظر إلى طبيعة أرضها يجدها

---

(١) كان دور المساجد والجوامع في القديم كبيراً جداً ولا سيما في خدمة المجتمع ، واليوم ازدادت أعداد هذه المنشآت الدينية ، لكن تأثيرها قل عما كانت عليه في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . ويجب الحرص على تفعيل دور المسجد والجامع من أجل نشر الخير والفضيلة بين عموم أفراد المجتمع .

(٢) تاريخ السياحة والنزهة وما يتعلق بهما من حدائق أو أماكن سياحية جديرة بالبحث والدراسة . وكون جازان تشتمل على الساحل ، والسهول ، والمرتفعات الجبلية ، فهي أيضاً تحوي الكثير من الأماكن الجميلة للنزهة ، والتي تحتاج إلى ذكر واهتمام من الناحية البحثية والمعرفية .

(٣) لقد زرنا بعضاً من هذه الجبال والمرتفعات وتجدها ذات غطاء نباتي جيد ، بالإضافة إلى وجود الأراضي الزراعية بها ، لكنها تختلف عن مناطق السهول من حيث ضيق أرضها وتدرجها . وهذه النواحي الجبلية جديرة بالبحث والدراسة من قبل المتخصصين في علم التاريخ والآثار والجغرافيا، وعلوم الحيوان والنبات ، والعلوم الزراعية ، والطبية ، والعمرانية . ونرجو أن نرى أصحاب هذه التخصصات في جامعة جازان يولون هذه المنطقة اهتمام كبير في بحوثهم ودراساتهم العلمية.

تتفاوت في الارتفاع والوعورة ، ثم إن جميع أراضيها الزراعية تحف بها أسوار حجرية على هيئة مدرجات من أجل حفظ تربتها[١] . وهذه المدرجات أيضاً تتواجد في بعض نواحي جازان السهلية وبخاصة القريبة من الأودية وعند سفوح المرتفعات الجبلية [٢] ،

وفي بعض أودية جازان وحول بعض القرى شاهدنا بعض الحواجز والمصدات المبنية من الخرسانة المسلحة ، وذلك من أجل منع السيول من دخول القرى وتخريب المزروعات . وقد رأيت في محافظات سامطة ، وأحد المسارحة، وأبو عريش تفاوتاً في ارتفاع هذه المصدات ، وغالباً تتراوح بين متر وأربعة أو خمسة أمتار[٣] .

والمقابر تعد من أنواع العمارة الجازانية ، وفي أثناء تجوالنا في عموم منطقة جازان شاهدنا معظم المقابر في المدن تم تسويرها بجدر خرسانية يصل ارتفاعها ما بين (٢ــ٣م) . وإدارة البلديات هي المسؤولة عن هذا العمران . وعند ذهابنا إلى بعض البوادي في مناطق الريث والعبادل وقيس وغيرها من المرتفعات شاهدنا بعض المقابر غير المسورة . ونأمل أن تقوم البلدية بمضاعفة الجهود في هذا الجانب ، وذلك من باب إكرام الأموات في مقابرهم ، وحفظها من عبث الحيوانات أو بعض الجهلاء من الناس[٤] .

---

(١) المدرجات الزراعية تتواجد بشكل كبير في مناطق اليمن الجبلية وبلاد السروات وفي مرتفعات جازان ، وقد ذكرها الكثير من المصادر القديمة ، وهناك دراسات عديدة حول هذه الناحية العمرانية . لكن المدرجات الزراعية في جبال منطقة جازان لازالت تحتاج إلى مزيد من الدراسات العلمية الأكاديمية ، وهذه مسؤوليات الأكاديميين الجيدين في جامعاتنا السعودية.

(٢) لقد شاهدت أيضاً الكثير من هذه المدرجات في بعض الأجزاء من محافظات سامطة ، والعارضة ، والدائر ، وبيش . والمدرجات في عموم جازان تتفاوت في الارتفاع والسماكة وذلك حسب مواقع المزارع التي تحيط بها هذه المدرجات .

(٣) مشاهدات الباحث خلال (١ــ٣/٥/١٤٣٣هــ) .

(٤) الدولة لم تدخر – مشكورة – جهداً في خدمة الموتى في مقابرهم ، ومن يتجول في أنحاء البلاد السعودية تجد معظم المقابر في المدن والحواضر محاطة بأسوار مسلحة ، ونأمل أن يستكمل هذا المشروع فلا نرى مقبرة بدون حائط خرساني . كما أن دراسة تاريخ المقابر في المملكة أو في جنوبي البلاد السعودية جدير بالاهتمام والبحث والدراسة من قبل المؤرخين والآثاريين وغيرهم.

٣ـ الطعام والشراب:

في الأيام التي قضيناها في نواحي عديدة من منطقة جازان جعلتنا نتناول أطعمة عديدة ، وفي أماكن مختلفة . فقد نزلنا ضيوفاً على بعض أبنائنا وطلابنا وأصدقائنا في محافظات صبيا ، وبيش ، ومدينة جازان ، وأبو عريش ، وأحد المسارحة ، وسامطة ، بل زرنا إخوان كرام في بلاد فيفا وبني مالك والعارضة. كما حضرنا بعض الولائم في مدينة جازان والحقو وأبو عريش ، وذهبنا إلى مطاعم ومقاهي عامة ، وسكنا في الفندق لبعض الوقت. وكل هذا التنوع في المكان جعلنا نطلع على الأطعمة والأشربة التي يتناولها الجازانيون أو من جاء إلى منطقتهم . ونلخص ما شاهدنا في النقاط التالية:

أ ــ الناظر إلى قوائم الأطعمة المقدمة في المطاعم العامة والفنادق ومراكز الاستراحات يشاهد أسماء كثير من المأكولات والمشروبات وبعضها وافد على المنطقة ، بل على المملكة العربية السعودية. ومثل هذه الأطعمة العامة كتب فيها مؤلفات ومجلدات عديدة ، وهذه المؤلفات تباع في المكتبات التجارية العامة وعليها إقبال شديد من النساء وبعض المهتمين بفنون الطهي والطعام والشراب[1] . والذاهب إلى المطاعم التجارية والفنادق يحتار أحياناً في نوع الطعام الذي يطلب وذلك لكثرتها وتنوعها[2]. ولهذا فلن نفصل الحديث عن هذه الأطعمة التجارية[3].

---

(1) لقد التقيت ببعض تجار الكتب أو العاملين في المكتبات التجارية في كل من عسير ، وجازان ، والقنفذة ، فأخبروني أن النساء في هذه البلاد يشترون باستمرار كتب الطبخ المعروضة عندهم ، ويزداد الطلب على هذه الكتب في الإجازات وأيام إقامة معارض الكتب .

(2) جميع الأيدي العاملة في المطاعم التجارية من غير السعوديين ، ومن النادر أن تجد سعودياً ، وإن كان بعض السعوديين بدءوا يعملون في المطاعم العالمية في الأسواق الكبيرة في مدينة جازان . أما جل العمالة فهم من جنسيات عديدة مثل: اليمن ، والهند ، وبنجلاديش ، والفلبين ، والسوادنيين ، والمصريين وغيرهم . دراسة تاريخ الطعام والشراب والعمالة في هذا الميدان جديرة إلى أن تكون عنواناً لكتاب أو بحث علمي ، ونأمل أن نرى من أبناء منطقة جازان ، أو من الباحثين الجادين من يتولاه بالدراسة والتحليل.

(3) ذهبت مع بعض الأصدقاء إلى بعض المطاعم في أسواق الراشد (الراشد مول) في مدينة جازان، وذهبنا أيضاً إلى بعض البوفيهات والمطاعم المتوسطة والصغيرة في صبيا وأبو عريش ، ورأينا ما تقدم الفنادق من الأطعمة فوجدناها متنوعة ، لكنها تدور في فلك اللحوم والأسماك بأنواعها ، والأرز ، والسلطات ، والحلويات والعصيرات .

ب ـــ يقدم الأهالي في منازلهم وخاصة للضيف أو الضيوف بعض الأطعمة المصنوعة من الأسماك أو اللحوم المختلفة[١] ، بالإضافة إلى بعض الأطعمة الشعبية التي عرفتها منطقة جازان في الأزمنة الماضية ولازالت معروفة ودارجة بين الناس ، وهي كثيرة ، ومن أهمها : الخمير والعصيدة والمفالت[٢] ، والمرسة والمفتوت والثريث[٣] ، والمحشوش والحنيذ والمرشوش والزومة[٤]، والملعلع والقوار والقطيبة والمدول[٥] ، والويكة والغلف والحلبة [٦] . وقد تناولنا بعض هذه الأطعمة في منازل من استضافنا ، كما تقدم الكثير منها في بعض المطاعم الشعبية في مدينة جازان وبعض المدن الكبرى في المنطقة.

ج ـــ الفاحص لنوع الأطعمة والأشربة في جازان يجد الأطعمة الحديثة طغت على الأطعمة القديمة. فالكبار في السن والرجال والنساء متوسطي الأعمار يفضلون إلى حد ما تناول الأطعمة الشعبية ، ويتناولون أيضاً استطاعتهم من الأطعمة الحديثة . أما الشباب والأطفال فهم يحبذون تناول الأطعمة الحديثة . والزائر للأسواق الغذائية

---

(١) هذه الأطعمة يتناولها أفراد الأسرة في منازلهم ، والنساء يقمن بإعدادها . وأحياناً يتم شراء أكلات جاهزة من اللحوم والسمك ، وهي تطهى وتباع في معظم المطاعم التجارية.

(٢) الخمير: طحين الذرة يخبز في التنور (الميفاء). والعصيدة: ذرة طرية مع السمن والسكر والحليب وأحياناً بالعسل . والمفالت: يطبخ طحين الذرة أو الدخن مع السكر والحليب.

(٣) المرسة : من دقيق البر مع الموز والعسل والسمن البلدي . والمفتوت نوعان: الحامض من خمير الذرة واللبن والبهارات والسمن. والحالي: من خضير الذرة مع الحليب والسمن والسكر. والثريث: من السمن والعسل مع الدخن أو الذرة ، وأحياناً يستخدم اللبن والسكر بدلاً من السمن والعسل.

(٤) المحشوش : من الشحم واللحم المقطع المطبوخ . والحنيذ: لحم خروف أو تيس مع البهارات في الميفا . والمرشوش: خمير أو لحوح مع الزيت والبصل واللبن الرائب . والزومة : ذرة أو طحين مع اللبن الرائب والماء ويتم طبخها بشكل جيد .

(٥) الملعلع : لحم وكبدة وكرشة مقطعة مع الشحم والبهارات وتطبخ معاً بشكل جيد . والقوار : طبخ نبات القوار مع بهارات وزيت السمسم. والقطيبة: لبن رائب مع الحليب والثوم والبهارات . والمدول : طبخ اللحم مع البهارات والطماطم والكوسة وعادة يتم طبخها في الميفا ، وربما طبخت على البوتاجاز الحديث .

(٦) الويكة : نبتة تطبخ مع البهارات والثوم والفلفل الحار ، وكذلك الحلبة تشبه في طهيها نبات الويكة. الغلف: يحنذ ثم يقطع قطعاً صغيرة ويخبز مع عجين الذرة (الخمير) ، وتسمى هذه الوجبة (المخردل) ، وهناك طريقة أخرى لطهيه ، حيث يحنذ ورق شجر الغلف الطري في الميفا ، ثم يسحق على المطحنة مع الفلفل ويقدم إداماً مع الخمير.

الصغيرة والكبيرة يجدها تزخر بأنواع السلع الغذائية ، بالإضافة إلى الحلويات بأنواعها ، والأشربة متعددة الألوان والأنواع والمذاق[١] .

د ـــ **المتجول في أسواق مدن جازان الشعبية** ، أو الأسبوعية أو حتى السوبرماركات والبقالات الصغيرة والكبيرة فسوف يلحظ تنوع الفواكه والخضروات المعروضة للبيع، وبعضها مستورد من خارج المنطقة ، والبعض الآخر مثل: الشمام والمانجو والطماطم ، والخضروات الأخرى (الخس ، والجرجير، والملوخية ، والكوسة ، والخيار ، والفلفل ، والباذنجان وغيرها فهي محلية تزرع في الأرض الجازانية[٢].

هـــ ـــ **لم أتوغل كثيراً في حياة البادية الجازانية** ، ولم أر شيئاً من أطعمتهم ، وإنما سمعت أقوال بعضهم فذكروا أن جل أطعمتهم من الحبوب التي يجلبونها من أسواق المنطقة[٣] ، بالإضافة إلى أكل اللحوم وشرب اللبن أو الحليب من مواشيهم، وذكر لي آخرون أنهم يأكلون أيضاً لحوم الدجاج ، ويجلبون بعض الأطعمة الأخرى من الأسواق اليومية أو الأسبوعية في جميع أنحاء المنطقة[٤].

---

(١) قديماً كان اللبن وحليب المواشي والماء من أهم الأشربة ، ثم عرف الناس في القرون الماضية المتأخرة ، شرب القهوة والقشر، ثم الشاي . واليوم أصبح الإنسان عاجزاً عن حصر الأشربة الموجودة في الأسواق . أما الحلويات : فكان التمر الحلوى الرئيسة ، ثم تلاه أنواع كثيرة من الحلويات المصنوعة محلياً وإقليمياً وعالمياً . دراسة تاريخ الطعام والشراب خلال القرنين الماضيين موضوع جيد وجدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى أحد طلابنا أو طالباتنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فيسجل هذا العنوان موضوعاً لنيل درجة الماجستير.

(٢) منطقة جازان زراعية ، وجامعة جازان يجب أن تفتح كلية للزراعة في المنطقة ، كما يجب فتح مراكز بحثية زراعية وبيطرية حتى تجري بحوث ودراسات على مزروعات وحيوانات المنطقة . كما أن المتخصصين في الجغرافيا والتاريخ والزراعة يجب عليهم دراسة أحوال المنطقة وبخاصة في المجالات الزراعية .

(٣) التقيت ببعض الرجال من بادية جازان في أجزاء من محافظتي سامطة وأحد المسارحة ، وفي بلاد العارضة ، وفيفا وبني مالك ، وفي الريث ، وفي بعض نواحي محافظتي صبيا وبيش .

(٤) المصدر نفسه . والناظر في طرق المواصلات التي تغطي معظم مناطق جازان (جبال ، وسهول ، وساحل) يدرك أن البدوي الذي في قمم الجبال يستطيع أن يجلب ما أراد من أسواق المدن في ساعات معدودة . ووفرة المال في أيدي الناس كان عاملاً مساعداً وقوياً في اتصال أهل البادية بالحاضرة ، ونتج عن ذلك تبادل الثقافات والمصالح المادية والمعنوية .

و ــ **من يزر بعض المتاحف المحلية في جازان** أو يسأل بعض السكان عن أدوات الطهي والشرب ، وخاصة التراثية[١] ، يلحظ أن هناك العديد من المسميات مثل: البرمة ، والمهرس ، والمغش ، والحيسية ، والملحة ، والميفا ، والتنور ، ومركب الجمر وجميعها أدوات لإعداد الطعام . أما أدوات الشرب فهي الأخرى كثيرة مثل: الجرة ، والجمنة ، والشربة ، والدلة ، والبلبلة ،والزير، والقوبة ، والصحفة، والقعب[٢].

٤ـ اللباس والزينة :

لباس وزينة الوقت الحاضر تختلف كثيراً عن الماضي ، وعند زيارة العديد من الأماكن في الساحل ، والسهول ، والمرتفعات ، ثم الذهاب إلى الأسواق الشعبية والحديثة ، وزيارة بعض المتاحف المحلية ، وسؤال بعض شرائح المجتمع استطعنا أن نخلص إلى العديد من الصور في باب اللباس والزينة ، وهي على النحو التالي :

أ ــ **اللباس الوطني:** الثوب ، والغترة ، والعقال ، والجزمة ، يكاد يكون السائد في جميع أنحاء منطقة جازان ، وبخاصة للسعوديين من جازان ومن خارجها[٣] .أما العناصر الوافدة من الدول العربية أو الإسلامية أو الغربية والشرقية فالبنطال والقميص يكاد يكون اللباس السائد . وانتشر لباس القميص والبنطال مؤخراً بين الأطفال الصغار (بنين وبنات) وبين المراهقين الذكور ، بل نجد من الرجال الذين أعمارهم من (٢٠ــ٤٠) سنة لا يتورعون عن لبسه في الأسواق والأماكن العامة[٤].

---

(١) أدوات الطهي والشرب الحديثة كثيرة جداً ومنها المصنوعة من البلاستيك ، أو الحديد ، أو الزجاج، أو النحاس وأحياناً من الخشب والفخار.

(٢) دراسة موضوع الطعام والشراب في جازان موضوع يستحق البحث والدراسة . كما أن العمل على إخراج معجم بأسماء أدوات الطعام والشراب ، وجميع الأدوات المهمة التي استخدمها الجازاني في حياته الاجتماعية والاقتصادية جدير بالبحث حتى يعرف جيل اليوم الكثير من تراث الآباء والأجداد . ونأمل أن تتول جامعة جازان مسؤولية إنشاء متحف تاريخي كبير يجمع فيه جميع تراث وموروث المنطقة الجازانية .

(٣) هذا اللباس هو العام في المدارس ، والوظائف الحكومية ، واللقاءات الرسمية والمناسبات والاحتفالات الشعبية . وهناك من يترك لبس الغترة والعقال في أماكن النزهة أو الأسواق والمجالس الخاصة وأحياناً العامة .

(٤) انتشرت عادة اللباس الأجنبي (البنطال والقميص) عند شباب المملكة العربية السعودية في العقود الثلاثة الأخيرة . ويجب دراسة ألبسة الآباء والأجداد القديمة قبل أن تنقرض ويأتي أجيال لا يعرفون أي شيء عن تراث وحضارة أسلافهم .

ب ـــ زينة ولباس الجازانيين القديم : مثل الحوك ، والوزرة ، والسميج (القميص) والمدرعة ، وعصابة الرأس المصنوعة من النباتات المحلية ، والحناء والخواتم للنساء والرجال ، والخناجر والأحزمة للرجال[١]. وزينة النساء والرجال القديمة وبخاصة في الزواج والمناسبات الاجتماعية الأخرى تجدها تلاشت بشكل كبير ، ولازال هناك من يمارس بعضها من كبار السن ، وربما بعض الرجال والشباب، لكنها في طريقها إلى الانقراض[٢]. والمتجول في الأسواق التجارية الكبيرة ، والمشاهد للمناسبات الاجتماعية ، ومن يسأل بعض الجازانيين فإنه يجد الرجال أكثر التزاماً باللباس الوطني[٣]. أما عالم النساء فالذي سمعناه من بعض الرواة ، وشاهدناه من الموديلات وأنواع الألبسة المتعددة في الأسواق يتضح أن المرأة عرفت الكثير من الموضوات الإقليمية والعالمية [٤]. والشيء الموفق والجميل أن الدولة ، التي تحكم بشرع الله في هذه البلاد لازالت وستبقى (إن شاء الله) تلزم النساء والفتيات بلبس الحجاب ، ووضعت قواعد ونظم محددة للباس مدارس البنات في المراحل التعليمية الأولى (الابتدائي، والمتوسط ، والثانوي)[٥].

---

(١) للمزيد عن ألبسة منطقة جازان القديمة انظر: موسوعة المملكة العربية السعودية (جازان) ، مج، ١١ ، ص ٢٩٧ـــ٣٠٠ ، انظر أيضاً: ابن جريس ، عسير(١١٠٠ـــ١٤٠٠هـــ) ، ص٦٥ـــ٧٣.

(٢) يجب دراسة تلك الألبسة قبل انقراضها ، كما يجب أن نسعى جاهدين إلى حفظ تراث الأوائل من اللباس والزينة وفي جميع الجوانب الحضارية الأخرى .

(٣) اللباس الوطني سمة سائدة عند جميع السعوديين ويجب الحفاظ عليها والعمل على تبجيلها واحترامها .

(٤) لباس النساء الحديث في جميع أنحاء المملكة صار متعدداً متنوعاً في الشكل ، والحجم ، واللون وطريقة اللبس . وكثير من عادات لباس المرأة الحديث وبخاصة في المترل أو المناسبات الاجتماعية صار دخيلاً علينا ، وكثيراً من هذه الألبسة تظهر مفاتن المرأة وجمالها .

(٥) الناظر إلى وضع المرأة في بعض البلدان العربية المسلمة يجد الكثير منهن تركن الحجاب الإسلامي وإن لبسن الحجاب على الرأس ، فإنهن يتركن الوجه مكشوفاً مع إضافة بعض المواد الجمالية على الوجه والشكل الخارجي . وهذا العمل يتعارض مع الشرع ومع الحجاب الإسلامي الذي رسمه لنا ديننا . ويجب على المرأة السعودية أن تهتم بالحجاب الإسلامي وتحرص عليه ، وهذا مما يحفظها في نفسها ويحفظ دينها . كما أن المؤسسات الفكرية والدعوية والتعليمية والثقافية وأرباب الأسر وغيرهم يجب عليهم توعية بناتهم ونسائهم بما يدبر لهم من تغريب وتشجيع على التخلي عن الحجاب وعن الفضائل التي حث عليها ديننا الحنيف.

ج ـ **شاهدنا بعض الجازانيين في الأسواق الأسبوعية الشعبية** وفي بعض النواحي من أرياف وبوادي المنطقة لازالوا يلبسون الألبسة القديمة مثل: الحوك أو المصنف على الجزء السفلي للجسد ، والقميص (السميج أو الشميز) على الجزء العلوي[١]. بالإضافة إلى عصائب على الرأس ، وهذه العصائب معمولة من أشجار الكادي والبعيثران وغيرها[٢].

د ـ **الفاحص لألبسة الناس** في الأسواق ، والمطاعم والأسواق الشعبية يلحظ انتشار لباس البنطال والقميص حتى إنه يصعب على المشاهد تمييز الشخص الجازاني من غير الجازاني ، وبخاصة في جيل الشباب والرجال دون الأربعين[٣]. وشاهدنا أيضاً كثيراً من كبار السن في الأسواق وعليهم ألبسة الحوك والقميص، وأحياناً المظلة المصنوعة من الطفي ، أو الغترة الملفوفة على الرأس[٤].

هـ ـ **عموم النساء يلبسن عباءة سوداء** ويغطين رؤوسهن ووجوههن بالقناع الأسود المعروف بـ (الشيلة) ، وهناك نسوة، ومعظمهن يمنيات ، يلبسن عباءة على الجسد وغطاء أسود على الرأس ، ويتركن أحياناً وجوههن بدون غطاء . والبعض منهن يشتغلن في الأسواق الأسبوعية أو يعملن في بعض الأعمال المهنية والاقتصادية الأخرى ، ومن هؤلاء النساء من يتسولن في الأسواق ، وعند أبواب المساجد وفي الطرقات والأماكن العامة[٥].

---

(١) ومن الألبسة القديمة : اللحاف ، والحطيم ، والسديرية ، والمقلمة ، وهناك ألبسة أخرى مصنوعة من الخصف أو الجلد .

(٢) مشاهدات الباحث في أسواق صبيا ، وجازان ، والريث والدائر والعارضة خلال الفترة الممتدة من (٢٨ـ٣٠/٤/١٤٣٣هـ) .

(٣) في المجتمع الجازاني كثير من الأجناس الوافدة إلى البلاد وخاصة اليمنيين وغيرهم . وتقارب الشبه بين اليمنيين والجازانيين يجعل المشاهد في حيرة لتمييز السعودي من اليمني حتى وإن تكلم الواحد منهم فاللهجات أحياناً متقاربة ، وعدم التمييز يبقى قائماً . أما الأجناس الأخرى مثل: بعض العناصر العربية أو الهندية أو البنجالية أو الباكستانية ، فالتمييز سهل للاختلاف الواضح . في الشكل بين الإنسان الجازاني وغيره من تلك العناصر البشرية . مشاهدات الباحث في كثير من أسواق وقرى ومدن منطقة جازان الممتدة من الموسم والخوبة جنوباً إلى الدرب والريث والحقو وفيفا شمالاً .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) ظاهرة التسول من الرجال والنساء ، وليست في منطقة جازان فحسب ، وإنما في عموم المملكة العربية السعودية . ومعظم المتسولين تجدهم من الجاليات اليمنية . وهذه المشكلة الاجتماعية جديرة بالبحث والدراسة ، وعلى الجامعات المحلية مسؤولية كبيرة تجاه مثل هذه القضايا الاجتماعية التي يجب دراسة أسبابها ، وآثارها ، ونتائجها ، ثم توضع الحلول التي يمكن أن تحد منها أو تقضي عليها .

٥ ـ عادات ، وأعراف ، وتقاليد أخرى :

عرف عن الجازانيين الكثير من العادات والأعراف الجيدة ، ومنها على سبيل المثال: هدوء الطبع فتجد الرجل منهم سهلاً لطيفاً في تعامله ، فلا يحب العنف والتصادم. كما أنهم قنوعين ومتساهلين مع الغير[١]. ومن صفاتهم الذكاء والاجتهاد في أداء واجباتهم. كما أنهم كرماء يحرصون على إغاثة الملهوف ، وإكرام الضيف ، وحفظ الجوار ، ومساعدة المحتاج[٢].

وهناك بعض الأعراف والعادات الجازانية مثل: الأعياد والزواج ، والمآتم، والألعاب والفنون الشعبية وغيرها ، ونذكر بعضاً منها في النقاط التالية:

أ ــ عندما قرأت وسمعت وشاهدت ممارسات المجتمع الجازاني لعادات الزواج ، والأعياد والمآتم اتضح لي أنهم كانوا في السابق بسطاء في تكاليف الزواج والأعياد. فالمهور وولائم الزواج كانت سهلة ويسيرة . والأعياد يحتفلون بها كل حسب استطاعته وقدرته المادية[٣]. أما المآتم فكانوا يقيمون العزاء أيام عديدة ويكلفون أهل الميت الكثير من التعب والعناء والخسارات المالية [٤]. واليوم تبدل الحال فصارت عادات الموت والعزاء أسهل من قبل ، وانتشر الوعي بين أفراد المجتمع فهم يسعون إلى مؤازرة ومساعدة أهل الميت وعدم تكليفهم بما يشق عليهم[٥]. أما الأعياد

---

(١) هذا ما لمسته عند الجازانيين منذ أواخر القرن الهجري الماضي ، وأثناء تعاملي مع بعضهم كزملاء وطلاب ، ثم تأكد لنا صحة هذا الإحساس أثناء زيارتنا لبلادهم من أجل جمع مادة هذا القسم .

(٢) هذه الصفات كانت عالية جداً عند الأوائل في جميع أنحاء جنوبي البلاد السعودية ، وبدأ كثير منها يتلاشى أو يختفي ،وذلك مع تسارع نظام الحياة ، وانفتاح العالم بعضه على بعض ، وتوافر المال والخيرات في أيدي الناس . ومثل هذه العادات جديرة بالبحث المطول حتى نطلع أجيالنا على بعض أعراف وتقاليد السابقين ، والتي كان كثير منها يحث على التعاون والتراحم والتكافل الاجتماعي .

(٣) حياة الناس قديماً كانت تجعلهم بسطاء مقتصدين في ممارسة بعض عاداتهم مثل الزواج وغيره . والسبب في ذلك قلة ذات اليد ، أما اليوم توفر المال عند الناس فأصبحوا يبالغون في مصروفاتهم ومآكلهم ومشاربهم .

(٤) عادة المآتم كانت في السابق شاقة ومكلفة . كما كانت عادة الختان قاسية وعنيفة في الماضي، واليوم اختفت تلك العادة ، وأصبح الطفل يختن في أيامه الأولى في المستشفى. للمزيد انظر: ابن جريس، عسير (١١٠٠ــ١٤٠٠هــ) ، ص ٨٥ ــ ٩٠ .

(٥) الوعي الثقافي انتشر بين الناس ، وأصبحوا يعرفون الكثير من السلبيات والإيجابيات في حياتهم العامة والخاصة .

فيحتفل الناس بها بشكل طيب ومعقول ، مع الحرص على الاجتماع والتآلف والتقارب[١]. وعادة الزواج اليوم صارت شاقة مكلفة للزوج وأهله وكذلك للزوجة وأهلها وأقارب أسرتي الزوج والزوجة . فهناك المهور عالية ، وولائم وهدايا باهظة ، وغالباً صارت مناسبات الزواج تقام في قصور وصالات أفراح ذات أسعار غالية . كما يصاحب عادات الزواج أحياناً مبالغة في أجور الفنون الشعبية التي تقدم في ليلة الحفل. وأصبح النساء يبالغن في شراء الأغراض والملبوسات الخاصة بحضور مناسبات الزواج[٢].

ب ـــ من خلال التنقل في بعض أرياف جازان مثل بلاد العارضة ، والعبادل ، والريث، وغيرها وجدت أن مهور النساء لازالت تعطى من المواشي ، ومن لديه المال يدفعه ، ومقدار مهر الزوجة البكر يتراوح من خمسين إلى ثلاثمئة رأساً من الغنم ، وهذا التفاوت الكبير يعود إلى وضع الزوج ، فإذا كان من قبيلة والزوجة من قبيلة أخرى فإن المهر يكون أعلى وإذا كان الزوج والزوجة من عشيرة أو قبيلة واحدة فأعداد الغنم التي تدفع مهراً تكون أقل[٣]. أما المهور في السهول والساحل ففي الغالب تكون نقوداً .

---

(١) حدثني بعض الجازانيين في المدن والقرى إلى أنهم يقضون أعيادهم في اليوم الأول بالاجتماع والمؤانسة والتآلف . وهذه عادة شاهدتها عند كثير من أهل القرى والأحياء والبلدات في كثير من مناطق المملكة العربية السعودية .

(٢) أصبحت هذه العادات منتشرة عند معظم المجتمع السعودي ، مع أن هناك قلة من الأسر والأفراد لازالوا يحرصون على عدم المبالغة في المهور والتكاليف. وظاهرة الغلاء والتكاليف الزائدة في الزواجات ساعدت على انتشار العنوسة بين الرجال والنساء ، كما أسهمت في ارتفاع نسبة الطلاق ، والتفكك الأسري وغيرها من المشاكل الاجتماعية التي نشاهدها على صفحات الجرائد وفي دوائر المحاكم والحقوق والشرط وغيرها .

(٣) أخبرني بعض رجال الريث والعارضة أن هناك بعض الاتفاقيات بين أفراد العشيرة الواحدة ، وهذه الاتفاقيات تنص على ضبط مقدار المهور وبعض الأعراف الأخرى . ويمتلك الباحث مئات الوثائق التي تؤكد صحة مثل هذه الاتفاقيات عند بعض العشائر في جنوبي البلاد السعودية . دراسة عادات وأعراف وتقاليد جنوبي المملكة العربية السعودية وما يتوافر عنها من الوثائق غير المنشورة جديرة بالبحث والدراسة . وحبذا أن نرى بعض طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد ، والعاملين على درجات الماجستير أن يولوا مثل هذا الموضوع كبير اهتمام في أطروحاتهم العلمية .

ج ـــ هناك العديد من الفنون الشعبية التي عرفتها منطقة جازان مثل: الربش: وهي لعبة الرجال ويستخدم الطبل أثناء أداء بعض المهارات الفردية . والدلع : وهي لعبة رجالية تستعمل الطبلة والزير أثناء أداء بعض المهارات الفردية. وممارسة بعض المهارات الجماعية مع إنشاء الأشعار الحماسية . والسيف ، والعزاوي: وهما من الفنون الشعبية الجازانية التي تمارس بشكل فردي. أما العرضة فتمارس جماعياً مع ضرب الطبول . والخمرة ، والمصقة من فنون النساء التي تضرب فيها الدفوف . أما البرهة : فهي فن شعبي عرفه أهل جازان قبل خروج الشباب للختان قديماً ، ويليه بعض الرقصات بعد انتهاء مراسم الختان . وقد انقرضت هذه العادة في وقتنا الحاضر[١].

د ـــ هناك أيضاً ألعاب شعبية أخرى مارسها السكان ومن تلك الألعاب ما يلي: المشادخة : لعبة رجالية مثل المصارعة بين اثنين والهدف منها إظهار القوة للمتصارعين . الصكعة: لعبة رجالية ونسائية وتستخدم فيها العصي والأعواد . الدسيس : أو الدسيسة : لعبة رجالية ونسائية يمارس فيها فن الاختفاء . من الطرف الثاني . المسحر: لعبة رجالية يستخدم فيها المسحر، وهي عصا في طرفها إعوجاج ويضرب بها الكرة المصنوعة من الحبال والخرق. الساري : لعبة رجالية جماعية وتمارس ليلاً على هيئة فريقين. المحاداة: لعبة رجالية عن طريق القفز على رجل واحدة ، وغالباً تكون في أرض مستوية . المهادبة : لعبة للرجال عن طريق الحجارة التي أحجامها قبضة اليد . المتايرة: استخدام الأصداف البحرية وعظام الخراف[٢]. وألعاب أخرى عديدة : مثل السباحة في البحر، أو الأودية والغدران في السهول وعند سفوح المرتفعات ، والصيد البري والبحري[٣].

---

(١) **الأستاذ محمد العقيلي ذكر شروحات جيدة عن الفنون الشعبية التي عرفتها منطقة جازان. لكن هذا الموضوع لازال يحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية عميقة . والمنطقة الجازانية غنية جداً بفنونها الشعبية ، ونأمل من جامعة جازان أن تفتح قسماً لعلم الاجتماع حتى يستطيع المتخصصون في هذا القسم دراسة ثقافة ومجتمع وفكر الديار الجازانية.**

(٢) **دراسة الألعاب الشعبية أو الرياضية القديمة في منطقة جازان جديرة بالبحث والدراسة . وهذا النوع من البحوث مسؤولية المثقفين والمؤرخين ، ونأمل من أبناء المنطقة أن يدرسوا مثل هذه الموضوعات الحضارية الجيدة .**

(٣) **الصيد من المهن التي عرفها الجازانيون ، وسوف نناقش هذا العنصر في صفحات قادمة من هذا القسم .**

هـ ــ معظم الألعاب والفنون الشعبية السابق ذكرها انقرضت أو في طريقها إلى الانقراض ، وظهر العديد من الرياضات الحديثة مثل: لعب كرة القدم ، والطائرة، والسلة ، واليد ، وألعاب القوى ، أو بعض الألعاب الإليكترونية عن طريق أجهزة الحاسب الآلي ، والبلاي ستيشن، والجوال وغيرها[١]. أيضاً عادة أكل القات والشمة ، أو ما يسمى بــ (الدقدقة) . تجدها منتشرة بين نسبة غير قليلة من المجتمع الجازاني[٢].

ز ــ من عادات أهل جازان أو من يسكنها قضاء بعض أوقات النزهة والاسترخاء على شواطئ البحر . ومن يذهب إلى ساحل البحر الممتد من الشقيق إلى بيش ومدينة جازان يجد أعداداً كثيرة من السكان والسائحين يقضون ساعات طويلة على الشاطئ ، وأفضل الأوقات لممارسة هذه العادة من الساعة الرابعة عصراً إلى نصف الليل ، وأحياناً يمتد الوقت ببعضهم إلى الصباح . وهناك من يذهب للاستجمام والنزهة في الجبال مثل: بلاد العارضة ، والعبادل ، وفيفاء وبني مالك، وهروب ، ومنجد ، ولجب ، والريث وغيرها[٣].

---

(١) في العصر الحديث ظهر الكثير من المتغيرات الدخيلة على مجتمعاتنا ، وكثير من هذه التحولات أثرت في قيم وأعراف وتقاليد الناس ، بل أصبح القديم في كثير من العادات والتقاليد القديمة منبوذاً . وهذا مما يساعد على إبعادنا عن ماضينا وهويتنا الاجتماعية والحضارية التي عاشها أسلافنا . وأصبحنا نشاهد ذلك واضحاً للعيان في حياة أبنائنا وبناتنا ، وسوف تزداد مع قادم الأيام. ويجب على المعلمين والمربين والمفكرين وأصحاب القرار أن ينتبهوا إلى مثل هذا الغزو الجارف الهدام ، فيجتهدوا في وضع الحلول المناسبة للحفاظ على قيم المجتمع وهويته . .

(٢) هاتان العادتان أكل القات والشمة ، موجودتان عند الجازانيين ومن جاورهم من اليمنيين منذ أزمنة بعيدة . وهي مواد غير مفيدة ، ولها أضرار صحية ، ناهيك عن آثارها الاقتصادية وبخاصة القات فالذي يمارس أكله باستمرار تجده يعيش في ظروف اقتصادية سيئة وأحياناً كثيرة يكون مفلساً ، لأن جميع أمواله تصرف في شراء القات . والحزمة الصغيرة منه اليوم ، أي قبضة اليد يتراوح سعرها من (٦٠ ــ ١٠٠) ريال ، وذلك حسب النوعية والجودة .

(٣) يوجد بهذه المرتفعات مناطق سياحية جميلة ، وإذا سقطت عليها الأمطار تراها مكسوة بالغطاء النباتي الجميل، كما ترى المياه تجري في منحدراتها وأوديتها ، بالإضافة إلى تغريد الطيور .

رابعاً : حياة الناس الاقتصادية :

هناك عدد من الأعمال الاقتصادية التي تمارس في المجتمع الجازاني مثل: الصيد والجمع والالتقاط ، والرعي ، والزراعة ، والحرف والصناعات ، والتجارة. وسوف نذكر في الصفحات التالية ما سمعنا أو شاهدنا في هذه المجالات.

١- الصيد والجمع والالتقاط :

نتج عن تنوع تضاريس جازان ممارسة الصيد في البر والبحر[١]. وصيد البر يتواجد إلى حد ما في السهول والمرتفعات الجبلية [٢]. ولازال هناك من يقوم باصطياد الأرانب ، والغزلان ، والحجل ، والقطا ، وأحياناً الحمام . والممارسون لهذه المهنة ليس من باب احتياجهم لما يصطادون ، ولكن للترويح والتسلية[٣].

أما الصيد البحري فهو من الأعمال الرئيسة عند الجازانيين . وقد وقفت وسألت عن الشواطئ التي ينشط فيها صيد الأسماك ، فكانت على النحو التالي : شواطئ الشقيق ، وبيش ، ومدينة جازان ، والموسم ، والمضايا ، والسهي ، وجزر فرسان . ومن الأسماك التي تصطاد : الشعور ، والهامور ، والبياض ، والديرك (الكنعد)، والحريد ، والناجل وهو من أكثر الأسماك المحببة إلى سكان المنطقة . وهناك أنواع أخرى من الأسماك والجمبري[٤]. والمتأمل في قوائم الأطعمة الموجودة في المطاعم والفنادق

---

(١) الصيد البري كان نشطاً في الماضي ، وذلك لحاجة الناس إلى الطعام . ومن الأشياء التي كان يتم اصطيادها : الجراد ، والطيور بأنواعها ، والأرانب والغزلان والوبران وغيرها. هذا ما سمعناه من بعض كبار السن الذين التقينا بهم في صبيا والعارضة وأبو عريش وسامطة وأحد المسارحة.

(٢) المصدر نفسه . والباحث في مجال الحيوانات والطيور البرية يجدها تتواجد في الأودية ، وأحياناً في المزارع ، وفي المرتفعات الجبلية مثل: جبال خاشر ، وفيفا ، والريث ، وطلان ، وقيس ، والقهر ، والجبل الأسود وغيرها . المصدر : بعض من التقيت بهم في ديار الريث وفيفا وبني مالك والعارضة .

(٣) في الماضي يصطاد الناس بحثاً عن الطعام ، أما اليوم فالخير متوفر في كل مكان ، وليس هناك حاجة إلى لحوم الحيوانات أو الطيور المصطادة . وهذا مما جعل الصيادين البريين يمارسون هذه المهنة للترفيه فقط .

(٤) دراسة الثروة السمكية في منطقة جازان جديرة بالبحث . ونأمل من الأكاديميين المهتمين بعالم البحر والأسماك في جامعة جازان أن يلتفتوا إلى مثل هذا المجال المهم الذي يستحق العديد من البحوث والدراسات العلمية .

الجازانية يدرك أسماء الكثير من هذه الأسماك[١]. وقد زرت مرسى قوارب مدينة جازان لصيد الأسماك في (١٤٣٣/٤/٢٩هـ) فوجدت عشرات القوارب الموجودة على الساحل ، وعند الالتقاء مع عدد من العاملين عليها ذكروا لنا أن القوارب في ذلك المرسى تنقسم إلى قسمين . القسم الأول : قوارب خاصة لبعض السعوديين وهم يستخدمونها للنزهة، ويُسمح لأصحابها بالسير في البحر لمدة لا تزيد عن (٢٤) ساعة . والقسم الثاني قوارب للصيد ، وهي أيضاً لملاك سعوديين ولكن العاملين عليها من الجنسيات الهندية والبنجالية واليمنية ، ويسمح لهم بالسير في البحر لمدة ثلاثة أيام بهدف الصيد[٢]. وانتقلنا من المرسى إلى سوق أسماك قريب من الشاطئ فوجدنا عشرات الأنواع من الأسماك المختلفة في أسمائها ، وأنواعها ، وأحجامها، وأسعارها . ثم إن القائمين على البيع والشراء في ذلك السوق هم الهنود واليمنيين والبنجاليين[٣]. كما أخبرني بعض الصيادين اليمنيين أن صيد السمك يكون بطرق متعددة مثل: الشبكة العادية من على الشواطئ ، أو عن طريق قوارب الصيد، أو عن طريق الجلب (السنارة)، والسمك الذي يتم اصطياده بالسنارة يكون أفضل وأغلى عند المستهلكين . وعند اصطياد السمك يتم جلبه إلى سوق المزاد ، وغالباً يشترى بالجملة من قبل الهنود والبنجاليين الذين لديهم محلات لبيع الأسماك داخل المنطقة وخارجها[٤].

وفي محافظتي صبيا وسامطة من يتحدث عن صيد الصقور[٥]. ، وذُكر لنا بعض المهرة العاملين في هذه المهنة من أبناء المنطقة ، وقد التقينا ببعضهم فذكروا أن هناك

---

(١) هذا ما شاهده الباحث عند زيارته لبعض الفنادق والمطاعم في مدينة جازان من (١ـ١٤٣٣/٥/٦هـ) .

(٢) مشاهدات الباحث في (١٤٣٣/٤/٢٩هـ) .

(٣) المصدر نفسه . وقد لاحظنا بعض الأسماك التي يصل سعر الواحدة منها إلى (١٠٠ و٢٠٠) ريالاً. وهناك من كان يبيع أكوام من السمك الصغير ، في حدود كيلين إلى ثلاثة أكيال بعشرة وعشرين ريالاً . وعند سؤال بعض الباعة عن التفاوت في الأسعار ذكروا أن ذلك يعود إلى نوعية وجودة السمك المباع.

(٤) الذاهب إلى أسواق الأسماك في منطقة جازان أو أي منطقة من مناطق جنوب المملكة من الطائف وجنوبي مكة المكرمة إلى جازان ونجران يجد أن في معظم العاملين في أسواق السمك من الهنود والبنجاليين، وأحياناً من الباكستانيين واليمنيين . مشاهدات الباحث وجولاته المتعددة في أجزاء عديدة من جنوبي البلاد السعودية خلال الخمس السنوات الماضية .

(٥) من الطرق المستخدمة في صيد الصقور ، يوضع للصقر كمين على هيئة شباك ، ويوضع في الشباك طائر ، وعندما يشاهد الصقر الطائر يترل عليه لاصطياده ، لكن الصيادين يغلقون الشباك على الصقر والطائر معاً .

نوعين من الصقور التي تصطاد في منطقة جازان بعضها ما هو جبلي محلي وربما كان فيها السهلي وتتراوح أسعارها ما بين (٣٠٠٠ ــ ٣٥٠٠) ريالاً للصقر الواحد . والنوع الآخر خارجي يأتي إلى المنطقة من تونس وليبيا وإيران وباكستان ، وقدومها غالباً يكون في نهاية كل عام هجري ، أي تقريباً في شهري ذي القعدة وذي الحجة . وحجم هذا النوع من الصقور أكبر من الصقور المحلية ، وأسعارها تتراوح ما بين (١٥٠٠٠ــ ١٢٠٠٠٠) ، ومن أسمائها : الأشعل ، والأكحل ، والأبيض . أما زبائنها فغالباً من مدن المملكة الكبيرة مثل: الرياض ، وجدة ، والدمام . وهناك بعض الزبائن من الكويت والإمارات وقطر[١].

أما حرفة الجمع والالتقاط فكانت في السابق نشطة عندما كان الناس يجولون في الأرض بحثاً عن الطعام والشراب نتيجة للفاقة وقلة ذات اليد[٢]. أما اليوم فقد انقرضت هذه الحرفة ، وصار السكان في وضع اقتصادي جيد ، مما جعلهم لا يحتاجون إلى مثل هذه المهنة. وعند تجوالنا في الأسواق الشعبية الجازانية ، وبعض المجمعات التجارية شاهدنا من يقوم ببيع سلع الحطب والفحم ، وعند سؤال أولئك الباعة عن مصادر هذه السلع قالوا إنهم يجلبونها من بعض الغابات والجبال البعيدة في أطراف المنطقة . وربما جلب بعضها من المناطق اليمنية القريبة من الحدود السعودية . وهذه الحرفة وإن كانت تعتمد على طريقة الجمع والالتقاط ، إلا أنها لم تعد شائعة بشكل كبير كما كانت في الماضي[٣].

---

(١) ما سمعه الباحث أثناء الرحلة من (٤/٢٨ إلى ١٤٣٣/٥/٦هـ) .

(٢) كان الناس في السابق يقومون بالتقاط بعض الثمار والنباتات من الجبال والأودية. كما كانوا يجمعون الحطب الذي يستخدمونه في طهي طعامهم ، وتدفئة منازلهم وبخاصة الساكنين في المرتفعات الجبلية .

(٣) مهنة الجمع والالتقاط عرفها إنسان الجزيرة العربية منذ القدم ، واستمرت على مر العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة . وفي عصرنا الحالي تلاشت نتيجة لتطور أوضاع الناس الاقتصادية . وكون منطقة جازان على ساحل البحر الأحمر ، ولها جزر مثل : جزيرة فرسان ، فكان بعض الصيادين والبحارة يجمعون بعض الأصداف البحرية ، أو تعد اللآلئ الموجودة في البحر . وعند سؤالنا عن هذه المهنة وجدناها هي الأخرى انقرضت ولم تعد مهنة شائعة بين الناس .



٢- الرعي :

في السابق كانت مهنة الرعي شائعة عند معظم المجتمع الجازاني . فأهل الجبال كانوا يمارسونها بشكل كبير ، بل تكاد تكون من أهم المهن عندهم . أما أهل السهول فكانوا يمارسون مهن الرعي بالإضافة إلى أعمال الزراعة والتجارة[١]. أما اليوم فقد تحسنت أوضاع الناس الاقتصادية، وانشغل أغلبهم بالأعمال الحكومية وأحياناً التجارية، وصارت مهنة الرعي تمارس على نطاق ضيق في الأرياف والمرتفعات الجبلية[٢]. وفي المدن وحواضرها فهناك من يملك المزارع الكبيرة وأحياناً تربى بعض الأبقار والمواشي والخيول والكلاب والطيور في مثل هذه المزارع[٣].

وفي مناطق الجبال مثل: الريث، وفيفا وبني مالك ، والعارضة شاهدنا من يقتني أعداداً كبيرة من الأغنام وبخاصة الماعز ، ويصل أعدادها إلى (٤٠٠) و(٦٠٠) وربما هناك من يملك ألف رأس . والقائمون على رعي هذه الأغنام من السكان أنفسهم ، ويستعينون ببعض العمال الوافدين مثل: اليمنيين ، والصوماليين ، والإريتريين ، والإثيوبيين [٤]. ومثل هذه الأعداد الكبيرة يتم رعيها في الجبال والأودية والهضاب ، وهناك أنواع أخرى من الأغنام تربى في زرائب أو أحواش ، وأعدادها تتراوح من (١٠٠ــ ٢٠٠) رأس ، ومثل هذه الأغنام يتم تربيتها حتى تباع بأسعار عالية في مواسم الأعياد ، وبداية شهر رمضان[٥].

---

(١) دراسة الحياة الاقتصادية في جازان خلال القرنين الماضيين جديرة بالاهتمام والبحث والدراسة . ونأمل أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ في جامعاتنا المحلية من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحة الماجستير أو الدكتوراة . .

(٢) هذا ما شاهده الباحث أثناء جولته في بعض المرتفعات الجازانية . كما سمعنا من قال بذلك من أهل بيش وصبيا والحقو وجازان وأبو عريش وسامطة .

(٣) لقد زار الباحث بعض الأصدقاء في مناطق بيش وضمد وصبيا وجازان وأبو عريش ، وشاهد بعض المزارع في هذه النواحي ، وكان في بعض أجزائها بعض الحيوانات مثل الأبقار والجمال والضأن والماعز ، وقد يصل أعداد بعض الماعز والضأن إلى (١٠٠ــ ٢٠٠) رأس .

(٤) كثير من هؤلاء الوافدين غير نظاميين في إقاماتهم ، وهم من المجهولين المتسللين . وقد زرنا العديد من المزارع في عموم منطقة جازان فوجدنا كثير من هؤلاء المجهولين يعملون في هذه المزارع،بالإضافة إلى تربية الأغنام ورعيها.

(٥) وأسعار مثل هذه الأغنام المرباة عالية جداً فتباع في المواسم من (١٥٠٠ــ ٢٠٠٠) ريالاً للرأس الواحد.

ويوجد الماعز يتواجد بكثرة في الجبال والمرتفعات ، وإلى جانبه يوجد بعض الضأن والبقر والجمال والحمير. أما السهول فالخراف تتواجد بكثرة وأيضاً الماعز وباقي البهائم الأخرى . وفي عيد الأضحى يفضل أهل الجبال أن تكون أعيادهم من الماعز ، بعكس أهل السهول والساحل ففي الغالب أضاحيهم تكون من الضأن، وأحياناً من الماعز أو الجمال والأبقار(١). وقد توقفت عند العديد من المطاعم الموجودة على قارعة الطرق الرئيسة ، وداخل القرى الكبيرة والمدن الرئيسة فوجدنا بعضها تحتجز عشرات وأحياناً مئات الماعز وقليلاً من الضأن ، وعند سؤال أصحاب تلك المطاعم عن هذه البهائم ذكروا لنا أنه يذبح منها يومياً أعداداً معلومة من أجل طبخها وتقديمها للزبائن (٢).

والذاهب إلى الأسواق الأسبوعية أو اليومية في قرى ومدن جازان يلحظ تواجد الأغنام والجمال والأبقار . وهذه الثروات الحيوانية ليست محلية فقط ، فهناك ما يجلب من الرعاة المحليين ، أو يستورد من بعض الدول الخارجية مثل: اليمن ، والحبشة ، والصومال ، وإريتريا وغيرها. وهذه الأنواع من المواشي والبهائم تتفاوت في أحجامها ، وجودتها ، وأسعارها(٣).

٣- الزراعة :

تمتاز الأراضي الزراعية في جازان بالعديد من المقومات مثل: صلاح التربة ، ووفرة المياه ، وتنوع التضاريس . والملكية الخاصة هي السمة السائدة على جميع

---

(١) هذا ما سمعناه من بعض الرواة في الأجزاء الجبلية والسهلية من المنطقة ودراسة أوضاع الثروات الحيوانية في جازان موضوعات مهمة وجديرة بالبحث والدراسة .

(٢) السعوديون يسرفون كثيراً في أكل اللحوم . والمتجول في أنحاء البلاد السعودية يجد أن هذه العادة تكاد تكون واسعة الانتشار في المطاعم والمناسبات الاجتماعية المختلفة .

(٣) لقد شاهدنا العديد من الأسواق في الحقو ، وصبيا ، والدائر ، ومدينة جازان ، وأبو عريش، والعارضة ، وأحد المسارحة ، وسامطة ، وكانت جميعها تعرض العديد من الأغنام والبهائم الأخرى . والقائمون على بيعها خليط من سكان المنطقة ، أو بعض الوافدين مثل: السودانيين ، واليمنيين وغيرهم . المصدر : مشاهدات الباحث في أجزاء عديدة من منطقة جازان في الفترة الممتدة من (٢٨/٤- ١٤٣٣/٥/٦هـ) .

الأراضي في المنطقة . فكل عشيرة أو فخذ أو أسرة تعرف أملاكها الزراعية [١]. والناظر في عموم منطقة جازان يجد أن أرضها الزراعية تتنوع من الجبال إلى السهول والساحل. فالأرض في المرتفعات على هيئة مدرجات ، ومن ثم فهي محدودة في مساحاتها. أما أراضي السهول والساحل فالغالب عليها الاتساع والانبساط . وهناك بعض الأراضي عند سفوح المرتفعات أو قريبة من بعض الأودية ، وهي متوسطة المساحة[٢]. وأجود الأراضي الزراعية التي تقع على وادي بيش ، وضمد. وخلب ، ووادي جازان ، وذلك عائد إلى جودة التربة[٣].

والمحاصيل الزراعية التي تزرع في منطقة جازان اليوم : الدخن ، والبن ، والزعر، والذرة البيضاء والحمراء[٤]، والسمسم ، والقمح ، والشعير، في المرتفعات الجبلية ، والأعلاف مثل: قصب الذرة[٥]. ومن الخضروات المزروعة ، الطماطم، والبامية ، والحبحب ، والكوسة ، والخيار ، والباذنجان[٦]. أما الفواكه ، فمنها : المانجو، والجوافة ، والتين ، والرمان ، والباباي (العمبرود) ، والموز[٧]. وهناك مزروعات تنبت على

---

(١) هذه عادات معروفة عند أهل البلاد منذ القدم ، ولازال أهل القرى والأرياف وضواحي المدن يمارسون ملكيتهم لأراضيهم حتى اليوم . لكن مع التنمية والتطور الذي تمر به منطقة جازان منذ ثلاثة عقود بدأت الأراضي الزراعية تتحول إلى أراضٍ سكنية ، وبدأ كثير من الناس في المدن والحواضر وما جاورها يبيعون بعض مزراعهم على بعض القادمين من خارج المنطقة . وهناك عشرات المزارع المنتشرة في أنحاء البلاد وأصول ملاكها من خارج الديار الجازانية . مشاهدات الباحث خلال رحلته أثناء جمع مادة هذا القسم.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) أهل الجبال يفضلون الذرة الحمراء ، أما أهل السهول والساحل فميلهم إلى الذرة البيضاء أكثر. ما سمعه الباحث من عدد من أهل السهول وأهل الجبال .

(٥) شاهدنا قصب الذرة أكواماً في أطراف المزارع ، وتجده مرتباً بشكل مخروطي بعد حصاده ، وذلك حتى لا تدخله المياه أثناء سقوط الأمطار .

(٦) أبلغنا عدد من الجازانيين عدم زراعة البطاطس في جازان، وربما يعود ذلك إلى عدم صلاحية استنباته هناك .

(٧) بعض هذه الفواكه مثل: التين ، والرمان ، تنبت في الجبال ، وجميعها تنبت في المناطق السهلية . ونلاحظ في جبال ومرتفعات جازان وأحياناً في أوديتها الكثير من الأشجار البرية مثل: السلم ، الدوم ، الأراك (الرديف) ، العنبر ، القتاد ، القطف ، السدر ، البشام ، القات ، الضهياء ، الحمض ، السمر ، المض ، الأثل وغيرها .

الأمطار ، والآبار ، ومياه الأودية مثل : الشدح ، والويكة ، والرجلة ، والملوخية ، والبصل، والدجر ، والقوار ، وبعض البقوليات الأخرى [1]. ومن النباتات العطرية التي تزرع في المزارع الكبيرة والصغيرة ، وقريباً من المنازل وأحياناً في أحواشها مثل: الريحان، والفل ، والكادي ، والنعناع، والشيح ، والبعيثران [2].

وتتم خدمة الأراضي الزراعية تتم عن طريق آلات عديدة مثل الحراثات ، والدركتورات ، والحصادات وبخاصة في المناطق السهلية والساحلية . أما المناطق الجبلية مثل فيفا وبني مالك ، والريث والعارضة فالأبقار هي الوسيلة الرئيسة لحراثة الأراضي[3]. اما ري المزارع ، فهو عن طريق الأمطار الموسمية وبخاصة الأراضي الخبتية والمرتفعات الجبلية ، وهناك مزارع تعتمد على مياه الأمطار والأودية. وهذا النوع من الأراضي يقوم المزارعين على إيجاد عقوم وحواجز للمياه ، وتفتح عند الرغبة في ري المزروعات[4]. وفي ناحية الخوبة وأجزاء من محافظة سامطة شاهدنا المزارعين يعتمدون على مياه الأمطار، وإذا رغبوا في حفر آبار ، فإنهم يحفرون آباراً عادية ، بعكس أهل صبيا وبيش وما حولهم الذين يحفرون فقط الآبار الارتوازية . وعند سؤالنا بعض سكان الخوبة وسامطة ذكروا لنا أن المياه الجوفية في بلادهم قريبة من سطح الأرض ، فعند حفر أمتار قليلة يستطيع الإنسان أن يحصل على الماء ، أما في الأجزاء الشمالية مثل :

---

(1) المتجول في أسواق عديدة من المملكة العربية السعودية وخاصة جنوبها يجد بعض المزروعات الجازانية متوافرة فيها بكثرة .

(2) عند زيارة بعض الأصدقاء أو الطلاب في منازلهم أو مزارعهم شاهدنا هذه النباتات متوفرة بكثرة، والنساء غالباً يفضلن رعايتها بالسقاية والاهتمام . والسائر أيضاً في أسواق المنطقة الأسبوعية وأحياناً اليومية يجدها تباع بشكل جيد ، ولها زبائن كثيرون . كما يوجد في مناطق الجبال الوزاب، والشار ، والدوش ، والبياض . المصدر: مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(3) مشاهدات الباحث في العارضة والريث وفيفا ، وأجزاء من المناطق السهلية والساحلية .

(4) شاهدنا العديد من تلك العقوم في بيش وأبوعريش وسامطة ونواحي أخرى من المنطقة . ودراسة العقوم أو السدود الترابية ووسائل الري في منطقة جازان موضوع جيد وهام ويستحق الاهتمام والرعاية من الأكاديميين في علوم الزراعة والجغرافيا والتاريخ . ونأمل أن نرى من طلاب جامعة جازان من يدرس هذا الموضوع دراسة علمية أكاديمية .



صبيا وبيش والدرب فحفر الآبار الارتوازية وقت زيارتنا للمنطقة يصل إلى (٦٠) و(٧٠) وربما (١٠٠) متر[١].

شاهدنا في جازان العديد من المشاريع والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تقوم على خدمة الزراعة والمياه في المنطقة . ومن تلك المشروعات : سد وادي جازان ، ومحطة الأبحاث الزراعية بوادي جازان ، ومحطة التجارب الزراعية بمنطقة فيفا ، والبنك الزراعي العربي ، ومديرية الزراعة والمياه بمنطقة جازان ، وشركة جازان للتنمية[٢]. كما شاهدنا مشروع تنقية المياه بالماطري[٣]. وهو عبارة عن مشروع لتنقية المياه بهذه الناحية ، وقد افتتح هذا المشروع أمير المنطقة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز آل سعود عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) .

---

(١) أخبرنا بعض السكان في صبيا والحقو وبيش إلى أنهم إلى وقت قريب كانوا يجدون الماء بعد عشرة وعشرين متراً . أما اليوم فأصبح الحصول على الماء بعيداً جداً يصل إلى عشرات الأمتار.

(٢) جازان بلاد زراعية ، ويجب أن تضاعف الجهود في هذه المؤسسات وغيرها لاستصلاح هذه المنطقة الغنية بالتربة والثروات الزراعية . وفي أثناء تجوالنا في بلاد الخوبة بمحافظة الحرث توقفنا عند العيون الحارة الموجودة بها ، والتي تبعد عن مدينة جازان حوالي (٦٩ كم) . فوجدنا حولها بعض الزائرين . كما وجدنا مكانها غير معتنى به . وأخبرنا من كان معنا بوجود العيون الحارة في موضعين بجازان ، الأول شرق سد وادي جازان ويبعد عن مدينة جازان حوالي (٥١كم) ، والأخر بوادي ضمد . ويقال أنها أيضاً غير مخدومة بالاستراحات والحمامات وغيرها . ويجب على وزارة الزراعة والمياه والبلديات أن تولي مثل هذه المعالم بعض الاهتمام ، وإن فعلت ذلك فسوف تعود على المنطقة بفوائد سياحية واقتصادية عديدة .

(٣) الماطري : قرية في وادي جازان وعدد سكانها اليوم حوالي (٨٠٠) نسمة . وهذه الناحية كانت في الأساس خلال السبعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) لمستثمر حضرمي يدعى بامهري ، وكان ينقل الماء الحلو منها إلى مدينة جازان ، والنقل في أول الأمر على ظهور الجمال ، ثم أنشئ خط ناقل للماء بالمواسير بحجم (٦) بوصة ، والمسافة تصل إلى (٢٥كم) بين الماطري وجازان ، وعند زيارة الملك سعود لجازان عام (١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) تم شراء هذه الأرض من صاحبها وما عليها من آبار وجعلها سقيا لمدينة جازان وما حولها . ويقال: أن الماطري : هي في الأساس مكونة من كلمتين (الماء ، الطري) وذلك عندما كان ينادي المنادي لبيع الماء في مدينة جازان خلال النصف الأول من العقد الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ثم دمجت الكلمة فيما بعد إلى الماطري واطلق على قرية الماطري المعروفة حالياً بهذا الاسم . المصدر: مقابلة الباحث مع بعض سكان قرية الماطري في (١٤٣٣/٤/٣٠هـ) .



الأيدي العاملة في الزراعة من أهل البلاد الأصليين في المرتفعات والسهول[١].

ونشاهد في الأرياف أن كبار السن لازالوا يتولون مزارعهم ببعض الرعاية والاهتمام [٢]. وعند زيارتنا بعض المزارع في الحقو ، والدرب ، وبيش، وصبيا ، ووادي جازان ، وأبو عريش ، وسامطة وجدنا ملاك الأراضي يشرفون على مزارعهم ، أما الأيدي التي تقوم على حرث الأرض وخدمتها فهم من العمالة الخارجية من اليمن ، ومن بعض دول إفريقيا مثل: مصر، والسودان ، والحبشة ، والصومال ، وإريتريا . وكثير من هؤلاء العمال من المجهولين والمقيمين في البلاد بطريقة غير نظامية[٣]. وعند سؤال بعض أصحاب المزارع عن السبب في لجوئهم إلى عمالة سائبة قالوا إن هناك عقبات كثيرة في استقدام عمال نظاميين[٤]. وأثناء مقابلة عدد من السكان وأصحاب بعض الأراضي الزراعية سمعناهم يشتكون من بعض المعوقات في مجال العمل الزراعي ، ومما قالوا:

أ ــ عزوف الشباب والرجال متوسطي الأعمار عن الزراعة بسبب انخراطهم في الوظائف الحكومية وبعض الأعمال التجارية الأخرى[٥]. أما كبار السن فأصبحوا عاجزين صحياً عن خدمة الأراضي الزراعية .

ب ــ صعوبة الإجراءات الإدارية أثناء السعي في الحصول على عمالة نظامية ، ومن أكبر العقبات وجوب حصول مالك الأرض الزراعية على حجج استحكام

---

(١) لا يعمل أهل البلاد كثيراً في خدمة مزارعهم ، واكتفوا بالمراقبة والإشراف العام ، والسبب في ذلك عدم احتياجهم الشديد للزراعة لأن لديهم مصادر مادية أخرى تغنيهم عن هذه المهن . والبعض منهم يمارس الزراعة من باب التسلية والاستمتاع ، وليس من باب الضرورة .

(٢) مشاهدة بعض كبار السن الذين يقومون على مزارعهم في أرياف أبو عريش ، وسامطة ، وأحد المسارحة ، والخوبة.

(٣) الأحباش ، واليمنيين ، والإريتريين من أكثر الأجناس المجهولة في جازان .

(٤) انظر بعض المعوقات الزراعية في سطور تالية من هذا المحور .

(٥) دراسة تاريخ الزراعة في جازان خلال القرنين الماضيين عنوان جدير بالبحث والدراسة ، ونأمل أن نرى من طلابنا في برنامج الدراسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لرسالة الماجستير .



وصكوك شرعية حتى يتمكنوا من جلب عمالة خارجية . وامتلاك صكوك شرعية يعتريها العديد من العقبات والنظم الإدارية المعقدة .

ج ــ قلة الأمطار وجفاف الأودية تسبب في هجران الأراضي الزراعية ، وهذا مما ساعد على خرابها وتدهورها[١].

د ــ ضعف الدعم المادي والفني لممارسة الزراعة ، وعدم وجود ثلاجات كبيرة لتخزين الإنتاج الزراعي مثل: التين ، والمانجو ، والجوافة وغيرها ، وعدم حماية السوق من الإنتاج الزراعي المستورد . والتكاليف الباهظة لاستصلاح الأراضي ، وأحياناً تأخر الإجراءات لدعم الزراعة مثل إعطاء القروض الزراعية ، أو تزويد المزارعين ببعض الاحتياجات المهمة للاستمرار في مهنة الزراعة[٢].

٤ـ الحرف والصناعات:

عرفت جازان عدداً من الحرف والصناعات القديمة[٣]، بعضها انقرض ، والبعض الآخر لازال يمارس بشكل يسير . ومما شاهدنا مزاولته عصر السمسم عن طريق استخدام الجمال[٤]. وصناعة الحلوى المحلية ، وصناعة بعض التشكيلات والمشغولات اليدوية ، وصناعة بعض الأواني الفخارية مثل: البرام ، والميفا ، والكاسات

---

(١) شاهدنا عدد من الأراضي الزراعية في بيش وصبيا وجازان وأبو عريش وقد هجرها أصحابها ، والبعض منها تشتمل على بعض الأبنية والآبار والآلات مثل: الحراثات ، ومواتير المياه وبالتالي أصبحت مقفولة ومهجورة .

(٢) جامعة جازان تتحمل بعض المسؤوليات في خدمة مجال الزراعة في المنطقة . وإنشاء كلية للزراعة من أهم الخطوات التي يجب أن تسعى الجامعة إلى تنفيذها وتطويرها .

(٣) دراسة الحياة الحرفية والصناعات التقليدية جديرة بالبحث والدراسة . ومثل هذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

(٤) هذه الصفة موجودة منذ القدم في جازان وتهامة عسير . وقد شاهدنا العسيريين في مدينة محائل وما جاورها استبدلوا الجمال بالآلات الكهربائية . أما الجازانيون فلا زالوا يستخدمون الجمال ، وأخبرني بعضهم أن هناك من بدأ في استخدام الكهرباء ، مع أنني لم أر من يقوم بذلك . والجمل لازال هو المستخدم الرئيس في ممارسة هذه الحرفة .



الصغيرة والكبيرة ، والأكواز وغيرها[1]. وصناعة بعض المفروشات أو المظلات من الخصف ، وصناعة بعض الجلديات مثل: الأحزمة ، والحبال وغيرها . وهناك بعض النساء اللاتي يقمن بنسج بعض الألبسة مثل: الأغطية ، والملاحف ، والطاقيات وغيرها [2]. وفي بلاد الريث شاهدنا صناعة القطران ، ويستخلص من زيت أشجار السلم والسمر والأثل . وعند استخلاص هذه المادة يخرج نوعين من السائل أثناء حرق الأخشاب . سائل خفيف ويسمى في عرف السكان بـــ (الشوب) ويستخدم في طلاء الأغنام ، وقد يستخدمه النساء في غسيل شعر الرأس وتنظيفه . وسائل ثقيل ، وهو ما يعرف بـــ (القطران) ويستخدم في طلاء الجمال عند إصابتها بالجرب ، وتطلى به الأبواب والنوافذ الخشبية[3].

والسائح في مدن وقرى جازان يشاهد أعداداً كبيرة من الحرف والصناعات الحديثة ، مثل: الورش الخاصة بخدمة السيارات من سمكرة ، وميكانيكا ، وإصلاحات أخرى[4]، وبناشر وأماكن لزينة السيارات وخدمتها . كما شاهدنا الكثير من الفنيين والمهندسين لبعض الأدوات المنزلية ، مثل: الغسالات ، والمكيفات ، والتلفزيونات وأجهزة أخرى عديدة تستخدم في مجالات الإعلام والاتصالات[5]. وقد سمعت بوجود المدن الصناعية في مدن المنطقة ، لكنني لم أزرها ، وهذه المدن تشتمل على جميع الحرف والصناعات الضرورية لخدمة أهل المنطقة ميكانيكياً وفنياً وتقنياً[6].

---

(١) صناعة الفخاريات لازالت منتشرة في المنطقة الممتدة من الشقيق والدرب إلى جازان وأبو عريش وما حولها.

(٢) شاهدنا بعض النساء في أسواق صبيا وجازان وهن يمارسن صناعة النسيج لبعض الملبوسات .

(٣) مادة القطران معروفة منذ القدم . وكانت منتشرة عند عموم سكان الجزيرة العربية . واليوم انقرضت وصارت تمارس فقط في البوادي والمناطق البعيدة عن الحواضر والمدن الرئيسة .

(٤) السائر في جميع أنحاء مدن المملكة العربية السعودية ، وعلى طرقها الرئيسة يلحظ انتشار الورش الصناعية في كل مكان . وورش إصلاح السيارات تكاد تكون هي الأكثر انتشاراً في عموم البلاد .

(٥) مجالات الإعلام والاتصالات تطورت في العقدين الماضيين ، فظهر عشرات الورش المتناثرة في جميع مدن جازان ، من أجل صيانة وإصلاح الآلات والأجهزة المتعلقة بالاتصالات والإعلام ، مثل: الحاسبات الآلية ، والجوالات ، وغيرها .

(٦) تعيش المملكة العربية السعودية في وقتنا الحاضر طفرة تنموية اقتصادية صناعية . ونأمل أن نرى في المملكة مصانع كبرى متقدمة تقوم على صناعة السيارات والطائرات والأجهزة التقنية العالية .

وفي جازان بعض المشاريع الصناعية البارزة مثل: مصنع إسمنت الجنوب الذي يقع شرق محافظة أحد المسارحة ، ومصانع البلك الخرساني في أكثر من مكان ، وبعض ورش أو مصانع الزجاج ، والأخشاب ، والألمنيوم في جميع مدن المنطقة ، بالإضافة إلى مصانع تحلية المياه ، وهناك ورش لصناعة وإصلاح القوارب والسفن الصغيرة التي تستخدم للصيد أو النزهة في البحر[1]. ونلحظ في جامعة جازان ، وبعض المعاهد والكليات الفنية والتقنية بعض التخصصات المهنية والصناعية ، وهي تقوم على تخريج طلاب متخصصون في عدد من الحرف والصناعات المتنوعة[2].

الأيدي العاملة في مجالات الحرف والصناعات المختلفة ، تكاد تكون من العمالة الوافدة إلى المملكة . وفي جازان أعداد كبيرة من الجنسيات : العربية ، والإفريقية والهندية والباكستانية والبنجالية ، وجنسيات أخرى محدودة من بعض الدول الغربية ، أو بلاد الشرق الأقصى مثل: الإندونيسيين ، والصينيين ، والكوريين ، والفلبينيين وغيرهم[3].

هـ التجارة :

تمتاز منطقة جازان بالعديد من المقومات التجارية مثل: تنوع التضاريس ، والكثافة السكانية الكبيرة ، وخصوبة التربة ، وتعدد الأسواق الأسبوعية والحديثة، وتوسط الموقع بين اليمن من الجنوب وعسير والباحة والحجاز من الشمال ، وغنى الثروة

---

(1) دراسة تاريخ الحرف والصناعات في جازان في الماضي والحاضر ، موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة أو كتاب علمي. ونأمل أن نرى بعض الباحثين الجادين الذين يستطيعون دراسة مثل هذه العناوين المهمة والجيدة .

(2) تاريخ التعليم في جازان بشكل عام ، والتعليم الفني المهني بشكل خاص موضوع جيد وجدير بالدراسة في هيئة رسالة علمية أكاديمة .

(3) هذا ما شاهده الباحث أثناء التنقل في ربوع منطقة جازان . ودراسة هذه الأجناس وأثرها وتأثرها جدير بدراسة اجتماعية ثقافية فكرية. والمسؤولية كبيرة على جامعة جازان فتؤسس أقساماً ومراكز ثقافية واجتماعية تدرس أوضاع هذه العناصر الوافدة إلى البلاد ، وتدرس أيضاً ما يدور في المجتمع الجازاني من حراك اجتماعي متسارع الخطى والتغيرات .

الحيوانية والسمكية ، ووفرة المال في أيدي كثير من الناس ، ووجود الميناء ، والمطار ، وشبكة طرق برية جيدة[١].

أما الطرق البرية في عموم المنطقة فتجدها ممتازة مقارنة بالماضي[٢]. وأهمها الطريق الدولي الساحلي الذي يربط بلاد جازان بمناطق المملكة حيث يمتد من أقصى الجنوب على حدود اليمن وعبر مركز الطوال إلى أقصى شمال المنطقة عبر الحدود الإدارية مع عسير ويتراوح طوله من (٢٦٠ــ٣٠٠) كيلومتر تقريباً[٣]. والناظر في طرق جازان الداخلية يجد المزدوج منها يربط بين المدن والحواضر الرئيسة ، مثل: جازان أبو عريش ، جازان صبيا ، صبيا بيش والدرب والشقيق ، جازان أحد المسارحة وسامطة ، جازان العارضة ، صبيا فيفا والدائر، صبيا الحقو وهروب والريث . وجميع هذه الطرقات معبدة ، ومرصوفة أطرفها وأجزائها القريبة من مداخل كل مدينة ومضاءة بالأنوار ، ويوجد على جنباتها أماكن للاستراحة ، ومحطات للوقود ، وأحياناً مطاعم أو بوفيهات ، وبناشر ، وبقالات يتوفر بداخلها جميع الضروريات وحتى الكماليات . وفي داخل كل مدينة تجد شبكة طرق جيدة تربط بين أحياء وأطراف المدينة ، وغالباً يكون الشارع الرئيس مزدوجاً وأحياناً أكثر من شارع [٤].

---

(١) هذا ما لمسه الباحث أثناء تجواله في المنطقة أثناء جمع مادة هذا القسم . وموضوع التجارة خلال العقود الأربعة الماضية . جدير بالبحث والدراسة . ونتطلع إلى أن يدرس من قبل المؤرخين والباحثين في منطقة جازان .

(٢) زرنا منطقة جازان خلال العقود الثلاثة الماضية عدة مرات ، وكانت آخر زيارة عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ولم نشهد أي تطور على شبكات الطرق آنذاك ، فكانت محدودة وضيقة ورديئة . وفي هذه الزيارة ذهلنا بالتطور الهائل الذي جرى على شق الطرق المزدوجة وذات المسار الواحد في كل مدينة وقرية وريف. مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٣) الطريق الدولي الآنف الذكر يعبر القحمة ، والحريضة ، ثم الشقيق ، والدرب ، وبيش ، وصبيا ، حتى جازان ثم أحد المسارحة وسامطة والطوال . وهناك طريق دولي أقصر تحت الإنشاء الآن ، وقد وقفنا على أجزاء منه في رحلتنا الحالية ، ويسير من القحمة والحريضة بشكل شبه مستقيم حتى يخرج في أطراف مدينة صبيا ثم يواصل السير إلى مدينة جازان وأبو عريش وأحد المسارحة وسامطة حتى بلاد اليمن . مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم.

(٤) ذلك في مراكز منطقة جازان الرئيسة ، أما مدينة جازان فجميع شوارعها الداخلية الكبيرة مزدوجة، وإذا نظرت إلى طريق الكورنيش في المدينة فهو مزدوج وعليه الكثير من المطاعم ، والأبراج الفندقية ، والشقق المفروشة . ولازال العمل جارياً بشكل جيد لتنمية وتطوير مدينة جازان . وفي اعتقادنا أنها سوف تضاهي مدينة جدة قريباً ، ونأمل أن نراها كذلك .



وأثناء تنقلنا في حواضر ومزارع وأرياف منطقة جازان شاهدنا الطرق المعبدة ذات المسار الواحد تتصل بكل قرية ، وبادية ، وريف ، بل هناك الكثير من الطرق الزراعية التي تربط بين القرى والنواحي الريفية المتفرقة في المنطقة . كما شاهدنا شق الطرق وتوسيعها وسفلتتها في كل أنحاء البلاد على قدم وساق . والذي رأى جازان في الماضي ثم جاءها في الوقت الحاضر لا يصدق ما وصلت إليه من نمو وتطور هائلين في مجال فتح الطرق البرية وسفلتتها [1].

وطرق جازان البرية امتدت إلى أعالي المرتفعات مثل: جبال العارضة، والعبادل، وقيس ، وفيفا وبني مالك ، والحشر، ومنجد ، والريث ، والقهر وغيرها. وقد سرنا إلى بعض هذه النواحي فوجدنا معظم طرقها معبدة وذات مسار واحد [2]. كما سمعنا من بعض أهالي جازان وجود عقبات عديدة تربط سروات عسير وقحطان وشهران بمناطق جازان ، ومن تلك العقبات : عقبة ضلع ، مربة، الدرب ، بيش أو الشقيق[3]. وعقبة تبدأ من أشعاف شهران في تمنية إلى وادي بيش ، وعقبة من سراة عبيدة إلى فرشة قحطان ثم إلى الريث والحقو وصبيا وجازان . وفي العقبة الآنفة الذكر ، وبعد فرشة قحطان بحوالي (١٠ـــ١٥كم) يتفرع طريق آخر يتجه إلى جبل الحشر وبني مالك وصبيا . وعقبة أخرى من ظهران الجنوب إلى ربوعة آل تليد إلى الفرشة ، ثم يتفرع هذا الطريق إلى جبال الحشر وبني مالك ، أو إلى الريث والحقو وصبيا . وهناك عقبة تخرج

---

(١) شهدت المملكة العربية السعودي نمواً هائلاً في مجال الطرق البرية . وما تمر به البلاد في هذا الميدان جدير بالبحث والدراسة والتوثيق العلمي التاريخي .

(٢) هذه المناطق وصلتها الطرق المسفلتة ، ومن ثم نمت عمرانياً ، واجتماعياً وثقافياً . ومن يقرأ في المصادر أو الوثائق السابقة عن هذه الأوطان قديماً يجدها كانت موغلة في البداوة والتخلف . وصعوبة المواصلات كانت من أهم العقبات التي تواجه أهلها ، وعند وصول الطرق إليهم بدأت حياة المدنية واضحة في جميع أنماط حياتهم الحضارية .

(٣) هذه الطريق التي سلكنا أثناء قيامنا بهذه الرحلة . وهي الطريق الرئيس والأسهل الذي يربط بين سروات عسير وما جاورها وبين منطقة جازان الممتدة من البرك والقحمة إلى الطوال والموسم والخوبة . وهناك عقبات أخرى تنزل من جبال عسير إلى بلاد رجال ألمع ، ومن بلاد شعار وعقبة تية إلى محافظة محائل ، والعمل جارياً الآن في بعض الطرق التي تربط بين محافظة محائل وساحل البحر الأحمر . مشاهدات الباحث خلال عام (١٤٣٢هـ / ٢٠١١م) .



من الربوعة بآل تليد إلى وادي وعيلة ، ثم وادي حمر إلى وادي دفا وبني مالك ثم صبيا[١].

كما عرفت منطقة جازان العديد من الأسواق الأسبوعية المنتشرة في معظم مدنها وقراها وأحياناً بواديها . ومن تلك الأسواق ما يلي: سوق السبت في كل من بيش والشقيق . سوق الأحد في هروب وأحد المسارحة . سوق الإثنين في سامطة وضمد ، سوق الثلاثاء في صبيا والعيدابي والخشل[٢]. سوق الأربعاء في أبو عريش ، ويعرف هذا السوق بسوق الصميل[٣]، وبني مالك الدائر، والموشت[٤]. وجميع هذه الأسواق لازالت تعمل ، لكن بصورة أقل مما كانت عليه في الماضي، وقد زرت بعضها في الدرب وصبيا وأبوعريش وسامطة، ووجدناها مغطاة بالزنك، وأخرى مكشوفة . وشاهدنا في بعضها من يمارس البيع والشراء خلال أيام الأسبوع ، لكن اليوم الذي يعقد فيه السوق يكون أكثر نشاطاً وازدحاماً . ويعرض في هذه الأسواق الكثير من السلع المحلية ، والمستوردة من مناطق عديدة في المملكة ، أو من بلدان أخرى عربية وإسلامية وأحياناً أجنبية[٥].

---

(١) لم أر هذه العقبات ولكن ذكر لنا أن معظمها أصبح مسفلتاً ، ولازال في بعضها أجزاء يسيرة تحت العمل والتنفيذ للرصف والسفلتة .

(٢) الخشل : ناحية تقع جنوب مركز القصبة التابع لمحافظة العارضة .

(٣) سمي سوق الصميل : لأن الذين كانوا يشرفون عليه في النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) من رجال الحسبة ومراقبي الأسواق كانوا يحملون في أيديهم العصا، والمعروفة باسم (الصميل). فأطلق على هذا السوق اسم (سوق الصميل) نسبة إلى تلك العصا . هذا ما سمعه الباحث من بعض أهالي أبو عريش عند زيارته لهذا السوق في (١٤٣٣/٤/٣٠هـ) .

(٤) الموشت : ناحية تقع شرق مدينة صبيا جنوب مركز الكدمي التابع لمحافظة صبيا . الأسواق الأسبوعية في الماضي كانت ذا تأثير كبير في حياة الناس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأدبية والفكرية . وهناك مئات الوثائق التي تؤكد ذلك . ونأمل إلى أن تدرس الأسواق الأسبوعية في منطقة جازان ، وحبذا أن تكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة في إحدى أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . ومن يتخذ هذا الموضوع عنواناً لبحثه فسوف يضيف إلى المكتبة العربية مادة علمية جديدة .

(٥) لم يعد السوق الأسبوعي اليوم محصوراً في تجاراته على السلع المحلية ، كما كان في السابق ، وسهولة المواصلات ، ونشاط الصادرات والواردات البرية ، وتنوع الأجناس جعل سلع الأسواق الأسبوعية تتنوع في أنواعها وأسعارها وأماكن استيرادها . مشاهدات الباحث لعدد من الأسواق الأسبوعية في منطقة جازان وغيرها خلال السنوات العشر الماضية.

وهناك أسواق شعبية أخرى ، توجد في وسط وأطراف المدن الرئيسة . وقد شاهدنا الكثير منها في مدينة جازان ، وأبو عريش ، وسامطة ، وأحد المسارحة ، والدرب ، وصبيا. وهذه الأسواق تعمل على مدار الأسبوع ، ومعظم ساعات النهار، وأحياناً ساعات من أول الليل(١). وفي هذه الأسواق تعرض عدد من السلع مثل: الخضروات ، والفواكه ، ومواد غذائية أخرى. والظاهر على هذه الأسواق عدم التنظيم ، وعدم النظافة لأرض السوق ، وللمعروضات التجارية ، والأيدي العاملة في هذه الأسواق(٢).

وهناك الأسواق الحديثة المتفاوتة في الكبر وفي الصغر ، وفي نوعية السلع، وفي أصحاب الأسواق ، وفي المواقع ، والجودة والأسعار. ونأخذ مدينة جازان كمثال: فالسائر في جنباها يلحظ التطور التجاري الكبير ، ومما شاهدنا فيها من الأسواق الكبيرة والحديثة : سوق الراشد مول ، وسوق كادي(٣). وأسواق أخرى مثل: الغروي ، والحناوي ، والراية ، ومارينا مول ، والضياء مول ، وسوق الصالح التجاري الترفيهي ، وأسواق المزرعة ، والسمك ، والسوق الداخلي القديم(٤). وأسواق جديدة تحت الإنشاء مثل: داون تاون، ومحمود سعيد(٥).

---

(١) هذه الأسواق تكاد تكون أسواق يومية لأنها تعمل جميع أيام الأسبوع . وربما سميت الأسواق الشعبية لأن كثيراً من المعروضات فيها شعبية محلية ، ثم إن نظامها يميل إلى الارتجالية وعدم الترتيب للبضائع المعروضة ، أو للأفراد الذين يمارسون التجارات في هذه الأسواق .

(٢) المتجول في أنحاء جنوبي البلاد السعودية ، بل في المملكة ، يلحظ هذه الأسواق الشعبية متواجدة بكثرة وتعمل طوال النهار . وربما حياة الناس واحتياجاهم لمثل هذه الأسواق بشكل دائم، كان سبباً في وجودها ، حتى توفر احتياجات الناس اليومية .

(٣) هذان السوقان أكبر وأحدث أسواق مدينة جازان . ويوجد فيهما جميع السلع التجارية التي يحتاجها الإنسان وبخاصة الألبسة والزينة والأطعمة والأشربة . ويوجد ملاصقاً لسوق الراشد أسواق بندة التي يتوافر بها جميع المواد الغذائية والخضروات والفواكه المتنوعة ، وسلع أخرى عديدة .

(٤) جميع هذه الأسواق الأخرى يوجد بها السلع والتجارات ، لكنها تأتي في أحجامها وقوتها التجارية في مرتبة ثانية بعد سوقي كادي والراشد مول .

(٥) هذان السوقان في طريقهما للإنشاء والتعمير. ومدينة جازان قادمة على طفرة اقتصادية هائلة . بل إن أصحاب رؤوس الأموال في أنحاء المملكة أصبحوا يقدمون إلى منطقة جازان للاستثمار وتوظيف أموالهم في هذه المنطقة الناهضة.

كما زرنا بعض الأسواق الحديثة في أبو عريش وصبيا . ولاحظنا أسواق عديدة في أبو عريش مثل: ريجن مول ، وعائلة مول ، والحريبـــي ، وسعيد مول ، وتاتوج ، والريان. كما رأينا في وسط مدينة صبيا السوق المركزي ، وهو في مكان مزدحم ، وفي أبنية قديمة وحديثة متداخلة[1]. أيضاً تنقلنا في محافظات سامطة ، وأحد المسارحة والدرب،وبيش . وشاهدنا أسواقاً عديدة لكنها أقل في المستوى والحجم والنوعية مما رأيناه في مدينة جازان بشكل خاص ، وفي باقي مدن جازان الكبرى بشكل عام[2].

تنقلنا ما بين المدن ، والقرى ، والأرياف ، والبوادي ، ورأينا النشاط التجاري سارياً في كل مكان . فالبقالات والأسواق الصغيرة المحدودة تجدها في أطراف القرى والبوادي. ناهيك عن البلدات والضواحي القريبة من المدن الرئيسة فهي مليئة بالدكاكين الصغيرة ، وأحياناً بالسوبر ماركات الكبيرة . كما توجد محطات الوقود الموزعة في أنحاء المنطقة ، وإلى جوار كل محطة دكاكين للمواد الغذائية ومعظم أنواع السلع . وهناك الفنادق ، والشقق المفروشة على جوانب الطرق الرئيسة التي تربط بين المدن ، أو داخل المدن والبلدات نفسها ، وتجد متاجر تجارية تشتمل على جميع الضروريات وكثيراً من الكماليات التي يحتاجها الإنسان [3].

وفي مدينة جازان العديد من وكالات ومعارض السيارات الغربية والشرقية. ومن تلك الوكالات : تويوتا ، ومازدا ، ونيسان ، وهوندا ، وهونداي ، وجيمس ، وشيفروليه ، كما يوجد أماكن للترفيه والملاهي . وأخبرني بعض من رافقنا أن التاجر

---

(١) أسواق مدينة صبيا غير مرتبة من حيث مواقف السيارات ، ووضع المحلات التجارية ومرافقها. وقد أبلغنا بعض سكان صبيا أن هناك تخطيط جديد لبناء أسواق جديدة في صبيا ، مثل أسواق مدينة جازان ، وفيها أيضاً أسواقاً شعبية أكثر ترتيباً وتنظيماً .

(٢) في اعتقادنا أن هذه المدن الجازانية مقبلة على طفرة حديثة ، وقد نرى في بعضها أسواقاً حديثة وممتازة في عمارها ونظامها ومعروضاها .

(٣) ما تمر به منطقة جازان من نهضة حضارية تجارية ، وما تعيشه جميع أنحاء المملكة العربية السعودية من نمو وتقدم حضاريين يعجز عنه الوصف . ورصد تاريخ هذه النهضة مهمة الجامعات والمؤسسات الأكاديمية ، بل مهمة الباحثين الأكاديميين الوطنيين الذين يريدون لبلادهم الرقي والرفعة . وإذا لم يحفظ تاريخ البلاد الحضاري في وقتنا الحاضر ، فقد يضيع مستقبلاً ، وتعاني أجيالنا القادمة من فقدان تاريخ آبائهم وأجدادهم . كما نحن نعاني اليوم من معرفة تاريخ الأوائل وخاصة ما كان قبل النصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) .

الحكير يقوم الآن بإنشاء مشروع كبير في مدينة جازان يشتمل على بعض الأسواق والملاهي الترفيهية المتنوعة[١].

وكثير من الأسواق التي شاهدناها في مدينة جازان لتجار من خارج المنطقة ، أو يشرف عليها ويتولى أمرها شركات عالمية[٢]. كما يوجد في المنطقة عدد من التجار الكبار ، ومنهم على سبيل المثال : البابقي في مدينة جازان والمشرقي ، والصعدي ، والرفاعي ، وآل الأمير في أبو عريش . والعثاثي في صبيا . وعبده حسن الحكمي في أحد المسارحة[٣].

والأيدي العاملة في التجارة تتنوع ، فالتجار الكبار وملاك الأموال من الجنسية السعودية . وأصحاب الأسواق الكبرى يشتركون مع تجار كبار أمثالهم ، وربما البعض من هؤلاء التجار من خارج البلاد . كما أن الأسواق التي لها صبغة عالمية مثل: بندة ، وريجن مول ، وكادي ، والراشد وغيرها تتعامل تجارياً مع شركات عالمية تسهم وتشرف على تشغيل السوق . والمتجول في هذه الأسواق يجد أن الأيدي العاملة مجلوبة من عشرات الدول ، بل إن عشرات المتاجر في كل سوق تجدها مستأجرة من مؤسسات أو شركات مضاربة في مدن وبلدان عديدة في أجزاء من العالم[٤].

أما الأيدي العاملة الأخرى التي تعمل في التجارات الصغيرة أو المحدودة فمنهم السعوديون وأولهم الجازانيون الذين يعملون في العديد من تجارة المواد الغذائية ، أو

---

(١) كما أشرت في أكثر من مكان من هذا القسم ، من يعرف جازان في الماضي ويراها في الحاضر يدرك الجهود الجبارة المبذولة في تنمية وتطوير المنطقة .

(٢) وفي باقي مدن جازان تجد بعض التجار من خارج المنطقة ، وقد يشترك بعضهم مع بعض التجار المحليين . وهناك أيضاً تجار محليين صغار ، لكن تجاراتهم محدودة مقارنة بأصحاب المتاجر الكبرى مثل: الراشد مول ، وريجن مول ، وكادي مول وغيرها .

(٣) لم نحصر جميع تجار المنطقة الكبار . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا ، أو من بعض الباحثين الجادين من يدرس تاريخ التجارة في منطقة جازان خلال الخمسين عاماً الماضية . ومن يفعل ذلك فلن يجد صعوبة في جمع المادة . كما أنه سوف يخدم الباحثين والمكتبة العربية بدراسة هذا الموضوع .

(٤) إذا تحدثنا عن الأيدي العامة في هذه الأسواق الكبرى فإننا نحتاج إلى مئات الصفحات لندرس جنسياتهم ، ومستوياتهم الدراسية ، وطرق جلبهم إلى الأسواق التي يعملون فيها . بل نجد تنوع جنسياتهم .

المواشي، والعقارات ، والألبسة وغيرها[١]. ومنهم سعوديون جاءوا إلى جازان من مناطق عديدة في المملكة مثل: الحجاز ، أو نجد، أو بلاد السراة الممتدة من الطائف حتى نجران. وهذه الشريحة الأخيرة من مناطق نجران وعسير والباحة نزلوا إلى المنطقة الجازانية ، وعملوا في تجارة العقارات مثل: شراء الأراضي السكنية والفلل والعمائر ، أو الأراضي الزراعية . بل بعضهم امتلك فنادق وشقق مفروشة واستراحات أو أراضي زراعية . ومنهم من يتاجر في البهائم والأغنام، وفي بيع الحبوب والفواكه والخضروات ، وفي الإسمنت ، وبيع الأسماك . ونستطيع القول أن أهل السراة أكثر العناصر العاملة في مجال التجارات بأنواعها في عموم منطقة جازان[٢].

وهناك عناصر أخرى عديدة تعمل في التجارات المختلفة ، ومنهم : اليمنيون الذين يصدرون بعض السلع اليمنية إلى أسواق جازان ، ثم يعودون إلى بلادهم للتجارة نفسها . ومنهم مقيمون نظاميون يعلمون في أعمال تجارية عديدة مثل: خدمة السيارات وصيانتها ، وفي البناء والمقاولات ، وفي المواد الغذائية وسلع أخرى مختلفة . ومنهم مجهولون متسللون تراهم يعملون في بعض المزارع ، ورعي الأغنام ، والبناء والعمران . بل نجد كثير منهم يعلمون في تجارات عديدة في الأسواق الأسبوعية والشعبية. ومثلهم الصوماليون والأحباش ، والإريتريون غير النظاميين في إقاماتهم ، وهم يعملون في مهن عديدة مثل اليمنيين المجهولين[٣].

---

(١) هذا ما شاهدناه في الأسواق الأسبوعية والشعبية وبعض الأسواق الحديثة ، في طول وعرض المنطقة .

(٢) هذا ما تأكد لنا من خلال السير في منطقة السهول الممتدة من الدرب والفطيحة والحقو إلى مدينة جازان وأبو عريش . كما أن بعضهم ملكوا عقارات كثيرة على الساحل أو قريباً منه . ودراسة الحراك التجاري بين أهل السراة والمناطق التهامية الممتدة من الليث إلى سامطة جدير بالبحث والدراسة . وهذه الصلات والنشاطات الحضارية بين الناحيتين لم تبدأ وتتطور إلا منذ خمسة عقود. ونأمل أن نرى واحداً من طلابنا في قسم التاريخ للدراسات العليا بجامعة الملك خالد ، فيتخذ من هذا المجال عنواناً لأطروحته العلمية .

(٣) دراسة أوضاع وآثار المجهولين اليمنيين وغيرهم مهمة جداً . ولا يقتصر تواجدهم على منطقة جازان ، وإنما هم منتشرون في أنحاء المملكة العربية السعودية . وإذا تأملت وضع المنطقة الممتدة من مكة والطائف إلى نجران وجازان (تهامة وسراة) وجدتهم متواجدين في أنحاء هذه البلاد . ولهم آثار سلبية عديدة . والواجب على جامعات الباحة ، والملك خالد ، ونجران ، وجازان ، أن تنشئ مراكز بحوث اجتماعية تقوم بدراسة المشاكل الاجتماعية القائمة في المنطقة ، والمجهولون إحدى تلك المشاكل .

وعمال آخرون نظاميون من بلدان عديدة في العالم مثل: المصريون ، والسودانيون ، والبنجاليون ، والهنود ، والباكستانيون . وهناك بعض الإندونيسيين والنيباليين ، والفلبينيين وقليل من المغاربة ، وبعض الخليجيين . وجميعهم يعملون في أعمال تجارية ، وأحياناً يمتهنون بعض المهن والحرف التي لها علاقة بالأعمال التجارية ، مثل ورش السيارات ، وإصلاح الأجهزة التقنية ، أو العمل في بعض الأدوات الخشبية أو الحديدية أو البلاستيكية وغيرها[١].

ونجد الواردات إلى أسواق جازان متنوعة جداً ، فمنها: صناعات صينية ، وهي منتشرة بشكل كبير[٢] ، وصناعات هندية وكورية ويابانية[٣]. والعديد من الصناعات العربية من سوريا ومصر وبلاد المغرب[٤]. كما أن الصناعات الغربية، الأمريكية والأوربية ، موجودة في جميع أسواق جازان[٥].

وإذا قصرنا حديثنا على الواردات المحلية والإقليمية ، فاليمن من أكثر البلاد التي تصدر سلعها إلى جازان . والناظر في الأسواق الأسبوعية والشعبية يجدها مليئة بسلع يمنية مثل: القهوة ، والزبيب ، والعسل ، والحيوانات ، وبعض الحبوب والبذور

---

(١) **دراسة أوضاع العمالة الوافدة نظاميين إلى جازان جديرة بالبحث التاريخي الاجتماعي والثقافي . ونأمل أن تقوم أقسام علم الاجتماع والتربية والتاريخ بدراسة مثل هذه الموضوعات المهمة والجديرة بالاهتمام .**

(٢) **الصناعات الصينية أغرقت أسواق العالم ، ووصل إلى منطقة جازان الكثير منها مثل: الألبسة والمنسوجات ، والأدوات الخشبية والبلاستيكية والزجاج . وتكاد تكون جميع السلع الصينية التي يحتاجها الإنسان موجودة في أسواق جازان . مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .**

(٣) **من الصادرات اليابانية والكورية والهندية : السيارات ، والأجهزة الإليكترونية مثل: الجوالات والحاسبات وغيرها .**

(٤) **من الصناعات العربية بعض الألبسة ، والأدوات الخشبية ، والأدوية وغيرها .**

(٥) **الصناعات الغربية تأتي بعد الصناعات الصينية مثل: السيارات، وقطع الغيار لجميع الآلات الميكانيكية ، وأدوات الكهرباء ، والأخشاب وغيرها . ودراسة الصادرات الخارجية من الشرق والغرب إلى المملكة العربية السعودية بشكل عام جديرة بالبحث والدراسة ، وهذا موضوع واسع ويخرج في عشرات المجلدات .**

وغيرها[١]. ومن السودان والصومال والحبشة وإريتريا ترد بعض السلع مثل: المواشي وغيرها[٢]. ومن مدن المملكة الكبرى تصدر إلى جازان الكثير من السلع مثل: الحبوب ، والأقمشة ،والتمر ، والأدوات الخشبية والبلاستيكية ، ومشتقات البترول وغيرها[٣].

ومن جازان تصدر العديد من السلع إلى داخل المملكة وخارجها . ومن أهم تلك الصادرات : المواشي مثل: الأبقار والماعز ، والذرة ، وبعض الخضروات ، والمانجو والتين والطماطم والجوافة[٤].

أما الصادرات والورادات بين مناطق جازان نفسها ، أو بين جازان ومناطق عسير ونجران والباحة . فأهل جازان غالباً يصدرون بعض سلعهم الزراعية مثل: الفواكه والخضروات ، والبهائم ، والأسماك ، والربيان ، إلى أسواق سروات الباحة وعسير ونجران . كما أن الجازنيين يذهبون باستمرار إلى أسواق أبها وخميس مشيط لشراء الكثير من أغراضهم المختلفة [٥]. وأهل الساحل والسهول يصدرون إلى سكان المرتفعات الجازانية حبوب الذرة والدخن والفواكه والخضروات ، وبعض الأدوات الفخارية وغيرها . أما أهل الجبال فيصدرون إلى مناطق السهل والساحل السمن

---

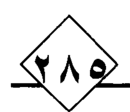
(١) جازان سوق كبير لكثير من سلع اليمن. وهناك بعض السلع التي تهرب بطريقة غير نظامية إلى منطقة جازان . مثل: القات ، وبعض الأسلحة ، وأحياناً البهائم . وقضية التهريب بين اليمن وجنوبي السعودية موضوع معقد ويستحق بحوث ودراسات علمية أكاديمية ، مع الحرص على وضع الحلول المدروسة لمواجهة مثل هذه العقبة . وجامعات الملك خالد ، ونجران ، وجازان عليها مسؤولية كبرى لإنشاء أقسام ومراكز بحثية اجتماعية تدرس مثل هذه المشكلة الاجتماعية وغيرها .

(٢) الصادرات والواردات الحديثة بين جازان ودول شرق إفريقيا موضوع جيد ويستحق الخدمة البحثية .

(٣) الصادرات والواردات الحديثة بين جازان وأجزاء المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية المتأخرة جديرة بالبحث والدراسة والتحليل .

(٤) معظم صادرات جازان من الثروة الحيوانية ، وبعض المزروعات . وفي الوقت الحاضر يشتكي كثير من التجار المصدرين لمثل هذه السلع ، ويذكرون تراجع تجاراتهم بشكل كبير لعدم توفر المياه ، وعدم التشجيع والدعم المادي الذي يجعلهم قادرين على مواصلة أعمالهم . هذا ما سمعه الباحث من بعض المزراعين وأصحاب الحيوانات في صبيا ، وأبو عريش ، والعارضة ، وفيفا ، والريث ، وسامطة .

(٥) الصلات التجارية بين جازان وعسير وما جاورها خلال الخمسة أو الستة العقود الماضية موضوع مهم وجيد ويستحق أن يكون عنواناً لرسالة ماجستير . .



والعسل والروائح العطرية . وغالباً ما يصدرون إلى الأسواق الأسبوعية في السهول المواشي ، والإبل ، والأبقار[1].

وفي أثناء جولتنا في أسواق جازان استطعنا أن ندون بعض النماذج عن الأسعار. فالأراضي السكنية في المدن الكبيرة مثل: صبيا ، وبيش ، وجازان ، وأبو عريش ، وسامطة تتراوح أسعار الأرض ذات المساحات (٦٠٠م٢) إلى (١٠٠٠م٢) من (١٥٠) ألف إلى (٣٠٠ و٤٠٠) ألف ريال ، على الشوارع الداخلية في المدينة . أما المساحات نفسها على الشوارع الرئيسة فإنها تصل إلى المليون ريال وقد تزيد إلى عدة ملايين حسب موقع الحي والشارع الذي توجد عليه الأرض[2]. وفي المدن والقرى والأرياف تكون الأسعار أقل. وانتشر في جازان بيع الأراضي الزراعية ، حسب مقاس المعاد، وهو (٦٠م×٦٠م) ، وسعره في القرى الداخلية أو الضواحي البعيدة نوعا ما عن المدينة يقدر بـــ (١٠ إلى ٥٠ وربما ٦٠) ألف ريال . وسعر العمارة من دور أو دورين داخل المدن تقدر بـــ (٦٠٠) ألف إلى المليون وأكثر قليلاً إذا كانت مكونة من طابقين . والاستراحات في المدن وما حولها من (٢٠٠) إلى (٥٠٠) ألف ريال حسب مساحتها ومستوى بنائها.

---

(١) التبادل التجاري بين الجازانيين في السهول والجبال موجوداً منذ القدم ، ولازال مستمراً حتى اليوم. وبعد أن فاض الخير في البلاد واتصلت شبكات الطرق بين الجبل والسهل أصبح التعامل التجاري بين الطرفين سهلاً . بل سار أهل الجبال يذهبون إلى مناطق السهل ويعودون إلى منازلهم في وقت وجيز . بل بعضهم وبخاصة الموظفين في الساحل والسهول تجدهم يخرجون من منازلهم صباحاً ويعودون إليها في آخر النهار . والمتجول في المناطق السروية والتهامية من القنفذة والباحة إلى ظهران الجنوب وجازان تجدهم جميعاً ينعمون بسهولة الطرق التي تربط أهل الجبال مع سكان السهول والساحل. وموضوع الصلات الحضارية بين سكان السروات وتهامة خلال القرنين الماضيين جدير بالبحث . ونأمل أن نرى من يدرس هذا الموضوع في هيئة كتاب أو رسالة عملية .

(٢) الأرض ذات المساحات من (٦٠٠م٢) إلى (٩٠٠م٢) و(١٠٠٠م٢) على الشوارع الكبيرة والرئيسة في مدن جازان وأبو عريش وصبيا تصل إلى خانة الملايين . وقد زرت مخططات داخل مدينة جازان فوجدت الأرض ذات (٦٠٠م٢) تصل إلى (٣٠٠) و(٤٠٠) ألف . وهناك مخططات اخرى توجد فيها نفس المساحات ولا تتجاوز أسعارها (٢٠٠) ألف ريال . مشاهدات الباحث في (٢ـ٣/٥/١٤٣٣هـ) .

وعند تنقلنا في أسواق جازان الكبرى مثل: الراشد مول ، وبعض أسواق صبيا وأبو عريش ، وشاهدنا أسعار الألبسة مثل: الأقمصة أو التنورات أو الفساتين النسائية من عشرة ريالات إلى ألف وألفي ريال ، وربما تجاوزت بعض أسعار الفساتين هذا السعر . وألبسة الأطفال في خانة العشرات ، وأحياناً ترتفع بعض الألبسة الأصلية والجيدة إلى المئة والمئتي ريال . أما الأحذية للنساء والرجال فتتراوح من العشرة والعشرين ريالاً إلى الثلاثمائة والأربعمائة ريال . وأدوات الزينة للنساء والرجال مثل: العطور ، والكحل ، ومساحيق وكريمات المرأة تكون في نفس أسعار الأحذية. أما الحلي مثل: الذهب والألماس فهي غالية، وتتراوح أسعارها حسب الحجم والكمية والنوع من المئات إلى عشرات الآلاف من الريالات[1].

وفي سوق الراشد مول توقفنا عند بعض المطاعم الموجودة في السوق مثل: السوق اليمني الذي يقدم بعض الأكلات الشعبية والحديثة ، فكانت الوجبة من الأرز ولحوم الدجاج والضأن بأسعار تتراوح من (١٥ــ٣٠) ريالاً . وهناك وجبات محلية مثل: المرسة ، والفتة ، والحنيذ ، والمغش وغيرها وتتراوح أسعار الوجبة الواحدة من (١٠ــ ٥٠) ريالاً . والمطاعم الإيطالية طبق المكرونة لشخص واحد من (١٠ــ٢٥) ريالاً . أما المطاعم الصينية، الوجبة الكافية لأربعة أو خمسة أشخاص من الدجاج ، أو السمك والأرز الأبيض والسلطات تتراوح من (٤٠ــ١٢٠) ريالاً[2].

وفي المطاعم العادية في مدينة جازان وصبيا وأبو عريش وسامطة وغيرها، الدجاجة مع الأرز بحوالي(٢٦) ريالاً ، وعلبة البيبسي أو السفن أب ، بريالين . والكيلو من لحم الماعز ، أو الضأن المطبوخ مع الأرز بــ (٨٠ــ٩٠) ريالاً . ووجبة الفول أو العدس مع الخبز بــ (٣ــ٤) ريالات . وصحن الإدام لشخص واحد من خمسة إلى عشرة ريالات حسب نوع الإيدام . والذبيحة الكاملة من الماعز أو الضأن بمبلغ (٨٠٠ــ ١٢٠٠) ريالاً حسب حجم الذبيحة ، وطبخها فقط بــ (١٥٠ــ١٨٠)

---

(١) أسعار الألبسة وأدوات الزينة متنوعة ومختلفة . بحسب نوع اللباس ، وموديله ، وجودة قماشه ، وحجمه ، وموطن صنعه ، وما ذكرنا فقط نماذج ، مع أن أسعار الألبسة ، أو الأسعار بشكل عام تحتاج إلى دراسات مطولة تصل إلى مئات الصفحات .

(٢) مشاهدات الباحث من (١ــ١٤٣٣/٥/٥هــ) .

ريالاً . وأسعار الأطعمة في الفنادق تتضاعف تقريباً ثلاثة أو أربعة أضعاف عن أسعارها في المطاعم العادية. وأسعار الأكلات الشعبية، والخبز ، والأشربة من الماء ، واللبن ، والحليب ، والعصيرات ، والمشروبات الغازية فهي متساوية داخل المدن وفي الأرياف والقرى[١].

وفي سوق صبيا الشعبي سألت عن بعض الأسعار فإذا الكيلو الواحد من القهوة ، أو القشر، أو الهرد ، أو الليمون الناشف ، أو الزبيب تتراوح من (١٠ـــ١٢٠) ريالاً [٢]. وكيس البصل والبطاطس الصغيرب (١٠) ريالات ، والحبق الجبلي الحزمة قبضة اليد (٥) ريالات ، وكيلو الدجر عشرة ريالات ، وثلاثة كيلو من موز اليمن عشرة ريالات . أما الفواكه المستوردة فالكيلو الواحد من التفاح ثمانية ريالات ، والبرتقال أو الموز ستة ريالات . وأسعار كيس الذرة الحمراء والبيضاء (٣٠٠ـــ ٥٠٠) ريال[٣]. وحمل السيارة التويوتا من الحطب (٢٠٠ـــ٥٠٠) ريالاً . وحبوب الشعير الكيس (٤٥) ريالاً ، ونخالة الشعير (٤٠) ريالاً . وكيلو الحلوى الجازانية عشرة ريالات ، وأسعار السمك تتراوح من عشرة إلى مئة ومئة وخمسون ريالاً للسمكة الواحدة حسب حجمها . أما الكيلو من السمك فيتراوح من (٢٠ـــ٧٠) ريالاً . وفي سوق السمك بعض الباعة الذين يبيعون أكوام صغيرة من السمك بأسعار متفاوتة من (١٠ـــ ٥٠) أو (٦٠) ريالاً . أما الأغنام ، فالذبيحة المتوسطة من الماعز في المرتفعات (٨٠٠ـــ ١٢٠٠) ريالاً ، وفي السهول والساحل (٨٠٠ـــ ١٠٠٠) ريالاً . ومن الضأن في الجبل (٧٠٠ـــ ١٠٠٠) ريالاً ، وفي السهول والساحل (١٠٠٠ـــ ٢٠٠٠) ريالاً [٤]. وفي الأعياد ترتفع أسعار الأغنام إلى

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) جميع هذه السلع يمنية ، وكان القائمون على المتاجرة فيها من اليمنيين أنفسهم . وسألتهم عن طريقة الدخول بتجاراتهم فقالوا: نحن ندخل من اليمن إلى السعودية كل أسبوع مرة واحدة ، ويجب أن نعود إلى اليمن للتأشيرة مرة ثانية كل سبعة أيام من تاريخ الدخول .

(٣) الكيس خمسة أصواع ، والصاع عشرة كيلوات . والذرة الحمراء أرخص من الذرة البيضاء . وأهل الجبال يرغبون الذرة الحمراء بعكس أهل السهول والساحل فهم يفضلون الذرة البيضاء .

(٤) أهل الجبال يفضلون الذبائح من الماعز بعكس أهل الساحل والسهل فهم يفضلون الضأن . ولهذا ترى أن الماعز أغلى في الجبل . والضأن أغلى من الماعز في السهول والساحل. مشاهدات الباحث أثناء تجواله في السهول والجبال خلال جمع مادة هذا القسم .



الضعف أحياناً . أما الأبقار فأسعارها من (٥٠٠ـــ ٨٠٠٠) ريالاً ، والجمال من (٨٠٠٠ ـــ ١٥٠٠٠) ريالاً وربما ارتفعت أسعار الجمل الواحد إلى (٢٠٠٠٠) ريال [١].

وفي بلاد الريث وما حولها لاحظنا بعض التجار الذين يشترون سيارات ويقسطونها على من يرغب الشراء من المنطقة نفسها ، والقسط غالباً يتراوح ما بين (٥٠٠ ـــ ١٠٠٠) و (٢٠٠٠) ريال . والسيارات التي يتاجرون بها من صنع تويوتا (الشاص) ، فهذا النوع هو المرغوب عند سكان الجبال لقوته وقدرته على صعود المرتفعات .

أما الأجور ، فالشقق ذات الغرفتين في عمارة جيدة في مدينة جازان تصل أجرها السنوية إلى عشرين ألف ريال ، وهناك شقق أكبر ترتفع أجرها إلى الثلاثين ألف . وإذا كانت مثل هذه الشقق في أحياء شعبية ، أو بيوت قديمة فأجورها بين (٨٠٠٠) و (١٢٠٠٠) ريال ، والأدوار في العمائر النظيفة والأحياء الجيدة تصل إلى (٣٠) و(٣٥) ألف ريال . أما الأحياء أو الأبنية القديمة فتتراوح أجورها من (١٢٠٠٠) إلى (٢٠٠٠٠) ألف ريال . وفي القرى والبوادي والنواحي البعيدة عن المدن الرئيسة تكون أسعار الشقق والأدوار قليلة ، وغالباً لا تزيد عن العشرة أو (١٢٠٠٠) ألف ريال[٢].

ومع تزايد أعداد الطلاب في مدينة جازان ارتفعت أجور الغرف . فالغرفة الواحدة مع حمام تؤجر في الشهر بـــ (١٢٠٠) ، وربما وصلت (١٥٠٠) ريالاً. وهكذا ارتفاع أجور الشقق القريبة من الجامعة والمرغوبة من الطلاب [٣]. والاستراحات المستخدمة للمناسبات ، الصغيرة (١٠٠٠) ريال لليلة الواحدة . والكبيرة التي تؤجر للزواجات والمناسبات الأخرى تتراوح أجورها من (٥٠٠٠) إلى (٢٠٠٠٠) حسب موقعها ، وسعتها ، ونظافتها وتنظيمها . والاستراحات داخل المدن الكبيرة تكون غالباً أغلى من الاستراحات في القرى والأرياف [٤].

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) هذا ما سمعناه من الذين قابلناهم وسألناهم في صبيا ، وبيش ، وجازان ، وسامطة ،والخوبة ، والطوال .

(٣) الأحياء القريبة من المدن الجامعية غالباً تكون أسعار أراضيها عالية وأجور شققها وغرفها مرتفعة .

(٤) انتشرت الاستراحات في عموم المملكة العربية السعودية . والمدن العامة والخاصة . أما الأرياف والقرى فلازالت تفتقر إلى مثل هذه الخدمات . وقد نراها منتشرة في تلك النواحي خلال السنوات القريبة القادمة .

وأجور غرف الفنادق أعلى من غرف الشقق المفروشة أو الشقق العادية . وفي مدينة جازان وبعض المدن الأخرى فنادق تتراوح أسعار غرفها لليلة الواحدة من (٢٠٠ـــ٧٠٠) ريالاً حسب درجة الفندق ، وموقعه ، وحداثته . وفي أيام المواسم تتضاعف . أما أسعار الأجنحة فهي عالية ، وقد يصل بعضها إلى (١٠٠٠) و (١٥٠٠) ريالاً . وأحياناً يكون هناك خدمات في بعض الفنادق للعرسان مع تقديم الطعام والشراب وكل ما يلزم ، ومثل هذا النوع من الغرف أو الأجنحة تكون أجرتها أعلى من الأسعار الآنفة الذكر[١].

وأجور العمال تتفاوت ، فالعامل العادي (١٠٠) ريال لليوم . وهناك عمال مجهولين في أنحاء المنطقة وأجورهم تتراوح من (٢٠) إلى (٧٠) ريالاً[٢]. وأجور الفنيين والتقنيين اليومية تصل إلى (٢٠٠) و(٣٠٠) ريالاً . وبعض العمال في المقاولات المعمارية ، أو الهندسية الكهربائية أو الميكانيكية . ومثل هؤلاء يعقدون اتفاقيات مع صاحب العمل ، وتكون غالباً إجمالية على إنجاز العمل دون ارتباطها بيوم أو شهر محدد. وأصحاب الشركات والمؤسسات العاملة في العمارة والبناء أو المشاريع العمرانية الأخرى يجلبون العمال من الخارج على مسؤولياتهم. ويتفقون معهم على الراتب . ورواتب العمال باختلاف أصنافهم ومستوياتهم في المؤسسات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة غالباً تتراوح بين (٧٠٠ـــ ٣٠٠٠) ريال كل حسب عمله واختصاصه[٣].

وهناك معوقات عديدة للتجارة في جازان مثل: (١) ازدحام الأسواق الشعبية في المدن وعدم تنظيمها . (٢) الأسواق الأسبوعية بدأت تتلاشى ، وسوف تندثر إذا لم تصان ويعتنى بها من قبل البلديات ووزارة التجارة . (٣) تصدير الأغنام من المنطقة إلى خارجها رفع من أسعارها المحلية . (٤) تزايد العمالة المجهولة في الأسواق زاد من الفوضى وعدم سير النشاطات التجارية بسلاسة . (٥) عدم تمكين الشباب السعودي الجيد من الانخراط في

---

(١) مشاهدات الباحث أثناء جمع مادة هذا القسم .

(٢) هذا النوع من العمال يتواجدون بكثرة في المزارع ورعي الأغنام وهم يعلمون غالباً بالشهر ، فرواتب بعضهم (٥٠٠) و (٦٠٠) ريالاً ، وآخرون تصل أجورهم إلى (١٥٠٠) ريالاً وربما تزيد حسب الأعمال التي يتم الاتفاق عليها مع صاحب العمل.

(٣) هذا ما عرفه الباحث أثناء الالتقاء ببعض العمال في بناء العمائر والكباري والطرقات في منطقة جازان أثناء جمع مادة هذا القسم .

الأعمال التجارية المختلفة ، وهذا ما جعل الوافدين يسيطرون على معظم التجارات في الأسواق الحديثة والشعبية والأسبوعية [١].

خامساً : حياة الناس التعليمية والثقافية والفكرية :

١- التربية والتعليم :

بلاد جازان غنية بعلمائها وأدبائها منذ قرون إسلامية قديمة ، والباحث عن أرباب الشعر والأدب في هذه الديار التهامية يجدهم بالعشرات ، ونجد المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي يذكر الكثير منهم[٢]. وإذا بحثنا في كتب التاريخ والتراجم اليمنية نجد أسماء العديد من علمائها وشيوخها البارزين في بعض العلوم الشرعية والعربية والأدبية والفكرية[٣].

---

(١) دراسة التاريخ التجاري في جازان منذ بداية النصف الثاني في القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر موضوع مهم ويستحق إلى أن يفرد له كتاب أو رسالة عملية أكاديمية .

(٢) ومن أولئك الشعراء والأدباء في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة: علي بن محمد التهامي ، وعمارة اليمني ، والقاسم بن علي بن هتيمل الضمدي ، والأمير الشاعر القاسم بن علي الذروي ، والجراح بن شاجر الذروي. ومنذ القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن كثيرون مثل: علي محمد السنوسي، ومحمد بن علي السنوسي ، ومحمد أحمد العقيلي ، وعلي بن حسين الفيفي ، وعلي بن قاسم الفيفي ، وعلي بن أحمد النعمي ، وحسن أبو علة ، وحجاب الحازمي ، وأحمد البهكلي ، وإبراهيم مفتاح ، وعلي صيقل . وأعداد كثيرة لازالوا معاصرين ، وللكثير منهم دواوين منشورة . للمزيد عن أسماء هؤلاء الشعراء، انظر: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان ، لمحمد أحمد العقيلي ، ثلاثة مجلدات . ولمحات عن الشعر والشعراء ، لحجاب بن يحيى الحازمي . وانظر الكثير من الدواوين الشعرية لعدد من شعراء المنطقة الحديثين ، ومعظمها توجد في مكتبة نادي جازان الأدبي . ونأمل أن نرى أحد الباحثين الجادين فيقوم بحصر ودراسة شعر وشعراء المنطقة الجازانية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر.

(٣) هناك الكثير من العلماء الجازانيين ، والذين لهم ذكر في بعض كتب التراث الإسلامي منذ القرون الإسلامية الوسيطة حتى اليوم . بل هناك العديد من الوثائق غير المنشورة التي تشير إلى بعضهم خلال القرنين الماضيين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م) . وموضوع تاريخ العلم والعلماء في منطقة جازان منذ القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري جدير بالدراسة ، ويستحق إلى أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية . أما النشاط العلمي والدعوي والثقافي والفكري منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) حتى وقتنا الحاضر فهو أيضاً موضوع واسع وكبير وجدير بالبحث والدراسة العلمية الأكاديمية .

أما التعليم النظامي في المنطقة فكانت بداياته منذ أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . والناظر في وثائق التعليم خلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد التطور التعليمي شمل معظم سهول وساحل وجبال جازان[١]. أما إذا تتبعنا حركة التعليم في العقود الثلاثة الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠ـ ٢١م) ، فإننا سوف نفاجأ بالتطور الهائل الذي جرى على هذا القطاع المهم والحساس [٢].

ومن خلال تجوالنا في نواحي جازان ، ومقابلتنا بعض مسؤولي التعليم العام والعالي ، استطعنا أن نخرج بالعديد من الحقائق والاستنتاجات التي نورد بعضها على النحو التالي :

أ ـ يوجد في منطقة جازان إدارتين رئيستين للتربية والتعليم، الأولى : في مدينة جازان، ، وهي الرئيسة. والثانية : في مدينة صبيا. وقد سألنا بعض المسؤولين في تلك الإدارتين أسئلة محددة تعكس النمو التعليمي الذي تعيشه المنطقة ، فوجدنا أن عدد الطلاب والطالبات التابعين لإدارة تعليم جازان يقدرون بـ (١٤٦٧٩٩) طالباً وطالبة في مراحل التعليم الثلاث (الإبتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية) ، وعدد الطلاب في رياض الأطفال (٣٤٢٨) طفل وطفلة ، وعدد الدارسين والدارسات بتعليم الكبار (٢٦٩١) دارس ودارسة . أما عدد المعلمين والمعلمات

---

(١) تاريخ التعليم في منقطة جازان منذ عام (١٣٥٥ـ ١٤٠٠هـ/١٩٣٥ـ ١٩٨٠م) . موضوع مهم وجدير بالدراسة ويستحق إلى أن يكون عنواناً لرسالة دكتوراة ، أو يخرج في كتاب علمي أكاديمي موثق . ونأمل أن نرى أحد أبناء جازان الباحثين الجادين فيتولى هذا الموضوع بالرعاية والخدمة البحثية الجيدة ، ومن يفعل ذلك فسوف يحفظ كثير من تراث هذه المنطقة ، بل سوف يضيف إلى المكتبة العربية والإسلامية مادة علمية قيمة ومفيدة . وفي تلك الفترة أيضاً ظهرت بعض الجهود التعليمية الفردية ممثلة في مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي . وهذا الموضوع وإن خرج عنه بعض الكتب والدراسات ، إلا أنه لازال يحتاج إلى بحوث أوسع وأعمق ، ونأمل أن نرى أيضاً من طلاب العلم من يتولاه بالبحث العلمي الأكاديمي الرصين .

(٢) هذه الفترة (١٤٠٠ـ ١٤٣٣هـ/ ١٩٨٠ـ٢٠١٢م) تستحق إلى أن تكون عنواناً لرسالة ماجستير أو دكتوراة . ونأمل أن نرى من جامعة جازان وبخاصة في أقسام التربية أو التاريخ من يقم بدراسة هذه الفترة التاريخية المهمة ، وبخاصة في مجال التربية والتعليم .



فهو (١٦٥٩٠) معلم ومعلمة ، وعدد الإداريين (٢٧٧٧) موظفاً . وعدد المدارس (١٠٢٨) مدرسة للبنين والبنات ، بها (٧٥٥٢) فصلاً دراسياً[1].

أما إدارة تعليم صبيا فعدد مدارسها (٩٨٠) مدرسة للبنين والبنات (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي) ، وعدد مدارس البنين (٥١٠) مدرسة ، والبنات (٤٧٠) مدرسة ، وعدد رياض الأطفال (٥٠) روضة ، وعدد مدارس وبرامج محو الأمية (٢٢٠) مدرسة وبرنامج . وعدد الطلاب والطالبات في جميع المدارس العامة (١١٨٥٢٩) طالباً وطالبة ، بها (٦٨٥٢) فصلاً دراسياً . أما عدد المعلمين والمعلمات فهو (١٤٧٠٠) مدرس ومدرسة ، منها (٧٢٠٠) معلماً ، و (٧٥٠٠) معلمة[2].

ب ــ إذا تأملنا أبنية المدارس في عموم المنطقة فهي تجمع بين الأبنية الحكومية والمستأجرة ، ومعظم المدن الرئيسة وما حولها تكاد تكون مدارسها في مبان حكومية . أما البرامج والأنشطة الصفية واللاصفية ، والميزانيات التي تصرف على التعليم ، وتأثير التعليم الإيجابي على سكان المنطقة ، وغيرها من الحقائق فهي الأخرى تحتاج إلى مئات الصفحات لرسم صورة واضحة عن التطور التعليمي الذي تعيشه منطقة جازان في وقتنا الحاضر[3].

---

(١) هذه المعلومات وصلتنا من ابننا الأستاذ غازي علي أحمد سهلي ، مساعد مدير تعليم جازان في يوم الجمعة (١٤٣٣/٥/٧هـ). وأبلغنا أن عدد مدارس البنين (٥٢٣) مدرسة ، وعدد مدارس البنات (٥٠٥) مدرسة. وهذه الإدارة تمتد مسؤوليتها الإدارية من جزيرة فرسان إلى قضاء العارضة ، ومن أطراف مدينة جازان الشمالية إلى الحدود السعودية اليمنية : الموسم ، والطوال ، والخوبة وما جاورها .

(٢) مقابلة مع الابن الأستاذ ربيع مهدي عطية ، مدير شؤون المعلمين في إدارة تعليم صبيا يوم الخميس (١٤٣٣/٤/٢٩هـ) في منزله بقرية الباحر في صبيا . وهذه الإدارة تمتد مسؤوليتها الإدارية من حدود مدينة جازان الشمالية إلى فيفا وبني مالك والريث جنوباً وشرقاً ، وإلى الدرب والشقيق وساحل بيش وصبيا غرباً . وعدد الطلاب البنين (٦٢٤٦٤) في (٣٥٠٦) فصلاً . وعدد الطالبات (٥٦٠٦٥) طالبة في (٣٣٤٦) فصلاً . المصدر نفسه .

(٣) لقد زرنا بعض المدارس ، واتصلنا ببعض المسؤولين وتحدثنا معهم ، وشاهدنا بعض المشاريع العمرانية الخاصة بإدارتي التعليم في صبيا وجازان وبعض المدارس ، ومن ثم خرجنا بانطباع عن تطور التربية والتعليم في عموم المنطقة ، ونأمل أن يواكب هذا التطور الكمي في الطلاب ، والمدرسين والمشاريع تطور نوعي يركز أيضاً على الكيفية والمخرجات الجيدة .

ج ــ أما الجامعة فهي حديثة عهد في جازان ، فلم تتجاوز عقد من عمرها الزمني[١].
وعند التجوال في الحرم الجامعي[٢]، وفي فروعها الإدارية المتفرقة في مدينة جازان[٣] ، استطعنا أن نخرج ببعض الحقائق التاريخية لنمو وتطور هذه المؤسسة التعلمية الأكاديمية ، ونشير إلى أهمها على النحو التالي:

١ــ أنشئت جامعة جازان بقرار الأمر الملكي السامي رقم (٦٦١٦/م/ب) الصادر في (١٤٢٦/٥/١٢هــ الموافق ٢٠٠٥/٦/١٩م) ، وكانت كليات : الطب ، والهندسة ، والحاسب الآلي ، ونظم المعلومات[٤]، والمجتمع[٥]، النواة الأول للجامعة. وضمت إلى الجامعة كليات أخرى في المنطقة مثل: كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات[٦]. وتزايدت أعداداً الكليات في الجامعة حتى وصلت عام (١٤٣٢هــ/٢٠١١م) إلى (٢٦) كلية[٧].

---

(١) لقد زودني الأخوين الكريمين أ . د علي الكاملي ، وكيل الجامعة للجودة والتطوير ، والدكتور حسن حجاب الحازمي ، وكيل الجامعة للشؤون الأكاديمية بإحصائيات وتفصيلات مطولة عن سير الجامعة منذ نشأها حتى اليوم . ونأمل أن نخرج في المستقبل كتاباً مستقلاً عن تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة جازان منذ عام (١٣٥٥هــ / ١٩٣٥م) حتى عام (١٤٣٣هــ/٢٠١٢م) .

(٢) لازالت أبنية الجامعة متناثرة في مدينة جازان ، والعمل جارياً على استكمال المشاريع العمرانية للمدينة الجامعية . مشاهدات الباحث في تاريخ (٥ــ ١٤٣٣/٥/٦هــ) .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) هذه الكليات كانت في السابق قبل عام (١٤٢٦هــ/٢٠٠٥م) تتبع إدارياً جامعة الملك عبد العزيز . المصدر : معاصرة الباحث لتلك الفترة .

(٥) كانت هذه الكلية تتبع إدارياً جامعة الملك خالد في أبها قبل عام (١٤٢٦هــ/٢٠٠٥م) . المصدر: معاصرة الباحث لتلك الفترة .

(٦) أنشئت كلية المعلمين في جازان عام (١٤٠٢هــ/١٩٨٢م) . وأنشئت كلية التربية للبنات عام (١٤١٢هــ/١٩٩٢م) .

(٧) المصدر : تقرير وصلنا من الجامعة حديثاً عام (٣٢ــ١٤٣٣هــ) وقد أرسل إلينا من وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية .

٢ــ كليات جامعة جازان في النصف الأول من عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) هي : كلية الطب ، وطب الأسنان ، والصيدلة ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والصحة العامة وطب المناطق الحارة ، والتمريض والعلوم الصحية المساعدة ، والهندسة، والتصاميم والعمارة ، والحاسب الآلي ونظم المعلومات ، والعلوم ، والشريعة والقانون ، وإدارة الأعمال ، والآداب والعلوم الإنسانية ، والتربية [(١)]. والعلوم والآداب في سامطة ، والعلوم والآداب في فرسان ، والعلوم والآداب بمحافظة العارضة ، والعلوم والآداب بمحافظة الدائر ، والعلوم والآداب في الدرب[(٢)].

٣ــ عند زيارتنا للجامعة في شهر جمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) والتقينا بمعالي مدير الجامعة أ . د . محمد بن علي آل هيازع ، ووكلاء الجامعة آنذاك . أ. د . علي الكاملي ، وكيل الجامعة للجودة والتطور، والدكتور محمد بن ربيع وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والدكتور حسن بن حجاب الحازمي، وكيل الجامعة للشؤون الأكاديمية [(٣)]. ويتبع تلك الإدارات العليا تسع عمادات مساندة هي: عمادة البحث العلمي ، والدراسات العليا ، والتطوير الأكاديمي، والسنة التحضيرية ، والقبول والتسجيل ، والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، وشؤون الطلاب ، والمكتبات ، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر[(٤)].

---

(١) جميع الكليات المذكورة توجد في مدينة جازان . وتم افتتاحها ما بين عام (١٤٢٥ــ ١٤٣٢هـ/ ٢٠٠٤ــ ٢٠١١م) .

(٢) الكليات المفتوحة في المحافظات كانت بين عامي (١٤٣١ــ ١٤٣٢هـ/٢٠١٠ ــ ٢٠١١م) . وهناك العديد من كليات البنات في عموم المنطقة تم إعادة هيكلتها خلال السنوات الماضية المتأخرة . المصدر: تقرير وصلنا من وكالتي الجامعة للشؤون الأكاديمية ، والجودة والتطوير الأكاديمي في أوائل شهر جمادى الأولى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) .

(٣) أشاروا أن الجامعة لها أربع وكالات ، وعند زيارتها في (١٤٣٣/٥/٩هـ) لم نجد إلا الثلاث المذكورة أعلاه . وربما يكون هناك وكالة قادمة ، ولا نعرف عنها شيء .

(٤) المصدر : ما سمعه الباحث من بعض مسؤولي الجامعة ، وما قرأه في التقرير الذي وصله من وكالتي الجامعة للشؤون الأكاديمية ، والجودة والتطوير الأكاديمي .

٤ــ يدرس بالجامعة أثناء زيارتنا لها (٤٦٨٧٣) طالباً وطالبة ، منهم (٤١٧٥١) طالب وطالبة منتظمون في الجامعة ، وعدد الذكور منهم (١٧٧٧٤) طالباً ، و(٢٣٩٧٧) طالبة . وهناك (٥١٢٢) طالباً وطالبة من المجموع الكلي يدرسون في كليات المجتمع ، وخدمة المجتمع والتعليم المستمر ، والانتساب ، والتعليم عن بعد[١].

٥ــ إدارة الجامعة وعدد من الكليات والعمادات المساندة يعملون جميعاً في عمائر متجاورة في شمال المدينة ، وعند السؤال عن تلك الأبنية ذكروا لنا أنها مستأجرة من بعض التجار المستثمرين[٢].

أما المدينة الجامعية فقد خصصت لها مساحة (٩,٠٠٠,٠٠٠م^2) على ساحل البحر الأحمر شمال مدينة جازان ، ووضع حجر أساسها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في (١٤/١٠/١٤٢٧هــ الموافق ١٥/١١/٢٠٠٦م) ، وحتى الآن اكتملت بعض مشاريعها العمرانية ، وهناك مشاريع أخرى في طريقها للانتهاء [٣].

٦ــ عند تصفح التقرير الذي وصلنا من وكالات الجامعة اتضح لنا وجود عدد من المراكز والمعاهد البحثية ، ومئات البحوث والندوات التي قدمها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة خلال تاريخها القصير. وهناك عشرات المبتعثين إلى خارج المملكة لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراة . كما أن عدد

---

(١) هذه الإحصائيات وصلتنا عن طريق وكالة الجامعة للشؤون الاكاديمية في (٨/٥/١٤٣٣هــ).

(٢) هناك عمائر أخرى متفرقة في مدينة جازان وبها بعض الإدارات الأكاديمية والكليات العلمية .أما الإدارة الرئيسة للشؤون الإدارية والمالية فهي في نفس العمارة التي يعمل فيها مدير الجامعة ووكلائه . مشاهدات الباحث في (٨/٥/١٤٣٣هــ) .

(٣) ذهب الباحث إلى نفس المدينة الجامعية يومي الأربعاء والخميس (٥ــ٦/٥/١٤٣٣هــ) ،وشاهد عدد من الكليات على وشك الانتهاء ، وطلاب السنة التحضيرية أصبحوا يدرسون في المدينة نفسها ، ومشاريع أخرى كثيرة للكليات ، والعمادات ، وإدارة الجامعة ، والمستشفى الجامعي وغيرها سوف تكون جاهزة في غضون عام أو عامين من وقت زيارتنا .

المقبولين حتى عام (٣١ــ١٤٣٢هـ) وصلوا عشرات الآلاف [(١)]. كذلك تخرج في الجامعة حتى عام (١٤٣٢هـ) آلاف الطلاب [(٢)].

٧ــ إذا نظرنا في أنشطة الجامعة الأخرى من ندوات محلية وإقليمية وعالمية ، وإسهامات الجامعة في خدمة المجتمع ، وكيفية المختبرات العلمية ، والمكتبة المركزية والمكتبات الأخرى في أنحاء المنطقة ، والنشاطات الثقافية والرياضية والاجتماعية فإننا نجد إنجازات مباركة وعمل دءوب من قبل القائمين على الجامعة. ونأمل أن نرى هذه الجامعة قريباً مكتملة في جميع مشاريعها العمرانية والإدارية والعلمية والأكاديمية . ومما يبشر بالخير أنها في سنوات قليلة ومحدودة استطاعت أن تواكب التطور والتنمية التي تمر بها المملكة العربية السعودية[(٣)].

وللجامعة نشاطات وآثار إيجابية كثيرة ، يصعب أن نذكرها في هذا القسم المحدود بصفحات محدودة[(٤)]. لكن نذكر بعضها مثل: استيعاب أكبر عدد من أبناء المنطقة عندما فتحت لهم عدد من الكليات المختلفة في أهدافها وتخصصاتها، ووفرت عليهم مشقة العناء والسفر إلى مناطق أخرى في أنحاء المملكة [(٥)]. وللجامعة جهود تذكر فتشكر حيث عقدت العديد من الاتفاقيات مع القطاع الخاص في المنطقة أو في المملكة من أجل التنمية والتطوير المحلي في مجالات عديدة . وجلبت العديد من الإخصائيين والاستشاريين والمتخصصين في علوم ومجالات أكاديمية متعددة . وبعض هذه الكفاءات المجلوبة من السعوديين

---

(١) في أحد إحصائيات التقرير الذي وصلنا ، نجد أن المقبولين في الجامعة عام (٣١ــ١٤٣٢هـ) كانوا (١٠٦٥٢) طالباً وطالبة . ونأمل أن يخرج من جامعة جازان من يرصد تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة جازان منذ عام (١٣٥٥ــ١٤٣٣هـ/١٩٣٥ــ٢٠١٢م) ، وهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة .

(٢) هناك إحصائية أخرى تشير إلى أن خريجي الجامعة عام (٣١ــ١٤٣٢هـ) كانوا (٥٥٥٥) طالب وطالبة .

(٣) منطقة جازان تسير في اتجاه تنموي حضاري جيد ، وذلك بفضل الله عز وجل ثم بفضل الحكومة السعودية المباركة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (وفقه الله)

(٤) تاريخ الجامعة واسع وكبير ويستحق إلى أن يفرد له دراسة علمية أكاديمية موثقة ، وهو موضوع جدير بذلك .

(٥) عاصرنا وشاهدنا المشقة والمعاناة التي كان يعانيها طلاب جازان عندما كانوا يدرسون في فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها من عام (١٣٩٦ــ١٤٢٠هـ / ١٩٧٦ــ٢٠٠٠م) . مشاهدة الباحث لهذه الحقبة طالباً وأستاذاً في فرع جامعة الملك سعود ، ثم جامعة الملك خالد في أبها .

أنفسهم ، وأعداد غير قليلة من خارج البلاد[١]. كما قامت الجامعة في السنوات القريبة الماضية باستضافة العديد من الفعاليات المحلية والإقليمية والدولية مثل: إقامة العديد من الندوات المختلفة لخدمة المجتمع ، ومعارض الكتاب ، وندوات علمية تخصصية في بعض التخصصات العلمية الأكاديمية[٢].

٢ـ الثقافة والفكر:

تحتضن جازان عشرات المثقفين والأدباء ، والكتاب ، والعلماء فهناك الكثير من الشعراء الذين تتراوح أعمارهم بين (١٥-٨٠) عاماً ، وهناك الأدباء وأصحاب المؤلفات في الرواية والقصة والدراسات الأدبية والتاريخية والعلوم الإنسانية بشكل عام[٣]. ويوجد هناك عشرات الدعاة ، والعاملين في حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وتقديم الدروس العلمية الشرعية والخطب في المساجد . وفي الجامعة أعداد غير قليلة من الجازانيين ، وهم المتخصصين في أصعب العلوم العلمية وأدقها ، بل تجد بعضهم حصلوا على جوائز وبراءات اختراعات في مجال تخصصاتهم[٤]. وفي كليات العلوم النظرية في الجامعة ، ومن الدعاة والمشايخ الشرعيين في المنطقة متخصصون مبدعون مفكرون في مجالات أكاديمية وعلمية متعددة [٥].

---

(١) لقد استقطبت جامعة جازان عدد غير قليل من الأكاديميين في المملكة ، وجامعة الملك خالد من أكثر الجامعات التي فرطت في أعضائها ، فذهب كثير منهم إلى جامعة جازان . وبعضهم الآن يشغل مناصب قيادية في الجامعة .

(٢) دراسة تاريخ الجامعة خلال السنوات الماضية جدير بالدراسة والتوثيق . ونأمل أن تقوم الجامعة نفسها بإنشاء مراكز علمية بحثية تهتم بمثل هذا الجانب المعرفي وما شابهه .

(٣) عرفت ذلك من خلال زيارة مكتبات الجامعة والنادي الأدبي ، ومن خلال زيارة بعض الأدباء ، والدعاة ، والمثقفين ، وأساتذة الجامعة الأكاديميين ، في مدينة جازان وبعض المحافظات الأخرى من المنطقة .

(٤) البعض من هؤلاء يعمل في أقسام وكليات جامعة جازان ، وآخرون من الجازانيين أيضاً لكنهم يعلمون في جامعات وكليات علمية أخرى في أنحاء المملكة.

(٥) في العشرة الأيام التي قضيتها في منطقة جازان ، خرجت فعلاً مشدوهاً بما تمتلكه جازان من رجال متنوعين في علومهم وثقافتهم وأدبهم وفكرهم . نعم إنني أعلم منذ زمن أن جازان أرض فكر وثقافة ، لكن لم أكن أدرك هذه الكثرة والتنوع في مجالات ثقافية وعلمية متعددة المجالات والرؤى والأهداف . إنني من على صفحات هذا السفر أنادي الجازانيين أنفسهم للعمل بجد واجتهاد على توثيق ما تزخر به بلادهم من حراك علمي وأدبي وثقافي ، بل يعملوا أيضاً على اطلاع الآخر الذي يعيش خارج منطقتهم على ما تحويه بلادهم ومجتمعهم من غنى عقلي علمي فكري ثقافي . المصدر: مشاهدات الباحث في جازان أثناء جمع مادة هذا القسم .

ومن خلال استقرائي تاريخ نادي جازان الأدبي ، اتضح لي أن هذا النادي منارة مشرقة في جازان عندما كان يقوم على إدارة دفته علماء أصحاب فكر وأدب وثقافة مثل: السنوسي ، والعقيلي ، والشريف علي أبو طالب آل خيرات، وإبراهيم مفتاح ، وصيقل ، والحازمي ، والبهكلي وغيرهم [١]. وهكذا استمر عقوداً عديدة يؤدي رسالته الثقافية والعلمية والأدبية . ونأمل من أرباب القلم ، ومن المؤلفين المنصفين أن يدرسوا تاريخ هذا النادي وما قدم من جهود تذكر فتشكر ، وما هي النتائج والآثار الإيجابية لهذه المؤسسة الثقافية على المجتمع الجازاني ، وبخاصة في العقدين أو الثلاثة الأولى من عمره[٢].

نأمل من القائمين على نادي جازان اليوم أن يواصلوا طريق الجد والاجتهاد والإبداع الذي سلكه أسلافهم . كما نرجو أن يستشعروا ما يجب على النادي من واجبات تجاه رجال ونساء المنطقة الجازانية الغنية بخيراتها الطبيعية ، والغنية بعقول أهلها الفكرية والأدبية والثقافية ، وإن فعلوا ذلك، فالسفينة سوف تواصل سيرها ــ بإذن الله تعالى ــ لتحقيق إنجازات وإبداعات جديدة [٣].

٣ـ جوانب أخرى :

تنوع تضاريس منطقة جازان أوجد تعدد اللهجات الدارجة ، وقد شاهدنا اللهجة في فيفا وبني مالك تختلف عن المناطق الأخرى في جازان فمثلاً كلمات : هشة :

---

(١) المجال محدود في هذا القسم لذكر كل من تولى أمر النادي وأدى رسالته ، ونأمل من نادي جازان الأدبي أن يدرس تاريخ هذا النادي منذ نشأته حتى الآن .

(٢) ليس نادي جازان فحسب وإنما جميع نوادي المملكة العربية السعودية في العقود الأولى من عمرها. وهذه النوادي الأدبية يجب أن تدرس فترات حراكها الثقافي والفكري والأدبي منذ نشأتها إلى منتصف العشرينيات من هذا القرن . وتلك فترة مهمة جداً للدراسة . ويجب على الأقسام التاريخية والأدبية واللغوية والثقافية والاجتماعية والتربوية في جامعاتنا السعودية أن توجه رسائل طلابها للدراسات العليا إلى دراسة وتحليل تاريخ هذه النوادي في تلك الفترات . ومن يفعل ذلك بجدية وإنصاف فإنه سوف يضيف إلى المجتمع السعودي ، وإلى المكتبة العربية والإسلامية مادة علمية مهمة وقيمة .

(٣) من يتابع في السنوات الأخيرة أداء النوادي الأدبية في أنحاء المملكة العربية السعودية يجده تراجع عما كان عليه في السابق . ويجب على المسؤولين في وزارة الثقافة ، وعلى الأدباء والمثقفين والمبدعين في كل مكان وفي كل منطقة أن يتلمسوا مواطن الضعف والخلل ، ثم يعملون على علاجها حتى تعود هذه المؤسسات الثقافية إلى سابق عهدها ، أو إلى أفضل مما كانت عليه ، وذلك ليس عسيراً على كل من يسعى إلى رفعة وطنه وخدمة الفكر والعلم والثقافة .

أي رحت ، وهاس : ذهب ، قمرة: حجر ، الله يقبلس ، أو يقبلج : أي الله يقبلك ، وكأنهم يقولون أهلا وسهلاً . الهجن : الشباك [١]. وفي بعض الأجزاء السهلية يقولون : ميدك: أريدك ، أو تعال. حليفي: أي صديقي ، تعالى حولي : أي بجانبي . فرعني : ابتعد عني ، مدرسة أمصبايا : مدرسة البنات ، أمحطاط : صغار السن ، ضاحي: جائع ، زل: أي أدخل ، أو تقدم[٢].

في السهول من بلدة الظبية ومدينة صبيا تجاه الشمال إلى الدرب والشقيق يستخدمون حرف الألف واللام في أول الكلمة ، مثل: الرجال، والسيارة ، والسوق، والحديد . ومن مدينة صبيا نحو الجنوب إلى الموسم والخوبة يستبدلون الألف واللام بحرفي الألف والميم مثل: الرجال: أم رجال[٣]، والسيارة: أم سيارة، والسوق: أم سوق ، والحديد: أم حديد[٤]. وفي عموم المنطقة عبارة : السلام عليكم، تقال في بعض الأوقات ، السلام عليكن ، للجماعة ، والنون تكون ساكنة[٥].

يوجد أيضاً في أنحاء المنطقة الكثير من الأمثال والقصص الشعبية ، والأحاجي ، والحكم والألغاز . وهذه المعارف تتواجد بشكل كبير في السهول والساحل ، ولا تخلو المرتفعات من هذه الفنون الأدبية المتنوعة والمختلفة عما يوجد في الساحل والسهول[٦]..

---

(١) لهجات أهل فيفا تكاد تكون مميزة مختلفة عن عموم لهجات منطقة جازان ، وهي صعبة في مفرداتها ، وتختلف في معانيها عن المفردات في السهول والساحل . وهي جديرة بالدراسات العلمية الأكاديمية من أقسام اللغة العربية في جامعات جازان وغيرها من الجامعات المحلية الجنوبية .

(٢) دراسة لهجات منطقة جازان في السهول والساحل تستحق الخدمة والعناية الأكاديمية من أقسام اللغة العربية في الجامعات السعودية .

(٣) أم رجال ، تكتب أيضاً : أمرجال . وإذا أراد المتكلم أن يثني على الرجال فيقول : رجال بدون حرفي الألف والميم .

(٤) دراسة اللهجات في عموم منطقة جازان موضوع جدير بالاهتمام .

(٥) مشاهدات الباحث في مدينة جازان ، وفي مركز وادي جازان وفي العارضة في (١٤٣٣/٥/٣٠هـ) .

(٦) هذه المجالات غنية بالتراث الثقافي والأدبي . وهي من المصادر المهمة والرئيسة لدراسة التاريخ الحضاري الجازاني . ونأمل أن يتجه لدراستها بعض الأكاديميين والمتخصصين في علوم اللغة والأدب . بجامعة جازان . ودراسات مثل هذه الموضوعات يعد من الخدمات الاجتماعية والثقافية التي يستحقها المجتمع الجازاني .



سادساً : نتائج ومقترحات وتوصيات :

١ــ بلاد جازان غنية بخيراتها ، متنوعة في موروثها وتاريخها وحضارتها . والذي أشرنا إليه في هذا القسم أكبر دليل على عمقها التاريخي، واتصال حاضرها بماضيها ، وهي ميدان واسع لشتى الدراسات النظرية والعلمية . ونأمل أن نرى جامعة جازان تقوم بمسؤولياتها على خير وجه ، فتوجه مراكزها وأقسامها العلمية إلى خدمة أرض وإنسان هذه البلاد التهامية الواعدة.

٢ــ إعادة النظر في مشكلة القات الذي يمثل عائقاً اقتصادياً للفرد والمجتمع ، والقيام بدراسات اجتماعية ونفسية واقتصادية وإدارية مع وضع الحلول الناجعة للتخلص من هذه الآفة وتوفير اقتصاد جيد ونظيف لأهل المنطقة .

٣ــ الاهتمام بالبنية التحتية على شواطئ البحر ، وتوفير كل ما يحتاجه السائح من فنادق وشقق مفروشة . ورفع عدد العَبَّارات التي تسير ما بين مدينة جازان وفرسان ، وبخاصة في مهرجان موسم الحريد الذي يقام في فرسان في منتصف كل عام ، وهذا مما يساعد في القضاء على الازدحام الذي يقع للمسافرين والسائحين والتجار الذاهبين إلى جزر فرسان .

٤ــ تكاتف المجتمع والمسؤولين في القضاء أو التقليص لظاهرتي التسلل والتهريب . كما يجب على كل مواطن أن يمتنع عن تأجير المتسللين المجهولين الذين تراهم يعملون في معظم أجزاء المنطقة . ويجب أيضاً على المؤسسات الإدارية المسؤولة عن استقدام العمالة النظامية أن تسهل الإجراءات اللازمة حتى يستطيع المواطن الاستقدام بطرق رسمية ونظامية.

٥ــ جازان ذات موقع استراتيجي مهم ، ويجب توسيع مطارها ومينائها وتوفير جميع الخدمات اللازمة بهما . وهذا مما يساعد على زيادة تقدم المنطقة وتطورها .

٦ــ نسبة كبيرة من أبناء منطقة جازان ومن ذوي الشأن الاجتماعي والتأثير يعملون خارج المنطقة . ويجب عليهم أن يكونوا على تواصل مستمر بمنطقتهم مع الحرص على تقديم كل ما يصب في مصلحة وتطوير بلادهم وأهلهم وذويهم . كما أن

المنطقة نفسها تزخر أيضاً بإعداد غير قليلة من أصحاب الفكر والثقافة ، والمراكز والمحاضن التي تخدم مثل هؤلاء قليلة وأحياناً معدومة. ويجب على الوزارات المعنية بالنشاطات الثقافية والفكرية والتعليمية أن تنشئ وتشجع كل ما يخدم الحياة العلمية والثقافية والفكرية . وعلى جامعة جازان مسؤولية كبيرة في رعاية ودعم المراكز الأدبية والعلمية والثقافية والبحثية في المنطقة ، كما يجب أن تتبنى مجالات ومشاريع نوعية تميزها عن غيرها مثل: اعتماد كراسي بحثية متنوعة ومميزة في العديد من التخصصات العلمية والنظرية . ويجب على الجامعة أيضاً إنشاء كلية للزراعة ومراكز بحثية زراعية كون المنطقة تتمتع بمقومات زراعية عديدة.

٧ـــ الاهتمام بالمناطق الأثرية والتراثية في المنطقة مثل: قرية المنارة الأثرية في وادي جازان ، والجامع الأثري بقرية الريان ، وبعض الحصون والقلاع الموجودة في عدد من المدن والقرى الجازانية ، كما يجب إنشاء متحف كبير يحتوي على نماذج من موروثات المنطقة الأثرية ، ويجب أن يكون في هذا المتحف بعض النماذج من المخطوطات والوثائق والعملات التي عرفتها منطقة جازان عبر عصور التاريخ .

٨ـــ يجب على الجامعة والمؤسسات الإدارية الأخرى أن توجه بعض اهتماماتها التنموية إلى الأرياف والبوادي ، والمناطق الحدودية مع اليمن وتنشئ بها فروع للجامعة ومؤسسات تعليمية وخدماتية . وهذا مما يساعد في نمو وتطور المنطقة ثقافياً وتنموياً . كما يجب على التجار والدولة معاً أن يدعموا ويشجعوا زيادة الأسواق الكبيرة في جميع محافظات المنطقة.

٩ـــ إيجاد بعض المصانع المحلية الضرورية مثل: صوامع الغلال ، وثلاجات كبيرة لتبريد الأطعمة والفواكه والخضروات . كما أن المنطقة تحتاج إلى كلية أو قسم أكاديمي لعلوم البيطرة الحيوانية والطيور .

١٠ـــ يجب على فرع وزارة الزراعة والبلديات والمؤسسات المهتمة بالبيئة أن تحرص على حماية غابات المنطقة من الاعتداء البشري . كما يجب عليها أيضاً أن تضاعف من زراعة وحماية الأماكن السياحية مثل: شواطئ البحر ، والحدائق ، والمتنزهات المختلفة .

١١ــ كون محافظات وأرياف جازان قادمة على تنمية جيدة ، فهي الأخرى بحاجة إلى مخططات سكنية منظمة وقائمة على أسس هندسية وحضرية جيدة . ويجب على أمانة المنطقة الانتباه لمثل هذا الجانب ، والتخطيط له على المدى القصير والطويل.

١٢ــ وعلى المستوى الاجتماعي نلاحظ تزايد زواج السعوديين في جازان وغيرها من النساء اليمنيات اللاتي يسكن بعضهن في جازان . ويجب الحد من هذه الظاهرة التي قد ينتج عنها مشاكل مستقبلية وبخاصة ممن عندهم أطفال من هذه الزيجات. ثم إن هذه الظاهرة أيضاً أثرت على تزايد العنوسة في المجتمع الجازاني وغيره(١).

١٣ــ من خلال تجوالنا في عموم المنطقة لاحظنا عدد من المشاريع العمرانية الحكومية المتعثرة ، ويجب على أصحاب الاختصاص من الشركات والمؤسسات والمسؤولين أن يتكاتفوا جميعاً على إنجاز مثل هذه المشروعات التنموية . كما يجب عليهم أيضاً أن يراقبوا الله فيما أوكل إليهم من واجب ومسؤوليات .

١٤ــ السياحة مهمة في منطقة جازان ، ومن أهم الأماكن السياحية: وادي لجب ، وجبال سلا ، والحشر ، وخاشر، والعبادل ، وقيس ، وفيفا ، والجبل الأسود. وفي مناطق الأودية والعيون ، بالإضافة إلى شواطئ البحر . وهي تحتاج إلى طرق آمنة وواسعة وخاصة مناطق الجبال ، وبعضها يحتاج إلى(تلفريك) كي يربط المرتفعات بالهضاب والسهول. وتحتاج أيضاً إلى جميع الخدمات مثل: الفنادق ، والشقق المفروشة ، والحمامات ، والملاهي ، والأماكن التجارية وغيرها(٢).

---

(١) نسبة العنوسة أصبحت عالية في المملكة العربية السعودية ، وغلاء المهور ، وعدم حصول الشباب على وظائف ، وشروط تُطلب من أسر الفتيات ، أو من الفتيات أنفسهن ، أو من الشباب ، أو الزواج من الأجنبيات ، أو مواصلة التعليم للبنات وغيرها من الأسباب التي ساعدت في ارتفاع أعداد العوانس في البلاد . كما أن العنوسة أيضاً انتشرت مؤخراً بين مجتمع الرجال . وهذه الظاهرة جديرة بالبحث والدراسة . ويجب على الجامعات المحلية أن تنشئ أقسام للاجتماع وخدمة المجتمع حتى تتمكن من دراسة مثل هذه الظواهر وإيجاد الحلول المناسبة لها .

(٢) لقد زرنا بعض من هذه الأماكن السياحية ، وهي على قدر عالٍ من الجمال الطبيعي ، لكنها لا زالت تفتقد إلى معظم الخدمات التي يحتاجها السائحين . وإذا خدمت تنموياً فسوف تمثل استقطاب سياحي واقتصادي جيد . ونأمل أن نراها قريباً في وضع تنموي حضاري راقي .



القسم الخامس

عبد الله بن علي بن حميِّد وابنه محمد في أقوال بعض من عاشرهما أو عاصرهما

فهرس القسم الخامس

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
أولا :	مدخل :	٣٠٥
ثانيا :	القول الأول: بقلم د. يحيى بن عبد الله السعدي	٣٠٧
ثالثًا :	القول الثاني : بقلم د . عبد الله بن محمد الحميد ...	٣٢٢
رابعًا :	القول الثالث : بقلم د . أحمد بن محمد الحميد.......	٣٤٢
خامسًا :	آراء وتعليقات..	٣٥٧

أولاً : مـــدخــــل :

بلاد عسير بل جنوبي البلاد السعودية عرفت أعلاماً كثيربن ، وعندما نعود إلى عصور الإسلام المبكرة والوسيطة نجد الكثير من الصعوبات في العثور على مادة علمية تدون حياة أعلام هذه الأوطان . وإذا انتقلنا إلى العصر الحديث والمعاصر نلحظ هذه الصعوبات تقل مقارنة بالفترات السابقة وذلك لوجود بعض الوثائق والأوراق والمخطوطات . وفي القرنين الماضيين(١٣ــ١٤هــ/١٩ـــ٢٠م) نجدها أفضل حالاً من الأزمنة السابقة لوفرة المصادر في هذه الفترة . والباحث في تاريخ عسير وجازان ونجران والباحة والقنفذة خلال هذين القرنين يجد الوضع أيسر وأسهل فيما سبقهما من القرون . ومن على صفحات هذا الكتاب فإننا نحث الباحثين والمؤرخين في هذه الديار على أن يهتموا بتدوين تاريخ وحضارة بلادهم خلال القرنين الماضيين ، لأنه إذا لم يتم ذلك فسوف تتلاشى أو تضيع مصادر هذه الحقبة ، ومن ثم يظهر لأجيالنا القادمة كما ظهر لنا من صعوبات عن فترات التاريخ الإسلامي المبكر والوسيط ، وكذلك بدايات العصر الحديث .

وما تم تقديمه في هذا القسم عبارة عن جمع مادة علمية ونشرها عن علمين من أعلام منطقة عسير ، هما: عبد الله بن علي بن حمِّيد وابنه محمد . وهذان العلمان من الرموز الثقافية التي أثرت الساحة الثقافية والفكرية والأدبية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هــ/٢٠م)، وبداية هذا القرن (١٥هــ/ ٢٠-٢١م)[١] والأسباب التي جعلتني أحصر هذه الورقة على هذين العلمين تتمثل فيما يلي :

١ــ لم أعرف أو أقابل عبد الله بن حمّيد ، في حين أنني عرفت ابنه محمداً في كثير من الأنشطة واللقاءات ، ومن خلال قراءتي ودراساتي عن جنوبي البلاد السعودية وجدت هذين الرجلين من المكثرين في التدوين والنشر ، وهذا مما شجعني على جمع بعض التفصيلات عنهما .

---

(١) من يتقص نتاجهما الفكري في الجرائد والمجلات وبعض الكتب والمدونات فسوف يجد مادة علمية كثيرة ومتنوعة في أبوابها وأطروحاتها العلمية والأدبية والثقافية .

٢ــ لم أفرد لهما دراسة علمية أكاديمية من كتابي هذا ، فهما يستحقان ذلك ، ولكن سعيت إلى جمع بعض المعلومات عنهما عن طريق روايات وأقوال بعض من عرفهما أو عاش معهما أو التقى بهما . وقد أرسلت صوراً من الخطاب المنشور في نهاية هذا الكتاب [1] إلى أكثر من (١٥) مثقفاً ومتعلماً في منطقة عسير ، ولم يصلني من هذا العدد المرسل إلا (٩) مشاركات ، وبعد قراءتها وجدت أنه لا يصلح للنشر منها إلا ثلاث فقط . الأولى لأستاذ أكاديمي في جامعة الملك خالد هو: د. يحيى بن عبد الله السعدي ، ولحفيدين وابنين لكل من الأستاذين (عبد الله بن حمّيد وابنه محمد) ، وهما الدكتوران عبد الله وأحمد ابنا محمد بن عبد الله بن علي بن حمّيد ، وقد أخذت مشاركة هذين الإبنين ، وحذفت منها معظم ما يدور حول كاتبيهما ، وما يخرج عن الحديث الذي يصب في معرفة بعض التفصيلات عن جدهما ووالدهما ، كما أنني أيضاً حذفت كثيراً من العبارات والجمل التي برزت فيها عاطفة الأبوة أثناء الحديث عن أبيهما وجدهما . وحرصت أن تكون المادة العلمية المنشورة ذات صبغة علمية أكاديمية ترصد حقائق علمية وتاريخية لهذين العلمين العسيريين .

٣ــ نشر مثل هذه المادة العلمية قد تحرك شجون بعض المؤرخين والمثقفين والمتخصصين حتى يقوموا بتدوين بعض التفصيلات عن بعض أعلام منطقة عسير وما جاورها . وهناك أعلام كثيرون خلال القرنين (١٣ــ ١٤هــ / ١٩ ــ ٢٠) والعثور على تواريخهم وإنجازاتهم سهل وميسور .

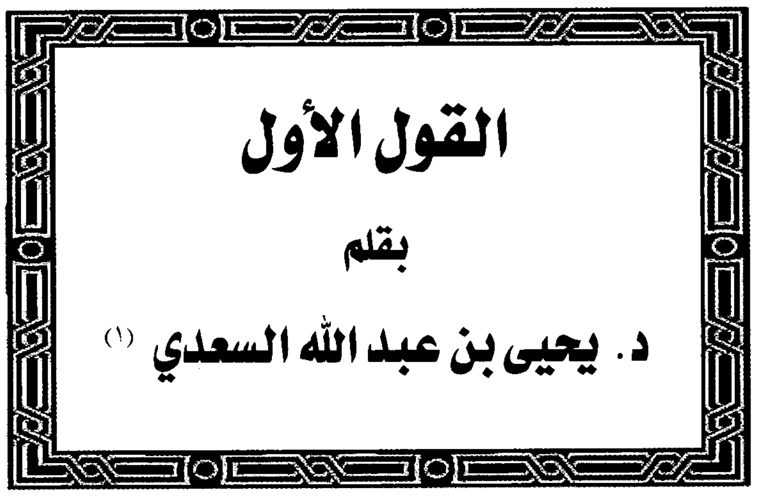
ونأمل من الزملاء وكذلك الطالبات والطلاب في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد وخاصة الدارسين في برامج الدراسات العليا أن يولوا أعلام جنوبي البلاد السعودية عسير وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة اهتماماً في بحوثهم وأطروحاتهم ، وهناك كثيراً من الأعلام الجديرين بذلك .

---

[1] انظر صورة من الخطاب المرسل بخصوص عبد الله بن حمّيد وابنه محمد في ملاحق هذا الكتاب للمحلق رقم ( ).



ثانياً :



القول الأول

بقلم

د. يحيى بن عبد الله السعدي [(١)]

بسم الله الرحمن الرحيم إلى سعادة أخي الغالي الأستاذ الدكتور / غيثان بن جريس سلمه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد ، فأشيد بجهدك المشرق المتواصل الذي ما زال بين الحين والآخر يتحفنا ويضيء سبلنا الثقافية بأنواع من المصابيح الوقادة ، والقناديل الوضاءة وبأعلام هم سُرج الطرُق ، وبدور تتسق ، تميط عنا الجهل وما وسق .

فهمُ البــدوُر إذا ادلهم ظلامهم	وهمُ الشموسُ إذا استبان نهارُهم
دنت النجومُ تواضعاً .. لحلهم	وترفعتْ من فــوقــهــا أقدارهم
وبكفهم وبوجههم قد همّلت	أنواؤهم وتواقـــدتْ أنوارهم
تتعلمُ النسمات من أخلاقهم	وتتوبُ عن زهــر الرُّبا أشعارهم

---

(١) الدكتور يحيى السعدي من الأساتذة النابغين المميزين في علومهم ولطف معشرهم ، كما يمتاز بحافظة جيدة ، فهو يحفظ الكثير من المتون في كتب التراث ، نثراً وشعراً ، وحبذا أن يسخر علمه وحفظــه في البحــث والتدوين ، وإذا فعل ذلك ، فسوف يخلد لطلابه ، بل وطلاب العلم الكثير من العلوم الشرعية واللغويــة والأدبية التي درسها وحفظ الكثير منها . وللمزيد عن ترجمته انظر: غيثان بن جريس . من رواد التربيــة والتعليم في المملكة العربية السعودية محمد أحمد أنور (الرياض : مطــابع الحميــضي ، ١٤٣١هــ / ٢٠١٠م) ، ص٢٢٠. (المؤلف)

لقد جمعت ، وكتبت ، وبوبت عن علماء ألباء ، وأدباء بلغاء صاروا في سماء العلوم شموسها وبدورها ، وفي رياض الآداب مجتني غروسها بشمائل فاقت على السحب وصيّب عهادها ، وعلى الجبال الشم في وثيق عهودها ، بحور علم وأدب ذاتُ درر وجواهر . ماخرها ما شاء من قيم يلتقطه منها ، لا يلقي لها نظير ولا يدرك لها كنهاً .

تروي لنا مآثر من مآثرهم ، وتسطر لنا فضائل من فضائلهم للأذهان قد جليت وفي النفوس قد عظمت وللعقول قد سلبت ، وللقلوب قد نهبت ، فثمار علومهم يانعة ، وأنوار أفكارهم ساطعة ، وفضائلهم لشتات المحاسن جامعة . حفاظ أمناء ، عقلاء رزناء [1] .

لو تعاطى الجبال كأس حديثٍ   عـــنهـــم مال عطفها وترنح

بل وكما قال القائل :

أيامهم للورى نـــورُ بلا ظُلمٍ   والجهلُ لو حلّ في أفنائهم لفني

أخي الكريم : إن جهدك في العناية بهؤلاء الأعلام ، والأحبار الأفهام يستحق منا الشكر والإشادة به وتستحق الريادة والدعاء وزيادة .

يا ماجداً ألف المعالي فاغتدى   يهوي غدواً نحوها ورواحا
ببـــراعةٍ مشكـــورةٍ مشهودةٍ   إعجازها قد أعجزَ المُدّاحـــا

لقد أزحت عن النفوس صداها ، وأعدت لها أنسها ومناها بالحديث عن كوكبة أجادت وأفادت ، تمسكوا بأصالة المنبع ، وعمق المحتد ، فأصبحوا منارات

---

(١) من يستقرئ تاريخ وحضارة جنوب الجزيرة العربية وبخاصة عسير وجازان ونجران يجد عشرات بل مئـــات الأعلام الذين عرفتهم هذه البلاد منذ فجر الإسلام حتى عصرنا الحالي ، ونأمل أن نتمكن مـــستقبلاً مـــن إخراج دراسات عن بعضهم ، مع أن هؤلاء الأعلام يحتاجون إلى فريق عمـــل كـــبير يـــسجل تـــاريخهم وإسهاماتهم المختلفة . (المؤلف)

تؤمها الثقافة ، وتؤوب إليها المعرفة ؛ فليهنك يا أخي الكريم ما أحرزت من السبق وما سبقت إليه من الفضل .

أخي الكريم : إن استكتابك إياي عن علمين شهيرين يملآن السمع والبصر[١]، لمن دواعي سروري ، واغتباطي ، وإن إحرازك جمع المعارف عنهما ، لدليل رشدك، وحسن مبادرتك .

إن الحديث عن هذين العلمين : الأستاذ الكبير عبد الله بن علي آل حمّيد ، والأستاذ الجليل محمد بن عبد الله آل حمّيد ، حديث ذو شجون فهما يكتنزان بالجوهر المكنون ، والدر المصون . ما شئت من شيم ، ما شئت من قيم ، ما شئت من أدب ، ما شئت من أرب ، لهما الزعامة الأدبية ، والشارة العسيرية ، برعا وبدّعا. وسموا إلى المجد بهدوء وتلطف ، فنالا ما نالا من غير عنت ولا تكلف .

فأما الأستاذ الكبير ، والبارع النحرير الشيخ عبد الله بن علي آل حمّيد ، فقد كان كما قيل:

حبر من الأعلام فرد زمانه والعصر مملوء من الأعلام
لا زال يعلو والزمان مساعد وينال مما شاء كـــل مـــرام

لقد أدركنا جزءاً من سنيه الغر ، وأيامه الزهر ، ورأيناه مراراً ، ونحن إذ ذاك صغاراً غير أنها لقيا لا تبل صداً ، ولا تنور جذا أو جداً ، كنت أنا وشقيقي الأكبر إسحاق في معية والدتنا في قرية الغال- لدى الأخوال- بعد أن قضينا سنوات من مطلع العمر هناك ، فإذا بوالدنا[٢] يأتي على متن سيارة "

---

(١) يوجد صورة من هذا الاستكتاب في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).(المؤلف)

(٢) المقصود بوالدنا) هنا : أي والد الدكتور يحيى السعدي ، وهو عبد الله بن سعدي بن عبد الله الغامدي ، من فئة الدعاة في عهد الملك عبد العزيز آل سعود، وكانت له جهود تذكر فتشكر ، وهذا الرجل يستحق إلى أن تفرد لـــه دراســـة مستقلة ، ونرجو من أبنائه الكرام أن يسعوا إلى تحقيق ذلك . للمزيد انظر. غيثان بن جريس. أبهـــا حاضـــرة عـــسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) ، ص ٣٣٦ ــ ٣٣٧ . (المؤلف) .

جيب راند " ولعل تلك السيارة من أوائل ما دخل المنطقة من السيارات . لنذهب معه . وكنا في حينها نسمع أحاديث الناس ممن ينظر إلى هذه السيارة . هذه سيارة الشيخ/ عبد الله بن حمّيد لعل ذلك في تاريخ (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) أوائل السنة . ركبنا مع والدنا فيها ونحن مبهورون يعلونا الذهول . فهي أول سيارة تقلنا [١] . مضينا حتى وصلنا منزل الوالد ومزرعته في قرية " بن نعمان " شرقي مدينة أبها - مكان الاستقرار حتى كتابة هذه الأسطر- فكان ذلك أول ارتسام لاسم هذا العلم في أذهاننا ، ودخوله قلوبنا .كيف وهذا معروف وجميل لا ينسى . ومضت الأيام ، وفي ذات يوم ونحن مع والدنا في مكتبته . إذ بتلك السيارة تأتي وعلى متنها رجلان عظيمان ، وفتى من أترابنا . فاستقبلهما والدنا وإذ بذلك الشيخ المتقارب سنه من سن والدي. يتكئ على عصاه ويمشي الهوينى حتى دخلوا جميعاً مكتبة والدي . وكانت حافلة بطلاب العلم . أتذكر رسم الصور والأشباح العالقة بالذاكرة دون التفاصيل ؟ مكثوا جميعاً في أحاديث متنوعة من علم وتاريخ وعقائد ولطائف من معارف شتى . لا أذكرها الآن- وقد خرجنا يسيراً نحن وهذا الفتى المرافق لهما . وأخذنا في الحديث وكنا على ضفاف بركة الماء الممتلئة بجوار المكتبة وحواليها خمائل الأيك من أثل وعنب ولوز وتين ونتحدث معه بكل براءة ومصداقية في ذلك الحين لم أكن قد التحقت بالمدرسة . ولكن ارتسم سؤال هذا الفتى أمامي عندما قال: في سنة كم تدرسون ؟ بادر أخي إسحاق بقوله : سأدرس السنة القادمة، وكان أسن مني، أما أنا فيا له من سؤال حرت فيه جواباً وقفت أمامه محرجاً أيما إحراج . ولكن سألته . وأنت

---

[١] حبذا أن نرى من طلابنا في برنامج الدراسات العليا من يكتب عن تاريخ المواصلات في جنوبي البلاد السعودية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . (المؤلف) .

تدرس؟ فقال بسرعة ؟ أنا قدني في ثانية [١] . عندها شعرت بالفارق الثقافي والعلمي فالتزمت الصمت .

والصمت أليق بالفتى   من منطق في غير حينه

ما كنت أعلم أن هذا الفتى حفيد ذلك الشيخ الكبير ، وسميه المقدم عنده ، وأننا سنجتمع مع الأيام على الحب والوئام ، والصفاء والصداقة لتكون صداقة تالدة. إنه الدكتور/ عبد الله بن محمد آل حمّيد أستاذ الأدب المساعد بكلية اللغة العربية وخطيب جامع الملك فهد بأبها .

فأوصافه مثل الكواكب كثرة
وقد نظمت في حسن سلك عقودها

لا غرابة في ذلك وهو من أهل ذاك البيت العريق .

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يسري بها الساري

لقد سافر والدنا وبقينا في منزله ، ومضت الأيام ، ولما تزل صورة ذلك الشيخ الجليل في أذهاننا نراها بين فينة وفينة ، ومع الأيام كنا حوالي منزلنا نرتع مع قطيع من الغنم بقرب الطريق العام [٢] ، وإذا بذلك الشيخ تمضي به سيارته من

---

[١] من هذا الحوار ، في سنة كم تدرسون ؟ وقدني في ثانية ، وغيرها من الجمل والعبارات التي عرفها العسيريون أستطيع القول أن المفردات واللهجات المحلية في بلاد عسير وما جاورها جديرة بالبحث والدراسة ، ومن يفعل ذلك فسوف يجد الكثير من الجمل والعبارات والكلمات المحلية ولها أصول عربية فصيحة . ونأمل من الإخوة أصحاب التخصص في قسم اللغة العربية . بجامعة الملك خالد أو غيرها من الجامعات المحلية أن يلتفتوا إلى مثل هذا الجانب المعرفي المهم. (المؤلف) .

[٢] دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في منطقة عسير مهم جداً ، ونأمل من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ ، برنامج الماجستير ، بجامعة الملك خالد أن يلتفتوا إلى مثل هذا الجانب الهام عبر عصور التاريخ . ومن يدرس مثل هذا الموضوع في العصر الحديث والمعاصر فسوف يجد الكثير من الوثائق والمدونات غير المنشورة والمفيدة لمثل هذا الجانب المعرفي . (المؤلف).

أمامنا ذاهبة نحو الخميس ، وما لبثت أن عادت قبل المغيب وكان ذاك شبه النمط اليومي لهذا الشيخ لقد كان صاحب ذائقة رائقة فكنا نراه في الذهاب ونراه في العودة . وقلوبنا مفعمة بالحب والإجلال لهذا الرجل الفريد.

ومضت السنوات وتدرجنا في سنوات العمر والدراسة . لم يكن طيلة هذه السنوات لنا به لقاء فصديقه- والدنا- مسافر عن المنطقة ومطيل الغيبة . فلو كان موجوداً لكان هناك لقيا متكررة . ولكن حملنا محبته في نفوسنا ، وعندما تبدت لنا الأيام وزاد بنا الوعي بمحيطنا الاجتماعي والثقافي بدا لنا أن ذاك الشيخ ليس محل محبتنا نحن المنكفئون في تلك القرية الصغيرة فقط بل محل محبة الوسط الاجتماعي والثقافي بأجمعه . إنه علم شامخ في منطقته ، يزكو بالعلم ، ويزهو بالفضل ، ويشتمل المعالي ، ثم بدأنا نسمع عن مشاركاته المنبرية ومكاتباته الإذاعية ، وإسهاماته الاجتماعية ، كنا نسمع صوت المذياع وبرنامج الشيخ حمد الجاسر ويلفت أنظارنا استشهادات الشيخ حمد الجاسر بتحقيقات الشيخ عبد الله الحميّد وما دونه في ذلك فعلمنا بأنه كما قيل:

شيخ الورى واحد عصر العلا ... وذو الفنون الجمة الوافره
يا أيها الضمـآن رد بابـه ... يروك من أبحـره الزاخره
ويـا أخـا التسآل بادر له ... فعنـده أجوبـة حاضره

وفي ذات يوم كنا في حفل افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية سنة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) [1]. لم نكن التحقنا بالكلية آنذاك ــ وإذا بتلك الكلمة

---

(1) نشأة وبدايات التعليم العالي في منطقة عسير جديرة بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى من يدرس تلك البدايات في هيئة بحث علمي ينشر في مجلة علمية ، أو يكون عنواناً لرسالة علمية أكاديمية. للمزيد عن تاريخ التعليم العام ، والعالي في منطقة عسير انظر: غيثان بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤ــ ١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤ــ ١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) . ج١ ، ص١٥ وما بعدها ، للمؤلف نفسه . تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ــ١٤٢٢هـ /١٩٨٢ــ ٢٠٠٢م) (الرياض: مطابع جامعة الملك سعود ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ص ٢٣ وما بعدها . (المؤلف).

الجامعة، ذات التصاريف المانعة ، والآداب اللامعة ، يلقيها الأستاذ محمد بدلاً عن والده الشيخ عبد الله . الذي طالما تشوفنا لمرآه ، لمجالسته ، للاستفادة منه ، غير أن مشيئة الله تأبى إلا ما يريده سبحانه . ولم يكتب لنا أن نلتقي به حتى ولو لماماً.

تدرجنا في سنوات الطلب ، وتنوعت لدينا المعارف ، غير أن شغافي كان بكتب التأريخ والأدب – من شعر ونثر– فكنت أقع على بعض كتاباته ومنشوراته وقصائده إلى أن صدر الكتاب " أديب من عسير" فقرأت فيه فوجدت بين أسطره ، ما يغذي العقل ، ويسعد النفس ، فرجعت بدليل الاستناد إلى ماضي الأيام ، لأعاتب النفس على تقصيرها ، عن اللحاق بركبه ، والامتياح من نهره ، ولكن بقي لنا شيء من العزاء فيما ظفرت به من بعض مآثره العلمية من كتابات وأشعار ومطارحات وكأن الناس من حوله تقول:

ولفظك بالسحر الحلال مقند ... وطرسك في برد البيان مقنع
وإن كنت في حفل فما يسمع الورى ... سوى أن توالي القول والناس تسمع
فيا سعد من يلقي إليك رداءه ... ويلقط در القول منك ويجمع
ويا فوز عين لاحظتك فأصبحت ... بمرآك من دون الأنام تمتع

لقد كشفت لنا مقولاته ، وأبياته ، وما سطره قلمه ، عن حدائق آدابه ، التي تهب فيها نسائم أسحاره ، فتبسم عن ثغور أزهاره ، وتبوح بأسجاع ذكره وتغريد أطياره ، فتجلو في سماء سماته ، عن صفاء صفاته .

يا فاضلاً ألفاظه ... رقت كمنهل السحاب
والطرس تحت يمينه ... كالزهر من فوق الروابي
وقريضه أزري بنظم ... العقد في جيد الكعابي
وبلاغة قسية ... فطرت على فصل الخطاب
وفصاحة من سحرها ... تأتي إلينا بالعجاب

إن ما دونه من سطور لتترقرق مياه بلاغتها ، وتتأنق المحاسن في صياغتها، حقاً لقد متعت ذهني وسرحت ناظري ، بما ظفرت به من مطارحات حوارية تمتلئ علماً وظرفاً وتروق أدباً ولفظاً ، ومقالات نثرية همي ندى وتفيض هدى[1].

جلست يوماً بحضرة أحد المسنين من جهة قرى الشعف ، وإذا بذلك المسن تعلوه المهابة ويزينه الوقار ، ويتحدث بدرٍ من الكلام عند انتقائه للسامع كأنه ينتقي الجواهر . فأخذت معه في مناحي الحديث وكيف حصل هذه الأوصاف ، والآداب. فقال: كان الناس في قريتنا وما جاورها يذهبون إلى أبها لاستيفاء مستلزمات حياقم وكنت أذهب معهم ثم أذهب إلى مكتب الشيخ عبدالله بن علي بن حمّيد أول تسلمه رئاسة البلدية فأجلس وأنصت . لأرى تصرفاته ، وأجمع من حكمه وتوجيهاته وكأنه في ذات يوم لحظني أتكرر ولا أطلب شيئاً . فقال : وأنت يا أخي هل لك لزوم؟ فقلت: لا والله . ما جئت إلا لأستفيد منك ومن علمك ، فاستفدت من أخلاقه وآدابه وحكمه. هكذا هم العظماء تبقى مآثرهم وإن أرمت في التراب أجسادهم[2].

ما أسرع الأيام في طينا   تمضي علينا ثم تمضي بنا

---

(1) بارك الله فيك يا دكتور يحيى فلقد أجدت في كل ما دونت في هذه الشهادة وأنت على قدر كبير من البلاغة والبيان والطرح الممتاز. وعندما نسعى إلى استكتابك تمتنع وتقول ليس عندي شيء ، ليس عندي وقت ومن هذا النوع من الأعذار. فأرجو من على صفحات هذا الكتاب أن تهتم بالتدوين وتوظف حافظتك وقراءتك بالإضافة إلى تجاربك العلمية والثقافية والفكرية في كل ما تدون. وأن تورث لأبنائك وطلابك الكثير من العلوم والمعارف القيمة .(المؤلف) .

(2) من خلال القراءة والاطلاع في الوثائق والمدونات وجدت أن جنوبي البلاد السعودية (عسير، وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة) قد عرفت الكثير من الأعلام الكبار في نواحي عديدة من علوم الحياة . ومنذ زمن وأنا أجمع مادة علمية عن كثير من أعلام هذا البلاد ، وأرجو من الله عز وجل أن يوفقنا إلى إخراج هذه الدراسة في جزأين أو ثلاثة بعنوان : أعلام من جنوبي البلاد السعودية خلال القرنين (١٣ــ١٤هـ/١٩ــ٢٠م) .(المؤلف) .

يمضي ذلك الشيخ عن دنياه ليلقى ربه ومولاه ، وقد سحت سحائب دعوات الصالحين قطرها على قبره لتكون رافد عمل صالح يترى له بعد فقده . لقد ودع الدنيا بجسده وبقي ذكره مودوعاً في صدر الناس والذكر للإنسان عمر ثاني .

فرحم الله ذلك الشيخ عبد الله آل حمّيد ـــ لقد كان نبأ وفاته فاجعة على نفوس محبيه من رواد الأدب والتأريخ والمعرفة وأبناء منطقته وكل من عرفه . ولكن عزاء الجميع كان في بقيته الباقية من أبنائه وأحفاده لقد أصبحوا يشكلون مدرسة مثالية في الأدب وحسن الخلق وحمل العلم .

وأما الأستاذ محمد بن عبد الله بن علي آل حمّيد فإن الحديث عن والده لا يكاد ينفك عن الحديث عنه ، فإنا لم نكن نرى ذلك الشيخ الأب إلا وبمعيته الأستاذ محمد . ولقد كانت معرفتنا به معرفة مبكرة لازم معرفتنا بوالده . فقد سقت قصة مجيئهما لزيارة والدي ونحن صغار . غير أن الأيام مضت وعرفنا الأستاذ محمداً متعه الله بالصحة والعافية . فعرفنا فيه ذلك الأديب الألمعي ، والخطيب المفوه، والناقد البصير ، والكاتب القدير ، ولا غرابة فنشأته كانت في ظل دوحة وغدير ، وقد قيل : ما ظلم من أشبه أباه .

لقد بدت فيه وعليه توسمات والده ، وتوجيهاته الخالدة وكأني بابن كشاجم يستعير حال والده ولسانه ويعينهما بقوله :

ربيتــه متوســماً في وجــهــه	مــا قبل في توسمت آبائي
وعمرت منه مجالسي ومسالكي	وجمعت فيه مآدبي وهوائي
فأظل أبهج في النهار بقربـــــه	وأريه كيف تناقل العليـــاء
وأزيـــره العلماء يأخـــذ عنهـــم	فيبذ من يغدو إلى العلماء
وإذا أجن الليل بـــات مســـامري	ومحاوري ممثـــلاً ..بإزائي
والمـــرء يفتـــن بابنه ويشعـــره	لكن هذا فتنة العقـــــــلاء

لقد أفاق والدر النضيد تحت حجره ، والزهر النضير يرتوي أخلاق قطره وكأن ولاية البلاغة تحت نهيه وأمره .

لقد اتصلت معرفتنا بزميلنا الدكتور عبد الله بن محمد فكان ذلك استئنافاً لتلك الأيام الأول التي مضى عليها ما يقارب عقدين من الزمان . ومن هنا اشتدت معرفتنا بالأستاذ محمد ، فوجدناه نعم الرجل المثالي خلقاً وأدباً ، وحسن معاملة ، ولطف معشر ، وسعة صدره ، يقبل المخالف ، ويحترم وجهة نظره [١].

كان رئيساً لنادي أبها الأدبي . وكنت أتردد على النادي تارات بمعية أخي الدكتور عبد الله ، وتارات بمفردي ؛ لحضور أمسية أو ندوة أو مسامرة . وكنا نرى النادي به في مكانه السامق ، إن شئت فقل معلمه ، وإن شئت فقل جامعة ، فما من نادٍ يساوره أو يسايره ، أو يفاخره ، تراه حدائق ذات بهجة ، يجد فيها سائحها ما لذ من المعارف وطاب يجلب الأفراح لنفسه ، ويزيح الأتراح عن حدسه ، تفوح بشذا العبير وتفيض بالماء النمير ، ويسري نداها إلى كل لبيب ، فتنتبه به كل موهبة في عقل كل أديب ، فتتمايل الأزاهير على غصن رطيب فتبعث السرور في قلب كل بعيد وقريب .

تعطري يا نسمات الرياح بنفحة الزهر إذا الزهر فاح
وكلما استعبر دمع الحيا فرقرقته في خدود البطاح
ورنحي أعطاف غصن النقا إذا تغنت فيه ذات الجناح

---

[١] لقد عرفت الأستاذ محمد بن حمّيد عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، عندما كان رئيساً لنادي أبها الأدبي، ثم سافرت معه لعدة مرات وعملت معه لمدة أربع سنوات ونصف رئيساً لمجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، ولا زلت ألتقي به وأزوره . وقد وجدت في هذا الرجل الكثير من الصفات الحميدة مثل: الابتسامة والبشاشة في وجه من يقابله ، بل تجده مجاملاً لطيفاً مؤدباً خلوقاً في كل من يتعامل معه . والجميل الذي عرفته في هذا الرجل أنه لا يحمل حقداً لأحد حتى لو اشتد معه في الحديث أو حصل بينهم سوء خلاف . وللحقيقة وللتاريخ وجدت هذا الإنسان من خيرة الرجال في تعاملاته الإنسانية ، وقليل من الناس من تتوفر فيهم مثل هذه الخصال الإيجابية. (المؤلف).

وانشـري من طي أوراقـه أزراً على مثل قدود الملاح
وانثري من نظـم أزهـاره دراً تـزهي عقود الرواح
وخبري المشتاق عنهم ففي ذكراهم للقـلب انشـراح

لقد سايرنا مسيرة النادي ، وكان ربانه الحاذق ، وناصحه الصادق . فمذ كنا طلاباً في الكلية ونحن نرى أعلام الأدب تترى .. فرأينا أعلام الشعراء كعمر أبي ريشة ، وهو يلقي قصائده فيشنف بها الأسماع ، ويلهب بها النفوس ، ويحلق بالعقول ويحسن ترجمة مآسي الأمة على كل قلب بلفظ أنيق وتصوير بليغ دقيق ومعنى رشيق[1].

ورأينا عمر بهاء الدين الأميري ، وهو يتحدث عن موضوع عال القدر في آفاق المعرفة فيتحدث عن فقه الحضارة بما يبهر العقول ، ويذهل الأذهان ، ويخاطر بالخواطر في جمل وعبارات وأساليب حسنة الرصف ، جميلة الوصف ، بألفاظ تبرية، وتعبيرات درية ، واضحة المبنى بعيدة المغزى ، يفهمها أرباب العلوم ، وملاك الثقافات . وينقلنا في أمسيته البارعة في لقاء آخر إلى الشعر فعشنا معه في ليلة بهية تهز الوجدان ، وتميل من نسماتها الأغصان .

---

(١) لقد صدق الأستاذ السعدي في كل ما ذكر . والدارس لتاريخ الحياة الثقافية والأدبية والفكرية في منطقة عسير منذ نهاية القرن الهجري الماضي إلى نهاية العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢٠ـ٢١م) . يجد أن نادي أبها كان له القدح المعلى في أثراء هذا الحياة . والفضل يعود لله أولاً ثم لأمير منطقة عسير ، خالد الفيصل آنذاك ، وللأستاذ محمد بن عبد الله ين حمّيد الذي كان قائداً ماهراً في إدارة هذه المؤسسة الثقافية . وللحقيقة إن نادي أبها الأدبي وغيره من النوادي في مملكتنا الحبيبة قد تراجعت إلى الوراء وأصبحت كسولة عاجزة في ممارسة عملها كما يجب وذلك بعد أن ترجل محمد بن حمّيد وزملاؤه في النوادي الأدبية الأخرى من مواقعهم . وإنني أنادي من على صفحات هذا الكتاب جامعاتنا وأقسامنا العلمية في هذه البلاد المباركة أن تدرس تلك الفترة الزمنية الأنفة الذكر ، التي كانت فيها النوادي الأدبية شعلة في خدمة الفكر والأدب والثقافة . واتخاذ هذه النوادي والرجال الذين قاموا عليها عناوين لرسائل علمية، جدير بالبحث والتأليف والدراسة . وإن أصبح هذا المشروع حقيقة وترجم إلى الواقع ، فإننا سوف نطلع على كم هائل من الفكر والثقافة والتراث خلال العقود الثلاثة أو الأربعة الماضية .(المؤلف) .

ورنحت دوحها أبدي الصبا سحراً

حتى تخال بها الأغصان تعتنق

وغادرت عذبات البان مائسة

تشدوا بها الورق حتى يطرب الورق

عندما تحدث في محاضرته كأنه يكتب شعراً ، وعندما أسمعنا الشعر فكأنه يتلو سحراً ، لامع في نثره ، لا مع في شعره .

أبارق شق جيوب الظلام	حتى أضاءت منه تلك الخيام
أم روضة يبكي الحياة تربها	فأصبحت أزهارها في ابتسام
أم أسطر بالغت في رصفها	فدرها متسق في النظام

وأسعدنا بمرأى الشيخ المعمر ، والشاعر المذمر من الطراز الأول الشاعر الفارس: أحمد الحضراني . وكان يناهز سن الثالثة والثلاثين عاما بعد المئة ، وهو متكامل القوى الجسمية والعقلية ، وذو نفس أريحية ، بليغ الدعابة ، وصاحب حافظة وقادة .

شاهدنا الأستاذ الشاعر أحمد فرح عقيلان وهو يردد أشعاراً تحكي النسيم رقة والماء سلاسة .

سلم على أبها وحيِّ جمالها	واسأل عن السحر الحلال جبالها
الأسد فيها والظباء سوانح	بأبي وأمي ليثها وغزالها
من كل طاهرة الذيول تنيلنا	سحر الحديث ولا تنيل وصالها

أقام المسابقات القصصية والأمسيات الشعرية المتنوعة . فأظهر لنا شعراء أفذاذاً بلغوا شأواً عالياً في الشعر ، ومكاناً راقياً في النثر برعوا وبدّعوا وأجادوا ونوعوا طرقت آذاننا قصيدة حسن ضائحي .

أنا عنـــك يا ذات الخمـــار   إذا دعـــا داعي الحـــروب
أنا عنك في حمـــل السلاح   وفي مجابهـــة الخـــطـــوب
أنا يا ابنة العـــرب الكـــرام   لكـــل مـــكـــروه عـــصـــيب
فإذا دعـــا داعي الجهـــاد   حملـــت كالليـــث الغضـــوب
أنا أمة غنى بها التـــاريخ   في كـــل الصقـــوب إلخ

وعرفنا قصيدة الشاعر الكبير أستاذي وشيخي علي مهدي . وهو يعلن فيها الحقيقة .

أطوي الجناح على الجراح وأكتم   وأقول قومي بالكرامـــة أعلـــم
ولقد مضى زمن وجفني مغمض   عن عيبـــهـــم وكأنني لا أفهـــم
كم قلـــت قومي لا مثيل لـــعزهم   ونشرت ما تملي العواطف عنهم

هذا وأنماطه كثيرة جداً. كما قال الحضراني: ماذا أقول ، وما آتي ، وما أذرُ. فلو أردت التعداد لأولئك المفكرين والشعراء والناشرين والناقدين والمطارحين . لطال المقام غير أنها قطرات من سحب وشذرات من ذهب يمكن معها القول بأن النادي ضم بذلك محاسناً ليست في غيره مجموعة ، وأسدى ثماراً لا مقطوعة ولا ممنوعة ، يماثل البحر ، ويساجل السحب ، حتى سح وابله وطله .

والطير يقرأ والغدير صحيفة   والريح تكتب والغمامة تنقط

أصبح نادي أبها الأدبي – بفضل الله – ثم بفضل قيادته الحكيمة ، وثقافته الرصينة ، وسعة صدره ، وعلو قدره ، معلمة مشرقة البناء راسخة الأرجاء تشع نوراً وبهاءً[1].

---

[1] أكرر النداء فأقول : تاريخ نادي أبها الأدبي في ظل إدارة محمد بن حميّد ، موضوع واسع يستحق عشرات الكتب والدراسات العلمية . وأرجو من المتعلمين وأصحاب الفكر والثقافة في فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها سابقاً ، وجامعة الملك خالد حالياً ، وكذلك من تتلمذ وعاصر إنجازات هذا النادي في العقود الماضية أن يردوا بعض الجميل ويتعاونوا فيما بينهم لتدوين تاريخ وثقافة وحضارة تلك الحقبة الهامة في منطقة عسير .(المؤلف) .

عرفنا في الأستاذ محمد أنه أنيس الجليس ، ومحامل المسافر كان في الأسفار لإقامة مناشط النادي يردد المقولة " احملني أو أحملك " فلا يزال يحامل رفقاءه ، ويؤانس أصدقاءه ، بطيب الكلام وحسن النظام إما بإشراق بيانه أو بسالفة أريحية ، أو إغرابة تاريخية ، أو نكتة علمية وهكذا دأبه بما يعطي الصورة عن أخلاق مثالية . فتمضي الساعات وكأنها لحظات .

عرفنا عنه حسن الإنصات إلى المتحدث ، وكأنه لأول وهلة يسمع كلامه وحديثه ، وقد يكون أدرى به من المتحدث .

وتراه يصغي للحديث بسمعه وبقلبه ولعله أدرى بـــه

إن تأمم مجلساً . أداره إدارة فطرية لا قهرية ولا تعسفية ، سهلة ممتنعة . فيوزع الأحاديث فتكثر الفوائد ، وتظهر الفرائد وتضم الشرائد . فيهب الجلاس ما تشفي به الصدور ، ويحل معه السرور والحبور.[١].

كم جـــاء بـــالمعـــنى البديـــع فأجمع الفضلاء فيه أنه لم يسبق
ويمشي بميدان السطور براعة هوناً فيـــزري بالجـــياد السبـــق
ويجيء بالمعنى المراد مكملاً فيحيـــل أن يـــأتي بفصل ملحق
لا فرق بين لسانـــه ويراعـــه فكلاهما يبدي بيـــان مـــوفـــق

صحبناه في بعض المنتديات الأدبية ، والمجالسات الودية فوجدنا علماً مكتنزاً برصيد من المعارف والتجارب ، عايش الأمراء بآداب حمدوها ، وعايش الأدباء بأخلاق شكروها ، وطارح العقلاء بأفكار قبلوها ، وخالط الدهماء بمعان بجلوها .

طالما مثل وفود المنطقة في المحافل ، وأمام الملوك أجود تمثيل بحسن الخطاب ، وفطنة الجواب ، وصدق الطرح ، وإخلاص النصح [٢].

---

(١) وهذا ما وجدته وعرفته ولمسته من معاشرتنا لهذا الشيخ القدير في سفره وإقامته .(المؤلف) .

(٢) وللأمانة أن هذا الرجل جدير إلى أن يفرد له دراسة علمية أكاديمية ونأمـــل أن نـــرى مـــن يقـــوم بهـــذا العمـــل في قادم الأيام .(المؤلف) .

تسنم كثيراً من المناصب العلمية ، والأدبية ، والاجتماعية ، فأحسن العمل، وأجاد القيادة ، ولم تزده إلا تواضعاً وقرباً من الناس .

يشارك في المطارحات الموضوعية بمناقشات تفيض حيوية وإذا كتب فإنه يصوغ السطور بالكلم المنسجم ينتقي الدراري ويرصف الدُّرر ، فتتوشى صفحات الأوراق بمعانيه وحكمه ببلاغة ترشف مما زها من زهراتها ، وتتوشح بالباهي من مطارف وشاحاتها .

وأخذت أطراف الكلام فلم تدع   قولاً يقال ولا بديعاً يُدَّعي

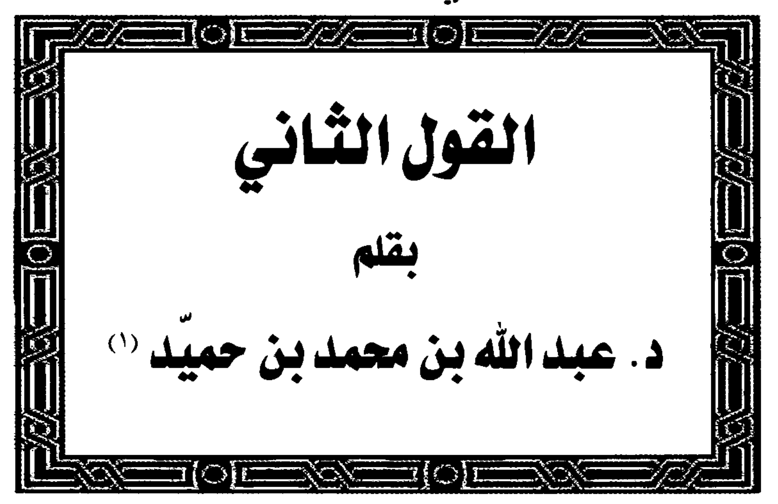
وأعود فأقول : إن الحديث عن هذين العلمين بما يحملانه من سخايا السجايا السامية بحلاها الزهية بعلاها ، يوقف المتحدث عن بلوغ المرام ويجعله في حيرة وملام . فمرامي : هو إعطاء الصورة الجلية لأمثال أماجد بذلاً وقدّما ما يستحق من الأوساط العلمية والثقافية البيان والإشادة . والحيرة : في ترددي كثيراً في إيجاز الحديث عنهما أو إطنابه . وملامي في النفس في أن أكون قد أغفلت ما يجب إظهاره أو قصرت في عرض ما عرفته .

ولكن حسبي أن أسجل القول هنا بأنها ملامح عن انطباعات كامنة ومشاعر صادقة فليس مجرى الحديث لمنحى الاستقصاء والحصر والتبويب والترتيب . فهذا من شأن الأبحاث المتخصصة وهما أهل لذلك .

ولعل في كتابات الأستاذ الدكتور غيثان ما يسد الثملة ويروي الغلة ويوفي المطلوب ، فهو كما عهدنا منه الباحث الجد والمجتهد المتمرس .

وفي ختام حديثي في مقالتي هذه أستميح العذر من سعادة الأستاذ محمد وأبنائه الكرام إذا لم أتمكن من ذكر ما تحمله النفس عن المشاعر نحوهم وعذري بأني كلما عرفت منهم شخصاً وجدته كياناً تملؤه المعاني السامية والقيم العظيمة فهم متكاملون في المعرفة متنوعون في المواهب متجانسون في الآداب فكل فرد منهم حري بسفر بمفرده . ولكن دعائي لهم بالتوفيق والسداد زادهم الله من فضله ومنه ، والله أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. كتبه د. يحي عبد الله السعدي (١٤٣٣/١/٢٠هـ).





س١: هناك من يتحدث عن نسب عبد الله بن حمّيد وعن أجداده الأوائل فيقول قائل: إنه عسيري الأصل والمنشأ والولادة ، وهناك من قال إنه دوسري ، ورأي ثالث وربما رابع نسبه إلى مناطق ونواحٍ أخرى في الجزيرة العربية ، وأرجو ممن لديه معلومة دقيقة ، وبخاصة ابنه محمد وأصدقاؤه وأحفاده أن يزودنا بمعلومات صحيحة ودقيقة حيال هذه النقطة[٢].

---

(١) عبد الله بن حمّيد حفيد للشيخ عبد الله بن علي بن حمّيد، وابن للأستاذ محمد بن عبد الله بن حمّيد. انظر ترجمته ، ابن جريس ، من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية (محمد أنور)، ص ٢٠٧ . (المؤلف) .

(٢) هذا السؤال من إعداد صاحب هذا الكتاب ، وهو ضمن (١٨) نقطة أو سؤال أرسلها إلى بعض الأدباء والمثقفين بهدف إخراج كتاب بعنوان : من رموز الحياة الثقافية والعلمية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية : الأستاذان عبد الله بن علي بن حمّيد وابنه محمد بن عبد الله . الجزء الثاني . وكان من المفروض أن يكون الجزء الأول عن الأساتذة (علي علوان ، وأحمد مطاعن ، وحسين الأشول) ، وحيث إن الجزء الأول لم يخرج ولن يرى النور للعديد من العقبات ، ارتأينا إخراج هذه الدراسة عن عبد الله بن حمّيد وابنه محمد في هذا السفر ، وأرجو أن تفتح هذه المشاركة أبواب جديدة في البحث والتأليف . وصورة من الخطاب المرسل إلى المشاركين في هذا القسم توجد ضمن مكتبه د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف) .



ج١: بحكم أبي سميه وحفيده ونشأت في أحضانه وتحت سمعه وبصره ، وبحكم أني بدأت حفظ القرآن الكريم على يديه وقرأت عليه صفحات كثيرة من كتب التراث الأدبي كنهاية الأرب للنويري ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، وعدد من قصائد أبي الطيب المتنبي ، وصفحات عديدة من البداية والنهاية لابن كثير ، ورافقته في كثير من رحلاته داخل المملكة وخارجها واستفدت من علمه وتجربته في الحياة وما مر عليه منها من النعمة والبأساء والشدة والرخاء وذلك منذ طفولتي وحتى وصلت إلى مرحلة الشباب طوال سبعة عشر عاماً[1].

بحكم ذلك كله فقد ذكر لي نسبه هكذا : عبد الله بن علي بن عبد الله بن عايض بن راشد بن ثفيل المنبهي ، وأما الزعم بأنه دوسري فهذا محض افتراء وكذب وربما جاء هذا الزعم الباطل اعتماداً على ما ورد في الكتاب المنسوب إلى المدعو شعيب بن عبد الحميد الدوسري والموسوم بـ: إمتاع السامر بتكملة الناظر والذي خرج إلى القراء فجأة قبل عدة سنوات وازدحم بتراجم كثيرة لأشخاص من منطقة عسير وذيلها بقصائد مطولة لكل واحد منهم ، وقد أورد المؤلف من ضمن أولئك اسم جدنا الأعلى عبد الله بن راشد بن حميد ، وزعم بأنه كان أحد رجال آل عايض ممن تولى الإمارة له في وادي الدواسر بعد المئتين والألف من الهجرة ، وأرجع نسبه إلى قبيلة آل عائذ الدوسرية ، وذيل ترجمته بقصيدة طويلة قال في مطلعها :

إذا قسا بك دهر فارقب الفرجا وجز على نهج من كانوا لنا سرجا

---

[1] إجابة هذا السؤال وغيرها من الإجابات من الدكتور عبد الله الحميّد وصلتنا مع خطاب من شخصه بتاريخ (١٤٣٣/١/٣هـ) .وهي ضمن أوراق مكتبة د . غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف).

ونظراً لأن هذا الكتاب يحف به الشك فلا عبرة بما ورد فيه من معلومات تاريخية سواءً فيما يتعلق بالأحداث التاريخية أو تراجم الأشخاص التي وردت في ذلك الكتاب .

ولقد كفاني الرد على هذا الكتاب الوالد (محمد بن عبد الله الحميّد) ومعه نخبة من المؤرخين المعاصرين الموثوق بهم من أمثال الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل والأستاذ عبد الرحمن الرويشد الذين تعقبوا ذلك الكتاب بالنقد العلمي وصدر في جزءين عن طريق دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

والجد عبد الله ينتمي إلى قبيلة بني منبه إحدى بطون قبيلة بني مالك عسير التي تتوزع في خمس قرى هي كالتالي : (١) قرية سبل . (٢) قرية العطف. (٣) قرية الجنفور. (٤) قرية المجزعة . (٥) قرية لعصان . وأشار إلى أن جذور هذه القبيلة تمتد في غضون ثلاث مئة سنة مضت إلى قبيلة بني منبه بن الحكم بن سعد العشيرة بن جنب القحطانية التي كانت تسكن في محافظة بيشة وما تزال حتى الآن، ثم نزحت منها طائفة في تلك الحقبة السحيقة بدافع البحث عن الرزق والكلأ والفقر والخوف واتجهت إلى جبال عسير واستقرت في القرى الخمس سالفة الذكر وأصحبت عسيرية بالتحالف والجوار .

ثم انتهى إلى القول بأنه ولد عام (١٣٢٦هـ/١٩٠٨م) لأب فلاح يدعى : علي بن عبد الله بن عائض بن راشد المنبهي وكان يعرف بعلي بن حميّد إذ أن والده توفي عنه وهو طفل صغير فكفله عمه حميّد ونشأ في كنفه ورعايته ولذلك سمي به.

س٢: إذا كنت عرفتهما[١]. أوعرفت أحدهما منذ ولادته وصباه المبكر فأرجو تزويدنا بما عرفت عنهما أو عنه وربما عاشرهما أو أحدهما في سن الطفولة المبكرة فلا تبخل علينا بما يثري هذا الجانب .

---

(١) المقصود بذلك عبد الله بن حميّد وابنه محمد . يوجد صورة من الخطاب الذي أرسلناه إلى بعض مثقفي منطقة عسير في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة). (المؤلف).

س٣: هل عرفتهما في سني مراهقتهما وشبابهما المبكر ؟ وإذا كان الجواب بنعم في شأنهما أو شأن أحدهما فأرجو تدوين ما تعرفه عن هذه النقطة مع الإشارة إلى المكان الذي عاش فيه آنذاك وكيف كانت أوضاع مجتمعاتهما التي عاشا فيها ؟

نظراً لأن السؤالين الثاني والثالث يحملان أفكاراً متقاربة فسوف يكون الجواب عنهما على النحو الآتي : ج٢ ، ٣ : لقد نشأت في حجريهما ، وتربيت على كريم فضلهما ورعايتهما . فأما جدي عبد الله بن حميد فقد ولد في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري في قرية سبل بني مالك عسير ونشأ في كنف والده علي بن حمّيد ، غير أن المنية وافته وابنه ووحيده " عبد الله " لما يزل غلاماً لم يجاوز الثامنة من العمر ، إلى جانب عدد من الأخوات اللاتي أصبح أخوهم عبد الله هو العائل لهم بعد وفاة والده ، وكان قد وهبه الله تعالى الذكاء منذ طفولته فلم يتم العاشرة من عمره إلا وقد حفظ قدراً طيباً من القرآن الكريم وأجاد القراءة والكتابة وكثيراً ما كان خطيب القرية ينيبه في إلقاء خطبة الجمعة وما أن وصل سن السادسة عشرة حتى انطلق إلى مدينة أبها للبحث عن وظيفة تعينه في الإنفاق على أسرته الكبيرة فالتحق بوظيفة كاتب في إمارة عسير في عهد أميرها عبد العزيز بن إبراهيم بالإضافة إلى دراسته على عدد من القضاة آنذاك في العلوم الدينية والأدبية من أمثال الشيخ فيصل المبارك والشيخ عبد الله الراشد وغيرهما[١].

ولما لمس الأمير عبد العزيز بن إبراهيم[٢] حرص الجد عبد الله على طلب العلم وما نقله إليه أولئك المشايخ عنه من الذكاء وقوة الحافظة وجمال الخط حتى

---

[١] هؤلاء القضاة والأعلام يستحقون دارسات موسعة ، آمل من طالباتنا وطلابنا في برنامج الماجستير بقسم التاريخ جامعة الملك خالد أن يولوا مثل هذه الرموز عناية في بحوثهم ورسائلهم العلمية.(المؤلف).

[٢] لمزيد من التفصيلات عن هذا الأمير انظر ، عبد الله بن سعيد أبو راس . عبد العزيز بن ابراهيم : أمير عسير والطائف والمدينة المنورة (الرياض: مطابع العصر ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) ص٣٠ وما بعدها. (المؤلف) .

أشار عليه بأن يرتحل إلى الرياض لاستكمال تعليمه على أيدي المشايخ الكبار فراقت له الفكرة واستحسنها ثم وجهه الأمير بأن يكون رديفاً (للنجّاب) وهو الشخص الذي يقوم بإيصال المعاملات الرسمية من أبها إلى الرياض والعكس على ذلوله حينما يعود من أبها إلى الرياض وقد استغرقت رحلته تلك قرابة الشهر من أبها حتى وصوله إلى الرياض حيث التحق بالحلقات العلمية في الجامع الكبير ودرس على عدد من المشايخ من أمثال الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ عبد الله بن مفيريج والشيخ صالح آل الشيخ وغيرهم لمدة سنتين استفاد فيها فوائد عظيمة وفي نهايتها كان له الشرف بزيارة الملك المؤسس عبد العزيز (طيب الله ثراه) مع مجموعة من طلبة العلم الذين أكرم وفادهم وزود كل واحد منهم بمكتبة علمية ثمينة ومشلح وغترة وبعض المال .

وفي أثناء عودته إلى عسير مع صاحبه (النجّاب) رديفاً له على ظهر ذلوله توقفا في بيشة حيث أوصل النجاب بعض الرسائل من الملك عبد العزيز إلى أمير بيشة حينذاك ويدعى عبد الرحمن بن ثنيان الذي عرض على الجد عبد الله أن يبقى في بيشة للعمل في ديوان الإمارة كاتباً فوافق الجد وعمل هناك لمدة خمس سنوات وتزوج امرأة ببيشة وكلفه الملك عبد العزيز بعمل الإمارة لمدة ستة أشهر بعد وفاة ابن ثنيان إلى أن استلم الإمارة من بعده الشيخ عبد الله بن معمر[١]. وفي عام (١٣٤٩هـ/١٩٣٠م) انتقل إلى القنفذة للعمل في إدارة ماليتها لمدة سنة تقريباً[٢] ،

---

(١) بلاد بيشة جديرة بالبحث والدراسة . وهذه الناحية ذات تاريخ قديم يعود إلى عصر ما قبل الإسلام. ونأمل من الباحثين والمؤرخين والمهتمين في منطقة عسير أن يلتفتوا إلى دراسة تاريخ وحضارة بيشة وغيرها من المواطن المنسية والجديرة بالاهتمام. (المؤلف) .

(٢) ديار القنفذة لا تقل أهمية عن منطقتي بيشة وهي الأخرى جديرة بالدراسة والاهتمام . للمزيد انظر.غيثان ابن جريس. بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـــ١٥هـــ/ق١٦ـــ٢١م) (دراسة تاريخية حضارية)(الرياض: مطابع الحميضي،١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ص٢٢ وما بعدها.(المؤلف).

وهناك التقى بعدد من أدباء الحجاز الذين كانوا يعملون في الإدارة نفسها فسعى إلى توثيق علاقته بهم وعقد المسامرات الأدبية معهم إذ كانوا على مستوى رفيع في مجال الأدب والثقافة من أمثال الأديب الحجازي الأستاذ أحمد عبيد الذي كان ينشر مقالاته في صحيفة البلاد السعودية تحت عنوان (رأي من الشعب) وقد رد عليه الجد وناقشه في بعض آرائه حول الانتخابات في شبه معركة أدبية ثم نشرها في الصحيفة نفسها . وفي عام (١٣٥٠هـ / ١٩٣١م) انتقل للعمل في إدارة الجمارك في منطقة نجران [1] التي كان أميرها في ذلك الزمن تركي بن محمد الماضي. وربطت بينه وبين الجد علاقة مودة وصداقة استمرت طيلة حياتهما إذ كان تركي الماضي محباً للاطلاع والثقافة والعناية بالقضايا التاريخية والجغرافية والأدبية والسياسية وما يتصل بأنساب القبائل في شبه الجزيرة العربية وقد نشر له الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب عدداً من المقالات الرصينة [2] .

كان الجد عبد الله رجلاً مهاباً في شخصيته ، ومحظياً بالتقدير والاحترام من كل من كان يعرفه في منطقة عسير وكثيراً ما كانوا يرجعون إليه ، ويستنيرون برجاحة عقله في إصلاح ذات البين وفض الخصومات التي تنشأ فيما بينهم وكذلك في توزيع التركات لأنه كان فرضياً نابغاً بتأثير ما تلقاه من علم المواريث أثناء دراسته المبكرة في الرياض في مطلع شبابه، وكان قليل الكلام إلا فيما فيه فائدة ، فإذا تكلم

---

(١) وبلاد نجران هي الأخرى بكر في مجال البحوث والدراسات التاريخية والأثرية والحضارية . ونأمل من جامعة نجران أن تلتفت إلى مثل هذه الجوانب العلمية الهامة فتدعمها وتشجع من يدرس هـذه البلاد تاريخياً وحضارياً . للمزيد انظر غيثان بن جريس . نجران دراسة تاريخية حضارية (ق١ــ ق٤هـ/ ق٧ــ ق١٠م) (الرياض: مطابع العبيكان ، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) . ج١ ، ص١٣ وما بعدها . للمؤلف نفسه . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي، ٣٢ــ١٤٣٣هـ / ٢٠١١ــ ٢٠١٢م) . ج٣ ، ص٢٢ وما بعدها . (المؤلف).

(٢) لتركي الماضي كتاب بعنوان: من مذكرات تركي الماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (الرياض: دار الشبل للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ، ص١٧ وما بعدها. (المؤلف) .

كشف كلامه عن رجاحة عقل. وغزارة علم ، وقوة حافظة ، ومهابة شخصية وفصاحة ألفاظ ، وبلاغة منطق ، وكان إلى جانب ذلك محباً للقراءة والاطلاع على الكتب المفيدة في العلوم الدينية والأدبية والتاريخية ، وكم حفلت كتب مكتبته الخاصة بتعليقاته المفيدة التي دونها بخطه الجميل في حواشي وهوامش تلك الكتب ، كما أنه كان حافظاً لكتاب الله عز وجل عن ظهر قلب ودليلي على ذلك أنه كان يأمرني- وبخاصة في شهر رمضان من كل عام ـــ أن أراجع له حفظه من القرآن الكريم ، فأقوم بفتح المصحف وهو يقرأ غيباً من أول المصحف إلى آخره على مدار أيام الشهر الكريم .

واذكر أنني رافقته في رحلة إلى الطائف في صيف عام (١٣٨٩هـــ/ ١٩٦٩م) حيث مكثنا هناك قرابة الشهرين ، وكنا نذهب صبيحة كل يوم إلى مكتبة (المؤيد) وهي إحدى المكتبات العريقة في الطائف ، فكان يلتقي بطائفة من العلماء والأدباء ، حيث يتداولون الحوارات الفكرية في مسألة علمية أو ناحية أدبية إلى أن يؤذن لصلاة الظهر ، وأذكر من أولئك الأعلام الذين انتقل أكثرهم إلى رحمة الله : الأستاذ صالح جمال ، والأستاذ أحمد جمال ، والأستاذ عبد العزيز الرفاعي ، والأستاذ عمر عبد الجبار ، والأستاذ إبراهيم الشورى ، والأستاذ منير العجلاني ، والأستاذ محمد أنور أحمد، والشاعر اليمني الراوية أحمد الحضراني ، وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم[1] .

وفي عام (١٣٩٢هـــ/١٩٧٢م) رافقته في رحلة إلى سوريا ولبنان ، فكان حريصاً على السؤال والاتصال بعدد من أصدقائه الشاميين الذين ربطته بهم علاقات

---

[1] هؤلاء أعلام عرفتهم الجزيرة العربية خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـــ/٢٠م) وجزء من هذا القرن (١٥هـــ/٢٠م) ، وجميعهم يستحقون دراسات علمية ، وآمل أن نرى أقسام التاريخ في المملكة العربية السعودية أن تولي مثل هؤلاء الرموز اهتمام وعناية فيكونوا عناوين لرسائل علمية في هذه الأقسام الأكاديمية . (المؤلف).

محبة وأخوة من أمثال الدكتور أكرم البيطار والدكتور عبد العليم الأتاسي اللذين عملاً طبيبين في مدينة أبها في الخمسينيات الهجرية من القرن الماضي [١] . وأما في لبنان فكنا نكثر من زيارة الشيخ البحاثة حمد الجاسر في مكتبته بمبنى العازارية في وسط بيروت ، ونقضي عنده جل وقتنا ، كما تفضل علينا أكثر من مرة بدعوتنا إلى منزله ، وكان بنا حفياً ، ولنا مكرماً حتى إننا عندما عزمنا على مغادرة لبنان أصر على توديعنا من مكاننا الذي سكنا فيه بالروشة إحدى أحياء بيروت ، وأذكر أن الشيخ حمداً أعار الجد عبد الله نسخة مخطوطة من كتاب بعنوان : "الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عايض " واستأذن الشيخ حمد في نسخها والكتاب من تأليف أحد علماء ضمد في القرن الثالث عشر الهجري وهو حسن بن أحمد الضمدي الملقب بـ(عاكش) ، ثم قام الجد بنسخ هذا الكتاب بيده ، ونشر بعد ذلك عن دار الفكر بدمشق سنة (١٣٩٨هـ /١٩٧٧م) والغريب أن هذا الكتاب لم يظهر للناس إلا بعد وفاة الجد عبد الله ، فتناهبته الأيدي من المكتبات التجارية في فترة قصيرة ، ونفدت طبعته ، ومما قال في مقدمته تحقيقه لذلك الكتاب : " وقد شجعني على هذا البحث علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر خرِّيت المنطقة ، الذي قدم للأجيال خدمات في المعرفة الجغرافية والتاريخية ، وأديب نجد وابن بجدتها عبد الله بن محمد بن خميس ، الذي بذل جهداً خيراً لتوضيح الطريق أمام السالكين ، فكانا لي قدوة في العمل ، وكان لابد لي من ألبي نداءهما في بذل ما أستطيع بذله لإجلاء ما خفي من تاريخ منطقتي ومعالمها" .

وبعد أن عاد الشيخ حمد الجاسر إلى الرياض واستقر بها ووجد من ولاة الأمر وفقهم الله الدعم والتشجيع استأنف إصدار مجلته مجلة العرب من العاصمة

---

[١] كان في منطقة عسير العديد من الأطباء الشاميين خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) . انظر: ابن جريس ، أبها حاضرة عسير ، ص٣٩٢ ـ ٤٠٤ .(المؤلف).

الرياض ، والتي لا زالت تصدر حتى الآن ، وكان الجد عبد الله يزوره كثيراً في مكتبه بشارع الوزير ، والشيخ حمد يحتفي به أيما احتفاء ، وينشر له في مجلة العرب كثيراً من المقالات والتعقيبات مما يتصل بالمواقع الجغرافية ، وأنساب بعض القبائل والأسر في بلادنا الحبيبة ، بل إنه اتفق معه على أن يتولى الجد كتابة الجزء الخاص بمنطقة عسير من المعجم الجغرافي .

وأذكر أن الجد قبل وفاته بسنوات معدودات كان قد شرع في كتابة مواد ذلك المعجم وترتيبها ، وكان في كل سفرة له إلى الرياض يصطحب معه ملازم مما أنجزه من ذلك المعجم ليطلع عليه الشيخ حمد الجاسر إلا أن وفاة الجد المفاجئة لم تمكنا من العثور على ذلك الجهد العلمي الضخم حتى الآن ، على الرغم من كثرة إلحاح الشيخ حمد في الاستفسار من سيدي الوالد عن مصير تلك الملازم ، وقد قام أحد الإخوة من موظفي إمارة منطقة عسير مؤخراً وهو الأستاذ علي بن إبراهيم الحربي بإصدار معجم جغرافي عن منطقة عسير ويقع في ثلاثة أجزاء ، وهو مرتب على حروف الهجاء(١) .

---

(١) ما يتعلق بهذا المعجم الذي أشار إليه الدكتور عبد الله . ففي عام (١٤١٢هـ/١٩٩١م) قمت بزيارة للشيخ حمد الجاسر في منزله بالرياض وبعد تداول أطراف الحديث ، أهديته بعض مؤلفاتي آنذاك فبادرني جزاه الله كل خير بإهدائي العديد من الكتب التراثية القيمة ومن أهمها كتاب: التعليقات والنوادر ، في عدة أجزاء . ثم أشار إلى هذا المعجم المذكور أعلاه وأخرج لي (٢٢) أضباره (ملف) أفرنجي ، وقال هذه مادة المعجم الذي كنت أرغب إخراجه مع عبد الله بن حميّد ، وتستطيع أن تأخذها وتدرسها وترتبها ومن ثم نطبعها لك . عندئذٍ حملت هذه الملفات معي إلى أبها وبقيت عندي عدة سنوات ، وبعد الاطلاع على مادتها وجدتها عبارة عن أسماء مواضع فقط، وليس عليها أي شروحات أو تفصيلات . وفي عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) جاءني الأستاذ علي إبراهيم الحربي بخطاب من الشيخ حمد الجاسر يسألني فيه عن تلك الإضبارات التي أعارها لنا منذ سنوات ، ثم يقول : " لقد اطلعت على معجم الأستاذ الحربي ونصحته أن يلتقي بكم ويتعاون معكم لإخراج هذا المعجم " . وكان مع الأستاذ الحربي أثناء زيارتي في منزلي بأبها كتابه المعجم ويقع في ثلاثة مجلدات ، وعندئذٍ اطلعت على مادة ذلك المعجم ونصحت الحربي بطباعته وإخراجه فطلب منا التقديم لهذا السفر فوافقت على كتابة التقديم لكتابه ثم طبعه ونشره عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) . أما المادة التي سُلمت لنا من قبل الشيخ الجاسر فقد أعدتها إليه كاملة .(المؤلف).

ومما كتبه الشيخ حمد الجاسر في أحد أعداد مجلة العرب وهو يذكر مشاهداته وانطباعاته عن زيارة للصين الوطنية بقوله : " وقابلت في السفارة الأخ الكريم أحمد علي أبو عشي من بلاد عسير ، وحسبك بأهل هذه البلاد لطفاً وحسن استقبال ، وتربطه بالصديق الأستاذ- عبد الله بن علي بن حميّد – رحمه الله صلة صهر ونسب ، ومنه علمت بوفاة ذلك الصديق ، ولا داعي لإبداء الحزن ، وإن كان فقد مثله مما يحزن ، ولكن مما يبعث في النفس بالغ الأسى أنني لم أقرأ في صحفنا كلمة رثاء لهذا الفقيد الجديد بأن يشاد بما له من علم وأدب وفضل ، فهو بالنسبة لذلك الجزء الحبيب من وطننا من رواد الأدب والبحث والاهتمام بالدراسات التاريخية، بل لم أعرف من يساميه فضلاً في ذلك بين أهل تلك البلاد ، وقد أدرك ذلك معالي الأستاذ الدكتور محمد عبده يماني حين كان رئيساً لجامعة الملك عبد العزيز فكان الأستاذ عبد الله بن علي بن حميّد من بين الأوائل الذين منحوا نوط التقدير من أدباء المملكة ومفكريها في مؤتمر الأدباء الأول الذي عقد في مكة المكرمة عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) ، وكان ممن تصدى لكتابة القسم المتعلق بمنطقة عسير من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، وله كتابات تتعلق بهذا الجانب نشر بعضها في مجلة العرب . لا أقول ما أقل الوفاء في هذا الزمان، بل ما أعظم النسيان بين أهله ، ورُبَّ فرحة تعقبها ترحة ، فقد كنت في طريقي إلى السفارة يطغى على نفسي من بواعث البهجة والسرور برؤية ما في تلك الضاحية من جمال بما لا أستطيع وصفه ، وها أنا أعود من حيث أتيت ولكن بشعور غريب جعلني في حالة من التأثر والقلق بحيث لا أبصر فيما حولي من مظاهر الجمال الرائع سوى ما يجدد في نفسي من بواعث الحزن والشجن ، وما أقسى فقد الأصدقاء [1] .

---

(١) انظر ، مجلة العرب الربيعان (سنة ١٤٠٠هـ) ج٩ ، ص ٦٥٥ .

وأعود مرة أخرى لأستطرد في ذكر مناقب الجد عبد الله ، فلقد كان يزور العلماء ويحرص على الإفادة منهم والتحاور معهم ، وله بهم صلات محبة وصداقة وفكر. كما كانت له مجالسه الأدبية التي يجتمع فيها من الخُلَّص من أصدقائه ومحبيه حيث يتجاذب معهم أحاديث السمر في نواحٍ كثيرة من التاريخ والأدب والسير ، فيمتعهم بما كان يتسم به من طلاوة وعبارة ، وسلاسة حديث ، وقوة حافظة وسعة باع في العلم والأدب شعره ونثره ، ويمكنني أن أقسم أصدقاءه الذين كان لهم وفياً وبهم حفياً إلى أربعة أقسام :

١- القسم الأول : الأصدقاء الذين كانت تربطه بهم زمالة عمل وعشرة عمر ، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الأمراء تركي بن أحمد السديري ، خالد بن أحمد السديري ، عبد الله بن عبد العزيز السديري ، عبد العزيز بن إبراهيم البراهيم ، إبراهيم بن عبد العزيز البراهيم ، عبد العزيز بن عبد الله العسكر ، الشيخ عبد الوهاب بن محمد أبو ملحة ، محمد بن عبد الله أبو ملحة ، محمد بن سعيد أبو ملحة ، سعيد بن عبد العزيز بن مشيط ، عبد العزيز بن سعيد بن مشيط، عبد الوهاب بن عبد العزيز المتحمي ، سعود بن عبد العزيز المتحمي ، أحمد بن علي معدي ، عبود بن أحمد بن معدي ، علي بن أحمد معدي ، عائض بن حامد ، عبد الله ابن حامد ، أحمد بن سعد بن مفرح ، إبراهيم إسلام ، أحمد بن محمد أبو هليل ، صالح ابن محمد أبو هليل ، سيف بن أحمد أبو هليل ، عبد الله بن محمد بن زياد ، هادي بن حسن بن عبد الله ، صالح الفرحان ، محمد بن حسن ميمش ، وسليمان ابن حسن ميمش ، محمد بن سليمان ميمش ، عبد الله بن محمد بن حبتر ، عبد الله الشبانه ، محمد بن حسين أفندي ، عبد الله بن إلياس ، سيف أبو حليمة ، عبد القادر خورشيد ، أبو بكر رجب ، إبراهيم رضا ، محمد القدسي ، أحمد عبيد، محمد حابس ، محمد البيومي ، يحيى بن علي الحفظي ، عبد الله بن علي بن مسفر ، عبد الله بن علي بن خنفور ، عبد الهادي بن يحيى الألمعي ، الدكتور فؤاد أبو غزالة ، صقر

المدرع ، إسماعيل بن محمد بن معنّي ، مشبب بن مسفر ، أحمد وعلي آل عفتان ، سعيد بن محمد بن دليم [١] .

٢- القسم الثاني : وهم الأصدقاء الذين كانت تربطه بهم محبة العلم والعلماء والتعلق بالمطالعة في الكتب ، وأذكر منهم على سبيل المثال :المشايخ إبراهيم الراشد الحديثي ، والشيخ عبد الله بن يوسف الوابل ، وعبد الله الصالح العواد ، وسعيد بن عياش الغامدي ، وعبد الله بن سعدي العبدلي الغامدي ، وعبد الله بن مانع العاصمي، وهاشم بن سعيد النعمي ، وحمد بن محمد الجاسر ، وعبد الله بن محمد بن خميس ، وعثمان بن ناصر الصالح ، وأحمد محمد جمال ، وصالح محمد جمال ، ومحمد أنور أحمد ، وعلي بن إبراهيم التركي ، وعبد القدوس الأنصاري، وشكيب الأموي، والحسن بن علي الحفظي ، ومحمد بن إبراهيم الهلالي ، وعلي بن محمد علوان ، وحسين الأشول ، وعلي بن محمد التويجري ، والفريق يحيى المعلمي ، وعبدالرحمن الحاقان ، وأحمد بن عبد الله بن ناصر ، والدكتور زاهر عواض الألمعي[٢] .

٣- القسم الثالث : وهم الأصدقاء الذين كانت تربطه بهم أواصر النسب والقرابة ومجالس السمر وميادين الخير والإصلاح بين الناس ، وأذكر منهم على سبيل المثال صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ، صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر ، أحمد بن محمد ميمش ، سعيد بن عبد الوهاب أبو ملحة ، سليمان ابن أحمد ميمش، حسين بن علي بن حمران ، مشبب بن حمران ، حسن بن محمد بن عايض ،

---

(١) كم نحن في حاجة ماسة إلى كتاب علمي يشتمل على تاريخ وإسهامات أعلام منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/ ٢٠م) . ونأمل من الأكاديميين الجادين في هذه المنطقة أن يولوا مثل هذا الموضوع اهتمام في بحوثهم ودراساتهم . (المؤلف) .

(٢) يحتاج كل علم من هؤلاء الأعلام إلى أن يفرد له دراسة مستقلة ، ونأمل من قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد إلى أن يوجه طلابه في برنامج الدراسات العليا إلى دراسة مثل هؤلاء الرموز . (المؤلف) .

سعيد بن عبد الله بن عايض ، عبد الله بن محمد بن عايض، مصطفى بن عزيز ، سعيد ابن علي بن كدسة ، محمد بن عامر بن خشيل ، صالح بن خبتي ، علي بن ردة الغامدي ، محمد بن عامر أبو مسمار ، إبراهيم مطاعن، أحمد إبراهيم مطاعن ، محمد ابن إبراهيم الراقدي ، إبراهيم بن محمد الراقدي ، سعيد بن محمد الغماز ، عبد القادر بن أحمد الحفظي ، منيع البلاّع ، محمد بن مبارك، عليان بن عوضة بن مسلمة، ناصر بن عوض بن مسلمة ، ومنصور بن عوض بن مسلمة ، ناصر بن سعيد الكودري ، علي بن سعيد الكودري ، سليمان ابن أحمد الروّاف ، محمد بن منصور بن بجير ، أحمد بن سعيد أبو زحلة ، الحسين بن علي الحمراني ، حسين إسكندراني ، صالح كتبي ، يحيى بن حسن بن مستور ، صالح القبيسي ، محمد بن لبدان ، أحمد بن محمد زياد ، عبد الله بن مشعان ، صالح العصيمي ، محمد أبو سميح ، الدكتور فؤاد أبو غزالة ، منصور بن عياف ، سعد التمامي ، دليم بن قبان، فالح العتيق ، محمد بن شعبان ، أحمد ومحمد إبراهيم النعمي ، علي آل حمود ، الفريق محمد بن عامر التيهاني ، عبد الله الشبانة [1] .

٤- القسم الرابع : وهم الذين تجمعه بهم أرومة العشيرة والقبيلة وأذكر منهم سعيد بن مجري ، سعيد بن حنش بن دوسري ، محمد بن سعيد بن مجري ، سعيد بن علي بن شبيب ، حسين بن ناصر برغش ، محمد بن سعد بن عتيق ، علي بن مسفر بن قروي ، علي بن راوي ، محمد بن راوي ، علي بن عوضة ، سعيد بن قرهد، منصور بن علي بن عواد ، محمد بن مشبب بن عواد ، عبد الله بن محمد أبو عشي، مشبب بن محمد أبو عشي ، علي بن محمد أبو عشي ، أحمد بن محمد أبو عشي ، مشبب بن محمد بن صلام ، محمد بن جرعان ، مبارك أبو سرهد ، جهير بن عوضة ، منصور بن علي بن معدي ،

---

(١) نشكر الدكتور عبد الله الحميّد على رصد هذه الأسماء وحفظها للتاريخ ، وربما يأتي يوماً يظهر فيه بعض الأكاديميين الأوفياء والمتخصصين الذين يدرسون إنجازات وحياة هؤلاء الأعلام . (المؤلف).

محمد بن عبد الله الزميلي ، علي بن محمد بن عواض، أحمد بن منصور بن معدي ، عبد الرحمن بن مالح ، عبد الرحمن بن جندب ، عبد الله بن فيصل ، إبراهيم بن مُرْفت ، علي بن قبطي ، محمد بن ملاّح ، عبد الله بن سعيد بن منصور ، عائض بن ملاح ، علي ابن رفيدي، سعد بن شايع بن مفلح ، عايض بن سعيد المطوع ، سعيد بن محمد الراعي ، محمد بريق، علي بن محمد بن عمير ، مشبب بن مسفر ، عبد الرحمن بن عبشان، محمد بن عبد الله العاطفي ، محمد أبو حامد ، علي بن عفتان ، أحمد بن عفتان، عبد الله بن علي بن عفتان ، عبد الله بن علي بن عمير، إلى غير أولئك وهم كثيرون، ممن لم تسعفني الذاكرة بإيراد أسمائهم ، وإني لأعتذر لمن لم أتمكن من ذكر اسمه من أصدقاء الجد عبد الله الأحياء نظراً لكثرهم.

كان للجد عبد الله عادة جميلة يفعلها في كل سنة فكان إذا أهل شهر رمضان المبارك أمر بتحميل سيارته الخاصة بتنك التمر وذهب بنفسه يوزعها مع مبالغ من المال على المحتاجين والمعوزين من أقاربه ومن غيرهم .

وأما في مناسبات المنطقة واحتفالاتها عند زيارة أحد من ولاة الأمر فكان ابن بجدتها وفارسها المجلى بسداد رأيه ، ورجاحة عقله ، وحسن تدبيره ، وربما طلبت منه مشاركة بكلمة ضافية أو بقصيدة رائعة فيستجيب إلى ذلك بكل حب وترحاب فيأتي بالقول الجميل والعبارة المشرقة ويشرف المنطقة بنتاجه الأدبي الرائع ، ولعل أكثر القصائد المنشورة في كتاب : علم من عسير ، من تلك المناسبات . كان صريحاً في قول الحق ، لا يجامل ولا يداهن ، ولكن تلك الصراحة تأتي مغلفة بالأدب الجم وطول الأناة ونفاذ البصيرة وعمق التجربة والحكمة . وقد أدركت هذا الجانب المضيء في حياته في كثير من كتاباته ومجالسه الخاصة والعامة . وكان يحب الصدق ويكره الكذب والنفاق والغيبة والنميمة واللعن وسوء الأدب . وكان يحب التأنق في مظهره من غير مبالغة ولا تكلف ، تبدو عليه هالة من الهيبة والوقار بحيث أن الذي يراه يهابه ويحترمه فإذا جلس إليه شعر بانجذاب إليه وكأنه يعرفه من زمن بعيد لما كان يبديه من مباسطة في الحديث

على قلة كلامه وكثرة صمته وما يظهره من ابتسامة حلوة تشع بالحنان والعاطفة الجياشة .

كانت وفاة الجد من أصعب المواقف التي مرَّت بي في حياتي ، فقد ألمت به في أخريات أيامه مضاعفات مرض السكر ، ثم أصيب بأزمة قلبية مفاجئة نقلناه على إثرها إلى مستشفى القوات المسلحة بالمدينة العسكرية في خميس مشيط حيث توفي هناك ظهر يوم الإثنين العاشر من شهر صفر من عام (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ثم دفن في أبها .

كان لوفاته صدى واسع من الألم والحزن ، تلقينا فيه أصدق التعازي من ولاة الأمر ومن أصحاب المعالي الوزراء وأصحاب الفضيلة العلماء ومشايخ القبائل والأصدقاء والأقارب ، فرحمه الله رحمة واسعة ، ومن العجيب أن قوة الصدمة بوفاته لم تدع لي مجالاً في أن أعبر عن تلك الحادثة بقصيدة رثاء إلا بعد مرور أكثر من ثلاثين سنة من وفاته (رحمه الله) ،حيث قلت :

ألا لا تلوموني بأن أذرف الدمعا ... على جدي الغالي وأن أرهف السمعا
لنجوى فؤادي من حنيني لفقده ... وشوق له في الصدر يلسعني لسعا
ثلاثون مرت من سنين وفاته ... وعامان أخرى جرعتني الأسى جرعا
لقد كان ملء السمع والعين شامخاً ... بعقل حصيف يجبك الأصل والفرعا
ووجه كمثل البدر يلمع مشرقا ... بحب وتحنان يفيض به شفعا
وكان ذكياً نابغا في علومه ... وللصبر في البلوى تحلى به درعا
أديباً له في الشعر والنثر باعه ... وفي سرده التاريخ أجدر به قرعا
صموتاً رحيب الصدر لا تستفزه ... حماقة موتورعلا صوته وقعا
ولكن يجازي الحمق بالحلم والحجى ... وبسمة إنسان حوى النبل والشرعا
يسر محبيه إذا أم مجلسا ... بطيب حديثه يمتع الربع والجمعا
يطرزه بالشعر من كنز حفظه ... ويغرس بالمختار من نثره زرعا

ويصلح بين الناس بالخير مخلصاً رجـــاء ثواب الله نعم الـــرجى نفعا
كريماً له في الجود وقـــفة بـــــاذل إذا جاءه الأضياف لم يألهـــم وسعا
بترحاب شهم بل حريص على الوفا جبلتـــه المعروف أضحى لـــه طبعا
وكم معسر قد جاء يرجـــو نوالـــه فأعطاه ما يـــرجو وأجرى له النبعا
فيـــا رب وارحمـــه ونـــور ضريحه بأنوار رضـــوان ومـــغفرة تســـعى
وأسكنه روضات الجنـــات مخلـــداً وأسبل عليه العفو يا راحمـــاً تدعى

س٥ : إذا كنت عاصرت عبد الله بن حمّيد منذ النصف الأول من القرن الهجري الماضي ، وابنه محمد منذ النصف الثاني من القرن نفسه، فما هي التبدلات أو الأنماط أو الإشكالات الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك السياسية التي عاصرتموها ؟ وهل كان لهذين الرمزين دور أو مشاركات فيها؟ وأرجو الإسهاب في هذه النقطة لمن لديه أي جديد في هذا الباب .

ج٥ : إن الناظر في الواقع المعاشي ليجد أن البون شاسع والمتغيرات كثيرة بين ما كان يعيشه المجتمع السعودي بعامة في القرن الرابع عشر الهجري المنصرم وبدايات القرن الذي يليه وهو القرن الخامس عشر الذي نعيش فيه ، وقد شملت تلك المتغيرات كافة أنواع الحياة المختلفة والتي عكست بدورها الجوانب الثقافية لدى الأدباء والمثقفين ، فأما بالنسبة للجد عبد الله بن حمّيد فلأنه عاش في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري وكانت وفاته مطلع عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) فإن نتاجه الأدبي الشعري والنثري يصور طبيعة الحياة الاجتماعية في ذلك الزمن من خلال مشاركاته الشعرية في المناسبات العامة والكتابات الصحفية وبالرجوع إلى كتاب: علم من عسير الذي وثقت فيه سيرة الجد بالاشتراك مع زميلي الدكتور صالح بن عون الغامدي والذي أصدره نادي أبها الأدبي ضمن مطبوعاته عام (١٤١٩هـ/١٩١٨م) سوف نقف على جملة نصوص شعرية ونثرية من النتاج الأدبي له تتناسب مع العصر الذي عاش فيه وترسم ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والأدبية وسماتها العامة . ففي جانب الشعر تجد له قصيدة في مبايعة

الملك فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله) بالملك والتي تشرف الجد بإلقائها بين يدي جلالته ممثلاً لوفد أهالي منطقة عسير ومطلعها يقول:

السعد وافى والبشائر تحمل   والشعب في حلل السعادة يرفُل

وتجد له قصيدة أخرى في الترحيب بالملك فيصل أثناء زيارته لمنطقة عسير في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) قال في مطلعها :

عج بي على الربع استجلى مجاليها   أجدد الذكر في ماضي لياليها

وقال في رثاء شهيد الإسلام الملك فيصل بن عبد العزيز قصيدة مطلعها :

جل المصاب فهد منه كياني   والخطب أعياني وشد لساني

وعندما افتتح الملك فهد بن عبد العزيز (رحمه الله) مشروع سد أبها في عام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) أنشد قصيدة قال في مطلعها :

الله أكبر بارئ متكبر   وهو النصير لمن به يستنصر

وحينما تعين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أميراً لمنطقة عسير في عام (١٣٩١هـ/١٩٧١م) أنشد قصيدة ترحيبية قال في مطلعها :

لكل امرئ في الشعر منحى ومذهبُ   فهذا على الأطلال يبكي ويندب

وعند افتتاح فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) أنشد قصيدة مطلعها :

بالعلم تزدهر البلاد وتعمر   والجهل يزري بالشعوب ويغمر

ولم يغفل الجد عبد الله من شعره الإشادة بالمتغيرات الإيجابية المرتبطة بالنهضة العمرانية في منطقة عسير حيث عقد محاورة شعرية بين مدينة أبها وجبل تهلل قال في مطلعها :

إن كنت تهفو للجمـــال هيا إلى مهد الجمـــال

إلى أن قال على لسان حال جبل تهلل وما حصل عليه من تغيرات نهضوية على يد سمو أمير منطقة عسير السابق الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة حالياً :

فـــأزال خالد هـــامتي ثم استـــوى فـــوق القذال
شق الصخور بآلـــة كان الحديد بهـــا تعـــال
وبالمثـــاقـــب تـــارة وللدينامـــيت اشتعـــال
فتغيرت تلك الصـــنوف وبدلـــت حـــالاً بحـــال
فإذا الرواحـــل آلـــة تمشي على سود العجـــال
ولسوف أشهد نهضـــة ليست بظـــن واحتمـــال

وأما في جانب المقالات الصحفية فلقد أسهم في تناول عدد من الموضوعات المختلفة تاريخية وجغرافية وسياسية واجتماعية تتواءم مع زمنه الذي عاش فيه وقد حفل كتاب: علم من عسير بنماذج متعددة ومنها مقال بعنوان "الانتخابات بين نعم ولا "ومقال بعنوان" دور أمراء عسير في نشر الدعوة السلفية "ومقال بعنوان" من دعائم حياتنا الاقتصادية" ونشره على ثلاث حلقات في جريدة اليمامة عام" (١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ومقال بعنوان" ما الذي ينتظره العرب من إسرائيل " ونشره في حلقتين بصحيفة الرياض عام (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) . إلى غير ذلك من المقالات الرائدة والاستشرافية للمستقبل.

أما بالنسبة للنتاج الأدبي لسيدي الوالد محمد بن عبد الله بن حمّيد فهو من الكثرة بمكان منذ أن بدأ الكتابة الصحفية قبل ما يزيد على ستين عاماً إلى هذه اللحظة حيث يوجد له الآن عمود صحفي أسبوعي ثابت كل يوم أحد تحت عنوان (من وحي الوطن) في صحيفة الوطن يتناول فيه جملة من القضايا الفكرية والأدبية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وهذا يأتي امتداداً لتاريخ طويل حافل من إسهاماته الصحفية الرائدة في الصحافة السعودية على امتداد تاريخها حيث تضم آلاف المقالات بقلمه السيال

ابتداءً من جريدة قريش وجريدة حراء وجريدة القصيم وجريدة اليمامة وجريدة الجزيرة ثم في عكاظ والبلاد والرياض والندوة والشرق الأوسط وفي مجلة اقرأ ومجلة اليمامة والمجلة العربية وغيرها وهي بلا شك مقالات كثيرة تحتاج منا نحن أبناءه وأحفاده إلى فرزها وترتيبها وتبويبها ثم نشرها في كتاب مستقل في المستقبل ، وهذا ما ننوي فعله بمشيئة الله تعالى بحق والدنا الحبيب [١] .

والحقيقة أنه يصعب على المرء أن يتحدث عن أعز الناس على نفسه ولن أستطرد في ذكر أعمال والدي الإدارية وإنجازاته الرائعة في نادي أبها الأدبي فإنها ستتحدث عن نفسها وهي معروفة للقاصي والداني[٢] ، ولكني أتحدث عن الجوانب الشخصية لوالدي والتي لا يعرفها إلا أبناؤه من صلبه ومن ذلك أنه إنسان طيب القلب ، صريح في الحق ، ذو عاطفة جياشة تفيض رحمة ومحبة للناس ولا يحمل غلاً ولا حسداً لأحد ، ويقابل الإحسان بالإحسان والإساءة بالصفح والغفران، ومنذ أن وعيت على الدنيا قبل ما يزيد على أربعة وخمسين عاماً وأنا لا أراه إلا وهو يطالع كتاباً أو يكتب مقالاً ، وكان الوالد ولا يزال حريصاً علينا وعلى أحفاده وحفيداته توجيهاً وحثاً على الازدياد من طلب العلم وعزة النفس والاقتصاد والتدبير في المعيشة وتحذيراً من الإسراف والتبذير ، وإهانة الكرامة والحط من السمعة ، ولقد عرفت فيه التطلع إلى معالي الأمور والصراحة في قول الحق وسلامة الصدر من الأحقاد ، ومحبة الناس والتواضع لهم والبشاشة في وجوههم ومحبة الخير لهم ، والسعي في قضاء حوائجهم والولاء والوفاء والمحبة المخلصة للدين ثم المليك والوطن ، وخصالاً حميدة لا يتسع المجال لتعدادها فهو قامة تربوية شامخة خرج أجيالاً متوالية من التربويين والمعلمين منذ أن كان يعمل في قطاع التعليم قبل ستين عاماً ثم مديراً للمدرسة الابتدائية الفيصلية بمدينة أبها ثم مساعداً

---

(١) وللإجابة على بعض الأسئلة التي أرسلناها إلى الدكتور عبد الله نجده يدون الإجابة عنها تحت عنوان : والدي كما عرفته ، وعند قراءة هذه الجزئية وجدتها معظمها يدور حول شخص الدكتور عبد الله (الابن) وليست عن والده ، لهذا تم استبعادها وتقع في عدة صحفات وأرجو أن ينشرها في إحدى أعماله العلمية المستقبلية . (المؤلف) .

(٢) حبذا أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا من يدرس تاريخ نادي أبها الأدبي منذ نشأته إلى نهاية العقد الثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) . (المؤلف) .

لمدير التعليم بأبها ثم مفتشاً إدارياً في وزارة الصحة ثم مسؤولاً عن شؤون القبائل في إمارة منطقة عسير ثم مستشاراً لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز حينما كان أميراً لمنطقة عسير ثم عضواً لمجلس الشورى في دورته الأولى ، وقبل ذلك وبعده رئيساً ومؤسساً لنادي أبها الأدبي طوال ثمانية وعشرين عاماً .

وخلاصة القول : إن سيدي الوالد أحد الرموز الوطنية في هذه المملكة وقد قدم الفكر والثقافة خطيباً مفوهاً في المحافل والمناسبات العامة وكاتباً اجتماعياً في الصحف المحلية والمجلات الأدبية وصاحب موهبة رائعة في كتابة القصة القصيرة كما في المجموعة القصصية المطبوعة تحت عنوان [شهادة للبيع وقصص أخرى] تناول فيها بأسلوبه الأدبي موضوعات اجتماعية شتى من منطلق الغيرة الإسلامية وصدق الانتماء إلى هذا الوطن العزيز والحرص على وحدته والإخلاص في محبته لولاة الأمر ، كما أنه عاصر ستة ملوك من آل سعود الميامين بدءاً بالملك المؤسس عبد العزيز (طيب الله ثراه) ثم الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد (رحمهم الله) ثم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز (حفظه الله) وهو بذلك شاهد مرحلة تاريخية لهذه المملكة منذ تأسيسها حتى الآن . وقد كتب في ذلك توصيفاً وتحليلاً بارعاً في مئات من المقالات الرائعة في الصحف المحلية .وقد تم جمع تلك المقالات وتبويبها وترتيبها في اسطوانات ممغنطة ولعل الله أن ييسر إخراجها في مجلدين أو ثلاثة تحت عنوان [رحلة الكلمة في نصف قرن]، وهو يعمل الآن على كتابة مذكراته الشخصية تحت عنوان [رحلة حياة] وأسأل الله تعالى أن يوفقه لإكمال هذه المذكرات وطباعتها وأن يختم له بخاتمة السعادة في الدارين[١] .

ولا يسعني في ختام بحثي هذا إلا أن أقدم الشكر الجزيل لأخي وصديقي الباحث المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الذي وهب نفسه ووقته لخدمة تاريخ منطقة عسير ماضياً وحاضراً وأتاح لي هذه الفرصة الثمينة للحديث عن جدي ووالدي . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. حرر في (١٤٣٣/١/٣هـ) .

---

[١] بعد هذه التفصيلات المدونة ، هناك الكثير من الشروحات في مذكرة الدكتور عبد الله وبعضها عن والده وأحياناً عن عبد الله نفسه وأفراد أسرقما ، وحيث أنها تخرج أحياناً عن الخط الذي رسم لهذه الورقة ، لهذا تم استبعاد هذه المادة ، وقد يجد صاحبها وعاءً آخر لنشرها . (المؤلف) .



رابعاً :



ج- وإذ من الله تبارك وتعالى على هذا الوطن بالوحدة والإئتلاف ، فقد ذو الفخر بالأحساب والأنساب ليفخر المرء بانتمائه إلى هذا الوطن ، ولكن مادام العلم بالأنساب ملازماً للعربي بل هو من خصائص أمة العرب ، وإذا كان المراد به

---

(١) أحمد الحميّد من مواليد مدينة أبها عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م) . درس مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والبكالوريوس في مدينة أبها ، وتخرج في كلية الشريعة وأصول الدين عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م) . درس الماجستير والدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على درجة الدكتوراة في السنة وعلومها عام (٢٥- ١٤٢٦هـ/٢٠٠٤-٢٠٠٥م) . تقلد العديد من الأعمال الإدارية بجامعة الملك خالد ، وهو الآن عميد لكلية الشريعة وأصول الدين بالجامعة . شارك في عدد من اللجان والنشاطات المختلفة على مستوى أعمال الجامعة وكذلك على مستوى منطقة عسير . قدم بعض الأوراق العلمية في عدد من الندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، حكم عدد من البحوث العلمية وأشرف ولازال يشرف على عدد من الرسائل العلمية، له العديد من الدراسات المنشورة في مجال تخصصه مثل: (١) سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنهما) ترجمة حديثية في ضوء مروياته. (٢) كتابة الحديث بين النهي والإذن . (٣) أحاديث أشراط الساعة معالم في الرواية والدراية . (٤) المدخل إلى علم تاريخ السنة . (٥) عيادة المريض في ضوء السنة . (٦) علم شرح الحديث (دراسة تأصيلية) . (٧) معرفة الزمن الذي وقع فيه الحديث . (المؤلف) .

التعريف بالإنسان ، كما كان العرب ينتسبون متى تلاقوا فإن ما ذكرته في سؤالك عن نسب الشيخ عبد الله وابنه محمد يعود إلى ثلاثة أقوال[١] :

١- أنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عايض بن ثفيل بن عبد الله بن راشد بن حمّيد، وأنه ينتمي إلى بني منبه التي حالفت قبيلة بني مالك بن عبد الله بن نصر بن الأزد حينما نزحت من مدينة جرش بعد اختفائها عن مسرح التاريخ[٢] .

٢- أنه ينتسب إلى عبد الله بن راشد آل حمّيد وآل حمّيد أحد بطون قبيلة بني هاجر من آل عويد التي منها آل حمّيد ، وأنهم استقروا في وادي الدواسر ثم انتقل عبد الله بن راشد إلى عسير فدخل في الحلف مع بني منبه بن الحكم بن مالك أخي ربيعة بن مالك بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وهي إحدى قبائل عسير .

٣- أنه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عائض بن راشد بن ثفيل من عشيرة بني منبه بن الحكم بن سعد العشيرة ، وهي إحدى عشائر قبائل بني مالك العسيرية المتحالفة . وأن النسبة إلى حمّيد طارئة ، فإن حميداً عم لعلي بن عبد الله كفله بعد وفاة أبيه فنسب إليه فقيل علي بن حمّيد على عادة العرب فيما هو معلوم من النسب على خلاف الظاهر. وهذا ما حفظته عن جدي الشيخ عبد الله وكان يلقنني النسب وربما اختبرني فيه .

---

(١) توجد صورة الخطاب المرسل إلى صاحب هذا القول ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة).

(٢) انظر: مقدمة التعليق على كتاب : الدر الثمين المنسوب إلى حسن عاكش ، ص٧ . (المؤلف).

وهذا المعروف عند القبيلة لا يعرفون سواه ، ومما علق في ذهني عنه ، وثبتني فيه السيد الوالد أن بني منبه كانوا عمار مدينة جرش البائدة [1] ، وأنهم آووا بعد دمارها إلى جوانب من مدينة بيشة ثم توجهت طائفة منهم تلقاء عسير بدواً رحلاً متنقلين بن تهامة والسراة حتى دخلوا في الحلف مع عشائر قبيلة بني مالك واستوطنوا قراها . وزادني العارفون بأنساب العشيرة أنها تنقسم إلى أربعة أقسام : (١) آل العطف . (٢) آل زيد . (٣) آل الجبر. (٤) آل الفليت. وأن أسرة آل حمّيد من آل فرية ــ بإسكان الفاء على لهجة المنطقة وتشديد الياء ــ وبه سميت القرية التي تحوي أملاك الأسرة ، وآل فرية من آل يسيد- بالسين ولعلها بالزاي- من آل العطف[2] . وهذا هو الصواب عندي ، نقلاً عن جدي عبد الله .

وأما ما ورد منسوباً إلى الأستاذ علي علون[3] .ناقشته مناقشة تفصيلية في تعليقي على كتاب الدر الثمين المنسوب تحقيقه إلى الشيخ عبد الله بن علي بن حمّيد[4] ،

---

(١) للمزيد عن تاريخ جرش انظر: دراسة علمية أكاديمية مطولة . غيثان بن جريس " تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى " مجلة العصور ، مج (٩) ، ج١ (رجب ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ، ص٦٢ــ٧٨ ، للمزيد انظر المؤلف نفسه . دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ــق١٠هـ/ق٧ــق١٦م) الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) . ج١ ، ص٩٣-١٢٦ . والثابت أن مخلاف جرش ، أو مدينة جرش كان يقطنها لفيف من العشائر العربية . (المؤلف) .

(٢) أنظر: علي الحربي . المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقة عسير) . تقديم ومراجعة أ. د غيثان بن علي بن جريس (١٤١٧هـ) ج١ ، ص٢٨ .

(٣) علي علوان من رموز منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) وأوائل هذا القرن . وقد حاولت عدة مرات مع أبنائه كي يزودوني ببعض وثائقه ومنشوراته من أجل الكتابة عنه ، ولكنهم غير متعاونين وأرجو منهم مرة ثانية تزويدنا ببعض المدونات والأوراق الخاصة به حتى نتمكن من تدوين بعض أعماله وإنجازاته المتعددة . (المؤلف) .

(٤) ذكر لنا الدكتور أحمد أنه قام على دراسة وتحقيق هذا الكتاب ، ودفع به إلى دارة الملك عبد العزيز من أجل نشره ، ونأمل أن نراه منشوراً في القريب العاجل . (المؤلف) .

وخلاصته أن ما ذكره في نسبته إلى ضبة مصّحف من منبه ، وأزيد هاهنا أن سلسلة النسب التي ذكرها قد تفرد بها ، وهي على خلاف ما حفظته .

وأما ما ورد في إمتاع السامر فلا يحتج به إذ انفرد بمعلومة فكيف إذا خالف؟ وقد تضمن عادة أخطاء ومغالطات في نسب أجدادي ، من أهمها :

١- لا يعرف أحد اسمه عبد الله بن راشد في سلسلة النسب وإنما هو عبد الله بن عايض بن راشد . وبناءً على ما حفظته عن جدي عبد الله أن أباه مات وهو ابن ثمانين سنة وجدي كان ابن ثمان أو عشر سنوات ، فيكون علي قد ولد نحو عام (١٢٤٥هـ/١٨٢٩م) ، وإذا كان عبد الله والد علي مات شاباً فيكون معاصراً لأواخر حكم الدولة السعودية الأولى ، وإمارة سعيد بن مسلط وعلي ابن مجثل وعائض بن مرعي، وكل هذا ما بين (١٢١٥ــ١٢٧٢هـ/ ١٨٠٠ ــ١٨٥٥م) فأين هذا مما ذكره صاحب الإمتاع .

٢- أن هذا الحلف الذي ادعاه تفرد به ولا يعرف عند من عرفتهم من العارفين بنسب القبيلة وأن نسب الأسرة هو ما ذكرت .

٣- أنه ادعى أن بني منبه بن الحكم هو حفيد مالك بن الحارث بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نصر بن الأزد ، ويوافقه على هذا المعلق على مذكرات سليمان باشا الكمالي وزاد أنهم غير بني منبه شهران [1] .

وهذا قول خلاف الواقع التاريخي للقبيلة ، فقبيلة بني مالك مكونة من العشائر التالية : آل يعلا ، بنو منبه ، بنو ربيعة ، بنو رزام ، آل الحبشي ، آل رميان ، بنو الطيب ، التلادة ، آل مجمل . وهذه العشائر متحالفة ضمن اسم بني مالك ، الذي يتنازع النسبة إليه عدد منها ، أما منبه فهم كما أسلفت عشيرة واحدة

---

(١) انظر: عسير في مذكرات سليمان باشا الكمالي ، ص٢٩ .

انقسمت فقسم لحق بعسير متحالفاً مع عشائر قبيلة بني مالك وقسم رجع إلى موطن عشيرته متحالفين مع قبائل شهران[1] .

وتضمن كلام صاحب: إمتاع السامر مغالطة أخرى حيث ذكر أنه سكن قرية سبل . وهذا خطأ لأن سبلاً وادٍ يمتد من محلة اسمها سر الحطاط على السفوح الشرقية لجبال شنوءة ، ثم ينحدر جهة الجنوب الشرقي حيث يصب في وادي أبها ممتداً عبر عدد من القرى تسمى الواحدة عند الناس منها سراً ينزل إلى سر آل مالح من قرى آل يعلا ثم يصل إلى سر آل فرية ثم سر آل سهيل ، ثم سر آل قحزل ، وسر آل صلفيح ، وكل هذه من قرى بني منبه ثم سر آل عراد من قرى آل يعلا ، ثم يصب في وادي أبها وهذا الامتداد كله يسمى وادي سبل ، وتصب فيه عدد من الشعاب التي ترفده مثل شعب آل حمّيد وشعب المشيرية وشعب آل سهيل وشعاب المخرّم .

(الأسئلة (٢) ، (٣) ، (٤))[2] . والحديث عن جدي حديث ذو شجون ، فالأسرة متدينة بالفطرة بلا تكلف أو تنطع ، نخرج مع أبي إلى مسجد حي الطوبجية المبني من حديد الشينكو ، ونستيقظ لأداء صلاة الفجر بدعوة جدي للقيام بأداء الصلاة . وهما بعد الفجر يقرآن وردهما من القرآن جزءاً كل يوم ولم أرهما يتخلفان عنه وكان جدي حافظاً للقرآن الكريم ، وكان يأمرني أحياناً أن أمسك له المصحف لأفتح عليه وهو يقرأ عليّ غيباً .

---

[1] حبذا أن نرى الدكتور أحمد أو غيره يكتب لنا عن جغرافية وتاريخ وأنساب قبيلة بني مالك عسير، وصلات هذه القبيلة مع غيرها من القبائل العسيرية خلال القرنين الماضيين . والكتاب في مثل هذا الموضوع ليس صعباً لوفرة الوثائق غير المنشور وكذلك الرواة من كبار السن في هذه الناحية . (المؤلف) .

[2] يقصد بكلمة الأسئلة : أي تلك النقاط التي أوردها في خطابنا المرسل إليه . وصورة من هذا الخطاب توجد ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق الخاصة) . (المؤلف) .

والجد عبد الله أورث لابنه حب العلم والمعرفة والثقافة ، وبث هذا في الأسرة كلها ، ففي البيت مكتبة صغيرة بمقياسنا اليوم ، ولكنها حافلة بأمهات الكتب، ففيها تفتقت عيناي بالمطالعة في الطبقات الكبرى لابن سعد[(١)] . وشرح النووي على صحيح مسلم ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وتاريخ ابن خلدون، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ، ونهاية الأرب للنويري ، والأغاني للأصفهاني ، والكامل للمبرد ، وأدب الكاتب ، وزهر الآداب وثمر الألباب للقيرواني ، والأمالي لأبي علي القالي ، وديوان المتنبي ، والمغني لابن قدامة ، ورياض الصالحين للنووي ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ، ومختار الصحاح للرازي ، والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، والسيرة النبوية لابن هشام ، واختيارات الإمام ابن تيمية الفقهية ، ومنهاج القاصدين للمقدسي ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، وبهامشه الاستيعاب لابن عبد البر ، والعدة شرح العمدة في الفقه ، والفصل في الملل والنحل لابن حزم ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، وسبائك الذهب في أنساب العرب ، وأمثال العرب للمفضل الضبي ، وشرح ابن عقيل للألفية ، والآجرومية وشرحها ، وبجوارها وحي القلم للرافعي ، ومن وحي الرسالة لأحمد حسن الزيات ، وحديث الأربعاء لطه حسين ، وبعض العبقريات للعقاد ، وفي مهبط الوحي لمحمد حسين هيكل ، وسلسلة فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام لأحمد أمين ، ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ، وأيام العرب في الجاهلية لجاد المولى وأصحابه وكذا قصص العرب لهم ، والأعلام للزركلي ، ورجال حول الرسول لخالد محمد خالد ، وديوان شوقي ،

---

(١) كان تخريج ودراسة جزء من هذا الكتاب موضوع رسالة الدكتور أحمد الحميّد ، وقد حصل على هذه الدرجة عام (٢٥ـ ١٤٢٦هـ) . (المؤلف) .

وديوان حافظ إبراهيم ، والمنجد للبستاني ، وشبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز للزركلي ، وتاريخ المملكة العربية السعودية لصلاح مختار ، ومعجزة على الرمال لأحمد عسَّه ، وملوك العرب للريحاني ، وتاريخ ملوك آل سعود لابن هذلول ، وتاريخ نجد للريحاني وآخر لفيلبي ، وفي قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ، وعسير له أيضاً ، وتاريخ المخلاف السليماني للعقيلي ، وتاريخ عسير للقاضي النعمي ، وفي ربوع عسير لمحمد عمر رفيع ، وكتاب عسير لمحمود شاكر ، وكتاب مكانك تحمدي لأحمد جمال ، والشوارد لعبد الله ابن خميس ، وفي شمال غرب الجزيرة ، وكتاب في سراة غامد وزهران لحمد الجاسر، والدمعة الحمراء ، وأبطال من الصحراء لمحمد الأحمد السديري [1] .

هذه وغيرها كلها عالقة في ذهني لأني طالعتها على صغر سني في ذلك الوقت ومازلت أستغرب كيف حوت الخزانتين الصغيرتين هذه الكتب جميعاً ، وهذه المكتبة قد أهدى طرفاً كبيراً منها إلى مكتبة نادي الوديعة ، ولا أدري ما صنع الله بها ؟!

وكانت دائماً تحوي الجديد الذي يأتيها بالإهداء أو الشراء . وكنا كل أسبوع في فرحة غامرة إذ نتلقى وجبه شهية من المجلات الشهيرة آنذاك مثل: إقرأ واليمامة السعوديتان ، والحوادث اللبنانية ، والوطن العربي والمستقبل وكانتا تصدران من باريس ، وآخر ساعة والمصور ، وبعد ذلك أكتوبر المصرية ، وكذا النهضة الكويتية ، وكل شهر كنا على موعد مع مجلة العربي الكويتية ، ومجلة العرب للشيخ حمد الجاسر[2] .

---

(1) دراسة : الحياة الفكرية والثقافية والأدبية في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر وأوائل هذا القـــرن ، جديرة بالبحث والدراسة. حبذا أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا بالجامعات التي في جنـــوبي البلاد السعودية من يولي مثل هذا الموضوع عناية واهتمام.(المؤلف) .

(2) المصدر نفسه .

ولما يكن التلفاز موجوداً آنذاك ، فإن الإذاعة كانت حاضرة بقوة عندهما فهنا لندن يتردد صدى دقات ساعاتها الشهيرة ، الساعة السابعة صباحاً ، والرابعة عصراً ، والتاسعة مساءً ، وإذاعة الكويت الساعة الواحدة ظهراً ، وإذاعة قطر الساعة الواحدة والنصف ظهراً ، وإذاعة الرياض الساعة الثامنة بعد الظهر ثم الثانية والنصف بعد ذلك .

هذا الجو الثقافي كان مؤثراً عليّ وعلى أشقائي وشقيقاتي ، فكان للجد عبد الله جلسة إن لم يأته زائر بعد صلاة الظهر يسمع فيها أخبار إذاعة الكويت ثم إذاعة قطر ، وأحفاده يحفون به فيسألنا عن دراستنا وفي المسائل التي درسناها ، كما كان يقص علينا أخباراً من تجارب حياته ونحن نتناول معه قهوة الظهر وطالما رأيت شقيقي الدكتور عبد الله والدكتور سليمان يتناوبان القراءة عليه من ديوان المتنبي ، وكان كثيراً ما يبادر إلى إكمال عجز البيت بعد قراءة صدره ، وربما أكمل القصيدة من حفظه وربما علق عليه بما يوضحه . وكان الوالد متى صدر كتاب جديد بادر إلى اقتنائه وحينها تتداوله الأيدي جميعاً بالقراءة من قبل جدي وأبي وبعض إخوتي .

وكان الجد عبد الله ربما اشتد في زجره لي عن القراءة فيما لا يراه مناسباً لسني ، فلم أكن أستجب له ، حتى دخل عليّ يوماً وأنا أطالع كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي ، فكرر عليّ توجيهه بقراءة ما يناسب سني ، إلا أني أبديت له إعجاباً بأسلوب المؤلف ومدى إعجابي بمحتوى الكتاب . فبادرني بقوله فما معنى الأعلام ؟ قلت : جمع علم . قال وما العلم ؟ قلت: هي الراية أو البيرق ؟ قال : وما موضوع الكتاب ؟ قلت يعرف الأشخاص على ترتيب الحروف ، وفيهم النبي والصحابي والشاعر والقائد والخليفة .. إلخ . قال : فما علاقة العنوان بالمضمون؟ فسكت فقال: هات المصحف وافتح على سورة الرحمن ، فبدأت بالقراءة حتى وصلت إلى قوله تعالى : { وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام } ، قال : فما معنى الآية ؟ قلت بعد تأمل : يذكر السفن وأنها كالأعلام ، قال: ما معنى الكاف في قوله :

كالأعلام؟ قلت : كأنه يشبهها بالأعلام . قال: فما الأعلام ؟ فسكت قال: فما معنى البيت :

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

فسكت، فقال : العلم هاهنا الجبل فهو بارز ظاهر للعيان. فكأن هؤلاء المشاهير المذكورين في الكتاب ، لما كانوا معروفين ظاهرين شبهوا بالجبال الظاهرة البارزة ، فقيل لهم أعلام ، وهنا الخنساء ترثي أخاها صخراً ، وتشبهه بالجبل الظاهر البارز ليلاً ونهاراً ، ففي النهار يُرى بنور الشمس ، وفي الليل توقد عليه نار فيراه المسافرون ، ويهتدون به في طرقهم .

هذا الحوار الطريف أرويه كأني عدت ابن عشر سنين أدرس في المدرسة السعودية في السنة الخامسة الابتدائية بجوار خزانة الكتب ، وهو بجواري يتترل معي ، فكأنه يخاطب رجلاً راشداً يعلمه ويوجهه ، وهذا أسلوب تربوي عظيم كان له أكبر الأثر في تحديد اتجاهي العلمي .

وأما الوالد العزيز فلا أفصل طفولتي وما مر بها من أحداث عن جدي فهو الباحث والأديب فلا أراه وإياه وقت فراغهما إلا يطالعان أو يكتبان ، وفي أحاديثهما معاً أو مع جلسائهم لا يخلو المجلس من فائدة علمية أو نكتة أدبية . وفي السفر فقد صحبته إلى مصر وتركيا واليمن ، فكان السفر جامعاً بين المتعة والمعرفة فاليوم يبدأ معه من الصباح الباكر وينتهي بعد صلاة العشاء بساعة أو ساعتين والوقت استيعاب لأبرز معالم البلد الذي نزوره من جوامع وقلاع ومتترهات ، ومتاحف وآثار ومكتبات ، بل وإلى الآن فإني أقتسم معه ما أقرأه وأعلم أن له به اهتمام ، كما كان قبل ذلك يقتسم مع أبيه ما كان يقرأه ، ورأيت فيه التطبيق العملي الذي يغني عن مئات المواعظ والمحاضرات في البر بالوالد في أعظم آيات البر من لين الخطاب ، وخفض الصوت وتفريغ نفسه له ، وتقديم رغبة أبيه على رغبته .

وأذكر أن الوالد قد اختلف اختلافاً شديداً مع صديق لجدي وآثر مقاطعته ، وكان لجدي موعد مع ذلك الصديق ، فأمره بالتجهيز للخروج فكأنه تردد قليلاً ، فأعاد عليه الطلب فما كان منه إلا أن وثب ولبس ثيابه وخرج معه كأن لم يكن هناك شيء . وكان دائم الملازمة له حريصاً على كل ما يفرحه ، ولا يجلب عليه الضيق ، وإن أنس فلا أنس آخر عمر جدي ، حيث كان الوالد في مهمة رسمية — وذلك في موسم الحج — حينما كان موظفاً في الشؤون الصحية في أبها ، فأصيب الجد عبد الله في عضده إثر سقوطه في تلك المدة ، ولم تكن وسائل الاتصال متاحة كما هي الآن ، فلما قدم الوالد خرج جدي — وكان طوال اليوم قلقاً مترقباً لرجوع ابنه — مسروراً فرحاً والدموع تذرف من عينيه مستقبلاً ابنه ، وقد بادله نفس الشعور فأقبل عليه يقبل رأسه ويديه وعينيه فانظر كيف يكون أثر هذا على الأبناء .

ولم أجتمع بأحد عرف الجد عبد الله إلا كان الثناء عليه متوافراً في رجاحة عقله ، وسداد رأيه ، قاضياً لحوائج الناس ساعياً إلى تحقيقها ، حكماً في المنازعات بينهم ، مؤملاً ليكون واجهة المنطقة في المحافل ولقاء المسؤولين ، وليس من اللائق الإفاضة في جهوده لتخطيط المدن وفتح الطرق والسعي لدخول الكهرباء المنطقة . وحسبه أن خرج من مهامه الحكومية التي تقلدها خفيف الحمل، فبيته في أبها منحة سامية ، ولم يخلف إلا الذكر الجميل وصنائع المعروف وأراضيه الزراعية التي ورثها.

وأما طريقة الجد والوالد معاً فقد تميزا بالهيبة وقوة حضور الشخصية ، وفرض الاحترام والآداب في الألفاظ والسلوك ، وكان العقاب متحصلاً على التفريط أو التكاسل عن أمر ديني كالصلاة ونحوها ، أو التعدي بسوء على الغير ، مع القدوة العملية في التصرفات والأعمال .

وعلى الرغم من انشغال أبي بعد وفاة جدي بأعمال النادي الأدبي إلا أنه كان شديد الحرص على التواصل وتفقد حال البيت وتأمين احتياجاته ، مع سعة

صدر لما يبدو من الإنسان حال مراهقته من تصرفات وتجاوز ، فغرس في نفسي احترام البيت الذي أسكنه وضرورة القيام بشأنه والمحافظة عليه وعلى سمعته مما يشينه ، ومع صغر سني في المرحلتين المتوسطة والثانوية إلا أنه كان ينيبني في حضور المناسبات الاجتماعية ، والاجتماعات التي تعقد في القرية أو القرى المجاورة إبان سكن العائلة وانتقالها من مدينة أبها إلى قرية آل فرية السالفة الذكر في المدة بين (١٤٠٢ـ١٤١٠هـ/ ١٩٨٢ـ١٩٩٠م) ، فازددت بذلك خبرة ومعرفة بعادات الناس وتقاليدهم ، وبنيت الثقة في نفسي والقدرة على فهم خطاب الناس وإعداد الجواب لهم، فكان هذا سبباً في استغلال وقتي فيما يفيد ويليق. كما غرس في نفسي حب العائلة فلا أذكر أني سافرت خارج مدينة أبها مع أحد على مدى حياتي غير العائلة، اللهم بعد انشغالي بمرحلة الماجستير والدكتوارة للتردد على المشرف والكلية العلمية ، وفي مرحلة المراهقة مررت بتغيرات عدة تفرضها طبيعة المرحلة من انفلات أو تزمت فوقف لها بالمرصاد فشدة ولين كل في وقته ، وعلمني التزام الوسط في الأمور كلها، والهمة في بلوغ الغاية ، والتعامل بنظرة واسعة للأمور وتقدير عواقبها[(١)] .

ومن مميزات جدي ووالدي التفاعل الحي مع المجتمع فلم يكونا في معزل عنه عبر مناصبهما الوظيفية ، أو مكانتهما الاجتماعية ، أو صفتهما العلمية . فقد كانا يمثلان المنطقة في اللقاءات مع الملوك و الأمراء ، بالمشاركة في استقبالهم أو تقديم البيعة ، أو تجديد الولاء ، أو القيام بالمشاركة في الحفلات التي كانت تقام لافتتاح المنشآت أو استقبال الضيوف وكثير من قصائد الجد عبد الله كانت مرتبطة بعدد من المناسبات ، ومن الطريف ـ أن حفل استقبال الملك فيصل بن عبد العزيزـ اشتمل على افتتاح الحفل بالقرآن الكريم ، وقرأه عبد الله الحفيد بن محمد بن عبد الله بن

---

(١) هذه الجزئية خارج الهدف الذي رسمناه في هذه الورقة ، لأن جل مادها تدور حول الدكتور أحمد، وقد آثرنا نشرها ، لما يوجد بها من دروس وفوائد . (المؤلف) .

حمّيد ، وكلمة الأهالي ألقاها الابن محمد بن عبد الله بن حمّيد ، وقصيدة الترحيب ألقاها الجد الشيخ عبد الله .

وكان البيت خلية نحل لا يخلو يوم من زائر أو ضيف وضيوف على الإفطار أو الغداء أو العشاء[١] . والزوار إما من أهل العلم والأدب أو الوجهاء أو الأصدقاء وذوي الرحم ، أو أفراد القبيلة ، أو قادمين من مدن أخرى في المملكة ، كما أن زيارتهما للناس متعددة حسب ارتباطهما بهم . وكثير من هذه الصلات قد يسافران إلى تحقيقها لزيارة صديق أو قريب . وقد رأيت فيهما الوفاء لذوي النسب والقربى مما يعجب له الآن فقد تزوج الشيخ عبد الله عدداً من النساء وفارقهن بالطلاق ، ومع ذلك كان يزور أهلهن ويصلهم بالهدايا .

ومن وجوه تفاعلهما مع المجتمع كتابتهما في كثير من الصحف والمجلات. فأما ما كتبه الجد عبد الله فكثير ، وكان أول ما كتب في الصحافة هو ما نشره في صحيفة صوت الحجاز عام (١٣٤٢هـ/١٩٢٣م) في مدح الملك عبد العزيز وتهنئته بضم الحجاز إلى مملكته ، وتوالت كتابته بعد ذلك ، وقد أشار في مدونة شخصية له إلى كثرة ما كتبه إلا أنه لم يحرص على جمعه وحفظه وقد قام ابنه الوالد محمد بجمع ما كان بين يديه من مقالات وقصائد في كتاب سماه أديب من عسير ، ثم زاد عليه الدكتور عبد الله الحفيد وساعده فيه الدكتور صالح بن عون الغامدي في كتاب علم من عسير . وقد عثرت له على عدد من المقالات في صحيفة حراء إبان صدورها وكانت بعض مقالاته تصدر كلمة للصحيفة .

وأما الكتب فقد ذكر في مدونته تلك أنه في صدد كتابة معجم لمنطقة عسير[٢] . وقد أشار إليه رفيقه الشيخ حمد الجاسر مراراً ، وقد ذكر أنه سلمه له

---

(١) انظر على سبيل المثال مع الليالي /٥٧ للأستاذ شكيب الأموي ، فقد استضافه الشيخ عبد الله وابنه هو ومن معه على طعام الإفطار ووصف المائدة وصفاً طريفاً .

(٢) انظر ما تم الإشارة إليه في القول السابق عن هذا المعجم . (المؤلف).

فكان مرتباً على الأسر والقبائل فأشار عليه بترتيبه على الأماكن[١] . إلا أنا لم نجد أثراً لهذا المعجم بين أوراقه ولا حتى مسوداته[٢] . ومرجع هذا عندي أن الرجل كان سمحاً بما عنده ، لا يمنع أحداً متى طلب منه أمر ، فلا أستبعد أنه دفعه لأحد ممن رغب في الاطلاع عليه ، ودليل ذلك أن نسخة نفيسة من كتاب الدر الثمين كتبها بخط يده ، ولم نجدها إلا عند أحد الباحثين ، الذي لم يدفع صورها لنا إلا بعسر شديد .

ومن الكتب التي نسبت إليه : التعليق والتحقيق لكتاب الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض للشيخ حسن بن أحمد عاكش ، وقد استوفيت الكلام حوله في تعليقي عليه ، وإخراجي للكتاب من نسخته الأصلية. وقد حققت أن الجد انتسخ الكتاب بيده ، وعن هذه النسخة طبع الكتاب مزوداً بتعليقات لا علاقة له بها أبداً لأنها تخالف منهجه من خلال كتاباته التاريخية .

وأما الوالد فقد جمع له النادي الأدبي في أبها ما كتبه من قصص كان له سبق الريادة منها على مستوى المنطقة حيث نشرت أول قصة له عام (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) وهذه المجموعة بعنوان " شهادة للبيع وقصص أخرى " . وكان أحرص من والده في جمع المقالات ولاسيما مقالاته بعد(١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) وأما قبل ذلك فله مقالات كثيرة جداً، وقفت عليها في جريدة حراء والندوة في السبعينيات وله كما لوالده كم كبير في صحف البلاد والقصيم وعكاظ ، ومجلات اليمامة والرائد وقريش ، وكل هذا يحتاج مني إلى التفرغ لها .

---

(١) انظر: إطلالة على العالم الفسيح للشيخ الجاسر ، ص ٢٦٩ .

(٢) المادة العلمية المدونة في ذلك المعجم ، وهي مختصرة جداً ، توجد ضمن مكتبة حمد الجاسر . انظر ما تم الإشارة إليه في حاشية سابقة من القول السابق .(المؤلف) .



وأبرز المعالم العلمية في حياة الوالد متعددة حيث بدأ حياته معلماً وتدرج في سلك الوظائف التعليمية ، وكان وساطة خير لفتح عدد من المدارس في بقاع منطقة عسير التعليمية (سراة وتهامة) . وانتهاء برئاسته للنادي الأدبي في أبها وقيادته له لمدة تزيد على ربع قرن ، وحوله من ملتقى للأدباء ، ومجالاً لإقامة عدد من المناشط إلى مؤسسة ثقافية كبرى لم يقتصر نشاطها على مدينة أبها ، بل امتد إلى حواضر المنطقة وعقدت الصلة مع مثقفي المنطقة وأدباءها ودفعهم إلى الأمام باكتشاف المواهب المتعددة من الأدباء والشعراء والكتاب ، ومحاولة استيعاب التيارات المتضادة متيحاً المجال للجميع لطرح ما عندهم ، فكان النادي منارة أدبية شهد لها القاصي والداني ، مسارعاً إلى مد الصلة مع الأندية الأدبية ، كما تواصل مع دول الخليج العربي حيث زار هذه الدول لتوثيق هذه الصلات واستجلاب أسماء شهيرة لعقد لقاءات ومحاضرات وندوات وأمسيات في شتى المجالات فزار أبها عدد كبير من هؤلاء من أمثال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ، والشيخ صالح بن فوزان الفوزان ، والشيخ عبد العزيز المسند ، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة ، والشيخ عبد المجيد الزنداني ، والشيخ محمد قطب ، والشيخ محمد بن ناصر العبودي ، والشيخ عبد الله بن خميس ، والأستاذ محمد حسين زيدان ، والأستاذ عزيز ضياء ، والدكتور غازي القصيبي ، والدكتور راشد الراجح ، والدكتور حسن الهويمل ، والدكتور عبد الله الغذامي ، والدكتور محمد بن سعد بن حسين ، والشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل، والدكتور حسين مؤنس ، والشاعر عمر بهاء الدين الأميري ، والشاعر عمر أبو ريشة ، والشيخ أحمد بن محمد الحضراني ، والشيخ أحمد بن محمد الشامي ، ود. مصطفى محمود ، والشاعر عبد الرحمن رفيع ، والشاعر يعقوب السبيعي ، والأستاذ سعود البابطين، وغيرهم كثير ممن لا تحضرني أسماؤهم في هذه العجالة ، ولكم أتمنى على النادي الأدبي تفريغ هذه المحاضرات ونشرها أو طباعتها نسخاً سمعية وبصرية ، وإتاحة بيعه ويكون حسابها راجعاً إلى النادي ، ونفعها متعدٍ إلى الأدب والثقافة .

وقد ارتكزت مسيرة الوالد محمد الأدبية على ثلاث ركائز مهمة هي: الأصالة فهو ينطلق من الولاء التام للدين ثم المليك ثم الوطن وهذا ظاهر في مقالاته وخطبه ومحاضراته . والوسطية وهذا ظاهر في تربيته لنا فهو يكرس لدينا هذا الجانب قولاً وفعلاً . وظاهر في قدرته على الجمع بين التيارات المتضادة دون طغيان في قيادته للنادي الأدبي في أبها حيث سجل سوابق عديدة كانت نواة لعدد من المناشط ، وأكاد أزعم أنه صاحب فكرة التنشيط السياحي التي كان نواتها الملتقى الصيفي الأدبي الذي كان يقيمه النادي ، وهو صاحب فكرة صندوق الأديب ، ومؤتمرات الأندية الأدبية ، ووضع مندوباً للنادي في كل حاضرة من حواضر منطقة عسير وغير ذلك مما لا يحضرني الآن .

وهو متجدد فعلى كبر سنه فإنه لا يتوانى أبداً في التعامل مع الجديد ، فهو متواصل عبر الإنترنت يجيد التعامل مع الحاسب المحمول ، وأجهزة الآي فون . كما يتميز أيضاً بالإقدام متى ما اقتنع بالفكرة التي يتبناها ومن ذلك :

١- وقوفه ضد التيار الناصري الذي كان مهيمناً في حقبة من الأحقاب ، وجهره برأيه في وسط كان يرى أن هذا التيار منزه من كل عيب وذلك بمقالته الشهيرة ،" لا نرضى بالإسلام بديلاً " التي هاجمها كثير من الكتاب ، وتلقى الثناء عليها من علماء ذلك العصر ، وولاة الأمر ، وسبب له هذا وضعه على القوائم السوداء الممنوع دخولهم إلى مصر .

٢- تصديه لحملة التشويه التي طالت تاريخ منطقة عسير بالنظرية التي تبناها الدكتور كمال صليبي الذي يزعم فيها أن التوراة وبني إسرائيل كان مسرح أحداثهم في منطقة عسير ، حيث كان أول من أشار إليها ودعا الكتاب إلى نقد هذه النظرية ، وقد جمع ما كتب في نقد هذه النظرية في كتابه افتراءات الصليبي . على الرغم مما واجهه من مدعي العلم من استخفاف بكلامه ، ومن

الأسف الشديد أن تجد بعض المهتمين من يؤيد نظرية صليبي ، ويعتمد عليها على الرغم من مخالفتها لصريح القرآن والسنة .

٣- وقوفه ضد سلسلة إمتاع السامر وأضرابه ، على الرغم من تحمسه له ساعة ظهوره ، إلا أنه بعد القراءة الفاحصة تبين له حجم المغالطات الواردة فيه ، فقام بالتعليق عليه . ولذا فطنت دارة الملك عبد العزيز لهذا فكرمته ومنحته جائزة الأمير سلمان .

هذا ما أستطيع كتابته عن هذين العلمين الكريمين ، وما في الجعبة كثير جداً، وأجدها فرصة أن أطرح فكرة موضوعين لرسالة علمية عن عبد الله بن علي ابن حميّد. وأخرى عن محمد بن عبد الله بن حميّد . وفي الختام أشكر أخي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على جميل عنايته بأعلام منطقة عسير، وتوثيق أحوالهم وأخبارهم بهمة قعساء ودأب ، سائلاً الله له بالتوفيق والسداد (حرر في ٦/٢/١٤٣٣هـ) .

خامساً : آراء وتعليقات :

الحديث عن هذين العلمين يجعلنا نخرج بالعديد من الآراء والتوصيات ، وهي على النحو التالي :

١- ما تم الإشارة إليه عن عبد الله بن حميّد وابنه محمد لا يعني أننا استوفينا الحديث عنهما ، وإنما ذلك قد يفتح أبواباً للباحثين والدارسين في منطقة عسير حتى يستكملوا ما لم نستطع ذكره في هذه الأقوال المحدودة .

٢- يجب العلم بأن هناك أعلاماً كثيرين عاصروا هذين العلمين ، ويستحقون أن يكونوا عناوين لدراسات وبحوث علمية . وإذا رجعنا إلى الوراء خلال القرن (١٣هـ/ ١٩م) والنصف الأول من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، فسوف نجد عدداً من الرموز

التي تأثرت وأثرت في تاريخ وحضارة عسير الحديث ، وهم جديرون أيضاً إلى أن تفرد لهم دراسات أكاديمية موثقة .

٣- أن علينا معاشر المؤرخين ، وعلى المؤسسات الأكاديمية وكذلك الجامعات المحلية ومراكز البحوث العلمية مسؤولية عظمى تجاه الأعيان والأعلام والرموز الذين أسهموا في بناء تاريخ بلادنا خلال القرون الماضية المتأخرة . والدارس لكثير من الأعلام السابقين في عسير ونجران وجازان والقنفذة والباحة يدرك ما بذلوا من جهود تذكر فتشكر لخدمة أهليهم وأوطانهم وعقيدتهم . والدارس والمطلع على أمجاد أولئك الرموز يضيف إلى نفسه الكثير من المبادئ والقيم والمروءات التي كانوا يعيشونها ويحيون ويموتون من أجلها .

٤- يجب علينا أصحاب التخصص أن نحث بناتنا وأبناءنا من طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية إلى أن يعكفوا على دراسة ما يخدم بلادهم وأوطانهم . ودراسة أعلام وتاريخ وحضارة بلادنا يعد واجباً وطنياً علينا وعلى كل قادر للإسهام في خدمة دينه ووطنه .

٥- إن الذاهب في مناكب بلاد عسير وما جاورها والباحث عن وثائقها ومخطوطاتها ورواتها الثقات . بل المتأمل في قراها ومعالمها العمرانية القديمة من حصون وطرقات وأسواق أسبوعية يلحظ أن الآباء والأجداد الأوائل كانوا أصحاب تاريخ وتراث . بل كان يعيش بين ظهرانيهم من يبصرهم ويدلهم إلى كل خير . وهذان العلمان الوارد ذكرهما في هذا القسم أنموذجاً من رجال منطقتنا القديرين المبدعين ، وأمثالهم كثيرون ، ونأمل ونتطلع أن نرى من يكتب عن أولئك الآباء والأجداد الماجدين (والله من وراء القصد) .



القسم السادس

تصويبات وإضافات وانتقادات على كتاب :

[بلاد القنفذة خلال خمسة قرون

(ق١٠هـ ـ ١٥هـ / ق١٦ ـ ٢١م)] [١] ،

وكتاب : [القول المكتوب في تاريخ الجنوب

(عسير والقنفذة) . الجزء الثاني] [٢]

إعداد :

أ . غازي بن أحمد بن علي الفقيه

مدير إدارة قسم التدريب بإدارة التربية والتعليم في القنفذة سابقاً

---

(١) تأليف أ . د غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . ص ٥٢٧ .

(٢) تأليف أ . د غيثان بن علي بن جريس (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . ص ٥٢٥ .

فهرس القسم السادس

م	الموضـــــــــوع	رقم الصفحة
أولا :	مدخل :	٣٦٠
ثانيا :	الكتاب الأول : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ ق١٥هــ)	٣٦٢
ثالثاً :	الكتاب الثاني : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني	٤٢٥
رابعاً :	رأي ووجهة نظر....................	٤٣٣

أولاً : مـــدخـــــل :

من الأشياء الجميلة في البحث العلمي أن تقرأ وتكتشف جديداً ، وهذا ما حصل بالفعل معنا في هذا القسم . فلقد نشرنا كتابين علميين[١] ، وكان لمنطقة القنفذة فيهما نصيب الأسد[٢] والأجمل من ذلك أن يظهر من أبناء هذه البلاد (القنفذة) ومن عرفناه حيادياً صادقاً في الإدلاء برأيه وأقواله ، إنه الأستاذ غازي بن أحمد بن علي الفقيه ، أحد المعلمين القدماء في حاضرة القنفذة ، وأحد الباحثين الجادين والمدافعين بقوة في كل ما يعتقده ويقتنع به بعد دراسة النصوص واستحضار الأدلة ، [٣] والذي أعجبني في هذا الرجل هو الصراحة الواضحة ، فهو لا يعرف

---

[١] هذان الكتابان هما : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني ، وبلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ١٥هــ/١٦ــ٢١م) . والكتابان منشوران عام (١٤٣٢هــ/٢٠١١م) (الرياض : مطابع الحميضي) . (المؤلف) .

[٢] المرجعان نفسهما . (المؤلف) .

[٣] هذه الصفات التي عرفتها في غازي الفقيه إيجابية ، وبخاصة في زمننا هذا الذي كثر فيه الكذب والنفاق والتدليس (والله المستعان) . (المؤلف) .

المداهنات والمجاملات وخاصة في الأطروحات العلمية والنقاش الأكاديمي . وعندما تأكد لنا طبيعة هذا الرجل ، ثم عتبه علينا في العديد من الاتصالات الهاتفية ، والمقابلات الشخصية حول بعض الأخطاء المنهجية والعلمية والأكاديمية التي وردت في الكتابين الآنفي الذكر، بدأت أصر عليه أن يدون لنا ما يراه من إضافات أو تصويبات أو انتقادات على هاتين الدراستين وذلك من أجل نشرها للقراء الكرام حتى يعرفوا الحقيقة [١] ، وبعد محاولات عديدة تجاوب معنا فدون لنا ما رآه من ملحوظات على هذين العملين العلميين ، وأرسل لنا ما تم تدوينه في (٤١) صفحة بخط اليد ، دون أن يذكر عنواناً لهذه الملاحظات . وبعد قراءتها اتضح لنا أنه درس الكتابين بشكل دقيق ، ثم دون لنا ما رآه صحيحاً ذاكراً الصفحة والسطر لكل ما رأى التعليق عليه.[٢] وأثناء قراءة هذه التصويبات. رأيت أن أضع لها عنواناً مستقلاً ، وتكون قسماً مستقلاً أيضاً في كتابنا هذا . وهذا العنوان هو: تصويبات ، وإضافات، وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـ ١٥هـ/ق١٦ـ٢١م) . وكتاب القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني[٣]

ما وصلنا من الباحث غازي تم إدراجه في متن هذا القسم ، وإذا كان لنا تعليقات أو توضيحات أو موافقات أو اعتراضات فقد أوردناها في حواشي هذا القسم ، وعند نهاية كل ملحوظة من تدويننا نذكر كلمة (المؤلف) بين قوسين ، وذلك حتى يميز القارئ الكريم كلام الأستاذ غازي عن كلامنا . وربما يقول قائل ما

---

[١] نحن نبحث عن الحقيقة ، ويجب أن نفعل ذلك حتى نصل إلى المعلومة الصحيحة التي تحفظ تاريخ وتراث وحضارة بلادنا الجديرة بالبحث والدراسة والتدوين . (المؤلف) .

[٢] الأستاذ غازي من الذين يعرفون الشيء الكثير عن تاريخ وحضارة بلاد القنفذة ، لكنه كسولاً في التدوين ، وأرجو منه ألا يبخل على أبناء القنفذة وأجيالها القادمين فيدون ما عرفه عن بلاده ، وإن فعل ذلك فسوف يطلعهم على بعض التفصيلات التاريخية والحضارية التي عرفتها هذه الديار التهامية . (المؤلف) .

[٣] انظر الكتابين نفسيهما . (المؤلف) .

هو الجديد في هذا القسم ؟ ونقول نعم أن هناك الكثير من التفصيلات الجديدة والتوضيحية والتصويبية التي أخطأنا في تدوينها أثناء دراسة ونشر الكتابين السابقين. ونشكر الأخ الفقيه على كل ما صححنا فيه ، ونعد القراء الكرام أن نأخذ بكل الملحوظات الصحيحة التي وصلتنا وذلك عند طباعتنا ونشرنا هذين الكتابين للطبعة الثانية [١]

ثانياً : الكتاب الأول: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون(ق١٠- ١٥هـ/ق١٦-٢١م)

شرفني أخي الدكتور غيثان بن علي بن جريس الشهري حفظه الله رغبته في الاطلاع على رأيي العلمي تجاه مؤلفه الجديد الموسوم بـــ :بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ـــ ١٥هـــ) (ق١٦ـــ ٢١م) . الصادر بطبعته الأولى من مطابع الحميضي بالرياض للعام ١٤٣٢هـــ/٢٠١١م . والبالغ عدد صفحاته (٥٢٧) صفحة .

وفي البدء أشكره على ثقته وحسن ظنه فيما سيخطه قلمي تجاه جهده العلمي ، ونزولاً عند رغبته وإلحاحه الشفوي والمكتوب في ثنايا مؤلفه أسطر ملاحظاتي التالية بعد فراغي من قراءة هذا السفر . والذي يسرني أن أبارك له صدور هذا المنتج العلمي والذي نال به قصب السبق في تسليط الضوء بالدراسة العلمية الجادة عن بقعة غالية من وطننا الكبير والتي لم تحظ بدراسات تاريخية موسعة مثل ما قام به الدكتور فله مني ومن كافة أبناء وأهالي محافظة القنفذة[٢] الشكر والامتنان

---

(١) لقد ذكرت في هذا القسم وفي أماكن عديدة من الكتابين المعنيين في هذه الدراسة إلى أن منطقة القنفذة ميدان خصب للبحث التاريخي والأثري والاجتماعي والاقتصادي والثقافي . ونأمل أن نرى من الباحثين وطلاب العلم . الجادين المتخصصين من يولون هذه الأوطان أهمية كبرى في بحوثهم ودراساقم العلمية . (المؤلف) .

(٢) الأستاذ غازي ذكر كلمة (القنفدة) ، أي بالدال بدلاً من الذال في جميع صفحات إضافاته وتصويباته ، وهو متمسك بهذا الرأي . ومع أن الكتاب الذي أصدرناه عن القنفذة ، وكذلك تعليقاتنا في هذا القسم سارت مع اسم (القنفذة) أي بالذال ، لهذا تم استخدام هذا الاسم في جميع الصفحات الواردة بهذا الكتاب. (المؤلف) .

والدعاء بالمزيد من النجاح والتوفيق في أعماله العلمية وأن يجعل ذلك في موازين حسناته [1] .

(*) ملاحظات عامة :

١ــ كان لي شرف الاطلاع على بعض مؤلفات الدكتور وخصوصاً الجديدة منها ومؤلفه الأخير آخر ما قرأت منها . فقد لاحظت تأثره البالغ بطبيعة تخصصه في التاريخ الإسلامي في اختيار عناوين مؤلفاته وسيره على نهج أسلافه على الرغم من (معالجة) هذه المؤلفات لتأريخ الأماكن الحديث والمعاصر!

٢ــ رصدت استعجال الدكتور غيثان في إصدار مؤلفاته تباعاً ، وعدم تركه مدة زمنية كافية لمتابعي وقراء جهوده العلمية لكي يستوعبوا ما كتب والحكم عليها بروية وتأنٍ . ومثالاً على ذلك : (كتابيه الصادرين في عام ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، فالأول بعنوان : (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة). ج٢، والآخر كتابه آنف الذكر بعنوان : (بلاد القنفذه خلال خمسة قرون) على الرغم من أن ذلك قد يُعد ميزة على قدرته ونشاطه العلمي المحمود والذي قد يغبطه عليه الكثيرون [2] .

---

[1] لا ندعي الكمال في هذا العمل العلمي ، وإنما نأمل أن نرى من الباحثين الجادين وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا السعودية فيستكملوا المشوار في دراسة بلاد القنفذة وما جاورها ، فهي في حقيقة الأمر ميدان خصب للبحث والدراسات التاريخية والاجتماعية والأثرية وغيرها . كما أشكر الأستاذ غازي الفقيه على ما قدم من تصويبات وملحوظات وانتقادات جيدة على هذين الكتابين المذكورين في عنوان هذا القسم . (المؤلف) .

[2] ما تم إصداره من دراسات حتى الآن لا يعد وافياً لكل ما تم بحثه ودراسته ، وإنما هي عبارة عن لبنات أولى عن تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية . ونأمل أن نرى في المستقبل من يستكمل ما لم نستطع دراسته ، أو يصحح ما وقعنا فيه من زلات وأخطاء غير مقصودة .(المؤلف) .

٣ــ إن النسق الذي تتسم به عناوين كتبه واختيار بنط الكتابة ولون الورق وسماكة الأغلفة المختارة يوحي للمتابع بأن مؤلفات الدكتور تخرج من مشكاة واحدة في الطباعة والصياغة ، على الرغم من تعدد أماكن الطباعة ودور النشر.

٤ــ لقد كرر الدكتور طلبه بإبداء الرأي فيما كتبه في مؤلفه هذا في عدة صفحات بدءاً بالمقدمة والخاتمة وفي حواشي فصول الكتاب ، رغبة منه في تجويد منتجه الفكري وأخذاً بالحق أنىَّ وجده ، وتلك صفات العلماء الأجلاء وميزة نجد غيره يستنكف منها[(١)]

(*) ملاحظات منهجية :

وفي اعتقادي أنها لا تنقص من قيمة الجهد العلمي الكبير الذي بذله ابن جريس وسيكون منهجي في تسجيلها برقم الصفحة والسطر وإيراد النص المقصود من المتن ثم تذييله بما نراه تصويباً من وجهة نظرنا وحدود معرفتنا المتواضعة . على الرغم من أن العنوان الذي اختاره المؤلف لكتابه هذا: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ ١٥هــ) إلا أن المحتوى قد تجاوز هذا المدة الزمنية المختارة . كذلك كنت أتمنى التدقيق في تحديد عنوان الكتاب : فالقنفذة لم تكن جهة إدارية مشرفة على غيرها من البلدان المجاورة لها وخصوصاً منذ عصر الولاة وحتى عهد ولاية أشراف الحجاز عليها ، وكذلك في العهد العثماني الأول ، ولم تتضح الصفة الإدارية لها إلا مع الوجود العثماني الثاني منذ العام (١٢٨٩هــ/١٨٧٣م) بعد أن تشكلت بها قائمقامية رسمية [(٢)] .

---

(١) الحكمة ضالة المؤمن أي مكان وجدها أخذها . ومن على صفحات هذا الكتاب أرجو أن لا يرحمنا أحد ويجاملنا على أخطاء علمية وقعنا فيها ، وعندما يصلنا أي معلومة أو ملحوظة تصحح ما وقعنا فيه من أخطاء فلن نتأخر عن نشرها تحت اسم صاحبها . (المؤلف) .

(٢) أتفق مع الأستاذ غازي فيما أشار إليه وبخاصة فيما يتعلق بالعنوان والمادة العلمية الموجودة بداخل الكتاب . وقد أشرنا إلى ذلك في مقدمة الكتاب أيضاً . ولكن الذي نسعى إلى تحقيقه هو العمل على نشر أكبر مادة علمية غير منشورة عن بلاد القنفذة الجديرة بعشرات الدراسات العلمية الأكاديمية . ونأمل أن نرى من يستكمل المشوار في البحث والدراسة والتنقيب عن تاريخ وحضارة هذه البلاد البكر في مجال البحث العلمي. (المؤلف) .

ص (١٣) سطر(١٠) [وتركيزنا اليوم .. إلخ] وأعتقد لا لزوم لكلمة اليوم في السياق ، وسطر(١١) الصفحة نفسها [الواقعة بين مكة المكرمة في الشمال وبلاد جازان ... إلخ] ولتصحيح العبارة [أن بلاد القنفذة من دوقة شمالاً إلى حدود البرك جنوباً قبل انفصالها وإلحاقها بعسير][1] ، ص(١٤) سطر(١٤ ، ١٦) [كثيرا ما استخدم المؤلف (منطقة القنفذة) ، بلدة القنفذة ، مدينة القنفذة) دون الثبات على الاسم الموافق للزمن (التأريخي) والحالة السياسية التي عاشتها القنفذة آنذاك كثغر ، أو بلدة ، او مدينة أو منطقة أو محافظة ، وكان عليه أن يراعي ذلك.[2] ص(١٥) كنت أود لو جاء ترقيم ملاحظات المؤلف مختلفاً عما سبقها من أرقام للأسباب التي ذكرها في صفحتي (١٤ ، ١٥) من المقدمة . كرر المؤلف عبارات الثناء والمديح في مواقع مختلفة من المقدمة وفي ثنايا الدراسة لمن استعان بنتاجهم الفكري في مؤلفه هذا وكان يكفيه ذكر ثنائه وهم يستحقون مرة واحدة كالمتبع إما في المقدمة وهو المتبع أو في الخاتمة وهو مقبول ومتعارف عليه.[3]

القسم الأول : ص(٢١ــ٣١) سطر ١ ، ٢ [النشأة لم تعرف القنفذة بهذا الاسم إلا منذ نهاية القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري .. إلخ] هذه بداية قاطعة وجازمة!! والصواب كما أراه (... إنها لم تظهر على صفحات المصادر التاريخية التي تيسر لنا الاطلاع عليها إلا في هذا التاريخ . وربما ظهر لنا في المستقبل ما يؤكد وجودها قبل هذا التاريخ) . كما أنني لست مع من قال اجتهاداً بان القنفذة أصلها بلدة أو قرية (قنونا) ، فقنونا كما هو معروف جغرافياً وتاريخياً وادٍ

---

(١) قد أشرنا إلى ذلك في بعض صفحات الكتاب . (المؤلف).

(٢) أشكر الأستاذ غازي عل هذه الملحوظة القيمة والجيدة ، والتي سوف أصححها إن أعدنا طباعة الكتاب . وهذه غلطة وردت في صفحات عديدة من الكتاب . (المؤلف).

(٣) أحياناً يجب أن نحفظ حقوق من أسدى لنا جميلاً ومعروفاً ، وهذا ديدننا في معظم دراساتنا وبحوثنا ، والتكرار ربما يكون صفة سلبية لكن هذا الذي استحسنت . (المؤلف) .

يسمى من شرقه في العرضية الشمالية إلى مصبه في البحر الأحمر بهذا الاسم قنونا ، ومثله صنوه وادي يبه الذي يأتي في جنوبه.[1]

ص(٢٥) حاشية(١) تكرر ذكر كتاب الجوهرتين للهمداني! ص(٢٦) سطر(١ ، ٢) وهامش (٢) [بما أن النص المنقول في المتن عن حسن الفقيه ، فلماذا يتكرر اسمه في الهامش ولا يكتفى باسم البحث أو الدراسة التي تضمنها النص ؟؟.[2] وتعليقاً على ما ورد في المتن نقلاً عن الخزرجي (ت٨١٢هـ) والمؤرخ المكي الفاسي (ت ٨٣٢هـ) بشأن قرية اسمها قنونا ، فلا يعتد بما قالاه لكونهما من غير أهلها وأهل وادي قنونا أدرى بشعابها ولست في رأيي هذا بعيداً عن أهلها، وأعود وأكرر لا قرية في بلاد القنفذة تسمى قنونا ولكنها وادٍ به عدة قرى اعتاد الأوائل من الناس إطلاق اسم الوادي عليها جميعاً فيقال أتيت من قنونا وذهبت إلى قنونا!! ودون الجغرافيون المسلمون ذلك في مؤلفاتهم وتبعهم الشعراء والرحالة.[3]

ص(٢٧) آخر سطرين في متن الصفحة [ويظهر أن هذه المدينة القنفذة] نشأت وتطورت في أثناء وبعد موت مدينة حلي بن يعقوب .. إلخ] والصواب الأكيد أن القنفذة قامت في موقعها الحالي في وجود مدينة حلي بن يعقوب ، وقد ورد في هذه الدراسة ما يؤكد ذلك ، ولم تنشأ كما أشارت بعض مراجع الدراسة

---

(١) هذه وجهة نظر الأستاذ غازي ، لكن هذه النقطة لازالت تحتاج إلى دراسة علمية أكاديمية تثبت أو تنفي ما ذهب إليه . (المؤلف) .

(٢) ما ذكره الأستاذ غازي أكاديمياً ومنهجياً صحيح . (المؤلف) .

(٣) أعود فأكرر ما ذهب إليه غازي يحتاج إلى بحث ودراسة علمية أكاديمية جادة ولا يكتفى بالقول (أهل وادي قنونا أدرى بشعابها) فليس عندنا شك بذلك إنك يا غازي أنت وأهل قنونا تعرفون أودية وجبال قنونا ، لكن هذا غير مقنع ولا كافي ، وأرجو من الأستاذ غازي أو غيره أن يثبت لنا بالدليل ما ذهب إليه غازي بن الفقيه ونحن على استعداد أن نقبل ذلك ، أما عدم قبوله ما ذكر الخزرجي والفاسي فهذا لا يكفي ويجب ذكر أسباب ذات براهين وأدلة قوية وأكاديمية.(المؤلف) .

بعد موت مدينة حلي بن يعقوب.[1] ص(٢٨) هامش (١) إيراد الكاتب (أحمد الفقيه) بهذا الاختصار يجعله مجهولاً ، ولمعرفتي بالباحث والشاعر فاسمه (أحمد بن محمد بن علي الفقيه) وهو صاحب البحث غير المنشور عن تاريخ القنفذة هامش (٢) . إن كتاب البلادي المنوه عنه والمتضمن (دراسة حسن بن إبراهيم الفقيه) اسمه (بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات) وليس كما ذكر المؤلف بين اليمن ومكة.[2] ص(٢٩) سطر (٤) من غير المقبول تبني ما ورد في سبب تسمية القنفذة من أنها تنسب إلى (امرأة تسمى قنفذة) ! وأن لهذه المرأة زوج اسمه بندر) . وكان أول من أورد ذلك حسن الفقيه (سامحه الله) في مجلة الفيصل بعددها (٥٢) شوال (١٤٠١هـ) ، وأظنه قد ندم على ذلك ، لأنه لم يسلم من تندر القراء بذلك، وعن سبب التسمية الرابع فلم يتضمن بحث حسن الفقيه المنشور بالفيصل وعُرف بذلك بأنه اسم منقول جلبه الحضارم معهم من الشحر بالمكلا عاصمة حضرموت بجنوب اليمن وهو الصواب ، والمؤكد وكثير من أسماء الأماكن من جزيرة العرب وبلاد الشام والمغرب العربي هاجرت إليها أسماء أماكن كثيرة فهذه طرابلس في لبنان وفي ليبيا وصور في عمان وفي لبنان على سبيل المثال.[3]

ص(٣٠) ورد في ثنايا سطر (١) [إن بندر أو البندر كلمة تركية .. إلخ] والصواب لدينا أن بندر كلمة فارسية وليست تركية : فقد سبق للفرس أن احتلوا

---

(١) تم الإشارة إلى ذلك في بعض صفحات الكتاب . (المؤلف).

(٢) أشكر غازي على هذا التنويه ، وأقول إن في بلاد القنفذة بعض المتعلمين والمثقفين الجادين أمثال: حسن إبراهيم الفقيه وأحمد الفقيه وغيرهما وأرجو أن يظهر من أبناء منطقة القنفذة أو من المنتسبين إلى الجامعات المحلية في جنوبي البلاد السعودية من يدرس نتاج هؤلاء الأشخاص وغيرهم فهم كثيرون ومغمورون . (المؤلف).

(٣) لقد حرصنا أن نورد معظم الآراء التي أشارت إلى سبب تسمية القنفذة بهذا الاسم وكان لنا وجهة نظر في ترجيح أحد تلك الأقوال . (المؤلف) .



سواحل البحر الأحمر والخليج العربي وأطلقوا على ثغور وموانئ هذين البحرين مسمى (بندر) فعرف بندر القنفذة وبندر جدة كما عرف بندر عباس الإيراني قبل أن تكون هناك دولة عثمانية ولغتها اللغة التركية .[1]

ص (٣٠) : هامش (٤) كيف يتيسر لكل قارئ أن يطلع على بحث مخطوط لأحمد الفقيه مثلاً (أحمد محمد الفقيه) عن تاريخ القنفذة وهو في حوزة الكاتب نفسه ولم ينشره !! .[2] ص(٣١): فقرة (٤) : ليت المؤلف يُعيد النظر في مواقفه بالظن بوجود قرية اسمها قنونا . فقد أوضحت عدم صحة ذلك سابقاً.[3]

جغرافية منطقة القنفذة ص(٣٢ــ٤١) يعود المؤلف من جديد لمسمى منطقة القنفذة ، مع العلم أن هذه التسمية لم تطلق على القنفذة وما جاورها إلا في العهد السعودي الحديث ، كما أن الموقع الفلكي الذي أورده المؤلف هو موقع المدينة (القنفذة) وليس موقع المنطقة بكاملها ؟! وزد على ذلك أن عنوان كتابه بلاد القنفذة . وأن حدودها المشار إليها كان يستوجب الإشارة إلى زمن تلك الحدود الإقليمية ، فقد طرأ على حدود (محافظة القنفذة) بعض التعديل من جهة الجنوب، حيث انسلخت عنها (البرك وتوابعها) وأصبح نهاية الحد الجنوبي لمحافظة القنفذة الحدود الغربية والجنوبية والشرقية لمركز كنانة، وأصبحت تلك الحدود تتقاطع مع بلاد الصواحلة وبني ذيب التابعتين لمحافظة محايل عسير ! وإن كان المؤلف قد أحال القارئ إلى هامش(٢) لتوضيح شيئاً من ذلك! .[4] ص(٣٢)

---

(١) أشكر الأستاذ غازي على توضيح مصطلح (بندر) فهي فعلاً فارسية وليست تركية .(المؤلف).

(٢) هذا المخطوط في حوزة صاحبه ولدى الباحث صورة من هذا المخطوط ، وأرجو من الأستاذ أحمد الفقيه أن يراجع كتابه هذا وينقحه ثم ينشره .(المؤلف).

(٣) انظر ما تم ذكره حيال هذه النقطة في حاشية سابقة .(المؤلف).

(٤) ما تم دراسته هي بلاد القنفذة أو منطقة القنفذة الممتدة من جنوب البرك إلى حدود محافظة الليث الجنوبية ، وقد أشرنا في إحدى حواشي الكتاب إلى فصل ناحية البرك عن منطقة القنفذة ، ولكن ذلك لم يحدث إلا منذ عقد من الزمان . (المؤلف).

هامش (١١) ورد في الصفحة مرجع منسوب لمحمد صبري ، محافظة القنفذة (مطابع الحسني ١٤١٧هـ ، وفي خاتمة المراجع والمصادر تاريخ طباعته (١٤٢٧هـ) ، علماً بأن هذا مرجع ثانوي! .[١]

كما ورد مرجع منسوب لعلي محمد زين ، التعليم في محافظة القنفذة ، النشأة والتطور (القنفذة ، مطابع الحسني ١٤١٨هـ) . والصواب أن معدي هذا المرجع ثلاثة هم (علي بن محمد زين مرعي ، وحمزة أحمد الشريف ، ومحمد عبد الرحمن با مهدي) لذلك تكون الإحالة إليه (علي بن محمد زين مرعي وآخرون).[٢]

هامش (٢) كان من المفروض أن يستفاد من المعلومة هذه في المتن ويحال لها بإشارة توضيحية في الحواشي تبين زمن انسلاخ مركز البرك عن محافظة القنفذة ! ص(٣٣) سطر(١) نهاية سطر [مئتي كيلومتر] صوابها [مئتي كيل] وتكرار استخدام اللفظة نفسها في مجمل الدراسة. وفي الصفحة نفسها سطر (١١، ١٢) [.. إن بلدة القنفذة كانت تتبع إدارياً إمارة الحجاز التي مقرها مكة المكرمة... وكانت أحياناً الرئيسة في مكة المكرمة .. إلخ] سُبقت هذه العبارة بـــ(في بعض العصور الماضية المتأخرة] العصور جمع عصر وإمارة مكة على عهد (عصر) ولاية الأشراف ـــ تابعين للسلطة الحاكمة في مصر فاطميين ، أيوبيين، مماليك ، عثمانيين ، (محمد علي باشا) فترة محدودة ، كيف يفهم المتلقي مضمون العبارة الأولى تلك ثم (بعض

---

[١] أشكر غازي على هذا التنبيه ، أما كونه مرجع ثانوي فليس هناك أي غضاضة للاستفادة منه . (المؤلف).

[٢] ما ذكره غازي صحيح علمياً ومنهجياً . (المؤلف).

العصور) حبذا ضبط العبارة ثم لم أهتدِ لمعنى : (وكانت أحياناً الرئيسة في مكة المكرمة) ؟! ربما كانت الرئيسة زلة قلم ! أقول ربما ؟!.[١]

ص (٣٣) فقرة (ج) : حبذا إضافة (... والهند ومصوع والحبشة وسواكن) بعد كلمة اليمن . لأن ذلك كان واقع الحال آنذاك! .[٢] ص(٣٤) سطر (٩) [تستقبل حجاج بيت الله الحرام من خارج المملكة ... إلخ] وللتصويب أرى تبديل عبارة من خارج المملكة إلى (ما قبل استكمال دخول الحجاز على يد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. فالمملكة لم تسمَّ بهذا الاسم إلا في تاريخ توحيدها عام (١٣٥١هـ) أليس كذلك ؟!.[٣]

ص(٣٤): (*) التضاريس : ١ــ السهول الساحلية البحرية: أتساءل وهل هناك سهول ساحلية جبلية أو برية .. إلخ؟! وأجزم بأنه لا يختلف اثنان على مفهوم الساحل (وهو السيف أو الشاطئ اليابس الموازي للبحر! لذلك فالسهول الساحلية مصطلح جغرافي مفهوم ويكفي.[٤] ص(٣٥) سطر(٣)[... ويقابل هذا الشريط الساحلي .. إلخ] كان من الأولى تحديد جهة مقابلة الجزر المذكورة ــ فهي من الغرب على وجه الدقة !

أ ــ وداي حلي آخر سطر(٣٥) [.. حتى يصب في البحر الأحمر عند بلدة حلي] إن دلتا وادي حلي تصب في البحر الأحمر وتتناثر وسط هذه الدلتا عدة قرى

---

(١) أشكر الأستاذ غازي على هذه الملحوظة ، فكلمة العصور الأفضل أن تستبدل بكلمة (القرون) ، أما عبارة (... وكانت أحياناً الرئيسة في مكة المكرمة) فالأفضل حذفها ، وذلك لن يؤثر على سياق الحديث.(المؤلف) .

(٢) ما أشار إليه غازي صحيح وحقيقة . (المؤلف) .

(٣) المصدر نفسه . (المؤلف) .

(٤) المصدر نفسه . (المؤلف) .

وبلدات منها شمالية وأخرى جنوبية ، وأما بلدة حلي الوارد ذكرها فتسمى حالياً بـــ (حلي قديم) ، وهي تبعد عن البحر الأحمر قرابة عشرة أكيال جهة الشرق واتساع مصب وادي حلي يبدأ من أم الطاسة شمالاً إلى بني يحيى جنوباً مسافة عشرين كيلاً تقريباً !

ص (٣٦) ب: وادي يبة : سطر(٤) [مثل وادي جربة] صحتها (وادي جرية)، سطر(٥ ، ٦) من الصفحة نفسها [... في البحر عند بلاد القوز في القنفذة] [.. كما هو مصب وادي حلي فدلتا وادي يبة تصب في البحر الأحمر غرباً من قرية بني سحار شمالاً إلى قرية الجميعات جنوباً بمسافة تقارب الخمسة عشر كيلاً وتتناثر وسط هذه الدلتا عدة قرى بعضها اندثرت وبعضها لازال باقياً. وتسمى هذه القرى (قرى ساحل يبة . بمركز القوز)! .[1] ص(٣٧) سطر (٨) [... وأودية الشفقة (شفقة) وعمق وذهبان] أصبحت هذه الأودية الآن خارج حدود القنفذة الإدارية منذ عام (١٤٢٠هـــ) بانسلاخ مركز البرك عن القنفذة كما أسلفنا. [2] ص(٣٨) [المناخ سطر(١) [إن موقع القنفذة .. إلخ] إن الحديث هنا عن بلاد القنفذة وليس عن القنفذة المدينة . [3]

ص (٣٩) سطر (١٣) [... يبدو هزيلاً ... إلخ] والتصويب أراه قليلاً وهي أبلغ من هزيلاً[4]، الصفحة نفسها سطر (١٦) [.... الحرمل ، المرخ ، المضر] وتصويبها المض: وهو نبات معروف.[5] ص(٤٠) سطر(٧) [.. وإسراف الرعاة في

---

[1] ما أشار إليه غازي إضافة علمية جيدة ويشكر عليها . (المؤلف).

[2] قد أشرنا إلى ذلك في بعض حواشي الكتاب .(المؤلف) .

[3] ما تم الإشارة إليه صحيحاً . (المؤلف).

[4] المصدر نفسه .(المؤلف).

[5] المصدر نفسه . (المؤلف).

قطع الأشجار.. إلخ] ليس الرعاة هم من يقطع الأشجار بل المشتغلين بصناعة الفحم النباتي مواطنين وغير مواطنين !! سطر(١٠) في الصفحة نفسها [... كانت الحياة الحيوانية نشطة في السابق ، وأهم حيوان تنتشر إلخ] وللتصويب وأهم الحيوانات... وفي سطر(١٥)[والثعالب، والغربان .. إلخ]، من البدهي أن الغربان من فصيلة الطيور ، فلماذا حشرت بين الحيوانات البرية المتوحشة؟ [١]

(*) **ثالثاً : التركيبة البشرية:** (٤١ ــ ٥٢) في الصفحة نفسها ص(٤١) [سكان المنطقة قديماً كنانة ، وتعد أكبر سكان الساحل وتهامة ، .. إلخ] حكم مسبق وقطعي بأن سكان (بلاد القنفذة) من قبيلة كنانة ، كما أن كلمة أكبر وضدها أصغر لا تؤدي المعنى الذي قصده المؤلف كما عبارة الساحل وتهامة توحي كأنهما شيئان مختلفان بل إن تهامة الأصل والساحل فرعاً منها أليس كذلك ؟! وأخيراً أليست كنانة عدنانية النسب ؟.[٢] ص(٤٢) سطر(١) [... حواضر وقرى وهجر... إلخ] لا تعرف بلاد القنفذة مسمى (هجر) [٣] وهو النظام الذي استحدثه الملك عبد العزيز بعد توحيد المملكة وخاصة في منطقتي نجد والشرقية وأما قرى وبلدات القنفذة فقد كانت الأودية الخصيبة سبباً في تجمع سكانها .

---

(١) ما نوه عنه الأستاذ غازي في صفحة (٤٠) صحيحاً . أما موضوع الثروة الحيوانية والنباتية في منطقة القنفذة ، فهو موضوع يستحق البحث والدراسة ، ونأمل أن نرى من طالبات وطلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية الجنوبية من يولي مثل هذا الموضوع أهمية في بحوثهم ودراساتهم الأكاديمية .(المؤلف).

(٢) أعود فأقول : إن أغلب سكان الساحل بل معظمهم من كنانة ، وكنانة كما هو معروف عدنانية . أما سكان الخبت الداخلي وكذلك القاطنين في العرضيتين وعند سفوح جبال السروات الغربية فهم غالباً قحطانية ، وربما خالطهم بعض العشائر والبطون العدنانية . وهذا الموضوع يستحق دراسة علمية أكاديمية موسعة . (المؤلف) .

(٣) ما ذكر الأستاذ غازي حول مفردة (هجر) صحيح . (المؤلف) .

سطر(٣): كان من المفروض أن يورد المؤلف فروع وادي دوقة في محلها الأساس ص(٣٧). سطر(٤) [قرية السليم] وصوابها(قرية المِسَيْليم). ص(٤٢) (أ) ليست قبيلة بني شهاب فرعاً من قبيلة المشاييخ . انظر هامش رقم (٦) في نفس الصفحة . ص(٤٣) قرى سكان المظيلف : آمل تصحيح العنوان الفرعي هذا إلى : [قرى وسكان المظيلف]، والمظيلف تقع بين دوقة في شمالها والأحسبة في جنوبها، وتقع كذلك بين واديي قرماء في شمالها وناوان في جنوبها.هامش(٢) ص (٤٢) تبعد بلدة المظيلف عن القنفذة بحوالي (٤٥) كيلاً جهة الشمال. هامش (٣) الشيخ أحمد إبراهيم بن لاحق الزبيدي شيخ قبيلة زيد المَراعِيَة وليس شيخاً لقبيلة العبادلة الذين هم من الأشراف وسُكْناهم الأحسبة وشيخهم محمد بن حسن العبدلي على أيامنا هذه .انظر في ذلك القول المكتوب ــ عسير والقنفذة، ج٢ ، ص٣٩٦ للمؤلف نفسه . ص(٤٥) (*) قرى سكان وادي لومة. وردت في السطر الأول كلمة [وييبس] وتصويبها [ويَبْس].[١]

ص(٤٦) (*) سكان وادي يبه ، أو قوز بلعير: لم تعد قوز بلعير تُعرف بهذا الاسم في وقتنا الحاضر ، بل ذكرتها المصادر التي أرّخت للوجود العثماني وخصوصاً في عهده الثاني (بالقوز) ومنذ دخولها في العهد السعودي وهي تعرف باسمها هذا (القوز) ، ونظراً لأهميتها تاريخياً وموقعاً وأسوة بما كانت عليه في العهد العثماني اختيرت مركزاً إدارياً لما حولها من القرى والبلدان المنتشرة على ضفتي وادي يبه الشمالية والجنوبية . كما أنه لم يتفق النسابة والمؤرخون على أن (قبائل بلعير) كلها كنانية النسب فمنهم من قال بذلك ، ومنهم من قال أنها قحطانية النسب ، والذي

---

[١] نشكر الأستاذ غازياً على ما أورد من تصويبات في الصفحات رقم (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥) (المؤلف).

أميل إليه ويؤكده واقع القبائل الحالي بمركز القوز بانهم جميعاً هم قبائل عدنانية وقحطانية وتعيش معهم بعض الإثنيات القليلة التي تعود أصولها إلى إفريقيا وتركيا والفرس بأعداد قليلة ! وقبائل بلعير : ليست قبيلة واحدة ، بل هي (قَيفْ) حلف قبلي قديم ــ بين عدة قبائل جمعها الجوار والمصالح ومن أهم قبائل هذا الحلف : قبيلة القوازية : ويتبعها قبائل العمور والخوالدة والسمرة والأشراف المناديل وسادة مشرف والشقبة .

وقبيلة القوازية (نسبة للقوز) تشكلت كقبيلة منذ القدم واتخذت من القوز المكان نسباً يجمعها ، وفي هذه القبيلة تعود المشيخة الجامعة لهذه القبيلة وتوابعها، وكانت المشيخة لعلي بن سالم (ابن مديني) على العهد العثماني وفروع هذه القبيلة أو عشائرها ليس كما ورد بل الصواب هو: الرداعية ، والفقهاء ، والجلاب، والعشارية ، والعسكر]. ثم تأتي ثاني قبيلة من قبائل بلعير وهي قبيلة النواشرة ومفردهم (ناشري) ومن عشائرها : الجعدة ، والمحاسنة ، والخيرة ، ثم قبيلة المقاعدة ومفردهم (مقعدي) وتشمل هذه القبيلة عشيرة الفقهاء العقالية. ثم قبيلة الشواردة ومفردهم (شاردي). وأخيراً قبيلة القُحْمان[1] وللتصويب فيما ورد فإن (الفرس) ليسوا عشيرة ولا قبيلة . بل هم بيت واحد يعودون بنسبهم إلى قبيلة القوازية ومنهم أناس يسكنون الليث . وأود أن أؤكد أن الأخطاء الواردة فيما ورد في (ص٤٦) كان مرجعها الأساس مؤلف عاتق بن غيث البلادي الموسوم : بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات الذي تعرض للتضليل أثناء إعداد مادة كتابة هذا ، وقد تناقل

---

[1] نشكر الأستاذ غازياً على ما أورد من توضيح حول بلاد القوز . وأنا أعلم أن غازي من ديار القوز بل من المهتمين بتاريخ وتراث وحضارة تلك الناحية ، وآمل أن يعمل دراسة موسعة وموثقة عن تلك الأوطان وإذا عمل ذلك فسوف يفسر ويوضح الكثير من الحقائق عن بلاده ومسقط رأسه .(المؤلف).



عنه هذه الأخطاء كل من رجع إليه أمثال مصطفى عبد الوهاب وآخرين، وسبق لي أن صححت ما ورد فيه بملحق الأربعاء بجريدة المدينة حين صدوره.[1]

ص(٤٦) سطر(٧) [.. ومن فروعها في القنفذة اليوم ... إلخ] وتصويباً لذلك : فإن جميع فروع وعشائر قبيلة بني يعلى تسكن في قرى بساحل يبة ومركز القوز وفي مدينة القنفذة . وعشائر هذه القبيلة هي :[الحِسَنة ، والمَسَاعرة ، والعَوامِر ، والكِدَسَة ، والمواحدة ، وخُزاعة ، وبنو سحار ، والعِمْشان ، والفقهاء (المطاهرة والطوال) ، والأشراف الزَّواهرْ ، والأشراف البراكيت ، ووينة ، وبعض من تعود أصولهم إلى إفريقيا.[2] ص(٤٧) سطر(٣) [.. ومن أهم قرى بلعير..إلخ] وهذا النص مأخوذ بصيغته الكاملة عن البلادي على الرغم من عدم صحة ما تضمنه وللتصويب : ومن أهم قرى مركز القوز : القوز ، والحبيل ، وثلاثاء يبه (ثلوث بلعير) ، والجرد ، والقحمان ، والكدسة ، وعنيكر ، ومِشْرف ، وجميع هذه القرى وسبعة وعشرين قرية أخرى تسكنها عشائر وأفراد يعود نسبهم إلى قبيلة القوازية وتوابعها ، وقبيلة المقاعدة، وقبيلة النواشرة ، وقبيلة القحمان النواشرة وقبيلة بني يعلى والحسنة، وقبيلة الشواردة..] ولهذه القبائل ستة مشايخ في يومنا هذا.[3]

أما القرى المذكورة [أم القضاة ، والفقهاء ، والعرجاء .] فقد درست وأصبحت أثراً بعد عين من سنين عديدة واستوطن سكانها القوز والقنفذة !

ص(٤٧) هامش (١)

---

(١) حبذ لو ذُكر مصدر هذا الملحق ، وإذا كانت مادته لازالت عند كاتبها ، فأرجو أن يعيد نشرها ، أو يرسل لنا منها نسخة حتى ننشرها في الطبعة الثانية من كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون . (المؤلف).

(٢) نشكر هذا الباحث على هذه التصويبات الجيدة . (المؤلف).

(٣) المصدر نفسه . (المؤلف).

[بوجه أخي بني أسد قنونا   إلى يبة إلى برك الغماد]

إن صحة بيت كثير عزة هذا على النحو الآتي:

محل أخي بني أسدٍ قنونا   إلى يبة إلى برك الغماد

ص(٤٧) (*) سكان وادي حلي: ليس دقيقاً ما ورد عن منابع وادي حلي في هذه الصفحة ، وفيما ورد كذلك في (ص٣٥) فقد أورد المؤلف في ص(٣٥) ما يلي:[... وتنبع مياهه (يقصد وادي حلي) من سروات منطقة عسير إلى الشمال من مدينة أبها حتى مدينة النماص ببلاد بني شهر .. إلخ] ، وأورد في (ص٤٧) ما نصه : [.. يأتي من أعالي السروات (يقصد وادي حلي) الممتدة من أبها جنوباً إلى منطقة النماص في بلاد الحجر شمالاً إلخ ..] وللتصويب: آمل العودة إلى ما ذكره د/ عبد الرحمن صادق الشريف ، جغرافية المملكة إقليم جنوب غرب المملكة .(دار المريخ ، الرياض: ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ج٢ ص٢٥٦ وما بعدها . وإلى ما ذكره عاتق البلادي ، بين مكة واليمن رحلات ومشاهدات (دار مكة ، ط١ ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٩٠ وما بعدها . وملخص ما ورد في المرجعين عدم وصول منابع حلي إلى مدينة النماص.[1] ثم إن هناك ذكر بأن النماص من بلاد بني شهر في النص الأول، ثم ذكرت منطقة النماص في النص الثاني بأنها في بلاد الحجر : أعرف أن المؤلف شهري من سكان إحدى قرى النماص وهو خير من يعرف الفرق بين النصين الواردين ؟! فعليه التصويب.[2] هامش (٢) كان بالإماكن الإحالة إلى ما ورد عن إمارة بني حرام في الكتاب نفسه ص(٦٤) وما

---

[1] نشكر الأستاذ غازياً على هذه التصويبات الجيدة .(المؤلف).

[2] مدينة النماص قاعدة بلاد بني شهر ، وقبيلة بني شهر إحدى قبائل رجال الحجر الأربع (بنو شهر وبنو عمر ، وبللسمر ، وبللحمر) . وللمزيد انظر كتابنا : بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ـ١٤هـ) ، الطبعة الثانية (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص ١٧ وما بعدها .(المؤلف).

بعدها [كأن يكتب انظر بالتفصيل عن أسرة بني حرام الكنانية في الصفحات التالي من ٦٤ــ إلخ .] .[١]

ص(٤٨) هامش (٢) و(٣) إن المسار الصحيح والرسمي للمركز الإداري في وادي حلي هو: [مركز حلي]ومقره الحالي في بلدة الصُّفة ، وكان فيما سبق بقرية حلي قديم ، ثم انتقل إلى قرية منجية ، ثم إلى قرية كياد إلى التسعينيات الهجرية ، واستقر في بلدة الصفة وهو بها الآن ، : ص (٤٩) سطر(٣) ورد في (التِلحة) وصوابها (الفِلْحَة) ومفردهم (فَلاحي) ، وورد (وبن حرام) فإن كان المقصود (بني حرام) الأسرة الكنانية المعروفة تاريخياً فإن هؤلاء لم يتبق منهم سوى بيت أو بيتين وشهرتهم (الأمراء) ويسكنون في بلدة كياد . ولعل شيوخ قبيلة كنانة بمخشوش من أصلابهم ! ، هامش (٢) ورد اسم (قبيلة الغوانم) وصحتها قبيلة (الغوانمة) ومفردهم (غانمي) ، كما ورد (قرية السَّلالمة) وصحتها قرية (السَّلامة) وهناك قرية اسمها حَدَبة السلالمة. هامش (٤) في نفس الصفحة (٤٩) . ليس من المنطق أن يطلق على سكان وأهالي بلدة كياد وفي زمننا هذا أن أغلبهم من (الموالي القدماء) ، فقد تم إلغاء الرق في المملكة العربية السعودية منذ العام (١٣٨٤/٨٣هــ) وأصبح سكان هذه البلدة قبيلة ولها شيخ معروف بين قبائل وادي حلي واسمه (بارقي بن حسن الكيادي) وقد وصلت إليه المشيخة بعد وفاة والده (رحمه الله) الوارد ذكره في ، (القول المكتوب .ج٢ ، ص٣٩٣ !)[٢] .

---

[١] هذه الملحوظة منهجياً جيدة وصحيحة .(المؤلف).

[٢] نشكر صاحب هذه الملحوظات على هذه التفصيلات . كما أن بلاد حلي وبخاصة المواطن القديمة منها لازالت تحتاج إلى دراسات علمية تاريخية أثرية . والهيئة العليا للسياحة وكذلك جامعات (الملك عبد العزيز وجازان ، والملك خالد ، والباحة عليها مسؤولية تجاه جميع المواطن التاريخية والأثرية في الأجزاء التهامية والسروية الممتدة من مكة المكرمة وجدة حتى أبها وجازان .(المؤلف).

ص(٥٠) السطر الأخير[... جاءت إليها من خارج منطقة القنفذة.. إلخ]، آمل أن يضاف إلى هذه العبارة بعد (من جنوب الجزيرة العربية ، ومن الهند ومن تركيا ومن مصر. ص(٥١) في خريطة (المخطط التقريبي لتوزيع قبائل القنفذة) ، تم إيراد قبائل جميع المراكز الإدارية عدا مركزي القوز وحلي ، وتم الاكتفاء بالقبيلة الأم (كنانة)، مع العلم أن بعض القبائل أصولها قحطانية ومنهم على سبيل المثال الحضارم ! [١] . ص(٥٢) ورد في السطر(١١) [الباجحنوف]، وصحتها [الباجحنون] ، وفي الصفحة نفسها ورد في السطر(١٢) [وباكروة] وصحتها [وباكردة] .

القسم الثاني : الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ــ١٥هـ/ق١٦ــ٢١م) (ص٥٣ــ١٥٨) أليس هذا القسم يعتبر بديلاً لعنوان الكتاب الأساس ؟ إذاً فليراجع هذا العنوان ليتسق مع العنوان الأساس [٢]. ص(٥٤) فهرس القسم الثاني: ٣ــ [مواطن أخرى من منطقة القنفذة] (٥٤،٨٠ ــ ٩٠) ب ــ [يبة وقنونا] . لقد سبق الحديث عنهما في الصفحات (٣٦ ، ٤٥، ٤٦) من هذه الدراسة وفي جمعها هنا أفضل ، ولكي يتضح للقارئ الفرق بين ورودها هنا وفي الصفحات التالية ، أرى وبما يتسق مع عنوان القسم الثاني أن يتم الحديث عنهما باعتبارهما مركزين إداريين ، ففي يبة (مركز القوز)، وفي قنونا (مركز أحد بني زيد) وعلى الحال الذي كان في الواديين قبل القرن العاشر الهجري فمخلاف حلي المعبر

---

[١] أطلقنا على هذه الخارطة (مخطط تقريبي لتوزيع قبائل القنفذة) ، ولم نكتب قرى أو مراكز أو غيرها . ونأمل أن يظهر أحد الباحثين الجادين فيدرس قبائل بلاد القنفذة ، أنسابها ، ومواطنها ، وإسهاماتها التاريخية والحضارية عبر العصور التاريخية .(المؤلف) .

[٢] ليس هذا العنوان بديلاً لعنوان الكتاب الرئيس ، وإنما هو جزء من العنوان العام للكتاب ، وإذا تأمل الأستاذ غازي في الفهرس العام لهذا السفر فسوف يتأكد له ما ذهبنا إليه . (المؤلف) .

عنه (بإمارة حلي) فهو في الأصل واد و(إمارة حلي) أو مركز حلي هي الصفة الإدارية على عهدنا هذا ، واستعراض ما كان عليه وضعه الإداري والسياسي على عهد بني حرام ، والأمر ينطبق على دوقة كذلك، وأما الأحسبة فإنها تتبع إدارياً لمركز المظيلف وهي جزء منه على أيامنا هذه [١].

ص(٦٣) فقرة (٦) سطر(٢) [.. ومنها ما ذكر كقوة سياسية لها نفوذ وشأن، وبخاصة قبل أن تسمى القنفذة بهذا الاسم، ونخص بذلك(مخلاف حلي)!] ربما يفهم قارئ هذا النص بأن (القنفذة) كانت تسمى (حلي) من قبل، وللتصويب إذ ليس صحيحاً أن (القنفذة) ظهرت بعد انقراض(حلي) ، فلقد ذكرت المصادر القنفذة وإمارة حلي لازالت موجودة (راجع في ذلك: بنو حرام حكام حلي للزيلعي ص(١٣٢) حاشية (٨٧) وحتى ما أورده حسن الفقيه باستقرائه يدل على ذلك ! ، ص(٦٤) مخلاف حلي (إمارة حلي) أ ـــ مدخل : ورد [.. تأتي منابعه من أعالي السروات ، شمالي مدينة أبها حتى مدينة النماص .. إلخ] راجع ما ذكرناه في التصويبات السابقة [٢].

ص(٦٤) سطر(٩) [.. قبل ظهور مدينة القنفذة . إلخ] وهل كانت القنفذة منطقة ليكون (حلي) أحد أجزائها الإدارية الرئيسة ؟ إن القنفذة لم تظهر بعد في المصادر ، ومسمى (منطقة) حديث وعلى زمن العهد السعودي الحديث لذلك (فحلي) بإمارته كان من المواطن الإدارية في تهامة .

ص(٦٥) سطر(٨) [.. وحلي مدينة ساحلية ، عامرة (سرية رفقة)] كان على المؤلف أن يفسر قول المقدسي : (سرية رفقة) فمعناها غير معروف

---

[١] وجهة نظر غازي نحترمها ولكن الدراسة في وضعها الحالي لا بأس بها من حيث الترتيب والتسلسل. (المؤلف) .

[٢] أوافق ما ذهب إليه هذا الباحث ، وقد أشرنا إلى ذلك في بعض صفحات هذا الكتاب. (المؤلف) .

لقارئ اليوم! وأنا أحدهم [١] . ص(٦٦) هامش (٥) ورد فيه [.. حلي ابن يعقوب] وللتصويب حلي علم ويعقوب علم، كذلك وابن إن جاءت بينهما لا تكتب بألف وتكتب هكذا (بن) وهذه قاعدة إملائية لا تغيب عن فطنة المؤلف ! أو لعلها زلة قلم. ص(٦٧) سطر(٢ ، ٣) : إن حلي لم تسمَّ باسم يعقوب ، بل أضيفت إلى اسمه وأصبحت (حلي بن يعقوب) !

سطر(٧) ص(٦٧) تصحيحاً لقول العذري بناؤها بالخشب والحشيش (الحلفا)]! وتصحيحاً لقول البكري[.. وماؤهم من الآبار والعيون (الحفاير)] ![٢].

ص(٦٨) هامش (٤) من المفروض أن يقول شاهد الباحث (المؤلف).. إلخ [٣].

ص(٦٩) سطر(١٠) ورد [.. وربما مدوا نفوذهم إلى خارج حدود منطقة حلي .. إلخ] هذا ظن لا تدعمه أدلة تاريخية موثقة ، وسبق لنا في التصويبات السابقة تأكيدنا على أن قنونا ليست بقرية لكي تتحول فيما بعد إلى مدينة القنفذة كما زعم بعض الكتاب [٤].

ص(٧٠) ب الأمير موسى بن علي الحرامي الكناني:[ت:٦٥٢هـ/١٢٥٤م] تاريخ الوفاة من عندنا ، وكان من الأولى أن يحدد زمن (إمارته) وأن يذكر أن إمارة حلي لم تكن مستقلة بل خاضعة لنفوذ بني رسول على عهد موسى ومن خلفه، وآل النفوذ عليها لأشراف مكة في الحجاز حين من الدهر بل

---

(١) سرية رفقة: أي أرض ذات خير وبركة . ويقال : رجل سري : أي ذا شرف ورفعة وشأن ورفقه: أي: سهلة ، ويقال: مرتع أو مكان رفق ، أي سهل ، ويقصد بذلك أرض سهلة ومنبسطة . انظر: ابن منظور ، لسان العرب . فعلي (سرا) و (ورفق) (طبعة بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ج٥، ص٢٧٥ . ج٦ ، ص ٢٥٠ . (المؤلف) .

(٢) الملحوظات في صفحات (٦٦ ، ٦٧) جيدة ، ونشكر الأستاذ غازي على ما نوه عنه. (المؤلف)

(٣) نشكر الباحث على هذه الملحوظة الجيدة (المؤلف) .

(٤) تم الإشارة والتعليق على هذه المعلومات في حواش سابقة . (المؤلف) .

سقطت هذه (الإمارة الممنوحة) على يد الأشراف الحجازيين أنفسهم فيما بعد ! [١].
ص(٧٢) ، ــ الأمير عيسى بن موسى الكناني : لم يكن سلفه في (إمارة حلي) والده موسى كما ظن المؤلف، بل كان عمه فخر الدين الوارد ذكره في (ج) (ص٧١). [انظر: بنو حرام حكام حلي للزيلعي ، ص١١٠] . ومع ملاحظة أن المؤلف لم يُعن بتواريخ إمارة شيوخ حلي (أو أمرائها) في الصفحات من (٧٠ ــ ٧٩) ، وله العذر لو لم تذكر مصادره ذلك . ص(٧٣) سطر(٧) ورد [.. وكان عجلان (رحمه الله) .. إلخ] ، لا أعرف لماذا خصص المؤلف هذا الوالي بالترحم عليه ؟ وإن كان مما أورده نقلاً عن مصدره العصامي المكي فالعصامي عذره أن المذكور ولي نعمته . والمؤلف مؤرخ محايد في العام الهجري (١٤٣٢هــ/٢٠١١م)[٢]. كما ورد في نفس السطر كلمة [.. السعودات ..] وهي كلمة استعصى عليّ فهم معناها ولعلها مصحفة أو لعلها من ألقاب الأشراف ! فعلى المؤلف توضيح ذلك[٣].

هامش (٥) من ص(٧٣) ما مصدر المعلومة الواردة فيه ؟ ! ص (٧٤) سطر(١٠) ورد [.. من مدينة كياد بحلي .. إلخ] في هذه المرة يصف المؤلف (كياد) بأنها مدينة من قبل وصفها بأنه قرية (ص:٤٩) وفي كتابه : القول المكتوب . ج٢ ، ص٣٩٣ قال أنها قرية . وهي اليوم إن لم تكن مدينة فهي بلدة عامرة بالسكان والمساكن وبها سوق أسبوعي كبير كل يوم أحد .

---

(١) تاريخ بلاد حلي في القرون الإسلامية الوسيطة جدير بالبحث والدراسة ونأمل من الباحثين الجادين، أو من طالباتنا أو طلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد أن يتخذه احدهم موضوعاً لأطروحته في درجتي الماجستير أو الدكتوراه، ونحن على يقين انه موضوع جديد وجدير بالبحث والدراسة. (المؤلف) .

(٢) المصدر نفسه . كما أشكر صاحب هذه التصويبات على هذه التنبيهات الجيدة والمفيدة . (المؤلف) .

(٣) المقصود بالسعودات : أي : البركة والحظوظ الجيدة . (المؤلف) .

ص(٧٥) هامش (٣) وهامش(٤) ، وإني أتساءل : هل يمكن اعتبار هذين المصدرين مرجعين ؟! [1]. ص(٧٩) سطر(١٢) [.. ما ورد في هذا السطر من المؤلف يؤكد على ما سبق وذكرناه في التصويبات السابقة بأن القنفذة كانت موجودة وإمارة حلي لازالت قائمة]، والهامش (٣) في الصفحة نفسها يؤكد كذلك ما ذهبنا إليه . ولكن استنتاج المؤلف بأن بعض أمراء حلي بقوا مقيمين في بلادهم حتى القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي) قول لا دليل عليه وأقرب حجة يمكن إيرادها ، أن صراع الإدريسي مع شريف مكة الحسين بن علي والدولة العثمانية ممثلة بمتصرف عسير سليمان شفيق باشا ، والحرب التي دارت رحاها في (عجلان) قرب القوز ، بين قوات الإدريسي وقوات الشريف المدعومة من الدولة العثمانية بقصد فك حصار الإدريسي عن عسير (أبها) فلم يرد في مراجع تلك الحرب لدى البركاتي في (الرحلة اليمانية) ولا لدى محمد العقيلي (تاريخ المخلاف السليماني) ذكراً لأمراء حلي آنذاك بل إن ما ورد من خلفاء الأدارسة مجموعة من مشايخ حلي وليس بينهم أحد من أمراء بني حرام المشار إليهم![2].وأما إن قصد المؤلف أن بعضاً ممن ينتسبون إلى أمراء بني حرام السابقين فهذا وارد ، وكاتب هذه السطور يعرف عدة أسر قليلة لازالت تعيش في بلدة كياد إلى يومنا هذا وربما شيخ قبيلة كنانة بمخشوش من سلالتهم كما أسلفنا[3]. وعودة إلى سطر(١١) الذي ورد فيه [.. وإن كان الحراميون يحاولون الخروج من وقت

---

(١) نشكر الأستاذ غازياً على هذه الملحوظة القيمة علمياً وأكاديمياً ، فالكتابان المذكوران في هاتين الحاشيتين مصدرين وليسا مرجعين . (المؤلف) .

(٢) ليس البركاتي أو العقيلي حجة فيما ذكرا عن تاريخ حلي في العصر الحديث ، وحتى إذا كانت تلاشت قوة أمراء حلي في بلادهم ، فلقد مكثوا في أوطانهم ، ولازال من أحفادهم وذرياتهم من يسكن حلي إلى وقتنا الحالي . (المؤلف) .

(٣) ما ذكر غازي يؤكد ما أشرنا إليه في الحاشية السابقة. (المؤلف) .

لآخر.. إلخ]. إن هذه العبارة تبدو مجزوءة ، ولابد من إكمالها ليستقيم المعنى المراد[١].

ص(٨٠) السطر ما قبل الأخير وما ورد فيه من أن أبا بكر الصديق (رضي الله عنه) قد وصل إلى البرك مهاجراً بدينه ومقصده الحبشة .. إلخ] الحقيقة التي تدعمها أمهات كتب التاريخ تقول بأنه (مرسى الشعيبة) غرب مكة وجنوب جدة كان فرضة المهاجرين من المسلمين الأوائل إلى الحبشة في الهجرة الأولى والثانية وأنا أقف مشككاً فيما ورد عن عبد الله بن عبد العزيز البكري من أن أبا بكر الصديق قد وصل إلى البرك وأثناه ابن الدغنة عن غايته ثم أجاره وعاد به إلى مكة وأظن الرواية هذه ، رواية ضعيفة . فالمسافة من مكة إلى البرك ربما تكون أطول مما بين مرسى الشعيبة إلى الحبشة[٢].

ص(٨٢) سطر(١١، ١٢) [..اختلف المؤلف في هذين السطرين مع البلادي، فالبلادي تعليقاً على بيت أبي دهبل الذي عجزه [وأصبح وادي البرك غيثاً مديماً] يقول بأن البرك ليست وادياً ، والمؤلف يقول إن بالبرك أودية عديدة ورأيي أن البلادي على حق في قوله والمؤلف على حق أيضاً ، لكن المؤلف لم ينتبه إلى أن البلادي حصر رأيه في البرك نفسها البلدة أو المدينة حالياً وهي ليست وادياً كما

---

(١) قول هذا الباحث إنما ذكر في سطر(١١) صفحة (٧٩) عبارة مجزوءة ، فهذا غير صحيح ، لأن من يقرأ الكلام المدون من أول الفقرة يعرف أن الحديث يعود إلى فترة القرن العاشر الهجري ، ولا عقبة في معرفة المقصود من هذه العبارة وما سبقها من تفصيلات . (المؤلف) .

(٢) تساؤلات جيدة من غازي ، وتحتاج إلى إجابة ، لكن الذي ورد في أكثر من نص إسلامي مبكر هو كلمة (البرك)، وهذه المفردة وردت أيضاً في نصوص شعرية ومعاجم جغرافية. أما تاريخ الشعيبة وذكرها كميناء لمكة المكرمة فقد ورد في نصوص عديدة من كتب التراث الإسلامي. ثم ان المقارنة التي أوردها غازي غير دقيقة . فالمسافة بين الشعيبة والحبشة طويلة جداً ، فالمسافر إلى الحبشة يركب البحر متجهاً إلى الجنوب حتى يصل إلى ما يسمى الآن بـــ (ارتيريا) ثم يسافر براً حتى بلاد الحبشة . (المؤلف).

نعرفها ولكنها (كمنطقة) تشتمل عدة أودية تصب مجتمعة في وادي ذهبان الذي بدوره يرسلها للبحر الأحمر جنوب مدينة البرك. !

في نهاية ص(٨٢) وبداية ص(٨٣) تكررت كلمة (منطقة) وهي الكلمة المحببة لدى المؤلف وأكثر من استخدامها في مؤلفه هذا ، فالقنفذة لديه منطقة ، وحلي منطقة والبرك منطقة !!! أرجو من الله تعالى أن يحقق أمنيته ونرى كل تلك المدن مناطقاً في أيامنا القادمة! وأظن العدوى أصابتني فوجدت نفسي منجذباً للكلمة ،!؟! ص(٨٥) سطر(١٥، ١٦) ورد [.. أن السواد الأعظم من سكان الساحل من مكة حتى جازان هم من قبائل كنانة العدنانية .. إلخ] سبق لنا في التصويبات السابقة ذكر عدم دقة هذا الرأي ، ولكن هناك قول لشيخنا حسن الفقيه يلخص أن قبيلة كنانة مساكنها من وادي نعمان قرب مكة شمالاً إلى وادي حمضة بالبرك مما يتعارض مع ما ذكره المؤلف الذي عدد مساكن كنانة حتى جازان ، وأرى أن قبائل ساحل تهامة تحديداً وكما ذكرت سابقاً في التصويبات السابقة أن هذه المنطقة يُعد سكانها خليط من القبائل ذات الأصول العدنانية والقحطانية وقد امتزجت بإثنيات أخرى بحكم الموقع ومصادر الرزق وطرق التجارة الميسرة عبر شعابها ووديانها مع الغلبة للأصول العدنانية والقحطانية ، ويؤكد ذلك لهجة سكانها المتداولة فهي فصيحة وخالية من الطمطمانية اليمنية والكشكشة السروية وقوية وليست بها رخاوة وقد شهد المستشرق برهاسكا بأنها أفصح اللهجات العربية[1]. ص(٨٧) سطر(٦) [ورد أما مخلاف حلي فقد عرفنا .. إلخ] إلى [.. سيطرت على منطقة واسعة ربما شملت عموم منطقة القنفذة اليوم .. إلخ] !! هذا هو رأي ظني لا دليل عليه بما ورد

---

(١) سبق الإشارة إلى رأينا حول سكان الساحل ، وأعود فأكرر إن معظم سكان هذا الساحل عدنانيون ، وإذا كان بينهم بعض القحطانيين فهم نسبة قليلة . وحبذا أن نرى من يدرس هذا الجانب ويوضح لنا الأصول الرئيسة لسكان هذه الأوطان ، كما نأمل أن نرى المتخصصين في أقسام التاريخ والآثار واللغة فيدرسوا لهجات هذه البلاد الجديرة بالبحث والدراسة . (المؤلف) .

في هذا الكتاب، فعموم (منطقة) القنفذة ما يوازي (١٥٠) كيلاً في (٢٠٠) كيلاً بتضاريس مختلفة وقبائل سروية وأخرى تهامية ، ليس بمقدور مشيخة صغيرة منحها الآخرون لقب إمارة تستطيع أن تمد نفوذها وهي في الأساس خاضعة لغيرها في جميع شؤونها السياسية وأن تكون قادرة على مد سيطرتها على عموم (منطقة القنفذة)؟!!(١) . " يبة وقنونا : إن عنوان هذا القسم من هذا الكتاب هو الأوضاع السياسية والإدارية في منطقة القنفذة خلال خمسة قرون .. إلخ . وبما أن الأمر كذلك ، فالعنوان الوارد في (ب) يبه وقنونا، كان يمكن أن يكون بأسماء المركزين الإداريين فيهما ، فالأول (مركز القوز) ، والثاني مركز (أحد بني زيد)، أليس كذلك؟١ حتى وإن كان التناول في المدة ما قبل القرن العاشر الهجري.

ص(٩٠) سطر (٧) ورد [.. والصليحيون والأيوبيون والرسوليون فإنهم في بعض فترات حكمهم ..إلخ] .لا أرى مبرراً لإقحام الأيوبيون لأن الأيوبيين ما إن يتبادر ذكرهم إلا ويذكر مقر دولتهم مصر(!) ، فكيف يستقيم معنى العبارة عند تمامها بأنهم كانوا يسعون إلى مد نفوذهم شمالاً ، وآخر الكلام لا ينطبق إلا على ممالك وإمارات اليمن ، أما الأيوبيين فإن أرادوا التوسع شمالاً فما كان أمامهم إلا البحر المتوسط ، أما إن كان القصد بممثليهم في اليمن والحجاز فيمكن أن تصاغ العبارة بصيغة أخرى توافق ذلك ! (٢) . سطر(١٣) في الصفحة نفسها ورد [.. وجباية خراجها ..] ! إن الخراج المتعارف عليه كان يجمع من البلاد التي فتحت

---

(١) لا أحد ينكر إن إمارة حلي كانت ذات قوة ونفوذ ، بل إن بعض أمرائها أطلق عليهم اسم سلطان. أما القبائل وشيوخها في تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة فكانوا أصحاب قوة ونفوذ وشأن في أوطانهم وقد أشار إلى ذلك كل من ناصر خسرو،وابن المجاور، بل كان بعضهم على صلات بالقوى السياسية في كل من اليمن والحجاز وربما حلي . (المؤلف) .

(٢) وصل الأيوبيون إلى اليمن وسيطروا على الحجاز واجتازوا بلاد الساحل ما بين مكة المكرمة واليمن ، ولذا كان لهم نفوذ وصلات بساحل البحر الأحمر ، بل عرفوا ونزلوا على موانئ الشعيبة والبرك وجازان وزبيد وعدن . للمزيد انظر مصادر التاريخ الرئيسة وما ذكرت عن تاريخ بني أيوب . (المؤلف).

على أيدي المسلمين وبقي أهلها على دينهم ، وأما المناطق المقصودة هنا فهي بلاد إسلامية جميعها ، والذي يجمع منها (الزكاة) الركن الثالث من أركان الإسلام[1].

سطر(١٥) ص (٩٠) فقرة (٢) ورد أن حاكم مكة أثناء الدولتين الأموية والعباسية كان يدعى أميراً والصواب أن الأمير كان لقباً خاصاً بالخليفة فهو أمير المؤمنين وأما حاكم مكة فهو والي[2].

ص(٩١) هامش (١) ذكر المؤلف مصادر ومراجع عديدة ، كان يستوجب إذا استعان هو بها في قائمة مراجعه أن يرشد الباحث والقارئ إلى تلك القائمة وإن لم ترد فيها فلابد من ذكر معلومات كاملة عن تلك المصادر والمراجع[3]. وقد ورد منها: آل فهد في مكة والصواب أعتقد (ابن فهد عمر وعز الدين) وهما المصدران الواردان في القائمة التي استعان بها المؤلف ، انظر (ص٣٦٩)[4]. ص(٩٣) سطر(٦) : أورد المؤلف (القنفذة) هكذا بعد اسم (قنونا) وكرر ذلك في سطر(١١) من الصفحة نفسها . وأشير إلى أنني قد أوضحت في التصويبات السابقة أن قنونا واد وأن القنفذة (إن كانت مرفأ أو بلدة أو مدينة) فهي ليست قنونا نفسها وأود أن أشير إلى ما ورد في سطر (٩) المنقول عن الهمداني قوله في كتاب : صفة جزيرة العرب ، ثم [.. حلي ، ثم الجوينية من قنونا وتسمى القناة ..] أوافق المؤلف على استنتاجه بعدم وجود (الجوينية) لدى المتقدمين ولا حتى المتأخرين لكني أضيف إلى ما قاله المؤلف .. إن الرائي لعبارة الهمداني في وصفه لمحجة صنعاء بقوله [.. ثم حلي ، ثم الجو ، ثم الجوينية .. إلخ ..] . يلحظ تكرار الجوّ تباعاً ، ومن المعتقد أن

---

[1] نشكر هذا الباحث التهامي على هذه الملحوظة القيمة . (المؤلف) .

[2] المصادر المبكرة ذكرت أيضاً ولاة الأقاليم باسم (الأمير أو الأمراء) . (المؤلف) .

[3] ملحوظة هامة وقيمة . (المؤلف) .

[4] ما أشرنا إليه هو الصحيح فأسرة آل فهد في مكة المكرمة خرج منها العديد من المؤرخين الجيدين الذين أرخوا لمكة المكرمة ، وكثير من كتبهم وصلتنا وحُقق أغلبها . (المؤلف) .



ناسخ الكتاب قد التبس عليه الأمر فكرر الجوّ الأمر الذي ألحق الجو الثانية بما بعدها ، وما بعدها لا يمكن أن تكون إلا يبه وعليه فإن صحة عبارة الهمداني تكون على النحو الآتي . [.. ثم حلي ، ثم الجو ، ثم يبة ، ثم قنونا وتسمى القناة ..] والله أعلم[١].

ص(٩٤) سطر (١) ورد نقلاً عن قدامة [.. وتجاه الشمال ضنكان، ثم حلي، ثم يبة، ثم ابن جاوان ، ثم عليبب ، ثم الليث.] جاء اسم صاحب المصدر ناقصاً فهو ابن قدامة واضح أن ناسخ وكاتب مؤلف ابن قدامة قد وقع لديه تصحيفاً فذكر ابن جاوان والمرحلة التي تقف بها قوافل الحجاج بين يبة جنوباً وعليب شمالاً لا يمكن أن تكون ابن جاوان بل هي ناوان وهي وادٍ معروف جنوب المظيلف . وأجد المؤلف يوافقني الرأي في هامش (٢) بنفس الصفحة . ويلاحظ أن المؤلف قد أغفل الجوانب السياسية والإدارية في هذين الموقعين (يبة وقنونا) . وألمح فقط بشيء من الاقتضاب إلى أن الأمور في هذين الموقعين كانا تحت سلطة مشايخ القبائل مما يعني أن لا سلطة خارجية ولا نفوذ عليهم لأحد وبالتالي يؤكد ما ذكرناه في التصويبات الماضية بأن سلطة أمراء حلي (شيوخ حلي) كانت سلطة محلية وغير مستقلة ونفوذها محصور في داخل مشيخة أمراء حلي في وقتهم[٢]. ص(٩٤) سوق حباشة. ومعدن عشم. ورد [.. هما من المواقع التاريخية الواقعة ضمن نطاق وادي قنونا أو قريبة منه إلخ] والصواب أن سوق حباشة يتطابق موقعه مع هذا القول ، أما عشم ومعدنه فهو من شمال وادي قنونا بمسافة بعيدة بل هو تحديداً على ضفة وادي قرماء

---

(١) نشكر الأستاذ غازياً على هذه الشروحات والاستنتاجات . (المؤلف) .

(٢) يبة وقنونا : ورد ذكرهما في بعض كتب التراث وبخاصة الكتب الأدبية واللغوية ، ونأمل أن يظهر من طلابنا من يدرس تاريخ هذين الواديين فهما جديران بالبحث والدراسة (المؤلف) .

من الشمال الشرقي قرب المظيلف ناحية (حدبة زبيد) [1]. ص(٩٤) سطر(٣) ورد [.. كان والياً عليها من غني ..] إن كلمة (من غني) غير مفهومة المعنى ولعل خطأً مطبعياً وقع فيها أو مجزوءة [2].

ص (٩٥) سطر(١٧) ورد [.. وادي أبيان ..] . وصواب اسم الوادي (بيان) والألف في الكلمة الأولى زائدة . ص(٩٥) هامش (٥) ورد اسم البلادي دون ذكر اسم كتابه ، ويصبح ذلك صحيحاً لو أن الإحالة ليست إلا لكتاب واحد ورد في مراجع الكتاب وهذه الدراسة[3]. ص(٩٦) سطر(٢٠) ورد [.. قد ينقلب .. إلخ] أظن صوابها قد ينفلت . ص(٩٧) فقرة (٥) إن ما قصده الجاسر بقرية الأحد التي بها سوق ، فإنه يعني بلدة (أحد بني زيد) ، وهي الآن مقر مركز أحد بني زيد شرق القنفذة . سطر (١٩) ص(٩٧) يعود المؤلف لما ذكرناه آنفاً في تصويبنا لموقع عشم. ولكنه يقحم [يبة] في هذا الصدد مع العلم أن عنوانه الفرعي السابق كان عن سوق حباشة ومعدن عشم. كما أنه يعود من جديد ليضع القنفذة بين قوسين بعد ذكره لقنونا ، أرجو أن تكون هذه آخر مرة يوردها بهذا الوصف والتسمية [4].

---

(١) سوق حباشة ومعدن عشم لا زالا من المواقع التاريخية والأثرية التهامية في تهامة ، وربما دراسة وتنقيب مواقعهما الأثرية قد يطلعنا ويفسر لنا كثير من الحقائق التي لازلنا نجهلها. (المؤلف).

(٢) هذا الاسم الذي ورد في المصادر الإسلامية المبكرة ، ولعله اسم بطن أو عشيرة كانت تعيش في بلاد تهامة قريباً من سوق حباشة ، وربما تغير اسمها أو انقرضت فلا نجد لها ذكر بين بطون وعشائر العرضيتين والتي ربما سوق حباشة كان ضمن بلادها . (المؤلف) .

(٣) نشكر الأستاذ غازياً على هذا التنويه المنهجي الصحيح . (المؤلف) .

(٤) يظهر أن غازياً يرفض تماماً أن يكون هناك أي صلة بين قنونا والقنفذة . وأقول إن هذه النقطة لازالت تحتاج إلى دراسة علمية تقوم على أدلة وبراهين قاطعة ، ونأمل أن نرى في المستقبل من يدرس هذه القضية دراسة أكاديمية وافية . (المؤلف) .

ص(٩٨) والأحسبة ودوقة: إن ملاحظتنا على هذا العنوان الفرعي هو ما ذكرناه عن (يبه وقنونا) ، وقد صوبنا (الأحسبة ودوقة) فالحديث عنهما هنا إدارياً وسياسياً وقد أصبحت دوقة مركزاً إدارياً ، وأما الأحسبة فإنها تتبع للمركز الإداري في المظيلف كما أسلفنا . ص(٩٨) سطر(٢) ورد [.. ونجد عبد الرحمن الشريف .. إلخ] نسي المؤلف أن يضع حاشية وهامشاً لما أورده نقلاً عن عبد الرحمن الشريف. ص(٩٩) السطر الأخير [يؤكد المؤلف ما ذهبنا إليه في تصويباتنا من أن العلاقة قد تكون شكلية بين (أمراء حلي) وأهالي وسكان الأحسبة ودوقة !

إن ما ذكرناه عن جميع المواطن في بلاد القنفذة المذكورة آنفاً فإن حالها قبل القرن العاشر الهجري . يمكن أن يعاد توصيفه بحيث يركز على أن هذه الجهات جميعها حتى وإن كانت بعيدة نوعاً ما عن السلطة المركزية موضع اتخاذ القرار وفي عواصم الدول الإسلامية ، منذ الخلافة الراشدة فالدولة الأموية ثم الدولة العباسية إلى ما قبل ضعفها كانت هذه الجهات من ساحل تهامة تخضع لولاة الخلافة على الحجاز وكان الإشراف عليها ضعيفاً وأحياناً اسمياً وسلطة شيوخ القبائل بالولاء والانتماء هي المسيطرة على الأوضاع السياسية والإدارية[1]. على أنه لم يختلف الوضع لنرى في هذه الجهات حتى فيما بعد القرن العاشر إلى أن جاءت الدولة العثمانية ونشأت القوى السياسية المحلية في عسير شرقاً وجازان واليمن جنوباً ، عندئذٍ برزت ظروف وعوامل مهدت لعهود جديدة اقتضت بروز الإدارة والسياسة في هذه الجهات [2].

---

(١) نحن متفقون إلى ما ذهب إليه غازي ، بل المصادر الإسلامية المبكرة ذكرت صراحة إلى أن أهالي تهامة والسراة كانوا تحت سلطة شيوخ القبائل وأعيانها . وللمزيد عن تاريخ تهامة والسراة منذ القرن الأول إلى العاشرة للهجرة ، انظر: ابن جريس ، دراسات في تاريخ تهامة والسراة (ق١ــق١٠هــ /ق٧ــ ق١٦م) جزءان . (المؤلف) .

(٢) إن بلاد القنفذة وعسير وجازان ونجران لازالت بحاجة إلى دراسات علمية جادة تشمل عصور التاريخ المختلفة منذ العهد القديم إلى عصرنا الحديث والمعاصر. ونأمل أن نرى جامعات الجنوب (الباحة، وجازان ، ونجران ، والملك خالد) أن تبذل جهوداً في هذا المجال بل تشجع الباحثين والمراكز البحثية على خدمة هذه النواحي في شتى المجالات العلمية وبخاصة اللغوية والاجتماعية والتاريخية والأثرية وغيرها . (المؤلف) .

ثانياً : الأوضاع السياسية والإدارية من (ق١٠- ١٥هـ/١٦- ٢١م) ١- التمهيد :

ص(١٠٠) سطر (٦) ورد [... في مصر حامي حمى الإسلام إلخ .] إن عاد الضمير للدولة المملوكية أو إلى مصر فتصحح إلى [في مصر حامية حمى الإسلام، [ص(١٠١) سطر(٦ ، ٧) ورد [... أساطيل تلك القوى البرتغالة .. إلخ] كان الحديث عن قوة البرتغاليين وليس عن قوى أخرى، فتصوب العبارة لتصبح (.. أساطيل تلك القوى الأجنبية ..إلخ)[١] هامش (١) ذكر المؤلف أسرة الأشراف الموسومة كطبقة أولى للأشراف حكام مكة المكرمة، ولم يسم الطبقة الثانية ، ثم ذكر الطبقة الثالثة أسرة قتادة . والطبقة الثانية من حكام مكة المكرمة من الأشراف هم السليمانيون. انظر أحمد السباعي[٢]. ص(١٠٢) سطر(٦) ورد [... التي استطاعت أن تمد نفوذها على عموم الجزيرة العربية ... إلخ] ، هذا حكم غير دقيق فإذا كان اليمن ومعه الحجاز وعمان ومشيخات الخليج من الكويت إلى ساحل الإمارات المتصالحة خارج نطاق النفوذ، فكيف بنا نقبل هذا التعميم[٣].

هامش (٥) ص(١٠٢) من مراجع المؤلف : محمد بن هادي العجيلي ، الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين. تحقيق عبد الله أبو داهش (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) لفت نظري مسمى المرجع ولم يتيسر لي الاطلاع عليه ومحققه أستاذ في علمه وفنه لكنني أتساءل عن صحة العنوان وهل لفت نظر المحقق مثلي، إذا لم يتلقب من آل سعود بلقب ملك إلا الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن وأبناؤه إبان إعلان توحيد المملكة باسمها الحالي المملكة العربية السعودية عام (١٣٥١هـ) ، وقد يكون المؤلف لكتابنا هذا قد تنبه إلى هذا المسمى مثلنا! ولكنه

---

(١) نشكر الأستاذ غازي على هذه الملحوظات الجيدة . (المؤلف) .

(٢) المصدر نفسه . (المؤلف) .

(٣) المصدر نفسه . (المؤلف) .

لم يعلق على ذلك[١]. ص(١٠٣) سطر(٤) ورد[.. ومزقوا إمارتها .. إلخ]. حبذا إعادة صياغة هذه العبارة بأن تكون مثلاً: قضوا على إمارتها. سطر(٤) في الصفحة نفسها ورد أيضاً [..فإن العسيريين لم يقفوا في كفاحهم..إلخ] وأرى أن صوابها [لم يتوقفوا عن كفاحهم .. إلخ]. هامش (٥) ص(١٠٣) ذكر المؤلف بأن القنفذة كانت من المراكز الرئيسة التابعة للمتصرف العثماني في أبها والصواب أنها كانت (قضاءً) هكذا كان مسماها في الوثائق[٢].

ص(١٠٤) سطر(٥) ورد [.. وكان له معهم صلات سياسية وحربية عديدة .. إلخ] أن يكون له صلات سياسية أمر ممكن ، ولكن أن يكون له صراعات حربية ويعبر عنها بصلات حربية فغير ممكن !؟ فالفارق بين المعنيين كبير جداً . ص(١٠٥) سطر(٦) ورد [.. كالطليان والبريطانيين.. إلخ]. الطليان لهجة وصحتها الإيطاليين وورد[.. وبقي يصارع في تهامة وعسير..إلخ] معروف أن الضمير يعود للإدريسي ولكن العبارة لا توضح يصارع من؟! ،سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد [.. ومن ثم راجع الإدريسي حساباته .. إلخ] أعتقد أن [حساباته] كلمة دارجة ولهجة عامية . ولدى المؤلف ما هو خير من ذلك . سطر(٩) ص(١٠٥) ورد [.. وأخيراً دخل في حكمه ..إلخ] من المعروف أن محمد الإدريسي مؤسس حكومة الأدارسة في صبيا لم يكن على قيد الحياة عندما آلت منطقة نفوذه لحكم الدولة السعودية الحالية.

---

(١) لقد لفت نظرنا ما ذكر الأستاذ غازي ، واعتقد أنه ليس غريباً استخدام كلمة (ملوك) ، لأن هذا مصطلح عرف كثيراً في كتب التراث الإسلامي بل من يدرس الألقاب السياسية خلال العصور الإسلامية المختلفة فإنه يجد الكثير الكثير من الألقاب مثل سلطان ، وملك ، إمام ، وخليفة ، وأمير الأمراء وغيرها . وربما صاحب هذا المخطوط اقتبس هذا المصطلح من قراءته في كتب التراث . وموضوع دراسة الألقاب السياسية في التاريخ الإسلامي جدير إلى أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية .(المؤلف) .

(٢) لا فرق في التعبير أن تكون القنفذة قضاءً أو مركزاً من المراكز التابعة لمتصرفية عسير ، فذلك كله صحيح تاريخياً. (المؤلف) .



ص(١٠٦) (٢) الأوضاع السياسية : ص(١٠٧) سطر(٨) ورد [.. وظل الاقتصاد في تلك البلاد .. إلخ] أليست تلك البلاد هي بلاد القنفذة موضوع الكتاب الرئيس !؟

ص(١٠٨) سطر (٤ ، ٥) ورد [... والنواحي البعيدة عن الموانئ الرئيسة مثل دوقة والقنفذة وحلي والبرك .. إلخ] هذه أول مرة يشار إلى دوقة بأنها ميناء رئيس ، وكما مر معنا من قبل بأن دوقة واد مثل الأحسبة وقنونا، إلا أن دوقة تحديداً هي بلدتين حالياً تعرف إحداها بالأولى ، والأخرى بالثانية للتفريق بينهما . ودوقة الأولى هي للبحر أقرب من دوقة الثانية التي تأتي في الشرق من الأولى ، ولكن دوقة الأولى ليست بميناء ، وليست قريباً من البحر كثيراً مثل القنفذة والبرك . ص(١٠٨) سطر(٨) ورد [.. وعند ظهور الدعوة السلفية في نجد ، ثم امتدادها إلى منطقة عسير .. إلخ] لست مع المؤلف بأن عسير كانت إبان ظهور الدعوة السلفية منطقة !!، ص(١٠٨) سطر(١٤) ورد [.. ترسيخ مبادئ الدعوة السلفية في الجنوب إلخ..] الجنوب مفهوم واسع ويصل إلى اليمن ، ولا أظن محمد بن عامر أبو نقطة باستطاعته فعل ذلك لاصطدامه المتوقع مع المذهب الزيدي هناك. ص(١٠٨) سطر(١٥) ورد [.. ثم إن فترة إمارته كانت محدودة .. إلخ] وأعتقد أن صواب محدودة (قصيرة)، سطر(١٦) من الصفحة نفسها ورد [.. فيعد المؤسس الحقيقي لإدارة المتاحمة ..إلخ] هل كانت للمتاحمة إدارة أم إمارة ؟ ألم يكن من الأولى التعريف بمحمد بن عامر أبو نقطة المتحمي في الهامش[1].

ص(١٠٨) سطر(١٦) ، وص(١٠٩) سطر(١) ورد [.. كان معاصراً للأمير سعود بن عبد العزيز(١٢١٨- ١٢٢٩ هـ) دخل مكة عام (١٢١٨هـ)

---

[1] نشكر غازياً على الملحوظات القيمة التي أشار إليها في الصفحات رقم (١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧، ١٠٨) من صفحات الكتاب الرئيسة . لو حصل تعريف بالأمير محمد بن عامر أبو نقطة كان ذلك جيداً ، مع العلم أنه من الأعلام المشهورة والمذكورة في كثير من الوثائق والكتب المنشورة . (المؤلف) .

العبارة لا توضح هل الداخل إلى مكة هو الأمير سعود أم عبد الوهاب المتحمي؟![1].
ولم يعرف بالأمير سعود بن عبد العزيز، أو سعود الكبير في الهامش!. ص(١٠٩) سطر(٤،٥) كما ذكرنا في التصويبات السابقة هاهو المؤلف يعود لوصف القنفذة تارة بلدة وتارة مدينة ، لا بد من تحرير المصطلح والثبات عليه لاسيما وقد أصبحنا في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي. ص(١٠٩) سطر(٧) [.. ومن ثم استطاعت القوات العسيرية أن تدخل عموم بلاد القنفذة تحت سيطرتها] في تلك الفترة المشار إليها لم تكن المواطن التي ينسبها المؤلف أنها من بلاد القنفذة. وخصوصاً المناطق الداخلية لم تكن ترتبط بصفة إدارية بالقنفذة ، فلماذا يشار إليها بعموم بلاد القنفذة ، بينما في المقطع الذي يلي المقطع الذي وردت فيه تلك المعلومة تفيد المصادر بأن حروب عبد الوهاب المتحمي قد أدخلت تحت سيطرتها عموم بلاد تهامة من الليث حتى تهامة عسير؟! مع ملاحظة أن تلك الجهات هي المناطق الساحلية من تهامة ! إذاً لا ذكر لمسمى بلاد القنفذة ! [2]. وإذا كانت السيطرة قد تمت (للقوات العسيرية) على المواطن المذكورة آنفاً فإنها في رأيي الشخصي سيطرة مؤقتة لا تلبث زمناً طويلاً إلا وعاد الصراع من جديد فيها ، ثم إن القوات العسيرية إن صدقت المراجع التي ذكرت تلك السيطرة فإنها تعترف دون أن تشعر أنها تخوض حروباً بالوكالة والدليل ما ختم به المؤلف ص(١٠٩) بقوله [.. واتخذ عبد الوهاب

---

[1] الضمير في هذه العبارة يعود إلى الأمير سعود بن عبد العزيز ، فهو الذي دخل مكة عام (١٢١٨هـ/١٨٠٣م) . (المؤلف) .

[2] نعم قد لا نجد مصطلح (بلاد القنفذة) مع أن اسم بلاد وردت كثيراً في كتب التراث ، وربما لو فتشنا في الوثائق غير المنشورة قد نجد أسماء (بلاد القنفذة ، ميناء القنفذة ، ناحية القنفذة ، ساحل القنفذة) ، والذي يوجد بكثرة في الوثائق اسم (القنفذة) وبخاصة من القرن (١١هـ/١٧م) . (المؤلف) .

المتحمي القنفذة والليث محطات رئيسة له لإعداد العدة والهجوم على قوات الشريف غالب في مكة ، وإدخالها تحت لواء الدولة السعودية الأولى .. إلخ] [١].

ص(١١٠) سطر(٣) ورد [.. تذمر العثمانيون من انتصارات السعوديين في نجد والحجاز وعسير إلخ] أفهم ويفهم غيري من هذه العبارة أن السعوديين يحاربون حلفاؤهم في عسير أن العبارة تدل على ذلك بينما المؤلف يريد معنى آخر[٢]. سطر(٤) من الصفحة نفسها ورد [.. عندئذٍ كلفوا حاكم مصر ..إلخ] وأعتقد أن الصواب [والي مصر] لأن الحاكم قد يكون مستقلاً أما الوالي فهو تابع ومنفذ وهذا ما يتفق مع وضع محمد على باشا والي مصر آنذاك . سطر(٦) ص(١١٠) ورد [.. ومعهم أعداد كثيرة من العسيريين .. إلخ] إن العسيريين يأتمرون بأمر أميرهم المتحمي فلماذا يعبر عنهم بأنهم أعداد كثيرة في محاربة جند الدولة العثمانية ، أين مصطلح القوات العسيرية المستخدم من قبل؟! [٣]. سطر(١٢) يصف بوركهارت (طامي بن شعيب) بأنه شيخ عرب عسير أقوى القبائل الجبلية ولم يسمه كما تسميه المراجع العسيرية الحديثة) بأنه أمير أو حاكم أو والي عسير، بل دعاه شيخاً قوياً أي أن هناك شيوخاً مثله لقبائل أخرى وإن كان هو قد اتصف وقبيلته بالقوة . فإنني أميل لمثل هذا القول المحايد وأدعو من يتصدى لكتابة التاريخ للحياد وعدم تغليب العاطفة[٤]. سطر (١٣) ص(١١٠) يعود المؤلف في هذا السطر لنعت القنفذة بأنها بلدة .

---

(١) لقد كانت قوات عسير فعلاً في كر وفر في بلاد تهامة والسراة الممتدة من عسير وجازان إلى مكة والطائف . والوثائق غير المنشورة تشير إلى ذلك بشكل كبير. أما القول أن إمارة آل المتحمي كانت تخوض حروباً بالوكالة فهذا مصطلح غير دقيق ، فهي أساساً تابعة للدولة السعودية الأولى في الدرعية ، ومن ثم كانت تستمد نفوذها وقوتها وإمداداتها وبخاصة المعنوية من حكومة ابن سعود في نجد . (المؤلف) .

(٢) ما ذهب إليه غازي غير صحيح لأنه من يقرأ سياق الكلام في الصفحات (١٠٨ــ١١١) يجد أن الحرب بين حكومة ابن سعود وأتباعه في عسير وغيرها كانت مع الدولة العثمانية . (المؤلف) .

(٣) المصدر نفسه .(المؤلف) .

(٤) يا غازي أنت تورد ملحوظة في هذا المكان غير دقيقة ولا علمية ، لأن طامي بن شعيب كان فعلاً أميراً ، ومن الأمراء العسيريين المشاهير ، وبوركهارت يقول ما يشاء وذلك لا ينفي اسم أمير وإمارة على عهد هذا القائد الفذ. (المؤلف) .

ص(١١١) سطر(٢) ورد [.. حيث تركوا مصادر المياه العذبة دون حماية، .. إلخ] إن الحقيقة الثابتة هي أن (القنفذه) البلدة أو المدينة منذ نشأتها لا توجد بها مصادر مياه عذبة ! بل تجلب إليها وتلك المياه من آبار في وادي قنونا وتبعد عن القنفذة مسافة من (١٠-١٥) كيلاً من جهة الشرق ، وتلك في اعتقادي مسافة لها اعتبارها أيام (الغزو والحرب) ، ولعل قوات طامي بن شعيب العسيرية تمركزت حول مصادر المياه فلا يعني ذلك أن الحامية العثمانية في القنفذة قد تركتها ولكنها صدت عنها وعن الإفادة منها وهو في ظني الصواب[١]. ص(١١١) سطر(٦) ورد [..وعلى الرغم من هزيمة محمد علي في القنفذة ..إلخ] والصواب لديّ أن محمد علي لم يهُزم في القنفذة ، بل كانت الهزيمة للحامية المكلفة بحماية القنفذة . هامش (١) من الصفحة نفسها . بما أن (ابن بشر) ذكر في المتن في السطر (٣) فكان يلزم ذكر اسم كتابه في الهامش المعطى فقط[٢]. سطر(١٢) ص(١١١) ورد [.. فأرسل قوات كثيرة عن طريق الطائف حتى التقى بالجيوش السعودية إلخ] أرى استبدال كلمة حتى الواردة في هذه العبارة بكلمة (حيث) لأنها ظرف مكان[٣].السطر الأخير في نفس الصفحة ورد فيه[.. وقضى على الأمير طامي بن شعيب ..إلخ]. كان القضاء على طامي بن شعيب بعد أن أسر بخدعة حاكها حسن ابن خالد الحازمي صاحب أبو عريش وبعد تمكنه من طامي أسلمه لمحمد علي باشا الذي أرسله والي مصر وقتها إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية حيث أعدم! [٤].

---

(١) ربما ما ذهب إليه هذا الباحث كان صحيحاً . (المؤلف) .

(٢) تعليق منهجي سليم . (المؤلف) .

(٣) تصحيح بلاغي ولغوي سليم . (المؤلف) .

(٤) ما أشار إليه غازي صحيح ، وهذا أيضاً ما يفهم القارئ من قراءة الصفحات الخاصة بالأمير طامي بن شعيب . (المؤلف) .

ورد في نهاية السطر الأخير ص(١١١)[..وامتد نفوذه شمالاً حتى سيطر على بلاد القنفذة] إن القنفذة لا تأتي في الشمال من أبها بل هي في الغرب منها تقريباً[١].

ص(١١٢) سطر(١) ورد [.. ترك محمد علي باشا حامية تركية في بلاد عسير إلخ] بل هي حامية عثمانية [٢]. سطر (٣) ورد [.. إلى مصر حتى يسمع .. إلخ] . يعدل الفعل ليصبح سمع. سطر(٢) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. أن محمد علي باشا جعل حسني باشا نائباً عنه في جدة إلخ] وفي سطر(٤) ورد [.. فقام محافظ مكة حسني باشا ..إلخ] لا يمكن أن يكون حسني باشا هذا شخصين بل هو شخص واحد وظيفته الأساس محافظاً لمكة وينوب عن محمد علي باشا في جدة التي خصها العثمانيون بمركز خاص يرفد وجودهم في مكة المكرمة[٣]. سطر(٨) ص (١١٢) ورد فيه [.. إلى العسيريين ضد عصر ثلاثة أمراء ..إلخ] وأرى أن العبارة تكون صحيحة إذا استبدلنا كلمة عصر بـــ (على عهد). ص (١١٣) سطر(٧) ورد فيه [.. تولى الأمير عائض بن مرعي السلطة في منطقة عسير ..إلخ] لو كان الأمر على زماننا هذا لصحت العبارة ولكن عسير على عهد عايض لم تكن منطقة[٤]. سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد في نهاية السطر [.. وكان الأتراك .. إلخ] وصوابها عندنا العثمانيون وجاء في السطر الأخير [.. تأخير إرسال

---

(١) القنفذة إلى الشمال من منطقة عسير ، وربما إلى الغرب ، أو الشمال الغربي من حاضرة أبها. (المؤلف) .

(٢) ما تم الإشارة إليه في تعليق غازي هو الصحيح . (المؤلف) .

(٣) القارئ للنصوص المدونة في الكتاب يصل إلى معرفة أن حسني باشا كان محافظ مكة المكرمة لمحمد علي وكان ينفذ كل ما يرغب رئيسه (محمد علي باشا) . (المؤلف) .

(٤) فعلاً لم يكن يطلق عليها اسم منطقة ، وإنما كانت تعرف باسم (ناحية ، أو إقليم أو ولاية أو متصرفية في عهد النفوذ العثماني . (المؤلف) .

الحملات التركية ..إلخ] . لازالت الدولة العثمانية قائمة وقوية وهي من يرسل تلك الحملات بأمر السلطان العثماني ولهذا فحملاتها تلك تسمى الحملات العثمانية! [١].

ص(١١٤) سطر(٥) كان من الأولى أن يقول : وفي العام نفسه : لأنه سبق له في بداية الفقرة ذكر العام نفسه ولازالت الأحداث الموصوفة في العام نفسه ففي تكرار ذكر العام حشو غير مفيد . ص(١١٤) سطر(٦) ورد فيه [.. أن يتعقب الحامية التركية ..إلخ] بل الحامية العثمانية، كما ذكرنا في التصويبات السابقة ! على أن يتم العبارة بـــ [ويقبض عليها] !. ص(١١٥) هامش (٢) كان من الأفضل أن يكتب ، المصدر نفسه . وفي الصفحة نفسها سطر(١٤) ورد [.. وفي عام (١٢٧٢هـــ) أرسل الأتراك حملة ..إلخ] أيضاً نرى أن يقول : أرسل العثمانيون..إلخ] وفي السطر الأخير ص(١١٥) ورد [.. بعض رجال عائض المرابطة !إلخ] .وتصويبها أراه المرابطين لا المرابطة !. ص(١١٦) سطر(٥) ورد [.. في الحفاظ على إمارة منطقة عسير.. إلخ] مرة أخرى نقول أن مسمى إمارة منطقة عسير لم يكن معروفاً في عهد إمارة محمد بن عائض[٢]. سطر(١١) من الصفحة نفسها ورد [.. يسعى إلى إشعال نار الفتنة بين العثمانيين والعسيريين إلخ] ونقول إن إشعال نار الفتنة في الغالب لا يكون إلا بين متحابين ، والعثمانيون والعسيريون لم يكونوا دوماً على وفاق ونار الحرب مستعرة بينهم ، إذاً لم يكن من المعقول أن يعبر عن موقف شريف مكة (عبد الله بن عون) بأنه موقد نار الفتنة بين الطرفين !!!، السطر الأخير في ص(١١٦) ورد [.. الذي هدد كيانهم في أجزاء عديدة .. إلخ] بل الأصوب أن نقول هدد وجودهم ، فمتى سلمنا بأن العثمانيين كياناً لدينا فلماذا يحاربهم العسيريون ؟!

---

[١] تعليق سليم وصحيح . (المؤلف) .

[٢] تعليق سليم . (المؤلف) .

ص(١١٧) سطر(٧) ورد فيه [.. شيخ حلي بن يعقوب عمر بن عبد الله الذويبي .. إلخ] ليس في قبائل حلي عامة على حد علمي من ينتسب إلى مثل هذا النسب [الذويبي] وأرجح أن تصحيفاً قد وقع في اسم هذا الشيخ ، ولعل الاسم الصحيح هو (عمر بن عبد الله الذيبي) ، وذلك لسبب أن قبيلة بني ذيب تسكن في الطرف الجنوبي لوادي حلي وهي من القبائل التهامية التابعة حالياً لمحافظة محايل عسير، أو أن الذيبي هذا أحد الأعوان في الجهات القريبة من حلي [١]. ص(١٢٠) سطر(١٢) ورد فيه [.. موانئ القوز والبرك والشقيق .. إلخ] إن القوز الواردة في هذه العبارة ليست (قوز بلعير) التابعة للقنفذة حالياً بل المقصود بها هنا [قوز الجعافرة] في ناحية بيش وصبيا بجازان ، بالإضافة إلى أن القوز الأولى ليست ميناءً[٢].

ص(١٢١) سطر(١) ورد [.. بدأ سليمان شفيق باشا يواصل.. إلخ] في الصفحات السابقة ورد مسمى متصرف عسير ولم ينوه المؤلف عن اسم المتصرف لا في المتن ولا في الحواشي . لذلك وليفهم القارئ هذه العبارة ، يفضل أن يكون [بدأ سليمان شفيق باشا – المتصرف العثماني في عسير – إلخ] أو التعريف به في الحواشي حين ذكره في المرة الأولى[٣]. أكثر المؤلف من تكرار مسمى الأتراك سالباً إياهم نسبتهم الصحيحة (العثمانيين) ! ونظلم الدولة العثمانية إن حصرنا أتباعها بالأتراك فقط! [٤].

---

(١) ربما ما ذهب إليه الأستاذ غازي هو الصحيح. (المؤلف) .

(٢) نشكر غازياً الفقيه على هذه الملحوظات القيمة. (المؤلف) .

(٣) القارئ لسياق الكلام يعرف ما هي وظيفة سليمان شفيق باشا . أما إيراد تعريف باسمه وعمله ، فليس من المغمورين ، وإنما نجده ورد في كثير من المراجع والمصادر العربية وغير العربية التي تحدثت عن تاريخ الدولة العثمانية في عصره . (المؤلف) .

(٤) أشرنا في حواشي عديدة سابقة أن ما ذكره هذا الباحث هو الصحيح ، وما أوردنا حول كلمة (الأتراك) بدلاً عن العثمانيين فذلك ليس صحيحاً ولا يقرب من الصحة ، والسليم ما أشار إليه الأستاذ غازي . (المؤلف) .

ص(١٢٢) سطر(١) ورد فيه [.. وصلت الأنباء بقدوم الشريف حسين بن علي من الحجاز إلى القنفذة براً ومعه سبع أورطات من الجنود ، وبطاريتان من المدافع وقوة مجهزة تجهيزاً كاملاً قبل وصول الشريف حسين إلى القنفذة بيومين ..] [١]. بالتدقيق في هذه العبارة نرى آخرها يناقض أولها ، فكيف(وصلت الأنباء بقدوم الشريف حسين ، وفي نهاية العبارة (قبل وصول الشريف حسين ..) ! [٢]. وفي الصفحة نفسها سطر(٧، ٨) ورد [.. وهاجم مكاناً بالقرب منها يسمى "الشاهد"..] هذا النص من مذكرات المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا، وقد أخطأ في اسم المكان الذي هاجمه الشريف حسين بقواته ، وقد سماه المتصرف بـــ(قوز الشاهد) والمؤلف لم يورد (قوز) واكتفى (بالشاهد) ، وتصحيحاً لما أورد المتصرف فإن المكان المقصود هو(قوز بلعير) ولتصحيح العبارة الواردة في متن المؤلف نرى أن تصبح .[.. وهاجم مكاناَ بالقرب منها يسمى قوز بلعير ...][٣].

ص(١٢٣) سطر(٢) ورد فيه [.. مثل عشائر العرضيتين وبارق ، ومحائل، وحلي، والبرك، والقحمة كانت من أشد القبائل حباً للإدريسي ومناصرة له..إلخ]. أغفل المؤلف ذكر قبائل القوز خاصة وقبائل وادي يبة عامة فقد كانت آنذاك تناصر الإدريسي (راجع الرحلة للبركاتي، والمخلاف للعقيلي)[٤]. وأما عبارة [أشد حباً] ؟! فكان يكفي أن يقال عن موقف تلك القبائل بالموالاة والمناصرة أما الحب والحب الشديد أيضاً فلا أدرى كيف تحقق من ذلك ؟! لفت نظري إغفال المؤلف لواقعة (عجلان) عند البركاتي (وقوز بلعير) عند العقيلي مؤرخي هذه الواقعة الواحدة التي انتصر فيها الشريف حسين على قوات الإدريسي بقيادة (ابن خرشان) ، وبانتصار

---

[١] والصحيح حذف الجزء الأخير من العبارة (قبل وصول الشريف ..) ، وعندئذٍ يستقيم المعنى . (المؤلف) .

[٢] المصدر نفسه . (المؤلف) .

[٣] نشكر هذا الباحث على هذا التوضيح الجيد . (المؤلف).

[٤] المصدر نفسه . (المؤلف)

الشريف في هذه الواقعة انفتح الطريق له واستطاع فك الحصار عن أبها وعن المتصرف العثماني فيها [1]. سطر(١٠) ورد فيه : استخدام المؤلف لكلمة (الطليان) وقد استخدمها من قبل وأوضحنا تصويباً لذلك في الأسطر السابقة. سطر(١٣) من الصفحة نفسها: ورد: [.. وقامت السفن الإيطالية بقصفهم بحراً ..إلخ] بالنظر في هذه العبارة لا يُفهم منها من المقصوفين هل هم العثمانيين أم القبائل المتحالفة مع الإدريسي؟ لذلك لابد من مراجعتها وضبطها مع السياق المُعطى[2].

ص(١٢٤) سطر(٢، ٣) ورد[.. أن معالم الثورة اتضحت في تمنية وقحطان . إلخ] أرى ليفهم معنى هذه العبارة أن يلحق بها [وربما تشتعل جبهة أخرى ضد الدولة العثمانية] . سطر(٦) في نفس الصفحة ورد:[.. بعد أن تجاوزت دعوة الإدريسي إلخ] لا أعتقد أن المجال هنا مجال (دعوة) بل هو مجال نفوذ وامتداد سلطة[3]. سطر(١٣) ص(١٢٤) ورد فيه [.. وصلت للإدريسي أخبار باستيلاء القوات السابقة . إلخ] لقد وقع في المقطعين الذين سبقا هذا السطر بعض الاضطرابات ففي سطر(٩) ورد [فقد زحف فيصل بن الحسين (ومحمد علي باشا) من محايل .. إلخ] وفي وسطر (١١) ورد فيه [وقد وصل فيصل بن الحسين إلى محايل .. إلخ] آمل إعادة ترتيب المقطعين بجعل الثاني قبل سابقه ، وتصويباً لما ورد في سطر(١٣) يفضل أن تكون العبارة كما يلي :[وصلت للإدريسي أخبار باستيلاء القوات المشتركة التي يقودها فيصل بن الحسين) [4].على أن يعرف بفيصل بن الحسين في الحواشي .

---

(١) تم الاكتفاء بإحالة القارئ إلى المصادر والمراجع التي فصلت الحديث عن تلك الواقعة. (المؤلف).

(٢) لو قرأ غازي وغيره من القراء الفقرة كاملة فإنهم سوف يعرفون إن الإيطاليين متحالفين مع الإدريسي وأعوانه من القبائل ضد العثمانيين ، ومن ثم فالمقصوفين هم العثمانيون ومن عاونهم. (المؤلف).

(٣) تعليق صحيح وسليم . (المؤلف).

(٤) ما أشار إليه هذا الباحث صحيح ، وكذلك ما أشرنا إليه مفهوم وصحيح . ومن يقرأ الصفحة كاملة يتأكد له وضوح الكلام ، وما حرصنا توضيحه للقارئ الكريم . (المؤلف).

ص(١٢٥) سطر(٢) ورد فيه [القوات العثمانية وقوات الشريف فيصل بن الحسين إلخ] . وأرى تصويبها إلى [القوات العثمانية وقوات الشريف فيصل بن الحسين إلخ] وفي الصفحة نفسها سطر (١٤) ورد فيه [. والشقيق والبرك والقوز إلخ] إن القوز المذكورة في هذه العبارة هي مرفأ قوز الجعافرة ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك . سطر(١٥) ص(١٢٥) ورد[.. قامت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣هـ/١٩١٤م) ، واشتركت تركيا فيها إلخ] تركيا لم تصبح كدولة بهذا الاسم إلا بعد قضاء مصطفى كمال أتاتورك على الخلافة العثمانية وإعلان تركيا جمهورية عام (١٩٢٤م) . فلا بد من تصحيح ما ورد في هذا المقطع ليتسق مع ما جاء بعده في الصفحة التالية[1].

ص(١٢٦) سطر(٧) من الصفحة نفسها ورد [. واصل الإدريسي تصديه للدولة العثمانية ..إلخ] . بهذه العبارة يتأكد صواب ما أشرنا إليه في التصويب السابق . ص(١٢٨) سطر (٣) ورد فيه [.. والعسيريون يرون أن مدينة القنفذة لازالت من الموانئ الرئيسة لهم بعد خروج الأتراك من عسير] مَنْ العسيريون الوارد ذكرهم في بداية هذه العبارة ؟ كان من الأولى أن يوضح وضع (أبها) بعد مغادرة العثمانيين منها ، ولمن آلت الأمور، ثم إن القنفذة آنذاك كانت قد عادت السيادة عليها للشريف حسين بعد أن أذعن الإدريسي للضغط البريطاني عليه للتخلي عنها فلم يعد للإدريسي نفوذ على القنفذة ، بل انحسر نفوذه من البرك جنوباً! وأما القنفذة فقد آل أمرها إلى الشريف كما آلت أبها لابن سعود[2]. وأما عن ورود الأتراك في نهاية العبارة ، فقد وجدنا المؤلف في مواقع كثيرة لا يلتزم بالتسمية الصحيحة لهم وصوبنا ذلك في مكانه!، سطر(٧) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. وكذلك دخول الحجاز تحت نفوذ ابن سعود عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٥م) أصبحت عموم تهامة بما فيها (منطقة القنفذة) جزءاً من أجزاء البلاد السعودية.. إلخ] !!

---

[1] ما أورد الأستاذ غازي هو الصحيح . (المؤلف).

[2] ما أورده صاحب هذه التعليقات صحيح ، ومن يقرأ صفحات الكتاب المتعلقة بتاريخ القنفذة أثناء انسحاب العثمانيين ودخول بلاد تهامة والسراة تحت حكم ابن سعود يتضح له ما نادى به غازي وما أشارت إليه الكثير من الوثائق والمصادر المنشورة وغير المنشورة . (المؤلف).

في العام (١٣٤٣هـ) استطاع ابن سعود أن يفتح مكة ، وبقيت جدة تحت حصاره. وفي العام نفسه دخلت القنفذة سلماً قبل سقوط جدة وتم خروج أميرها (عبد الله حمزة الفعر) من قبل شريف مكة الحسين بن علي ، واعتبر ابن سعود (الملك عبد العزيز) القنفذة والليث ميناءي دولته لاستقبال حجاج جنوب شرق أسيا والهند ! وسمى الملك عبد العزيز القنفذة ميناء الوطن! وألفت نظر المؤلف إلى ما ورد في هذه الصفحة من عدم ترتيب الأحداث وفقاً لزمن حدوثها إذ كيف ترد عام (١٣٤٩هـ) قبل عام (١٣٣٨ و ١٣٤٠هـ) [1]. سطر(٨) ص(١٢٨) ورد [.. وفقاً لما سبق إعلانه في (٢١جمادى الأولى عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م)] لا أدري عما سبق إعلانه وأين؟؟ وواضح اجتزاء هذه العبارة من سياق مصدرها وكان من السهولة بمكان أن تصاغ بغير ما ورد[2].

٣- القنفذة إدارياً (ص١٢٩) سطر(٥)، ورد[.. للحديث عن الوضع الإداري في القنفذة .. إلخ] إن كان ما أورده المؤلف في هذه السطور الخمسة قد قصد به القنفذة (المرفأ ، البلدة ، المدينة) فقد يكون التعبير بهذا التوصيف دقيقاً لحدٍ ما، وأما إن كان المقصود به بلاد القنفذة كما جاءت في عنوان كتابه هذا ، فذلك غير دقيق وينفيه ما ورد في ثنايا وصفحات كتابه ، فأين سلطة القبائل وشيوخها في مواطن كثيرة من بلادها هذه[3] ؟!!. أ- ملامح القنفذة إدارياً من (ق١٠هـ/١٦م) إلى

---

(١) القارئ للنصوص الواردة في صفحتي (١٢٧- ١٢٨) تتضح له الصورة ، ولا صعوبة في فهم ما رغبنا توضيحه للقراء الكرام . (المؤلف).

(٢) حديثنا عن كيف أصبحت عسير والقنفذة وغيرها من البلاد السعودية وليس المجال مناسباً لذكر تفصيلات عن كيفية توحيد مناطق البلاد السعودية ثم تسمية الدولة باسم (المملكة العربية السعودية) . وقد أشرنا في الحواشي إلى بعض المصادر التي توضح دخول عسير والحجاز والقنفذة تحت حكم ابن سعود. (المؤلف).

(٣) تفصيلات الحديث عن بلاد القنفذة قبل عام (١٣٤٣هـ) يشوبه الكثير من الغموض ، وذلك لعدم توفر المعلومات التي تؤرخ لمنطقة القنفذة بمفهومها الواسع ، ومعظم المادة المدونة تدور حول بلدة القنفذة أو ميناء القنفذة فقط . مع العلم أن أجزاء منطقة القنفذة الأخرى مأهولة بالسكان ولها تاريخ سياسي وحضاري ، لكن المصادر لا تحفظ لنا شيئاً من ذلك . أما شيوخ وأعيان القبائل فهم فعلاً الآمرون الناهون بين أقوامهم بل هم أصحاب السلطة الفعلية في بلادهم . (المؤلف).

عام(١٣٤٣هـ/١٩٢٤م)(ص١٢٩ـ١٣٥)سطر(١) ورد في ص(١٢٩) [.. تتبع القنفذة إدارياً أشراف مكة منذ العصور الإسلامية المبكرة .. إلخ] لم يبدأ أشراف مكة المكرمة في الظهور السياسي كأمراء بهذا اللقب إلا في عام (٣٥٨هـ) بعد ثورة كبير الأشراف الحسينيين (جعفر بن محمد) من أحفاد موسى الجون الذي أعلن استقلاله بحكم مكة المكرمة، وكان ذاك الحديث موافقاً لسقوط مصر في يد الفاطميين ، فكان جعفر المذكور أول حكام مكة من الأشراف الموسويين والذين اعتبرتهم المصادر التاريخية الطبقة الأولى من الأشراف. قد لا أتفق مع المؤلف مع وصف القرن الرابع الهجري بأنه من العصور الإسلامية المبكرة ، وإذا كان ذلك صحيحاً فما حال القرون الثلاثة الأولى ! [1]. وإذا كان المؤلف استنجد بمصدره (العصامي) في تحديد تبعية القنفذة لأشراف مكة المكرمة خلال القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، فهل كان ذلك من العصور الإسلامية المبكرة، إن الفارق الزمني كبير جداً بين منتصف القرن الرابع الهجري والقرن الحادي عشر الهجري لعدم ذكر تبعية القنفذة لمكة أو لعدم ذكر المصادر والمراجع المتوفرة لدى المؤلف وغيره لكشف الإدارة في القنفذة طيلة ستة قرون ونصف (هي منذ بدأت أسر الأشراف تحكم مكة وتمد نفوذها – أن حدث – إلى القنفذة)!! [2].

ص(١٣٠) سطر(١٤ ، ١٥) ورد فيهما [.. وفي عام ١٠٨٠هـ / ١٦٦٩م استطاع شريف مكة سعيد بن زيد بن محسن أن يحتل بلدة القنفذة ، فخرج

(واليها) إبراهيم بن موسى منها واستقر عند أمير حلي عيسى بن موسى الدربي

---

[1] نحن معاشر المؤرخين ننظر إلى القرون الإسلامية الأربعة الأولى بأنها مبكرة بالنسبة لتاريخ الإسلام المبكر والوسيط والحديث والمعاصر. ولو استخدمنا عبارة (القرون الإسلامية الأولى) لكان ذلك التعبير أفضل وأدق . (المؤلف).

[2] ذكر القنفذة في معظم المصادر المكية الإسلامية الوسيطة تؤكد على أن هذه الناحية (بلاد القنفذة) كانت تتبع وتوالي الأشراف في مكة . (المؤلف).

..إلخ] من الدربي هذا وهل هو من بني حرام شيوخ حلي؟؟ ومن جديد تؤكد هذه العبارة ما ذكرناه سابقاً من أن القنفذة قامت وتطورت في وجود إمارة حلي ، والنص الوارد ذكره آنفاً دليل على أنه حتى (لأمير عسير) ممثلاً في إدارة شؤون القنفذة البلدة أو المرفأ ، مما يؤكد أن التأريخ لظهور القنفذة فيما ألف عن القنفذة حتى الآن لم يأت بالحقيقة[1]. ص(١٣١) سطر(٢) ورد فيها [.. لكنها قد تخرج من أيديهم عندما يظهر لهم بعض المناوئين من اليمن أو عسير.. إلخ] !! لم يرد في هذا الكتاب ما يشير إلى أن حاكماً يمنياً (نسبه إلى اليمن) بسط نفوذه على القنفذة ، فلماذا جيء باليمن في هذه العبارة !؟ ولا أظن المؤلف يقصد باليمن الجهة؟! [2]. صفحة (١٣١) سطر(٦ ، ٧) ورد فيها [.. ويذكر أن قيس بن عامر الشهباني كان مفتياً لحلي في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ..إلخ] . وتصويباً للعبارة نرى : ويذكر (أن قيس بن عامر) أما اسمه الأخير فمن المعتقد أنه (الشهابي) وليس الشهباني ، فإن في حلي حتى يومنا هذا أسر تحمل نفس اللقب ، (أقول بذلك ولست جازما)[3]. هامش (١) و(٢) في الصفحة نفسها أرى أن الحفظي المشار له كمصدر ليس مصدراً . بل مرجعاً حديثاً .

ص(١٣٢) سطر(١، ٢ ، ٣) ما بين ذكر القنفذة كبلدة في السطر الأول وبين ذكرها كمدينة وفي الفقرة نفسها ، ولولا أني أعرف محبة المؤلف للقنفذة بدليل تخصيصها بهذا الكتاب وسابقه القول المكتوب، الجزء الثاني لقلت في نفسه شيء منها!! . وورد في سطر (٢ ، ٣) في نفس الصفحة قول المؤلف : [.. أما

---

(١) نأمل أن نرى في المستقبل من يظهر لنا الحقيقة التي ينادي بها الأستاذ غازي . (المؤلف).

(٢) كانت بعض القوى اليمنية تمد نفوذها إلى أجزاء في بلاد تهامة والسراة ، لكن أعيان وشيوخ القبائل كانوا هم أصحاب النفوذ والسلطة في بلادهم . (المؤلف).

(٣) نشكر الأستاذ غازي على هذا التوضيح . (المؤلف).

النواحي الواقعة جنوباً ، وأحياناً شرق المدينة فهي إلى حدٍ ما تحت سيطرة أمراء عسير..] لا دليل ثابت تاريخياً على ما أورده المؤلف في هذه العبارة ، وهو هنا ينسى ما أورده سابقاً لسلطة القبائل وشيوخها على مواطنهم في تلك الجهات ، بل إن لديّ الشواهد الشعرية الشعبية التي لا يمكن نشرها ولكنها تفيد فيما يؤيد وجهة نظري ولكن ربما يحدث (احتلالاً) لفترة زمنية قصيرة لا تلبث الأمور أن تعود لسابق عهدها!. ص(١٣٢) سطر(٤ ، ٥) يستشهد المؤلف برواية عن الحفظي يدعي فيها أن سعيد بن مسلط (١٢٣٩هـ ــ ١٢٤٢هـ) قد مد نفوذه إلى مدينة القنفذة !. وما ورد قد يكون صحيحاً ، لكننا نجد الحفظي نفسه في رواية ينقلها عنه المؤلف يذكر فيها أن سعيد بن مسلط قد مد نفوذه آلاف الأكيال في تهامة واليمن وجعل ممثليه على تلك الجهات وأمراء فيها (علي بن حيدر ومحمد بن حسن بن خالد) . وأرى أن في ذلك شيء من المبالغة ، فتلك المساحة عجزت عن السيطرة عليها الدولة العثمانية بقضها وقضيضها . وأمر آخر(فعلي بن حيدر ومحمد بن حسن بن خالد) هما من (حكام أبو عريش) فكيف بهما يقبلان الاغتراب عن مقر نفوذهما الأساسي!![1]. ص(١٣٢) سطر(٦ ، ٧) ورد فيهما [.. ونجد أحد الرحالة اليمنيين يصف ميناء القنفذة عام (١٢٤١هـ/١٨٢٥م) ويشير إلى اسم أمير البلدة الذي يُدعى (جمعة) ، ويقول: لعله من عبيد الأتراك!!. وبعد ثلاثة أسطر يورد المؤلف نقلاً عن الرحالة نفسه [.. ثم يذكر حاكمها المدعو أحمد السقاف] وتعليقاً على ذلك : نتساءل

---

[1] لو تأمل الأستاذ الفقيه في كثير من الوثائق المنشورة وغير المنشورة لوجد أن أمراء عسير مدوا نفوذهم إلى بلاد القنفذة خلال القرن (١٣هـ/١٩م) ، بل عينوا من قبلهم من يتولى تلك البلاد ، وكانوا المرجع الرئيس في حكمها سياسياً وعسكرياً . صحيح أن سيطرتهم على ديار القنفذة قد لا تستمر لوقت طويل لحدوث بعض التحولات العسكرية والحربية في بلدان الحجاز واليمن وما بينهما ، لكن الإمارة العسيرية كانت حريصة في أغلب الأحيان إلى مد نفوذها شمالاً إلى القنفذة في تهامة وبلاد غامد وزهران في الجبال . (المؤلف).

كيف يكون حاكم القنفذة أحمد السقاف والأمير فيها جمعة (العبد التركي) ؟ وكيف يكون جمعة الأمير وفي نفس الوقت القائد العسكري!؟؟ هذه التساؤلات سببها النصوص التي ذكرها المؤلف نقلاً عن مصدره الرحالة اليمني ومعروف أن المصادر التاريخية قد ذكرت قائد القنفذة آنذاك (جمعة أغا) فعلى المؤلف أن يميط غموض هذا التناقض!؟ [(١)].

ص(١٣٣) سطر(١٠) ورد فيه [.. والذي ينوب عنه في إدارة البلاد أثناء غيابه القاضي أحمد بن عبد الله العقيل الزيلعي] فهل هذه الإدارة للقنفذة نفسه أم لبلاد أخرى؟؟! تصحيحاً للاسم فهو القاضي [أحمد بن عبد الله الزيلعي العقيلي]. ذلك أن عشيرة الزيالعة وموطنهم وادي قنونا يدعون نسبتهم إلى جدهم الأعلى عقيل بن أبي طالب (رضي الله عنه) . (انظر العقيليون في المخلاف السليماني لأحمد علي العقيلي)، سطر(١١) في الصفحة نفسها ورد [.. ويذكر أنه أمير حلي ..] وصواب ذلك [... ويذكر أن أمير حلي... إلخ] [(٢)]. ص(١٣٤) جاء المقطع الأول من سطر(١) إلى سطر(٦) متقدماً على المقطع الثاني الذي يفترض أن يكون الثاني هو الأول . والسبب أن الحدث في المقطع الأول كان في عام (١٣١٣هـ) والحدث في المقطع الثاني كان في العام (١٣٠٩-١٣١٠) [(٣)].

ص(١٣٥) سطر(٥) ورد فيه [.. وربما دخلت القنفذة إدراياً .. إلخ] ولماذا ربما بعد أن أصبحت الدولة العثمانية في وضع حرج وبدأت تتلقى ضربات أعدائها إيطاليا وبريطانيا وخصوصاً على سواحل الجزيرة العربية وفيها القنفذة

---

(١) هذا ما أوردته النصوص وهذا لا يتعارض على أن يكون السقاف من أهل البلاد وهو الرجل الوجيه وربما صاحب المسؤولية الإدارية المحلية في القنفذة . وجمعة أغا هو القائد التركي المعين من قبل السلطة العثمانية في بندر القنفذة ، بل هو قائد القوات المسيطرة على هذه الناحية. (المؤلف).

(٢) نشكر الأستاذ غازياً على ما أورد في تصحيحات وتنبيهات في صفحة (١٣٣) . (المؤلف).

(٣) تصحيح منهجي سليم ، وسوف نتدارك ذلك بإذن الله تعالى في طبعة الكتاب الثانية . (المؤلف).

التي بالتأكيد أنها منذ ذلك أصبحت تحت إدارة شريف مكة لاسيما وقد تعزز ذلك بإجبار بريطانيا الإدريسي الخروج من القنفذة وتسليمها لشريف مكة حسين بن علي والذي بالتأكيد قد باشر إدارتها بواسطة ممثليه فيها ؟؟ على الرغم من أن الشريف حسين بن علي لازال في عرف الدولة العثمانية نائباً عنها على الحجاز[1].

ب- القنفذة إدارياً من (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) حتى الآن :

١- محافظة القنفذة ومراكزها (الإمارة سابقاً)

ص (١٣٦) سطر(٨) ورد فيه [..تعد بلدة القنفذة المركز الرئيس للمنطقة والأمير هو المسؤول الأول في البلاد .. إلخ] . ولتصويب ذلك : تُعد مدينة القنفذة المركز الرئيس للمنطقة (المحافظة) والأمير(المحافظ) هو المسؤول الأول عن مراكزها. سطر(٣) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. وهم على النحو التالي: عبد الله بن حمزة الفعر..إلخ] . وذلك ليس صحيحاً ، فعبد الله بن حمزة الفعر كان آخر أمراء أشراف مكة المكرمة على القنفذة ، وعلى عهده دخلت القنفذة سلماً تحت حكم الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وكان أول أمير لها في العهد السعودي الجديد محمد بن عجاج ويعاونة تركي بن ماضي . انظر في ذلك [.. مذكرات تركي بن محمد الماضي، عن العلاقات السعودية اليمنية ١٣٤٢هـ-١٣٧١هـ/١٩٢٤-١٩٥٤م)! ، هامش(٤) ص (١٣٦) ورد فيه [.. أن السيد علي بن هادي كان أميراً للقنفذة في رمضان (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م]!! لا أعلم على أي مصدر اعتمد المؤلف في هذه المعلومة؟! وقد يكون التبس على [مصدر المعلومة] وعدم معرفته بالفرق بين

---

[1] لازالت بلاد القنفذة خلال عصر النفوذ العثماني تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية رصينة . بل لازال هناك آلاف الوثائق غير المنشورة عن تلك الحقبة . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحته لدرجتي الماجستير أو الدكتوراة . ونحن على يقين أن من يفعل ذلك سوف يأتي بجديد في عمله العلمي . (المؤلف).

القائم بعمل الأمير لغياب الأمير الأصل في مهمة أو إجازة وخصوصاً في شهر رمضان المبارك![١].

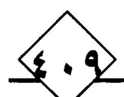
ص(١٣٧) سطر(٥ ، ٦) ورد فيهما [.. وساعد العصمي، ثم فضاء البقمي ..إلخ] ليس من محافظي القنفذة شخص اسمه ساعد العصيمي بل هو سعد العصيمي ، والمحافظ الذي خلفه اسمه فضاء بن بين البقمي وهو الحالي. سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد [.. مركز العرضية الجنوبية في ثريبان تأسس عام (١٣٤٢هـ-١٩٢٣م) ونقول كيف تأسس مركز العرضية الجنوبية في ثربان في التاريخ المذكور والقنفذة لم تدخل في حكم ابن سعود إلا عام (١٣٤٣هـ/١٩٠٤م) . سطر(١٢) ص(١٣٧) من الصفحة نفسها ورد فيه [أن مركز القوز كان تأسيسه عام (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) ونقول أن ما ورد يخالف الواقع فتأسيس مركز القوز صاحب دخول القنفذة تحت حكم ابن سعود عام (١٣٤٣هـ/١٩٢٤م) ، وذلك لأن القوز كانت بمثابة مقر الحكم العثماني، وكان بها ثلاثة طوابير عثمانية مقاتلة (والقشلة) مقر الحكومة ولكون القوز بعيدة عن البحر وفي منأى عن الهجمات البحرية على حامية الدولة العثمانية في القنفذة . بل إن أمير القنفذة بن عجاج اتخذها مقراً أثناء مرضه [انظر مذكرات تركي بن ماضي المرجع السابق ذكره][٢].

ص(١٣٨) : يرجى إضافة مركز خميس حرب وقد تأسس في العام (١٤٢٧هـ) ضمن مراكز القنفذة . ص(١٤٤) يجب إضافة العبارة التالية في آخر ما ورد عن المجتمع القروي ببلدة القوز [... وصدر القرار الوزاري بتحويل المجمع القروي بالقوز إلى بلدية في شهر شوال عام (١٤٢١هـ)، ص(١٤٤)

---

(١) نشكر عازي الفقيه على هذه التصويبات المفيدة . (المؤلف).

(٢) نشكر الأستاذ غازياً على هذه التصويبات والانتقادات الصائبة . (المؤلف).



٩- المحاكم: تصويباً لأسماء بعض القضاة الذين ورد ذكرهم وعملوا في محكمة القنفذة وهم :

م	الاسم الذي ورد	التصويب
١ــ	حامد بن محمد عطا	حامد بن محمد عطي
٢ــ	علي بن محمد زيد	علي بن محمد بن زين السميري
٣ــ	بيش بن حسن الحسني	بيشي بن حسن الحسني

ص(١٤٧) تصويباً : لمقر محكمة حلي : [ومقرها في قرية الصنعة] والصواب: [ومقرها في بلدة الصفة]. ص(١٤٨) هامش (٦) ورد فيه [... وبيش الحسني ..] وصوابه [...بيشي الحسني ..] . وهامش (٨) ورد فيه [.. وعلي بن زيد السميري ..] وصوابه [علي بن محمد بن زين السميري]، ص(١٤٩) : كتابة عدل القوز ، ورد[.. ومن القضاة الذين .. إلخ] إن جميع كتاب العدل ليسوا قضاة، ولكن يطلق عليهم (شيوخ) ! والملاحظ أن مسمى قاضي على كاتب العدل لم يرد إلا في كتابة عدل القوز. ص(١٥٤) سطر(١، ٢) ورد فيهما [.. والسبب في ذلك يعود إلى عدم رغبة أولئك المديرين في البقاء في القنفذة لأجل قلة الخدمات بها .. إلخ] بل السبب يعود إلى النظام العسكري الصارم القاضي بعدم بقاء مديري الشرطة في مواقعهم مدة طويلة [عد إلى ما ذكر في مركز الدفاع المدني وهو الصواب]! [1].ص(١٥٤) إدارة خفر السواحل: حبذا أن يكون العنوان بمثل ما أصبح عليه هذا المرفق الحيوي . وهو [حرس الحدود] . وفي سطر(١٨) ص(١٥٤)

---

[1] نشكر غازي الفقيه على ما أجرى من تصويبات في الصفحات (١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥، ١٤٧ ، ١٤٨، ١٥٤) . وحبذا لو أفرد هذا الباحث دراسة مستقلة عن بلاد القوز التي هي موطنه ومسقط رأسه . ونحن على يقين لو فعل ذلك فإنه سوف يخرج لنا دراسة علمية قيمة. (المؤلف).

ورد [...ومقرها في بوادي هارون شرق البلدة ..] وصواب ذلك [.. ومقرها في وادي هارون شرق المدينة ..] ، ص(١٥٦) سطر(١٦) ورد فيه [.. وهو عبارة عن وحدتين سكنيتين مسلحتين ..إلخ] وصواب ذلك [وهو عبارة عن مبنى مسلحاً مكون من وحدتين سكنيتين..] .

القسم الثالث:بلاد القنفذة في عيون الرحالة المسلمين وغير المسلمين(   )

ص(١٦١) أولا التمهيد: سطر(٢) ورد فيه [.. وبعد أن أصبحت العاصمة الأولى للإسلام .. إلخ] . ولعل صواب العبارة : وبعد أن أصبحت بها العاصمة الأولى للإسلام . إلخ] . ص(١٦٢) ذكر المؤلف عدة أسباب منها : ١-أن هذا العمل العلمي عبارة عن بحث مختصر سوف ينشر في مجلة علمية أو كتاب إلخ] لذلك نرى لا لزوم لهذا السبب بعد نشر هذا البحث في هذا الكتاب![1].

ثانياً : التعريف بالرحالة ومدوناتهم : ص(١٦٥) ورد في فقرة (ج) [.. وبخاصة مواطنها القديمة مثل: حلي ، ودوقة ، وعشم ، والبرك ، وضنكان، وقنونا ، ويبه وغيرها .. إلخ] . كنت أتمنى لو أن المؤلف قد رتب هذه المواطن إما من الشمال إلى الجنوب أو العكس فلو كانت مرتبة من الشمال مثلاً كانت [دوقة، وعشم، وقنونا، ويبة، وحلي، وضنكان ، والبرك] [2].ص(١٦٨) ورد في هامش (٤) [مشاهدات البلاد... إلخ] . وبالتأكيد صوابها مشاهدات البلادي . ص(١٧٠) : ذكر الموسوي القنفدة بالدال المهملة ثلاث مرات في أبيات شعره المذكورة مما يؤكد صحة التسمية التي أشرنا لها في دراستنا التي تكرم المؤلف بنشرها

---

(١) هذا التنويه عن عزمنا على نشر هذا البحث في مجلة علمية ، ذلك فقط من باب إشعار الباحثين وبخاصة طلاب الدراسات العليا ، والمتخصصين الذين ربما يفضلون العودة في مصادرهم ومراجعهم إلى دراسات علمية منشورة أو هيئات علمية معروفة ومعتمدة . (المؤلف).

(٢) نشكر هذا الباحث على هذا النقد البناء والمفيد . (المؤلف).

في كتابه: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني، ص٣٦٢ــ٣٦٣ ، وأكثر ما ذكرها المصادر بالدال المهملة وليست بالذال المعجمة.

ص(١٨٢) سطر(٣) ورد [ما] وصوابها [أما] ، هامش (٣) ورد فيه أن تاميزيه الفرنسي قد جاء إلى عسير مع الجيوش المصرية !؟ والحقيقة التاريخية التي تتفق عليها جميع المصادر الموثوقة قد سمت تلك الحملات الحربية التي قدمت من مصر بأمر من السلطان العثماني وبقيادة محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا وقبله طوسون وبعض قادة عثمانيون آخرون كانت حملات عثمانية وليست مصرية ، وإنني لأعجب أشد العجب من مترجم [رحلة في بلاد العرب ، الحملة المصرية على عسير ١٢٤٩هــ/١٨٣٤م)] الدكتور محمد بن عبد الله آل زلفة الذي غاب عن فطنته خطأ الفرنسي تاميزيه في تسميته تلك الحملة ونعتها بالمصرية ، بل إنني عجزت أن أجد تعليقاً لأبي زلفة يعارض تلك التسمية طيلة صفحات ترجمته لتلك الرحلة؟![1].

ص(١٨٤) سطر(٣) ورد فيه [.. مثل ابن خيرة شيخ النواشرة من قبيلة بلعير..] وصواب ما ورد مثل ابن خِيرَة (واسمه أحمد) شيخ النواشرة إحدى قبائل قيف بلعير بمركز القوز، ص(١٨٦) هامش(٥) لا أعرف لماذا تأخر المؤلف في التعريف بشريف مكة المكرمة الحسين بن علي حتى هذه الصفحة من البحث علماً بأن ذكره قد مر معنا من قبل وخصوصاً في الصفحات (١٢١) وما بعدها[2]. ص(١٨٨) سطر(٩) يقول البركاتي :[.. وبهذه المدينة القنفذة ..إلخ] هذا هو

---

[1] الدارس لتركيب تلك الحملة يجد أن معظمهم من العناصر المصرية ، وكان معهم بعض العناصر الأخرى ، لكنها بنسب قليلة . وهذا السبب الذي ربما جعل تاميزيه يستخدم مصطلح (المصرية) بدلاً من (العثمانية) . ولا ننكر أن المرجع الرئيس لتلك الحملة هي الدولة العثمانية .(المؤلف).

[2] نشكر هذا الباحث على هذا التصويب. (المؤلف).

البركاتي في رحلة عام (١٣٢٩هـ) يقول عن القنفذة بأنها مدينة ! فلماذا يتردد المؤلف في إطلاق تلك الصفة عليها ، إنها تستحق هذا اللقب يا أبا المثنى[١].

ص(١٨٩) سطر(٦) ورد فيه :[.. وبهذا الوادي آبار كثيرة لسقي الأرض..إلخ] . والحقيقة أنه لم تكن على عهد رحلة البركاتي إلى القنفذة وفي وادي يبة خصوصاً آبار تستخدم لرى المزارع فجميع الأرض الزراعية الطينية تسقى بماء السيول . ص(١٩٠) سطر(٥) ورد فيه [.. من أسلحتهم وعتادهم إلخ] إن الحديث في السطر الرابع عن قوات الإدريسي ، وقوات (جمع مؤنث سالم ، لذلك تصوب العبارة التي بين قوسين إلى (من أسلحتها وعتادها)[٢]. سطر(١٤) في نفس الصفحة ورد [.. ودليلنا على ذلك أن نجد الإدريسي ..إلخ] لتصحيح العبارة تصوب أن بـ [أننا] ص(١٩١) سطر(٩) ورد فيه [.. من معركة أبا العير..إلخ]. وبالعودة إلى مذكراتي : لعبد الله بن الحسين (ص٦٤) لم يذكر ما ذكره المؤلف آنفاً بل قال : كانت هذه الواقعة واقعة (قوز أبا العير)! وعلى المؤلف التصويب وفقاً لذلك[٣]. سطر(١٤، ١٥) ص(١٩١) ما ذكره المؤلف عن الإدريسي فيهما يتناقض مع ما أورده في الصفحة السابقة (١٩٠) سطر(١٤، ١٥)، أيضاً ورد في

---

(١) إن القنفذة تستحق اليوم أن تكون مدينة . أما في القرون السابقة حتى أواخر القرن الرابع عشر الهجري . فإنه من الصعب أن نطلق عليها اسم (مدينة) إذا قصدنا هذا المصطلح بحق وحقيقة . وليست القنفذة وحدها التي عاشت تلك السلبية وإنما هناك نواحي أخرى عديدة في بلاد تهامة والسراة كانت في نفس المستوى الذي عرفته القنفذة ، وليس صحيحاً أن يطلق عليها آنذاك مدينة. أما ما ذكر الأستاذ غازي في صفحات سابقة من عدم استقراري على مصطلح واحد مثل (بلدة ، مدينة ، ناحية ، منطقة .. إلخ) فذلك خطأ علمي وغير منهجي ويجب تعديله ، وهذا ما سوف أفعله في طبعة الكتاب الثانية (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

(٢) نشكر غازي الفقيه على هذا التوضيح الجيد . (المؤلف).

(٣) هذا ما سوف يجري من تعديل في الطبعة الثانية . (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).



سطر (٢٠) من صفحة (١٩١) عبارة[.. جيوش الشريف البواسل. إلخ] وأرى تصويبها إلى: جيوش الشريف الباسلة.

ص(١٩٢) سطر(٩) ورد فيه [.. ثم جاء إلى الجزيرة العربية عام (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) وقابل الملك عبد العزيز.. إلخ] ، والحديث عن الرحالة فلبي وإني أتساءل هل كان الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (ملكاً) أثناء مقابلة فلبي له في ذلك التاريخ ؟،وسطر(١٢) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. إن فلبي أسد إلى الجزيرة العربية .. إلخ] . وصوابها : أن فلبي أسدى إلى الجزيرة العربية .. إلخ. هامش (٣) سطر(٢) ص(١٩٣) ورد [.. أن هناك طباعات أخرى ..] وأعتقد أنها خطأ مطبعي أيضاً : وصوابها: [.. طبعات أخرى .. إلخ] . ص(١٩٥) سطر(٦) ورد فيه [.. كان عبد الله بن مبارك أمير القنفذة يرأس المجلس.. إلخ]. لقد كان أمير القنفذة في ذلك العام (١٣٥٥هـ) عبد الرحمن بن إبراهيم بن مبارك! وليس عبد الله بن مبارك كما ذكر فلبي![1].

ص(١٩٨) سطر(٦) ورد فيه [.. لأطول مدة بالملك عبد ابن سعود ..إلخ]. وهذا خطأ مطبعي آخر وصوابه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود. ص(٢٠٣) هامش(٣) ورد فيه [.. بلعربان إحدى فروع خثعم التهامية في العرضيتين الجنوبية .. إلخ ..] . وأرى تصويبها إلى ..بلعريان إحدى فروع خثعم التهامية في العرضية الشمالية .. إلخ . ص(٢٠٥) سطر(١١) ورد فيه [وموسيفرة] وصوابها (المسافرة) . ص(٢٠٦) سطر(٧) ورد فيه [طائر القلق] وصوابه [طائر اللقلق] . ص(٢٠٧) سطر(١١) ورد [.. من القبائل في وادي يبة : بنو يعلى ، والنواشرة ، وبلعير، والشواردة] والمقاعدة والقحمان] أضفت (المقاعدة ، والقحمان) . هامش (١) في الصفحة نفسها يصبح الهامش صحيحاً إذا

---

[1] نشكر الباحث غازي على ما ذكر من تصويبات في صفحات (١٩٢، ١٩٣) . (المؤلف).

جعلنا عبارته وهذه الأودية الرئيسة في بلاد القنفذة ما عدا وادي الليث .
ص(٢٠٨) سطر(٣) ورد فيه [.. لا تستطاع إلخ] وصوابها (لا يستطاع)
ص(٢٠٩) سطر(١٥) ورد فيه [.. تغطى بالحشيش إلخ] وصوابها : تغطى بنبات الحلفا والمرخ، سطر(١٨) ورد فيه [.. مراميد قصب كذرة] وصوابها : مراميد من شجر الأثل.

ص(٢١٠) سطر(١٧) ورد فيه [.. شعوراً طويلة فرق] وصوابها : شعوراً طويلة تُفرقْ . ص(٢١١) سطر(١) ورد فيه [.. البنايات] وصوابها : النباتات . (سطر(٨) من الصفحة نفسها ورد فيه [.. المشايخ] وصوابها : (المشاييخ ومفردهم : شيخي)، ص(٢١٣) سطر(١٤) ورد فيه [.. الذكية] وصوابها : الزكية . ص(٢١٦) : فقرة (هـ) ورد فيها [.. يجد عنده بعض الأخطاء العلمية فيما ذكر من أسماء ومواقع بعض البطون والعشائر ..إلخ] [1]. وقد وجدت أن المؤلف قد وقع فيما وقع فيه البلادي ، والسبب أن البلادي ومن استقى منه كانوا هم مراجع المؤلف . وللتأكد راجع ص ص ص (٤٦ ، ٤٧) من هذا الكتاب على سبيل المثال .] .

ثالثاً : وقفة تأمل وتحليل للرحالة ومدوناتهم : ص(٢١٨ – ٢٢٩) ،
ص(٢٢٢) السطر الأخير ورد فيه [.. والمعروف أن حلياً جزء من منطقة القنفذة

---

[1] لقد ذكر الأستاذ غازي الكثير من التصحيحات والتصويبات الجيدة في الصفحات التالية (١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦) وسوف نأخذ بها (بإذن الله تعالى) في إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية . وإنني على يقين لو بذل الباحث غازي بعض الوقت لإجراء بعض الدراسات العلمية عن تاريخ وحضارة منطقة القفنذة ، فإنه بذلك سوف يقدم لنا خدمات جليلة لمعرفة بعض الجوانب التاريخية عن هذه الأوطان الجديرة بالبحث والدراسة. كما أننا ننادي من على صفحات هذا الكتاب بناتنا وأبنائنا الطلاب في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد إلى أن يولوا الأجزاء التهامية الممتدة من مكة المكرمة إلى جازان بعض الاهتمام في بحوثهم وأطروحاتهم العلمية .(المؤلف).

.. إلخ] !؟ وبدوري أسأل المؤلف : هل كانت القنفذة آنذاك تحت نفوذ أمراء حلي أم العكس؟؟ ، ص(٢٢٣) سطر(١ ، ٢) ورد فيهما [.. وكان أمراء حلي أصحاب قوة ونفوذ في البلاد الممتدة من شمال المخلاف السليماني (جازان حالياً) إلى شمال بلدة القنفذة. إلخ]. بالاطلاع على ما أورده الدكتور أحمد الزيلعي في بحثه المواقع الإسلامية المندثرة في حلي ، والذي كان مرجعاً للمؤلف فلم أجد فيه ما يدلل على نفوذ أمراء حلي حتى القنفذة شمالاً وحدود المخلاف السليماني جنوباً . وعجزت المصادر الأخرى التي اطلعت عليها في تحديد المساحة الجغرافية التي بسط حكام حلي من بني حرام سلطتهم عليها ؟!.

ص(٢٢٤) سطر(٤) ورد فيه [.. ثم النفوذ التركي .. إلخ] . ظل لقب بني عثمان مختفياً في أغلب مادة الكتاب وظهر جلياً لقب الترك ، والأتراك كثيراً في هذا البحث !!! [١]. ص(٢٢٥) هوامش الصفحة سقط منها هامش(٦) ، وأظنه البركاتي ، الرحلة هو المرجع الذي سقط سهواً من المؤلف ، ص(٢٢٦) سطر(٩) ورد فيه [.. وهذا أمراً معروف . إلخ] وصوابها : وهذا أمر معروف . سطر (١٤) من الصفحة نفسها ورد [.. فالسلطان الملك المجاهد يذكر المحطات التي مر عليها مثل بلدة قنونا . إلخ] لم يرد في المتن ص ص (١٦٧، ١٦٨) ، ما يدل على أن هذا الرحالة قد ذكر أن قنونا بلدة ؟! . ص(٢٢٧) سطر(٦) ورد فيه [.. شاهدوا أهل القنفذة يلبسونها في مزارعهم ودور عبادتهم ..إلخ] (ودور العبادة) ليس لأهل القنفذة دور عبادة غير المساجد ، وتلك معلومات غير صحيحة لا توجد إلا في بلاد بها أديان مختلفة[٢].

---

[١] استخدامنا مصطلح (النفوذ التركي) خطأ علمي تاريخي والصحيح ما ذهب إليه الباحث غازي الفقيه . (المؤلف).

[٢] ما ذكر غازي صحيحاً ، لكن المسجد هو أيضاً مكان للصلاة ، والاعتكاف ، والدعوة ، و كل هذه الأعمال تعبدية ، وأفضل مكان تمارس فيه هي المساجد والجوامع . (المؤلف).

القسم الرابع : فهرس وثائق وبحوث غير منشورة عن بلاد القنفذة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية ص (٢٣١- ٣٠٠) .

لقد توفر للمؤلف من تلك الوثائق والبحوث ما لم يتوفر لغيره من الباحثين ، ويعود ذلك لهمة واجتهاد المؤلف وسعيه الحثيث في البحث عن كل جديد من المصادر والمراجع التي ترفد مادة مؤلفاته بالمفيد رغبة منه، وكما عرفته لإدراك التميز على الرغم من المعوقات والصعاب التي تعترض سبيله ولكنني لاحظت عليه أنه لم يستفد من كمية ما لديه من وثائق وأبحاث في موضوع كتابه هذا عن بلاد القنفذة ، وقد جاءت الإفادة بنسبة ضئيلة قياساً بالمادة العلمية التي تزخر بها تلك الوثائق ، ولعله في قادم الأيام -إن شاء الله- يضيف للمكتبة التاريخية أبحاثاً أخرى وعن بلاد القنفذة تحديداً لأنها وكما قال في مقدمة كتابه أنها (أرض بكر) لم تحظ بدراسات معمقة وجادة وفقه الله وطلابه ومن تعاون معه أو سيتعاون معه في سبيل تجليه الكثير مما خفي من تأريخ القنفذة : [الميناء ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، العادات والتقاليد، الآداب والفنون ، الصراعات المحلية والإقليمية والخارجية على القنفذة ، رجالات وأعيان ومشاهير القنفذة ، الصناعة والزراعة والرعي والمهن الحرفية في القنفذة ، تطور اللباس والعمران في قبائل القنفذة ما قبل العهد السعودي وبعده ، أسواق القنفذة الشعبية قديماً وحديثاً ، آثار القنفذة بين الواقع والمأمول ، القيادة السعودية والقنفذة إلخ إلخ .] [١].

---

[١] يا أستاذ غازي هذا الكتاب الذي قمت بمراجعته مشكوراً ليس إلا لبنة أولى في توضيح بعض الجوانب التاريخية والحضارية عن هذه الديار الغالية على قلوبنا جميعاً . وقد أشرت في تعليقاتك إلى الكثير من المحاور الهامة التي لا زالت تحتاج إلى دراسات علمية موثقة . ونأمل أن نرى في يوم ما جامعة مستقلة في محافظة القنفذة ، ومن ثم سوف يكون عليها مسؤولية عظمى تجاه هذه البلاد الهامة والغنية بتاريخها وحضارتها . (المؤلف).

القسم الخامس : محافظة القنفذة كما سمعت عنها ورأيتها:

(ص٣٠١-٣٥٦). بهذا العنوان يجعل الدكتور غيثان بن علي بن جريس من نفسه رحالة جديداً يكمل ما نقص من رؤية أسلافه من الرحالة المسلمين وغير المسلمين عن بلا القنفذة وفقاً للمساحة الجغرافية التي حدودها في كتابه هذا لذلك نورد الملحوظات التالية :

أما وقد جعل المؤلف عنوان القسم الخامس من كتابه هذا عن محافظة القنفذة كما سمع عنها ورآها ، فإن ما سجله قلمه عنها كنت أتوقع ألا يتجاوز لغيرها لا سيما وقد حددها طبقاً لمسماها الجديد – محافظة القنفذة – لاحظت أن المدة التي حددها المؤلف للتعرف على هذه المحافظة لم تكن كافية بل قصيرة جداً ولم تكن لتسعفه للإلمام بكل جوانب القنفذة الحضارية والسكانية وحركتها الاجتماعية والتغير الديمغرافي الذي تعيشه القنفذة على أيامنا الحاضرة هذه (الثلث الأول من القرن الخامس عشر الهجري ــ الواحد والعشرين الميلادي)[١].

ثانياً: التركيبة الجغرافية والسكانية :التركيبة الجغرافية :

أ ــ مركز البرك : لم يعد هذا المركز يتبع محافظة القنفذة أثناء زيارة المؤلف له وتسجيل انطباعاته عنه ، وقد ضمت البرك وقراها إلى محافظة محائل عسير التابعة لمنطقة عسير منذ العام (١٤٢٠هــ/٢٠٠٠م) ، وسبق للمؤلف أن أشار إلى ذلك في هامش (٢) من ص(٥٠) في هذا الكتاب . ورد في هامش(١) في ص(٣٠٥) أن

---

(١) ما أشار إليه غازي الفقيه حقيقة . وما أوردنا ليس إلا شذرات عن منطة القنفذة كما شاهدها ورأيتها . وهذا العمل قد يفتح الباب لبعض الباحثين ليصحح ما وقعنا فيه من أخطاء ، أو يستكمل ما لم نستطع الحصول عليه وتدوينه . أما الثلث الأول من القرن (١٥هــ/٢٠-٢١م) فهو زمن مليء بالمتغيرات والأحداث الحضارية ، والجامعات المحلية والمؤسسات الأكاديمية عليها مسؤولية كبيرة لرصد وتدوين تاريخ هذه الفترة ليس في القنفذة وإنما في عموم البلاد السعودية . وإذا لم يحفظ تاريخ هذه العقود ويسجل ويوثق وإلا سوف يضيع الكثير منه ، ومن ثم يصعب على أجيالنا القادمة معرفة ما عاشه آبائهم وأجدادهم في هذه الحقبة التاريخية التنموية الهامة . (المؤلف).

(الصوالحة) قرية تبعد عن ذهبان قرابة (٦٠) كيلاً. تعد (الصوالحة) منذ زارها المؤلف قرية بل تجاوزت هذا المسمى بمراحل .حيث فيها مركز سعيدة الصوالحة وبها إسكان خيري ومدارس للبنين والبنات إلخ. كنت أتوقع من المؤلف أن يذكر المسافة التي تبعد بها الصوالحة عن المركز الرئيسي البرك فإذا هو يتعداها إلى ذهبان! . في هوامش الصفحة نفسها أكثر المؤلف من مصطلح [منطقة] على البرك نفسها وعلى محائل وعلى القنفذة ، وفي المتن الوارد في هذه الصفحة يُسمي المؤلف البرك بلدة ، ويعود ويسميها في آخر هامش في الصفحة نفسها رقم (٤) بأنها مدينة ! لذلك على المؤلف الالتزام بتحرير المصطلح ووضعه في المكان المناسب من سياق المعطيات . ص(٣٠٦) فقرة (٤) ورد فيها: [.. يوم الجمعة المشهور بأكل السمك والذرة .. إلخ] . والصواب لديّ أن يقول : (يوم الجمعة المشهور بأكل وجبة السمك بخبز الذرة والخمير)!. عاد المؤلف لتسمية البرك بالبلدة في هذه الصفحة وفي الصفحة التي تليها [1].

ص(٣٠٧) ب- ناحية حلي : لا يثبت المؤلف على منهج واحد في مسميات المواطن الكبيرة ، فحلي مركز ويشاركه الصفة والمكان ، مركز كنانة، فإن كان مركز حلي يقع شمال وادي حلي فمركز كنانة يقع جنوب وادي حلي ! ويعتبر مركزي(حلي وكنانة) هما حدود محافظة القنفذة الجنوبية حالياً ! وتصحيحاً لموقع حلي قديم فإنها ليست في جنوب وادي حلي كما ذكر المؤلف بل هي على طرف دلتا وادي حلي من الجهة الشمالية باتجاه الغرب تحديداً[2].

---

(١) ما ذكر هذا الباحث في صفحة (٣٠٥) صحيحاً ، وهذا ما سوف نعالجه في الطبعة الثانية للكتاب (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

(٢) نشكر هذا الباحث على ما ذكر من تصويبات ، ونستطع أن نؤكد أن بلاده حلي جديرة بالبحث والدراسة ، حبذا أن نرى إحدى طالباتنا أو أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد فتكون هذه الناحية موضوعاً لأطروحته أو لأطروحتها في الماجستير أو الدكتوراة . ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا على جديد عن تاريخ وحضارة هذه الديار وبخاصة في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة . (المؤلف).

ص(٣٠٨) . مدينة القنفذة وما حولها : يأتي المؤلف بهذا العنوان كما أشرنا في الفقرة السابقة ! فقد كان عليه أن يفصل قليلاً في انطباعاته عن مراكز القوز وأحد بني زيد والمظيلف ودوقة وعن واقع القنفذة مقر المحافظة وما تشهده إبان زيارته لها لمرتين عام (١٤٢٤هـ ، ١٤٣١هـ) ولكونه يمر بها وهو مسافر مرات عديدة [١]. ص(٣٠٩) سطر(٤) في نهاية هذا السطر ورد[.. فكانوا أهلها يعيشون .. إلخ] لتصويب هذه العبارة نرى أن يقول : [فكان أهلها يعيشون .. إلخ]

د – العرضيتان : كنت أود أن يميزهما المؤلف باسميهما فيقول : العرضيتان الشمالية والجنوبية وبذكر مركزيهما (نمرة) في الشمالية و (ثريبان) في الجنوبية[٢]. هامش (٤) ص(٣٠٩) ورد فيه اسم مرافق المؤلف إلى دوقة خطأ وصوابه : حسين بن إبراهيم.. إلخ] . ص(٣١٠) : التركيبة السكانية: قسا المؤلف على المواطن السعودي بقوله: [إن المواطن السعودي في الغالب شخص كسول وبخاصة الشباب منهم فهم لا يرغبون العمل في القطاعات الخاصة كالتجارة والحرف وغيرها..إلخ] !!. وأجد المؤلف بهذا القول منقاداً لعاطفته ومعمماً ، ولست أنكر عزوف الشباب عن امتهان الحرف ، ولكن لذلك أسباب كثيرة يطول شرحها وتستحق دراسات معمقة ولعلي أذكر فقط إغراق السوق بالعمالة الوافدة منذ الطفرة الأولى التي عمت المملكة في منتصف التسعينيات الهجرية من القرن الماضي!؟ [٣].

ص(٣١٨) فقرة : الخوان ، والخضير، والرضيفة: وجبة الخوان كما وصفت تسمى كذلك لدى سكان البرك وتوابعها ، ولكنها في القوز وتوابعها

---

[١] أعود فأكرر أن بلاد القنفذة لازالت تحتاج إلى عشرات الدراسات العلمية الأكاديمية ، وبخاصة إذا درسنا المنطقة بمفهومها الواسع . ونأمل أن نرى بحوثاً علمية جديدة عنها في المستقبل . (المؤلف) .

[٢] العرضيتان من المناطق البكر التي لازالت تحتاج إلى دراسات علمية أكاديمية جادة ، ونأمل أن نرى من أبناء هذه الناحية من يخدمها بحثياً . (المؤلف).

[٣] أعتقد أن ما ذهبت إليه لا يخلو من الصحة ، وأرجو أن نرى خلافاً لذلك في المستقبل .(المؤلف).

تسمى (اللّبا) . وأما الوجبة الثالثة فالصحيح الرضيضة وليست الرضيفة . ص(٣٣٧) سطر(١) تعليلاً لعدم بيع سكان بلاد القنفذة للحليب الطازج ، فإن عملية بيعه تعد في عرفهم عيباً وتقديم الحليب من مواشيهم نوعاً من إكرام الضيف ، ولكنهم في الوقت نفسه يمتهنون بيع السمن البلدي الذي ينتجونه من أبقارهم وأغنامهم وتقوم النساء على استخراجه وتجهيزه للبيع . ص(٣٣٧) هامش (٤) يوجد في محافظة القنفذة (المدينة) متحف باسم المحافظة أنشأته في البداية إدارة تعليم البنين ثم ضم أخيراً إلى هيئة السياحة والآثار بعد أن فُصلت وكالة الآثار والمتاحف عن وزارة التربية والتعليم بإدارة مستقلة، والمتحف يحتضن في جنباته الكثير من تراث المحافظة ، ويشتمل على شواهد آثارية مهمة من مخلاف عشم ومن حلي قديم ومن باقي أطراف المحافظة، وقد حظي المتحف بزيارة سمو الأمير فيصل بن عبد الله وكيل الحرس الوطني بمنطقة مكة المكرمة عام (١٤٢٤هـ) وبرفقته وكيل وزارة المعارف للآثار آنذاك الدكتور سعد الراشد وزيارة الكثير من المختصين والباحثين، وموقعه الحالي قرب مستشفى القنفذة العام من الجنوب![1].

ص(٣٤٤) فقرة (ب) . ورد فيها : [وفي بلاد النواشر] وصوابها [وفي بلاد النواشرة] ، مع العلم أن قبيلة النواشرة تخالطهم السكن في جميع المواطن التي يسكنها قبائل أخرى . فقرة (ج) في الصفحة نفسها تعليقاً على استخدام سكان العرضية الجنوبية لحرفي الألف والميم في بداية بعض الكلام ، وذلك عائد إلى اللغة الحميرية اليمنية التي هي أصل لهجتهم وحديث [أمن أمبر أمصيام في أمسفر]

---

(١) دراسة نقوش وآثار منطقة القنفذة موضوع جدير بالبحث والدراسة . حبذا أن نرى بعض المتخصصين من كلية الآثار بجامعة الملك سعود ، أو الهيئة العليا للسياحة فيدرسوا الجوانب التاريخية والأثرية في هذه المحافظة التهامية . ونستطيع القول أن دراسة الآثار في عموم جنوبي البلاد السعودية جدير بالدراسة والاهتمام ، ونأمل أن نرى في المستقبل بعض البحوث الأكاديمية الأثرية الجادة في كل من القنفذة وجازان ونجران وعسير والباحة . (المؤلف).

حديث الصحابي اليمني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليس من أمبر أمصيام في أمسفر] ، والملاحظ أنه صلى الله عليه وسلم قد أجاب السائل بلهجته التي يفهمها ! أين وعاظ هذا الزمان من فعل مثل ذلك؟![١].

ولا بد أن أذكر هذه الملاحظات الأخيرة لأختم بها هذه القراءة عن كتاب ابن جريس : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون.

(*) وجدت المؤلف ابن جريس يتبع في كتابه الهوامش والحواشي منهجاً قد لا أتفق معه فيه ومثالاً على ما أقول : إنه يكثر من ذكر المراجع الثانوية مع وجود المصادر والمراجع الأساسية التي قد تكون مراجعاً لتلك المراجع الثانوية ، مما يجعل من هوامش كل صفحة تعادل ثلثها مقارنة بمتنها ويكفيه في اعتقادي ووفقاً لما تعلمته من أساتذتي أن المصدر والمرجع الأساس إن توفرا للباحث كفاه ذلك الاعتماد على المراجع الثانوية وإن كان لابد ففي نطاق ضيق ومحدود.

(*) كما وجدت المؤلف يذكر المصدر أو المرجع إن جاء في نهاية كل صفحة بنفس الصيغة في أول الصفحة الجديدة وصورة ذلك [المصدر نفسه] أو [المرجع نفسه] والقارئ هنا وخاصة إن كان باحثاً قد يضطره ذلك العودة إلى الصفحات السابقة لمعرفة بقية معلومات ذلك المصدر أو المرجع [٢].

(*) استغربت إغفال المؤلف عدم الإفاضة في الحديث عن التعليم في القنفذة في هذا الكتاب الشامل ، لاسيما والقنفذة المدينة والمنطقة ثم المحافظة فيما بعد قد سبقت عسير نفسها ببداية التعليم النظامي فيها . فأول مدارسها الحكومية تأسست

---

[١] دراسة مفردات اللغة واللهجات في القنفذة وجميع بلدان الجنوب من مكة المكرمة إلى جازان ، ومن الطائف حتى نجران موضوع كبير وجدير بالبحث والدراسة . وهذه مسؤوليات أقسام اللغة العربية في جامعات : أم القرى ، والملك خالد ، والطائف ، والباحة ، ونجران ، وجازان . (المؤلف).

[٢] معلومات منهجية جيدة ، ونشكر الأستاذ غازي على هذه التصويبات الجيدة التي سوف نستفيد منها — بإذن الله تعالى— في إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية (بإذن الله تعالى) . (المؤلف).

عام (١٣٤٩هـ) باسم المدرسة السعودية والتي كانت من قبل على عهد الأشراف تُعرف بالمدرسة الأميرية ، وتأسست معتمدية التعليم عام (١٣٧٣هـ) ، وأصبحت إدارة تعليمية عام (١٣٧٨هـ) . وكانت هذه الإدارة تشرف على التعليم في منطقة تهامة (عسير والباحة) : محايل عسير ، والمخواة وعلى الليث وبعض مدارس صبيا[1].

(*) لقد وجدت بعض مراجع المؤلف وخاصة المراجع التي كتبها بعض أبناء عسير قد شابها بعض المبالغات وبعض تلك المراجع إما أوراقاً لم تنشر أو كتباً ليست أكاديمية علمية محكمة ، وعجبت من عدم مناقشة (المؤلف لبعض ما اقتبسه منها وإني سأورد مثالاً واحداً . ففي ص (١٠٩) أورد المؤلف ما يلي: [ونجد عدداً من المصادر المعاصرة تذكر حروب عبد الوهاب المتحمي مع الأشراف وبعض القبائل الموالية لهم في نواحي القنفذة منها دوقة والأحسبة والقنفذة ويبة وحلي والعرضيتين . وقد أحصاها بعضهم فكانت ثلاث عشرة غزوة حربية في سبعين ليلة مكثتها جيوش المتحمي هناك .. إلخ] !![2]. وبالرجوع إلى تلك المراجع التي أحالنا عليها المؤلف نجد أنها : [إبراهيم الحفظي ، مخطوط في تاريخ عسير ، وابن مسفر ، أخبار

---

[1] ما أشار إليه الأستاذ غازي عن عدم الإسهاب عن تاريخ التعليم في القنفذة كلام صحيح ، ولكن دورنا الإشارة إلى أكبر قدر ممكن من تاريخ وحضارة منطقة القنفذة خلال خمسة قرون ، مع العلم أن لنا توصيات واقتراحات في كثير من حواشي الكتاب ، وكذلك في خاتمته ، انظر الصفحات (٣٥٢- ٣٥٦) . ومن ضمن توصياتنا إفراد دراسة عن تاريخ التعليم في منطقة القنفذة . ونبشر الأخ غازي إلى أن بعض الزملاء في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية . بجامعة أم القرى أخبروني في نهاية شهر صفر عام (١٤٣٣هـ) ، إلى أنهم أخذوا بالتوصية التي أشرنا إليها في كتابنا ، وقد تم إقرار موضوع : تاريخ التعليم في منطقة القنفذة في العصر الحديث ، ليكون عنواناً لرسالة علمية تقوم بإنجازها إحدى طالبات القسم عندهم ، وهذه بشرى أزفها إلى أبناء منطقة القنفذة ، ونأمل أن نرى هذه الدارسة وغيرها من البحوث العلمية والاكاديمية قريباً . (المؤلف).

[2] ما أشار إليه الباحث غازي صحيحاً ، وسوف نجري دراسات أوسع على هذه النقطة أثناء إعادة طباعة الكتاب للطبعة الثانية . (المؤلف).



عسير ، وابن عبد الشكور ، ومؤلف مجهول .] !! وها هو آخر مراجع لمؤلف مجهول ؟! وأما إبراهيم الحفظي ، فقد طُبع مخطوطة في تاريخ عسير في مصر لدى مطبعة مدبولي بتحقيق وتعليق من محمد مسلط البشري ، وحمل الكتاب عنواناً هو : (تاريخ عسير ، رؤية تاريخية خلال خمسة قرون)! والنسخة التي اطلعت عليها تُعد الطبعة الخامسة للعام الهجري(١٤١٣هـ) ، وواضح أن الكتاب قد طُبع الطبعات السابقة في كل من بيروت والقاهرة، والغريب في أمر هذا الكتاب أن ناشر الطبعة الأخيرة يدعي عمله بالتدريس في تهامة عسير لعدة سنوات ومع ذلك لم يجرؤ على ذكر اسمه ومن يتفحص نسخة الكتاب يجد أن المتن المنسوب لإبراهيم الحفظي لا يتجاوز (٢٠%) والباقي للمحقق والمعلق وربما للناشر الخفي لأن كلا الحفظي والبشري ماتا على التوالي في عامي (١٣٧٢هـ ، ١٣٧٣هـ) .

وعودة إلى النص الوارد ذكره في المقطع السابق، نستغرب كيف لباحث مقتدر مثل ابن جريس رغم ما يتمتع به من حصافة وفطنة أن يقبل قولاً مثل ذلك، فمع استنكارنا استخدام تلك المراجع تسميتها تلك الحروب بـ (الغزوات) ذلك أن البلاد التي (غزاها) المتحمي بجيوشه لمدة سبعين ليلة. لم تكن لنشر الإسلام في أرض لا يدين أهلها بالإسلام ، بل كانت تلك البلاد وأهلها مسلمون ومن أهل السنة والجماعة مثلهم في ذلك مثل (الغزاة العسيريون) الذين يؤرخ لهم بهذه الصورة !!. نعم فلقد كانت تلك الأحداث في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي! وأتساءل لماذا كل تلك (الغزوات) كانت ليلية !؟ وقد يذهب معنى ذلك بعيداً في التأويل بغير ما قصده الحفظي والبشري والمؤلف!!!. لذلك يبدو أن تلك (الجيوش) ؟ كانت على درجة من الإعداد والتدريب والتخطيط والإمكانيات تتفوق على عصرها مما مكنها من حسم أمر سيطرتها على كل المواطن التهامية التي ورد ذكرها في النص وفي سبعين ليلة!!. عفواً إن جاء استغرابي على هذا النحو!.

ولقد تيسر لي أن أطلع بحكم التخصص- تاريخ حديث- على كثير من مؤلفات تاريخية كتبها بعض الإخوة الأعزاء من أبناء (عسير) مختصين وغير مختصين ، ووجدت فيها ما يستوجب الوقوف عنده وتصحيحه أو التخلي عنه وخصوصاً في كل العهود التي سبقت دخول (بلاد عسير) تحت حكم الدولة السعودية الحديثة أي منذ العام (١٣٣٨هـ/١٩١٩م)!. ولعلي بهذه الإيماءة قد أوصلت الرسالة لمن يهمه الأمر، داعياً بالعون والتوفيق لكل مجتهد جنب عمله العلمي العاطفة والتعصب!![1].

(*) لقد دخلت بلاد جرش وما حولها (عسير فيما بعد) تحت سيطرة الدولة العثمانية ممثلة بقوات عثمانية أرسلها وقاد بعضها (محمد علي باشا الألباني) الوالي العثماني على مصر ، وتعاقب على حكم عسير ولاة عثمانيون كثيرون كان آخرهم المتصرف العثماني سليمان شفيق باشا ، ومع حقيقة ذلك نرى المراجع التاريخية التي كتبها أبناء هذه المنطقة لا ينسبون ذلك الوجود أو القوات (المحتلة) للدولة صاحبة السيادة حينذاك وهي الدولة العثمانية ! فينعتونها تارة بالترك ، أو الأتراك ، وأحياناً بالحملات المصرية ، وكل ذلك يدحضه الواقع والوثائق ، ووجدت الدكتور غيثان قد وقع فيما وقع فيه بني قومه في كتابه هذا وفي مواقع

---

[1] بعد أن تفحصت الكتب التي أشار إليها غازي الفقيه ، وبعض الكتب التي لازالت مخطوطة ، وبعضها وجدت في مكتبات آل الحفظي اتضح لنا عدة أمور منها . (١) أن ما ورد من مصطلحات مثل: الغزوة ، أو الغزوات وغيرها قد دونت في بعض هذه الكتب ، وهذه مفردات خاطئة ، فالمتحاربين جميعهم يدينون بدين الإسلام ، والغزوات والغزاة حسب المصطلحات التاريخية الدقيقة لا تطلق إلا على الحروب بين المسلمين وغير المسلمين .(٢) إن ما أشار إليه غازي الفقيه صحيح وأتفق معه بخصوص بعض الدراسات التي نشرها بعض العسيريين المحدثين ، فالواجب علينا جميعاً أن نتوقف عند النصوص التاريخية حتى وإن كانت منشورة فندرسها وننقدها ضمن القواعد العلمية المنهجية الأكاديمية .(٣) أيضاً أتفق مع هذا الباحث التهامي فالمؤرخ الجاد النزيه يجب أن يكون حيادياً فلا ينساق وراء الأهواء أو العاطفة أو التعصب المقيت ومن سلك ذلك فعمله مردود عليه ، ويجب أن لا ينظر إليه ولا يعتد به . (المؤلف) .

كثيرة ! . ولعلي في هذا المقام أستشهد بما تضمنته بعض الأوراق العلمية التي عرضها أصحابها في الندوة التاريخية ، والموسومة بـــ: تاريخ عسير وحضارتها عبر العصور[1].التي نظمتها الجمعية التاريخية السعودية في لقائها الثاني عشر في الفترة من (١٨-١٩ جمادى الأولى عام ١٤٣٠هـــ)![2]. وكنت قد علقت على ذلك بمقالة تكرمت عليّ جريدة الوطن الرائدة بنشرها عقب انتهاء الندوة بأيام . انظر عدد (الوطن (٣٢٣٩ الصادر في يوم الأربعاء (٢١) شعبان (١٤٣٠هـــ) .

ثالثاً: الكتاب الثاني:القول المكتوب في تاريخ الجنوب(عسير والقنفذة).

الجزء الثاني.

خص الدكتور غيثان بن جريس [القنفذة] بثلاثة أقسام من كتابه الموسوم بـــ: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) الجزء الثاني الصادر بطبعته الأولى من مطابع الحميضي بالرياض (عام ١٤٣٢هـــ/ ٢٠١١م) . وهذا الكتاب المجلد الواقع في [٥٢٥] صفحة ، هو في رأيي وبما تضمنه من أقسام ثلاثة

---

(١) هذه الندوة قدم فيها حوالي (٢٥) بحثاً عن تاريخ وحضارة بلاد عسير منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، وعند فحص هذه البحوث نشر منها فقط (٨) دراسات (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣١هـــ/٢٠١٠م) . وكان الدكتور ابن جريس نفسه رئيس لجنة التحرير التي أجازت نشر هذه البحوث . (المؤلف) .

(٢) اشارة إلى ما ذكر غازي أعلاه عن سليمان شفيق باشا، لم يكن آخر ولاة بني عثمان على عسير ، وعلى الأخ غازي أن يراجع في ذلك بعض مؤلفاتنا مثل كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـــ/١٩٩٧م) . أما ما ذهب إليه هذا الباحث . بأننا غير مستقرين على ذكر المصطلح السليم والدقيق فذلك التصويب سليم ، فقد وقعنا في هذا الخطأ عدة مرات . ومن المؤسف حقاً أنني كنت رئيس تحرير الأوراق العلمية المقدمة في ندوة الجمعية التاريخية السعودية في لقائها الثاني عشر في الفترة الممتدة من (١٧ــ١٩/٥/١٤٣٠هـــ ــ ١٢ــ ٢٠٠٩/٥/١٤م) بمدينة أبها ، وقد وقع في تلك البحوث المنشورة بعض الأخطاء التي أشار إليها هذا الباحث التهامي الفقيه وكان يجب أن لا تقع. (المؤلف).

عن (بلاد القنفذة) . يعد توأم كتابه السالف الذكر: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون[١] .

ص(١٣١) هامش(١) سطر(٣) ورد في التعريف بحسن بن إبراهيم الفقيه [.. ثم مديراً لتعليم القنفذة ..!]. والحقيقة أنه رقي لذلك المنصب ولم يباشر العمل فيه ، وكانت وزارة المعارف آنذاك (١٤٠٩هـ) قد عينت بدلاً عنه مديراً لتعليم القنفذة الأستاذ بلقاسم أحمد الشريف وأبقته أي حسن بن إبراهيم الفقيه عميداً لكلية المعلمين المتوسطة بمحافظة القنفذة [٢]. ص(١٣٢) التمهيد : سطر(١) ورد فيه [.. القنفذة إحدى الموانئ الرئيسة على البحر الأحمر ، معروفة بهذا الاسم منذ القرن (١٠هـ /١٦م) ..إلخ] . بهذا القول القاطع قد يعتقد القارئ أن القنفذة لم تعرف قبل ذلك التاريخ المحدد بالقرن العاشر الهجري . وأرى أن نستبدل كلمة (معروفة) في النص المذكور بقولنا [.. ذكرها المصادر بهذا الاسم .. إلخ][٣]. ص(٣٣٣) سطر(٤) ورد فيه [.. وعدم وجود طريق سهلة تصلها بتلك الحواضر. إلخ] . لا أوافق المؤلف في إيراد هذا السبب ، فإن تلك الصعوبات لم تقف حائلاً في وجه الرحالة الذين امتطوا الدواب وتنقلوا في ربوع القنفذة سهلاً وجبلاً وقدموا لنا مادة علمية جيدة عن القنفذة !. لكنه لو قال إن همة الباحثين والدارسين ضعيفة

---

(١) ما تم إنجازه عن بلاد القنفذة لا يمثل إلا نزراً يسيراً عن تاريخ وحضارة هذه الأوطان الغنية بآثارها وتراثها . ونرجو أن نرى باحثون جادون يكشفون لنا المزيد عن تاريخ هذه البلاد . (المؤلف).

(٢) الأستاذ حسن الفقيه من أعيان منطقة القنفذة ، ومن الباحثين الجادين الذين أرخوا لهذه البلاد . ونأمل أن نرى من طلابنا في برامج الدراسات العليا بجامعات الملك عبد العزيز ، أو أم القرى ، أو الملك خالد من يتخذه عنواناً لأطروحته العلمية في درجة الماجستير. (المؤلف).

(٣) تصحيح لا بأس به . (المؤلف).

تجاه تاريخ القنفذة وحضارتها سواءً كان أولئك من أبنائها أو من أبناء سائر مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية [١].

وجدت المؤلف ينعت حسن إبراهيم الفقيه بنعوت مختلفة طيلة سطور التمهيد فتارة ينعته بالأستاذ وتارة بالشيخ ، فهو إن لقبه أستاذاً فهو جدير بذلك، وإن نعته شيخاً فهو كذلك ، ولكن الكتابة التاريخية وتحديداً في متن الصفحات تتجرد من الألقاب ويمكن أن تقال تلك الألقاب وتطلق على مستحقيها في الهوامش والحواشي! مع تقديرنا لعاطفة المؤلف ونبله[٢]. ص(٣٥٠) سطر (٦، ٧) : ها هو حسن إبراهيم الفقيه . يذكر في هذين السطرين [.. إن نشأة القنفذة قد يكون في نهاية القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع !] . وهو بهذا القول يعود ويستدرك على ما كان قد نشره عن القنفذة وعن نشأتها في بحثه الأول المنشور بمجلة الفيصل عدد(٥٢) في شهر شوال (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . وهو الرأي الذي نقله عنه الكثير من الباحثين ظناً منهم بصحته ، وجميل به أن يعود ليستدرك ذلك ، وهو بذلك يفتح الباب على مصراعيه لكل الباحثين ، ولعل أحدهم في قادم الأيام يتوصل إلى تاريخ نشأة المدينة الصحيح، وذلك ما كنت قد أشرت إليه وذكرته في ملاحظاتي على كتاب الدكتور غيثان الآخر: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون. ص(٣٥١) حملت سطور هذه الصفحة مفاجأة القراء الأخرى وهي أن قنونا ليست القنفذة ، وهو ما قلت به كذلك قبل نشر هذا الكتاب وما أوضحته في ملاحظاتي على الكتاب الآخر للدكتور غيثان وهو: (بلاد القنفذة خلال خمسة قرون)! كما أنني أشير إلى الوهم

---

(١) لا أجادل في همة الباحثين الضعيفة ، كما ذكر غازي ، ولكن قلة الإمكانات ، وصعوبة الحياة في تهامة بشكل عام ، وصعوبة المواصلات ، والجهل والأمية . كل هذا ساعد في تخلف المنطقة ثقافياً وعلمياً . وإذا توفرت اليوم المدارس والمعاهد والمؤسسات التعليمية ، إلا أن الحياة العليمة البحثية وما شابهها لازالت معدومة أو ضعيفة . (المؤلف).

(٢) ما أورد الأستاذ غازي من تصحيحات صحيح ونوافق على ذلك. (المؤلف).

الآخر الذي وقع فيه الكثيرون من الجغرافيين الأوائل وتلاميذهم من الكتاب الجدد وهو اعتقادهم بأن قنونا قرية في طريق الحاج من اليمن إلى مكة أو العكس ، والصحيح الذي يتفق مع الواقع هو أن قنونا وادٍ وليست قرية ومثلها يبة وادٍ ، وقد أشرنا لذلك في تصويباتنا السالفة الذكر عن كتاب: بلاد القنفذة خلال خمسة قرون[1].

ص (٣٦٣) سطر(٧) ورد فيه [.. الجمهورية العربية اليمنية ..!]. كنت قد كتبت تلك المقالة قبل أن يعدل اسم اليمن بعد الوحدة بين شماله وجنوبه وأصبح الاسم الجديد هو المعتمد لذلك وجب التعديل وفقاً لذلك على النحو الآتي [الجمهورية اليمنية] . ص(٣٦٣) سطر ما قبل الأخير ورد [للفظة الاسم الأصلية (القنفذة)] يراعى تصويب الاسم بين القوسين من (القنفذة) إلى (القنفدة) بالدال المهملة[2]. ص(٣٦٧) ورد في مقدمة الصفحة أسماء من تقلدوا (رئاسة بلدية القنفذة منذ نشأتها) وقد أغفل أول رئيس لها مع العلم أنه ورد (في

---

(1) لا ننكر أن قنونا من أودية بلاد القنفذة الرئيسة ، لكن قرية قنونا مذكورة عند مصب هذا الوادي ، ثم إن بلدة القنفذة الرئيسة قامت عند مصب الوادي في البحر ، وقريباً من قرية قنونا . ولهذا فقنونا القرية صارت جزء من مدينة القنفذة . ورفض غازي أن تكون قنونا (القرية)تحولت إلى اسم القنفذة ، فذلك أمر لا نكثر الجدل حوله ، لكنه لن يقدر على الاستمرار في رفضه بأن حاضرة القنفذة عند مصب وادي قنونا ، وأن قنونا القرية صارت ضمن هذه الحاضرة.(المؤلف) .

(2) رأي الأستاذ غازي أن لفظ كملة القنفذة هي (القنفدة) أي بالدال ، وله في ذلك رأي وتفصيل منشور في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني ، ص٣٦٢ـــ٣٦٣ . كما أنه التزم بهذا المصطلح في جميع صفحات بحثه المنشور في هذا الكتاب والموسوم بـــ : تصويبات وإضافات وانتقادات على كتاب : بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (١٠ــ١٥هــ/١٦ــ٢١م) . وكتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . الجزء الثاني. ومع هذا الاعتراف والتقدير للأستاذ غازي فقد وحدنا مصطلح اسم (القنفذة) في هذه الدراسة التي بين أيدينا وأوردناها بـــ (الذال) وهذا أمر يعترض عليه صاحب الدراسة ، ولكن هذا من باب التيسير على القارئ والباحث على حد سواء فلا نربكه بالدال والذال معاً في مبحث واحد ، ونحترم رأي غازي الفقيه ، ومن أراد المزيد يرجع إلى رأيه وتفصيلاته في كتاب: القول المكتوب، حــ٢ ، ص٣٦٢ــ٣٦٣ .(المؤلف) .

الصفحة السابقة لهذه الصفحة لذلك فإن أول رئيس بلدية بالقنفذة هو [محمد تمبكاني (١٣٥١- ١٣٦٥هـ] ، وبالتالي يكون ترقيم الرؤساء في هذه الصفحة يبدأ من الرقم (٢) مع ملاحظة أن بلدية القنفذة قد سبق في تأسيسها أمانة الرياض العاصمة !!!.

ص(٣٦٨) ورد فيها أسماء مديري إدارة بريد القنفذة وقد وقع خطأ مطبعي في مدير البريد الخامس فهو: حسين محمد مغربي وليس حسن بن محمد مغربي[١].

ص(٣٧١) لقد كان ظهور التعليم النظامي في مدينة القنفذة وتحديداً عام (١٣٤٩هـ) وهو العام الذي تأسست فيه المدرسة السعودية الابتدائية ، إذا كان المقصود بالتعليم النظامي على العهد السعودي ، علماً بأن هذه المدرسة كانت نظامية على عهد إدارة الأشراف للقنفذة وكانت باسم آخر هو:(الأميرية)!. وما ورد في المتن هو الأقرب للحقيقة ، أما هامش(٢) بنفس الصفحة فهو استنتاج غير دقيق![٢].

ص(٣٩٠) ورد في ثالثاً : [مركز الصفة بحلي .. إلخ] تسمية المركز على هذا النحو غير صحيح والصواب هو [.. مركز حلي] . ص(٣٩٣) سطر(٣) ورد فيه [.. وربما كانت تشارك تحت مسمى قبائل قوز بلعير أو قبائل حلي . وللتصويب تحذف كلمة [ربما] وآخر العبارة [أو قبائل حلي] لأن الصواب هو أن عمور ساحل حلي كانوا إلى ما بعد منتصف القرن ١٤هـ/٢٠م) منضوون تحت مشيخة الشيخ القوزي . وينطبق جميع ما ذكرناه آنفاً على عمور السبطة. (٣٩٤) سطر(١) يضاف إلى نهاية السطر الأول [.. قبيلة عمور ساحل حلي وعمور السبطة].

---

(١) التاريخ المالي والإداري لمنطقة القنفذة جدير بالبحث والدراسة منذ بداية العهد السعودي الحالي. ونأمل أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا في جامعاتنا المحلية فيكون هذا الموضوع عنوان لرسالته في درجة الماجستير. (المؤلف).

(٢) تاريخ الحياة الثقافية والتعليمية في منطقة القنفذة موضوع جيد وجدير بالبحث والدراسة والتدوين. (المؤلف).

ص(٣٩٥) سطر(٩) ورد فيه (شيخ عشرة القحمان) وصواب هذه العبارة [شيخ عشيرة القحمان ..إلخ]. سطر(١٥) ورد فيه [.. وأسرة المشيخة ليست ذات .. إلى آخر المقطع ..] والصواب هو [.. وأسرة المشيخة لها دور في أحداث تاريخية قديمة فقد شاركت في أحداث فك الحصار عن أبها وقتل شيخها (ابن فارس)، وكان مناصراً آنذاك للإدريسي في حربه مع الشريف الحسين بن علي والي مكة المكرمة وفي وقعة عجلان قرب قوز بلعير [.. انظر المخلاف السليماني للعقيلي، والرحلة اليماني للبركاتي ، ومذكراتي لعبد الله بن الحسين] !!.

ص (٣٩٦) سطر(٩) ورد فيه [.. وحمزة بن حسن بن حسين بن عبد الله الجدعاني شيخ عشيرة زبيد العرمة ..إلخ] العبارة هذه صحيحة إلا في آخرها ، فكلمة [العرمة] كلمة زائدة وليست صحيحة وهذه العشيرة هم [زبيد لومة] .

ص(٣٩٩) سطر(٣) ورد فيه [.. وسعد حوفان عوض الشمراني : شيخ عشيرة تهامة .. إلخ] وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة شمران تهامة . سطر(١١) من الصفحة نفسها ورد [.. وسالم غيثان عبد الله جرسان القرني: شيخ عشيرة نخال بلقرن ! وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة بلقرن بنخال. سطر(١٥) ص(٣٩٩) ورد [وجاري محمد جاري القرني : شيخ عشيرة الجوف .. إلخ] وصواب ما تحته خط أعلاه هو : شيخ عشيرة بلقرن بالجوف.

ص(٤٠١) سطر(١٦) ورد فيه : [ومحمد راجح محمد الحربي : شيخ عشيرة حرب .. إلخ] ، وسطر(١٨) من الصفحة نفسها ورد : [وحسن علي مشاري الحربي : شيخ عشيرة حرب .. إلخ] . حظيت هاتين القبيلتين بتقدير محافظة القنفذة وإمارة منطقة مكة المكرمة وأنشئ في العام (١٤٢٧هـ) مركزاً بديارهما

ومقره بلدة خميس حرب. ولذلك يكون ترتيبه في المراكز العاشر، والمركز الذي يليه (الحادي عشر) في الكتاب ، ويعدل مركز البرك إلى الثاني عشر في ص(٤٠٤) [١].

ص(٤٠٢) سطر(٥) ورد فيه [..وعبد الله مسرع على الصبحي .. إلخ] والصواب هو: الصبيحي : ومثله كذلك يحيى نافع محمد عمير الصبيحي الوارد اسمه في سطر(٦ ، ٧) بنفس الصفحة. ص (٤٠٥، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨) : ورد في جميع هذه الصفحات تفصيلاً عن مشائخ وقبائل وعشائر العرضيتين الشمالية والجنوبية ، وقد استقى المؤلف ذلك مما كتب عبد الله بن حسن الرزقي في مؤلفاته المخطوطة التي زود المؤلف بنسخ منها: وقد وجدت تكرار في المعلومات المعطاة بهذا الصفحات ، وكان بعض هذه المعلومات قد وردت من المؤلف في الصفحات من (٣٩٨ حتى ٤٠١) ، أثناء الحديث عن مركزي العرضيتين: وأود أن أضيف إلى ما ذكر أعلاه وتصويباً لمسميي مركزي العرضيتين فمركز العرضية الجنوبية المرقم(سابعاً) في ص [٣٩٨] اسمه [مركز ثريبان] ،ومركز العرضية الشمالية المرقم (ثامناً) في ص [٤٠٠] اسمه [مركز نمره] . ص (٤٠٤) ورد في سطر(١٣) :[.. وجزء من مركز ثريبان التابعين لإمارة عسير.. إلخ] . إن مركز ثريبان بجميع مكوناته القبلية ونطاقه الجغرافي هو أحد مراكز محافظة القنفذة الإدارية ، ولا يوجد جزء منه يتبع لإمارة منطقة عسير . وجدت أن الحديث عن العرضية الجنوبية قد تضمن ذكر مركزها في ثريبان . وفي الوقت نفسه لم أجد ذكر لمركز نمرة الذي تضمه العرضية الشمالية ! [٢].

---

[١] نشكر الأستاذ غازي على التصويبات القيمة الواردة على صفحات (٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠١) . وأرجو من هذا الباحث إلى إفراد دراسة علمية أكاديمية تاريخية عن بلاد القنفذة . وإن فعل ذلك فسوف يطلعنا على تفصيلات تاريخية جيدة وجديدة . (المؤلف) .

[٢] نشكر. الباحث على انتقاداته وتصويباته في الصفحات التالية (٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥) . (المؤلف).

ص(٤١٨) من سطر(١٤) إلى نهاية سطر (٥) في ص(٤١٩) آمل إعادة النظر فيما كتب وإن كنت أرى أن مكانه ليس في هذه الدراسة وقد أقنعت كاتبه بعدم أهمية نشره في هذا السياق التاريخي !. وأرجو من المؤلف استبعاده في طبعة الكتاب الثانية إن شاء الله تعالى[1]. ص(٤٢١) سطر(١١) ورد فيه:[.. وفي بلاد العرضيتين بعض الأشجار غير المثمرة ، أما الأشجار غير المثمرة فهي الأخرى كثيرة مثل:.. إلخ] كان يمكن أن يتبع المؤلف العبارة الأولى : وفي بلاد العرضيتين بعض الأشجار غير المثمرة بكلمة مثل: وتستقيم العبارة مع حذف ما جاء بعدها: عبارة (أما الأشجار ... إلخ) [2].

عدد المؤلف نقلاً عن الرزقي أن من ضمن الأشجار غير المثمرة نبات (الأراك) ولكن ذلك غير دقيق فنبات الأراك والذي يُسمى محلياً بـــ (الرديف) يثمر صيفاً ثمرة مذاقها حلو وحارة قليلاً تسمى محلياً بـــ (الكباث) وتشبه ثمار الكرز ولونها بين الأحمر الفاتح والأحمر الغامق إذا استوت كثيراً !، كما خلط المؤلف بين النباتات العطرية مثل البعيثران وغيرها من النباتات كالعرفج أو السلع أو الحرمل فهذه وما ذكر معها ليست بعطرية!! [3]. ص(٤٢٣) سطر (٤ ، ٥) ورد فيهما نقلاً عن يحيى الألمعي، صاحب كتاب (رحلات في عسير) قوله : [.. ثريبان وتوابعه وبه مركز للإمارة أسس عام (١٣٦٠هـــ) .. إلخ]. لقد فات على الرزقي والمؤلف

---

[1] انتقادات الأستاذ غازي في الصفحات (٤١٨- ٤١٩) سطر (١٤ إلى ٥) ، لا أوافقه عليها ، لأن ما ذكرته هو الصحيح ، وليس في منطقة القنفذة فحسب وفي العشر والعشرين سنة الماضية تجولت في أنحاء المناطق الجنوبية من المملكة العربية السعودية ، بل ذهبت إلى نواحي عديدة في أرجاء المملكة فوجدت تغيرات كثيرة في الجوانب الاجتماعية والإنسانية والكثير منها سلبي . وإذا لم تنتبه المؤسسات الثقافية والتعليمية والأكاديمية في بلادنا فتدرس هذه الظواهر وتضع لها الحلول التي يجب تفعيلها والتصدي لها ، وإلا سوف نكون في مشكلة عظيمة في المستقبل نتيجة لاستفحال هذه السلبيات . (المؤلف).

[2] نشكر. الأستاذ غازي على هذه التوضيحات . (المؤلف).

[3] المصدر نفسه . (المؤلف).



تصحيح ما وقع فيه الألمعي الذي حدد تأسيس مركز ثريبان بالعام الهجري (١٣٦٠هـ) ، والصواب ما ذكرته الوثائق التي أفصحت عن : تأمير(الملك عبد العزيز) لأحمد بن وهاس منذ العام (١٣٤٣هـ) في ثريبان كما أن تاريخ مركز ثريبان قد ورد ذكره في (ص ٤٢٣) من هذا الكتاب نفسه .

تمت هذه الملاحظات بحمد الله ، راجياً أن يكون ما سطرناه رافداً لكتابيّ الدكتور غيثان بن علي بن جريس ــ وإني لعاجز عن شكره بما يستحق، فقد منحني فرصة الاستمتاع بقراءة كتابيه القيمين ــ فله مني في الختام بالغ التقدير وعظيم الامتنان. وكتبه : غازي بن أحمد علي الفقيه . القوز . الرمز البريدي (٢١٩٢٢) تلفاكس (٠٧٧٣٣١٤٩٣) جوال : (٠٥٠٤٥٠٩٠١٥) .

رابعاً : رأي ووجهة نظر: [1]

من خلال هذا القسم النقدي اتضح لنا العديد من النقاط التي نذكرها في البنود التالية :

١ – إن أي عمل علمي أكاديمي لا يخلو من الأخطاء والزلات غير المقصودة. والأهم أن يظهر من يصحح الأخطاء ويضع النتاج العلمي على جادة الصواب. وهذا ما حدث من صاحب هذه التصويبات والانتقادات تجاه ما بحثنا ونشرنا عن بلاد القنفذة .

٢- كان لنا العديد من التعليقات على ما دون صاحب هذه الإضافات والتصويبات، وقد يظهر بعدنا من يختلف معنا ، أو يصوب ويصحح ما وقعنا فيه جميعاً من أخطاء ، وهذا من وجهة نظري عمل يبني ولا يهدم، ويجب أن نسير مع القول الصحيح والحقيقة أينما وجدت .

---

[1] هذا المحور من إعداد صاحب هذا الكتاب . (المؤلف).

٣- منطقة القنفذة تستحق عشرات الدراسات والأبحاث التاريخية والحضارية ، ونأمل أن نرى عنها الكثير من البحوث الأكاديمية الجادة . وليست القنفذة الوحيدة التي تعاني من نقص في مجال البحث التاريخي العلمي ، وإنما هناك العديد من النواحي في جنوبي البلاد السعودية فهي الأخرى تحتاج إلى دراسات أكاديمية جادة وبخاصة في مجالات العلوم الإنسانية مثل: التاريخ والحضارة والآثار وغيرها .

٤- ما أورد صاحب هذه التصويبات من رؤى وتعليقات قد يفتح الباب مستقبلاً لبعض الباحثين الجادين فيكمل ويصحح ما لم نستطع إيراده في هذه الأعمال المنشورة .

٥- في مناطق الجنوب العديد من الجامعات العلمية ، والمئات من الأكاديميين في مجالات عديدة ، وهذا مما يجعل الكرة في مرمى هذه الجامعات وهؤلاء المتخصصين فيقومون على خدمة السكان والأرض التي يعيشون عليها ، وهذه من أهم الواجبات التي يجب القيام بها .

٦- منطقة القنفذة بلاد شاسعة متنوعة في مناخها وتضاريسها وأهلها ، وكل هذه المقومات جديرة بالبحث العلمي الجاد . ونأمل أن نرى في قادم الأيام من يشملها بالعناية والرعاية الأكاديمية والتعليمية والثقافية الهادفة والجادة.

٧- كان لنا العديد من النتائج والتوصيات والاقتراحات في الكتابين المعنيين في عنوان هذا القسم . ونأمل من الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخية بالمملكة العربية السعودية أن يستفيدوا من هذه التوصيات في بحوثهم وكتبهم وأطروحاتهم العلمية .

٨- في بلاد القنفذة أو منها أكاديميات وأكاديميون عديدون في الجامعات والمؤسسات العلمية والأكاديمية ، ومن ثم فعليهم مسؤولية . تجاه أهلهم وذويهم وبلادهم ، فيكون لها نصيب في بحوثهم وأعمالهم الأكاديمية . وهذا من باب رد الجميل لأوطانهم وبني جلدتهم.(والله من وراء القصد).


القسم السابع
الخاتمة
نتائج وتوصيات

ونخلص في هذه الخاتمة إلى العديد من النقاط التي نوردها على النحو التالي :

١ــ في هذا الجزء شمل حديثنا ثلاث مناطق في جنوبي البلاد السعودية هي: عسير ، وجازان ، والقنفذة . فالقسمان الأول والثاني دارت تفصيلاتها على الديار الجازانية مثل: جازان كما رآها بعض الرحالين المسلمين وغير المسلمين منذ القرن (٤ــ١٥هــ/ ١٠ــ ٢١ م)، وفهرس وثائق وبحوث غير منشورة **في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية**. أما القسم الثالث فهو عبارة عن أربع مدونات عن جازان وعسير ، ومعظم الحقائق التاريخية الواردة في هذا الباب قامت على المشاهدة والخبرة والتجارب بالإضافة إلى الرجوع والاستفادة من بعض المصادر والمراجع الخاصة بالأوطان العسيرية والجازانية . أما القسم الرابع فهو حصيلة رحلة ميدانية قام بها صاحب هذا الكتاب في ربوع منطقة جازان . والقسم الخامس تدور معلوماته عن علمين من أعلام منطقة عسير، هما: عبد الله بن حميِّد وابنه محمد . أما القسم السادس والأخير فهو دراسة نقدية تصويبية على كتابين ناقشا تاريخ وحضارة منطقة القنفذة في العصر الحديث والمعاصر. وهذه الدراسة من أحد أبناء بلاد القنفذة والعارفين بتاريخها وحضارتها.

٢ــ ذكرنا بعض الآراء أو التعليقات أو الاقتراحات أو التوصيات في نهاية كل قسم من أقسام الكتاب . ونأمل من القارئ الكريم أن يعود إلى نهاية كل باب حتى يعرف ما تم تدوينه في تلك الصفحات ، وأرجو أن يجد في هذه الرؤى ما ينفع ويفيد .

٣ــ تم الإشارة في هذا الكتاب إلى عسير وجازان والقنفذة ، والناظر في جغرافية وتاريخ هذه النواحي يجدها تقع في جنوبي البلاد السعودية وهي متنوعة في تضاريسها ومناخها وتركيبتها البشرية . بل إنها مأهولة بالاستيطان . ناهيك عن موقعها الجغرافي المهم الذي يربط بين اليمن والحجاز ، وسواحل شرق البحر

الأحمر وبعض الأجزاء السروية الشرقية الممتدة من نجران جنوباً إلى الباحة والطائف شمالاً .

٤ـــ ما ورد في صفحات هذا السفر لا يمثل التاريخ التفصيلي لهذه البلدان الجنوبية ، وإنما يورد صوراً متنوعة في ميادين تاريخية مختلفة ، ونأمل أن تفتح هذه الصور أبواباً ومجالات أوسع في ميدان البحث والدراسة والتحليل.

٥ـــ كما أشرنا في أكثر من مكان من دراساتنا الحاضرة والماضية إلى أن جنوبي السعودية (الطائف ، الباحة ، عسير ، نجران ، جازان ، القنفذة) ميادين جديدة. في البحث والدراسة . ونأمل من جامعاتنا المحلية في هذه الأجزاء أن تدرك ما تتميز به هذه الأوطان من ميادين خصبة للبحث والدراسة في مجالات نظرية وعلمية عديدة .

٦ـــ في مجالات التاريخ والحضارة ، والآثار ، وعلم اللغة وآدابها ، والاجتماع ، والفلكلور ، والتنمية فإنني أقترح العديد من العناوين العلمية الأكاديمية التي تستحق البحث والدراسة ، وهي على النحو التالي:

أ ـــ التاريخ السياسي والحضاري لجازان ، أو عسير، أو القنفذة قبل ، أو قبيل الإسلام.

ب ـــ التاريخ السياسي والحضاري للقنفذة ، أو عسير ، أو جازان منذ فجر الإسلام حتى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) .

ج ـــ التاريخ السياسي والحضاري لعسير ، أو جازان ، أو القنفذة منذ القرن (١٠ـــ١٤هـــ/ ١٦ـــ ٢٠م) .

د ـــ تاريخ التنمية الحديثة في جنوبي المملكة العربية السعودية (جازان ، أو عسير، أو القنفذة) .

هـ ـــ الآثار ، والرسوم ، والنقوش في جازان ، أو عسير ، أو القنفذة في عصور ما قبل الإسلام ، أو في القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ـــق١٠هـــ/ ق٧ـــ ق١٦م) .

و ـــ تاريخ الأدب واللهجات في مناطق جازان وعسير والقنفذة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١ ـــ ١٠هـــ/ ق٧ـــ ١٦م) . أو التاريخ الاجتماعي ، أو الفنون الشعبية (الفلكلور) في عسير وجازان والقنفذة في العصر الحديث والمعاصر (ق١٠ـــ١٥هـــ/١٦ـــ٢١م) .

ز ـــ تاريخ الأعلام ، أو تاريخ التعليم ، أو تاريخ المال والاقتصاد ، أو تاريخ الإدارة، أو الأحاجي والحكم والألغاز والأمثال في كل من عسير ، أو جازان ، أو القنفذة خلال العصر الحديث (ق١٠ـــ١٤هـــ/١٦ـــ٢٠م).

ح ـــ الصلات التاريخية والحضارية بين عسير وجازان ، أو عسير والقنفذة ، أو جازان والقنفذة خلال العصر الحديث (ق١٠ـــ١٤هـــ/١٦ـــ٢٠م) .

ط ـــ العلاقات السياسية ، أو الاقتصادية ، أو الاجتماعية ، أو الثقافية والفكرية بين كل من عسير وجازان والقنفذة مع الحجاز ، أو نجد ، أو اليمن خلال العصر الحديث (ق١٠ـــ١٤هـــ/١٦ـــ٢١م) .

ي ـــ الصلات السياسية والحضارية بين كل من جازان وعسير والقنفذة مع بلدان سواحل البحر الأحمر الغربية خلال العهود السابقة لعصر الإسلام ، أو في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة ، أو في العصر الحديث والمعاصر.

وهناك أيضاً بعض التوصيات الموجهة إلى بعض المؤسسات أو الأفراد في البلاد السعودية وبخاصة في جنوبها ونذكر منها ما يلي:

١ـــ هناك الكثير من المقتدرين مادياً في عسير وجازان والقنفذة وما جاورها ، وعليهم مسؤولية أمام الله ـــ عز وجل ـــ وأمام دولتهم وأهلهم وذويهم في أوطانهم ، فيجب أن يخصصوا من أموالهم ما يدعم

التنمية الثقافية والتعليمية والعلمية في بلادهم ، وإن فعلوا ذلك فهذا يعد من باب الإحسان والخيرية ، ومن ثم فقد ينال ديارهم وأهليهم شيء من خيرهم وإحسانهم .

٢ــ على أرباب القلم والأكاديميين والباحثين كل في مجال عمله وتخصصه أن يقدموا من خلال أعمالهم العلمية ما يخدم أوطانهم ويعود عليهم بالخير والنفع ، وهذا من وجهة نظري واجب علينا جميعاً نحن معاشر العلماء والأدباء والمثقفين والمفكرين.

٣ــ على الجامعات والكليات والأقسام العلمية مسؤولية كبرى تجاه طلابها وطالباتها فيوجهون التوجيه الإيجابي البناء الذي يصب في خدمة الأهل والأوطان. وجامعات الملك عبد العزيز ، وأم القرى ، والملك خالد ، وجازان تتحمل مسؤوليات كبيرة تجاه أهل القنفذة وعسير وجازان فتبحث وتدرس وتنفذ كل ما يكون فيه خير وفائدة وصلاح لهذه البلدان .

٤ــ مناطق الجنوب مثل: القنفذة ، وعسير ، وجازان وغيرها يوجد عند بعض أفرادها أو أسرها وثائق أو مدونات أو مخطوطات ، كما يوجد في كثير من جنباتها نقوش وآثار ورسوم . ناهيك عن الكثير من الأقوال والروايات والأمثال الشفيهة والشعبية والجديرة بالجمع والدراسة والتحليل . ومن على صفحات هذا الكتاب أنادي الجامعات المحلية في هذه البلاد ، ودارة الملك عبد العزيز ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة ، ومكتبة الملك فهد الوطنية، إلى أن تشكل فرق بحثية تقوم على جمع تراث وتاريخ هذه الأوطان الجنوبية وغيرها من البلدان في أنحاء البلاد . وإن فعلت ذلك فسوف تسدي للباحثين وطلاب العلم خدمة جليلة تشكر عليها .

٥ــ أما الأقسام الأكاديمية (التاريخ ، الجغرافيا ، علم الاجتماع ، اللغه العربيه وآدابها ، الشريعة وأصولها ، التربية ، الاقتصاد وغيرها) في جامعتي الملك خالد وجازان فعليها واجب كبير في توجيه دراسات وبحوث طلابها وبخاصة في برامج الدراسات العليا إلى كل ما يتعلق بالبلدان العسيرية والجازانية وما جاورها . وإذا قامت بهذا الواجب فإنها سوف تقدم لسكان ومجتمعات هذا البلاد خير وفائدة عظيمة (والله من وراء القصد). (١٤٣٣/٤/٣٠هـ).





م	الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
أولا :	ملحق الوثائق وفهرستها	٤٤٢ — ٥٥٢
ثانيا :	كتب وبحوث للمؤلف	٥٥٣ — ٥٧٠
ثالثاً :	سيرة ذاتية مختصرة	٥٧١ — ٥٧٢



أولاً : ملحق الوثائق :

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
١-	**ملحق رقم(١) :** قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١ هـ) .	٤٤٥
٢-	**ملحق رقم(٢) :** ثلاث خطابات من عدد من المؤسسات الحكومية في عام (١٣٥٩ هـ) وجميعها تدور حول الموافقة والسماح لمالية جازان بتصدير الملح . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) ، جـ ١ ، ص ٥٧ ، ٥٩ .	٤٦٥
٣-	**ملحق رقم(٣):** خطابان متبادلان بين وزارة المالية ورئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٥ ، ١٣٦١/٨/٢٤ هـ) بخصوص الموافقة على ترحيل الهيئة الحكومية العلمية التي ذهبت إلى منطقة جازان لدراسة أحوالها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٢٧ – ١٢٨ .	٤٦٦
٤-	**ملحق رقم(٤):** (١٢) صفحة بتاريخ (١٣٦٠/٦/٢٤ هـ) من الخبير المالي بوزارة المالية إلى مدير مالية جازان وبها العديد من الخطوات والتدابير لتنظيم الخدمات المالية المتعلقة باستثمار مالح الحكومة في جازان بالاضافة إلى قائمة ببعض حسابات للمملحة عام (١٣٥٩ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ١ ، ص ٦٠ – ٧٥ .	٤٦٧
٥-	**ملحق رقم(٥):** خطابان بتاريخ (١٤ ، ١٣٦١/١١/٢٨ هـ) بين رئيس مالية أبها وتوابعها ووزارة المالية ، وإدارة مالية أبها بخصوص صرف بعض المبالغ المالية على السفير الهولندي أثناء تواجده في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .	٤٨١
٦-	**ملحق رقم(٦) :** خطاب بتاريخ (١٣٦١/١١/١٤ هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها ، وبه موافقة على استثمار جمال للنقل بين بعض النواحي في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٠٥ .	٤٨٢

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
٧-	**ملحق رقم(٧):** جدول وخلاصة رواتب (١٨) مركز دوريات في منطقة جازان في شهر ذو الحجة عام (١٣٦١ هـ) . وهذه المراكز هي : جيزان ، والبحر ، والقحمة ، والشقيق ، وعتود ، وقوز الجعافرة ، والمرابي ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، والجابري ، وعرق ، والكرس ، وظهية ، والقصبه ، والوغرة ، وعرب ، ووعلان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٩ ، ص ١٩٣ – ٢١١ .	٤٨٣
٨-	**ملحق رقم(٨):** جدول رواتب موظفي مالية عيبان لشهر المحرم (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص١٢٥ .	٥٠٢
٩-	**ملحق رقم(٩):** جدول رواتب موظفي مدرسة جازان الاميرية لشهر ذي الحجة (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٣٨ .	٥٠٣
١٠-	**ملحق رقم(١٠):** خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٤/٢٠ هـ) من قائد منطقة جازان إلى مدير مال جازان بخصوص رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٦٩ .	٥٠٤
١١-	**ملحق رقم(١١):** بيان رواتب موظفي وضباط قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٧٠ .	٥٠٥
١٢-	**ملحق رقم(١٢):** جدول رواتب موظفي مالية صبيا لشهر جمادى الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ،ص ١٤٥ .	٥٠٦
١٣-	**ملحق رقم(١٣):** بيان برواتب الأئمة والمؤذنين بجزيرة فرسان لشهر رجب (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ،ص ١٢٨ .	٥٠٧
١٤-	**ملحق رقم(١٤):** جدول برواتب واستحقاقات موظفي مالية سامطة لشهر شعبان (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٣ .	٥٠٨

م	عنوان الوثيقة وتاريخها	رقم الصفحة
-١٥	**ملحق رقم (١٥):** جدول المصروف نقداً بدل إعاشة لجنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان ، لشهر ربيع الثاني (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٨٥ – ١٩١ .	٥٠٩
-١٦	**ملحق رقم (١٦) :** بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر (١٣٦٣ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٢٢ ، ص ٧٣ – ٧٩ .	٥١٦
-١٧	**ملحق رقم (١٧) :** المقامة الغيثانية . احتفاء بصدور كتاب : عبد الوهاب ابو ملحة في جنوبي البلاد السعودية : غيثان بن علي بن جريس . بقلم أ. محمد بن أحمد معبر . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .	٥٢٣
-١٨	**ملحق رقم (١٨):** (٩) صفحات ، بتاريخ (١٤٣٣/٤/٢٥هـ) وهي عبارة عن نموذج من استفسارات وأسئلة مرسلة إلى بعض المثقفين أو المؤلفين أو من عندهم أخبار وروايات موثوقة من أهل جنوبي البلاد السعودية عن بلدانهم أو أماكن استيطانهم . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .	٥٢٩
-١٩	**ملحق رقم (١٩):** قراءة في كتاب : " عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) " بقلم الدكتور / محمد فهيم بيومي . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .	٥٣٨
-٢٠	**ملحق رقم (٢٠) :** قراءة في كتاب : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) (دراسة تاريخية وثائقية) . بقلم د. أحمد عبد الرزاق الخاني . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .	٥٤٢
-٢١	**ملحق رقم (٢١) :** قراءة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث . بقلم د. يحيى صالح أحمد المذحجي .	٥٤٤
-٢٢	**ملحق رقم (٢٢) :** قراءة في كتاب مؤرخ تهامة والسراة .. بقلم د. صالح بن علي أبو عراد . منشورة في رسالة (آفاق) جامعة الملك خالد ، عدد (٧٠) . السنة الثامنة ، جمادى الأولى (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٢٥ .	٥٤٨



ملحق رقم (١)

قراءة في مخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة العربية السعودية عام (١٣٦١هـ).

إعداد

أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ – جامعة الملك خالد(*)

مقدمة :(*)

تتناول هذه الدراسة تحليلاً لموازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بمقاطعة جازان وملحقاتها والموازنة الخاصة بهذا العام هي وثيقة من ضمن الوثائق التي انتقاها الباحث لإلقاء الضوء على الموازنة العامة ، من خلال ميزانية محدودة بجازان وملحقاتها . وقد

(*) هذه الدراسة تم الحديث عنها في إحدى منتديات النادي الأدبي بأبها في منتصف شهر رجب عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ثم نشرت في مجلة بيادر الصادرة من النادي ، وفي العدد الخاص بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، عدد رمضان (٢٥) (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ص ١١٥ـ ١٣٩ . ثم نشرت ايضاً في كتابنا : دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية . (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م)، ص ١٦٣-١٨٦.

أجريت أول محاولة لوضع ميزانية ثابتة للمملكة العربية السعودية في مطلع عام (١٣٤٨هـ) وإن كانت الميزانية قد تقررت في عام (١٣٥٣هـ) .

وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مدى التطور الذي بلغته منطقة جازان وملحقاتها من خلال مقارنة الموازنات المالية بعضها ببعض ، والذي يعني ضمنياً نمو دخل الدولة وما وصلت إليه من حيث التنظيم الإداري وارتفاع مستوى الدخل في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فعلى سبيل المثال بلغت موازنة (١٣٦٧هـ) (٢١٤,٥٨٦,٥٠٠) ريال في النفقات ، ومثلها تقدر الواردات أي تزيد على موازنة (١٣٥٣هـ) (١٤,٠٠٠,٠٠٠) ريال بنيف وخمسة عشر ضعفاً في الوقت الذي بلغت قيمة موازنة (١٣٨٦هـ) (٥,٠٢٥,٠٠٠,٠٠٠) ريال . وتكون هذه الموازنة قد زادت على الموازنة الأولى عام (١٣٥٣هـ) بثلاث مئة وستين ضعفاً . ويقاس على هذه الزيادة ما كان في الأعوام التالية حتى الآن. وفي هذا دلالة على مدى التقدم والتطور الذي بلغته الدولة وانعكس ذلك على كافة مظاهر الحياة فيها في جميع المجالات . وقد قسمت فيها أبواب الواردات والنفقات العامة ، وتكفلت الدوائر الرسمية بوضع مشروعات مفصلة لموازناتها ، تُقدم إلى وزارة المالية ، فتدرسها ، وتبدي ملاحظاتها عليها . ثم تحال إلى مجلس الشورى فيدققها ويحيلها إلى مجلس الوكلاء لرفعها واستصدار الموافقة المالية عليها .

وتتناول الدراسة الموازنة الخاصة بمحافظة جازان وملحقاتها في جوانبها المختلفة . فقد تناولت :

١ـ المالية
٢ـ الإمارة
٣ـ القضاء الشرعي
٤ـ هيئة الأمر بالمعروف
٥ـ المعارف
٦ـ الصحة
٧ـ الأمن العام
٨ ـ البريد والهاتف
٩ـ الجمـــارك
١٠ـ خفر السواحل
١١ـ الزراعة

هذا وقد أظهرت الدراسة من خلال تحليل موازنة عام (١٣٦١هـ) تفاوت الموازنات المخصصة لمالية كل ناحية من مناطق جازان ، حسب مساحة هذه المنطقة أو النشاط البشري وحاجات السكان ، بمعنى آخر الخدمات التي تقدم للسكان. ويرتبط ذلك بالتعداد السكاني فيها ويتضح أيضاً مدى أهمية منطقة جازان من حجم الموازنة المخصصة لها بالمقارنة لبقية المناطق .

كذلك أظهرت الدراسة الكوادر التي تعمل في الأجهزة المختلفة ونوعياتها والتي اتضحت من خلال تفاوت رواتب الموظفين والإداريين في كل قسم من أقسام الموازنة .

وهذه الدراسة إنما هي خطوة على طريق البحث في هذا المجال ، شريطة أن تتوفر الوثائق الخاصة بالموازنات المخصصة لمناطق المملكة المختلفة لرصد مدى ما تقدمه الدولة من خدمات لمواطنيها نتيجة لزيادة الدخل فيها .

١- الماليــة:

تعد وزارة المالية حجر الزاوية في السياسة المالية لأية دولة ، فعلى عاتقها يقع عبء عمل الموازنة العامة ، وتخصيص مخصصات كل وزارة على حدة حسب الموازنة العامة للدولة .

ومن ثم حرصت وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعودعلى إصدار موازنة مقاطعة جازان وملحقاتها لعام (١٣٦١هـ) والتي بلغت خمسة ملايين وتسع مئة واثنين وسبعين ألفاً وثمان مئة وخمسة وستين قرشاً سعودياً[(١)] ومن المعروف أن مالية جازان وملحقاتها تتبع مباشرة مالية أبها .

ويتضح من تحليل مفردات الموازنة الخاصة بمالية جازان وملحقاتها ، أن الجهاز الإداري لمالية جازان يفوق في عدد أفراده وموظفيه في الأجهزة الإدارية لملحقاتها . وثمة فارق في

---

(١) موازنة الدوائر الرسمية في جازان مقدمة لسعادة رئيس مالية أبها ، توجد صورة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) حـ٧٧، ص٢ – ٥٨/٥٨ .

المرتبات الشهرية مما يدل دلالة واضحة على أهمية مالية المنطقة الجازانية وإشرافها المباشر على ماليات الأقاليم التابعة لها[١] .

وتنقسم الإدارة المالية بجازان إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ويشمل قمة الجهاز المالي في المالية ، ويأتي على رأسه مدير المالية وراتبه حوالي (٤٠٠٠) قرش يعاونه مأمور أوراق وبرقيات ويبلغ راتبه (٨٠٠) قرش ، ويليه مقيد وارادات وصادرات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش وإلى جانبهم جهاز معاون مكون من كاتب الآلة وراتبه (٥٠٠) قرش سعودي.

ويتكون **القسم الثاني** : من المحاسبين وعلى رأسهم كاتب المحاسبة (١٢٠٠) قرش يساعده اثنان أحدهما مساعد أول (١٠٠٠) قرش . والثاني يليه في الراتب ويتقاضى راتباً أقل يبلغ (٨٠٠) قرش. ويلي كاتب المحاسبة ، وظيفة كاتب واردات (١٠٠٠) قرش وهي في المرتبة الثانية ، ويساعده مساعدان أيضاً أحدهما يتقاضى راتباً قدره (٨٠٠) قرش والآخر (٧٠٠) قرش .

أما **القسم الثالث** : من الإدارة المالية فيتضمن الصندوق والمستودعات ومنسوبي الإدارة المالية وعلى رأس هذا الجهاز أمين الصندوق وراتبه (١٢٠٠) قرش يليه أمين طوابع (٥٥٠) قرش، ثم مأمور مستودعات المالية والمطبوعات ويبلغ راتبه (٧٠٠) قرش .

ويأتي في آخر الجهاز الإداري للمالية خدم الدوائر ويبلغ عددهم أربعة وراتب كل منهم (١١٠) قرش سعودي شهرياً ، ثم سائق السيارة ومهندس (ميكانيكي) ويبلغ راتبه (٦٦٠) قرش .

---

(١) تشرف مالية جازان على ماليات الأقاليم التالية: درب بني شعبة ، أبي عريش ، بيش ، سامطة ، المضايا ، العارضة ، الخوبة والجابري ، الموسم ، القحمة ، فرسان . وذلك حسب ما ورد في الموازنة العامة للمالية بجازان .

وأخيراً تضمنت الموازنة الخاصة بمالية جازان المبالغ المخصصة للأدوات المكتبية من أوراق وأقلام وأحبار ودبابيس وخلافه ، إلى جانب المتفرقات الأخرى وهي حوالي (٤٠٠) قرش سعودي[١] .

ويلاحظ أن هذه المتفرقات والقرطاسية في بند آخر في الموازنة يختلف عن بند الرواتب الشهرية فيها .

٢ـ الإمــارة :

تحتل منطقة جازان أهمية كبيرة في الجنوب ، ويتضح ذلك من تصنيف ميزانية إمارتها بالنسبة للمناطق الأخرى ، ويرجع ذلك لاتساعها ومركزها الممتاز . وتنقسم ميزانية إمارة جازان إلى ثلاثة أقسام هي :

القسم الأول : يتعلق بالأمير وراتبه وقصر الإمارة ومخصصاتها[٢]. فراتب الأمير يبلغ (٢٢٠٠٠ قرش) سعودي في الوقت الذي يقل هذا الراتب بالنسبة للمناطق الأخرى . فعلى سبيل المثال يبلغ راتب أمير إمارة أبي عريش (١٩٨٠) ريال وأمير فيفا (١٦٥٠) ريال وأمير إمارة بني مالك (١٦٠٠)..إلخ[٣] .

هذا من ناحية الراتب الشهري . أما من حيث الإقامة فيقيم أمير إمارة جازان في قصر يخصص له مع الارزاق (٢٢٠٠٠) قرش سعودي ، في الوقت الذي يقيم أمراء بقية المنااطق في قصر خاص تقل مخصصاته عن قصر امارة مدينة جازان فيبلغ إيجار مسكن أمير إمارة

---

[١] صورة الموازنة العامة لمالية جازان . توجد ضمن مكتبة د. غيثان العلمية (ق١٤هـ/٢٠م)، جـ٧٧، ص١١-١٨.

[٢] لأمير الإمارة اختصاصات وصلاحيات واسعة تشمل كافة شؤون المنطقة الإدارية والمالية والعسكرية والأمنية وغيرها . بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإشراف على حكام المناطق التابعة للإمارة ، حيث يرجعون إليه عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكافة شؤوهم . وإلى جانب ذلك يقع عليه عبء تنفيذ الأحكام الشرعية.

[٣] م. ابن جريس العلمية (الوثائق العامة)، (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦-٣٣/٣٣ .

أبي عريش(١٤٣) قرش وإيجار دار الإمارة والجند في إمارة فيفا (٢٧٥ قرشاً) ومثل ذلك لإيجار مسكن أمير إمارة بني مالك[١].

ويتضح من هذا أهمية منطقة جازان مقارنة بالإمارات والمناطق الأخرى التابعة لها .

أما القسم الثاني من الموازنة فيتعلق بمساعدي الأمير ، فهناك كاتب أول راتبه (١١٠٠) قرش سعودي يعاونه كاتب ثانٍ يقل راتبه عنه (٦٦٠ قرش) ويخصص لهما بند للمتفرقات والأدوات المكتبية اللازمة لعملهما وهي حوالي (١٣٢قرش) [٢] . ويلاحظ من قيمة هذا المبلغ مدى الأعباء الإدارية التي تقع على عاتق الأمارة .

ويتعلق القسم الثالث من هذه الموازنة بأفراد أسرة الإمارة. فيخصص لـــ (أخوياء الأمير مبلغ (١١٠٠) قرش سعودي (٥٥٠×٢=١١٠٠قرش) . ومن الملاحظ أن هذا البند غير موجود في بقية الإمارات . ويوجد في كل إمارة مطوع يقوم بالإشراف ومتابعة تنفيذ التعاليم والعقائد الإسلامية ، ويدل هذا على الصبغة والطبيعة الإسلامية في المملكة العربية السعودية ومدى حرصها على تطبيق الشريعة الإسلامية . ويتضح من الراتب المخصص للمطوع الخاص بالإمارة (٦٦٠قرش) أهمية هذه المنطقة .

ويبلغ عدد مستخدمي الإمارة حوالي (٥١) فرداً راتب كل واحد منهم (٥٠) ريالاً تصرف على ثلاث دفعات [٣] .

ومن مستخدمي قصر الإمارة نأتي إلى بقية الوظائف التي ترتيبها كالتالي:

بواب قصر الإمارة (١١٠) ريالاً شهرياً.

زماجل [٤] ٥×٧٧ = ٣٨٥ ريالاً.

راعي الحشي[٥] ١×٥٥ = ٥٥ ريالاً

---

(١) صورة الموازنة العامة لمالية جازان . م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧،ص٢٩_٣٠.

(٢) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٢٦/٢٦.

(٣) الموازنة العامة لمالية جيزان . المصدر نفسه .

(٤) زماجل : حراس قصر الإمارة .

(٥) الحشي : الجمال

راعي الغنم ١×٤٤ = ٤٤ ريالاً

معاون ١× × ٢٢ = ٢٢ ريالاً

معاون ١× ٢٢ = ٢٢ ريالاً

نجابين ٢ × ١١٠ + ٢٢٠ ريال

مراسل ١ × ٥٥ = ٥٥ ريالاً

طباخ ١ × ١٦٥ = ١٦٥ ريال ويعاونه مساعد براتب قدره (١١٠) ريال وإلى جانب قصر الإمارة يوجد مترلان للضيوف تبلغ مخصصاهما (١٦٥) ريال[١].

ومن الملاحظ خلال قراءة المخصصات لكل إمارات المنطقة الجازانية ، أن في بعض الإمارات مخصصات للسجن كإمارة مركز القحمة حيث خصص لإيجار السجن (٢٢) ريالاً شهرياً ، وكذلك خصص لسجن إمارة فرسان (٨٢) ريالاً . وفي هذا دلالة على وجود السجن في هذه المنطقة[٢]. علماً بأنه لا يوجد ضمن مخصصات المنطقة أي بنود مالية أو رواتب تتعلق بالسجون. والتساؤل هنا هل هذا السجن تابع للأمن العام أو يتبع الأمير وقصر الإمارة[٣] .

٣- القضاء الشرعي

يعدّ النظام القضائي في المملكة العربية السعودية امتداداً للنظام القضائي الإسلامي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية والإنسانية بين الناس . فقد تضمنت الشريعة الإسلامية كل الأسس التي تنظم حياة الناس وعلاقاهم المختلفة. وحددت القواعد الراسخة لنظام الحكم الذي يقوم على الشورى واحترام الملكية الفردية ، وصيانة

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٢٦ وما بعدها.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

الحريات . ومن ثم كان الحرص من ولاة الأمر على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة .

وكان يتم تعيين القضاة عن طريق ولاة الأمر الذين يختاروهم من بين أبناء البلاد المشهود لهم بتعمقهم في علوم الشرع والفقه والسيرة ، والمشهود لهم أيضاً بالتقوى والورع وحسن الأصل والمنبت ومخافة الله من قبل ومن بعد ، يؤدون واجبهم في نزاهة وتجرد من الميل أو الهوى .

وكانوا يُمنحون مخصصات مادية وعينية (من حبوب وسمن وسكر وشاي وقهوة) تُصرف لهم من أموال الزكاة .

هذا وقد اشتهرت عدة بيوتات في تهامة عسير وجازان يتولي أبنائها شؤون القضاء مثل: بيت آل حفظي من رجال ألمع ، وبيت الشعبي بقرية الملحاء بجوار صبيا ، وبيت السنوسي بجازان ، وبيت الضمدي بضمد ، وبيت العمودي في أبي عريش، وبيت البهكلي بفرسان .

وقد تزامن مع دخول تهامة عسير وجازان تحت السيادة السعودية الكاملة عام (١٣٤٩هـ) ، صدور منشور الملك عبد العزيز الخاص بتنظيم سير القضاء والذي تضمن الأطر الأساسية للعمل القضائي ، إذ وضعت أحوال المحاكمات ، وقواعد المرافعات ، وسبل تقديم الدعاوى ، وتحديد مواعيد الجلسات ، وتحديد اختصاصات المحاكم ، وكذلك تحديد حقوق القضاة وواجباتهم تجاه المتقاضين وشدد المنشور على سرعة البت في القضايا .

وفي تلك الفترة أبقى الملك عبد العزيز على المحاكم السائدة في كل من جازان ، وصبيا ، وأبي عريش ، وفرسان ، والشقيق ، وسامطة ، والقحمة ، وبني مالك ، وفيفا ، والمسارحة ، والعارضة ، والدرب على ما كانت عليه .

وتتفاوت رواتب القضاة حسب درجة القاضي ، فمن قضاة الدرجة الأولى ، قاضي جازان راتبه (١٦٥٠) قرش سعودي . أما بقية المناطق الأخرى مثل صبيا وسامطة وأبي عريش ، فقد تساوى قضاتها في رواتبهم حيث بلغ راتب كل منهم

(١١٠٠) قرش ، بينما كان قاضي مركز فرسان يتقاضى نصف هذا المبلغ وهو (٥٥٠) قرش سعودي ، وبلغ راتب قاضي مركز الشقيق (١٦٥) قرش سعودي[١].

وكان لكل محكمة كاتب يقوم بمساعدة القاضي في حفظ الدعوى والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر. تفاوت مرتبه أيضاً من منطقة لأخرى ، ففي الوقت الذي بلغ راتبه في جازان (٤٤٠) قرش سعودي ، بلغ راتبه في صبيا (٨٨٠) قرش . وإلى جانبه كانت توجد وظيفة كاتب القاضي ، وكانت تلك الوظيفة مقصورة فقط على محكمة جازان وبلغ راتبه (٢٧٥) قرش شهرياً[٢] .

بالإضافة إلى معاوني هيئة المحكمة من المحضرين وتفاوتت مرتباهم حسب درجة أهمية المحكمة فكان مُحضر محكمة جازان يتقاضى (١٦٥) قرش شهرياً ، بينما كان مُحضر محكمة صبيا يتقاضى (١١٠) قرش شهرياً.

وتضمنت الموازنة الخاصة بالقضاء الشرعي في جازان إيجار دار المحكمة في بعض المناطق دون الأخرى ، فعلى سبيل المثال تضمنته الميزانية في محكمة مركز أبي عريش وبلغ (٥٥٠) قرش شهرياً [٣] . ولم يأت ذكر أي إيجار لأية محكمة في مناطق أخرى .

هذا بخلاف المصروفات الخاصة بالادوات المكتبية أو النثرية، أو التي بلغت في المتوسط (٨٨) قرشاً لكل مركز تقريباً .

وعن إجراءات التقاضي ، كان على المدعي ان يقوم بتقديم دعوة للقاضي بنفسه، إلا إذا كان غائباً أو مريضاً أو قاصراً، أو كانت المدعية امرأة فيمكن للمدعي ان ينيب عنه وكيلاً رسمياً بموجي وكالة أو وصاية.

وكان تنفيذ أحكام الحبس ، أو الغرامة منوطاً بالسلطة التنفيذية المتعلقة بالأمير ومساعديه بالمنطقة ، وفيما يتصل بأحكام القتل أو الرجم ، أو القطع من خلاف ، فكان تنفيذها رهناً بتصديق الملك عليها . ويتم التنفيذ في مكان عام بحضور جمهرة من الناس .

---

(١) صورة من الموازنة العامة لمالية جازان . م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٩-١١ / ١١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

د- هيئة الأمر بالمعروف :

تقوم هذه الهيئة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن طريق حث الناس على اتباع الطرق الشرعية في معاملاتهم ، ومراقبة الأسواق ، وكذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية بأهم ركن من أركانها وهو الصلاة .

وتدخل هذه الهيئة ضمن هيئة القضاة الشرعيين ولأهميتها خصصت لها موازنة في الميزانية ، ومن الملاحظ من خلال التحليل للموازنة أن كل محكمة كان يتبعها اثنان من المطوعين ، وهم القائمون بأمور الشرع والعقيدة والفقه والسيرة وغيرها من العلوم الدينية، ومرتباتهم متساوية في كافة المناطق الأخرى (جيزان ، صبيا ، بيش ، أبي عريش، سامطة، بني مالك ، العارضة .. إلخ) إذ تبلغ (٤٤٠) قرش لكل مطوع[1].

وإلى جانب هذه الهيئة كان إمام المسجد يتقاضى راتباً قدره (٥٥) قرشاً شهرياً أما المؤذنون فتتفاوت مرتباتهم من منطقة لأخرى . فعلى سبيل المثال يتقاضى مؤذن جامع صبيا (٦٦) قرشاً وإمام جامع أبي عريش (١١٠) قرش سعودي ، في حين نجد أن معظم مؤذني المساجد الأخرى يتوقف راتبهم عند (٣٣) قرشاً سعودياً [2] . ونلاحظ أنه في " المضايا " كان هناك شخص يقوم بعمل الإمام والمؤذن وراتبه (١١٠) قرش سعودي.

هـ- المعارف (التعليم) :

اهتمت الحكومة السعودية في عهد الملك عبد العزيز بالعملية التعليمية ونشرها في أرجاء المملكة العربية السعودية . وقد حظيت مناطق عسير، وجازان وغيرها في جنوب البلاد السعودية بنصيبها من هذا الاهتمام ، على اعتبار أن التعليم عملية استثمارية ، فبقدر ما تنفق الدولة على التعليم ، يكون المردود في خلق أجيال تقود المجتمع كله نحو التقدم والتطور في شتى مجالات الحياة .

وقد كانت بداية نشر التعليم في هذه المناطق بطيئة ، وذلك لاهتمام سكانها بالنشاطات الزراعية والتجارية وغيرها . ويلاحظ ذلك من أن التعليم في جازان اقتصر على

---

(١) المصدر نفسه حـ٧٧، ص٥٦-٥٨ .

(٢) المصدر نفسه .

ثلاث مناطق فقط تضمنتها الموازنة المالية لعام (١٣٦١هـ) وهي جازان وصبيا وأبي عريش. وهي عبارة عن ثلاث مدارس واحدة في كل مدينة.

ومن خلال دراسة الميزانية المخصصة للتعليم في هذه المناطق يلاحظ ما يلي:

أولاً : ـ أن راتب مدير المدارس في المناطق الثلاث واحد ، إذ يبلغ راتب كل منهم (٧٥٠) قرش شهرياً[١] . بما فيها مدرسة جازان .

ثانياً : ـ أن عدد القائمين بالعملية التعليمية في جازان كان أكبر من منطقتي صبيا وأبي عريش ، ففي جازان يوجد ثلاثة معلمين راتب كل منهم (٤٤٠) قرش (إجمالي رواتبهم (١٣٢٠) قرش) شهرياً ، بجانب معلم ثان راتبه (٣٣٠) قرش، في حين أن عدد المعلمين في كل من صبيا وأبي عريش اثنان فقط راتبهما (٤٤٠) قرش بإجمالي وقدره (٨٨٠) قرش سعودي) شهرياً [٢]

ثالثاً : أن راتب المراسل والفراش في جازان يبلغ (١٥٠) قرش شهرياً ، بينما في صبيا وأبي عريش (١١٠) قرش شهرياً .

رابعاً :ـ أن حجم العمل في مدرسة جازان يفوق حجم العمل في مدرستي صبيا وأبي عريش . ويتضح ذلك من المقارنة بين مخصصات القرطاسية والنثريات ، إذ تبلغ في مدرسة جازان (١٧٦) قرش شهرياً ، وفي مدرستي صبيا وأبي عريش (٨٨) قرشاً شهرياً . وذلك لكبر حجم مدرسة جازان .

٦ـ الصحة :

أخذت حكومة المملكة العربية السعودية على عاتقها الاهتمام بصحة المواطنين ، فهم الثروة البشرية التي تعتمد عليها البلاد في عملية الإنماء والتطوير، ومن هذا المنطلق قسمت البلاد إلى ست مناطق صحية في مكة وجدة والمدينة المنورة والرياض والإحساء وأبها وما جاورها من مناطق الجنوب، تتبعها مستشفيات ومراكز طبية ومستوصفات .

---

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

كما أنشئت إدارة خاصة ، قوامها عشرة أطباء متنقلين يقومون بجولات في الجهات التي تحتاج إلى إسعافات طبية في البادية[١] .

ومن مظاهر الاهتمام بالنواحي الصحية في جنوب البلاد السعودية، إنشاء أول طبابة في أبها عام (١٣٥٦هـ) بطبيب واحد وممرض وثلاثة عمال . وكانت تمارس نشاطاً محدوداً ، ثم توالى إنشاء المستوصفات في المناطق المختلفة .

وفي معرض حديثنا عن موازنة عام (١٣٦١هـ) ، نجد أنه لم توجد سوى طبابة مستوصف جازان ، وتتكون من طبيب يتقاضى راتباً قدره (٥٩٤٠) قرشاً، سعودياً ، ومن معاون صيدلي راتبه (١٣٢٠) قرشاً إلى جانب ضابط صحي راتبه (٢٤٧) قرش ، ويعاونهم اثنان من الخدم راتب كل منهما (١٦٥) قرشا، واثنان من الممرضين راتب كل منهما أيضاً (٢٠٦ قرش) ، بالإضافة إلى أن الموازنة تضمنت بدل إعاشة ونفقات نثرية لدائرة الصحة تبلغ (٢٧٥٠) قرش سنوياً .

وقد حرصت الحكومة السعودية على توفير الأدوية للمواطنين ، إذ تضمنت موازنة العام نفسه مخصصات للأدوية بلغت حوالي (٥٥٠٠) قرش سعودي سنوياً[٢] .

هذا وقد ورد في الموازنة اسم طبيب يدعى " عطاء محمد " وهو طبيب بمدينة جازان في هذه الفترة (١٣٦١هـ) وراتبه (٨٨٠) قرش سعودي شهرياً[٣]

---

(١) خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص ٩٧ .

(٢) م إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٥-٣٦.

(٣) ورد في كتاب: أبها حاضرة عسير في مقابلة للمؤلف مع الأستاذ / يحيى بن حسن بن مستور سرد للتطور التاريخي للرعاية الصحية في بعض بلدان جنوب المملكة العربية السعودية وقال في معرض حديثه : " إنه في عام (١٣٥٥هـ /١٩٣٥م) قدم من عدن ، عن طريق جازان طبيب هندي يدعى " عطاء " وقد جلب معه بعض الأدوية واللقاحات ضد مرض الجدري ، وعند وصوله إلى أبها قام بتطعيم موظفي الإمارة ، والجنود ، وطلاب المدرسة السعودية (الأميرية) ومن رغب في التطعيم من بقية الناس في حاضرة أبها " . ومن المرجح أن هذا الطبيب انتقل بعد ذلك إلى العمل في طبابة مستوصف جازان، وهذا واضح من وجود اسمه في كشوف ميزانية عام (١٣٦١هـ) .

٧- الأمن العـــام :

الأمن العام من الأمور الحيوية التي تحقق الاستقرار، والأمان ، وتضمن حقوق الأفراد . ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا الأمر.

وقد اتبع الملك عبد العزيز في سعيه لحل مشكلة الأمن طرقاً عديدة تلائم وتناسب طبيعة البلاد وسكانها . إذ عمل على القضاء على مظاهر البداوة تدريجياً عن طريق توطين البدو بتشجيعه الزراعة ، وأيضاً تقوية الوازع الديني لدى عربان البادية ، وكذلك منح شيوخ القبائل منحاً شهرية مقابل حفاظهم على الأمن كل في نطاق قبيلته .

ومن ثم أدت السياسة الأمنية للملك عبد العزيز في جنوبي البلاد السعودية إلى انتشار الأمن في شتى البقاع ، فتناقصت الجرائم، وتم القضاء على قطاع الطرق ، الأمر الذي انعكس على الحركة التجارية بين تهامة عسير والحجاز وسائر الأقاليم الأخرى.

ومن خلال تحليلنا للموازنة لعام (١٣٦١هـ) ومخصصات الأمن العام في جازان، يتضح لنا مدى الاهتمام بهذا المرفق الهام ، وكذلك عناصر جهاز الأمن العام.

فدائرة الشرطة في جازان تتكون من :

مدير الشرطة ويبلغ راتبه (١٣٦٥) قرش[1] وهذا مبلغ كبير بالقياس للرواتب في ذلك الوقت ، الأمر الذي يعكس أهمية وحيوية هذه المنطقة . ويعاونه مفوض يبلغ راتبه (٨٨٠) قرش ، إلى جانب كاتب ومحاسب براتب (٧٧٠ قرش) لكل منهما ، ونائب للشرطة يبلغ راتبه (٣٧١) قرش سعودي . أما فئة الجنود فتتكون من :

أ ـــ ثلاثة عرفاء راتب كل منهم (٣٣٠ قرش) بإجمالي قدره (٩٩٠ قرش) .

ب ـــ ستة وأربعون جندياً راتب كل منهم (٢٤٧قرش)، وإجمالي رواتبهم (١١٣٨٥ قرش سعودي) . إلى جانب المصروفات النثرية والأدوات المكتبية واحتياجات المركز من الماء وتبلغ (٧٠٤) قرش شهرياً .

وعلى الجانب الآخر يتعلق بالأمن ضرورة وجود سجن له مأمور راتبه (٤٤٠ قرش) ويتبع مدير الشرطة مباشرة . ويتم في السجن إعاشة فقراء المسجونين ويخصص لهم (١٧٧٠٠ قرش) سنوياً .

---

(١) م. إبن جريس العلمية (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٦

وقد خصص لإيجار مراكز الشرطة والسجن مبلغ (٣٣٠٠ قرش) سنوياً، وكذلك عملية التأثيث وخصص لها (١١٠٠ قرش) سنوياً ولمرة واحدة فقط . ويدخل ضمن دائرة الشرطة أيضاً مصلحة الجوازات[١].

ويلاحظ وجود سجن خاص بالنساء ، وله سجانة راتبها الشهري (١٦٥قرش) سعودي . كذلك يدخل ضمن مخصصات الأمن العام لمنطقة جازان مصاريف غير منظورة (مصروفات سرية) وتبلغ (١٠٠٠ قرش) سعودي.[٢]

وأخيراً (بدل) للعسكر مخصص للنواب والعرفاء والجنود وعددهم (٥٠) فرداً، وكل منهم له (بدله) قيمتها (٤٧،٥) قرشاً، باجمالي قدره (١٢٣٧٥) قرش سعودي.

ومن خلال هذا العرض لمخصصات الأمن العام في موازنة عام (١٣٦١هـ) نلاحظ مدى اهتمام الدولة وعلى رأسها مليكها الملك عبد العزيز بهذا الركن الهام من أركان الدولة ، والذي يحقق الأمن والاستقرار لداخلية البلاد ، والذي يتيح للمواطنين ممارسة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية بسهولة ويسر دون أي مضايقات .

٨ــ دائرة اللاسلكي (البريد والهاتف) :

الاتصالات ضرورة حيوية لتسيير شؤون الناس ، ولربط أجزاء المملكة بعضها ببعض. ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بهذا المرفق الحيوي ، ويتضح ذلك من المخصصات اللازمة لدائرة اللاسلكي[٣].

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه . لعل المقصود بهذه المصروفات السرية تلك التي تنفقها الشرطة لقاء الحصول على المعلومات من مصادر مختلفة غير رسمية .

(٣) اهتم الملك عبد العزيز برط المناطق بعضها ببعض ، ثم ربط المملكة كلها بشبكة لاسلكية أفادته كثيراً في حروبه ، وكانت عوناً له على حفظ الأمن. فأمر بإنشاء مدارس لتعليم أعمال الهاتف اللاسلكي ، وأرسل بعض خريجيها في بعثات إلى الخارج. وأصبح مدرسو اللاسلكي في المملكة سعوديين كلهم . وكان في المملكة ما يزيد على ستين مركزاً لاسلكياً ثابتاً ، وبعضها يتصل بأقصى المراكز في العالم . وجلب عدداً كبيراً من آلات الهاتف ، والمراكز (السنترالات) وزعت على أرجاء المملكة . وكان اللاسلكي لايفارق ديوان الملك ، في إقامته وفي أسفاره ، حتى رحلاته للصيد ، وعلى مقربة من مجلسه في قصر الزعفران أيام زيارته لمصر. وقد عانى الملك عبد العزيز في إفهام الغلاة من " الإخوان " أن اللاسلكي والهاتف هما من المبتدعات النافعة ، وليس للشيطان يد فيها . انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ص ٩٩ .

والمتتبع لهيئة البريد واللاسلكي يلاحظ أن تكوينها يماثل التكوين العصري فمنه البرق والهاتف ، مما يدل على مدى الاهتمام البالغ بهما .

فعلى رأس دائرة اللاسلكي يأتي مدير عام راتبه (١١٠٠ قرش) ، يليه مأمور المخابرة وراتبه (٦٦٩ قرش) ، ثم بعد ذلك المهندس الذي يشغل هذه الدائرة وراتبه (٨٨٠ قرش) ويعاونه اثنان من الفنيين ، راتب كل منهما (٣٠٠ قرش) .

ويلاحظ أن هذه الدائرة والسنترالات لم توجد في هذه الفترة إلا في منطقتين فقط من مناطق تهامة وهما جازان ويتقاضى مدير سنترالها راتباً قدره (٤٤٠ قرش) ثم صبيا ويتقاضى مدير سنترالها راتباً أقل إذ يبلغ حوالي (٣١٠ قرش).

أما عن البريد فهناك متعهد البريد من جازان والقحمة ويتقاضى (٣٣٠ قرش)، ومتعهد البريد من جازان وأبها وراتبه (٢٧٥ قرش)، ومتعهد البريد من جازان وفرسان وراتبه (٢٧٥ قرش) [(1)]. وفي هذا دلالة على ان جازان كانت مركز هيئة البريد ، ومنها يتفرع إلى عدد من مناطق الجنوب. كذلك كان الاهتمام ببريد المعاملات الخارجية، ويقتضي من يتولى شؤونه (٢٦٣قرش) شهرياً ، كما يتقاضى من يتولى قيد أوراق البريد واللاسلكي (٣٠٠ قرش) .

ويدل هذا على وجود صلات بين جازان وبين المناطق الأخرى المجاورة. وأنه كانت هناك على الأرجح عناصر عاملة من المناطق المجاورة ـــ وبخاصة سوريا ـــ تعمل في هذه المناطق .

٩ـ الجمارك :

تمثل الجمارك مصدراً أساسياً من مصادر الدخل المحلي. وقد كان تحصيل الرسوم الجمركية يتم عبر إجراءات مالية متتالية تمر بها المعاملة. وعند اكتمال ذروتها يتم الإفراج عن الوارد من البضائع ، ويتقدم ذووها لاستلامها.

---

(1) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٧ .

وكانت حصيلة الرسوم الجمركية في كل ميناء تسجل أولاً بأول ، وترسل إلى مأمور المالية بالمنطقة التي يتبعها الميناء ، لتضاف إلى بقية الإيرادات من زكاة ، وأرضيات ، وبلديات ، ورسوم أخرى ، ثم ترسل جميعها إلى الإدارة المالية العامة للمقاطعة في جازان .

وتتكون هيئة الجمارك في جازان حسب ما ورد في موازنة (١٣٦١هـ) من: مدير جمرك جازان وراتبه (٢١٠٠قرش) سعودي منها (١٨٠٠) راتب ، (٣٠٠) قرش بدل اغتراب ، مما يعني أنه كان من خارج المنطقة .

ويعاونه ثلاثة من كتبة المحاسبة ، الأول بدرجة محاسب أول ويتقاضى (١٢٠٠) قرش، والثاني بدرجة محاسب ثانٍ ويتقاضى (٧٠٠) قرش، والثالث بدرجة محاسب ثالث ويتقاضى (٦٠٠) قرش ويطلق عليهم في المصطلحات الحديثة " مأمور جمرك " ، ومعهم اثنان من المأمورين راتب كل منهما (٨٠٠ قرش) سعودي .

إلى جانب مأمور مستودع حيث توضع البضائع لحين تقدير الرسوم الجمركية عليها ، ويتقاضى (٦٠٠) قرش سعودي . وكذلك ستة حراس راتب كل منهم (٢٠٠) قرش ، وأخيراً بواب (حارس) راتبه (٤٠٠) قرش سعودي.

ويخصص مبلغ (٣٠٠) قرش شهرياً للأدوات المكتبية والأوراق اللازمة للعمل بجانب المصروفات النثرية.[١]

والملاحظ من خلال تحليل رواتب العاملين في كافة الإيرادات أن من يعمل في الجمارك يتقاضى راتباً أعلى وهذا يدل على مدى أهمية هذه الوظيفة في هذا المرفق الهام، وحتى لا تسول له نفسه الإقدام على عملية التهريب أو اختلاس حق من حقوق الدولة ، وخاصة أن الجمارك تمثل مورداً هاماً من مواردها الرئيسة في الميزانية العامة للبلاد .

---

[١] المصدر نفسه، حـ٧٧، ص٣٨-٣٩.

١٠- خفر السواحل [(١)]

الموانئ البحرية من المرافق الهامة ، إذ أنها تعد منفذاً حيوياً للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة مما يؤهلها لأن تلعب دوراً مؤثراً في تنمية الاقتصاد، وكفاءة الموانئ وحسن تنظيمها وسلامة إدارتها يعكس حركة النمو والتطور داخل البلاد بالإضافة إلى كونها مركزاً للواردات والصادرات . ويرتبط بالموانئ أنشطة كثيرة للسكان متمثلة في البيوتات التجارية ، ومكاتب النقل والشحن والتفريغ .

وكان ميناء جيزان من أهم الموانئ لتميز جازان بموقعها الجغرافي ، وارتباطها تجارياً بالقرى الزراعية المحيطة بها منذ زمن بعيد . كما أنها ذات كثافة سكانية بحكم كونها منطقة جذب بسبب خصوبة التربة ووفرة الأمطار. كما أن لها ساحلاً صالحاً للملاحة البحرية .

ومن ثم كان اهتمام الملك عبد العزيز بميناء جازان على وجه الخصوص بهدف رفع كفاءة وتحسين أدائه وذلك عن طريق اختيار موظفين للتدقيق والمراقبة والتفتيش على كل قادم يشتبه فيه . وعين لمرفأ جازان مأمور براتب مرتفع يبلغ (٧١٧) قرش شهرياً ، يعاونه كاتب راتبه (٤١٢) قرش، وخصص مبلغاً سنوياً لترميم وإصلاح المرفأ سنوياً قيمته (٢٢٠) قرش سعودي.[(٢)]

وإلى جانب ميناء جيزان كانت هناك موانئ أخرى شملها إصلاح الإدارة السعودية مثل ميناء القحمة الذي يُعد منفذاً بحرياً لتجارة عسير مع الحجاز، ومدخلاً لواردات هذه المنطقة من الخارج . ويليه جنوباً ميناء الشقيق الذي اكتسب شهرة في

---

(١) أنشئت في مطلع العهد السعودي بالحجاز ، مصلحة سميت " دائرة المرافئ " انحصر عملها في إصدار رخص الغواصين والحواتين ، والسنابيك السفرية ، واستقبال البواخر القادمة إلى الميناء والمسافرة منه ، وإجراء معاملاتها ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها . وفي عام (١٣٥٠هـ/١٩٣١م) أحدثت مديرية مصلحة خفر السواحل وكان مركزها الرئيس جدة وربطت بها دائرة المرافئ والدوريات البرية والبحرية . انظر: خير الدين الزركلي : الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ، ص٩٨ ، ٩٩ .

(٢) م. ابن جريس العلمية (الوثائق العمة) (ق١٤هـ / ٢٠م) حـ٧٧، ص٣٩ .

استقبال شحنات الأسلحة التي غلب على التجارة فيها طابع التهريب . ثم ميناء الموسم الواقع على الحدود مع اليمن . وكذلك مرفأ فرسان.

والملاحظ أن مخصصات مأموري هذه الموانئ وموظفيها كانت تختلف من منطقة لأخرى ، تبعاً لأهمية وحيوية كل منطقة، فعلى سبيل المثال راتب مأمور مرفأ القحمة يبلغ (٤٤٠) قرش سعودي[١] أي بفارق (٢٧٧) قرش عن مأمور جازان.

وحرصاً من حكومة الملك عبد العزيز على تأمين هذه الموانئ ومكافحة عمليات التهرب ، ومنع دخول العناصر المشتبه فيها ، عملت على إنشاء خفر السواحل ، ومهمتها حماية هذه السواحل عن طريق الدوريات الخاصة بكل ميناء ، و لم تبخل بأي شيء في سبيل تحقيق هذا الهدف ، ويتضح ذلك من مخصصات موازنة عام (١٣٦١هـ) الخاصة بخفر السواحل .

فقد كان رئيس دورية جازان يتقاضى راتباً قدره (٧٧٠) قرش ، ويعاونه كاتب راتبه (٤٤٠) قرش ، إلى جانب ستة حراس راتب كل منهم (٢٢٠) قرش[٢].

ومن الملاحظ في هذا الصدد أن رواتب الدورية متساوية في المناطق الأخرى مثل مركز القحمة ، والشقيق ، ومركز عتود ، والجعافرة ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، وفرسان ، ووادي ظهر... إلخ . وكانت هذه الدوريات تتكون من : (١) عريف وراتبه (٣٣٠) قرش . (٢) ٣جنود ×٢٢٠ قرش=٦٦٠ قرش ، (٣) ٣جنود ×١٦٥قرش= ٤٩٥ قرش. بالإضافة إلى بدل علف للخيول التي تحت إمرة خفر السواحل فكان بدل العلف للدواب ٤×١١٠= ٤٤٠ قرش ، و٣×٣٣= ٩٩ قرشاً سعودياً[٣].

ومن هذا العرض يتضح مدى اهتمام الدولة بهذه المرافئ ، فقد كانت معظم السلع ترد من موانئ الهند ، وعدن ، والسودان ، والمستعمرات الإيطالية والفرنسية

---

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٣٩ ، وما بعدها .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه.

بالساحل الإفريقي المجاور. كما كانت هناك تجارة متبادلة بين تهامة عسير وجيبوتي وجازان ومصوع تتعلق بتجارة الرقيق على وجه الخصوص.

١١- الزراعة :

تعتمد الحياة في جنوبي البلاد السعودية بشكل رئيس على الزراعة نظراً لخصوبة التربة من جراء تراكم الطمي الذي تأتي به فيضانات السيول من سفوح الجبال ، وكذلك توفر الأيدي العاملة والمناخ المناسب لزراعة الكثير من المزروعات، وكل هذه العوامل ساعدت على زراعة العديد من المحاصيل المختلفة مثل الحبوب والخضروات والفاكهة .

وقد قدرت الأراضي الزراعية في عسير وجازان بحوالي نصف مليون فدان ذات خصوبة عالية وذلك في عام (١٣١٥هـ) وكان الإنتاج الزراعي يغطي حاجة السكان، وفي الوقت نفسه يشكل مصدراً له أهمية في مجال التجارة الداخلية. كما كان يعد مورداً من موارد الميزانية من حيث الرسوم التي تحصل من الأسواق التي يتم فيها طرح هذه المنتجات .

لكل هذا اهتمت حكومة الملك عبد العزيز بالنشاط الزراعي ، وأنشأت هيئة الأراضي الأميرية للإشراف على الأراضي الزراعية والاهتمام بها ، وعينت لها مديراً خصص له في موازنة عام (١٣٦١هـ) راتب قدره (٥٥٠) قرش سعودي شهرياً. [١]

هذا علاوة على أن الموازنة العامة لعام (١٣٦١هـ) شملت مخصصات لشيوخ القبائل كانت متفاوتة في قيمتها. كما كانت هناك منح ومكافآت تعطى للمحتاجين وكبار السن من الأعيان.

كذلك شمل الإنفاق الفئات المستحقة شرعاً للزكاة من المساكين والفقراء ، وأبناء السبيل والعاملين عليها ، وقد اتسع بند الرواتب أيضاً وشمل أئمة ومؤذني المساجد. هذا بجانب رواتب خصصت للمطوعين.

---

(١) المصدر نفسه .

والواضح في سبع وثائق من الموازنة أن هناك العديد من الأسماء المختلفة لشيوخ وأعيان وأسر منطقة جازان ، كانوا يتسلمون عوائد وإكراميات من الدولة. وذلك لمكانتهم الدينية أو الاجتماعية أو العرقية[1].

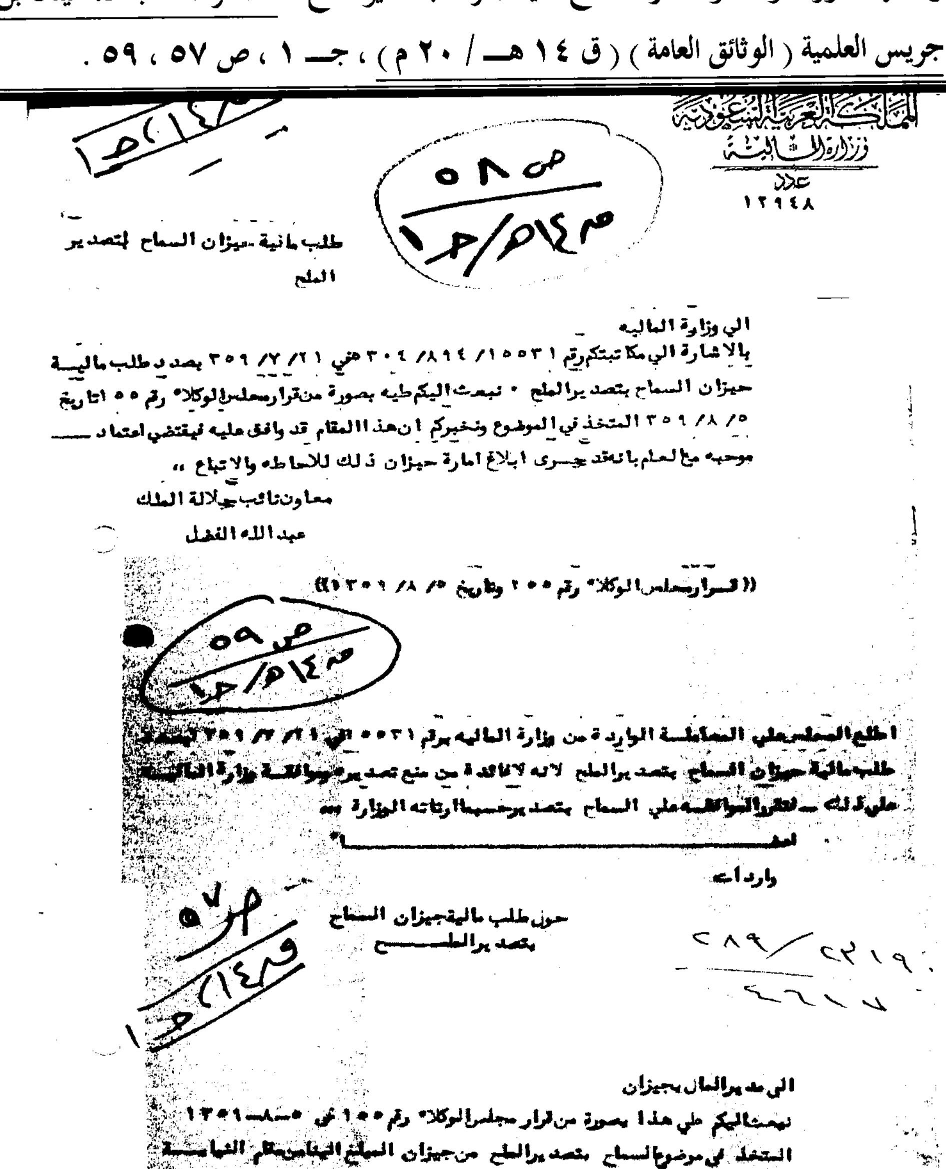
(*) وخلاصة القول :

كانت هذه لمحة عن أهم مصادر الإنفاق في منطقة جازان، وهي تعد قراءة ودراسة تحليلية لمخصصات مقاطعة جازان وملحقاتها من إجمالي ميزانية المملكة عن عام (١٣٦١هـ) في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . ومن خلال هذا التحليل نخرج بنتيجة ، وهي اهتمام حكومة الملك عبد العزيز بالبلاد الجازانية ، وهو النهج الذي سارت عليه حكومة أبنائه بعد ذلك حتى وقتنا الحالي . وهذا النهج ما هو إلا المنهج الذي تنطلق منه سياسة الحكومة السعودية لأداء واجبها تجاه شعبها بشكل عام . والله من وراء القصد .

---

(١) المصدر نفسه ، حـ٧٧، ص ٤٨ – ٥٤ .

ملحق رقم(٢) : ثلاث خطابات من عدد من المؤسسات الحكومية في عام (١٣٥٩ هـــ) وجميعها تدور حول الموافقة والسماح لمالية جازان بتصدير الملح . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة) (ق ١٤ هـــ / ٢٠ م) ، جـــ ١ ، ص ٥٧ ، ٥٩ .



المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد
١٢٩٤٨

ص ٥٨
م ١٤٢٥ / ٢ / ١

طلب مالية جيزان السماح لتصدير الملح

الي وزارة الماليه
بالاشارة الي مكاتبتكم رقم ١٥٥٣١ / ٨٩٤ / ٣٠٤ في ٢١ / ٧ / ٣٥٩ بصدد طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح • نبعث اليكم طيه بصورة من قرار مجلس الوكلاء رقم ١٥٥ تاريخ ٥ / ٨ / ٣٥٩ المتخذ في الموضوع ونخبركم ان هذا المقام قد وافق عليه فيقتضي اعتماد موجبه مع العلم بانه قد جرى ابلاغ امارة جيزان ذلك للاحاطه والاتباع ،،

معاون نائب جلالة الملك
عبد الله الفضل

((قرار مجلس الوكلاء رقم ١٥٥ وتاريخ ٥ / ٨ / ١٣٥٩))

ص ٥٩
م ١٤٢٥ / ٢ / ١

اطلع المجلس على المعاملة الواردة من وزارة الماليه برقم ١٥٥٣١ في ٢١ / ٧ / ٣٥٩ بصدد طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح لانه لا فائدة من منع تصديره وموافقة وزارة المالية على ذلك [illegible] الموافقة على السماح بتصديره حسبما رايته الوزارة [illegible]

وارداته

حول طلب مالية جيزان السماح بتصدير الملح

ص ٥٧
م ١٤٢٥ / ٢ / ١

٢٨٩ / ٢٢١٩
٢٦١١٧

الي مدير المال بجيزان
نبعث اليكم طي هذا بصورة من قرار مجلس الوكلاء رقم ١٥٥ في ٥ شعبان ١٣٥٩ المتخذ في موضوع السماح بتصدير الملح من جيزان المبلغ اليكم من قبل النيابة السامية برقم ٢٩٤٨ ١ بالموافقة عليه لاعتماد موجبه وانفاذ مقتضاه • مع العلم بانه جرى ابلاغ امارة جيزان من قبل المقام السامي ونظارة الرسوم من لديكم [illegible] ذلك للتحرير ٦ - ١١ - ١٣٥٩

وكيل وزارة المالية

ملحق رقم(٣): خطابان متبادلان بين وزارة المالية ورئيس مالية أبها وتوابعها بتاريخ (١٥ ، ١٣٦١/٨/٢٤ هـ) بخصوص الموافقة على ترحيل الهيئة الحكومية العلمية التي ذهبت إلى منطقة جازان لدراسة أحوالها . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

ص ١٢٧
م ١٤٣) جـ ٣

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات ترحيل الهيئه المكونه لدرس احوال منطقة جيزان

عدد ١٢٩٨١١ / ١٦٦١
٩٨٨٩

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

حسب طلب وكالة الدفاع بخطابها رقم ٢٨١٦ في / ٨/ ٣٦١ وبناء على الموافقه الساميه المبلغة اليها - اعتمد ترحيل الهيئة التي تكونت من قائد منطقة ابها ومهندس زراعي وضابط خبير لدرس احوال منطقة جيزان - الى جيزان ذهابا وايابا وقيد المتحقق من الفصل (٣٨ - ١٢) وحرر، وكيل وزارة الماليه

١٥/ ٨/ ١٣٦١

ص ١٢٨
م ١٤٣) جـ ٣

محاسبات

١٢٢٥٤ / ١٤٢٢
٦٦١

حضرة صاحب المعالي وزير المالية الجليلة الافخم

بعد التحية والاحترام -
نعرض لمعاليكم اننا اصرفنا على ترحيل قائد المنطقة والمهندس والضابط الى جيزان مبلغ مائة وعشرون ريالا عربيا حسب امركم رقم ٢٢٣٩١١١ في ١٥/ ٨/ ١٣٦١ واجرينا قيد المبلغ في الفصل (٣٨ - ١٢) ، استرحم تأييد معاليكم لذلك، والله يحفظكم ،، رئيس ماليات ابها وتوابعها

تحرر في ٢٢/ ٨/ ١٣٦١ هـ

ملحق رقم(٤): (١٢) صفحة بتاريخ (١٣٦٠/٦/٢٤ هـ) من الخبير المالي بوزارة المالية إلى مدير مالية جازان وبها العديد من الخطوات والتدابير لتنظيم الخدمات المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة في جازان بالاضافة إلى قائمة ببعض حسابات للمملحة عام (١٣٥٩ هـ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ١ ، ص ٦٠ – ٧٥ .

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٢٥٤   لف ٢

٦٠/ه/ر
١٤٢٩ / ١٣

حضرة مدير مالية جيزان — المحترم

بعد التحية ــ بناءً على الامر الملكي الكريم المتضمن ايفادى لتنظيم مالية المقاطعة .

وبناءً على الدراسة التى تمت بمالى مكه وابها وجيزان .

وبناءً على الحاجة الماسة لتنظيم الخدمة المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة فى جيزان .

وبناءً على الامر الوزارى تاريخ ٢٢/ ١/ ١٣٦٠ رقم ٢٣٢٣/ ١٥/ ٩١٦ . قد رايت من المطلوب تنفيذ التدابير الاتية .

١ ــ يحدد ملاك الخدمة المالية المتعلقة باستثمار ممالح الحكومة فى جيزان على الوجه الاتى اعتبارا من غرة جمادى الثانية ١٣٦٠ بصورة موقتة ريثما يوضع الملاك النهائى .

اسم الوظيفة	عدد الموظفين	الراتب الشهرى
أ ــ مملحة جيزان		قرش
مامور	١	٧٠٠
كاتب محاسبة ومامور مستودع	١	٥٠٠
رئيس حراس	١	٢٠٠
حارس	٣ × ١١٠	٣٣٠
ب ــ ممالح تعشر والحمرى		
رئيس حراس	١	٢٠٠
حارس	٤ × ١١٠	٤٤٠
المجموع	١١	٢٣٧٠

٢ ــ تحدد مفرقة الممالح بمبلغ شهرى قدره (١٥٤) مائة واربعة وخمسين قرشا سعوديا كما يلى .

أ ــ مملحة جيزان ٤٤ قرش
ب ــ ممالح تعشر والحمرى ١١٠ "
المجموع ١٥٤

تابع ملحق رقم (٤):



٦١/م
١٤٢٩/٢/١هـ

(٢)

وتستعمل المتفرقة فى تامين حاجة المالح من الماء والانارة واللوازم المكتبية على اختلافها عدا المطبوعات •

٣ ـ يتاجر على استخدام عمال موقتين لاستخراج الملح يحدد عددهم وزمن استخدامهم بامر من مدير مالية جيزان مبنى على اقتراح مامور المملحة •

٤ ـ تحدد تعرفة الاجور اليومية للعمال الموقتين الذين يستخدمون فى استخراج الملح من مملحة جيزان على الوجه المبين فى المادة السابقة بامر من مدير مالية جيزان مبنى على قرار من المجلس الادارى •

٥ ـ تحدد وظائف موظفى المالح وجهة ارتباطهم على الوجه الاتى •

ا ـ مامور المملحة

ان هذا الموظف مرتبط بمدير مالية جيزان وهو مسئول امامه عن ادارة المالح ـ هذه الادارة التى تتناول •

(١) محافظة مالح جيزان وتحشر والحمرى •

(٢) تامين استخراج الملح من مملحة جيزان وتعبئته وتسليمه الى المستودع وبيعه وقبض اثمانه وتسليمها لصندوق المال ومسك القيود اللازمة وفقا للايضاحات المبينة فى هذا الكتاب •

(٣) مراقبة اعمال ودوام وسلوك جميع موظفى المملحة الاخرين والعمال الموقتين •

ب ـ كاتب المحاسبة ومامور المستودع

ان هذا الموظف مرتبط بمامور المملحة وهو مسئول امامه وامام مدير مالية جيزان ايضا عن اداء الخدمة الاتية •

(١) استلام الملح المستخرج من المملحة بعد تعبئته وتسليمه للمشترين •

(٢) مسك كل القيود المتعلقة باستخراج وخزن وبيع الملح وقبض اثمانه وتسليمها الى صندوق المالية وفقا للايضاحات المبينة فى هذا الكتاب •

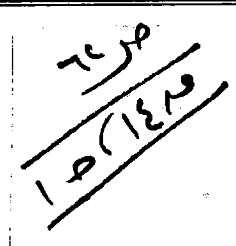
(٣) مساعدة مامور المملحة فى كل الوظائف الملقاة على عاتقه •

ج ـ الحراس

ان هؤلاء الموظفين مرتبطون بمامور المملحة وهم مكلفون بحراسة المالح ومراقبة العمال الموقتين وفق التعليمات التى يتلقونها من مامور المملحة •

٦ ـ يعين مامور المملحة وكاتب المحاسبة بكتاب اخرا ما الحراس فيعينون بامر من مدير مالية جيزان •
٧ ـ يبقى حق استخراج وبيع الملح فى جميع الاراضى التى تتالف منها امارة جيزان وملحقاتها منحصر

تابع ملحق رقم (٤):





(٣)

بالحكومة دون غيرها .

٨ — يومن استخراج الملح وبيعه باسم الحكومة من قبل ادارة المالح المولفة بموجب المادة الاولى دون — غيرها .

٩ — يبقى محظورا على الاهلين استخراج الملح من الاراضي التي تتالف منها امارة جيزان وملحقاتها — او ادخاله الى هذه الاراضي من الخارج باية صورة كانت تحت طائلة المصادرة والمعاقبة في حدود — الاوامر النافذة .

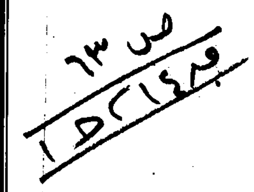
١٠ — تومن المراقبة اللازمة لعدم مخالفة الاحكام المنصوص عليها في المواد (٧و٨و٩) من قبل ادارة — المالح وموظفي الماليات الملحقة بمالية جيزان والتخريجية والدمغه وادارة ودوريات المراقبة الجمركية وخفر السواحل والجمارك كل في منطقة عمله . ويجب في الوقت نفسه ان تقوم مديرية مالية جيزان بالتفاهم — مع الامارة وقيادة الدفاع ومديرية الشرطة لاجراء المراقبة ايضا من قبل رجال الامارات ومخافر الدفاع — والشرطة بالطريقة المناسبة التي تتفق والمصلحة .

١١ — عند العثور على مخالفة ما كاخراج الملح او ادخاله من الخارج يضبط الملح ووسائط نقله وينقل مع المخالفين الى اقرب مخفر او قرية من محل وقوع الحادث وينظم محضر مفصل في ماهية الحادث وكمية الملح وعدد ونوع وسائط النقل واسماء وشهرة المخالفين وتاريخ ومحل وقوع المخالفة وكيفية الاطلاع عليها وكشفها ويوقع من الموظفين الذين عثروا عليها والمختارين او روساء القبائل او نفرين من الاهلين الذين شهدوا حادث المخالفة في حالة وجودهم وتوخذ عليه بصمات الذين لا يكتبون منهم بعد ان يتلى عليهم وعند امتناعهم عن التوقيع او وضع البصمة يشار فيه الى ذلك مع بيان الاسباب .

١٢ — تولف لدى مالية جيزان لجنة برئاسة مدير المال وعضوية كل من كاتبي الواردات والمحاسبة ومامور المملحة . وتحال جميع ~~ضبط~~ محاضر المخالفات على هذه اللجنة لتنظر فيها وتقرر المصادرة واستيفاء الرسم مضاعفا على اساس قيمة الملح بموجب السعر الرسمي للبيع . وتكون قراراتها بالاتفاق او باكثرية الاراء .

١٣ — تبلغ قرارات اللجنة الى الاشخاص ذوي العلاقة حالا ولهولاء الحق بالاعتراض عليها بطريق مدير المال او الامارة في مدة عشرة ايام من تاريخ التبليغ .

تابع ملحق رقم (٤):





(٤)

١٤ ـ ليثما توضع أحكام نهائية بشأن مخالفات الملح ترفع قرارات اللجنة المنصوص عليها في المادة السابقة إلى الوزارة حالا بطريق مالية ابها بعمل بأمرها .

١٥ ـ يسلم الملح المصادر إلى مستودع مصلحة جيزان لقاء مذكرة استلام أصولية ويحتفظ به ريثما تنظر الوزارة في موضوعه وتصدر أمرها فيما يجب إجراؤه بشأنه . أما وسائط النقل فتسلم إلى البلدية أو إلى شخص ثالث مأمور للمحافظة عليها مؤقتا لنتيجة قرار الوزارة . وتؤدى النفقات اللازمة لإعاشتها من حساب السلف على أن تسترد من أصحابها في حالة إعادتها إليهم أو من أثمانها في حالة بيعها .

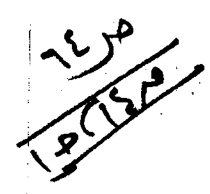
١٦ ـ عند موافقة الوزارة على المصادرة ينظر في الملح فإذا كان صالحا للاستعمال وقابلا للبيع يوضع في أكياس من الخصف كما هي الحال في الملح الرسمي ويباع بالسعر المقرر . وإذا كان غير صالح للاستعمال والبيع يتلف بمعرفة اللجنة المنصوص عليها في المادة (١٢) وينظم محضر في ذلك ويحفظ أوراقا مثبتة أما الوسائط النقلية التي تتقرر مصادرتها فتباع بمعرفة اللجنة المذكورة نفسها بالمزاد بحضور مجلس الإدارة إليها تنتخبه الإمارة .

تقبض أثمان الملح المصادر والذي يباع على الوجه المبين في المادة السابقة من قبل مأمور المصلحة بموجب وصولات رسمية وفاقا للطريقة المتبعة في قبض أثمان الملح الرسمي . أما أثمان وسائط النقل المباعة فتسلم إلى صندوق المالية رأسا لقاء وصول رسمي .

١٨ ـ تقيد أثمان الملح المصادر وأثمان وسائط النقل المصادرة في مادة خاصة من حساب واردات الخزينة برقم مكرر لرقم المادة المتعلقة بأثمان الملح باسم مصادرات الملح .

١٩ ـ ليثما توضع أحكام نهائية للملح يعطى المصادرون والمخبرون مكافأة نقدية تعادل خمسة وعشرين في المئة من مجموع الرسم الثاني وثمن الأشياء المصادرة بعد تنزيل جميع المصاريف التي تكبدتها الحكومة قياسا على الأحكام المتعلقة بمهربات الدخان المبينة في المادة (٤٣) من تعليماته تاريخ ١٧/ ١٢/ ٥٩ بعد استحصال موافقة الوزارة على ذلك وتتم التأدية بموجب أسناد أصولية ترفق بها صورة مصدقة على كل من محاضر وقرارات المصادرة ووصولات الصندوق التي قبضت بموجبها الرسوم وثمن الأشياء وتقيد هذه الإكراميات على الاعتمادات الملحوظة في موازنة المالية لنفقات الجباية والإكراميات .

تابع ملحق رقم (٤):





(٥)

٢٠ ـ تحافظ مملحة جيزان باقامة مخفر للشرطة في نقطة مناسبة منها وتعزز هذه المحافظة وتخصيص حارسا واكثر من حراس المالح للتجول حولها بصورة دائمة ومنع الدخول اليها واخراج شيء منها ويجري تخصيص الحراس المكلفين بذلك من بين حراس المملحة بطريقة المناوبة بالاتفاق بين مامور المملحة ورئيس الحراس •

٢١ ـ تحافظ المالح الاخرى باقامة نقطة محافظة في محل مناسب منها وتخصيص عدد كاف من الحراس للقيام بحراستها والتجول حولها بصورة دائمة ومنع اخراج شيء منها •

٢٢ ـ يكلف رئيس الحراس في كل من مملحة جيزان والمالح الاخرى بتنظيم اعمال المراقبة والحراسة والتجول من جانب الحراس المخصصين لذلك تحت اشرافه ومراقبته الدائمة وهو مسئول عن تغيب الحراس وكل اهمال يقع منهم •

٢٣ ـ يكلف مامور المملحة وكاتب المحاسبة ومامور المستودع بملاحظة سير الحراسة والمحافظة المنصوص عليها في المواد السابقة وحسن تامينها على الوجه الذي تقتضيه المصلحة واشعار مدير مالية جيزان بكل ما يرونه من تقصير واهمال في ذلك او ما يرون فيه الفائدة والمصلحة لتقوية المراقبة حالا وعلى المدير المومى اليه ان يقوم بدوره في تفقد المالح بين حين واخر ومراقبة حراستها ومحافظتها مراقبة دقيقة •

٢٤ ـ ينظر في المستقبل في تطويق القسم المعد لاستخراج الملح من مملحة جيزان بشريط شائك يكون له باب واحد يوضع عليه قفل لمنع الدخول اليها في غير اوقات العمل •

٢٥ ـ يستخرج الملح للبيع من مملحة جيزان دون غيرها • ويتم استخراج الملح منها وتهيئته للبيع على الوجه الاتي •

(١) يستخرج الملح تدريجيا على ان يلاحظ دوما وجود كمية منه تكفي لحاجة الاستعمال لمدة شهر على الاقل

(٢) تحدد الكمية الاحتياطية التي يجب ان تكون دوما موجودة من الملح في المستودع بامر من مدير مالية جيزان بالنسبة لما يحصل عليه من المعلومات عن حاجة السوق المحلي والتصدير للقرى والخارج •

(٣) يستخرج الملح من المملحة في ايام معلومة من كل اسبوع في كل شهر وتحدد تلك الايام بامر من مدير مالية جيزان ولا يجوز اخراج الملح في اوقات غيرها •

(٤) يستخرج الملح من المملحة في الايام المعينة بمعرفة العمال المؤقتين الذين سبقت الاشارة اليهم تحت اشراف لجنة مؤلفة من مامور المملحة وكاتب المحاسبة والمستودع فيها ومراقب الماليات الملحقة

تابع ملحق رقم (٤):



(٦)

في حالة وجوده في المركز او موظف مالي ينتدبه مدير المالية عند غياب المراقب عن المركز • (٥)

(٥) ينحصر عمل حراس الملاحة في المدة التي تجرى فيها عمليات استخراج الملح بمراقبة هذه العمليات منذ ابتداءها حتى انتهائها مراقبة فعلية وكاملة •

(٦) تتناول عمليات استخراج الملح •

ا ـ وضع الالغام وتفجيرها •

ب ـ تكسير صخور الملح بعد انفجار الالغام تكسيرا اوليا يجعل تلك الصخور قابلة للنقل •

ج ـ نقل الملح المكسر حسب الفقرة السابقة الى غرفة خاصة في بناية المملحة •

د ـ تكسير الملح المنقول للغرفة الخاصة تكسيرا يجعله قابلا للتعبئة •

هـ ـ تعبئة الملح بعد تكسيره في اكياس من الخصف (عجاير) يستوعب كل منها كمية لا تقل ولا تزيد عن ثمانين كيلوغراما •

و ـ وزن الاكياس بعد تعبئتها والتثبت من صحة وزنها ثم خياطتها ووضع خاتم رصاص عليها •

(٧) تجرى كل هذه العمليات تحت اشراف مباشر من اللجنة المنصوص عليها في الفقرة الرابعة من هذه المادة ومراقبة فعلية من الحراس •

(٨) تسلم اكياس الملح بعد اتمام تعبئتها ووزنها وخياطتها وختمها بالخاتم الرصاص الى مامور المستودع ـ لقاء مذكرة استلام اصولية •

(٩) تنظم اللجنة عند انتهاء العمل في كل يوم محضرا يتضمن ما يلي •

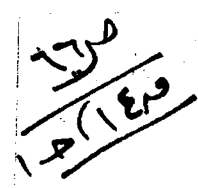
ا ـ اسماء العمال الذين استخدموا في اخراج الملح واجرة كل منهم •

ب ـ عدد واوزان اكياس الملح التي تم تعبئتها وتسليمها الى مامور المستودع •

ج ـ تاريخ ورقم مذكرة الاستلام التي اخذت من مامور المستودع •

(١٠) تكلف اللجنة باتخاذ كل التدابير اللازمة في كل يوم بتعبئة جميع الملح المستخرج من المملحة في الاكياس وتسليمه الى مامور المستودع على الوجه السالف الذكر وعدم ابقاء ملح غير معبأ • على انه عند وقوع اسباب لا مناص معها من بقاء كمية من الملح المستخرج دون تعبئة فيشار الى ذلك في المحضر اليومي وتقفل الغرفة الخاصة الموضوع فيها ويختم على قفلها بالشمع من قبل اعضاء اللجنة كافة ولا تفتح فيما بعد الا بحضورهم

تابع ملحق رقم (٤):





(٧)

(١١) تسجل محاضر اللجنة في دفتر خاص معينا ويوقع عليها جميع الاعضاء في ذلك الدفتر وترسل نسختان منها موقعتان منهم ايضا الى مديرية مالية جيزان مرفقة بمذكرة الاستلام التي اخذت من مامور المستودع .

(١٢) يحفظ دفتر محاضر استخراج الملح لدى مامور الملحة ضمن صرة يختم عليها بالشمع من جميع اعضاء اللجنة ولا يجوز اخراجه من الصرة الا بحضور اعضاء اللجنة او المفتش . ولا يجوز بوجه ما اجراء الحك فيه او التحريف او التشويه ويعتبر مامور الملحة مسئولا عن ذلك .

(١٣) تحفظ نسخ محاضر اخراج الملح ومذكرات الاستلام التي ترسل الى مديرية مالية جيزان في اضبارة خاصة لدى قسم الواردات وتكون تابعة للتفتيش ويعتبر كاتب الواردات مسئولا عن محافظتها باعتبارها من الوثائق الرسمية الهامة .

(١٤) تؤدى اجور العمال اليومية بموجب سندات اصولية موقعة منهم ومصدقة من مامور الملحة ومرفقة بها احدى نسخ المحاضر المنصوص عليها في الفقرتين السابقتين .

(١٥) تجرى عمليات اخراج الملح في الايام المعينة بعد طلوع الشمس وقبل غروبها ولا يجوز بوجه ما اجراؤها خارج هذه الاوقات .

٢٦ ــ يباع الملح من ملحة جيزان على الوجه الاتي .

(١) تبقى اسعار الملح محددة بثلاثة ريالات عربية سعودية لكل حمل مولف من جوبتين اي كيسين من الخصف وزن كل منهما ثمانين كيلوغراما .

(٢) يباع الملح ضمن اكياسه المختومة بالخاتم الرصاص ولا يجوز بيعه بوجه ما خارج هذه الاكياس او بيع كمية منه تقل عن كيس واحد .

(٣) يباع الملح لكل راغب بالشراء بموجب مراجعة شفوية لمامور الملحة دون اي طلب خطي او رسمي وعلى مامور الملحة وكاتب المحاسبة ان يقابلا المشترين مقابلة حسنة ويقوما بكل التسهيلات اللازمة لهم .

(٤) يشترط في بيع الملح الذي يراد استعماله في الملحقات او تصديره الى الخارج ان يبرز المشتري الى مامور الملحة رخصة نقل من مامور التخريجية بعد تادية رسمها اليه وفاقا للاحكام النافذة .

(٥) تستوفى اثمان الملح من قبل مامور الملحة لقاء وصول رسمي من الانموذج رقم (٤١) ويلغى استعمال اى وصول اخر وتسلم جلود الوصولات السابقة غير المستعملة الى المالية بالصورة الموضحة في التعليمات الوزارية المتعلقة بالغاء وصولات الجباية السابقة تاريخ ٢٧/ ١١/ ١٣٥٨ . وعلى مديرية المالية

تابع ملحق رقم (٤):





(٨)

ان تطلب كمية كافية من الوصولات انموذج رقم (٤١) وتتخذ كل التدابير اللازمة لتكون لديها دوما كمية كافية واحتياطية من هذه الوصولات ٠

(٦) تسلم الوصولات التي ينظمها مامور المملحة مقابل ما قبضه من اثمان الملح الى المشترين وتبقى لديهم بمثابة رخصة نقل يستصحبونها في طريقهم من المملحة الى الجهة التي يقصدونها وعليهم ابرازها الى مراكز الدوريات ومامورى المراقبة عند كل طلب ٠

(٧) بعد قبض اثمان الملح واعطاء وصولات بها الى المشترين بالصورة السالفة الذكر ينظم مامور المملحة مذكرة اخراج على الاساس المبين في تعليمات المستودعات ويودعها الى مامور المستودع فياخذ هذا المامور توقيع من المشترين عليها ويحتفظ باحدى نسختيها ويسلم الثانية الى مامور المملحة الذى عليه ان يحفظ هذه النسخ ضمن اضبارة خاصة تابعة للتفتيش ٠

(٨) يكلف المشترون بنقل الملح وحفظه في محالهم ضمن اكياسه المختومة بالخاتم الرصاص وليس لهم بوجه ما نقله او خزنه خارج تلك الاكياس او فضها دون خاتمها الرصاصي ويحجز الملح المنقول او المخزون بخلاف ما ذكر مهما يستثنى في ذلك الاكياس المفتوحة للبيع حسب احكام الفقرة الاتية ٠

(٩) تفتح اكياس الملح المخصصة (المجزءة) لدى البايعين بالمفرق (بالقطاعى) كيسا بعد اخر بحيث لا يكون لدى بائع ما اكثر من كيس واحد مفتوح ومعد للبيع ويجب ان يحافظ على الخاتم الرصاص لكل كيس يفتح ويعد للبيع ٠ وتطبق هذه القاعدة نفسها للبايعين المتجولين في الاسواق والقرى ولا يقبل منهم نقل اكثر من كيس [illegible] مفتوح على هذا الوجه ٠

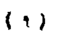
(١٠) ينبه المشترون بصورة خاصة الى احكام الفقرتين السابقتين ويعلن عن ذلك ايضا في جهزان وفي مراكز الماليات والاسواق بالطرق المناسبة تلافيا لوقوع مخالفات قد تطرأ من عدم علم الاهلين بها ٠

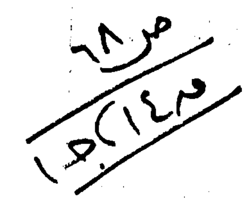
٢٧ – يكلف مامور المملحة بتسليم المبالغ التي يقبضها من اثمان الملح الى صندوق مالية جهزان لقاء وصول ذى ارومة من وصولات الصندوق انموذج رقم (٢) مرة في كل اسبوع وحالا عندما يبلغ مقدارها مبلغ كفالته وهو مسئول عن كل تهاون او تقصير في ذلك وعلى مدير المالية ملاحقته وعدم فسح المجال اليه لتاخير تسليم حاصلاته في اوقاتها او اهمال

٢٨ – تحفظ وصولات الصندوق التي يحصل عليها مامور المملحة لقاء تسليماته الى صندوق مالية جهزان ضمن اضبارة خاصة بصورة مرتبة ومتسلسلة بحسب ارقامها وتواريخها وتكون تابعة للتفتيش ٠

تابع ملحق رقم (٤):







(٢٩) تحدد القيود الواجب مسكها في المملحة اجباريا كما يلي •

(١) الوصول ذو الانموذج رقم (٤١) ويرجع في كيفية استعماله الى الايضاحات الواردة في المقاطع (* ١و٢و٣و٤و٥و٦و٧ *) للفقرة الاولى من المادة العاشرة من كتابي تاريخ ١٢/ ٦/ ١٣٦٠ ارقم (٢٩٧) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة •

(٢) دفتر لقيد مقبوضات اثمان الملح وتسليماتها الى صندوق المالية حسب الانموذج رقم (١) المنصوص عليه في الفقرة (٢) من المادة (٩) من كتابي تاريخ ١٢/ ٦/ ١٣٦٠ رقم (٢٩٧) ويستعمل ويحفظ على الاساس المبين في المقاطع (١و٢و٣و٤و٥و٦و ٧) من الفقرة الثانية للمادة العاشرة من الكتاب المذكور.

(٣) دفتر لقيد ادخالات واخراجات الملح حسب الانموذج رقم (٢٩) المنصوص عليه في تعليمات قيود المستودعات ويستعمل بالصورة المبينة في تلك التعليمات •

(٤) مذكرة ذات ارومة لاستلام الملح المستخرج من المملحة من الانموذج رقم (٣١) ومذكرة اخراج ذات ارومة من الانموذج (٣٩) المنصوص عليهما في تعليمات قيود المستودعات ويستعملان وفقا لاحكام تلك التعليمات •

(٥) دفتر لتسجيل محاضر الملح المستخرج حسب الايضاحات التي تقدم ذكرها في هذا الكتاب •

(٦) دفتر لتسجيل نتائج التفتيش المالي ويستعمل وفقا للاحكام الواردة في المواد (١٤٥ و١٤٦ و١٠٧) من تعليمات ماهية القيود •

(٧) دفتر لقيد الاوراق الواردة وآخر لقيد الاوراق الصادرة وثالث لتسليم الاوراق وتستعمل هذه القيود على الاساس المبين في الفقرة السابعة من المادة العاشرة لكتابي تاريخ ١٢/ ٦/ ١٣٦٠ ارقم (٢٩٧) ويمكن احداث قيود اضافية اخرى فيما بعد بموجب تبليغات لاحقة •

٣٠ ــ تسلم كميات البارود التي تستعمل في اللغام الملح من قبل المالية الى مامور مستودع المملحة لقاء مذكرة استلام ذات اروعة وتحدد كمية البارود المستهلكة في كل من ايام استخراج الملح ويعين مقدارها في محضر اللجنة المنصوص عليها في المادة (٢٥/٩) من هذا الكتاب وتعين الكمية المستهلكة في كل شهر مرة واحدة بالاستناد الى محاضر اللجنة وينظم بها مذكرة اخراج اصولية تودع الى مامور المملحة للاستناد عليها في قيد الاخراجات للبارود •

تابع ملحق رقم (٤):



(١٠)

٣١ ـ نظراً للأحكام المادتين السابقتين تتلخص معاملات القيد للأعيان والنقود في المملحة كما يلي .

أ ـ الأعيان

(١) يتم استخراج الملح تحت إشراف لجنة خاصة وينظم محضر بذلك وتسلم أكياس الملح إلى مأمور المستودع فينظم مقابلها مذكرة استلام أصولية ويقيد ها في صحيفة الادخالات من دفتر المستودع .

(٢) عند بيع الملح تقبض أثمانه بموجب وصولاً من الأنموذج رقم (٤١) ويسلم الوصول إلى المشتري وتنظم مذكرة اخراجات تودع إلى مأمور المستودع فيتم إخراج الملح بموجبها ويقيد في صحيفة الاخراجات من دفتر المستودع .

(٣) يخصص قسم من دفتر المستودع لقيد الملح وقسم آخر لقيد البارود .

(٤) عند استلام البارود من المالية تنظم به مذكرة استلام أصولية ويقيد في صحيفة الادخالات للقسم الخاص بالبارود من دفتر المستودع وفي آخر كل شهر تعين كمية البارود المستهلكة خلاله بالاستناد إلى محاضر استخراج الملح وتنظم مذكرة إخراج بها وتقيد في صحيفة الاخراجات من القسم المذكور.

(٥) ب ـ النقد

ان المبالغ المقبوضة من أثمان الملح بموجب وصولات كما سبق البحث تقيد في صحيفة المقبوضات من دفتر الصندوق والمبالغ التي تسلم إلى المالية تقيد في صحيفة المدفوعات من الدفتر نفسه ويجمع هذا الدفتر يومياً ويتسلسل مجموعه إلى آخر السنة .

٣٢ ـ يعنى بمحافظة قيود المملحة ودورها من السلف إلى الخلف وذكرها في جدول الدور والتسلم ويمنع منعاً باتاً إجراء الحك فيها والتحريف أو التشويه .

٣٣ ـ لا يجوز استعمال شيء من حاصلات المملحة في تأدية الرواتب أو النفقات بل يجب تسليمها عيناً وتماماً إلى صندوق مالية جيزان وتؤدى رواتب ونفقات المملحة من صندوق المالية وفقاً للأصول المرعية .

٣٤ ـ يكلف المراقب للماليات الملحقة بتفتيش أعمال المملحة ومحاسبة مأموريها مرة كل ستة أشهر على الأقل وفي كل وقت تبدو الحاجة فيه إلى ذلك . وتتم التفتيشات وتنظم لوائحها وتتخذ الاجراءات اللازمة عليها حسب الايضاحات المبينة في المواد (١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩) من كتابي تاريخ ١٢/٦/٣٦٠ رقم (٢٩٧) المتعلق بملاك وتنظيمات الماليات الملحقة مع ملاحظته لكل ما جاء في كتابي هذا بتمام الدقة

تابع ملحق رقم (٤):



(١١)

٣٥ ـ تحدد كفالات موظفي المملحة بصورة موقتة كما يلي ·

اسم الوظيفة	مقدار الكفالة
	ريال
مامور المملحة	٧٠٠
كاتب المحاسبة ومامور المستودع	٥٠٠
روساء الحراس والحراس	٥٠ لكل منهم

٣٦ ـ يكلف مامور المملحة بتقديم قائمة في كل شهر باستخراجات ومبيعات الملح ونفقات المملحة والمقبوضات والتسليمات الى صندوق المالية حسب الانموذج المرفق رقم (١)

٣٧ ـ تدقق قوائم المملحة المنصوص عليها في المادة السابقة لكل شهر وتطبق على قوائم الشهور السابقة من قبل مدير المالية وكاتب الواردات وكاتب المحاسبة وينظر في موافقتها لمحاضر استخراج الملح ولمقبوضات الصندوق وقيد التاديات · وتحفظ بعد ذلك في اضبارة المملحة لدى قسم الواردات مضافة الى محاضر اخراجات الملح · وعلى مدير المالية وكاتب الواردات ملاحظة سير البيع بالنسبة لحاجة الاستهلاك المحلي والتصدير للخارج والبحث عن اسباب النقص الذي يبدو في المبيعات واتخاذ الاجراءات اللازمة لكل ما يضمن المحافظة على حقوق الخزينة ·

٣٨ ـ ترسل صورة مصدقة عن القوائم الشهرية المنصوص عليها في المادتين السابقتين الى وزارة المالية شهريا بصورة منتظمة ·

٣٩ ـ تومن اكياس الخصف (العجار) اللازمة لتعبئة الملح من قبل مديرية المالية وذلك بموجب مناقصة اصولية او بطريقة العقد بالتراضي وفاقا للاحكام المنصوص عليها في تعليمات القيود · راجع المادتين ٩١ و٩٢ من تعليمات ماهية القيود) ·

٤٠ ـ تسلم اكياس الخصف (العجار) التي تم شراوها على الوجه المبين في المادة السابقة الى مامور مستودع المملحة مقابل مذكرة استلام اصولية ترفق بسند التادية عند دفع قيمة الاكياس الى البائع (راجع المادة ٩٤ من تعليمات ماهية القيود) ·

٤١ ـ يخصص قسم خاص من دفتر مستودع المملحة وتقيد اكياس الخصف (العجار) المسلمة الى مامور المستودع في صحيفة الادخالات من هذا القسم ·

تابع ملحق رقم (٣):

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
عدد

(١٢)

اما الاكياس التي تستعمل في تعبئة الملح فتنظم بها مذكرة اخراجات في اخر كل شهر وتقيد في صحيفة الاخراجات من القسم نفسه ·

فنرجو اجراء اللازم نحو انفاذ كل ما جاء بهذا ودمتم ،،، في ٢٩/ ٦/ ١٣٦٠ الخبير المالي

صورة مع التحية لمالية ابها ·

تابع ملحق رقم (٤):

انموذج رقم (١)

قائمة حسابات مملحة جيزان لشهر ......

القسم الاول — الملح المستخرج من المملحة

الوزن كيلـــو	الاكياس عدد	
٨٠٠٠٠	١٠٠٠	موجود المستودع المدور من السنة السابقة
١٦٠٠٠٠	٢٠٠٠	مجموع استخراجات الملح في الاشهر المنصرمة من السنة الحالية
٢٤٠٠٠٠	٣٠٠٠	استخراجات الملح في الشهر الحالي
٤٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	المجموع

القسم الثاني — مبيعات الملح

كيلـــو عدد	الاكياس عدد	
٤٠٠٠٠	٥٠٠	مجموع مبيعات الملح في الاشهر المنصرمة من السنة الحالية
٤٨٠٠٠	٦٠٠	مجموع مبيعات الملح في الشهر الحالي

كيلـــو	عدد الاكياس	
٢٤٠٠٠	٣٠٠	لاهالي جيزان
٢٤٠٠٠	٣٠٠	للملحقات

٨٨٠٠٠	١١٠٠	المجموع

لسم الثالث — موجود مستودع الملح

لـــو د	اكياس عدد	
٤٨٠٠٠	٦٠٠٠	مجموع الاستخراجات
٨٨٠٠	١١٠٠	» المبيعات
٣٩٢٠٠	٤٩٠٠	موجود المستودع

تابع ملحق رقم (٤):

ص ٧٤

القسم الرابع — مقبوضات مأمور المملحة من اثمان الملح

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
مجموع مقبوضات المملحة من اثمان الملح في الشهور السابقة	١٠٠٠	٣٣٠٠	٤٣٠٠
مجموع مقبوضات الشهر الحالي	١١٠٠	١٤٣٠٠	١٥٤٠٠
المجموع	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠

القسم الخامس — المبالغ المسلمة من حاصلات المملحة الى صندوق وكالة جيزان

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
أ — مجموع التسليمات الجارية في الشهور السابقة	١٠٠٠	٣٣٠٠	٤٣٠٠
ب — التسليمات الجارية في الشهر الحالي			
بموجب الوصول تاريخ كذا رقم كذا	١٠٠	٢٢٠٠	٢٣٠٠
-------------------- كذا	٢٠٠	١١٠٠	١٣٠٠
-------------------- كذا	٣٠٠	٤٤٠٠	٤٧٠٠
-------------------- كذا	٥٠٠	٦٦٠٠	٧١٠٠
المجموع	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠

ص ٧٥

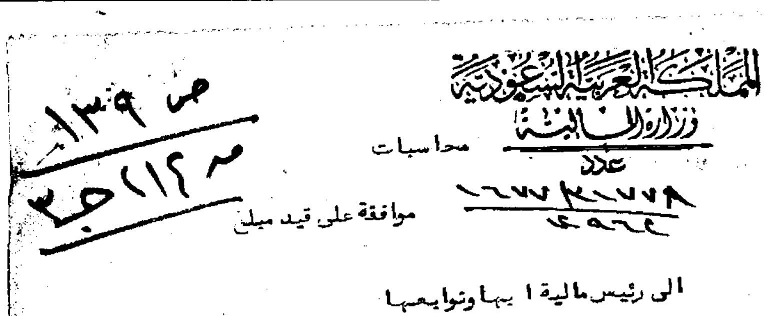
القسم السادس — موجود الصندوق

	نيكل	ريالات	المجموع
	قرش	قرش	قرش
مجموع المقبوضات	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠
« التسليمات	٢١٠٠	١٧٦٠٠	١٩٧٠٠
موجود الصندوق	.	.	.

القسم السابع — نفقات المملحة

	نفقات الشهور السابقة	نفقات الشهر الجاري	المجموع
	قرش	قرش	قرش
رواتب الموظفين والحراس	٢٠٠٠	١٥٠٠	٣٥٠٠
المتفرقات	١٠٠	١٠٠	٢٠٠
اجور العمال	١٠٠٠	٦٠٠	١٦٠٠
اثمان بارود	١٠٠	٥٠	١٥٠
اثمان اكياس حجار	١٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣٠٠٠
الخ			
	٤٢٠٠	٤٢٥٠	٨٤٥٠

ملحق رقم (٥): خطابان بتاريخ (١٤ ، ١٣٦١/١١/٢٨ هـ) بين رئيس مالية أبها وتوابعها ووزارة المالية ، وإدارة مالية أبها بخصوص صرف بعض المبالغ المالية على السفير الهولندي أثناء تواجده في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .



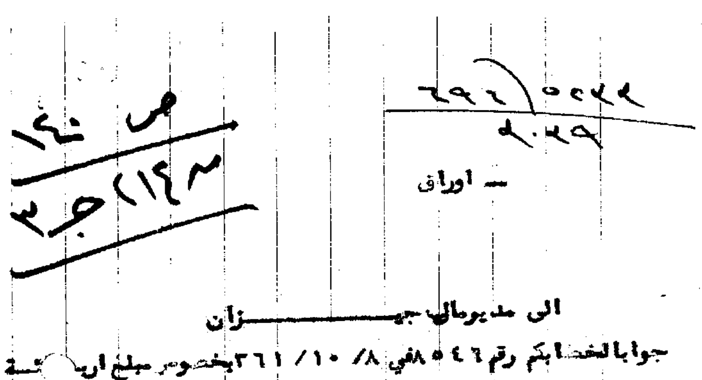
المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
محاسبات
عدد ٢٩٦٢ / ١٦٧٧ / ٣١٧٧٨

موافقة على قيد مبلغ

ص ١٣٩
م ١٤٢١ ج ٣

الى رئيس مالية ابها وتوابعها

اشارة لخطابكم رقم ٤٤٣٥ / ١٤٩٩ / ٢٧١٥ في ١٨ / ١٠ / ١٣٦١
المتضمن ايضاحكم بان مالية جيزان صرفت مبلغ اربعمائة واحد و[illegible] نين
قرشا سعوديا بواسطة بلديه ظرفها على السفير الهولندي عند وجوده
بجيزان وعند عودته من اليمن اعتمد واقيد ذلك المبلغ في حساب
المرسل الى الخزينة لتتولى مقابلتكم فيه وقيده لديها على الفصل
٣٤ - ١ ولذا حرر في ١٤ / ١١ / ١٣٦١ وكيل وزارة المالية



٢٩٦٢ / ٥٥٤٩
٤٠٤٩

- اوراق

ص ١٤٠
م ١٤٢١ ج ٣

الى مدير مالية جيزان
جوابا لخطابكم رقم ٨٥٤٦ في ٨ / ١٠ / ٣٦١ بخصوص مبلغ ارب[illegible]ئة
وواحد وسبعين قرشا سعوديا المتصرفه بواسطة بلدية طرفكم على السفير
الهولندي عند وجوده بجيزان وعند عودته من اليمن اعتمد واقيد المبلغ
المذكور مصروفا وسياقي حساب المرسل لمالية ابها حسب موافقة مقام
وزارة المالية المبلغة الينا برقم ٣١٧٧٨ / ١٦٧٧ / ٢٩٦٢ في ١٤ /
١١ / ١٣٦١ ولذا حرر في ٢٨ / ١١ / ٣٦١ رئيس مالية ابها وتوابعها



ملحق رقم (٦) : خطاب بتاريخ (١٤/١١/١٣٦١ هـ) من وكيل وزارة المالية إلى رئيس مالية أبها ، وبه موافقة على استئجار جمال للنقل بين بعض النواحي في منطقة جازان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٣ ، ص ١٠٥ .

ص ١٠٥

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية (محاسبات)

عدد

اجور جمال لنقل محابيس

الى رئيس مال ابها وتوابعها

اجابة على خطابكم رقم ٤٢٤٠/ ١٤٥٢/ ٢٦٣٨ و ٤٢٤٦/ ١٤٥٨/ ٠٦٤٤ـ في ١١ـ ١٠ـ ١٣٦١ اعتمدوا ما ياتي :

١ـ موافقتنا على صرف مبلغ عشر ريالات عربية مقابل كروة خمسة جمال نقلت محابيس الرث من الدرب الى جيزان .

٢ـ موافقتنا على صرف مبلغ ريال عربي ونصف مقابل اجرة جمل لنقل محبوس من عيبان الى جيزان .

وقيد واكلا المبلغين من الفصل ٣٨ـ ٧ تحرر ،، وكيل وزارة المالية

في ١٤/ ١١ـ ١٣٦١ـ

صورة لمالية جيزان

ملحق رقم(٧): جدول وخلاصة رواتب (١٨) مركز دوريات في منطقة جازان في شهر ذو الحجة عام (١٣٦١ هـ) . وهذه المراكز هي : جيزان ، والبحرية ، والقحمة ، والشقيق ، وعتود ، وقوز الجعافرة ، والمرابي ، والموسم ، والطوال ، وأبو الرديف ، والجابري ، وعرق ، والكرس ، وظهية ، والقصبة ، والوغرة ، وعرب ، ووعلان . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٩ ، ص ١٩٣ – ٢١١ .

جيزان

ص ١٩٤
ج ٩ / ٢١٢

جدول رواتب دورية جيزان شهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم المأمور	التوقيع
٢٤٠	رئيس الدورية	ابراهيم عطا الذكي	×
٢٢٠	وكيل	ابراهيم علي حازمي	×
٢٢٠	جندي نمبر	فهد بن محمد البلادي	×
٢٢٠	"	عبدالعزيز الحمادي	×
٢٢٠	"	سالم عبدالكريم	×
٢٢٠	"	محمد منصور	×
٢٢٠	"	ابراهيم [illegible]	×

٢٢٠٠ المبلغ

فقط الفين ومائتين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

ص ١٩٥
٩/١٢/٤٣

البحرين

جدول رواتب دورية البحرين لشهر محرم ١٣٦٢

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٨٥ ر	عريف بحري	محمد الناصر العيوني	x
٢٢٠ ر	جندي "	محمد الفداعي	x
٢٢٠ ر	" "	عطا أبو عويد	x
٢٢٠ ر	" "	محمد العبد الله	x
٦٩٥ ر	ناخوذة لنجة	طالب محمد عباس	x
٢٢٠ ر	" بحري	فرج مبروك	x
٢٢٠ ر	" "	محمد صفي	x
٢٢٠ ر	" "	يحيى احمد	x
٢٢٠ ر	" "	حمد مطري	x
٢٢٠ ر	" "	منصور محمود	x
٣٥٢٠	المجموع		

فقط ثلاثة الف وخمساية وعشرين روبية لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

١٩٦٥

٢١٤٣/٩ ج

جدول رواتب دورية الحمو لشهر ذي الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف	نجدي	محمد بن عبد الله ابو دوشه	[ختم]	x
٢٢٠	جندي	"	شايع بن محمد العيد	[ختم]	x
٢٢٠	"	"	علي المطلق	[ختم]	x
١٦٥	"	مطني	علي بن محمد الحسني	[ختم]	x
١٦٠	"	"	ابارك بن فراج السبعي	[ختم]	x
١٦٥	"	"	ابرهيم يامي عيسه	[ختم]	x
١٢٤٣	الباقي				

فقط الف ومايتين وثلاثة واربعين قرش سعودي لاغير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز الشعبة لشهر الحجة ١٣٦١

ع ١٩٧
٩ج٢١١٢٣

مقدار الراتب	الوظيفه	اسم الموظف	التوقيع	
٣٠٨	عريف نجدي	راشد احمد الطلاسي	[ختم]	x
٢٢٠	جندي	عبدالعزيز النعيمي	[ختم]	x
٢٢٠	"	بداح ابن فهد القحطاني	[ختم]	x
١٦٥	"	احمد جبير	[ختم]	x
١٦٥	"	عبدالله سالم عريشي	[ختم]	x
١٠٧٨	فقط			

فقط الف وثمانيه وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

عثود

جدول رواتب دورية مركز عثود لشهر الحجة ١٣٦١

١٩٨
٢١٢٣ ج ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف بنجدي	ناصر العبدالله الرويضه	[بصمة]	×
٢٢٠	جندي ″	علي العبدالله [illegible]	[بصمة]	×
٢٢٠	″ ″	محمد ابن ظويف	[بصمة]	×
١٦٠	″ وطني	حيدر يحيى ثابت	[بصمة]	×
١٦٠	″ ″	محمد ابراهيم يحيى	[بصمة]	×
١٠٧٨	المجموع			

فقط الف وثمانية وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

قوز الجار

جدول رواتب دورية مركز القوز لشهر الحجة ١٢٦١

ص ١٩٩
م ٢١١٤٣
ج ٩

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف نجدي	عبدالله محمد بابطين	
٢٢٠	جندي "	عبدالعزيز البحي	
٢٢٠	" "	محفوظ بن عمر	
١٦٠	" وطني [illegible?]	رحمه جبريل	
١٦٠	" "	محمد بن علي زامل	
١٠٧٨	المجموع		

فقط الف وثمانية وسبعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية المرابي لشهر محرم ١٣٦١

ص ٥٠٠

٩ج/١٤٣

مقدار الراتب ش	الوظيفه	اسم الموظف	التوقيع
٣٥٢	عريف نجدي	ناصر بن عبد الصمانه	
٢٢٠	جندي نجدي	عبد الرحمن بن منصور	
٢٢٠	" "	صالح بن سويد	
٢٢٠	" "	مسعود بن نايف	
١٦٥	" وطني	محمد علي جباشه	
١٦٥	" "	موسى فطيض	
١٣٤٢	الجملة		

فقط الف وثلثماية واثنين واربعين ريال سعودي لاغير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية الموكم لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب ر	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٥٢	عريف نجدي	عبدالله الهندي	[ختم]
٢٢٠	جندي "	محمد حسن كوكو	[ختم]
٢٢٠	" "	ناصر الفضلي	[ختم]
١٦٥	" لطني	علي غبير	[ختم]
١٦٥	" "	يحي اصعلي	[ختم]
١١٢٢	المجموع		

فقط الف ومائة واثنين وعشرين قرش سعودي لا غير

ص ٢٠١
٩ج ٢١٢٣

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز الطوال لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع	
٥٥٢	عريف	بنجدى	على العبدالله التركي	[ختم]	x
٢٢٠	جندى	"	غانم السليمان الغانم	[ختم]	x
٢٢٠	"	"	محمد عبدالرحمن الصحيح	[ختم]	x
٢٢٠	"	"	قاسم ابراهيم احمد	[ختم]	x
١٦٥	"	وطنى	ظلام ... جبيريه	[ختم]	x
١٦٥	"	"	عطية صالح	[ختم]	x
١٦٥	"	"	على امرادى	[ختم]	x
١٦٠	"	"	على مصبح	[ختم]	x

١٦٧٢ المجموع

فقط الف وستماية واثنين وسبعين قرش سعودي

٢٠٢ ٢١٢٣ ج٩

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز ابو الرديف شهر الحجة ١٢٦١

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٥٥	عريف بندي	ابرهيم الصالح القعيد	×
٢٢٠	جندي ،،	مطلق ابن طلاله المطير	×
٢٢٠	،، ،،	عبد الله عامر	×
١٦٥	،، وطني	عبد الله مرزوقه	×
١٦٥	،، ،،	عمر ابن مرزوقه	×
١٦٥	،، ،،	علي ابن جمعه	×

١٢٨٧ المبلغ

فقط الف ومائتين وسبعه وثمانين قرش سعودي لا غير

٩٠٣
٩٦ ج ٢١٢

تابع ملحق رقم (٧):

الحايري

جدول رواتب دورية ورك الحايري شهر الحجة ١٣٦٦

ص ٢٠٤

١١٢م / ٩ج

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف نجدي	عبدالله عبط	
٢٢٠	جندي "	مقبل بن شريد	
٢٢٠	" "	مسعود بن سايد	
١٦٥	" وطني	عوض ابن نغموش	
١٦٥	" "	جبر اشين عز الدين	
١٦٥	" "	ابو فرج بن احمد ادريس	
١٢٤٣	الموقف		

فقط ألف ومائتين وثلاثة وأربعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز عرعر لشهر الحجة ١٣٦١

ص ٢٠٥
م ٢١٢ ج ٩

مقدار الرواتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع
٢٥٢	عريف	نجدي	سليمان مبارك	X
٢٢٠	جندي	"	ابراهيم بن عطيه الشامي	X
٢٢٠	"	"	سليمان الصالح البسام	X
٢٢٠	"	"	دعيج بن احمد دعيج	X
٢٢٠	"	"	مبارك بن فهد	X
١٦٠	"	وطني	احمد بن شبانه	X
١٦٠	"	"	محمد عبدالله حسين	X
١٦٠	"	"	احمد بن عايض	X

١٧٤٧ البلوغ الف وسبعماية وسبعه واربعون قرش لا غير
٣٢٢

فقط الف وتسعماية وسبعه وعشرين قرش سعودي لا غير.

تابع ملحق رقم (٧):

الكرس

جدول رواتب دورية مركز الكرس لشهر الحجة ١٣٦١

ص ٢٠٦

٩ج ٢/١٤٣

مقدار الرواتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع
٢٠٨	عريف	نجدي	علي ابن سعود العماني	
٢٢٠	جندي	"	عطا بن عوشان	
٢٢٠	"	"	محمد بن فضل الله	
٢١٥	"	وطني	رجب بن سعيد	
١٦٥	"	"	مسلم بن سليم	
٢١٥	"	"	عبدالله بن محمد عسيري	
١٢٤٢	المجموع			

فقط الف ومائتين واثنين واربعين قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز ظهران لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الرواتب	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨ ر	عريف	نجدي	مزيد العواد		x ٤٠٧ ٩٢/١٤
٢٠٠ ر	جندي	"	مبارك العنزي		x
٢٠٠	"	"	سليمان العليان		x
١٦٥	"	حضري	ناصر ابو دوشه		x
١٦٥	"	"	احمد ابراهيم عسيري		x
١٦٥	"	"	ابراهيم بن يحيى بن صالح		x مفصول ومنزل
١٢٤٢	المجموع				

فقط الف ومائتين وثلاثه واربعين قرش سعودي لا غير ١٢٤٢

١٦٤ ينزل راتب الجندي الحضري ابراهيم بن صالح لانه فصل.
١٠٧٨

تابع ملحق رقم (٧):

القنفذه

جدول رواتب دورية مركز القنفذه لشهر الحجة ١٣٦١

مقدار الراتب	الوظيفه	الموظف	التوقيع
٢٩٦	عريف نجدي	عبدالله عقيل التركي	
٢٢٠	جندي نجدي	علي امبارك البشي	
٢٢٠	" "	سعد عطا الدوسري	
٢٢٠	" "	سليمان الجهني	
٢٢٠	" "	حسن علي دريهم	
١٦٥	" وطني	محمد حمد حكمي	
١٦٥	" "	حسن طيب	
١٦٠	" "	محمد عبده يماني	
١٦٥	" "	محمد ابو زلفه	
١٦٥	" "	محمد احمد شوعي	
٢١٠١	المجموع		

فقط الفين ومايتين وواحد قرش سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

الوعرة

جدول رواتب دورية مركز الوعرة لشهر الحجة ١٣٦١

ص ٢٠٩
٩٦/١٢/٢٢

مقدار الراتب ريال	الوظيفة		اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف	نجدي	صالح الشامي	[ختم]	
٢٢٠	جندي	"	فوزان مطلق	[ختم]	x
٢٢٠	"	"	مبارك بن محمد القحطاني	[ختم]	x
١٦٥	"	وطني	حسن بن حمد مبارك عيسى	[ختم]	x
١٦٥	"	"	حسن احمد عيسى	[ختم]	x
١٦٥	"	"	احمد حسن عيسى	[ختم]	x
١٢٤٣	البلوغ				

فقط الفا ومايتين وثلاثة واربعين ريال سعودي لا غير

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية عرب [illegible] الحجة ١٣٦٤

مقدار الراتب ق	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع	
٢٠٨	عريف سنجك	محمد علي الخماش	[ختم]	x
٢٢٠	جندي	،، نذار رومي	[ختم]	x
٢٢٠	،،	،، محمد سالم الشمالي	[ختم]	x
١٦٥	،، وطني	اسماعيل مرشد عيسى	[ختم]	x
١٦٥	،،	،، احمد علي محرم عيسى	[ختم]	x
١٦٥	،،	،، محمد احمد حسن علي	[ختم]	x
١٢٤٢	الباقي			

فقط الف ومائتين وثلاثة واربعين قرش سعودي لا غير

٢١ ص

٩ ج ١ ١٣٦٤

تابع ملحق رقم (٧):

جدول رواتب دورية مركز وعلان شهر [illegible]

مقدار الراتب	الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٢٢٠	جندي هجان	سعد سالم	[ختم]
٢٢٠	"	محمد ابن نبيان	[ختم]
١٦٥	"	مطني ابراهيم عبد عيدي	[ختم]
١٦٠	"	محمد احمد عيسى	[ختم]
١٦٥	"	ساوا ابو شمله	[ختم]
١٦٥	"	عطا ابو عثمان	[ختم]
١١٠٠			

[illegible] سعودي ابو غيد

٢١١ ٩/٣/١٣٤٣

تابع ملحق رقم (٧):

ص ١٩٣

٩/٢/١٤٢٣

خلاصة جدول رواتب دوريات جيزان لشهر الحجة ١٣٦٩

سعودي فرنك	عدد الأشخاص	المراكز
٢٢٠٠	٧	مركز جيزان
٤٥٢٠	١٠	« البحرية
١٢٤٢	٦	« القحمة
١٠٧٨	٥	« الشقيقة
١٠٧٨	٥	« عثود
١٠٧٨	٥	« فوز الجعافرة
١٢٤٢	٦	« الرابي
١١٢٢	٥	« الموسم
١٦٧٢	٨	« الطوال
١٢٨٧	٦	« ابوالرديف
١٢٤٢	٦	« الجابري
١٧٢٧	٨	« عرجة
١٢٤٢	٦	« الكرس
١٢٤٢	٦	« ظهيه
٢١٠١	١٠	« القضبة
١٢٢٠	٦	« الوعلة
١٢٤٢	٦	« عرب
١١٠٠	٥	« وعلانه
٢٦٧٦٤	١١٧	كيلوت العدد مائة وسبعة عشر [illegible]

١٦٠

٢٦٩٨

فقط ستة وعشرين الف وسبعمائة وثلاثة وستين قرش سعودي [illegible] الرئيس دوريات جيزان

[illegible]

ملحق رقم(٨): جدول رواتب موظفي مالية عيان لشهر المحرم (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٥ .

جدول رواتب موظفين مالية عيان لشهر محرم سنة ١٣٦٢ من الوضايف [illegible]

الأصل	الوضعة	الرصد	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٠٠	٦٠	٩٦٠	مدير مالية عيان	[illegible]	[illegible]
١٢٧	٢٧	١٠٠	[illegible]	علي بن [illegible]	[illegible]
١٢٧	٢٧	١٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]
				[illegible]	
٩٦١	١٩١	٧٧٠	مجموع		

[illegible]

قد بلغ مجموع رواتب موظفين مالية عيان لشهر محرم سنة ١٣٦٢ من الوضايف [illegible] [illegible]

[illegible] وعليه جرى تنظيم هذا الجدول وصار الشرح [illegible] ١٠/٤/١٣٦٢

مدير مالية عيان

[illegible]

الأصل	الوضعة	الأصل	
٩٦١	١٩١	٧٧٠	مجموع
١٢٧	٢٧	١١٠	[illegible] لشهر محرم ١٣٦٢
٨٣٤	١٦٤	٦٦٠	الباقي

ملحق رقم(٩): جدول رواتب موظفي مدرسة جازان الاميرية لشهر ذي الحجة (١٣٦٢ هــ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هــ / ٢٠ م) جــ ٤ ، ص ١٣٨ .

ص ١٣٨ / م ١٤ / جـ ٤

اسم الموظف	اسم الوظيفة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
محمد سالم حفظي	وكيل مدير المدرسة	١٨٧	[illegible]	٥٠
محمد سالم حفظي	معلم بالمدرسة	٢٤٠	[illegible]	٥٠
[illegible]	معلم بالمدرسة	٢٤٠	[illegible]	٥٠
السيد [illegible]	معلم بالمدرسة	٢٢٠	[illegible]	٥٠
ابراهيم [illegible]	فراش ومراسل بالمدرسة	١٥٠	[illegible]	٥٠
		١٥٤٧		٧ ٥٠

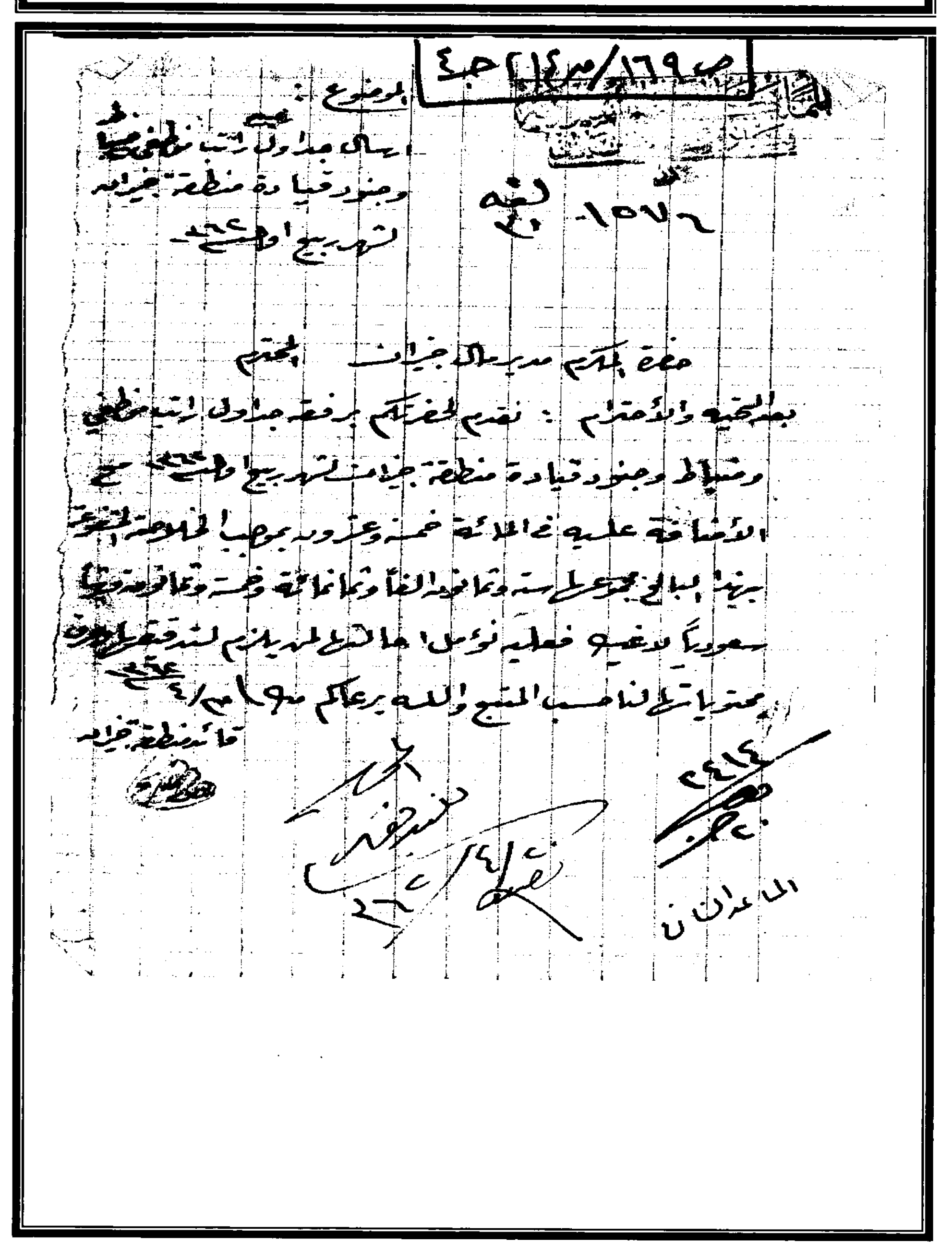
[illegible]

١٥٤٧

٧ ٥٠

١٥٢٩ ٥٠

ملحق رقم(١٠) : خطاب بتاريخ (١٣٦٢/٤/٢٠ هـ) من قائد منطقة جازان إلى مدير مال جازان بخصوص رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٦٩ .



ص ١٦٩/م٢٠/ق١٤/جـ٤

الموضوع : ارسال جداول رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جيزان لشهر ربيع اول ٦٢

نمرة ١٥٧٦

حضرة المكرم مدير مال جيزان المحترم

بعد التحية والاحترام : نقدم لحضرتكم برفقه جداول رواتب موظفي وضباط وجنود قيادة منطقة جيزان لشهر ربيع اول ٦٢ مع الاضافة عليه في المائة خمسة وعشرون بموجب [illegible] مبلغ جميعها ستة وثمانون الفا وثمانمائة وخمسة وثمانون [illegible] سعوديا [illegible] فعليه نؤمل [illegible] محتويات الى اصحابها [illegible] والله يرعاكم ٢٠/٤/٦٢

قائد منطقة جيزان

ملحق رقم(١١) : بيان رواتب موظفي وضباط قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول عام (١٣٦٢ هـ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٧٠ .

ص ١٧٠ / ق ١٤ / ١ جـ ٤

بيان خلاصة رواتب موظفي وضباط قيادة منطقة جازان لشهر ربيع الأول

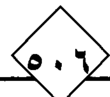
مع الإضافة عليه ٢٥ × ١٠٠

مجموعها قرش سعودي	الإضافة قرش سعودي	الرواتب الأصلية قرش سعودي	ايضاحات
١١٥٧٩	٢٢٢٢	٩٢٦٧	رواتب موظفي وضباط قيادة المنطقة
١٤٣٠١	٢٨٢٧	١١٤٧٤	〃 جنود بلوك السرية الأولى
١٩٦١٢	٣٩٠٤	١٥٧٠٨	〃 〃 〃 〃 الثانية
٢٠٠٣٢	٣٠٨٧	١٦٩٤٥	〃 〃 〃 〃 الثالثة
٩٠٢٤	١٧٩٧	٧٢٢٧	〃 〃 〃 الرشاش
١١٩٣٧	٢٣٧٧	٩٥٦٠	〃 〃 〃 المدفعية
٨٦٨٨٥	١٧٣٠٤	٦٩٥٨١	المجموع

فقط ستة وثمانون ألفاً وثمانمائة وخمسة وثمانون قرشاً سعودياً لا غير

الواصل ٦٩٥٨١ — ١٧٣٠٤ — ٨٦٨٨٥

٢١٨	١٢٣	٤٩٥
٨٦٦٦٧	١٧١٨١	٦٩٠٨٦



ملحق رقم(١٢): جدول رواتب موظفي مالية صبيا لشهر جمادى الأول عام (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ/ ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٤٥ .

ملحق رقم(١٣): بيان برواتب الأئمة والمؤذنين بجزيرة فرسان لشهر رجب (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ،ص ١٢٨ .

ص ١٢٨
م ١٤) جـ ٤

[illegible] بيان [illegible] رواتب الأئمة والمؤذنين [illegible] لشهر رجب ٦٢

[illegible]	[illegible]	[illegible]	الوظيفة	الاسم	الختم	ملاحظات
١٣٧	١١٠	٢٧	خطيب فرسان	محمد محمد [illegible]	[ختم]	
٦٨	٥٥	١٣	" خطيب	محمد [illegible]	[ختم]	
٣٠	٢٢	٨	مؤذن	[illegible]	[ختم]	
٣٠	٢٢	٨	"	محمد [illegible]	[ختم]	
٣٠	٢٢	٨	"	ابراهيم [illegible]	[ختم]	
٣٠	٢٢	٨	"	عبد [illegible]	[ختم]	
٣٠	٢٢	٨	"	احمد [illegible]	[ختم]	
~~٣٠~~	~~٢٢~~	~~٨~~	"	احمد [illegible]	[ختم]	[illegible]
"	"	"	"	ابراهيم [illegible]		
"	"	"	"	غائب		
[illegible]	٢٦٢	٨٨				

[illegible] البيان [illegible]

[illegible] البيان [illegible] رواتب الأئمة والمؤذنين [illegible] رجب ٦٢ [illegible] ١٣٦٢/٧/٢٠

[illegible] فرسان

ملحق رقم (١٤): جدول برواتب واستحقاقات موظفي مالية سامطة لشهر شعبان (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٢٣ .

ص ١٢٣ / ق١٤ ، ج٤

جدول رواتب واستحقاقات موظفي مالية سامطة لشهر شعبان سنة ٦٢

الراتب	الإضافي	نوع الوظيفة	اسم الموظف	التوقيع
٩٠	٧٧٠ × ١٩٢	مأمور مالية	محمد علي جواد	[illegible]
٦٠	٥٥٠ × ١٢٧	مساعد	علي باغشير	[illegible] ×
١	١١٠ × ٢٧	جابي	[illegible]	×
١	١١٠ × ٢٧	---	عمر بغدادي	×
١	١١٠ × ٢٧	---	علي [illegible]	×
٢٠	١٦٥٠	٩١٠		

[illegible]

ملحق رقم (١٥): جدول المصروف نقداً بدل إعاشة لجنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جازان ، لشهر ربيع الثاني (١٣٦٢ هـ) . المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٤ ، ص ١٨٥ – ١٩١ .

ص ١٨٥/ مد ٢ (١) جـ٤

نمرة

بيان ما صرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني ٦٢ ٥

بدل الأعاشة قروش سعودية	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٢٢ /	وكيل	محمد ... زويد الحلبوي	الرس	١		
١٢٢ /	نائب	عبد الله ابن محمد الكريديس	الخبراء	٢		
١٢٢ /	" "	صالح ابن عويضة قحطان	قحطان	٤		
١٢٢ /	عريف	عبد الله ابن عبد العزيز ابن سالم	الوادي	٦		
١٢٢ /	" "	سعد ابن قطنان الدوسري	" "	٧		
١٢٢ /	" "	سليمان ابن محمد ابن نفيسه	الخبراء	٨		
١٢٢ /	" "	فرج ابن سعد البيشي	بيشة	٩		
١٢٢ /	" "	محمد احمد ابن محارب	شقرى	١١		
١٢٢ /	" "	حميد ابن عبد الله العيسى	تربه	١٢		
١٢٢ /	جندي	زيد ابن ابراهيم ابن فضلان	الحريق	١٨		
١٢٢ /	" "	احمد ابن ناصر ابن مرعي	بني مغيد	١٩		
١٢٢ /	" "	صالح الفرج العصفور	حائل	٢٠		
١٢٢ /	" "	عبد الرحمن ابن عبد العزيز العماس	بريدة	٢١		
١٢٢ /	" "	عبد الله ابن محمود ابن سويلم	الرجبانه	٢٢		
١٢٢ /	" "	عبد الرحمن ابن صالح الزريقي	حائل	٢٣		
١٢٢ /	" "	احمد ابن عبد الله عسيري	بني الأكلب	٢٤		
٢١١٢	يكون					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٦ / مد ١٤ / ج٢

مح٢

تابع بيان صرف المصروف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة [illegible] لشهر ربيع الثاني [illegible]

بدل الإعاشة عن شهر [illegible]	الرتبة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٢١١٢	نقل يكون					
١٣٢	جندي	ابراهيم ابن عبدالكريم الخراشي	شقراء	٢٥		
١٣٢	" "	ناصر ابن علي ابن محمد	الوادي	٢٦		
١٣٢	" "	محمد الصالح السليمان	حائل	٢٧		
١٣٢	" "	عبدالمحسن ابن عبدالعزيز العريفي	الحوطة	٢٨		
١٣٢	" "	عبدالله السعد ابن موسى	شقراء	٢٩		
١٣٢	" "	عبدالله الخليفة ابن سالم	حائل	٣٠		
١٣٢	" "	ناصر العليا ابن رشيد	" "	٣١		
١٣٢	" "	محمد الحمد السماحي	عنيزة	٣٢		
١٣٢	" "	عبدالعزيز الفهد العوري	حائل	٣٣		
١٣٢	" "	عايض ابن جميعيه	الوادي	٣٤		
١٣٢	" "	عطيه ابن عبدالله ابن سعيد	بالقرية	٣٦		
١٣٢	" "	عبدالكريم العبيدي	حائل	٣٧		
١٣٢	" "	ناصر ابن جميعيه	الخطاطبة	٣٨		
١٣٢	" "	مبارك كتاب ابن غريب	الدلم	٣٩		
١٣٢	" "	محمد ابن مسيط	الوادي	٤٠		
٤٠٩٢	يكون					

٤٠٩٢

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٧ / مد ١٤٢) ج ٤

مح

تابع بيان بدل المصروف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني عام ...

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٤٠٩٢	نقليكوت					
١٢٢	جندي	فرحان ابن عثمان ابن عمر	روضة سيد	٤٠		
١٢٢	" "	سعيد ابن عبدالمالود	بالجرشي	٤٨		
١٢٢	" "	راشد الزويد ابن محمد	هأل	٤٩		
١٢٢	" "	مرزوق المحمد المرزوق	البكيرية	٥٠		
١٢٢	" "	مسلم ابن يوسف السلمان	هأل	٥١		
١٢٢	" "	صالح المحمد الحميد	بريدة	٥٢		
١٢٢	" "	سالم ابن سعد ابن ضاف	قحطان	٥٤		
١٢٢	" "	عبدالكريم المحمود السيف	هأل	٥٦		
١٢٢	" "	عبدالله ابن فرحان ابن رباح	" "	٥٧		
١٢٢	" "	صالح ابن عبدالرحمن المعتق	بريدة	٥٨		
١٢٢	" "	مفرح ابن محمد عسيري	عسير	٥٩		
١٢٢	" "	محمد ابن عبدالله ابن سيف	هأل	٦٠		
١٢٢	" "	صالح المحمد السبعان	البكيرية	٦١		
١٢٢	" "	مقبول ابن بلال المرطب	حرب	٦٢		
١٢٢	" "	محمد ابن ناصر الدوسري	الوادي	٦٣		
٦٠٧٤	يكون					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٨٨ / مد ١٤٢ / جـ ٤

ص ٦

تابع بيان سير المصرف نقداً بدل اعاشة جنود سرية الشادة الثانية بمنطقة الطائف لشهر ربيع الثاني

مبلغ الإعاشة نوروز سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
٦٠٧٢		نقليات				
١٢٢	جندي	مستور ابن هليبن	الوادي	٦٤		
١٢٢	"	عبد الله ابن نجاء الحربي	حرب	٦٥		
١٢٢	"	جعفر ابن عبيه	بارق	٦٦		
١٢٢	"	عجمي ابن محمد العتيبي	عتيبة	٦٧		
١٢٢	"	فهد ابن غدير السبيعي	رنية	٦٨		
١٢٢	"	شريد ابن محمد ابن [illegible]	الوادي	٦٩		
١٢٢	"	عيد ابن مسال الحربي	حرب	٧١		
١٢٢	"	محمد ابن عمر الخطيب	مالك	٧٢		
١٢٢	"	محمد ابن سعيد [illegible]	قحطان	٧٣		
١٢٢	"	صالح الفريح	مالك	٧٤		
١٢٢	"	فراج ابن عبد الله الدوسري	الوادي	٧٥		
١٢٢	"	محمد الماس	ينبع	٧٦		
١٢٢	"	علي ابن محمد اليحيا	[illegible]	٧٧		
١٢٢	"	[illegible]	مكة	٧٨		
١٢٢	"	فايز ابن محمد ابن [illegible]	بيشة	٧٩		
٨٢٥٢		يكون				

تابع ملحق رقم (١٥):

٤٣ ١٨٩ / م١٤٢ ٢ ج٤ / ٥

ص ٥

تابع بيان صرف نفقات بدل اعاشة جنود سرية الشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني

بدل الاعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الاسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٨٢٥٢	نقليكوف					
١٢٢	جندي	مرسي ابراهيم الطحيني	بريده	٨٠		
١٢٢	ـ ـ	حمد ابن حمد ابن حامد	الشميسي	٨١		
١٢٢	ـ ـ	سعد ابن حمد التمامي	ابطي	٨٢		
١٢٢	ـ ـ	سيف ابن عبدالله محطاف	قطانة الرس	٨٣		
١٢٢	ـ ـ	ناصر ابن سعيد الريفي	تربه	٨٤		
١٢٢	ـ ـ	فواز ابن سالم الدوسري	الوادي	٨٥		
١٢٢	ـ ـ	شريد ابن محمد	رنيه	٨٦		
١٢٢	ـ ـ	عبدالله ابن حميد	ـ ـ	٨٨		
١٢٢	ـ ـ	قابل ابن رشيد الحربي	وادي العقيق	٨٩		
١٢٢	ـ ـ	حمد الصالح ابن حويل	عنيزه	٩١		
١٢٢	ـ ـ	محمد الحسين ابن سبعان	البكيريه	٩٢		
١٢٢	ـ ـ	حسن ابن حسين الدوسري	الوادي	٩٣		
١٢٢	ـ ـ	ناجي ابن مانع الحربي	الغاط	٩٤		
١٢٢	ـ ـ	علي السليمان الخضيف	البكيريه	٩٥		
١٢٢	ـ ـ	سالم الرشيد المقبل	حائل	٩٦		
١٠٣٢٢	يكون					

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٩٠ / مسو ١٤ ٢ ج٢

بحق

تابع بيان سير المنصرف نقداً بدل اعاشة جنود سرية الشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر ربيع [illegible]

بدل الاعاشة قروش سعودي	الوطنية	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٠٠٤٤ نقليكون						
١٢٢	/ جندي	علي ابن موسى سراب	جبال الحجر	٩٨		
١٢٢	/ "	" دخيل السليمان الدخيل	ملك	٩٩		
١٢٢	/ "	" خلف ابن سالم الموكاء	" "	١٠٠		
١٢٢	/ "	" ابراهيم المحمد العنيطج	عنيزه	١٠١		
١٢٢	/ "	" مفرج ابن سبيل	" "	١٠٢		
١٢٢	/ "	" علي المحمد الشقيرايه	" "	١٠٣		
١٢٢	/ "	" زبار ابن صنيتان	ملك	١٠٤		
١٢٢	/ "	" مقبل ابن عليان السحلي	" "	١٠٥		
١٢٢	/ "	" محمد ابن زيد المنخاء	" "	١٠٦		
١٢٢	/ "	" سيف ابن عبدالله ابن ضاف	الأفلاج	١٠٧		
١٢٢	/ "	" ناصر المحمد الغيث	بريده	١٠٨		
١٢٢	/ "	" عايض ابن محمد ابن شعامه	الخرمه	١٠٩		
١١٨١٦ يكون						

تابع ملحق رقم (١٥):

ص ١٩١ / مد ١٤٢ / ج ٤

تابع بيان صرف المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني عام

مبلغ الإعاشة بالقرش السعودي	الوظيفة	الأسماء	البلدة	النمرة	الختم	ملاحظات
١١٨١٦	نقل ما قبله					
٢٤٠	جندي	أحمد إبراهيم النويصر	الخبراء	١١٠		
١٢٠	"	مصطفى ابن محمد ابن حميسه?	بيشة	١١١		
١٢٠	"	محمد ابن سيف المرواني?	الخبراء	١١٢		
١٢٠	"	عبد الله ابن حميسه	حائل	١١٣		
١٢١٤٤	المجموع					

فقط اثنا عشر ألفاً ومائة وأربعة وأربعون قرشاً سعودياً لا غير

قد بلغ مجموع هذا الجدول مبلغاً قدره اثنا عشر ألفاً ومائة وأربعة وأربعون قرشاً سعودياً لا غير وذلك المنصرف نقداً بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثانية بمنطقة جيزان لشهر ربيع الثاني عام [illegible] حسبما هو موضح أعلاه وللصحة جرى التوقيع [illegible]

عضو عضو عضو مأمور الإعاشة رئيس [illegible] قائد المنطقة

ملحق رقم (١٦) : بيان مسير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر (١٣٦٣ هـ) .

المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة (ق ١٤ هـ / ٢٠ م) جـ ٢٢ ، ص ٧٣ – ٧٩ .

ص ٧٢
ج ٢ ١١٤٣

ص ١

بيان مسير بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر ١٣٦٣

بدل الأعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٢٢	أمير الربع	علي ابن فوزان	[illegible]	٢		X
١٢٢	نائب	صالح السليمان الخليوي	الرس	٢		X
١٢٢	عريف	ابراهيم المحمد ابن عقيل	عنيزه	٧		X
١٢٢	"	محماس ابن مسيهم	دارت	٨		X
١٢٢	"	بريك ابن ابراهيم الدوسري	الوادي	١٠		X
١٢٢	"	سليمان الفهد الكريديس	النبهانيه	١٢		X
١٢٢	جندي	هادي ابن محمد حكمي	المضايا	١٨		X
١٢٢	"	احمد ابن عامر ابن علي	محائل	١٩		X
١٢٢	"	محسن ابن عوضه الدوسري	الوادي	٢٠		X
١٢٢	"	عبدالعزيز ابن دعيلج	الحوطه	٢١		X
١٢٢	"	عبدالله ابن بشير	محائل	٢٢		X
١٢٢	"	فراج ابن احمد ابن بديوي	"	٢٣		X
١٢٢	"	مبارك ابن عوضه الدوسري	الوادي	٢٤		X
١٢٢	"	عزيز ودا ابن هادي ابن نويبان	رنيه	٢٥		X
١٢٢	"	عبدالرحمن الدريبي	جلاجل	٢٦		X
١٩٨٠						

تابع ملحق رقم (١٦):

ص ٧٤

٢١٤٢ جـ ٢

تابع بيان مسير بدل اعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جازان لشهر صفر

بدل الإعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	[illegible]	النمرة	الختم	ملاحظات
١٩٨٠	نقليات					
١٢٢	جندي	جلوي ابن علي الرشيد	بريده	٢٧		X
١٢٢	〃 〃	حامد السليمان الجهني	ينبع	٢٨		X
١٢٢	〃 〃	ابراهيم ابن مرشد	بريده	٢٩		X
١٢٢	〃 〃	ابراهيم العبدالرحمن البطي	〃 〃	٣٠		X
١٠٢	〃 〃	سليمان الحمود السيف	حائل	٣١		X
١٢٢	〃 〃	سعد السليمان الوشمي	بريده	٣٢		X
١٢٢	〃 〃	محمد ابن حسن حكمي	المضايا	٣٣		X
١٢٢	〃 〃	علي ابن عبدالله حكمي	〃 〃	٣٤		X
١٢٢	〃 〃	عايد ابن سالم ابن نصيب	مكه	٣٥		X
١٢٢	〃 〃	مرزوق المحمد ابن مفرح	قنا والبحر	٣٦		X
٢٢	〃 〃	ابراهيم ابن محمد حكمي	المضايا	[illegible]		X
١٢٢	〃 〃	علي ابن محمد ابن مفرح مخطاني	الطريب	٣٩		X
١٢٢	〃 〃	علي السعد ابن ريح	الوادي	٤٠		X
١٢٢	〃 〃	عبدالرحمن العبدالعزيز ابن دليل	مرات	٤١		X
٢٢٢	〃 〃	محمد ابن عبدالله ابن مسلم	شمرانيه	٤٢		توفى وينزل من الجدول
٢٩٦٠						

تابع ملحق رقم (١٦):

م ٧٥
١١٤٢ جـ٤

ص ٢

تابع بيان سير الإعاشة جنود سرية الثالثة بمنطقة جزاير الشهر صفر ...

بدل الأعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٢٩٦٠	نقوليكون					
١٢٢	جندي	علي ابن محمد ابن بداح	ابلى	٤٢		X
١٢٢	ـ ـ	سعد المحمد ابن صالح	زبدي	٤٤		X
١٢٢	ـ ـ	حمود الحميد ابن كريليب	حائل	٤٥		X
١٢٢	ـ ـ	دغيشم ابن محمد ابن دغيشم	شات	٤٦		X
١٢	ـ ـ	محمد السعد ابن ربيح	الوارب	٤٧		X
١٢٢	ـ ـ	ماجد العبدالله المطلوب	الأفلاج	٤٨		X
١٢٢	ـ ـ	احمد ابن محمد حكمي	المضايا	٤٩		X
١٢٢	ـ ـ	صالح العبدالله الغنداوي	بيت	٥٠		X
١٢٢	ـ ـ	نجيب ابن امر البقمي	تربه	٥١		X
١٢٢	ـ ـ	علي العبدالرحمن اليوسفي	ابلى	٥٢		X
١١٠	ـ ـ	علي السليمان البراهيم	حائل	٥٣		X
١٢٢	ـ ـ	محمد العبدالرحمن الزعل	عنيزه	٥٤		X
١٢٢	ـ ـ	صالح العبدالله المحيميد	البكيريه	٥٥		X
١٢٢	ـ ـ	عبدالعزيز العبدالرحمن الحصين	عنيزه	٥٦		X
١٢٢	ـ ـ	صالح الصالح العائذ	ـ	٥٧		X
١٢٢	ـ ـ	عبدالله المحمد القاسم	ـ	٥٨		X
٦٠٧٢	يكون					

تابع ملحق رقم (١٦):

ص ٧٦
٢١٤٢ ج ٢

ص ٤

تابع بيان بمستحقي اعاشة جنود من المشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر صفر ٦٦

بدل اعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
ع ٧ ٠ ٦	تقليكون					
١٢٢	جندي	ناصر العبدالله بن عيلي	القرينه	٥٩		X
١٢٢	" "	ابراهيم المحمد المعيوف	عنيزه	٦٠		X
١٢٢	" "	علي الراهيم الصالح	" "	٦١		X
١٢٢	" "	عبدالله المحمد الدهامي	الخبراء	٦٢		X
١٢٢	" "	موسى ابراهيم المطوع	بريده	٦٣		X
١٢٢	" "	ناصر المحمد الجواس	الرس	٦٤		X
١٢٢	" "	فهد ابن حمد الحمندي	حائل	٦٥		X
١٢٢	" "	سليمان السالم الفضيلي	الرس	٦٦		X
١٢٢	" "	محمد السليمان ابن خليفه	" "	٦٧		X
١٢٢	" "	محمد الراهيم البحباء	شقرى	٦٨		X
١٢٢	" "	عبدالله الدخيل ابن مطبل	حائل	٧٠		توفي ويترك من الجدول
١٢٢	" "	مرعي ابن مشيب ابن سحيم	قحطان طريب	٧١		X
١٢٢	" "	احمد ابن حميد ابن موسى	رجال المع	٧٢		X
١٢٢	" "	عبدالرحمن ابن عوض ابن بهيان	بارقه	٧٣		X
١٢٢	" "	محمد الراهيم الشويلعر	شقرى	٧٤		X
١٢٢	" "	منصور المحمد القحطاني	قحطان	٧٥		X
٨١٨٤						

تابع ملحق رقم (١٦):

ص ٧٧

٢/١٢٣ جـ ٤

صح تابع بيان سير بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر صفر ١٣٦٦

بدل إعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
٨١٨٤	نقليكوت					
١٢٢	جندي	خليفة السالم ابن جبرين	الرس	٧٦		X
١٢٢	" "	صويان ابن بخيت الدوسري	الوادي	٧٧		X
١٢٢	" "	منصور ابن عبدالله المالكي	حائل	٧٨		X
١٢٢	" "	راجح ابن طلال ابن حمدان	تربة	٧٩		X
١٢٢	" "	عبدالله السليمان ابن عمار	شقراء	٨١		
١٢٢	" "	مبارك ابن جميل ابن طراد	بيشة	٨٢		X
١٢٢	" "	سالم السليمان العبدالله	الطائف	٨٣		X
١٢٢	" "	ابراهيم ابو عبيد البواردي	المذنب	٨٤		X
١٢٢	" "	فالح ابن ناصر الدوسري	الوادي	٨٥		X
١٢٢	" "	محمد ابن حسن الأغا	ابها	٨٦		X
١٢٢	" "	علي ابن محمد ابن علي عسيري	الشعبية	٨٧		X
١٢٢	" "	محمد السليمان ابن فهيد	مرات	٨٨		X
١٢٢	" "	محمد ابن مرواد ابن فايز	الوادي	٨٩		X
١٢٢	" "	عوض ابن ناس ابن مبارك	"	٩٠		X
١٢٢	" "	عبيد ابن جمعان ابن حوث	"	٩١		X
١٢٢	" "	بركات ابن مندبل الحبشي	حوز العبيد	٩٢		X
٨٠٢٩٦						

تابع ملحق رقم (١٦):

٧٨٥

٢١٤٣

ج ٢٢

ص ٦

تابع بيان ... بدل إعاشة جنود سرية المشاة الثالثة بمنطقة جيزان لشهر صفر ...

بدل إعاشة قروش سعودي	الوظيفة	الأسماء	البلد	النمرة	الختم	ملاحظات
١٠٢٩٦ نقليات						
١٢٢	جندي	عبدالرحمن ابن صواية البيشي	واعر	٩٣	[ختم]	X
١٢٢	"	محمد العائضي ابن عبدالله	بيشه	٩٤	[ختم]	X
١٢٢	"	عبدالرحمن ابراهيم ابوزيد	عنيزه	٩٥	[ختم]	X
١٢٢	"	منصور ابن حمود الدوسري	الوادي	٩٦	[ختم]	X
١٢٢	"	محمد ابن سعد ... الدوسري	الوادي	٩٧	[ختم]	X
١٢٢	"	عبدالعزيز ابن رباح ابن عبدالله	الحوطه	٩٨	[ختم]	X
١٢٢	"	محمد ابن غزي بيشي	بيشي	٩٩	[ختم]	X
١٢٢	"	احمد ابن سالم ابن مبارك	الوادي	١٠٠	[ختم]	X
١٢٢	"	عبدالرحمن الموسى الحميدان	بريده	١٠١	[ختم]	X
١٢٢	"	فهد ابن عشيه ابن رهيد	الوادي	١٠٢	[ختم]	X
١٢٢	"	محمد السليمان ابن ركف	عنيزه	١٠٣	[ختم]	X
١٢٢	"	عبدالرحمن الحمد ابن قلهي	بيشه	١٠٤	[ختم]	X
١٢٢	"	فهد ابن محمد البيشي	"	١٠٥	[ختم]	X
١٢٢	"	عبدالرحمن ابراهيم الشويعر	شقرى	١٠٦	[ختم]	X
١١	"	محمد ابن طالع الدوسري	الوادي	١٠٧	[ختم]	X
١٢٢	"	مرزوق ابن ثواب العتيبي	عتيبه	١٠٨	[ختم]	X
١٢٢٠٨ يكون						

تابع ملحق رقم (١٦):

ص ٧٩٦
٢١٢٣
ج ٢

ص ٧

الجدول بعانة سير بدل اعاشة جنود سرية الثالثة بمنطقة جيزان لشهر [illegible]

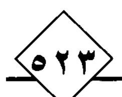
بدل اعاشة قرش سعودي	المرتبة	الأسماء	البلد	الرقم	الختم	ملاحظات
١٢٤٠٨ نقليكون						
١٢٢	جندي	سعيد ابن عبدالله ابن رشيد	رنية	١٠٩		X
١٢٢	"	رشيد المحمد ابن رشيد	بيشة	١١٠		X
١٢٢	"	سيف ابن عجب ابن ابراهيم	الرجابه	١١١		X
١٢٢	"	سيف ابن محمد ابن مضيب	رنية	١١٢		X
١٢٢	"	محمد العبدالله البنيز	شقراء	١١٣		X

صلو

١٢٠٦٨ ليكون
٢٦٤٠ ينزل من ذلك بدل اعاشة جنديين متوفيين رقم ٤٢ و ٧٠
١٤٨٠٤ باقي

فقد بلغ مجموع هذا الجدول مبلغا قدره اثنا عشر الفا وثمانمائة واربعة قرش سعودي فقط
وذلك بدل اعاشة جنود سرية الثالثة بمنطقة جيزان لشهر [illegible] كما هو مشروحا
اعلاه وعليه لزم التصديق منا على ذلك ١٣٠ / ١١ / ١٣٤٤ [illegible]

قائد المنطقة — رئيس [illegible]
عضو — عضو — مأمور الاعاشة



ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ : / / ١٤هـ

المَقَامَةُ الغَيْثَانِيَّة

إحْتِفَاءٌ بِصُدُورِ كِتَاب

(عبد الوهاب أبو مِلْحَة في جنوبي البلاد السُّعُودِيَّة)

المُؤلِّفه : الدكتور غَيْثَان بن علي بن جُرَيس

مُحَمَّد بن أحمد مُعَبِّر

(١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م)

تابع ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: / / ١٤هـ

- ١ -

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، صلى الله عليه وسلم ، أما بعد :

فكم نجيبٍ طوى النسيانُ سيرتَهُ
كأنّه لم يَكُنْ يوماً من النُّجُبِ

فلم يُذيعوا لهُ ذِكراً بقافيةٍ
ولم يُشيدوا به في رائعِ الخُطَبِ

كأنّه ما بنى مجداً لأُمّتِهِ
قد غاب منها وهذا المجد لم يَغِبِ

لقد كان هذا حال الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة[1] ، طواه الموت وأرخى عليه التاريخ ظِلّه ، كأن لم يَكُن له في التاريخ ذِكراً ، ولم تَعْمُر به مجالس القوم فضلاً وعِطْراً .

يأتي من الدنيا بكلِّ بديعةٍ
ومن الفضائل في عجيبٍ باكرِ

في وجهه آيات كل فضيلةٍ
يلقى العُفاة ترحُّباً ببشائرِ

من عُصْبَةٍ جمعوا الشجاعة والنّدى
نالوا المعالي كابراً عن كابرِ

---

(١) توفي سنة ١٣٧٤هـ .

تابع ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: / / ١٤هـ

- ٢ -

وإذا أتيتَ لبابه في حاجةٍ
أغناك في بذلك العطاء الوافر
متقمّصٌ بالمكرمات مؤزّرٌ
من ربّه في عزّةٍ ومفاخر

ولكن لكلِّ أجل كتاب، ولكلِّ سؤال جواب، وعند غَيْثان[1] فصْل الخطاب، بكتاب عن الشيخ عبد الوهاب، أودع فيه عِلْمَه وفنَّه، فغرّدت الكلمات على فَنَنِه، استمطر الوثائق وذاكرة الأخبار، فجادت بغيثٍ مدرار، كأنّه يُحاكي اسمه غَيْثان، فجادك الغَيْثُ والخير صِنْوان، فقد نَفَضْتَ عن التّاريخ غُبَارَه، وسطّرْتَ سِفْراً ستبقى آثاره، وسيدوم - بإذن الله تعالى - الثّناء والذِّكر الحَسَن، فقد طوّقْتَ الأعناق بعقدٍ يتجدّدُ مع الزّمَن، ولك النّهاني مَمْهُورَة بماء الذّهب، تجلى إليك عرائس البلاغة والأدب.

فإذا عُدْنا إلى الكتاب، والعَوْدُ أحْمد فثمّة مَثَاب، نقرأ سيرة الشيخ مُنذ لحظة الميلاد، في العِرْق[2] موطن الآباء الأمجاد، فمن هناك بدأت المسيرة للشيخ عبد الوهاب أبو مِلْحَه، وفي

(١) الدكتور غيثان بن علي بن جريس.
(٢) العِرْق: أحد أحياء مدينة خميس مشيط حالياً.

تابع ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ : / / ١٤هـ

- ٣ -

سماء الجنوب سَمَا وعَلا نجمه ، واقترن نجم سُعُوده بفلك الملك عبدالعزيز آل سعود ، ورايات التوحيد تخفق في الجبال والنجود ، ولأنّ المال عَصَبُ الدُّول والأمم ، فقد رأى الملك بثاقب فكرة ومَضَاء عَزْمٍ ، في هذا الرّجل مخايل الذكاء والفِطْنَة ، فولّاه أمور المال فكان عند حُسْن ظنّه .

وطَرّز الدكتور غَيْثان كتابه بجواهر الوثائق ، ومن فيضها أرسى دعائم الحقائق ، قد غاص في بحرها الغزير ، فثمّ ألف وثيقة يحار فيها العالِمُ النّحرير ، ولكنّه ابن بجدتها وفارس الميدان ، قد قسّم البحث فأحسن الميزان ، فالشيخ عبدالوهاب واسع الآفاق والمهام ، إنْ شئتَ في الحرب أم السّلام ، وضَرَبَ في الحياة الاجتماعية بسَهْمٍ وافِرٍ ، فهو نجم المحافل وصاحب المآثر ، أما المال والاقتصاد فحدّث ولا حَرَج ، جهبذٌ فيما دخل وخرج ، بيديه مقاليد ماليّات الجنوب ، يُصرّف أعمالها على الوجه المطلوب .

وواصل غَيْثان نقش الصفحات الرائعة ، ومَهّد الطريق في البحث والمراجعة ، ففهرس الوثائق

تابع ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط – ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ: / / ١٤هـ

- ٤ -

والرسائل، حتى أثار التدرب لكلِّ باحثٍ وسائل، وحلّل الكثير منها ودَرَس، بمنهجٍ ثابت الأركان والأسس.
ثُمَّ وَلّى شَطْرَه نحو الثقات، ممّن أدركوا الشيخ عبدالوهاب وكانت لهم به صِلات، فهَيَّج الذكرى وسار القلم، كالراقص على ايقاع النغم، فكانت الشهادات تأتلق وتلمع، ولبس رأيٍ لمَنْ يسمع.

أحيا حديث الفضلِ بعدَ مماته
وجمالُ ذكَّاك الزمان الغابرِ
شِيَمٌ له نتْلو بحُسْن ثنائها
كُتبت محاسنُها بكلِّ دفاترِ

فيا أهل البحث دونكم هذا المهيَع، ولا تقولوا لم يبقَ في القوس منزع، فحياة الشيخ عبدالوهاب أريضة عريضة، بل تمتدّ من الباحة إلى نجران، ومن القنفذ إلى جازان.

وكتابُ ابن جُريْس بداية الطريق، وريادة بلغت الشأو في التحليق، قد كشف عن



تابع ملحق رقم (١٧)

محمد أحمد مُعَبِّر
المملكة العربية السعودية
خميس مشيط - ص.ب: ٣٧٦
فاكس: ٠٧/٢٢٣٩٤١٦
Maam1382@hotmail.com

التاريخ : / / ١٤هـ

- ٥ -

الصُّوى والمَعَالِم ، ونشر أغوار المناجم ، وله في آفاق التاريخ الإسلامي صولات وجولات ، ولاسيّما في تهامة وجبال السّراوات ، أحيا ذكرها ومآثرها ، ونبّش خبايا الزوايا وأخبارها ، وسطّر كل ذلك في أسفار الخلود ، فاستحق لقب (مُؤرِّخ تهامة والسَّراة) تلقاء تلك الجهود .

كلامٌ ترى الأقلام في الطِّرس سُجَّداً
له وترى أهل الفصاحة رُكّعا
يُحَيِّر ألباب الرِّجال كأنّما
أتانا بإعجازٍ من القول مُصْقَعا
سعى طالباً بالعِلْم أبْعَدَ مَطْلَبٍ
وفي اللهِ مَسْعَاه ولله ما سعى

محمد بن أحمد مُعَبِّر
(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

ملحق رقم(١٨): (٩) صفحات بتاريخ (١٤٣٣/٤/٢٥ هـ) ، وهي عبارة عن نموذج من استفسارات وأسئلة مرسلة إلى بعض المثقفين أو المؤلفين أو من عندهم أخبار وروايات موثوقة من أهل جنوبي البلاد السعودية عن بلدانهم أو أماكن استيطانهم . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

-١-

التاريخ : ٢٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

Date :

أخي الحبيب ابن جنوبي البلاد السعودية وفقه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أنا أدرك أنك من سكان جنوبي المملكة العربية السعودية (الباحة، أو القنفذة ، أو عسير ، أو جازان ، أو نجران) وأنك من مواليد النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وأنك أيضاً من المراقبين المشاهدين لأحداث الزمان في هذه الديار الغالية على قلوبنا جميعاً ، وإن كنت غير ملم بجميع الأوضاع التاريخية والحضارية في المناطق الآنفة الذكر ، فأنت على الأقل تعرف بعض الأحوال والمتغيرات في الناحية التي ولدت وعشت بها ، أو بالمدينة أو البلدة أو المنطقة التي مكثت بها خلال العقود الأربعة أو الخمسة الماضية .

وتدويننا هذه المقدمة بهدف أن نستكتبك عما عرفت أو شاهدت أو عاصرت في ناحيتك ، ولا نلزمك بمكان معين ، ولكن نترك الخيار لك فتسجل لنا ما تعرفه عن البلاد المختارة من قبلك على شرط أن تلتزم بالأمور التالية :

أولاً: تدوينك قائماً على الذاكرة مع توظيف خبرتك وتجاربك ، ثم الحرص

ثانيا: على الرصد الدقيق الجاد الحيادي .

ما سوف تتطرق له من تفصيلات يدور في فلك الأربعة أو الخمسة أو الستة العقود الماضية .

غيثان بن علي بن جريس ٢٥ / ٤ / ١٤٣٣
أستاذ التاريخ ... ٠٥٠٣٧٧٣٩٣٧٠ أبها

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

Date :
التاريخ : ٥/ ٤/ ١٤٣٣هـ

ثالثاً: يجب البعد بكل ما تستطيع عن رصد الجوانب الشخصية الخاصة بك ، أو سيرتك الذاتية ، وإنما الذي نتطلع إليه جوانب تاريخية وحضارية متنوعة عن الديار والأوطان التي سوف يقع اختيارك عليها .

رابعاً: أرجو الالتزام بالمحاور الرئيسة التي سوف نسطرها لك في الصفحات التالية . وإيرادانا هذه العناصر من باب المساعدة لك أثناء تسجيل مدوناتك .

خامساً: ما سوف يتم رصده يدخل تحت باب الأقوال أو المدونات القائمة على الاستذكار والمشاهدة والتجارب والانطباعات كما أن التاريخ والروايات الشفهية قد تكون أحد مصادر هذه المدونات ، ومن ثم يجب حفظ حقوق أصحاب هذه الأقوال والمعلومات .

سادساً: أرجو أن تعلم وتدرك أن ما سوف يخطه قلمك من صنوف التاريخ ، ولهذا يجب عليك تحري الصدق والأمانة والاحتساب ، وإن فعلت ذلك فأنت بإذن الله تعالى على خير كبير ولن تحرم الأجر من الله عز وجل .

<u>والمحاور التي أشرنا إليها أعلاه ، تجدها على النحو التالي:</u>

١- يجب تحديد المنطقة أو الناحية أو البلدة أو القرية أو الديار التي ترغب الحديث عنها فتذكر جغرافيتها ، وما تتميز به هذه البلاد المختارة من تضاريس ومناخ وثروات حيوانية ونباتية ومعدنية وغيرها. كما يجب ذكر مقوماتها ومعوقاتها الجغرافية الطبيعية ، أو كل ما تعرفه وتتذكره

٤/٥
١٤٣٣هـ

المملكة العربية السعودية - أبها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

-٣-

التاريخ : ٢٥ / ٤ / ١٤٢٣هـ Date :

ويدخل تحت علم الجغرافيا . كما يجب أن تفصل الحديث عن تركيبة هذه البلاد السكانية من حيث مسميات أماكن الاستيطان ، وأنساب السكان ، وما جرى على هذه البلاد من تطورات وتغيرات ديمغرافية ، مع ذكر السلبيات والإيجابيات المؤثرة على الحراك البشري السكاني في هذه الديار . وإذا كان هناك أصناف أو طبقات اجتماعية فيجب الإشارة إليها مع توخي الدقة والأمانة في كل ما سيتم تسجيله .

٢- هذه البلاد التي سوف يدور حديثك حولها لها نشاطات اقتصادية متعددة. ومن المؤكد أنك شاهد عيان على هذه الأنشطة منذ نهاية القرن الهجري الماضي حتى وقتنا الحاضر، بل ربما أنك عملت وشاركت في بعض هذه الأعمال الاقتصادية . والمطلوب أن تدون لنا ما عرفته عن مهن الرعي ، والصيد ، والجمع والالتقاط. وهذه الحرف مارسها أهالي الجنوب جميعاً ، والحديث فيها واسع ، لكن ما يجب عليك هو التركيز على سكان بلادك المختارة في أقوالك المدونة فتفصل الحديث عن الرعي والرعاة ، من أي فئات المجتمع يكونون ؟ وما هي طرقهم وآلياتهم في ممارسة مهنتهم ؟ وما هي مقومات حياتهم والصعوبات التي يواجهونها ؟ وكيف كان الرعاة والرعي في الماضي ؟ وماذا جرى عليهم من تقدم أو تقهقر خلال العقود الماضية المتأخرة.

كذلك الصيد والجمع والالتقاط مهن ذات خطوات وآليات عديدة ومتنوعة ، والمطلوب الكتابة عنها بالتفصيل حسبما شاهدتها

٢٥/٤/١٤٢٣هـ

المملكة العربية السعودية - أبها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

التاريخ : ٢٥ / ٤ / ١٤٢٣هـ Date :

وعرفتها في الماضي ، وما الذي جرى عليها من تطور أو انحدار مع الإشارة إلى الآثار السلبية والإيجابية لكل مهنة ، وكذلك الفئات السكانية التي تمارسها، وما تتذكره حيال هذه الأعمال الاقتصادية .

والناس قديماً وحديثاً لهم حرف ومهن وصناعات تقليدية عديدة ، وديارك المعنية في مدوناتك جزء من ديار الجنوب الواسعة ، وأهل منطقتك بدون شك مارسوا ولازالوا يمارسون أعمال حرفية عديدة مثل: النجارة والطلاء ، والنسيج والخياطة والصباغة ، والحدادة والصياغة والتعدين ، والدباغة والخرازة ، والحلاقة وغيرها من الصناعات والمهن التي يصعب حصرها . وجميع هذه المهن كانت تمارس في نهاية القرن الهجري الماضي ، ولكل مهنة طريقة ، ومواد أولية ، وأيدي عاملة ، بل هناك أسباب وظروف لممارسة كل صنعة . كما أن جميع الحرف كان لها آثار سلبية وإيجابية ، ومقومات وعقبات . ونرجو أن تفصل الحديث عن كل ما عرفته وشاهدته مع ذكر انطباعاتك عن كل حرفة أو صنعة تذكرها . ونتطلع إلى إيراد تفصيلات عن التطور أو التدهور لهذه الصناعات ، وكيف أصبحت هذه المهن ، وماذا حل بها أو بديلاً عنها.

أما التجارة فهي الأخرى ميدان خصب للحديث عنها ، والمطلوب أن تسهب الحديث عن مقومات التجارة ، والطرق التجارية التي كانت معروفة في الماضي ، مع الإشارة إلى الأسواق الأسبوعية المعروفة؟ /٩

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

التاريخ : / ٤ / ١٤٣٢هـ Date :

آنذاك وما هي الأدوار التي عرفتها تلك الأسواق ؟ وما هي الآثار الناجمة عن انعقاد تلك الأسواق ؟ كما يجب التفصيل عن الصادرات والواردات والسلع والتعاملات التجارية التي كانت جارية في الماضي. وما هي علاقة السكان بعضهم مع بعض أثناء البيع والشراء في أسواقهم أو منازلهم أو أماكن استيطانهم ؟ وفي طيات الحديث عن التطورات التجارية التي جرت على الأوطان المعنية في حديثك ، وكيف أصبحت اليوم ؟ وما هي النتائج السلبية أو الإيجابية التي جرت على العلاقات خلال العقود المتأخرة الماضية ؟ وما هي المعلومات التاريخية التي ترى في ذكرها أهمية وفائدة في عالم التجارة والاقتصاد؟

٣- أما الجانب الاجتماعي فهو ميدان خصب ومتعدد الجوانب ، والذي نتطلع إليه أن تفصل الحديث عن الألبسة والزينة ، أسمائها ، أنواعها، ألوانها ، مدلولاتها ، ما الذي جرى على هذا الجانب منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى يومنا الحالي؟ أيضاً الطعام والشراب هو الآخر موضوع كبير ونرجو منك إيراد تفصيلات عن هذا الجانب فتعدد أسماء الأطعمة القديمة مع إيراد شروحات وافية عن كل طعام أو شراب، وما هي المقومات والمناسبات والأوقات الخاصة بكل وجبة أو طعام؟ وما هي التطورات والتبدلات التي جرت على الأطعمة والأشربة في البلاد المحددة في مدوناتك ؟ أما العمارة وأشكالها وفنونها فهي الأخرى ميدان رحب عند الأغنياء والفقراء ، عند العامة والخاصة و

٢٥/٤/١٤٣٢

المملكة العربية السعودية - أبها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

-٦-

التاريخ : ٢٥/ ٤ / ١٤٣٣هـ
Date :

عند الحضر والبادية . بل هي متنوعة في الأشكال والأهداف والأماكن ، فهناك قرى، ومدن ، ومنازل ، وحصون ، وطرقات ، وأسواق ، وآبار، ومقابر، وحصون وقلاع ، وأنواع كثيرة من الأبنية ، والمطلوب إيراد معلومات وافية حيال هذا العنصر الهام منذ الزمن السابق إلى يومنا الحالي .

أما إذا نظرنا في العادات والتقاليد والأعراف فهي متنوعة ومختلفة من فئة لأخرى . وهذا الجانب باب واسع يحتاج إلى أسفار عديدة ، لكن نرجو الاجتهاد وذكر جوانب هامة وغامضة مما لا يعرفه عموم الناس . ومن تلك العادات : الزواج ، والمآتم ، والختان، والتعاون والتكافل ، والجوار ، والسماية ، والأحلاف القبلية ، وإعانة الملهوف أو المنكوب وغيرها مما يصعب حصره في هذا المقام. ومن المؤكد أن هناك عادات وأعراف في الماضي ، ومع مرور الزمن انقرضت وتلاشت ، أو حلت محلها قيم وأعراف جديدة ، وبعضها ذات صبغة إيجابية وأخرى سلبية . ونأمل أن تفصل الحديث في هذا الجانب معتمداً على مشاهداتك وانطباعاتك الدقيقة والصادقة .

ووسائل التسلية مثل: الفنون الشعبية المتنوعة ، والألعاب الرياضية المتعددة ، وحلقات السمر والفكاهة والطرفة ، فهي الأخرى جديرة بالدراسة والبحث والتأليف . ونأمل أن نحصل على تفصيلات

٢٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ

غيثان بن علي بن جريس
٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
أبها

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ... - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

-٧-

التاريخ: ٢/ ٤/ ١٤٣٢هـ

Date :

واسعة عما عرفته ديارك من هذه الفنون الاجتماعية المختلفة . وما هو الذي جرى عليها أولها خلال الأربعين أو الخمسين العام الماضية ؟

وأثناء الحديث عن المجال الاجتماعي نتطلع إلى إيراد تفصيلات واسعة عن باب الدعاية والإعلام قديماً كيف كان في الماضي ؟ وما هو الذي جرى عليه من تطورات أو تبدلات أو تغيرات سلبية أو إيجابية وعند الحديث عن هذا الجانب أرجو أن تقارن بين الماضي والحاضر مع ذكر وجهة نظرك حول هذه المقارنات .

وتحت فصل الحياة الاجتماعية يندرج التعليم والتربية ، والطب والتطبيب ، والحياة العلمية والثقافية والفكرية والأدبية . وهذه عناصر هامة وغنية في مجالاتها . وكونك معاصراً لهذه النشاطات في بلادك المعنية في شروحاتك ، فأرجو أن تكون لك بصمة واضحة ومطولة في هذا الميدان الهام . وأرجو أيضاً أن تعصر فكرك وذاكرتك وتفصل الحديث عن هذه الأبواب كيف كانت ؟ وكيف تطورت ؟ وكيف أصبحت اليوم ؟

ومن المؤكد أن هناك شخوص وأعلام وأحداث ومواقف وروايات في هذه المحاور الهامة ، ونرجو أن لا تحتقر من الأمر شيء فتذكر ما تستطيع ذكره ، مع الحرص على الدقة في رصد المعلومة ؟ وكذلك النزاهة والحيادية في كل ما سوف تدونه

٢٥/ ٧/ ١٤٣٢هـ

المملكة العربية السعودية - أبها - ص. ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com

تابع ملحق رقم (١٨)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

- ٨ -

Date : ....

التاريخ : ٢٥/ ٤/ ١٤٣٢هـ

٤- كما أن الجانب السياسي والإداري والأمني والعلاقاتي من الأبواب الهامة ، وقد يكون لديكم شيء في هذا الجانب . ومن يستقرئ التاريخ السياسي والأمني في البلاد السعودية وما جاورها منذ نهاية القرن الهجري الماضي إلى اليوم يلحظ وقفات تاريخية عديدة مثل: استشهاد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، وثورة جهيمان واعتدائه على الحرم ، وموت الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ، وحرب العراق وإيران ، واستيلاء صدام حسين على الكويت ، وحروب الخليج العربي، وغزو أمريكا لأفغانستان والعراق ، والثورات العربية في تونس ، ومصر ، واليمن ، وسوريا ، وغيرها من الأحداث السياسية المتنوعة . ومن المؤكد أن لمثل هذه الحوادث تأثير مباشر أو غير مباشر على سكان المنطقة أو الناحية التي اخترت الكتابة عنها، ونأمل أن يكون لك إسهامات مدونة حول هذه الجوانب التاريخية المهمة.

٥- كذلك الناحية السياحية في أنحاء المملكة نالها الكثير من الاهتمام والرعاية ، وديارك المقصودة في مشاركتك هذه ربما عندك بعض التفصيلات حيال التنشيط السياحي بها وآمل أن تعرف بعض الشيء تجاه هذا المحور الهام .

٢٥/ ٤
١٤٣٢هـ

المملكة العربية السعودية - أبها - ص . ب ٩٠٥٠ - تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ - جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9 0 5 0 - Telefax 0 7 2 3 1 3 4 9 2 - Mobile 0 5 0 3 7 3 9 3 7 0
E-mail: jrais2009@hotmail.com



تابع ملحق رقم (١٨)

King Khalid University
Prof. Ghithan Ali Jrais
Department of History
College of Human Sciences

جامعة الملك خالد
أ. د. غيثان بن علي بن جريس
أستاذ التاريخ
كلية العلوم الإنسانية

-٩-

Date :

التاريخ : ٥/٤/١٤٣٣هـ

٦- ربما هناك جوانب أو محاور لم نلتفت لها ، أو لم نتذكرها ، وعندك علم أو تفصيلات عنها ، فنرجو تزويدنا بما تعرف وترى وتتذكر وأسأل الله العلي القدير أن يجعل أعمالنا وأعمالك خالصة لوجهه الكريم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٢٥/٤/١٤٣٣هـ

أخوكم ومحبكم
أ . د . غيثان بن علي بن جريس
أبها – ص : ب (٩٠٥٠)
ج / ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Email: jrais2009@hotmail.com

المملكة العربية السعودية – أبها – ص . ب ٩٠٥٠ – تليفاكس ٠٧٢٣١٣٤٩٢ – جوال ٠٥٠٣٧٣٩٣٧٠
Kingdom of Saudi Arabia - Abha - P.O. Box 9050 - Telefax 072313492 - Mobile 0503739370
E-mail: jrais2009@hotmail.com

ملحق رقم(١٩): قراءة في كتاب : " عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) " بقلم الدكتور / محمد فهيم بيومي . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

قراءة في لكتاب :

" عبدالوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية

(١٣٤٠-١٣٧٤هـ / ١٩٢١-١٩٥٤م)"

بقلم الدكتور / محمد فهيم بيومي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،،، وبعد

بعد الحين والآخر يطل علينا كتاب جدير بالتقدير ومن هذه الكتب الكتاب الذي نعرض له في هذه الصفحات وهو كتاب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس" عبدالوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤هـ / ١٩٢١-١٩٥٤م) . قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة ومتممات ؛ ففي المقدمة تعرض المؤلف إلى أهمية علم التاريخ وأهمية دراسة تاريخ المملكة العربية السعودية لاسيما في جنوبها في عهد المؤسس الملك عبد العزيز – رحمه الله - الذي أبرز المؤلف جهوده وجهود رجاله في الجنوب في إدارة شئون البلاد وعلى رأس أولئك الرجال عبد الوهاب أبو ملحة الذي تولى الإدارة المالية في أبها وهو الموضوع الذي اختاره المؤرخ الأستاذ الدكتور / غيثان جريس عنوانا لهذا الكتاب ، وجعله تحت عنوان " عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠-١٣٧٤ هـ / ١٩٢١-١٩٥٤ م) " ، وقد قدم المؤلف أسباب اختياره للدراسة ومن أهمها : أهمية الفترة التي تعد حقبة التأسيس للدولة الحديثة في المملكة العربية السعودية بالإضافة لوفرة الوثائق خاصة غير المنشورة ، والتي

تابع ملحق رقم (١٩)

استطاع المؤلف بجهده الكبير الواضح وعلاقاته الوصول إليها والتي ستكشف قطعاً الكثير من الحقائق الغائبة عن تاريخ المملكة عامة والجنوب خاصة ، مع التسليم بأن أبا ملحة ليس الوحيد الذي يستحق الدراسة دون سواه حيث الجنوب بوجه عام يستحق لمزيد من الدراسة وهو ما أسس له بحق الأستاذ الدكتور غيثان في الكثير من المصنفات ومعه زملاؤه في قسم التاريخ في أبها .

ومما يحسب للمؤلف إعلانه -بتواضعه المعهود- بأن مايقدمه اليوم في ثنايا هذا الإصدار لايدعي فيه الكمال ولا الحصر أو التفرد لعلمه بأن ثمة وثائق كثيرة لم يطلع عليها بنفسه وبالتالي فإن الباحث على ثقة بأن هناك من الباحثين من يحاول الكشف عن مكنون تلك الوثائق وما فيها .

وفي التمهيد ناقش المؤلف مصطلح جنوبي البلاد السعودية الوارد في عنوانه، كما أورد نبذة تاريخية عن جنوب السعودية قبل عام (١٣٤٠هـ - ١٩٢١م) . وفي الفصل الأول تعرض المؤلف لشخصية أبي ملحة من حيث مولده و نشأته ونسبه وصفاته الخلقية والخلقية ، ثم بداية ظهوره على مسرح الأحداث .

بينما تعرض في الفصل الثاني لدور الشيخ عبدالوهاب أبي ملحة في إدارة دفة مالية الجنوب من أبها ، وقد نجح المؤلف في إلقاء الضوء البارز على جهود أبي ملحة في تأسيس وبناء المالية وملحقاتها في الفترة (١٣٤٢-١٣٧٤هـ / ١٩٢٣-١٩٥٤م) ، كما أشار المؤلف لبعض الآليات لضبط الإيرادات والمصروفات في مالية الجنوب بوجه عام ؛ بل قام المؤلف

تابع ملحق رقم (١٩)

مشكورا بجهد واضح عند تحليل النصوص التاريخية البكر واستخرج نتائج بارزة سيجدها كل من يطالع الكتاب عن مالية أبها والعلاقات بين أبي ملحة والمؤسسات التابعة له ، وختم الباحث الفصل ذاته بالحديث عن الصعوبات التي واجهت الإدارة المالية وكيف نجح أبو ملحة في التغلب عليها .

وأما في الفصل الثالث فتعرض مؤلفنا الكريم لإنجازات وإسهامات أبي ملحة في خدمة المملكة العربية السعودية في عهد جلالة الملك عبد العزيز سواء من ناحية الجهود العسكرية أو الأمنية أو السياسية أو العمرانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية إلى غير ذلك .

وجاء بالفصل الرابع وصف دقيق وتسجيل واع من المؤلف لبعض الرسائل المتبادلة بين أبي ملحة وبين شرائح عديدة في المجتمع السعودي حينذاك سواء ولاة الأمر وبعض رجالات الدولة من موظفين وأعيان ووجهاء كشيوخ القبائل والتجار وكذلك العامة ، كما يعرض بعض الرسائل الإخوانية التي تحمل في طياتها حقائق تاريخية وأسلوبا أدبيا يضاف لثراء وأهمية تلك المجموعة المفيدة من الوثائق .

وأما في الفصل الخامس قدم المؤلف عرضاً لثبت الوثائق غير المنشورة المتعلقة بعنوان الكتاب وجميع هذه الوثائق محفوظة في مكتبة المؤلف وهو بلاشك جهد يسجل للمؤلف وإن كنا نرجو أن يخص المؤلف هذا الموضوع بكتاب ببليوجرافي مستقل .

تابع ملحق رقم (١٩)

وأما الخاتمة فقد قام المؤلف بعرض دقيق وأمين للنتائج التي خرج بها المؤلف من هذه الدراسة الماتعة .

وقد أضاف المؤلف مجموعة مهمة للملاحق التي تعد دليلاً مهماً للوثائق التي رجع إليها ، غير أن المؤلف قد خرج علينا بمنهج جديد يختلف عن منهج المؤرخين يتمثل في عرض للوثائق أضاف إليه مؤلفاته شخصياً وملحقا بالصور الفوتوجرافية وسيرة مختصرة .

كما نختلف مع المؤلف في جعل القراءة الممتعة في الوثائق الواردة بالملحق ، وكان يجب وضع هذه المادة الممتعة في مكانها من الدراسة ، أو على الأقل في الخاتمة ولو فعل ذلك لأضاف جهداً مهماً إلى جهده البارز في الكتاب ، كما استغنى الباحث عن قائمة المصادر والمراجع وربما كان ذلك بسبب وجود الفصل الخامس الذي يحتوي على الوثائق المتعلقة بالشيخ أبي ملحة .

وفي النهاية فالكتاب جدير بالقراءة للتعرف على جهد ضخم قام به المؤلف أماط فيه اللثام عن كثير من الحقائق التاريخية عن الإدارة المالية في جنوب المملكة العربية السعودية ، ونسأل الله أن يجعل هذا الكتاب في ميزان مؤلفه – جزاه الله خيرا – على ما بذل من جهد يشهد به من تناول الكتاب بالقراءة والبحث بما يجعل له أهمية في المكتبة التاريخية العربية وندعو للمؤلف بمزيد من التوفيق للقيام بالمزيد من الجهد في تاريخ عسير والمملكة العربية السعودية - إن شاء الله - .

حرر في ١٤٣٣/٤/٣ هـ

ملحق رقم(٢٠): قراءة في كتاب : عبد الوهاب أبو ملحة في جنوبي البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ / ١٩٢١ – ١٩٥٤ م) (دراسة تاريخية وثائقية) . بقلم د. أحمد عبد الرزاق الخاني . يوجد نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة ، والوثائق الخاصة) .

مع أ . د . غيثان بن علي بن جريس
في كتابه : عبد الوهاب أبو ملحة
بقلم : د. أحمد الخاني

جرت عادة النقاد أن يكتبوا: قراءة نقدية في كتاب ....
أما أنا ؛ فإنني سألقي الضوء على منهج المؤلف ، وليس على الكتاب .
الدكتور غيثان ، موسوعة تاريخية موثقة ، ومن دأب التأريخ في علم التاريخ استهلال المصنف بهذين البيتين :

من لم يع التاريخ في صدره
لم يدر حلو العيش من مره
ومن وعى أخبار من قد مضى
أضاف أعماراً إلى عمره

وقد جاء هذان البيتان مختزلين في بيت واحد هو في ص ٣
ومن وعى التاريخ في صدره أضاف عمراً إلى عمره
والمؤلف عضو اتحاد المؤرخين العرب مع مهام أخرى لا تقل أهمية عن هذه العضوية .
إن من يقرأ ذاتية المؤلف ، يحتاج إلى نصف ساعة يستغرقها في سرد مؤلفاته وبحوثه ، ويبدو أنه شديد الانتماء بكل معنى هذه الكلمة ؛ الانتماء إلى العقيدة ، وللوطن ولرجال الحكم ، ومنهم المؤلف عنه معالي الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة ، يرحمه الله تعالى .
لقد جاءت كتابات المؤلف عن هذه الشخصية توحي بالإكبار والإجلال ، ولقد أحببتها لما قدمه المؤلف عنها من صفات وكانت صفة النبل في مطلع مكارم الأخلاق إلى جانب الكرم والشهامة ، وصفاء الفطرة وحدة الذكاء ، مع أنه كان شبه أمي ، ولكنه كان يفوق بحكمته الكثير من حملة الشهادات ، فقد جاء في ص (١٣٠) تحت عنوان :

محمد فوزي ٢٠٢٢/٢/ م

تابع ملحق رقم (٢٠)

إسهاماته في التعليم والثقافة :
(عبد الوهاب أبو ملحة ، لم يكن من خريجي مدرسة أكاديمية ، ولم يكن صاحب وثيقة أو شهادة علمية ، وإنما كان ذا مستوى تعليمي بسيط جداً ن ومع هذا كان على قدر عال من الحكمة والدراية والخبرة والفطنة والذكاء وهذه صفات مكنته من الظهور على مسرح التاريخ ، فكان ذا إسهامات متعددة مثل دوره في الحياة العلمية والتعليمية في بلدان جنوب السعودية .....)
وفي ص(١٤١)تحت عنوان :
رسائل متبادلة من ولاة الأمر يقول :
(يتضح لنا في أجزاء عديدة من هذا الكتاب عمق العلاقة الحميمية بين الملك عبد العزيز وبعض أبنائه وأحفاده مع رئيس ماليات الجنوب الشيخ أبو ملحة ... ونلمس أن الملك وابنه فيصل كانا يحرصان على الاتصال بأبي ملحة ، وإبلاغه باستتباب الأمن وبخاصة ما يتعلق بالحج والحجيج) وهذا الكتاب زاخر بالوثائق ولاسيما الفصل الخامس منه ، بلغت صفحاته من(١٩٠ إلى ٣١٢) وهذه الوثائق أرشيفية الموطن وليست كتاباً لمكتبة يقرؤه المستفيد من الخبر التاريخي ويحلله ويستنبط النتائج منه ، إذ يكتفى بعينات تفي بالغرض .
ولقد زين الكتاب في آخره بصور رجالات تاريخية ، مما أضفى على المؤلف والمؤلف طابعاً مشوقاً محبباً .
فللمؤلف منا كل تقدير .

هـ ١٤٢٣/٣/٢٨

ملحق رقم (٢١): قراءة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) . الجزء الثالث . بقلم د. يحيى صالح أحمد المذحجي . منشورة في رسالة (آفاق) جامعة الملك خالد ، عدد (٦٩) . السنة الثامنة ، ربيع الآخر (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ١٢ .

12 آفاق الجامعة



القول المكتوب في تأريخ الجنوب . الجزء الثالث (عسير ونجران) إصدار جديد ضمن سلسلة كتب تأريخ الجنوب والمملكة للمؤرخ السعودي أ. د. غيثان بن جريس: أستاذ التأريخ بجامعة الملك خالد بأبها. يتألف الكتاب من مقدمة، وتسعة أقسام على النحو الآتي:

القسم الأول: أوراق من تاريخ عسير. القسم الثاني: تصويبات، وإضافات، وانتقادات على كتاب صفحات من تأريخ عسير ج١ + ج٢. القسم الثالث: خلاصات تأريخية لمؤسسات نجران الإدارية بأقلام مديريها. القسم الرابع: نجران في أقوال بعض أهلها، أو من سكنها. القسم الخامس: مرتفعات عسير ونجران في نظر الرحالين، وكتب السير اليمنية. القسم السادس: فهرست بحوث ووثائق غير منشورة عن تهامة عسير ونجران في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية. القسم السابع: مرتفعات عسير ونجران في بعض الوثائق الإدارية، والاقتصادية خلال العقود الوسطى من القرن (١٤هـ/٢٠م) القسم الثامن: الخاتمة والتوصيات. القسم التاسع: ملاحق الكتاب.



بعد أن شرعت في قراءة الكتاب - مع أني غير متخصص في مجاله - أدركت أني لست أمام سفر تأريخي فحسب، وإنما أمام

تابع ملحق رقم (٢١)

خزانة وثائقية أحاطت بمجالات الحياة الحضارية والبشرية لمنطقة عسير ونجران، وبعد أن تصفحت ذلك الكم الجم من الوثائق، التي سرد المؤلف فهارسها - فقط - أدركت حجم الجهد الاستثنائي، الذي بُذل في جمعها، وما استلزم مرافقة ذلك الجهد من الوقت، والمال والعناء في التنقل والتنقيب عن هذه الكنوز الأثرية والتأريخية من مظانها، وأعلامها. وهذا عمل مؤسسي لا تنهض به إلا الهيئات الرسمية، أو الأفراد الأفذاذ.

أما دراسات المؤلف، وأبحاثه المنشورة الأخرى، فتكشف لنا عصامية الرجل، وقدراته الاستثنائية التي أوصلته إلى مرتبة العلمية المتفردة في مجاله، على مستوى جنوب المملكة، إن لم نقل على المستويين الوطني والإقليمي.

أدعو القارئ الذين يظن أني أقول في هذا المؤرخ ما ليس من سماته إلى إلقاء نظرة - ولو عجلى - على نتاجه العلمي؛ ليدرك معي أننا غدونا أمام قامة علمية، تستوجب الوقوف أمامها بما يلزم من التقدير والإعجاب، وأنه من العلماء الذين يصنعون التحولات الحضارية في تأريخ أوطانهم، وأن جهوده المستمرة والمتجددة في إبراز تأريخ منطقة الجنوب بالحلّة الماثلة أمامنا في مؤلفاته، واستدعائه ذلك الحراك الحضاري من عالم الطي والنسيان؛ كل ذلك لا يقل عن صنيع أولئك الرجال الذين سطروا ملاحم ذلك الحراك، وصنعوا أحداثه.

والمؤلف بتلك الجهود يكون قد ترك للباحثين بعده تركة ثقيلة تنوء بالعصبة أولي القوة، بعد أن أقام عليهم الحجة، وترك لهم الباب مشرعاً، وفتح أمامهم آفاقاً بحثية واسعة، ومهّد لهم المسالك، التي لا ينبغي أن يتقاعسوا عن السير فيها.

وبالعودة إلى الجزء الثالث من الكتاب نجد أنه مدونة تأريخية يعثر فيها الدارس على مخزون معرفي وفير عن تأريخ منطقة عسير ونجران، وهو لوحة تعريفية بالإرث الحضاري والتأريخي لهذه المنطقة. وبإمكان أي دارس لتأريخها أن يجد بغيته فيما سطره المؤلف في هذا الكتاب، الذي حوى صفحات محبّرة من تاريخ ناصع بهذه المنهجية المنضبطة، والتنوع الغزير، والثراء الملموس.

تابع ملحق رقم (٢١)

والمؤرخ عيثان ـ بعد ذلك ـ باحث متمرسٌ وشجاع، تسلَّح بأدوات معرفية ومنهجية أصيلة، وركب اليم الخضم للبحث العلمي ، وواجه أمواجه المتلاطمة. وبهذه الإمكانيات والقدرات تجاوز الصعوبات ، والإكراهات، التي لا يتجاوها إلا ذو الهمم العالية، والطموحات الكبيرة.

والذى أحسبه أن الكتاب سيغرى الباحث التأريخي، وربما الجغرافي يجيب على كثير من الأسئلة العلمية القلقة، والتواقة ـ في الآن ذاته ـ إلى الانتقاء بإجاباتها الشافية، التي تشبع نهم القارئ، وترضي فضوله المعرفي والثقافي. وقد تنوعت محتويات الكتاب، وتوسعت حتى شملت أوراقاً علمية ومذكرات، وشهادات موثقة بأقلام أكاديمية وغير أكاديمية سطرها نخبة من أعلام الفكر والثقافة والأدب في المنطقة، كما تجاوزت تلك المحتويات القول المكتوب في بطون المصادر التأريخية إلى القول غير المكتوب، وهو المروي عن المسنين المهتمين بتأريخ المنطقة من أبنائها، ومن غير أبنائها، الذين سكنوا بها، أو مروا خلالها في أثناء رحلاتهم.

وقد توصل المؤلف في نهاية الكتاب إلى جملة من النتائج والخلاصات، منها: «أن جميع البلدان المعنية في هذا الكتاب مأهولة بالاستيطان السكاني منذ القدم، وتمتاز بموقع استراتيجي جيد، يربط ما بين اليمن والحجاز، وبها من المقومات الاقتصادية والاجتماعية ما جعلها غنية بتأريخها، وحضارتها منذ القدم إلى عصرنا الحاضر، ومن ثم فهي تستحق البحث والدراسة، في شتى الجوانب التأريخية والحضارية والتراثية والأثرية».

وأشار إلى أن ما قدمه في هذا الكتاب «قد يساعد في فتح أبواب علمية وبحثية في قادم الأيام «آملاً» من أقسام التأريخ، ومراكز البحوث العلمية في جامعات الجنوب المحلية: (الملك خالد بأبها، ونجران، وجازان، والباحة) أن تدعم الطلاب والباحثين الجادين، وتعينهم على إخراج دراسات أكاديمية، وعلمية عن هذه الأوطان، في شتى المجالات الإنسانية والنظرية».

ومن توصيات المؤلف في خاتمة الكتاب دعوته أصحاب التخصصات التأريخية والتراثية والآثار، وطلاب الدراسات العليا في هذه الحقول إلى «أن يوجهوا بعض بحوثهم إلى هذه المنطقة المنسية، أو التي لم تنل حقها من البحث والدراسة».

تابع ملحق رقم (٢١)

وقال في توصياته - أيضا - «إن ما يتوجب على الجامعات المحلية في هذه الأجزاء الغالية أن تفتح أقساماً وكليات علمية في مجالات السياحة، والآثار والفنون والتراث الإسلامي». وأن» على الجامعات وأصحاب الحل والعقد في هذه الأوطان، وأصحاب الثراء والأموال، وكذلك الإمارات، والمحافظات، والمراكز أن يسهموا جميعاً في الارتقاء بالجانب الثقافي والمعرفي والبحثي».

هذه التوصيات براءة ذمة أعلنها رجل مسكون بالهم التأريخي، ومشغول بمفرداته وتفصيلاته، التي أوصلته إلى صياغة عناوين هذه التوصيات، وتحديد المسؤوليات الفردية والجماعية لتنمية الوعي الثقافي والتأريخي لأبناء هذه المناطق، من خلال لفت عناية الأفراد والمؤسسات، وتوجيه مشاريعهم البحثية نحو هذه المهمة، التي تعد حلقة مهمة من حلقات المشروع التأريخي المأمول، الذي هيأ مناخه المعرفي، ورسم ملامحه المنهجية المؤرخ غيثان بن جريس في هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة.

وختاماً نقول: إن التأريخ والجنوب كليهما مدينان بالفضل لهذا المؤرخ ومؤلفاته، التي أضافت إلى سفر التأريخ صفحات محككة منقحة أزال بهذه الصفحات غبار الزمن عن منطقة - مناطق منسية، (أو كما قال)؛ فنشط بذلك ذاكرة التأريخ، ومحا منها أيقونة النسيان، وأعاد لهذه الأوطان -كما سماها- وهجها الحضاري، وألقها التأريخي، فغدت غادة متبرجة بزينتها للناظرين.

ملحق رقم (٢٢): قراءة في كتاب : مؤرخ تهامة والسراة .. بقلم د. صالح بن علي أبو عراد . منشورة في رسالة (آفاق) جامعة الملك خالد ، عدد (٧٠) . السنة الثامنة ، جمادى الأولى (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) ، ص ٢٥ .

آفاق الجامعة | 25

قراءة في كتاب مؤرخ تهامة والسَّراة

د. غيثان بن علي بن جريس – دراسة توثيقية

د. صالح بن علي أبو عراد *



ما أجمل الوفاء، وما أروع أن يكون الوفاء مبذولاً لمن يستحقه من أهله في مختلف المجالات والميادين العلمية والمعرفية والبحث العلمي وما يدور في فلكها من الميادين التي ينبغي أن يُكرَّم أهلها ويُشاد بهم إحقاقًا لحقهم، واعترافًا بفضلهم.

وكم هو رائعٌ أن يكون الوفاء لأستاذ كبير وقامة علمية وباحث متميز بحجم الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس الشهري، الذي حمل أمانة التربية والتعليم فأداها خير أداء لمدة تزيد على ثلاثة عقود من الزمن، كان خلالها يتعهد أبناءه الطلاب بالحب والحنان والحرص والجد والاجتهاد، ولا يبخل عليهم ولا على غيرهم من طلبة العلم بما أفاض الله عليه في مجالات تخصصه من العلوم والمعارف والخبرات والمهارات البحثية التي – لا شك – أنها أثمرت مع مرور الأيام مزيدًا من الاحترام والتقدير بينه وبين زملائه من جهة، وبينه وبين طلابه الذين يحملون له مودةً وحبًا ساميًا في النفوس من جهة أخرى.

أقول هذا وأُسطره في هذه العُجالة بعد أن اطلعتُ على كتابٍ توثيقي صدر مؤخرًا تحت عنوان: (مؤرخ تهامة والسَّراة غيثان بن علي بن جريس – دراسة توثيقية) لمؤلفه الأستاذ/ محمد بن أحمد معبر، وهو عبارةٌ عن مُجلد ضخم جاء في (٦٢٠) صفحة من القطع المتوسط. وقد اشتمل هذا الكتاب على (أربعة) فصول جاءت على النحو التالي:

تابع ملحق رقم (٢٢)

الفصل الأول: من قرية آل مقبول إلى الجامعة

وقد استعرض فيه المؤلف حياة المؤرخ الأستاذ الدكتور غيثان، وسيرته الذاتية بدءًا بمولده في قرية آل مقبول ببلاد بني عمرو عام ١٣٧٩هـ ومرورًا بمراحل عمره وتدرجه التعليمي في مختلف المراحل الدراسية حتى وصل إلى أعلى المراتب العلمية في الجامعة. تلا ذلك استعراضٌ للحضور الفاعل والإيجابي في الكثير من المؤتمرات والندوات والحوارات المحلية والعالمية التي نتج عنها الكثير من الدراسات العلمية التاريخية التي تميزت بها مسيرته العلمية، إضافةً إلى استعراضٍ لمشاركاته المنبرية المتعددة ومحتوى (مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية) وما تشتمل عليه من وثائق عامة وخاصة وأبحاثٍ وصورٍ ومذكراتٍ ومدونات وكتب مطبوعة نادرةٍ، إضافةً إلى نماذج مختارةٍ من الوثائق والحوارات الصحفية التي أجريت مع الأستاذ الدكتور غيثان في عددٍ من الصحف والملاحق والمجلات.

الفصل الثاني: الإنتاج العلمي للدكتور غيثان بن جريس

وقد اشتمل على عرضٍ لأنواع مختلفة من هذا الإنتاج، وهي (الكتب البالغ عددها (سبعة وعشرون) كتابًا، والأبحاث العلمية وعددها (تسعون) بحثًا. إضافةً إلى الأعمال الأخرى التي شملت عددًا من الكتب والأبحاث التي لا تزال تحت الدراسة. وبعض المشاركات العلمية كالمراجعات، والتقديم، والتعليق، والتحكيم للكثير من الدراسات، والمؤلفات، والأبحاث العلمية، وتولي رئاسة التحرير لبعض المطبوعات في جهاتٍ مختلفة.

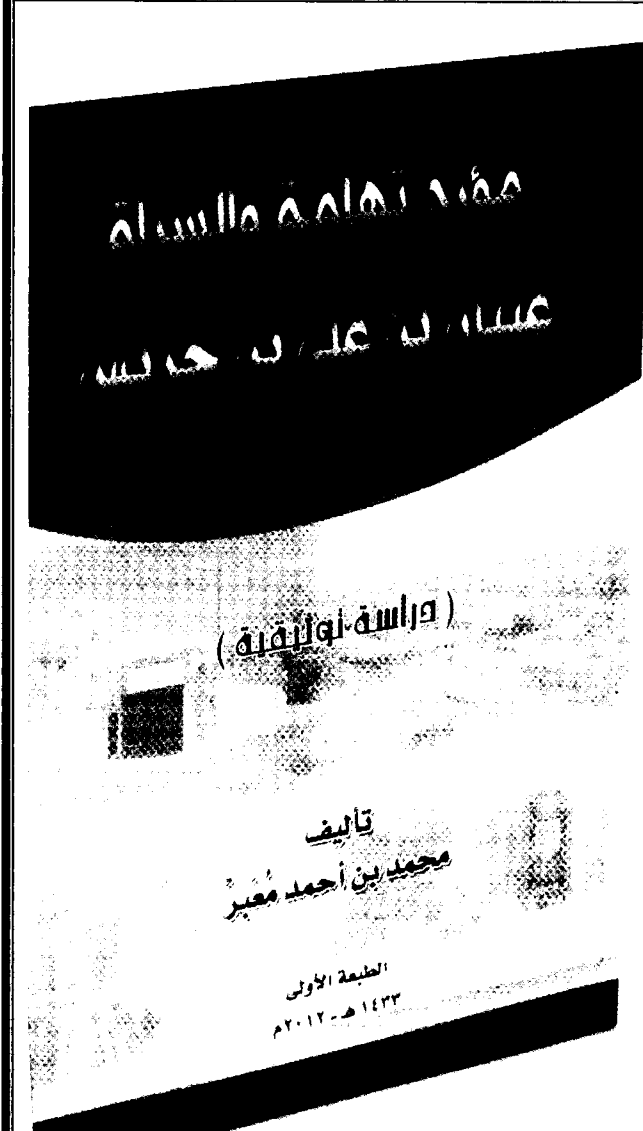
الفصل الثالث: مؤرخ تهامة والسراة

وقد تم فيه تسليط الضوء على جهود المؤرخ من الكتب والأبحاث العلمية التي أهّلته – بجدارة – لأن يحصل من المؤلف على لقب (مؤرخ تهامة والسراة)، فقد بلغ مجموع الإنتاج العلمي المعني بهذه المنطقة (اثنين وسبعون) كتاباً وبحثاً، وهي تُعادل (سبعون في المائة) تقريبًا من إنتاجه الكلي الذي حظي بإشادة الآخرين وثنائهم في الداخل والخارج.

الفصل الرابع: قراءات في كُتب الدكتور غيثان بن جريس

وقد جاءت هذه القراءات وعددها (ثماني) قراءات علمية في عدد من الدوريات والصحف والمجلات تناولت في مجموعها عددًا من كتب المؤلف، وهي على النحو التالي:

تابع ملحق رقم (٢٢)



- قراءة في كتاب (في بحوث تاريخ عسير الحديث والمعاصر)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو)، بقلم الدكتور/ عبد الحميد الحسامي.
- قراءة في كتاب (أبها.. حاضرة عسير)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ١٤٠٢هـ ١٤٢٢هـ)، بقلم الدكتور/ عبد المنعم علي إبراهيم.
- قراءة في كتاب (تاريخ التعليم في منطقة عسير ١٣٥٤هـ ١٢٨٦هـ)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (عسير.. دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية)، بقلم الأستاذ/ محمد يوسف أيوب.
- قراءة في كتاب (دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية)، بقلم الدكتور/ السر سيد أحمد العراقي.
- قراءة في كتاب (افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية)، بقلم الأستاذ/ أحمد مرتضى عبده.

تابع ملحق رقم (٢٢)

وليس هذا فحسب، فقد اشتمل الكتاب على (أربعة) ملاحق ثرية جاءت على النحو التالي:

- **الملحق الأول:** عنوانه (نماذج من الرسائل الموجهة إلى الدكتور غيثان بن جريس)، وقد عُرض فيه كمٌّ من النماذج للرسائل التي استقبلها الدكتور غيثان من أفرادٍ وجهاتٍ مختلفة وقد بلغ عددها (أربع وعشرون ومائة) رسالة.
- **الملحق الثاني:** عنوانه (واجهات الصحافة)، وقد اشتملت على نماذج من الأخبار والعناوين التي تتحدث عن مؤلفات وإنتاج المؤلف.
- **الملحق الثالث:** عنوانه (مؤلفات محمد بن أحمد مُعبِّر)، وقد عرض فيه المؤلف لمؤلفاته الشخصية التي جاءت على النحو التالي:
  - عرض للكتب المطبوعة وعددها (أربعة وعشرون) كتابًا.
  - عرض للكتب التي تحت الطبع وعددها (ستة) كتب.
  - عرض للكتب المُعدَّة للطبع وعددها (ثمان وستون) كتابًا.
- **الملحق الرابع:** عنوانه (الصور)، وقد جاء خاصًا بالصور الفوتوغرافية التي سجلتها الكاميرا لوقفات عديدة في حياة الدكتور/ غيثان خلال مراحل عمره المختلفة، وقد أشتمل هذا الملحق على (أربع وأربعون) صورة.

وتتمثل خُلاصة القول: في أن الكتاب بعامة عبارةٌ عن دراسةٍ توثيقية رائعة ومتميزة تناولت عددًا من الموضوعات التاريخية والحضارية ذات العلاقة بجزءٍ غالٍ من بلادنا الحبيبة، كما أنها جديرةٌ بالاهتمام إذ إنها تتحدث عن (المكان) المتمثل في منطقة جنوب البلاد السعودية، وما حظي به هذا الجزء الغالي من تنميةٍ وتطورٍ في مختلف أوجه الحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والعلمية، والتعليمية، وغيرها.

وهي دراسةٌ تتحدث عن (الزمان) الذي لا يُمكن تحديد فترته الزمنية التي نعلم جميعا أنه وإن كان محصورًا في حدود المنطقة، إلاّ أنه في حقيقته يمتد في أصوله وجذوره وتاريخه عبر عصورٍ مختلفة.

يُضاف إلى ذلك أنها دراسةٌ تُترجم في الوقت نفسه لسيرة مؤلف عطاؤه كبير ونتاجه غزير، وهو قامةٌ علميةٌ باذخةٌ شامخةٌ، تمثلت في

تابع ملحق رقم (٢٢)

شخصية الأستاذ الدكتور/
غيثان بن علي بن جريس الشهري الذي
يُعد مرجعًا علميًا رئيسًا في مجال تخصصه، والذي فرض وجوده واسمه في المشهد الثقافي بعامة والتاريخي بخاصة بكل ثقة واقتدار، وأثبت حضوره العلمي بكل جدارة واستحقاق من خلال إنتاجه العلمي الغزير الذي لم يقتصر على فنٍ واحدٍ ولكنه تنوع بين التأليف، والبحث، والدراسة، والتحقيق، والإشراف العلمي، والتحكيم، والمناقشة، والمراجعة، والتعليق، ونحو ذلك مما جعله اسمًا حاضرًا في شتى المؤتمرات، والندوات، واللقاءات، والمحاضرات، وغيرها. وليس أدل على ذلك مما جاء في الكتاب حيث ورد أن الأستاذ الدكتور/ غيثان قد أشرف على تأسيس وتنظيم مكتبة (قسم التاريخ) في الكلية، وأشرف على أكثر من (ثلاثمائة) بحث تخرج لطلبة قسم التاريخ خلال الفترة الزمنية الممتدة من عام (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ـ ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م). كما أنه قد قام بفهرست حوالى (مائتي) بحث منها ضمن أحد مؤلفاته المعنية بهذا الشأن.

وعلى كل حال، فإن إطلاق الأستاذ/ محمد بن أحمد معبِّر لقب: مؤرخ تهامة والسَّراة على الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس يُعد كما قال المؤلف في مقدمته: « أقل حقوق الدكتور غيثان ».

وفي نظري أن الدكتور غيثان به جديرٌ وله أهل، وكم أتمنى أن يحظى الأخ الدكتور/ غيثان بما ينبغي أن يحصل عليه من التكريم والدعم والشكر والتقدير اللازم لشخصه ولمنزلته العلمية سواء من زملائه وطلابه وهم كُثر، أو من الجهات الكثيرة التي تعامل معها على امتداد مساحة الوطن، والتي عليها أن تفيه حقه العلمي. وأن تُنزله منزلته التي يستحقها في زمنٍ قل فيه إنصاف المبدعين، وندُر فيه تكريم المتميزين.

ثانياً : كتب وبحوث للمؤلف :

أولاً : الكتب المنشورة :

١- **افتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السيرة النبوية**.(جدة–دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، أربع طبعات ، أولى وثانية وثالثة ورابعة ، (والطبعة الأولى من منشورات نادي أبها الأدبي عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) . **(٨٠ صفحة)**.

٢- **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين** (أبها : مطابع مازن ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) . **(١٩٢ صفحة)**.

٣- **بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣ – ١٤هـ/١٩ – ٢٠ م) (الطبعة الثانية)** . تم إضافة أكثر من (٤٠٠) صفحة على الطبعة الأولى التي صدرت عام (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) (الرياض: مطابع الحميضي، (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م). **(٥٥١ صفحة)**.

٤- **صفحات من تاريخ عسير**، الجزء الأول (جدة ، دار البلاد للطبع والنشر ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) (طبعتان أولى وثانية) . **(١٩١ صفحة)**.

٥- **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية** ، تقديم ومراجعة الأستاذ الدكتور/ سعيد عبد الفتاح عاشور ، رئيس اتحاد المؤرخين العرب (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) **(الجزء الأول)**. **(٣٣٤ صفحة)**.

٦- **عسير : دراسة تاريخية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (١١٠٠–١٤٠٠هـ/ ١٦٨٨–١٩٨٠م)** (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م) . **(٢٥٥ صفحة)**.

٧- **تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤–١٣٨٦هـ/١٩٣٤–١٩٦٦م)** ، (جدة:دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م) **(الجزء الأول)**. **(٣٤٨ صفحة)**.

٨- **الهجرات العربية إلى ساحل شرقي إفريقية في العصور الوسطى وآثارها الاجتماعية والثقافية والتجارية حتى القرن الرابع الهجري،** دراسة نشرت في هيئة كتيب بمركز بحوث كلية التربية بأبها وتم تصويره وتجليده في مطابع جامعة الملك سعود بالرياض (عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م) **(٥٢ صفحة)**.

٩- **أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)،** (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م) (الطبعه الأولى). كما أعيد طبعه للمرة الثانية (الرياض:مطابع الحميضي ،١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) **(٥٨٤ صفحة)**.

١٠- **الأقليات الإسلامية في العالم (١) إفريقيا الجزء الأول.** (أبها : نادي أبها الأدبي ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) (بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور/السر سيد أحمد العراقي) . وقد أخرجت الطبعة الثانية في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). كما خرجت الطبعة الثالثة بمطابع العبيكان في الرياض ، خلال عام (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) . **(٢٠٦ صفحة)**.

١١- **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية.** (الإسكندرية : دار السماح للطباعة ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م) **(الجزء الثاني)** . **(٤١٨ صفحة)**.

١٢- **عسير في عصر الملك عبد العزيز (دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية** (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . **(٢٩٠ صفحة)**.

١٣- **دراسات في تاريخ وحضارة جنوبي البلاد السعودية** (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر ، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)) . **(٣٣٦ صفحة)**.

١٤- **بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر** (جدة : دار العويفي للدعاية والإعلان، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . **(٤٤٤ صفحة)**.

١٥- **تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢-١٤٢٢هـ / ١٩٨٢-٢٠٠٢م)** تم طباعته ونشره على نفقة وزارة التعليم العالي وجامعة الملك خالد، بمطابع جامعة الملك سعود بالرياض،(١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) . وأعيدت طباعته عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (جدة:وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م). **(٤٥١ صفحة)**.

١٦- دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ /١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة – التطور– الإلغاء) (جدة :وكالة الرواد للدعاية والإعلان ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). (٢٠٥ صفحة) .

١٧- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ – ق١٠هـ/ ق٧م – ق١٦م) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) . (الجزء الأول) . (٤٣٧ صفحة) .

١٨- نجران : دراسة تاريخية حضارية (ق ١ هـ– ق ٤هـ/ ق ٧ – ق ١٠م). (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) (الجزء الأول). (٥٣١ صفحة) .

١٩- دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري / السابع الميلادي إلى السادس عشر الميلادي (مكة المكرمة : نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) . (٣٥١ صفحة) .

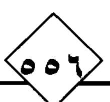
٢٠- صفحات من تاريخ عسير.(الرياض:مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤م) (الجزءان الأول والثاني في مجلد واحد). (٤٧٥ صفحة) .

٢١- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير أنموذجاً) (الرياض : مطابع العبيكان ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) (الجزء الأول) . (٥٦٧ صفحة) .

٢٢- دراسات في تاريخ إفريقيا والجزيرة العربية خلال العصور الإسلامية (جازان : نادي جازان الأدبي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م) . (٢٠٨ صفحة) .

٢٣- الوجود الإسلامي في أرخبيل الملايو (إندونيسيا وماليزيا أنموذجاً (ق ١ –ق١٠ هـ / ق ٧ –١٦ م) (دراسة تاريخية حضارية) . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٠-١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م) . (٤٨٥ صفحة) .

٢٤- من رواد التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية: محمد أحمد (أنور) . (دراسات ، وشهادات، ووثائق) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م) . (٦٠٦ صفحة) .



٢٥- دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق ١ – ق١٠هـ/ق٧ – ١٦م).المسمى: تاريخ الجنوب (الباحة وعسير ، جازان ونجران). (الرياض:مطابع الحميضي، (١٤٣١ – ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠ – ٢٠١١ م) (الجزء الثاني) . (٦١٩ صفحة) .

٢٦- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) . (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢ هـ/ ٢٠١١ م) . (الجزء الثاني) . (٥٢٥ صفحة) .

٢٧- بلاد القنفذة خلال خمسة قرون (ق١٠ – ١٥ هـ / ق ١٦ – ٢١م) (دراسة تاريخية حضارية).(الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م). (٥٣٧ صفحة) .

٢٨- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير ونجران) (الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٣٢ – ١٤٣٣ هـ / ٢٠١١ – ٢٠١٢ م) (الجزء الثالث). (٦٢٥ صفحة) .

٢٩- عبد الوهاب أبو ملحة في جنوب البلاد السعودية (١٣٤٠ – ١٣٧٤ هـ/١٩٢١–١٩٥٤م) (دراسة تاريخية وثائقية). (الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) . (٥٩٤ صفحة) .

٣٠- القول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير وجازان والقنفذة) (الرياض : مطابع الحميضي ، (١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م) (الجزء الرابع). (٥٧٣ صفحة) .

٣١- تهامة عسير في العصر الحديث والمعاصر (رجال المع ، محائل ، بارق ، المجاردة) ، (تحت البحث والدراسة).

٣٢- من رموز الحياة الثقافية والفكرية في جنوبي البلاد السعودية . الجزء الأول . (تحت البحث والدراسة) .

٣٣- من ذكريات طالب مبتعث في كل من أمريكا وبريطانيا (مخطوط) .

٣٤- رحلات في جنوبي شبه الجزيرة العربية (مخطوط) .

ثانياً : تحقيقات ومراجعات كتب ومجلات وغيرها :

❖ دراسة وتحقيق مذكرة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن بن إلياس حول تاريخ عسير وأجزاء من جنوبي المملكة العربية السعودية ، تم نشرها عام ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.

❖ راجع وقدم : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (منطقـة عـسير) . (١٤١٧ – ١٤١٨هـ) (٣ مجلدات) للأستاذ/علي بن إبراهيم بن ناصر الحربي.

❖ راجع وحقق وقدم لكتاب : مرتفعات الجزيرة العربية . لهاري سانت جون فيلبي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) . (جزءان) .

❖ تولى رئاسة تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، وكتب مقدمة أعدادها من عـام ١٤١٥ ــ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٥ ــ ١٩٩٩م) .

❖ تولى رئاسة تحرير كتاب : عسير تاريخ وحضارة . وهو عبارة عن مجموعة دراسات علمية قدمت في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبهـا (منطقـة عسير) في (١٧ – ١٩/٥/١٤٣٠ هـ الموافق ١٢ – ١٤/٥/٢٠٠٩ م) .

ثالثًا : البحوث والدراسات المنشورة :

٣٥- "بلاد السراة من خلال كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني" مجلة الدارة ، ربيع الآخر والجماديان (١٤١٤هـ) ، العدد الثالث ، السنة (١٩) ، ص٧٦-١١١ ٠ كما أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ،عدد (٢٧) جمادى الأولى ، (١٤٢٠هـ /١٩٩٩م)،ص١٤-٤٤ ٠

٣٦- "بلاد بني شهر وبني عمرو خلال العصر الإسلامي الوسيط" مجلة العرب (جـ٩-١٠) سنة (٢٧) (الربيعان) (١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ، ص٦٠٧-٦٢٤ ٠

٣٧- " بلاد تهامة والسراة كما وصفها الرحالة والجغرافيون المسلمون الأوائل"، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثاني، المجلد الأول، مارس (١٩٩٤م) ، ص٧٣-١٠٠ ٠ وقد أعيد نشرها مع بعض الإضافات في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي، عدد (٢٩) (محرم/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٦٣-٩٤ ٠

٣٨- "تاريخ مخلاف جرش خلال القرون الإسلامية الأولى" **مجلة العصور**. مج٩، جـ١، (رجب ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص٦٣-٧٨ ٠ وقد تم إعادة نشره مع بعض الإضافات

في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٢٤) (ربيع الثاني /١٤١٩هـ) ، ص٦٦-١٠٠ .

٣٩- **"بلاد تهامة والسراة منذ فجر الدعوة الإسلامية حتى عهد حروب الردة "** مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، المجلد (٣٨) لعام ١٩٩١- ١٩٩٥م ، ص٤١-٦٥ . وقد أضيف معلومات جديدة على هذه الدراسة، ثم أعيد نشرها في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي،عدد(٣١) (رمضان/١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م) ،ص١٧-٤٧.

٤٠- **"أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ /٧٧٤م – ١٦٩هـ /٧٨٥م)** "مجلة الدارة (رجب ، وشعبان ، ورمضان، ١٤١١هـ) العدد الرابع ، سنة (١٦) ، ص١١٣-١٢٩.

٤١- **"الأوضاع السياسيـــة والحضارة في الحجاز خلال عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصـــور (١٣٦هـ/٧٥٣م-١٥٨هـ /٧٧٤م)"** ، منشور ضمن سلسلة دراســـات مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ، القاهرة ، رقم السلسلة (٩٦) (١٤١١هـ/١٩٩١م)،ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين (رجب وشعبان) و (رمضان وشـــوال) ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م،سنة (٢٩)من ص(٥١-٦٣) ثم في الجزء الآخر من(١٧٥-١٨٤).

٤٢- **"تطور العلاقات السياسية والتجارية بين الحبشة وبلاد النوبة وبين الحجاز في صدر الإسلام"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .العدد الثامن. (رجب ١٤١٣هـ /١٩٩٣م) ص٤١٢-٤٣٣ ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة في مجلة العرب، وعلى جزئين في العددين المتتالين(ذو القعدة وذو الحجة،١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م) ص٣١١- ٣٢٤ ، و(محرم وصفـــر ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، سنة (٢٩) ، ص٤١١-٤٥٠.

٤٣- **"تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس"** مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،العدد السادس (المحرم ١٤١٣هـ /١٩٩٢م) ص٥٨٨-٦٠٩ ، وقد أعيد نشرها في مجلة المنهل، العدد (٥١٢) (شعبان ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ، ص٨٢-٩٠ .

٤٤- **"صور من تطور نظام العيون (الاستخبارات) خلال القرون الإسلامية المبكرة"** منشورة ضمن سلسلة دراسات مركز بحوث الشرق الأوسط بالقاهرة، ورقم السلسلة (٨٩) (١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ثم أعيد نشر هذه الدراسة مع بعض الإضافات في مجلة المنهل العدد (٥١٦) عام (٦٠) المحرم ١٤١٥هـ (١٩٩٤م) ، ص٦٦-٧٥ .

٤٥- **"صور من تاريخ المثلة منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس "** مجلة الدارة ، العدد الأول ، السنة (١٨) (شوال، ذو القعدة، ذو الحجة ، ١٤١٢هـ) ، ص٨٤-١٠١ .

٤٦- **"الطرق التجارية البرية والبحرية المؤدية إلى الحجاز"** مجلة العرب،جـ ٧ و ٨ سنة (٢٦) (محرم وصفر / ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) ، ص٤٤٧-٤٦٢ .

٤٧- **"أهم الحرف والصناعات في الحجاز خلال القرون الإسلامية المبكرة"**مجلة المنهل، العدد (٤٩٢)، مج٥٣ ،جمادى الأول والآخرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ص٨٢-٩٦ .

٤٨- **"مواقف خلفاء بني العباس الخيريـــة تجاه أهل الحجاز"** (١٣٢-٢٣٢هـ) ، مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) ، مج ٥٤ ، (المحرم ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٨٢-٨٨ .

٤٩- **"علماء الحجاز وعلاقتهم بخلفاء بني العباس (١٣٢ -٢٣٢هـ/٧٤٩- ٨٤٦م)** "مجلة المنهل ، العدد (٥١٠)،مج (٥٥)جمادى الآخرة (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ص٥٠-٥٦ ، وسبق أن نشرت في نفس مجلة المنهل العدد(٥٠٢) مج (٥٤) ، (شعبان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٢٥-٣٠ .

٥٠- **"أهم الملابس العربية خلال العهود الإسلامية الأولى"** مجلة المنهل ، العـــدد (٤٩٨) ، مج٥٤ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٧٨-٩٥ .

٥١- **"العرب في مقديشو وأثرهم في الحياتين السياسية والثقافية في ظل الإسلام"** مجلة المؤرخ العربي ، العدد الأول، المجلد الأول ، مارس (١٩٩٣م) ص ١٢٨-١٥٨ . ثم أعيد نشرها مع التطوير والإضافة في مجلة المنهل ، عدد (٥١٤) مج٥٥ ، شوال ، ذو القعدة (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) ص٤٨-٥٩ ، كما أضيف عليها بعض التفصيلات والتعديلات

ونشرت في مجلة العرب، سنة (٣٠) (رمضان ، شوال) ١٤١٥هـ، (١٩٩٥م)، ص١٨٥-٢٠٥ .

٥٢- **"المدينة المنورة .... ورقات من ذاكرة التاريخ ١٣٢-١٦٩هـ"** مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٤٩٩) مج ٥٤ (الربيعان / ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص١١٢-١٢٠ .

٥٣- **"القدس الشريف خلال القرون الإسلامية المبكرة "** مجلة المنهل (العدد السنوي الخاص) عدد (٥٠٨) مج ٥٥ (الربيعان / ١٤١٤هـ /١٩٩٣م) ، ص٤٠-٤٥ .

٥٤- **"الإمارة في الحجاز خلال العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٦م"** مقالة نشرت باللغة الإنجليزية في مجلة العصور ، المجلد السابع ، الجزء الأول (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، ص ١٣ — ٢١ (**pp . 13 - 21**).

٥٥- " **العمائم تيجان العرب** " مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٨) ، محرم ١٤١٣هـ، ص٦٦-٧١ .

٥٦- " **المستشرقون ونشاطهم تجاه دراسة التراث الإسلامي** "، مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، العدد (٦) (محرم ، ١٤١٢هـ) ، ص٦٢-٧٧ .

٥٧- **"الدونمة بين اليهودية والإسلام"** مجلة المنهل ، العدد (٤٩٦) مج ٥٣ ، ذو الحجة (١٤١٢هـ /١٩٩٢م) ص٩٠-٩٦ .

٥٨- **"يهود الدونمة في الميزان"** مجلة التضامن الإسلامي ، السنة (٤٧) ، الجزء الثامن (صفر ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) ص٢٤-٣٠ .

٥٩- "**آراء حول التاريخ وكيفية تدريسه في الجامعة**" مجلة المنهل ، العدد (٥٠٧) مج ٥٥ (صفر ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص١٢-١٧ ، ثم أجري عليه بعض التعديلات ونشرت في مجلة القافلة العدد (١١) مج٤٢ (ذو القعدة ١٤١٤هـ /١٩٩٤م) ، ص٤٤-٤٧ .

٦٠- **"كيف نبني ثقافتنا"** مجلة المنهل ، العدد (٥٠٦) مج ٥٥ (المحرم ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) ، ص٣٠- ٣٦ .

٦١- **"المخطوطات العربية بمكتبة كلية التربية بأبها (فرع جامعة الملك سعـود)"** مجلة المنهل ، العدد (٤٨٧) مج٥٢،(رمضان وشـوال ١٤١١هـ / ١٩٩١م) ص١٩٠-١٩٣ .

٦٢- **"صور من التنظيمات العرفية الحديثة ببلاد عسير في ضوء بعض الوثائق المحلية"** مجلة العرب، جـ٧ ،٨، سنة (٢٧) محرم وصفر(١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص٤٤٥ —٤٦١ .

٦٣- **"من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود ورجال حكومته إلى بعض الشيوخ والعشائر العسيرية"** مجلة العرب ، جـ١١، ١٢، سنة (٢٧) (الجمادتان، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ، ص٧٣٥-٧٥١ .

٦٤- **"ملامح من حياة الأمن والاستقرار في عسير في عهد الملك عبد العزيز"**، مجلة العرب ، جـ ١ ،٢، سنة (٢٧) (رجب وشعبان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، ص٢٧-٤٤ .

٦٥- **"أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية"** مجلة العرب ، جـ ٩ ، ١٠ ، سنة (٢٦) (الربيعان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)، ص٥٩٤-٦١١ .

٦٦- **"وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩-١٣٣٧هـ)"** مجلة العرب ، جـ٣، ٤ ، سنة (٢٨) (رمضان وشوال، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م) ، ص١٥٤-١٧٠ القسم الأول . وقد نشر هذا البحث في كتابنا : **صفحات من تاريخ عسير . الجزء الأول** ، ٦٧-٩٠ .

٦٧- **"من رسائل الملك عبد العزيز آل سعود إلى الشيخ عبد الوهاب أبو ملحة"** ، مجلة العرب ، جـ ٥، ٦ ، سنة (٢٨) (ذو القعدة وذو الحجة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م) ، ص٣٤١-٣٥٩

٦٨- **"العادات والتقاليد في عسير من خلال الوثائق"** مجلة العرب ،جـ ٧، ٨ ، سنة (٢٨) (محرم وصفر / ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م) ، ص٤٨٦-٤٩٨ .

٦٩- **"صور من الاحتفالات الرمضانية عبر العصور الإسلامية"** ، مجلة المنهــل (ضمن العدد (٥١٣) مج ٥٥ ، رمضان ، ١٤١٤هـــ / ١٩٩٤م) ، ص١١٣-١١٧ .

٧٠- **"دور أهل تهامة والسراة في ميادين الفتوحات الإسلامية المبكرة"**، مجلة الدارة، العدد (٤) سنة (٢٠) رجب وشعبان ورمضان ١٤١٥هـــ،ص٤٠-٧٠ . ثم أضيف إلى هذا البحث بعض التفصيلات وأعيد نشره في مجلة بيادر الصادر من نادي أبها الأدبي العدد (٣٩) جمادى الأولى عام (١٤٢٤ هـــ /٢٠٠٣م) ، ص١٣-٣٤ .

٧١- **"الهجرات العربية وانتشار الإسلام في بلاد شرق إفريقية في العصــور الوسطى"** مجلة المؤرخ العربي، العدد (٣) مجلد رقم (١) مارس ١٩٩٥م، ص٦٧-٨٥ .

٧٢- **"جدة في مواجهة الخطر البرتغالي خلال الثلث الأول من القرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي"** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفتــرة الممتدة من (٢٥-٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٥هـــ / ٢٨-٣٠/١١/١٩٩٤م) ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب "الصراع بين العرب والاستعمار في عصر التوسع الأوروبي الأول" (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة) (القاهرة : المطبعة الإسلامية الحديثة ، ١٤١٥هـــ / ١٩٩٥م) ، ص٢٢٧-٢٧١ .

٧٣- **"مهنة الطب في ضوء شريعة الإسلام "** مجلة المنهل، العدد (٥٢٣) المجلد (٥٧) العام (٦١) المحرم ١٤١٦هـــ / ١٩٩٥م ، ص٤٦-٥١ .

٧٤- **"مكانة شعر اللحيـــــة والرأس عند سكان المجتمعات العربية القديمة"** مجلة الحرس الوطني ، عدد (١٣٧) سنة (١٥) رجب ١٤١٤هـــ (١٩٩٤م) ، ص ١٠٨-١٠٩ .

٧٥- **"ملامح الحياة الاجتماعية في العراق خلال عصر بني العباس"** مجلة المنهل العدد (٥٢٥) مج ٥٧ عام (٦١) الربيعان ١٤١٦هـــ (١٩٩٥م) ، ص ١٦٨-١٧٤ .

٧٦- **"زي الطيلسان": دراسة تاريخية حضارية"** ملف بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (١٨) ربيع ثاني ١٤١٧هـــ (١٩٩٦م) ، ص٦٥-٧٤ .

٧٧- **"سلطنة أوفات الإسلامية في العصور الوسطى" (٦٠٠-٩٠٠هـ / ١٢٠٠-١٥٠٠م)** في مجلة المؤرخ المصري ، العدد السادس عشر ، يوليو ١٩٩٦م (الصادرة من قسم التاريخ — كلية الآداب — جامعة القاهرة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م) ص١٥٣-١٨٩.

٧٨- **"ظاهرة السمل بين التشريع والتسييس في العصور الوسطى"** نشر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس،مسلسل رقم (١٨٦) (القاهرة ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م) ، ص١-٣٧ .

٧٩- **"الدور الحضاري لنشاط التجارة بين شمالي وغربي إفريقيا في العصور الوسطى"** مجلة كلية الآداب بجامعة الإسكندرية . المجلد (٤٥) (العام الجامعي ١٤١٧هـ / ٩٦/١٩٩٧م) ص١٣١-١٦١ .

٨٠- **"سلطنة أوفات الإسلامية في منطقة القرن الإفريقي وعلاقاتها مع العالم الإسلامي خلال العصر الإسلامي الوسيط"** مجلة كلية البنات بجامعة عين شمس عدد (١٩) (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) وقد نشرت هذه الدراسة في كتاب للمؤلف بعنوان : **بحوث في التاريخ والحضارة الإسلامية** (الإسكندرية : دار السماح للطباعة والنشر ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٧م) (الجزء الثاني) ص ١٥٥ — ١٨١ .

٨١- **"التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)"** .مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٢٠) محرم (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ، ص٢٩-٤٦ .

٨٢- **"الإسلام واللغة العربية في دول الطراز الإسلامي خلال العصور الوسطى"** ، مجلة المؤرخ العربي بالقاهرة ، مجلد (١) العدد (٥) (مارس ١٩٩٧م) ص١٦٥-١٩١ .

٨٣- **"أهم مراكز صناعة السيوف الإسلامية"** مجلة الحصاد (رجب ١٤١٤هـ / ديسمبر / ١٩٩٣م) ، ص١٦-١٨ .

٨٤- **" أوراق من تاريخ عسير خلال عهد الملك عبد العزيز كما أملاها الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس)"** (دراسة وتحقيق) . مجلة بيادر الصادرة من النادي الأدبي بأبها ، عدد (٢٢) (رمضان / ١٤١٨هـ/١٩٩٧م) ص٥٣-٨٥ . كما أجرينا بعض التصويبات والإضافات على

هذه المخطوطة، وقدمناها محاضرة في مؤتمر المملكة العربية السعودية الذي أقيم في شهر شوال عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) بالرياض بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية . وكان عنوان تلك المحاضرة : (**ابن إلياس ورسالته في تاريخ عسير في عهد الملك عبد العزيز**) ونشرت جميع أعمال المؤتمر في (١٥) مجلد ، وبحث صاحب هذا الكتاب منشور في المجلد الرابع ، ص ٧ — ٤٥ .

٨٥- "**قراءة في مخصصات مقاطعة جيزان وملحقاتها من الموازنة العامة للمملكة عام (١٣٦١هـ) في أثناء حكم الملك عبد العزيز**" نشرت هذه المقالة في مجلة يادر عدد (٢٥) (رمضان/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، وهو عدد خاص بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ، ص١١٥- ١٣٩ .

٨٦- "**إقليم عسير في عيون الرحالة الأوروبيين**" بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٨-١٠ شعبان/١٤٢٠هـ، الموافق ١٦-١٨نوفمبر ١٩٩٩م) . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب:**العرب وأوربا عبر عصور التاريخ (بحوث ودراسات)** .منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ص٤٠٩-٤٥٩ . كما أضيف عليه بعض المعلومات وألقيت محاضرة في (سمنار) قسم التاريخ ، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، جامعة الملك خالد في ١٨/٧/١٤٢٠هـ ، الموافق ١٥/١٠/٢٠٠٠م .

٨٧- "**بلاد السراة في العصر الأموي ... دراسة لبعض مظاهر الحضارة" بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية الرابعة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر الأموي** (الأحد — الثلاثاء ٧-٩ من ذي القعدة ١٤٢٠هـ / ١٣-١٥ من فبراير ٢٠٠٠م) بجامعة الملك سعود — كلية الآداب ، وقد نشر هذا البحث في الكتاب الرابع من هذه الدراسات والخاصة بالعهد الأموي، ص ١٤٩ — ١٦٤ .

٨٨- "**العمران في إقليم عسير خلال القرون المتأخرة الماضية (دراسة تاريخية حضارية)**" . مجلة المنهل العدد (٥٧١) المجلد (٦١) العام (٦٦) شوال - ذو القعدة (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م) ص٢٦-٤٩ .

٨٩- **"وثائق من عسير خلال الحكم العثماني (١٢٨٩ -١٣٣٧ هـ / ١٨٧٣- ١٩١٩م)"** • (القسم الثاني) تم نشره ضمن الجزأين الأول والثاني ، (الرياض ، مطابع العبيكان ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) الأعمال المجموعة في كتابنا : **صفحات من تاريخ عسير • الجزء الثاني** ، ص ٩١ – ١٢٠ ، ٢٣٥ – ٢٧٤ •

٩٠- **"التعليم العالي في منطقة عسير ، بداياته ، تطوره ، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦-١٤٢١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٠٠م)"** • بحث مقدم في ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء ، للنعقدة بمدينة أبها تحت إشراف جامعة الملك خالد في الفترة الممتدة من (٢-٣/٨/١٤٢١هـ/٢٩ - ٣٠/ أكتوبر ٢٠٠٠م) . وقد تم نشر هذه الدراسة في الكتاب الذي أصدرته الجامعة بخصوص هذه الندوة تحت **"سلسلة بحوث وأوراق الندوات والمؤتمرات (١)"** (المركز الإعلامي بالجامعة /١٤٢٣هـ)، ص١٥٥-٢٢٦ ، كما نشر هذا البحث أيضاً في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : **"بحوث في تاريخ عسير الحديث والمعاصر"** ، (جدة : دار العويفي للدعاية والإعلان ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص١٨٥-٢٧٧ • كما تم الاستفادة من هذا البحث ، وأجري عليه العديد من التعديلات والإضافات وقدم ورقة عمل ضمن المؤتمر العالمي عن خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز بمناسبة مرور عشرين عاماً على توليه مقاليد الحكم ، والذي عقدته جامعة الملك سعود بالرياض في الفترة الممتدة من (٢٦-٢٩/٨/١٤٢٢ هـ - ١١-٢٤/١١/٢٠٠١ م) ، وكان عنوان هذه الورقة : ((**التعليم العالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز (١٤٠٢ -١٤٢٢ هـ / ١٩٨٢ -٢٠٠٢ م)**)) . وقد نشرت ضمن أعمال المؤتمر الذي صدر في ستة مجلدات ، وهذه الدراسة توجد في المجلد الخاص " **بالمحور التربوي** " ، الجزء الأول ، ص ٤٥٩ – ٥٣٥ .

٩١- **"ملامح النشاط التجاري لبلاد تهامة والسراة في العصور الوسطى"** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (٢٥-٢٧/٨/١٤٢١هـ الموافق ٢١-٢٣/١١/٢٠٠٠م) ، ونشرت ضمن بحوث الندوة في كتاب : **طرق التجارة العالمية عبر العالم العربي على مر عصور التاريخ** (حصاد (٨)) • منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، (١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م) •ص١٥٧-٢٢٢، كما نشرت هذه الدراسة أيضاً مع دراسات أخرى

في كتاب لصاحب هذه السيرة بعنوان : **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١- ١٠هـ/ ق٧-١٦م)** (الجزء الأول) ، ص ٣٣٥ - ٤٣٧ .

٩٢- **"ملامح التطور الصحي في جنوبي المملكة العربية السعودية خلال القرن الرابع عشر الهجري (العشرين الميلادي)"** . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٣٣) جمادى الأولى (١٤٢٢هـ /٢٠٠١م) ص٥١-٨٣ .

٩٣- **"أبها مدينة المستقبل ، مقترحات ووجهات نظر"** نشرت هذه المقالة في مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي ، عدد (٣٥) (المحرم /١٤٢٣هـ / مايو ٢٠٠٢م) ص١٣-٣٤ .

٩٤- **"بلاد عسير في كتابات فيلبي وفيليب ليبتر"** طبع هذا البحث ضمن أعمال الملتقى العلمي الثالث بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد بمدينة عمان في رحاب جامعة السلطان قابوس في (المحرم عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). ص٥٢٣-٥٩٤ .

٩٥- **"ملامح الحياة العلمية في بلاد تهامة والسراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة "** . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٣-١٥/٨/١٤٢١هـ الموافق ٣٠ أكتوبر –أول نوفمبر / ٢٠٠١م) ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **المراكز الثقافية والعلمية في العالم العربي عبر العصور** . حصاد (٩) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) ص١٩٥ ـ ٢٥٦ . كما نشرت هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات الخاصة بصاحب هذه السيرة في كتاب له بعنوان " **دراسات في تاريخ تهامة والسراة خلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة (ق١هـ - ق١٠هـ/ ق٧م – ق١٦م)** ، (الجزء الأول) ص ٢٤٩ - ٣٣٤.

٩٦- **" صور من الحياة الاجتماعية في بلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة "** .طبع هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الرابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي عقد في إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في شهر (صفر /١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م) ص ، ٣٤٧-٣٩٦.

٩٧- **" مخلاف جرش في الفترة الأولى من عصر الإسلام ــ دراسة تاريخية تحليلية "** بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من (١٦ ــ ١٨ شعبان ١٤٢٣هـ / الموافق ٢٢ ــ ٢٤ اكتوبر ٢٠٠٢م " . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب " **الحضارة العربية الإسلامية في العصور الوسطى ودورها في بناء الحضارة العالمية** حصاد (١٠) منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ٤٨٥ — ٥٠٧ .

٩٨- **((لماذا تستهدف السعودية بدعوى الإرهاب تحديداً منطقة عسير)) دراسة منشورة في ملحق الرسالة ، بجريدة المدينة عدد (١٤٥٤٨) السنة (٦٨) الصفحة السابعة، (يوم الجمعة ٢٠/ذو الحجة / ١٤٢٣هـ الموافق ٢١/ فبراير/ ٢٠٠٣ م)**

٩٩- **((التعليم في منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز)) بحث منشور في كتاب : شرف الانتماء إلى مهنة التعليم . وهو عبارة عن فعاليات ولقاءات تربوية نظمتها ونشرتها إدارة التعليم في محافظة سراة عبيدة خلال العام الدراسي (١٤١٩ — ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م — ٢٠٠٠ م) ، ص ١٩-٤٠ .**

١٠٠- **((أضواء على مصادر تدوين تاريخ وتراث جنوبي شبه الجزيرة العربية عبر أطوار التاريخ الإسلامي)) مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤١) شهر المحرم (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م) ، ص ١٧ — ٢٩** . وقد أعيد نشرها باختصار في رسالة آفاق الجامعة التي تصدرها جامعة الملك خالد . وكان نشرها في عدد (٤٦) شهر ربيع الأول (١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م) ص ١٥ .

١٠١- ((**نجران في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد الخامس عشر الخاص بمنطقة نجران. (الرياض، ١٤٣١هـ/٢٠١٠ م). ص١٢١ — ١٤٠ .

١٠٢- ((**عسير في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد العاشر الخاص بمنطقة عسير . (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م).ص ١٤٥ — ١٦٠ .

١٠٣- ((**الباحة في العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة**)) . بحث تمت المشاركة به في : موسوعة المملكة العربية السعودية . تحت إشراف : مكتبة الملك عبد العزيز العامة . منشور في المجلد السادس عشر الخاص بمنطقة الباحة. (الرياض، ١٤٣١ هـ/ ٢٠١٠ م).ص١٣٣-١٥١ .

١٠٤- ((**التاريخ ودوره في الحفاظ على الهوية الإسلامية في عصر العولمة**)) . مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي عدد (٤٥) شهر المحرم (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ص ١٣ — ٣٨ ، كما أعيد نشر هذا البحث مع بعض الإضافات في الإصدار السنوي الخاص من مجلة المنهل ، بعنوان : التاريخ والمؤرخون . المنهل ، العدد (٥٩٩) المجلد (٦٧) العام (٧١) ذو القعدة وذو الحجة (١٤٢٦هـ/ ديسمبر / ٢٠٠٥م يناير ٢٠٠٦م) ص ٣٠ — ٣٩ .

١٠٥- **صور من الصلات الحضارية بين مكة المكرمة وبلاد السراة خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة** . تم نشر هذا البحث ضمن أعمال اللقاء العلمي الخامس لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في الدوحة بدولة قطر الشقيقة في شهر صفر (١٤٢٥هـ) الموافق شهر مارس عام (٢٠٠٤م) ص ١٨٥ — ٢١٧ .

١٠٦- " **جنوب السعودية في كتاب : مرتفعات الجزيرة العربية** " . لهاري سانت جون فيلبي ... (دراسة تاريخية تحليلية) . بحث قدم ضمن الندوة التي عقدها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة في الفترة الممتدة من ١١ — ١٢/شوال / ١٤٢٥هـ الموافق ٢٤ — ٢٥/نوفمبر / ٢٠٠٤م . ونشر ضمن بحوث الندوة في كتاب : **العالم العربي في الكتابات التاريخية المعاصرة** . حصاد (١٢) (منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) ص ٢٤١ — ٢٧٦ . وقد أعيد نشر هذه الدراسة في : مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي . عدد (٤٨) شهر المحرم (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ، ص ١٥ — ٦١ .

١٠٧- ((**الصلات الدعوية بين الرسول ﷺ وأهل تهامة والسراة (دراسة تاريخية**)) . تم نشر هذا البحث ضمن مداولات اللقاء العلمي السادس بجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة الكويت بدولة الكويت الشقيقة في (١١ — ١٢ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠- ٢١ أبريل ٢٠٠٥م) . ص ١٥٧ — ٢١١ .

١٠٨- **عسير في قلوب ملوك آل سعود** . نشرت معظم هذه الدراسة في رسالة : آفاق الجامعة التي تصدرها شهرياً جامعة الملك خالد ، وكان نشرها في عدد (٤٤) شهر ذي الحجة (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) .

١٠٩- **رسائل الإمام القاسم بن علي العياني إلى أهل عثر ونجران في أواخر القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) (٣٨٨ – ٣٩٣ هـ / ٩٩٨ – ١٠٠٢٣ م)** (دراسة تاريخية وتحليلية) . نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي السابع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من (٢٠ – ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ الموافق ١٨ – ٢١ ابريل ٢٠٠٦ م) ، ص ١٩٧ – ٢٥٠ .

١١٠- **"تبالة وأهميتها التاريخية والحضارية خلال القرون الإسلامية الأولى"**. نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي الثامن لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. والذي عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين الشقيقة من(٧-١٠/ربيع الآخر/١٤٢٨هـ الموافق ٢٤-٢٧/ أبريل/٢٠٠٧م) ص١٧٩-٢١٥.

١١١- **"التعليم في حاضرة أبها في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز(١٣٧٣-١٣٨٤هـ/١٩٥٣-١٩٦٤م)**. بحث منشور في الكتاب الذي أصدرته دارة الملك عبدالعزيز في خمسة مجلدات عن الملك سعود .وعنوان الكتاب العام : الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (بحوث ودراسات) (الرياض : دارة الملك عبدالعزيز ، ١٤٢٩هـ) وهذا البحث منشور في المجلد رقم (١) ، ص ٢١٩ – ٢٧٤ .

١١٢- **" بيشة خلال العصر الاسلامي المبكر والوسيط (ق ١ – ق٩ هـ / ق٧-ق١٧ م) (دراسة تاريخية حضارية)**. نشر هذا البحث في مداولات اللقاء العلمي السنوي التاسع لجمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . والذي عقد في مدينة جدة في المملكة العربية السعودية من (١٦ – ١٩ /١٤٢٩/٤هـ-٢٢-٢٥/٤/٢٠٠٨م) ص٢٩١-٣٣٤.

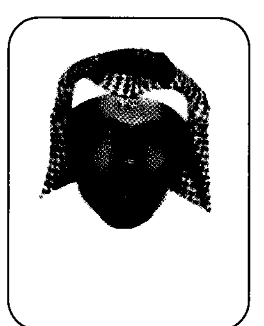
١١٣- " **الدراسات التاريخية في مجلة المنهل (جنوب الجزيرة العربية أنموذجاً** " . وهذه الدراسة مشاركة من المؤلف في إصدارات العدد الخاص والمتميز بعنوان : الاصدار الماسي لمجلة المنهل بمناسبة دخول عامها الخامس والسبعين من عمرها العلمي والأدبي . وصدور هذا العدد الخاص في عام (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢ م).

١١٤- " **تاريخ سروات عسير (مخلاف جرش وتبالة) بين المكتوب والمأمول** " . نشر هذا البحث في كتاب : عسير تاريخ وحضارة (الرياض ، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠ م . وجميع مادة الكتاب قدمت على هيئة أوراق علمية في اللقاء الثاني عشر للجمعية التاريخية السعودية الذي عقد في مدينة أبها (منطقة عسير) في (١٧ – ١٩/٥/١٤٣٠هـ/ الموافق ١٢ – ٢٠٠٩/٥/١٤ م) ، ص ٦٣ – ٨٠ .

١١٥ - " **بلاد السراة في كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الفاضلين القاسم ومحمد ابني جعفر بن الإمام العياني من عام (٤٥١ – ٤٥٩ هـ/ ١٠٥٩ – ١٠٦٦ م) (دراسة تاريخية تحليلية)** " بحث قدم ضمن أعمال الندوة العالمية السادسة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية : الجزيرة العربية في العصر العباسي الثاني ، خلال الفترة من (٢٨ – ٢٩ /١٠/١٤٢٧ هـ الموافق ١٩ – ٢٠ /٢٠٠٦/١١ م) بجامعة الملك سعود – كليتي الآداب والسياحة والآثار . وقد نشر هذا البحث في الكتاب السادس الخاص بالعصر العباسي من القرن الخامس حتى نهاية القرن السادس الهجري ، ص ١٢٩ – ١٥٦ .

ثالثاً سيرة ذاتية مختصرة

أولا : معلومات عامة :



الاسم : غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م)
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود ، قسم التاريخ ، وتخرج بمرتبة الشرف الأولي في عام (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas) ، ثم أنتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (university of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م)
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الأستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م).

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثانيا: عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م -١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

ثالثا : المحاضرات العامة ، والمؤتمرات ، والندوات ، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي ستين محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من (٦٠) ندوة ، أو مؤتمر ، أو لقاء علمي .
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي ، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) وذلك بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .

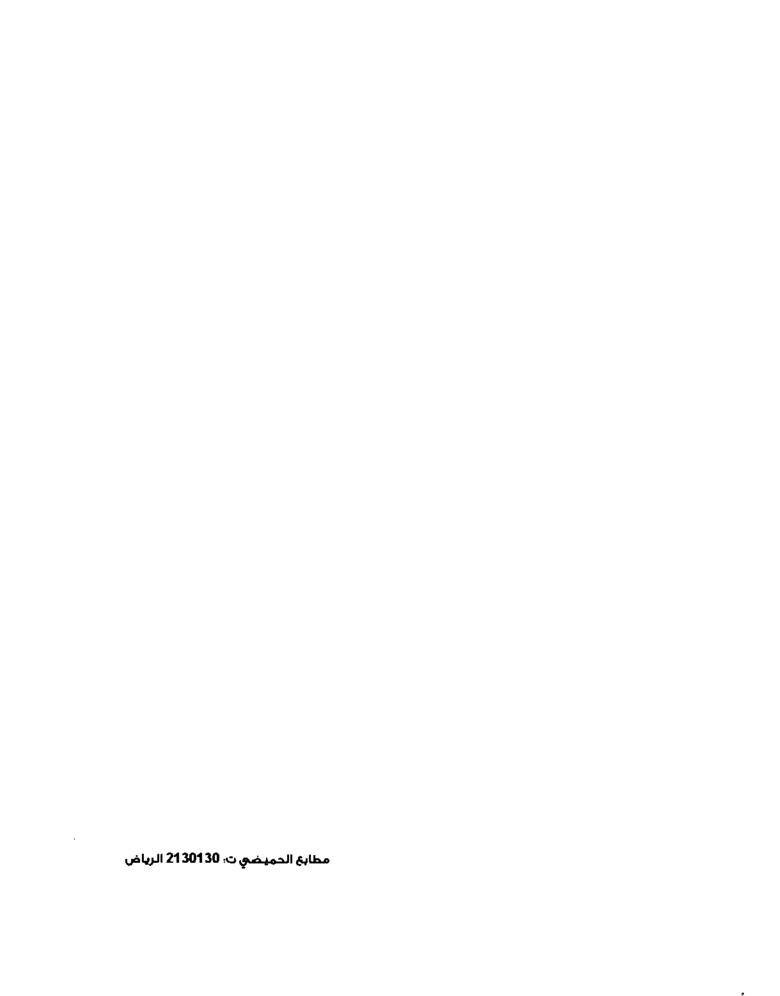
رابعا: النتاج العلمي:

١ - تم تأليف وطباعة ونشر أكثر من (٣٠) كتاباً .

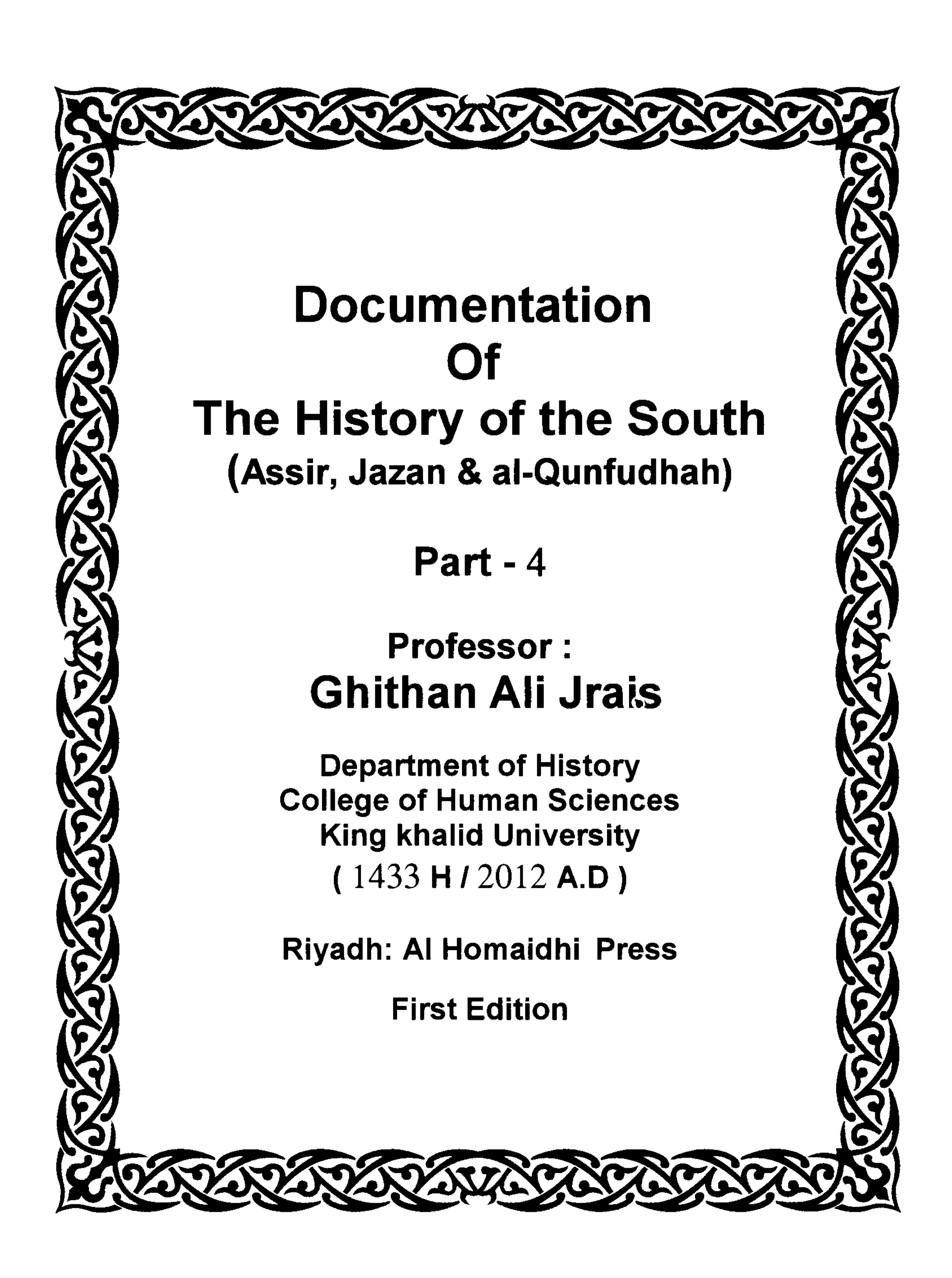
٢- قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .

٣- نشر حوالي (٩٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .





مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض



Documentation Of The History of the South

(Assir, Jazan & al-Qunfudhah)

Part - 4

Professor :

Ghithan Ali Jrais

Department of History
College of Human Sciences
King khalid University

(1433 H / 2012 A.D)

Riyadh: Al Homaidhi Press

First Edition